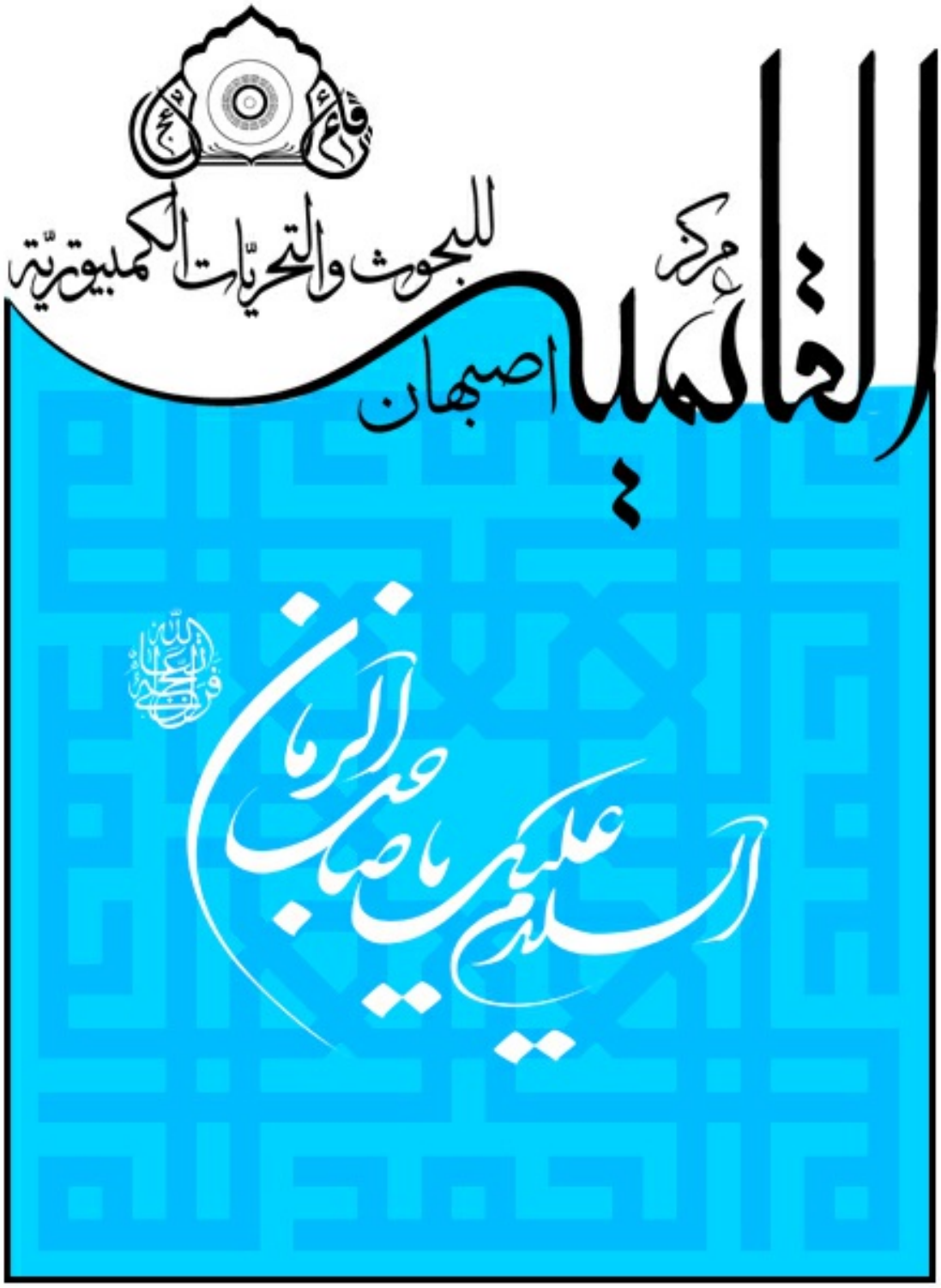

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

روضات الجنات

في

أحوال العلماء والسادات

للعلامة

المجلد الثالث

بسم الله الرحمن الرحیم

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 3 14

اشارة 14

اشارة 15

باب ما اوله الحاء المهلة من سائر اطباق الفريقين 17

اشارة 17

227- حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم 18

228- حازم بن محمد الانصاري القرطبي 20

229- حبيب بن اوس الطائي، ابو تمام 21

230- حبيب اللّه، ملا ميرزا جان الباغنوي 29

231- الحارث بن اسد المحاسبي 29

232- الحارث بن سعيد الحمداني «ابو فراس» 32

233- حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام 40

234- حسن ابن ابي الحسن بن يسار البصري الميساني 45

235- حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس» 59

236- حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني «ابو علي» 86

237- حسن بن حسين بن عبيد اللّه بن عبد الرحمان السّكّري 87

238- حسن بن علي بن احمد، ابن العلاّف الضرير النهرواني 87

239- حسن بن القاسم الطبري الشافعي 95

240- الحسن بن عبد اللّه الاصبهاني، لذكة 95

241- الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري 96

242- الحسن بن علي بن احمد، ابن وكيع 100

243- الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبي 103

244- الحسن بن رشيق «ابو علي القيروانيّ» 108
245- الحسن بن الوليد بن نصر، ابو بكر القرطبي، ابن العريف 109
246- الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان النحوي السيرافي 111
247- الحسن بن بشر بن يحي الآمدي النحوي الكاتب 116
248- الحسن بن احمد بن عبد الغفار، ابو علي الفارسي 117
249- الحسن بن احمد، ابو محمد الاعرابي الغندجاني 124
250- الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي 125
251- الحسن بن صافي بن عبد اللّه بن نزار النحوي «ملك النحاة» 126
252- الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، نظام الملك الطوسي 129
253- الحسن بن اسحاق اليمني، ابن ابي عباد 132
254- الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد، ابو العلاء الهمداني 132
255- الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني 134
256- الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصّغاني 136
257- الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي 139
258- الحسن بن محمد بن عبد اللّه الطيبي 141
259- الحسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علي المرادي المصري 145
260- حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، النظام النيشابوري 146
فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقتين 152
261- حسين بن منصور الحلاج 152
262- حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني 199
263- الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني، ابن الحائك 203
264- الحسين بن محمد بن جعفر، الخالع 204
265- الحسين بن علي النمري البصري 205
266- الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادي 207
267- حسين بن علي بن الحسين، الوزير المغربي 223

268- حسين بن عبد اللّه بن سينا، ابو علي 229
269- حسين بن موسي بن هبة اللّه الدينوري 247
270- حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي «محي السنة» 249
271- حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي 254
272- حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي، البارع الدبّاس 258
273- حسين بن محمد بن المفضل بن محمد، الراغب الاصفهاني 261
274- الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي 308
275- حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري 309
276- حسين بن معين الدين الميبدي 317
277- حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي 335
278- حماد بن سلمة بن دينار 338
279- حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي 340
280- حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزّيات 343
281- حنين بن اسحاق العبادي الطبيب 347
باب ما اوله الخاء المعجمة من اسماء فقهائنا المنتجبين 350
282- خداوردي بن قاسم الافشار 350
283- خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي، نجم الدين 352
284- خلف بن السيد عبد المطلب الحويزي المشعشعي 353
285- خلف بن عسكر الكربلائي 358
286- خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي 358
287- خليل بن الغازي 359
باب ما اوله الخاء المعجمة من سائر اطباق الفريقين 365
288- خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري 365
289- خالد بن عبد اللّه الازهري 368
290- الخضر بن ثروان بن عبد اللّه الثعلبي 369

291- خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري 370
292- خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي 375
293- خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي 376
294- خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي 379
باب ما اوله الدال المهملة و الذال و كذلك الراء المهملة من سائر اطباق الفريقين 395
295- داود بن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري 395
296- داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخي الانباري 397
297- داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري 398
298- دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان الخزاعي 399
299- رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج 430
300- ربيعة بن فروخ، ربيعة الرأي 435
301- ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي 437
302- رجب بن محمد بن رجب، الحافظ البرسي 442
303- رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي 452
304- الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي شارح الكافية 453
باب ما اوله الزاي المعجمة من اسماء فقهاء اصحابنا المتورعين 458
305- زمان بن كلبعلي التبريزي 458
306- زين الدين بن علي بن احمد الجبعي العاملي، الشهيد الثاني 460
باب ما اوله الزاي المعجمة من سائر اطباق الفريقين 498
307- زبان بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه المازني، ابوعمرو بن العلاء 498
308- الزبير بن بكار القرشي 501
309- زكريا بن احمد بن محمد بن يحي بن عبد الواحد بن عمر اللحياني 502
310- زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب اعجايب المخلوقات 503
311- زيد بن علي بن عبد اللّه الفارسي الفسوي 503
312- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي 504

[الفهارس] 509
فهرست اصحاب التراجم 509
فهرس الاعلام 516
آ 516
ب 525
ت 529
ث 530
ج 530
ح 533
خ 543
د 546
ذ 547
ر 548
ز 550
س 552
ش 558
ص 560
ض 561
ط 561
ظ 562
ع 562
غ 578
ف 578
ل 585
م 587

ن 604
ه 606
و 607
ي 608
فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام 612
آ 612
ب 614
ت 615
ث 616
ج 616
ح 616
خ 616
ر 616
ز 616
س 616
ش 617
ص 617
ض 618
ظ 618
ع 618
ف 618
ق 619
ل 619
م 620
ن 621

ي 621

فهرس الاماكن و البلدان 623

آ 623

ب 624

ت 626

ج 626

ح 627

خ 628

د 628

ذ 629

ر 629

س 629

ش 630

ص 630

ط 631

ع 631

غ 632

ف 632

ق 633

ك 634

ل 635

م 635

ه 637

و 638

ي 638

فهرس الكتب ـ 639
ا ـ 639
ب ـ 643
ت ـ 644
ج ـ 649
ح ـ 652
خ ـ 654
د ـ 655
ذ ـ 658
ر ـ 658
ز ـ 663
س ـ 664
ش ـ 665
ص ـ 671
ط ـ 671
ظ ـ 672
ع ـ 672
غ ـ 673
ف ـ 674
ق ـ 676
ك ـ 676
ل ـ 678
م ـ 679
ن ـ 687
ه ـ 689

و ---------- 689

ي ---------- 690

تعريف مركز ---------- 691

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 3

اشارة

سرشناسه : خوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، 1226-1313ق.

عنوان و نام پديدآور : روضات الجنات في احوال العلماء و السادات/ تاليف محمدباقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني.

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - دارالاحياء التراث العربي

مشخصات ظاهري : 8 ج

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

يادداشت : نمايه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : شيعه -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات (خاندان).

رده بندي كنگره: BP21 /خ9ر9041 1300ي

رده بندي ديويي: 297/92

شماره كتابشناسي ملي: 55315

توضيح : اين كتاب كه در بين علماء و محققان از جايگاه والائي برخوردار است. در ذكر علماء و زندگي نامه، اساتيد، شخصيت، شاگردان و علم آنها و نكات قابل توجه ديگري در خصوص زندگي علماء و مترجمين مي باشد و در واقع دايرة المعارفي در مورد جميع علماء است، كه از مسائل مختلف در احوال علماء بحث كرده و از همه علماء به خصوص كساني كه شهرت كمي نيز دارند، در اين كتاب بحث شده است. كتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظيم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبيه به آن شخص را هم آورده است و در پايان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نيز آورده است.

ص: 1

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

باب ما اوله الحاء المهلة من سائر اطباق الفريقين

اشارة

ص: 3

227- حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم

الشيخ أبو عبد الرحمان حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم (1)

ذكر القشيريّ في رسالته إنّه سمع الاستاد أبا علي الدّقاق يقول: جائت إمرأة فسألت حاتما عن مسئلة، فاتفق انّه خرج منها صوت في تلك الحالة، فخجلت، فقال حاتم: إرفعي صوتك، فأري من نفسه أنّه أصمّ، فسرّت المرأة بذلك و قالت:

إنه لم يسمع الصوت، فغلب عليه إسم الأصمّ. انتهي (2) و قد كان من كبار أصحاب المعرفة و الوجدان و الذّوق و العرفان، عزيز الحديث في زمن خلافة المعتصم العبّاسي و من تأخر عنه، و قد صحب شقيقا البلخيّ و غيره، و سمع منه أحمد بن خضرويه البلخيّ من كبار مشايخ خراسان، و كانت وفاته بخراسان في حدود سنة سبع و ثلاثين و مأتين كما في «تاريخ أخبار البشر» و له كلمات و حكايات طريفة ذكرها المتفننون في رسائلهم، منها ما هو في بعض كتب الأخبار و السير، أنّه قيل له: بم رزقت الحكمة؟

قال: بخّلو البطن، و سخاء النّفس، و سهر اللّيل، و منها ما هو في بعض المواضع المعتبرة، انّه قيل له و هو بالغ مبلغه من العلم و التّقي، ألا تجالس لنا في الجامع؟

فقال: لا يجلس في الجامع إلّا جامع، أو جاهل، و لست بجامع و لا أحب ان أكون جاهلا.

1- له ترجمة في حلية الاولياء 8: 78 و تاريخ بغداد 8: 241 و الرسالة القشيرية 17 و العبر 1: 424 و مرآة الجنان 2: 118.

2- الرسالة القشيرية: 17

و من كلماته الطريفة: إلزم بيتك فان أردت الصّاحب فاللّه يكفيك، و ان أردت الرّفيق فرفيقاك يكفيانك، و القرآن يونسك، و ذكر الموت يعظك، و إليه ينظر قول عليّ بن القاسم:

تركت الانس بالإنس

فما في الإنس من أنس

و أقبلت علي القرآ

ن درسا أيّما درس

عسي يونسني ذاك

إذا استوحشت من رمسي

و منها قوله: العجلة من الشّيطان إلّا في خمس: إطعام الطّعام إذا حضر ضيف، و تجهيز الميّت إذا مات، و تزويج البكر اذا أدركت، و قضاء الدين اذا وجب، و التوبة من الذّنب إذا أذنب.

و كلّ ذلك مأخوذ من الشّريعة و يحكم به العقل القاطع المتين و منها قوله برواية القشيريّ: ما من صباح إلّا و الشّيطان يقول لي: ما تأكل؟ و ما تلبس؟ و أين تسكن؟

فأقول: آكل الموت و ألبس الكفن و أسكن القبر.

و بروايته ايضا أنّه قال: من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت: موتا أبيض و هو الجوع، و موتا أسود و هو احتمال الأذي من الخلق، و موتا أحمر و هو العمل و مخالفة الهوي و موتا أخضر و هو طرح الرّقاع بعضها علي بعض.(1)

و بروايته أيضا في غير الموضع إنّه قال: لا تغترّ بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنّة فلقي آدم عليه السّلام ما لقي و لا تغترّ بكثرة العبادة، فانّ إبليس بعد طول تعبّده لقي ما لقي، و لا تغترّ بكثرة العلم فإن بلعام بن باعورا كان يحسن إسم اللّه الأعظم فانظر ماذا لقي، و لا تغترّ برؤية الصّالحين فلا شخص أكبر من المصطفي صلّي الله عليه و آله لم ينتفع بلقائه أقاربه و أعدائه.

1- الرسالة القشيرية 17 و حلية الاولياء 8: 78

228- حازم بن محمد الانصاري القرطبي

الشيخ ابو الحسن هني ء الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي النحوي (1)

شيخ البلاغة و الادب، قال ابو حيّان الاندلسي كما نقل عنه صاحب «البغية»:

انّ هذا الرّجل كان أوحد زمانه في النّظم و النّثر و النّحو و اللّغة و العروض و علم البيان، روي عن جماعة يقاربون الالف، و عنه ابو حيّان، و ابن رشيد، و ذكره في رحلته فقال:

حبر البلغـاء و بحر الأدباء، ذو اختيارات فائقـة، و اختراعات رائقـة، لا نعلم احـدا ممّن لقيناه جمع من علم اللّسان ما جمع، و لا أحكم من معاقـد علم البيان ما أحكم، من منقول و مبتـدع و امّا البلاغـة: فهو بحرها العـذب، و المتفرد بحمل رايتها، اميرا في الشّرق و الغرب، و امّا حفظ لغات العرب و أشـعارها و أخبارها، فهو حمّال (2) روايتها و جمّال (3) اوقارها، يجمع إلي ذلك جودة التّصـنيف و براعة الخطّ، و يضـرب بسـهم في العقليّات، و الدّراية أغلب عليه من الرّواية صنّف: «سراج البلغاء» في البلاغة و كتابا في القوافي، و قصيدة في النّحو علي حرف الميم، ذكر منها إبن هشام في «المغني» أبياتا في المسـئلة الزّنبوريـة و قـد ذكرناها في «الطّبقات الكبري» مع أبيات أخر، مولـده سـنة ثمان و ستّمأة، و مات ليلة السّبت الرابع و العشرين من رمضان سنة أربع و ثمانين و ستمأة، و من شعره:

من قال حسبي من الوري بشر

فحسبي اللّه حسبي اللّه

كم آية للاءله شاهدة

بأنّه لا إله إلّا هو!(4)

(إنتهي)

و هو غير حازم المكّني بابي جعفر الرّؤاسـيّ أسـتاد أهل الكوفـة في العربيّـة، و تلميذ عيسـي بن عمر و صاحب كتاب «الجامع في الإفراد و الجمع» كما نقل عن الزّبيديّ

1- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 491، شذرات الذهب 5: 387، نفح الطيب 3: 34 هدية العارفين: 260

2- في البغية حماد راويتها

3- في البغية حمال.

4- بغية الوعاة 1: 491

في «طبقاته»(1).

229- حبيب بن اوس الطائي، ابو تمام

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي العاملي الشامي(2)

كان من أجلّاء الشيعة الاماميّة الحقّة بنصّ جماعة، منهم النجّاشي في الفهرست، و العلّامة في خلاصته، و صاحب الأمل فيه، و فيه انّه من شيعة جبل عامل الشّام، و قد قال جماعة من العلماء: إنّه أشعر الشعراء و من تلامذته البحتري، و تبعهما المتنبّي و سلك طريقتهما، و قد أكثر في شعره من الحكم و الآداب و ادّعي إنه في غاية الحسن، و بعضهم فضّل البحتري عليه و قال إبن الرّومي: و أري البحتريّ يسرق ما قاله إبن أوس في المدح و التّشبيب، كلّ بيت له تجوّد معناه فمعناه لابن أوس (3) و عن صاحب كتاب «الحيوان» انّه قال: حدّثني أبو تمام الطّائي، و كان من رؤساء الرّافضة(4) و عن إبن الغضائري انّه رأي نسخة عتيقة لعلّها كتبت في أيام هذا الشّيخ فيها قصيدة يذكر فيها ائمّتنا حتي انتهي إلي أبي جعفر الثّاني عليه السّلام لأنّه توفّي في ايّامه (5) و عن

1- له ترجمة في طبقات اللغويين و النحويين 135 و نزهة الالباء 54 و بغية الوعاة 1 ر 82 و 492

2- و له ترجمة في الاغاني 15: 96- 104، البداية و النهايه 1: 299- 302 تاريخ بغداد 8: 248- 253، تاريخ ابي الفدا، 2: 38 تنقيح المقال 1: 251 خزانة الادب 1: 172 وفيات الاعيان 1: 344 سرح العيون 324- 330 طبقات ابن المعتز 283- 287 العبر 1: 411، مرآة الجنان 2: 102- 106 معاهد التنصيص 1: 38- 43 امل الآمل 1: 50 نزهة الالباء 155- 156 رياض العلماء مخطوط.

3- امل الآمل 1: 50

4- انظر خلاصة الاقوال ص: 61 و لم نجد هذا النص الذي نقله العلامة عن الجاحظ في كتاب« الحيوان» مع استيعاب قراءة الكتاب بتمامه فليراجع(هامش أمل الامل) ..

5- خلاصة الاقوال ص 61.

إبن شـهر آشوب في مناقبه أنّ له شـعرا يذكر فيه الائمة إلي القائم عليه السّلام.(1) و عن «طبقات الادباء» إنّه شاميّ الأصل و كان بمصـرفي حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم و تعلّم، و كان فهما فطنا و كان يحسن الشّعر فلم يزل يعانيه حتّي قال الشّعر و أجاده، و سار شـعره، و ذاع ذكره، و بلغ المعتصم خبره فحمله اليه، و هو بسّر من رأي و عمل أبو تمام قصائد و أجازه المعتصم، و قدم بغداد فجالس بها الادباء و عاشر العلماء.(2) و في وفيات الأعيان بعد ما ساق نسـبه الشّريف بسبع عشرة و سائط إلي يعرب بن قحطان المعروف قال: و كان أوحد(3) عصـره في ديباجة لفظه، و نصاعة شعره، و حسن أسلوبه، و له كتاب «الحماسة» الّتي دلّت علي غزارة فضله، و إتقـان معرفته بحسن إختيـاره، و له مجمـوع آخر سـمّاه «فحول الشـعراء» جمع فيه طائفـة كـثيرة من شـعراء الجاهليّـة و المخضـر ميين و الإسلاميين و له كتاب «الاختيارات من شعر الشعراء» و كان له من المحفوظات ما لا يلحقه غيره.

قيـل: إنّه كان يحفظ أربعـة عشـرة ألف أرجوزة للعرب، غير القصائـد و المقاطيع، و مـدح الخلفاء و اخـذ جوائزهم، و جاب البلاد و قصـد البصـرة، و بها عبد الصّـمد بن المعذّل الشاعر، فلمّا سمع بوصوله و كان في جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف أن يميل النّاس إليه فكتب إليه قبل قدومه:

أنت بين اثنتين تبرز للنّا

س و كلتاهما بوجه مذال

لست تنفك راجيا لوصال

من حبيب أو طالبا لنوال

أيّ ماء يبقي لوجهك هذا

بين ذلّ الهوي و ذلّ السؤال

فلّما وقف علي الأبيات أضـرب عن مقصده و رجع، و قال: قد شـغل هذا ما يليه، فلا حاجة لنا فيه. و قد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنّبي في حرف الهمزة.(4)

1- المناقب 1: 312

2- امل الامل 1: 51 و انظر نزهة الالباء ص 155- 156.

3- في الوفيات: واحد عصره.

4- وفيات الاعيان 1: 335.

و لمّا انشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة، الّتي أوّلها:

علي مثلها من اربع و ملاعب

اذيلت مصونات الدّموع السّواكب

إستحسنها، و أعطاه خمسين ألف درهم، و قال له: و اللّه إنّها لدون شعرك، ثم قال له: و اللّه ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد الطّوسي، فقال أبو تمام: و ايّ ذلك أراد الامير؟ قال: قصيدتك الرّائية، الّتي أوّلها:

كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الامر

فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت و اللّه أنها لك فيّ، فقال: بل أفدي الأمير بنفسي و أهلي و أرجو أن أكون المقدّم قبله، فقال: انّه لم يمت من رثي بهذا الشّعر.(1)

و رايت النّاس مطبقين علي انّه مدح الخليفة بقصيدته السينية، فلمّا انتهي فيها إلي قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الوزير: أتشّبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب؟ فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، و أنشد:

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلا شرودا في النّدي و البأس

فاللّه قد ضرب الاقلّ لنوره

مثلا من المشكاة و النّبراس

فقال الوزير للخليفة: ايّ شي ء طلبه فأعطه، فانّه لا يعيش اكثر من اربعين يوما، لأنّه قد ظهر في عينيه الدّم من شدّة الفكرة و صاحب هذا لا يعيش إلّا هذا القدر، [و قيل انّه قال له: أنجزه ما وعدته فلا يبقي لك إلّا الذّكر الجميل و هذا الرّجل يموت بعد خمسة أيّام أو نحوها. و ذلك أنّه إستحضر أشعار العرب فما وجد فيه مخرجا، ثمّ أخذ في تعداد الأخبار و الأحاديث، ثمّ شرع في القرآن فاستقرأه إلي سورة النّور حتي وجد

1- بعدها في الوفيات: و قال العلماء: خرج من قبيلة طي ثلاثة، كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، و داود بن نصير الطائي في

زهده، و ابو تمام حبيب بن اوس الطائي في شعره، و اخباره كثيرة.

هذا المثال فهذا قد احرق اخلاطه،][(1)].

قال: فقال له الخليفـة: ما تشـتهي؟ قال: اريد الموصل، فاعطاه ايّاها فتوجّه إليها، و بقي هذه المدّة و مات، ثم تنظر في صـحة هذه القصة بما هو حقه،(2) و قال:

و لم يزل شعره غير مرتب حتي جمعه ابو بكر الصولي، و رتّبه علي الحروف، ثم جمعه عليّ بن حمزة الإصفهاني، و لم يرتّبه علي الحروف، بل علي الأنواع. و كانت ولادة ابي تمام سـنة تسـعين و مأة، و قيل: سـنة اثنتين و سـبعين و مأة(3) بجاسم و هي قريـة من بلد الخولان من اعمال دمشق و طبريّة و نشأ بمصر قيل: إنّه كان يسقي النّاس ماء بالجرّة في جامع مصر، و قيل: كان يخدم حائكا و يعمل عنده، ثم اشتغل و تنقّل إلي أن صار منه ما صار.

و توفّي بالموصل علي ما تقـدّم سـنة احدي و ثلثين و مأتين، و قيل: بسـنة بعدها و قيل بخمس من قبل- رحمه اللّه تعالي. و رثاه الحسن بن وهب بقوله:

فجع القريض بخاتم الشّعراء

و غدير روضتها حبيب الطّائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة

و كذاك كانا قبل في الاحياء

و رثاه محمد بن عبد الملك الزّيات وزير المعتصم بقوله، و هو يومئذ وزير:

نبأ أتي من أعظم الأنباء

لمّا ألم مقلقل الاحشاء

قالوا: حبيب قد ثوي فاجبتهم

ناشدتكم لا تجعلوه الطائي (4)

و في بحار الانوار نقلا عن خط الشهيد الأول بواسطة: إنّ وفات حبيب بن اوس بالموصل سنة ثمان و عشرين و مأتين.

ثمّ إنّ من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة:

1- الزيادة ليست في المصدر.

2- وفيات الاعيان 1: 337.

3- النص هكذا: و كانت ولادة أبي تمام سنة تسعين و مأة- و قيل: سنة ثمان و ثمانين و مأة- و قيل: سنة اثنتين و سبعين و مأة، و قيل: سنة اثنتين و تسعين و مأة- بجاسم، و هي قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق.

4- وفيات الاعيان 1: 334- 340

ينال الفتي من عيشه و هو جاهل

و يكدي الفتي في عيشه و هو عالم

و لو كانت الأرزاق تأتي علي الحجي

هلكن إذا من جهلنّ البهائم

فلم يجتمع شرق و غرب لقاصد

و لا المجد في كف الفتي و الدّراهم (1)

و بنقله عن مناقب إبن شهر آشوب قوله:

ربّي اللّه و الأمين نبيّ

صفوة اللّه و الوصيّ إمامي

ثمّ سبطا محمّد تالياه

و علّي و باقر العلم حام

و التّقي الزّكي جعفر الطيّب

مأوي المعتر و المعتام (2)

ثمّ موسي ثمّ الرّضا علم الفضل

الّذي طال سائر الأعلام

و المصفّي محمد بن عليّ

و المعرّي من كلّ سوء و ذام

و الزّكي الإمام مع نجله القا

ثم مولي الأنام نور الظّلام

هؤلاء الأولي أقام بهم

حجته ذو الجلال و الإكرام (3)

و إليه ينسب أيضا هذا البيت:

يستعذبون منا ياهم كأنّهم

لا يسنأمون من الدّنيا إذا قتلوا

و كذلك هذا البيت:

عليك سلام اللّه وقفا فانّني

رأيت الكريم الحرّ ليس له عمر

و له أيضا هذا الابيات في صفة الخمر:

و كأنّ بهجتها و بهجة كأسها

نار و نور قيّدا بوعاء

او ذرّة بيضاء بكر اطبقت

حبلا علي ياقوتة الحمراء

يخفي الزجاجة لونها فكأنّها

في الكفّ قائمة بغير إناء

و قد أخذ عنه الصّاحب بن عباد هذا المعني في قوله:

«رقّ الزّجاج و راقت الخمر»- الي آخر ما مرّ في ترجمته. و نقل انه لمّا سمع

1- امل الامل 1: 53.

2- في المناقب« له المقر و المقام».

3- المناقب 1: 312.

بعضهم قوله:

و لا تسقني ماء الملام لأنّني

صبّ قد استعذبت ماء بكائي

جهّز له كوزا قال: ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام، فقال ابو تمام: لا ابعثه حتّي تبعث لي بريشة من جناح الذّل.

230- حبيب اللّه، ملا ميرزا جان الباغنوي

المولي حبيب اللّه المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوي الشيرازيّ الأشعريّ الشّافعيّ المتكلم الأصوليّ المنطقيّ، كان معاصرا لبلديّه المولي جلال الدّوانيّ المتكلم الحكيم و المتقدّم ذكره باعتبار إشتهاره باللّقب في باب الجيم.

و له كتاب «الرّدود و النّقود» المعروف الذّي علّقه علي «شرح المختصر العضدي» و غيره من المصنّفات و التّعليقات، و كان آية في دقّة النّظر و اشتعال الذّهن، و توقّد الذّكاء و همّة المطالعة، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيرا من اللّيالي من أوّل اللّيل إلي الصبّاح و يدافع عن نفسه البول، حتي إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دما، و كان ذلك من أحتراق بعض مواده المستعدّة من شدّة توجه القوي بالكلّية إلي أمر العلم، و تعطلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلي المثانة و خروجه من مخرج البول، كما مرّ نظير ذلك في ذيل الترجمة المتقدّمة فليلاحظ.

و باغنو، إسم محلة بشيراز المحميّة، كما افيد- و اللّه العالم.

231- الحارث بن اسد المحاسبي

الشيخ أبو عبد اللّه الحارث بن اسد المحاسبي (1)

البصريّ الأصل، الزّاهد المشهور، أحد رجال الحقيقة، و هو ممّن اجتمع له

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 8 ر 21- تهذيب التهذيب 2 ر 134 حلية الاولياء 10 ر 73- الرسالة القشيرية 15، شذرات الذهب 1 ر 103- صفة الصفوة 2 ر 207 طبقات الصوفية 56- طبقات الشعراني 1 ر 64 العبر 1 ر 440 ميزان الاعتدال 1 ر 199 وفيات الاعيان 1 ر 348- طبقات الشافعية 2 ر 275.

علم الظّاهر و الباطن، و له كتب في الزّهـد و الأصول و كتاب «الرّعاية» له، و كان قد ورث من أبيه سـبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شـيئا، قيل: إنّ أباه كان يقول بالقدر. فرأي في الورع أن لا يأخذ ميراثه، و قال صـحت الرّواية عن رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله انه قال: «لا يتوارث أهل ملّتين بشي ء» و مات و هو محتاج إلي درهم- كذا ذكره إبن خلّكان.

و في باب الفقر من رسالـة القشـيري إلي الصوفيّـة: إنّ هذه الحائطة كانت للشـيخ يوسف بن أسـباط الّذي هو ايضا من جملة كبار المشايخ حيث قال: سـمعت الحسـين بن محمد يقول: سـمعت أبا الفرج الورداني يقول: سـمعت فاطمة أخت أبي علّي الرّودباري يقول: سمعت أبا علي يقول: كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان و لا من السّلطان و هو يوسف بن أسباط و ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئا و كان يعمل الخوص بيده.

و آخر كان يقبل من الإخوان و السّلطان جميعا و هو أبو اسحاق الفزاريّ و كان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الّذين لا يتحرّكون.

و الّذي يأخذه من السّلطان كان يخرجه إلي أهل طرسوس.

و الثّالث كان عبد اللّه بن المبارك يأخذ من الإخوان و يكافي ء عليه و لا يأخذ من السّلطان.

و الرّابع كان يأخذ من السّلطان و لا يأخذ من الإخوان و هو مخلّد بن الحسين كان يقول: السّلطان لا يمنّ و الإخوان يمنّون. انتهي (1)

و أقول: إنّ هـذه الطّبايع الأربع بعينها توجـد في عرفاء هذه الأزمان، بل علمائهم، و كأنّه في سائر الأزمنة ايضا كذلك، و لكل وجه، قال اللّه تعالي:

«و لا يزالون مختلفين الّا من رحم ربّك» الاية.

و يحكي ايضا عن الحارث هذا، انّه كان اذا مدّيده إلي طعام فيه شبهة يتحرّك علي إصبعه عرق فكان يمتنع منه.

و سئل عن العقل ما هو؟ فقال: نور العزيزة مع التّجارب، يزيد و يقوي بالعلم

1- الرسالة القشيرية: 136.

و الحكمة.(1)

و كان يقول: فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصّيانة، و حسن القول مع الأمانة، و حسن الإخاء مع الوفاء.(2)

قلت: و لنعم الكلام هذا و نزيد عليه هذه الثّلاثة ايضا فيما جرّبناه: فقدنا ثلاثة:

حسن النّظر مع الهمّة و حسن الأدب مع الغيرة و حسن الصّوت مع العفّة «الحكمة خ ل».

ثم هذه الثّلاثة ممّا استنبطناه: حسن الخطّ مع المال، و حسن الإرادة مع الكمال، و حسن العشرة مع الجمال.

و ينظر إلي أمثال هـذه المعاني أيضا قول ربيعـة بن عبـد الرّحمان فيما نقل عنه من أنّ أعّز الخلائق و أندرهم خمسة أقوام: عالم زاهد، و فقيه صوفيّ و غنيّ متواضع، و فقير شاكر، و شريف ايّ هاشمي سنّي.

و قد نظم في نظير هذه المعاني أيضا بعضهم بالفارسية هكذا:

در جهان ده چيز دشوار است نزد آگهان

كاز تصور كردن آن ميشود دل بي حضور

ناز عاشق، زهد فاسق، بذل ممسك، هزل رذل

عشق با معشوق بدشكل و نظر بازيّ كور

لحن صوت بي اصولان، بحث علم أبلهان

ميهمانيّ بتكليف و گدائي بزور

هذا و توفّي في سـنة ثلاث و أربعين و مأتين- رحمه اللّه. و في هذه السـنة بعينها كانت وفاة حرملة بن يحيي الفقيه، و إبراهيم بن العبّاس بن صول تكين الشاعر المتقدّم المشهور المعروف بالصّولي في سامرة المباركة(3) كما في «تاريخ أخبار البشر».

و المحاسبيّ بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة و بعد الألف سين مهملة مكسورة

1- في طبقات الشافعية(بالعلم و الحلم).

2- الرسالة القشيرية 121.

3- سر من رأي.

و بعدها باء موحّده.

قال السّمعاني: و عرف بهذه النّسبة لأنّه كان يحاسب نفسه. و قال: أحمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام و تصنيفه فيه، و هجره، فاستخفي من العامّة، فلمّا مات لم يصلّ عليه إلا أربعة نفر.

و له مع الجنيد بن محمّد حكايات مشهورة كذا في الوفيات (1) و إنّما أخرّنا مادّة الحارث عن الحبيب ايضا تأسيّا به، و كان نظره إلي أنّ الإعتبار في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القرائة فليتأمل.

232- الحارث بن سعيد الحمداني «ابو فراس»

الامير الكبير و الاديب النحرير أبو فراس ألحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون، الحمداني(2)

الشّاعر المتقدّم المشهور إبن عمّ ناصر الدّولة و سيف الدّولة إبني حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنّه قال في وصفه: كان فرد دهره، و شمس عصره أدبا و فضلا، و كرما و مجدا، و بلاغة و براعة، و فروسيّة و شجاعة، و شعره مشهور سائر، بين الحسن و الجودة، و السّهولة، و الجزالة، و العذوبة، و الفخامة، و الحلاوة، و معه رواء الطبع، و سمة الظّرف و عزّة الملك و لم تجتمع هذه الخلال قبله إلّا في شعر عبد اللّه بن المعتز، و أبو فراس يعدّ أشعر منه.

و كان الصّاحب بن عباد يقول: بدئ الشّعر بملك و ختم بملك، يعني إمرأ القيس،

1- وفيات الاعيان 1: 348.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 18: 19، امل الامل 2: 59، تأسيس الشيعة 208 رياض العلماء مخطوط، سفينة البحار 2: 355، شذرات الذهب 3: 24 مجالس المؤمنين 411، مرآة الجنان 2: 369، منتهي المقال 349. النجوم الزاهرة 4: 19، وفيات الاعيان 1: 349، يتيمة الدهر 1: 48

و أبا فراس، و كان المتنبيّ يشـهد له بالتقـدّم و التّبريز، و يتحامي جانبه و إنّما لم يمدحه و مدح من دونه من آل حمدان تهيّبا له و إجلالا، لا إغفالا و إخلالا و كان سـيف الدّولة يعجب جدّا بمحاسن أبي فراس، و يميزه بإكرام علي سائر قومه، و يستصـحبه في غزواته، و يستخلفه في أعماله.

[و أبو فراس ينثر الدّر الثّمين في مكاتباته إيّاه، و يوّفيه حقّ سؤدده و يجمع بين أداتي السّيف و القلم في خدمته].

و كانت الرّوم قد أسـرته في بعض وقايعها و هو جريح قد أصابه سـهم، بقي نصله في فخذه، و نقلته إلي خرشنة(1) ثمّ منها إلي قسطنطنية و ذلك في سنة ثمان و أربعين و ثلاثمأة، و فداه سيف الدّولة في سنة خمس و خمسين.

و له في الاسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه، و كانت مدينة منبج اقطاعا له (2)

و له القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام عن أعدائهم و أوّلها:

الامر منهضم و العلم منهزم

و في ء آل رسول اللّه مقتسم (3)

و قد شـرحها في هذه المآت الاواخر بعض فضلاء الحائر الطّاهر و ضمنه كثيرا من الآثار العجيبة و الاخبار النّوادر، و ينقلها عنه المتاخّرون كما بالبال. و من شعره أيضا:

قد كنت عدّتي الّتي أسطو بها

و يدي اذا اشتدّ الزّمان و ساعدي

فرميت منك بغير ما امّلته

و المرء يشرق بالزّلال البارد

و له:

أساء فزادته الإساءة حظوة

حبيب، علي ما كان منه، حبيب

1- خرشنة بفتح اوله، و تسكين ثانيه و شين معجمة و نون: بلد قرب ملطيه من بلاد الروم« معجم البلدان» (1) وفيات 1: 349 و 350

2- و في الديوان: الدين مخترم، و الحق مهتضم. انظر الديوان 255 و في بعض المواضع الحق مهتضم و الدين مخترم.

3- و في الديوان: الدين مخترم، و الحق مهتضم. انظر الديوان 255 و في بعض المواضع الحق مهتضم و الدين مخترم.

يعدّ عليّ العاذلون ذنوبه

و من أين للوجه المليح ذنوب

قيل: و محاسن شعره كثيرة، قلت: و من جملة ذلك قوله في الفخريّات- بنقل صاحب اليتيمة-:

أقلّي، فايّام المحبّ قلائل

و في قلبه شغل عن اللّوم شاغل

و و اللّه، ما قصّرت في طلب العلا

و لكن كأنّ الدّهر عنّي غافل

مواعد أيّام، تماطلني بها

مراماة أزمان، و دهر مخاتل

تدافعني الأيّام عمّا أرومه

كما دفع الدّين الغريم المماطل

خليليّ شدّا لي علي ناقتيكما

إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل

و ما كلّ طلّاب، من النّاس بالغ

و لا كلّ سيّار إلي المجد، واصل

و ما المرء الّا حيث يجعل نفسه

و انّي لها، فوق السّماكين، جاعل

أصاغرنا في المكرمات أكابر

أواخرنا في المأثرات أوائل

إذا صلت صولا، لم أجد لي مصاولا

و ان قلت قولا لم أجد من يقاول (1)

و له أيضا من الفخريات:

و نفس دون مطلبها الثّريّا

و كفّ دونها فيض البحار

عزيز حيث حطّ السّير رحلي

تداريني الأنام و لا اداري!

و اهلي من أنخت اليه عيسي

و داري حيث كنت من الدّيار(2)

و له منها أيضا:

لئن خلق الأنام لحسو(3) كأس

و مزمار، و طنبور، و عود

فلم يخلق بنو حمدان إلّا

لمجد، او لبأس، او لجود

و له من الإخوانيات:

1- يتيمة الدهر 1: 56

2- يتيمة الدهر: 1: 58

3- لحث- خ- ل

لم أواخذك بالجفاء، لأنيّ

واثق منك بالوداد الصّريح (1)

فجميل العدوّ غير جميل

و قبيح الصّديق غير قبيح

و له في الحكمة و الموعظة:

ألمرء نصب مصائب لا تنقضي

حتّي يواري جسمه في رمسه

فمؤجّل يلقي الرّدي في أهله

و معجّل يلقي الرّدي في نفسه

و له أيضا:

خفّض عليك، و لا تكن قلق الحشا

ممّا يكون و علّه، و عساه

فالدّهر أقصر مدّة ممّا تري

و عساك أن تكفي الّذي تخشاه

و له من جملة قصيدة:

و لا خير في دفع الرّدي بمذلّة

كما ردّها يوما بسوأته عمرو

يشير بذلك إلي حيلة عمرو بن العاص الملعون في استخلاص نفسه من الصّولة الحيدرية، أيّام صفّين من كشفه العورة. و قال صاحب الذّيل لتاريخ إبن خلّكان في ذيل ترجمة إبن عمّه و مخدومه بالسّيف و القلم سيف الدّولة أبي الحسن علي بن عبد اللّه بن حمدان المشتهر اسمه في ملوك الإسلام و سلاطين الحلب و الشّام و النّاس يسّمون عصره و زمانه الطّراز المذّهب، لأنّ الفضلاء الّذين كانوا عنده، و الشعراء الّذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم، خطيبه ابن نباتة(2) و معلّمه ابن خالويه (3) و طبّاخه كشاجم (4) و الخالديان (5) خزّان كتبه، و السّلامي (6) و الوأواء(7) و الببغاء(8) و غيرهم

1- في الديوان: واثق منك بالوفاء الصحيح.

2- هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي، راجع ترجمته في الوفيات.

3- هو حسين بن احمد بن خالويه ياتي ترجمته.

4- هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف. انظر ترجمته في« حسن المحاضرة».

5- هما ابنا هاشم، ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدي« فوات الوفيات». و سعد بن هاشم بن وعلة الخالدي،(فوات الوفيات) و فيه سماه سعيدا كما تري و« معجم الادباء».

6- هو ابو الحسن، محمد بن عبد اللّه بن يحيي بن خليس، السلامي« وفيات الاعيان».

7- هو ابو الفرج، محمد بن احمد، الغساني، الدمشقي« فوات الوفيات».

8- هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي« وفيات الاعيان».

شعراءه، إلي أن قال: و يحكي أنّ أبا فراس كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدّولة: أيّكم يخبر قولي و ليس لهم إلّا سيّدي- يعني أبا فراس- و أنشد:

لك جسمي تعلّه

فدمي لم تطلّه؟

فارتجل أبو فراس و قال:

إن كنت مالكا

فلي الأمر كلّه

لك من قلبي المكا

ن لم لا تحلّه

فاستحسنه و أعطاه ضيعة بمنبج تغلّ ألفي دينار، أي تكون مداخلها في كلّ سنة بهذا المقدار و اللّه العالم.

و قتل في واقعة جرت بينه و بين موالي أسرته في سنة سبع و خمسين و ثلاثماة، قيل:

و لمّا حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا إبنته:

أبنيّتي لا تجزعي

كلّ الأنام إلي ذهاب

نوحي عليّ بحسرة

من خلف سترك و الحجاب

قولي إذا كلمتني

فعييت عن ردّ الجواب:

زين الشّباب أبو فرا

س لم يمتّع بالشّباب

و قتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمأة، قتله إبن أخيه ناصر الدّولة بالموصل، عصر مذاكيره حتي مات لقصّة يطول

شرحها، و حاصلها أنّه شرع في ضمان الموصل و ديار ربيعة من جهة الرّاضي باللّه، و فعل ذلك سرّا و مضي إليه في خمسين غلاما فقبض عليه ناصر الدّولة حين وصل إليها ثمّ قتله فأنكر ذلك الرّاضي حين بلغه هذا.

و ليعلم أنّ أبا فراس المطلق انّما هو كنية الفرزدق الشّاعر المشهور و يأتي إنشاء اللّه تعالي ترجمته في باب الهاء، و كأن هذا الرّجل أيضا كنّي به تشبيها أو تفألا في كبر السّن أو صغره.

ص: 19

233- حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام

ألاديب أبو الوليد- أو ابو عبد الرحمان- أو ابو حسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام (1)بالحاء المهملة و الزّاي، الأنصاري المدنّي الخزرجيّ، كان من الشّعراء المشاهير في زمن الجاهلّية و الإسلام، و معاصرا للنّابغة، و الأعشي، و الحطيئة، من قدمائهم الأعلام.

و نقل أنّه أدرك النّابغة الجعدي، و الأعشي، و أنشدهما من شعره و كلاهما استجاد شعره، و قد أخذ عنه ابنه عبد الرّحمان و ابن المسيّب و أبو سلمة و أضرابهم المجيدون، و لم يختلفوا في أنّه قد عاش مأة و عشرين سنة، ستّين في الجاهليّة، و ستين في الإسلام، بل كذلك عاش أبوه و جدّه كما في بعض التّواريخ (2).

و عن أبي عبيدة انّه قال: فضل حسّان علي الشّعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهليّة، و شاعر رسول اللّه في النّبوة، و شاعر العرب كلّها في الإسلام، و إجماع العرب علي أنّه أشعر أهل المدن (3).

و قال الأصمعي: حسّان أشعر أهل الحضر، و في الحديث أنّ نفرا من قريش كانوا يهجون النبيّ صلي اللّه عليه و آله، كابن الزّبعري، و أبي سفيان، و نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، و عمرو بن العاص، و ضرار بن الخطّاب و كان حسّان يدفعهم و يردّ عليهم فتركوا هجوه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم خوفا من لسانه، و كان هو ناصر النبيّ صلي اللّه عليه و اله بالسّنان و اللسّان و مخصوصا بخطاب: لا زلت مؤيّدا بروح القدس ما كان شعرك فينا أهل البيت- و المراد بروح القدس هو جبرئيل الأمين كما قالوه في ترجمة تنزّل الملائكة و الرّوح-

---

1- له ترجمة في الاستيعاب 1: 341، اسد الغابة 2: 4، الاغاني 4: 138، تهذيب الاسماء 1: 156، الشعر و الشعراء 223، طبقات الشعراء 52، مروج الذهب 2: 356؛ معاهد التنصيص 1: 73، نكت الهميان 134.

2- انظر اسد الغابة 2: 5

3- الاغاني 4: 136

و عن ابن الكلبي أنّه قال كان حسّان لسنا شجاعا أصابته علّة فجبن و فرّ. و عن ابن سعد أنّه لم يشهد قطّ مشهدا لما قد كان يجبن- هذا و لطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها، و خير ذلك كلّه باجماع المتدرّبين، ما كان قد أنشده في رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله.

و يقال: إنّه قيل له: لان شعرك في الإسلام يا أبا الحسام؟ فقال: انّ الإسلام يحجز عن الكذب، يعني: انّ الشّعر لا يحسنه إلّا الإفراط في الكذب و التزّيين به، و الإسلام يمنع من ذلك، و قال: أيضا ما يجود شعر من يتّقي الكذب.

و عن الحارث بن أسد المحاسبيّ المتقدم عنوانه أنّه قال: أصدق بيت قالته العرب قول حسّان بن ثابت رضي اللّه عنه في سيّدنا رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله.

و ما حملت من ناقة فوق كورها

ابرّ و و اوفي ذمّة من محمّد صلّي الله عليه و آله(1)

ثم عن القاضي تاج الدين السّبكي أنّه قال: و هذا حق و نظيره في الصّدق قوله رحمه اللّه ايضا فيه:

و ما فقد الماضون مثل محمّد صلّي الله عليه و آله

و ما مثله حتّي القيامة يفقد(2)

و امّا قوله صلي اللّه عليه و آله: أصدق كلمة قالها لبيد:

ألا كلّ شي ء ما خلا اللّه باطل

و كلّ نعيم لا محالة زائل

فتلك أصدق كلمات لبيد نفسه، لا اصدق الكلمات مطلقا،(3) و في بعض تواريخ العامّة نقلا عن الشّعبي يرفعه قال: أتي حسّان إلي رسول اللّه صلّي الله عليه و آله فقال يا رسول اللّه أنّ أبا سفيان بن الحارث هجاك و ساعده علي ذلك نوفل بن الحارث و كفّار قريش أ فأهجوهم يا رسول اللّه صلّي الله عليه و آله؟ فقال النّبي صلّي الله عليه و آله: فكيف تفعل بي؟ فقال: أسلك عنهم كما تسلّ الشّعرة من العجين، قال: فاهجهم و روح القدس معك و استعن بأبي بكر فانّه علّامة قريش بأنساب العرب فقال الحسّان- يهجو نوفل بن الحارث-:

1- البيت الاول ليس في ديوان حسان المطبوع و البيت الثاني في ديوانه 85 و ينسب ايضا الي انس بن زنيم انظر الاصابة 1 ر 70 ر 3 ر 52.
2- البيت الاول ليس في ديوان حسان المطبوع و البيت الثاني في ديوانه 85 و ينسب ايضا الي انس بن زنيم انظر الاصابة 1 ر 70 ر 3 ر 52.
3- طبقات الشافعية 2: 282

و إن سنام المجد من آل هاشم

بنو بنت مخزوم و والدك العبد

و من ولدت ابناء زهرة منكم

كرام و لم يلحق عجائزك المجد

فانت هجين نيط في آل هاشم

كما نيط خلف الرّاكب القدح الفرد

فلمّا أسلم الحارث قال النبيّ صلّي الله عليه و آله أنت منّي و أنا منك و لا سبيل إلي حسّان انتهي.

و له أيضا مدايح للخلفاء الثّلاث بل و لمعاوية بن أبي سفيان، و قد بقي إلي زمانه و توفّي سنة أربع و خمسين كما عن تقريب إبن الحجر و قيل بل سنة أربعين في زمن خلافة عليّ عليه السّلام.

و في بعض مؤلفات الأصحاب أنّه كان من همج الرّعاع الّذين كانوا يميلون مع و قال جلال الدّين السّيوطي في شرح شواهد المغني «1 ر 354»: أخرج إبن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدبة: إنّ النبيّ صلّي الله عليه و آله لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد اللّه بن رواحة: ردّ عنّي. فذهب في قديمهم و أوّلهم، و لم يصنع في الهجاء شيئا فأمر كعب بن مالك «فذكر الحرب» فقال:

نصل السّيوف إذا قصرن بخطونا

قدما، و نلحقها اذا لم تلحق

و لم يصنع في الهجاء شيئا. فدعا حسّان فقال اهجهم و ائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم، فاخرج حسّان لسانه حتي ضرب به علي صدره، و قال: و اللّه يا رسول اللّه ما أحبّ أن لي به مقولا في العرب، فصب علي قريش منه شآبيب شرّ فقال رسول اللّه: اهجهم، كانك تنضحهم بالنبل. و قال ايضا في موضع آخر من كتابه المذكور «1 ر 256»: و رأيت في شرح ديوان الأعشي انّ الخنساء هي الّتي نقدت عليه ذلك. قال الأمدي لمّا أجمعت العرب علي فضل النّابغة الذبياني و سألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين النّاس في اشعارهم لبصره بمعاني الشعر، فضرب القبّة و اتته و فود الشّعراء من كل أوب، فكان يستجيد الجيّد من أشعارهم، و يرذل، فيكون قوله مسموعا فيهما جميعا و مأخوذا به. فكان فيمن دخل عليه الأعشي و حسّان بن ثابت [و الخنساء بنت عمرو بن الشّريد السلمية] فانشده الأعشي قصيدته:

كلّ ريح، و أنّ عناده لعليّ عليه السّلام ظاهر، قال: و ذكر شيخنا المفيد أنّه كان من حسّان بعد رسول اللّه صلّي الله عليه و آله انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السّلام و كان عثمانيا يحرّض النّاس علي عليّ بن ابيطالب و يدعوهم إلي نصرة معاوية و ذلك مشهور في نظمه و نثره انتهي (1).

و كلّ ذلك لم يبعد فانّ الشاعر كلّه من لم يعرف أحدا إلّا هواه و لا طلب مقصدا إلّا دنياه، و لذا قال تبارك و تعالي فيما أوحاه:

«وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ».

و كان من هذه الجهة تري أصحاب الرّجال يسقطون أمثال هذا الرّجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيرا من المجاهيل الّذين هم بحسب الظّاهر أذون منه بكثير و لا ينبئك مثل خبير.

ما بكاء الكبير بالأطلال

فقال: احسنت و أجدت، ثم انشده حسّان قصيدته:

الم تسأل الرّبع الجديد التّكلّما

فقال انك لشاعر، ثم أنشدته الخنساء قولها:

قذي بعينيك ام بالعين عوّار

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها، فلمّا فرغت من إنشادها قال: أنت أشعر ذات مثانة فقالت: و ذي خصية أبا أمامة، فقال: و ذي خصية. فغضب حسّان، و قال: انا أشعر منك و منها. فقال: ليس الأمر كما ظنت، ثم التفت الي الخنساء فقال: يا خناس، خاطبيه! فالتفتت إليه فقالت: ما أجود بيت في قصيدتك هذه فقال: قولي:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضّحي

و أسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت: ضعفت افتخارك، و انزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال: و كيف؟ قالت: قلت:

1- انظر الفصول المختارة 208 و فيه و كان عثمانيا و حرض الناس علي امير المؤمنين و كان يدعو لنصرة معاوية.

ثم ليعلم أنّ من الاذباء و الشّعراء أيضا من اسمه حسّان، غير هذا الرّجل مثل حسّان بن مالك بن عبدة اللّغوي الأندلسي المكنّي بأبي عبدة الوزير، و كان من ائمة اللّغة و الآداب، و اهل بيت جلالة و وزارة، و له كتاب «ربيعة و عقل».

و استوزره المستظهر عبد الرّحمان بن هشام، و مات عن سنّ عالية قبل العشرين و و ثلاثمأة و من شعره:

إذا غبت لم احضر و ان جئت لم اسل

فسيّان منّي مشهد و مغيب

فاصبحت تيميا و ما كنت قبلها

لتيم و لكنّ الشبيه نسيب

كما عن معجم الاذباء(1).

و مثل حسّان بن عبد اللّه بن حسان الاستجيّ الفقيه المحدّث المتصّرف في اللّغة و الإعراب و العروض و معاني الشّعر و علم العدد كما في «طبقات النّحاة» و فيه أنّه سمع من عبيد اللّه ابن يحيي، و منه إسماعيل بن إسحاق الحافظ، و مات في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة(2).

لنا الجفنات، و الجفنات ما دون العشر، و لو قلت: الجفان لكان أكثر. و قلت الغرّ و الغرّة:

بياض تكون في الجبهة و لو قلت: البيض، لكان أكثر إتساعا و قلت: يلمعن، و اللّمع شي ء يأتي بعد شي ء و لو قلت يشرقن لكان أكثر، لانّ الإشراق أدوم من اللّمعان.

قلت: بالضّحي، و لو قلت بالدّجي لكان أكثر طراقا، و قلت: و أسيافنا، و الأسياف ما دون العشرة، و لو قلت: سيوفنا كان أكثر. و قلت: يقطرن، و لو قلت: يسلن لكان أكثر. و قلت: من نجدة، و النجدات أكثر من نجدة. و قلت دما، و الدماء أكثر من الدّم. فلم يجب حسّان جوابا.

و قال ايضا «1 ر 335» و أخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي و جزة السّعدي قال:

قال رسول اللّه صلّي الله عليه و آله ليس شعر حسّان بن ثابت، و لا كعب بن مالك، و لا عبد اللّه بن رواحة، شعرا، و لكنه حكمة.

1- معجم الادباء 3: 5.

2- له ترجمة في تاريخ علماء اندلس 1: 136 و بغية الوعاة 1: 544

234- حسن ابن ابي الحسن بن يسار البصري الميساني

الشيخ أبو سعيد حسن بن أبي الحسن بن يسار(1)البصري الميسانيّ الاب و الأصل، نسبته إلي ميسان بالفتح و هي بليدة بأسفل البصرة، كما عن السّمعانيّ.

و البصرة: هي المدينة المشهورة من الإقليم الثّالث، مصّرت قبل الكوفة بسنة و نصف في خلافة عمر بن الخطّاب بقرب البحر، كثيرة النّخيل و الأشجار، سبخة التّربة، ملحة الماء، لأنّ مدّا يأتي من البحر يمشي إلي ما فوق البصرة بثلاثة أيّام، و ماء دجلة و الفرات إذا انتهي إليها و خالطه ماء البحر يصير ملحا.

من عجائبها المدّ و الجزر، و ذلك أن دجلة و الفرات يجتمعان قرب البصرة و يصيران نهرا عظيما يجري من ناحية الشّمال إلي الجنوب، فهذا يسمّونه جزرا، ثمّ يرجع من الجنوب إلي الشّمال و يسمّونه مدّا، يفعل ذلك في كلّ يوم و ليلة مرّتين.

ينسب إليها أبو سعيد بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه، مات سنة عشر و مأة عن ثمان و ثمانين سنة.

و أبو بكر محمّد بن سيرين و هو مولي أنس بن مالك، أعطاه علم تعبير الرؤيا.

و منها: القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني، كان إماما عالما فاضلا.

بها كانت وقعة الجمل بين علي عليه السّلام و عايشة أم المؤمنين و عطب فيها طلحة بن عبيد اللّه و الزّبير كذا في «تلخيص الآثار».

و قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»- عند ذكره للرّجل بما أوردناه من العنوان

1- له ترجمة في: تذكرة الاولياء، تهذيب الاسماء 1: 161، حلية الاولياء 2: 131، ذكر أخبار اصفهان 1: 254، شذرات الذهب 1: 136، طبقات ابن سعد 7: 176، طبقات المعتزلة 12، العبر 1: 136، مرآة الجنان: 229، المعارف 440 ميزان الاعتدال 1: 527، وفيات الاعيان 1: 354.

: كان من سادات التّابعين و كبرائهم، و جمع كلّ فنّ: من علم، و زهد، و ورع، و عبادة و أبوه مولي زيد بن ثابت الأنصاري و أمّه خيرة، مولاة امّ سلمة، زوج النّبي صلّي اللّه عليه و اله و سلّم و ربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أمّ سلمة- رضي اللّه عنها- ثديها تعلّله به إلي أن تجي ء أمه فدرّ عليه ثديها فشربه فيرون أنّ تلك الحكمة و الفصاحة من بركة ذلك.

و نشأ الحسن بوادي القري و كان من أجمل أهل البصرة حتّي سقط عن دابّته فحدث بأنفه ما حدث.

و حكي الأصمعي عن أبيه، قال: ما رايت اعرض زندا من الحسن، كان عرضه شبرا.

و من كلامه: ما رأيت يقينا لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه إلّا الموت (1) كذا ذكره ابن خلّكان.

و اقول: و هو من كبار مشايخ الصّوفية و له محاسن من الكلام و حكم و مواعظ بين الأنام.

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله: أمور الـدّنيا تجري علي خمسة عشـر وجها، فخمسة منها بالعادة و هي: الأكل و الشّرب و المشـي و النّكاح و الصّلاة.

و خمسة منها بالتّعليم و هي: الأدب و الكتابة و الرّمي و السّباحة، و الصّناعة.

و خمسـة منها بالتّقدير و هي: الحسن و القبح و الفقر و الغني و العمر،(2) و من جملة كلماتها الطّريفة ايضا بنقل القشـيري في باب الذّكر من رسالته إلي الصوفية:

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: الصّلاة و الذّكر و قرائة القرآن فإن وجدتم، و إلّا فاعلموا أنّ الباب مغلق،(3).

1- وفيات الاعيان 1: 354

2- خمس رسائل 136.

3- الرسالة القشيرية 112

و منها بنقله في باب الورع، قال: مثقال ذرّة من الورع، خير من ألف مثقال من الصّوم و الصّلاة(1).

و منها برواية صاحب الكشكول قوله و قد سئل عن حال الدّنيا: شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها. فأخذه أبو العتاهية و قال:

تزيده الأيّام ان اقبلت

شدّة خوف لتصاريفها

كأنّها في حال اسعافها

تسمعه رقعة تخويفها(2)

و منها قوله: أعوزني شيئان: درهم حلال، و أخ في اللّه.

و قيل له كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ فقال عرضا لثلاثة أسهم سهم بليّة، و سهم رزيّة و سهم منيّة.

و له أيضا: يا من يطلب من الدّنيا ما لا تلحقه، أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه.(3)

و قال لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلي الدّنيا لعمل صالح؟

فقال: نعم، قال: فان لم يكن هو فكن أنت.

و في محاضرات الرّاغب أنّه قال- و هو في جنازة-: يا قوم إنّ هذا الرّجل لو كان أخذه سلطانكم لفزعتم؟ قالوا: بلي، قال: قد أخذه ربّكم. فلم لا تفزعون؟

و فيه أيضا قال: اجتمع فرقد السّبخي و الحسن علي مائدة، فأتي بجام فيه خبيص، فابي فرقد أن يأكل، و قال: أخاف أن لا يشكر اللّه عليه، فقال فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم منهما عليك في الخبيص ...

قال الشيخ أبو القاسم الرّاغب بعد ذكره لذلك: فانظر إلي قدر الحسن و فهمه، و إلي ضعف راي فرقد، و اعتبر بهما قول النبيّ صلّي اللّه عليه و اله و سلّم: فضل العلم أحبّ إليّ من

1- نفس المصدر 59 و فيه مثقال ذرة من الورع السالم.

2- الكشكول 278.

3- نفس المصدر 323.

فضل العبادة، و لفقيه واحد أشدّ علي الشّيطان من ألف عابد(1) إلي غير ذلك ممّا لا يحصي كثرة و يوجد في مواضعها المعدّة لها من كتب المواعظ، و مواعظه الحسنة مشهورة، و كذا أقاويله المتشتّتة في الفقه، و الأصول، و التّصوف، و التّفسير، و خصوصا الأخير و له كتاب سمّاه «الاخلاص» و كانّه في الفقه، و سيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلّاج إنشاء اللّه و كان عمر بن عبد العزيز الأموي يقوم بحق حرمته، و يعتقد فيه كلّ الخير، حتّي أنّه نقل إبن عساكر عن محمد بن الزّبير أنّه قال: أرسلني عمر بن عبد العزيز إلي الحسن البصري أسأله عن أشياء، قال:

فقلت له: اشفني فيما اختلف فيه النّاس، هل كان رسول اللّه إستخلف أبا بكر؟ فاستوي الحسن قاعدا، فقال: أ و في شك هو لا أبا لك؟ إي و اللّه الذّي لا إله إلّا هو! إستخلفه و هو كان أعلم باللّه و أتقي له، و أشدّ له مخافة من أن يموت عليها لو لم يؤمّره!! و أقول له: قصم اللّه ظهرك و قطع وتينك في هذا اليمين المغلّظ في هذا الأمر العظيم لو كان الأمر كما نقله هذا الرّاوي و العهدة عليه.

و قد تعاصر خمسة من أئمتنا المعصومين عليهم السّلام و بلغ عمره نحوا من تسعين و أخذ عن مجلسي شعبي و إبن سيرين و غيرهما من الفقهاء و المفسّرين و كان يقال: فقه الحسن، و ورع ابن سيرين، و عقل مطرّف، و حفظ قتادة، إلّا انّه غير مرضيّ عند الشيعة الإماميّة، لورود مطاعن شديدة فيه عن اهل البيت عليهم السلام و عدم حضوره مع هذا العمر الطّويل وقعة الطّف، و نصرته للحسين المظلوم من غير عذر، و في الحديث انّه لقي الإمام زين العابدين عليه السّلام فقال له الإمام: يا حسن أطع من أحسن إليك، و ان لم تطعه فلا تعص له أمرا، و إن عصيته فلا تأكل له رزقا، و إن اكلت رزقه و سكنت داره فأعد له جوابا و ليكن صوابا(2).

و عن كتاب المنتظم لأبي الفرج إبن الجوزي البغداديّ نقلا عن الحسن

1- محاضرات الراغب 2: 629.

2- الكشكول: 129.

البصريّ المذكور أنه قال: كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شابّا حسن الثّياب كأنّ القمر ليلة البدر متلثّما يبكي و يتضرّع في هذه الأبيات:

ألا ايّها المأمول في كلّ حاجة

شكوت إليك الضرّ فارحم شكايتي

ألا يا رجائي، انت كاشف كربة

فهب لي ذنوبي كلّها و اقض حاجتي

و إني إليك القصد في كلّ مطلب

و انت غياث الطّالبين و غايتي

اتيت بافعال قباح رديّة

فما في الوري خلق جني كجنايتي

فزادي قليل لا اراه مبلّغي

أللزّاد أبكي ام لبعد مسافتي؟

ا تجمعني و الظّالمين موافقا

فاين طوافي ثم اين زيارتي

أتحرقني بالنّار يا غاية المني

فاين رجائي ثمّ اين مخافتي؟

فيا سيّدي فامنن عليّ بتوبة

فإنّك ربّ عالم بمقالتي

قال: فدنوت منه فاذا هو الإمام بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، فبست رجليه، و قلت: يا سلالة النّبوة ما هذه المناجاة و البكاء و أنت في أهل بيت قال اللّه عزّ و علا فيكم: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال عليه السّلام: دع يا بن أبي الحسن! خلقت الجنّة لمن أطاعه و لو كان عبدا حبشيا و خلقت النّار لمن عصاه و لو كان حرّا قرشيا، و قال صلّي اللّه عليه و اله و سلّم: إيتوني بأعمالكم لا بأنسابكم.

و في كتاب مصابيح القلوب (1) أيضا نقل حديث ملاقاته الحسين بن علي عليهما السلام ليلا بالمسجد و هو ساجد يبكي و يقول:

يا ذا المعالي عليك معتمدي

طوبي لعبد تكون مولاه

طوبي لعبد خائف خجل

يشكو إلي ذي الجلال بلواه

إذا خلا في الظّلام مبتهلا

اكرمه ربّه و لبّاه

و انّه قال سمعت هاتفا بين السماء و الأرض ينشد في جوابه:

1- مصابيح القلوب، فارسي في المواعظ و النصايح للمولي ابي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري كان حيا سنة 753 كما ذكره في الرياض.

لبيك لبيك انت في كنفي

و كلّما قلت قد سمعناه

صوتك تشتاقه ملائكتي

و عذرك اللّيل قد قبلناه

سل ما تشاء بلا خوف و لا وجل

و لا تخف إنيّ أنا اللّه

إلّا أنّ في البحار نقلا عن بعض الكتب المعتبرة، أنّه إتّفق لأنس بن مالك، و قد كان يسائر الحسين عليه السّلام إلي قبر خديجة رضي اللّه عنها، و بينها ايضا إختلاف في بعض الفقرات (1).

و في مقدمات بحار الانوار ذكر ما وجده مع تغيير ما في مفتتح كتاب سليم بن قيس الهلالي مضافا الي ما أوردناه في ترجمة جعفر بن نما إلي قول الرّاوي حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ بن الحسن بن محمّد الطّوسي في رجب سنة تسعين و أربعمأة بهذه الصّورة: و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد اللّه الحسن بن هبة اللّه بن رطبة، عن الشّيخ المفيد أبي علي، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السّبط الشهيد أبي- عبد اللّه الحسين بن علي عليهما السلام في المحرّم سنة ستّين و خمسمأة، و أخبرني الشيخ المفيد أبو عبد اللّه محمد بن المسكان (2) عن الشّريف الجليل نظام الشّرف أبي الحسن العريضي عن إبن شهريار الخازن، عن الشيخ أبي جعفر الطّوسي، و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد اللّه محمد بن عليّ بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين في شهور سنة سبع و ستّين و خمسمأة عن جدّه شهر آشوب عن الشّيخ ابي جعفر الطّوسي، قال حدّثنا:

إبن أبي جيّد، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، و محمّد بن أبي القاسم الملقّب بما جيلويه، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن حمّاد بن عيسي، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس (3).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه [الغضائريّ]، قال: أخبرنا أبو محمّد

1- انظر: بحار الانوار 46: 81 و المناقب 4: 69.

2- في البحار: اخبرني الشيخ المقري ابو عبد اللّه محمد بن الكال« مكال خ».

3- في المصدر ... الهلالي قال الشيخ ابو جعفر ...

هارون بن موسي بن أحمد التلّعكبري عن علي بن همّام بن سهيل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب و أحمد بن محمد بن عيسي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي.

قال عمر بن أذينة: دعاني إبن (ابي) عيّاش فقال لي رأيت البارحة رؤيا إني لخليق ان اموت سريعا(1) رايت سليم بن قيس الهلالي، فقال (لي)، يا أبان إنّك ميّت في أيّامك هذه فاتّق اللّه في وديعتي و لا تضيّعها و ف لي بما ضمّنت من كتمانك، و لا تضعها إلّا عند رجل من شيعة علي بن أبيطالب عليه السّلام له دين و حسب، فلّما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك، و ذكرت رؤيا سليم و كان سليم وقع إلينا ايّام قدوم الحجّاج إلي العراق، و كنت أسمع منه أخبارا كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني و خلابي، فقال: يا أبان قد جاورتك فلم أرمنك إلّا ما أحبّ، و إنّ عندي كتبا سمعتها عن الثقات، و كتبتها بيدي، فيها أحاديث لا أحبّ أن تظهر للنّاس و هي أخذتها من أهل الحقّ و الفقه و الصّدوق و البرّ: عليّ بن ابيطالب عليه السّلام و سلمان و أبي- ذرّ و المقداد رضي اللّه عنهم، و ليس منهما حديث إلّا اجتمعوا عليه جميعا و إنيّ هممت حين مرضت ان أحرقها فتأثمت من ذلك فان جعلت لي عهد اللّه أن لا تجيز بها أحدا ما دمت حيّا، و ان حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة علي عليه السّلام.

قال أبان: فضمنت ذلك له فدفعها إليّ و قرأها كلّها عليّ فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده و قطعت بها و استعظمتها لانّ فيها هلاك جميع أمّة محمد صلي اللّه عليه و اله غير عليّ ابن ابيطالب عليه السّلام و شيعته، و كان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري و هو يومئذ متوار من الحجّاج و الحسن يومئذ من شيعة عليّ بن ابيطالب عليه السّلام من مفرطيهم، نادم، متلهّف علي ما فاته من نصرة عليّ و القتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقيّ دار الحجّاج بن أبي عتّاب فعرضتها عليه، فبكي، ثم قال:

1- في المصدر: اني رأيتك الغداة ففرحت بك اني رايت الليلة سليم بن قيس ....

ما في حديثه شي ء إلّا حقّ، قد سمعته من الثّقات شيعة علي عليه السّلام و غيرهم.

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت علي عليّ بن الحسين عليهما السّلام و عرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام كلّ يوم إلي اللّيل فقرأته عليه ثلاثة أيّام فقال لي: صدق سليم رحمه اللّه هذا حديثنا كلّه نعرفه إلي آخر ما ذكره.(1)

و إنّما اوردت ذلك كلّه تبعا لما ذكر فيه من رجوع الحسن إلي الشّيعة و عليه فما اورده العماد الطّبري مع أعاظم قدماء علمائنا المتقّدم ذكره في القسم الأوّل من هذا الباب في كتابه المشتهر ب «الكامل البهائي» عند عدّه جملة من شقاوة الطائفة العاميّة العمياء و شدّة تعصّبهم علي الباطل ما يؤل ترجمته إلي هذا المعني: و إذا سمع هؤلاء الملاعين أحدا من الشّيعة يقول: اللّهم العن ظالمي آل محمّد ضاق خلقهم و قالوا:

اللّعن شي ء حرام، و التّسبيح أولي من اللّعن، و هم مع ذلك يلعنون الشّيعة و المعتزلة العدليّة و إذا ذكروا إسمي الحسن و الحسين جرّدوهما من لام التّعظيم، و إذا ذكروا حسن البصري المنافق، حلّوه بالألف و اللّام لأنّهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله و سلّم، و من جملة كلامه الخبيث أنّه قال انّ عثمان قتله الكفّار و خذله المنافقون فنسب المهاجرين و الأنصار إلي الكفر و قد تخلّف الحسن ة البصري المنافق عن أمير المؤمنين و الحسنين عليهم السلام و لمّا اطلّع علي اشتعال نائر الطّف، و خذلان الأمّة فلذة كبد نبيّهم أبدي الهجرة مع قتيبة بن مسلم و جنود الحجّاج الملعون إلي ديار خراسان (2) فرارا عن هذه الفتنة العظمي و البلية الكبري علي نفسه الخبيثة لعائن اللّه و كذلك ما أورده بعض أعاظم مجتهدينا المتّأخرين و كانّه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسيني المروّج المتّقدم عنوانه في جواب من سأله عن حال الرجل و جواز اللّعنة عليه، من أنّه لا شكّ في أنّ هذا الحسن ليس بحسن و يجب لعنه، و هو أشدّ الأعداء عداوة لأمير المؤمنين المسمّي علي لسانه بسامريّ هذه

1- بحار الانوار 1: 76

2- الكامل البهائي ج 2: 85

الامّة(1)، و قد لعنه عليه السّلام بالمواجهة و خاطبه ب «كفتا»(2) حين رآه يتوضأ و يثلّث الغسلات فقال له: لا تسرف في وضوئك فأجابه بانّي أراك قد أسرفت في دماء أرقتها فقال عليه السّلام و كأنّك حزين عليهم يا «كفتا» و هي بالنّبطية الشّيطان، فقال: نعم، فدعي عليه بأنّه لا يزال حزينا فما رأي بعد ذلك إلّا مغموما حزينا كمن رجع عن دفن حميم، أو كخر بندج ضيّع حماره، و هو المضيّع لدين اللّه، المخرّب لملة رسول اللّه، المغيّر للاحكام، المبدّل لشرايع الإسلام قد كان أمويّا من اعظم النّاهضين بأجنحة نصرتهم، القائمين بأود محبتهم، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة؟ أليس المخرّب بنيان الحقّ و مشاعره؟ أليس مؤجّج نيران الباطل و ساعره، قبايحه الشّنيعة لا يحيط بها الحصر و العدّ و فضائحه البديعة لا يستوفيها الإحصاء و الحدّ.

و اسناد السّلسلة الصّفية الصّفوية زادها اللّه شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف، و مخترعات بعض الأجلاف، و إلّا فاتّصالها بمعروف الكرخيّ معروف، و هو هو مقيم دعائم المعروف، كان مدّة مديدة و برهة عديدة بوّابا علي السّدة البهيّة العليّة العلويّة الموسوية الكاظميّة علي مشرّفها أفضل الصّلاة و أكمل التّحية. و مرتبته المنيفة رفيعة الشّأن، منيعة الأركان، غنيّة عن البيان حتّي أنّه قد شكي إليه بعض المتردّدين في البحر انّه كان يخبّ عليه بطوفانه، فقال له: إذا صار ذلك فحلّفه برأس معروف، ففعل ذلك فسكن من حينه، فورد عليه بتحف و هدايا، فقال له الكاظم عليه السّلام في ذلك، فقال له: رأس توسدّ عتبتك الشّريفة عشرين سنة، أليس له عند اللّه تلك الحرمة فوا عجباه، ثم وا عجباه! بعد وصول السّلسلة الشّريفة بهذا الرّفيع الشّأن، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة و الإمامة، كيف تردّ إلي البصريّ الذّي هو من أشدّ الأعداء و أعظم المنافقين، و أخلف اهل الشّقاق و النّفاق إنّ هذا لشي ء عجاب إلي آخر ما ذكره رحمة اللّه تعالي عليه.

و ما نقل ايضا عن كتاب «الإحتجاج» لشيخنا الطّبرسيّ رحمه اللّه من انّ

1- انظر الاحتجاج 1: 251

2- في سفينة البحار« لفتي».

امير المؤمنين لمّا رجع من قتال اهل الجمل إلي البصرة، قال للحسن: و لماذا أنت لم تخرج لنصرة اعدائنا في هذا الحرب؟ فقال: لانّي سمعت المنادي يقول: إن القاتل و المقتول كليهما في النّار. فقال عليّ عليه السّلام: كان ذلك المنادي اخاك ابليس و صدق فيما قال، فانّ القاتل و المقتول من جند عايشة في النّار فقال الحسن: و انا الآن علمت يا امير المؤمنين بانّهم الهالكون، هذا(1).

و ما نقل ايضا في «التّوحيد» الصّدوق بأسناده عن عيسي بن يونس، قال: كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ، فانحرف عن التّوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك، و دخلت في ما لا اصل له و لا حقيقة، فقال: إنّ صاحبي كان مخلّطا كان يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر(2).

و امثال ذلك كلّها محمولة علي زمان قبل زمن إستبصاره علي النّهج المسطور مضافا إلي ان في المجلس الحادي و الخمسين من كتاب امالي الصّدوق و كذا في المجلس سبع و السّتين منه، و كذا في بعض المواضع من غرر سيّدنا المرتضي رحمة اللّه تعالي عليه (3) كما نقل عنها- ما ينافي ذلك بادي الرأي فليراجعها اللّبيب.

و في رجال الكشي كما نقل عنه نقلا عن الفضل بن شاذان النّيسابوري أنّ الحسن أحد الزّهاد الثّمانية المعروفين، و أنّ اربعة منهم كانوا مع علي عليه السّلام و من أصحابه و كانوا زهادا أتقياءهم الرّبيع بن خثيم، و هرم بن حيّان، و أويس القرني، و عامر بن عبد قيس، أو ابن عبد اللّه بن قيس بخلاف الأربعة الآخرين، فان أبا مسلم الخولاني كان فاجرا مرائيا و كان صاحب معاوية، و يحثّ النّاس علي قتال علي عليه السّلام.

و أمّا مسروق و هو إبن الأجدع فانّه كان عشّارا لمعاوية و مات و عمله ذلك. ثم

1- انظر الاحتجاج 1: 250 تجد فيه اختلافا مع ما نقله المؤلف.

2- التوحيد 253.

3- انظر غرر الفوائد 1: 152، 153، 162، 165، 167.

قال و الحسن كان يلقي كلّ فرق بما يهوون و يتصنّع للرياسة. و كان رئيس القدرية(1) و لم يذكر الثّامن منهم، و في اكليل الرّجال و غيره أنّه هو الأسود بن يزيد النّخعي العابد المعروف المكنّي بأبي عمرو و نسب ذلك القول إلي اهل التّاريخ و في «مجالس المؤمنين «نسب كون الثّامن أسود بن زيد المذكور إلي كلام الفضل علي الظّاهر، و كذا نقل أيضا عن حواشي الشّيخ محمد الشّهيدي علي الرّجال، خلافا لمن زعمه جرير بن عبد اللّه البجلي- من الفضلاء كما في الحدائق المقرّبين.

و عن علقمة بن مرثد إنّه قال: إنتهي الزّهد إلي ثمانية و عدّ منهم الأسود المذكور و أبا مسلم الخولاني، و الحسن بن أبي الحسين بالتّصغير فليتأمّل.

و في «مجالس المؤمنين» أنّ لفقهاء الامامية في حقّ الحسن إختلافا و سمعت من بعض مشايخنا أنّ السّيد رضي الدين بن طاووس رحمة اللّه تعالي عليه عدّه من المقبولين و لم تثبت صحة ما نقله الطبرسيّ أيضا في الإحتجاج من كتابة مولانا المجتبي عليه السّلام إليه بتعريضات شديدة انتهي (2) و في شرح تهذيب الحديث للسّيد نعمت اللّه التستري المرحوم عند ذكره لجماعة الصّوفية بتقريب (منه) و نقله عن العلّامة في نهج الحقّ حكاية واصل منهم ترك الصّلاة و هو في مشهد مولانا الحسين عليه السّلام قال: و لكن هؤلاء أعداء الدّين و أهله من أوّل إبتداع مذهبهم إلي يومنا هذا و كانوا في أعصار الائمة عليهم السلام علي طرف النّقيض لهم كالحسن البصري، و سفيان الثوري و أضرابهما، و بعد تلك الأعصار، صاروا علي طرف التّضادّ من علماء أهل البيت عليهم السّلام إلي هذا العصر و قد ورد في لعنهم و الطّعن عليهم و الأمر بإجتنابهم أحاديث كثيرة، هذا و لنعم ما قال

و سيأتي الإشارة إلي بعض تلك الأحاديث و سائر ما يكون به التشنيع عليهم في ترجمة حسين بن منصور الحلّاج انشاء اللّه تعالي.

و يمكن أن يعتضد كونه علي طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه، و كونهم

1- مجمع الرجال 3: 63 و راجع البصائر و الذخائر 2: 124.

2- مجالس المؤمنين 257.

يبجّلونه و يحبّونه كثيرا و يـذكرون كلماته في الحكمـة و الموعظـة، و يجعلون أقواله و أفعاله حجّة لهم و متي يذكرون الحسن مطلقا يريدون هـذا منه، بحيث ذكر بعض نصّابهم العـداوة لأهل البيت المعصومين صـلوات اللّه عليهم أجمعين أنّ في كتاب «الغنية لطالب الحق عز و جلّ» تأليف شيخهم القطب الإمام العلّامة بزعمهم أبي صالح عبد القادر الجيلي قوله:

و قـد روي عن إمامنا أبي عبـد اللّه أحمـد بن محمّـد بن حنبل روايـة أخري، أنّ خلافة أبي بكر تثبت بالنّص الجليّ و الإشارة، و هو مذهب الحسن البصري و جماعة من أصحاب الحديث.

و نقل أيضا في أحاديث الشّـيعة، أنّه تجافي عن حضور وقعـة الجمل مع أمير المؤمنين عليه السّـلام و تواري إلي غرفـة من داره بالبصـرة مع بعض أحبّته و غلمانه، و قال: الأصـلح أن لا نكون لأحـد من هـذين الفريقين من المسـلمين و لا عليه، و نكون بمعزل عن هـذه الفتنـة بين الامّة، فكأنّه أراد أن يجعل نفسه مصداق قوله تعالي: «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلي هؤُلاءِ وَ لا إِلي هؤُلاءِ» هذا.

و في «الوفيات» أنّه تولّد بالمدينة لسـنتين بقيتا من خلافة عمر، و يقال: إنّه ولد علي الرّق، و توفّي بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر و مأة، و لم يشهد إبن سيرين جنازته لشي ء كان بينهما، ثمّ توفّي بعده بمأة يوم (1) فاعتبروا يا أولي الأبصار.

و في إكليل الرّجال: انّ محمد بن سـيرين هذا تابعيّ بصريّ، قال أهل التّاريخ كان من أورع أهل البصرة، و كان فاضلا حافظا يعبّر الرؤيا رأي ثلاثين من أصـحاب رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و اله و سلّم، مات سنة عشر و مأة بعد الحسن بمأة يوم و قبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار، هذا.

و ممّا ليكن الإشارة إليه في مثل هذا الموضع من فوائد المتدرّبين ما نقله صاحب

1- وفيات الاعيان 1: 255

الكشكول عن الشّيخ صلاح الدّين الصّفدي من علماء الجمهور، و هو أنّ جماعة رزقوا السّعادة و لم يأت بعدهم من نالها: عليّ بن ابيطالب في القضاء، أبو عبيدة في الأمانة، أبوذر في صدق اللّهجة، أبيّ بن كعب في القرآن، زيد بن ثابت في الفرائض، إبن عبّاس في التّفسير، الحسن البصريّ في الّتذكير، وهب بن منبّه في القصص، إبن سيرين في التعبير. نافع في القرائة، أبو حنيفة في القياس و الفقه، مقاتل في التّأويل، الكلبيّ في قصص القرآن، أبو الحسن المدائني في الأخبار، محمد بن جرير الطّبري في علوم الاثر الاوائل، الخليل بن أحمد في العروض، فضيل بن عياض في العبادة، مالك بن أنس في العلم، الشّافعي في فقه الحديث، أبو عبيدة في العربية، يحيي ابن معين في الرّجال، أحمد بن حنبل في السّنة، البخاريّ في نقد الحديث. الجنيد في التّصوف، المروزي في الإختلاف، الجبّائي في الاعتزال، الأشعري في الكلام أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة، سيبويه في النّحو، أبو الحسن البكري في الكذب، عبد الحميد في الكتابة، أبو الفرج الإصفهاني في المحاضرة، أبو معشر في النجوم، الرازي في الطّب، الفضل بن يحيي في الجود، ابن القرية في البلاغة، الجاحظ في الأدب و البيان، الحريري في المقامات، البديع الهمدانّي في الحفظ، أبو نواس في المطايبات و اللّهو و الهزل، إبن الحجّاج في سخف الألفاظ، المتنبيّ في الحكم و الأمثال شعرا، الزّمخشريّ في تعاطي العربية، النّسفي في القول و في الجدل، جرير في الهجاء الخبيث حمّاد الرّاوية في شعر العرب، القاضي الفاضل في التّرسل، العماد الكاتب في الجناس إبن الجوزي في الوعظ، أشعب في الطّمع، أبو نصر الفارابيّ في نقل كلام القدماء و تفسيره، حنين بن اسحاق في ترجمة اليوناني إلي العربي، ثابت بن قرّة في تهذيب ما نقل من الرّياضي إلي العربي، إبن سينافي الفسلفة و علوم الأوائل، الإمام فخر الدّين في الإطّلاع علي العلوم، السّيف الآمدي في التّحقيق، النصير في اللّغة، أبو الضياء في الأجوبة المسكتة، النصير الطّوسي في المجسطيّ، إبن الهيثم في الرّياضي، نجم الدّين الكاشي في المنطق، أبو العلاء المعرّي في الإطلاع علي اللّغة، إبن

المعتزّ في التّشبيه، إبن الرّومي في التنظير، الصّولي في الشّطرنج، ابو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول و المنقول، أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقـدمين الفلسـفيّة و الطّبيـة، محي الدّين بن عربي في علوم التّصوف (1) انتهي. و سوف نورد نظير ذلـك بالنّسـبة الي علماء أصحابنا المرضيّين، رحمة اللّه تعالي عليهم، في ذيل ترجمة الشّهيد الأوّل انشاء اللّه تعالي.

235- حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس»

الفصيح المقول، و صاحب الفضل الاطول ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول (2)

هو الأـديب الشّـاعر الماهر، و الحبر الباهر، زين المجامع و المحاضـر، و فيض المسامع و المناظر، أبو علي الحكمي المعروف بأبي نواس لـذؤا بتين كانتـا تنوسان علي عاتقيه، و هو بضم النّون و فتـح الواو المخفّفـة من غير همزة ك «غراب» و الحكمي بالتّحريك لكونه من موالي الجرّاح بن عبيد اللّه الحكمي الوالي بخراسان، و هو من قبيلة كبيرة باليمن، أبوها الحكم بن سعيد

العشيرة كما في «الوفيات» و قال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بغداد: أبو نواس الحسن بن هاني الشّاعر المفلق كان نديما لمحمّد بن زبيدة «انتهي».

و عن إسـماعيل بن نوبخت الوزير أنّه قال: ما رأيت قطّ أوسع علما من أبي نواس و لا أحفظ منه مع قلّة كتبه، و لقد فتّشـنا منزله بعد موته فما وجدنا فيه غير جزء مشتمل علي غريب و نحو لا غير.

1- الكشكول 182.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 24: 2، البداية و النهاية 10: 227، تاريخ بغداد 7: 437، خزانة الادب 1: 168 شذرات الذهب 1: 345، الشـعر و الشعراء 770 طبقات الشـعراء 193، العبر 1: 321، مختـار الاغاني 3: 5 مرآة الجنـان 1: 449، النجوم الزاهرة 2: 156، نزهة الالباء 77، وفيات الاعيان 1: 373.

قيل: و هو في الطّبقة الاولي من المولّدين، و شعره عشرة أنواع و هو مجيد في العشرة و لقد اعتني بجمع شعره جماعة من الفضلاء، منهم أبو بكر الصّولي و عليّ بن حمزة الإصفهاني، و إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطّبري المعروف بتوزون، و لهذا يوجد ديوانه مختلفا(1) قلت: و توزون المذكور، هو الفاضل البارع الأديب النّحوي الذّي سكن بغداد، و صحب أبا عمر الزّاهد و كتب عنه الياقوتة كما عن ياقوت قال:

و لقي أكابر العلماء منهم إبن درستويه و كان صحيح النّقل، جيّد الخطّ و الضّبط، و لم يصنّف شيئا غير جمعه لشعر أبي نواس.

و قال الإمام أبو عبيدة اللّغوي المشهور: كان أبو نواس للمحدّثين مثل امرء القيس للمتقدمين.

و قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللّغة من أبي نواس، و يروي أنّ الخصيب صاحب مصر(2) سأله عن نسبه، فقال: أغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه (3)

و ذكر ابن خلّكان نقلا عن محمد بن داود الجرّاح في كتاب «الورقة» أنّ أبا نواس ولد بالبصرة و نشأبها، ثم خرج إلي الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلي بغداد و قال غيره: إنّه ولد بالأهواز، و نقل منها، و عمره سنتان، و أمه أهوازيّة، إسمها جلبان، و كان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بني أميّة، و كان من أهل دمشق، و انتقل إلي الأهواز للرباط، فتزوّج جلبان، و أولده

عدة أولاد- منهم: أبو نواس، و ابو معاذ، فامّا أبو نواس فاسلمته امّه إلي بعض العطّارين، فرآه أبو أسامة والبة الحباب فاستحلأه، فقال:

إني أري فيك مخايل، أري ان لا تضيعها و ستقول الشعر، فاصحبني أخرّجك.

1- وفيات الاعيان 1: 374.

2- في الوفيات: صاحب ديوان الخراج بمصر.

3- قال في الرياض: قد نقل مثل هذا السؤال و الجواب في النسب في شأن ابن جني ايضا.

فقال له: و من انت؟ فقال: فلان (1) قال: نعم انا و اللّه في طلبك، و لقد أردت الخروج إلي الكوفة بسببك لآخذ عنك و أسمع منك شعرك، فصار أبو نواس معه، فقدّم به بغداد.(2).

و قيل إنّه ولد بالأهواز، و نشأ بالبصرة و سمع من حمّاد بن زيد، و عبد الواجد ابن زياد، و يحيي القطّان، و قرأ علي يعقوب، و كتب عن أبي زيد الغريب و حفظ عن أبي عبيدة أيّام النّاس (3).

و في الكشكول: أنّ إسمعيل بن معمّر الكوفي القراطيسي (4) الشّاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشّعرآء، و كان يجتمع عنده أبو نواس و أبو العتاهية و مسلم بن الوليد، و نظرائهم يتفاكهون و عندهم القيان (5).

و رأيت في بعض تواريخ العامّة أنّ أبا نواس كان حسن الوجه، نحيف البدن، و كان في حلقه بحّة دائمة، و في قامته قصر، و في رأسه سماجة، و بسبب ذلك كان لا ينزع العمامة من رأسه، و كان لطيفا ظريفا كثير المجون و الخلاعة، كثير الشّرب مشهورا باللّواط و حبّ الغلمان، إلي أن قال: و له حكايات كثيرة آخرها ما حكاها الجمّاز، قال: دخلت علي أبي نواس في مرض موته أعوده، فقلت له: إتّق اللّه و تب، فكم محصنة قذفت، و سيئة قد اقترفت، فقال لي: صدقت يا ابا عبد اللّه، و لكنّي لا أفعل! فقلت و لم؟ قال مخافة أن يكون توبتي علي يديك يا ماصّ بظر أمّه و ذلك أشدّ عليّ من عذاب اللّه (6).

1- في المصدر: فقال. انا ابو اسامة والبة بن الحباب ...

2- وفيات الاعيان 1: 373

3- تاريخ بغداد 7: 436

4- راجع ترجمته في الورقة 107، الاغاني 20: 88، معاهد التنصيص 2: 163.

5- الكشكول 335.

6- جمع الجواهر 249، مختار الاغاني 3: 292 و فيه يا عاض بظرامه.

قال: ثم إنّ جماعة دخلوا عليه فقالوا: ما أشدّ ما بك من الألم، فقال لهم:

الذّنوب فارجوله المغفرة، ثمّ إنّ سعيدا الطّبيب دخل عليه فنظره ثمّ قال لبعض أهله سرّا: علّلوه فإنّه لا يعيش، فرآه أبو نواس يسارّهم فدعي به ثمّ قال له:

سألتك بالمروّة و الجوار

و قرب الدّار مع قرب المزار

لما ناجك إذولّي سعيدا

فقد أوحشت من ذاك السّرار

ثمّ قال وا ندماه علي ما فرّطت وا سوأتاه ممّا قدّمت ثمّ أنشد:

دبّ فّي السّقام (1) سفلا و علوا

و أراني أموت عضوا فعضوا

ليس من ساعة أتتني (فيه ظ) إلّا

نقصتها بمرّها لي جزوا(2)

لهف قلبي (3)

علي

ليال و أيّا

م تناسيتهنّ (4)

لعبا

و لهوا

ذهبت جدّتي بلذّة عيش (5)

و تذكرت طاعة اللّه نضوا

قد أسأنا كل الإساءة فاللّ

هم صفحا عنّا و عفوا(6) عفوا

فقال له بعض أصحابه: بم توصينا يا أبا علي؟ قال: لا تشربوا الخمر فإنّها قتلتني ثم أخذ ورقة و كتب فيها بعد البسملة: هذا ما أوصي به المسرف علي نفسه، المغترّ بأجله المعترف بذنوبه، الحسن بن هاني و هو يشهد ان لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، و أن ما جاء به كلّه حقّ، و علي ذلك عاش و عليه يموت، و إنّه لا يرجو الخلاص إلّا بشفاعته صلي اللّه عليه و آله و سلم و الإعتراف بذنوبه و الثقة بعفو ربّه، أوصي إلي أبي زكريا القسوري أن يتولّي تجهيزه و قضاء دينه و دفنه ثمّ مات من يومه و دفن بالتّلّ المعروف بتلّ اليهود بمدينة السّلام علي شاطي ء نهر عيسي.

1- في الديوان: الفناء.

2- في المختار:ليس تمضي من لحظة بي الا نقصتني بمرها بي جزوا و في الديوان: ليس من ساعة مضت لي الا.

3- في الديوان: نفسي

4- في الديوان: تمليتهن. و في المختار: تجاوزتهن.

5- في الديوان؛ بطاعة نفسي و في المختار: بحاجة نفسي

6- في الديوان غفرا

و قيل: إنّه وجد له مأتي دينار و خاتمين نقش إحديهما كما عن صاحب المستطرف.

تعاظمني ذنبي فلمّا قرنته

بعفوك ربّي- كان عفوك أعظما

و علي الثّاني الشّهادتان (1) و حدّث محمد بن نافع او «رافع» النّاسك قال: كنت صديقا لأبي نواس فلمّا مات جزعت عليه من عذاب اللّه، فرأيته في النّوم علي هيئة حسنة، فقلت له: ما فعل اللّه بك؟! قال غفر لي بأبيات قلتها، قلت و ما هي؟ قال: هي عند امّي فلمّا أصبحت مضيت الي أمّه فأخبرتها بما رأيت و سألتها عن الابيات فأحضرت كتابا مكتوبا فيه بخطه:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلّا محسن

فمن الّذي يدعو و يرجو المجرم (2)

ادعوك ربّ كما أمرت تضرّعا

فاذا رددت يدي، من ذا يرحم (3)

مالي إليك شفاعة إلّا الذّي

أرجوه من عفو و إنّي مسلم (4)

و في مصباح الكفعمي هذه الزّيادة:

يا من عليه توكلي و كفايتي

إغفر لي الزّلات أنّي آثم

و إنّه أخبر إبن رافع المذكور في المنام بكون تلك الأبيات تحت ثني الوسادة فاتي هو أهله فأخذوا في البكاء لمّا رأوه و قالوا: لا نعلم ما تقول إلّا أنّه دعا قبل موته بدواة و بياض و كتب شيئا لا ندري ما هو، قال: فقلت أيذنوا ان ادخل فاذنوا لي فدخلت فاذا ثيابه لم تحرّك، فرفعت ثني الوسادة فاذا أنا برقعة فيها مكتوب إلي آخر ما ذكرناه (5).

و رأيت في بعض الكتب أنّ المأمون كان يقول لو وصفت الدّنيا نفسها لما وصفت

1- المستطرف 2: 30، عيون الاخبار 1: 303.

2- في الديوان: فبمن يلوذ، و يستجير الجرم

3- ... فمن ذا يرحم.

4- في الديوان:ما لي اليك وسيلة الا الرجا و جميل عفوك ... ثم اني مسلم و انظر ديوانه 618.

5- انظر مصباح الكفعمي 383 و نزهة الالباء 80

بمثل قول أبي نواس.

ألا كلّ حيّي هالك و ابن هالك

و ذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدّنيا لبيب تكشّفت

له عن عدوّ في ثياب صديق (1)

و ما أحسن ظنّه بربّه عزّ و جلّ حيث يقول:

تكثّر ما استطعت من الخطايا

فانّك قاصد ربّا غفورا

ستبصر إن وردت عليه عفوا

و تلقي سيدّا ملكا كبيرا(2)

تعّض ندامة كفّيك ممّا

تركت مخافة النّار السّرورا

و هذا من أحسن المعاني و أغربها(3)، كما قيل و أنشد في الوصف بالطيّب:

من شراب ألذّ من نظر المع

شوق في وجه عاشق بابتسام (4)

و له أيضا:

و ألذّ من إنعام خلّة عاشق

زادته بعد تمنّع و شماس (5)

و له في الموعظة:

ألا يا بن الذّين فنوا و ماتوا

أما و اللّه ما ماتوا لتبقي

قيل: و مرّ ناسك بدار فيها أبو نواس و هو ينشد:

إنّ في توبتي لفسحا لجرمي

فاعف عنّي فأنت للعفو أهل

فرفع النّاسك يده و قال: تب عليه يا ربّ فقد أناب، فقال أبو نواس:

لا تؤاخذ بما تقول علي السّكر

فتي ناله علي الصّحو عقل (6)

1- وفيات الاعيان 1: 374 ديوانه 621.

2- في الديوان:سيفضي ذاك منك الي نعيم و تلقي ماجدا صمدا شكورا.

3- وفيات الاعيان 1: 375.

4- ديوانه 69.

5- في الديوان: نالته بعد تصعب و شماس.

6- الكشكول 78.

فقال النّاسك ألللهّم ارشدنا.

و له أيضا هذان البيتان كما علي ظهر بعض الكتب:

أهوي قمرا من جنّة الخلد شرد

في عذب رضابه زلال و برد

قد دبّ عذاره علي الخدّ زرد

مكتوب عليه قل هو اللّه أحد

و نقل أنّ أول ما قاله أبو نواس من الشّعر و هو صبي:

حامل الهوي تعب

يستحقّه الطّرب

إن بكي يحقّ له

ليس ما به لعب

تضحكين لاهية

و المحب ينتحب

كلّما انقضي سبب

منك جاءني سبب

تعجبين من سقمي

صحّتي هي العجب (1)

و هي أبيات مشهورة، و من جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعي المشهور أنّه قال: حضرت مجلس الرّشيد و عنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال له: ما احدثت بعدنا يا أبا نواس، فقال: يا أمير المؤمنين و لو في الخمر، قال: قاتلك اللّه و لو في الخمر، فأنشده:

يا شقيق النّفس من حكم

نمت عن ليلي و لم أنم (2)

حتّي أتي علي آخرها فقال: أحسنت، يا غلام إعطه عشرة آلاف درهم و عشر خلع، فأخذها و خرج، فلمّا خرجنا من عنده، قال لي مسلم بن الوليد أ لم تر يا أبا سعيد إلي الحسن بن هاني كيف سرق شعري و أخذ به مالا و خلعا، فقلت: و أيّ معني سرق قال قوله:

فتمشّت في مفاصلهم

كتمشّي البرء في السّقم (3)

1- الكشكول 168.

2- ديوانه 41.

3- ديوانه 41.

فقلت و أيّ شي ء قلت، قال قلت:

غراء في فرعها ليل علي قمر

علي قضيب علي غصن (1) القنا

الدّهس

أزكي من المسك أنفاسا و بهجتها

أرقّ ديباجة من رقّة النّفس

كأنّ قلبي وشاحاها إذا خطرت

و قلبها قلبها في الصّمت و الخرس

تجري محبّتها في قلب وامقها

جري السّلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممّن سرقت هذا المعني؟ فقال لا أعلم: إنّي أخذته من احد فقلت: بلي من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول:

أما و الرّاقصات بذات عرق

و ربّ البيت و الرّكن العتيق

و زمزم و الطّواف و مشعريها

و مشتاق يجنّ إلي المشوق

لقد دبّ الهوي لك في فوأدي

دبيب دم الحياة إلي العروق

فقال ممّن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعني؟ قلت من بعض البدويّين حيث يقول:(2).

منع البقاء تقلب الشّمس

و طلوعها من حيث لا تمسي

و طلوعها حمراء صافية

و غروبها صفراء كالورس

تجري علي كبد السّماء كما

تجري حمام الموت في النّفس (3)

و منها ما حكي أنّ الرّشيد ذكر يوما قول أبي نواس:

فاسقني البكر الذّي اعتجرت (4)

بخمار الشّيب في الرّحم

1- في الكشكول: علي دعص، و هو بالكسر كثير الرمل المجتمع.

2- و بعدها في الكشكول:و اشرب قلبي حبها و مشي به كمشي حميا الكاس في عقل شارب و دب هواها في غطامي و حبها كما دب في الملسوع سم العقارب فقال لي ممن اخذ هذا البدوي قلت من اسقف نجران حيث يقول: منع البقاء.

3- الكشكول 226.

4- في الديوان: فاسقني الخمر التي اختمرت.

فقال لمن حضره ما معناه: فقال: أحدهم: إن الخمرة إذا كانت في دنّها كان عليها شي ء مثل الزّبد و هو الّذي أراده و كان الأصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين إنّ أبا علي أجلّ خطرا، و إنّ معانيه لخفيّة، فاسئلوه عن ذلك فاحضر و سئل فقال:

إنّ الكرم أوّل ما يخرج من العنقود في الزّرجون (1) يكون عليه شي ء شبيه بالقطن فقال الأصمعي: الم اقل لكم إنّ أبا نواس أدقّ نظرا مما قلتم (2).

و منها أنّه خرج مع أصحابه إلي نزهة فمرّ بهم غلام من أهل البادية يسوق غنما له فقال ابو نواس لأصحابه ألا أضحككم عليه؟ قالوا له: إفعل، فصاح به و قال:

أيا صاحب الشّاة اللّواتي يسوقها

بكم ذلك الكبش الذّي قد تقدّما

فاجابه الرّاعي من بديهة:

ابيعكه إن كنت تبغي شراءه

و لم تك مزّاحا بعشرين درهما

فقال له أصحابه: هو و اللّه أشعر منك (3).

و منها ما حكي انّ العتّابي لقي أبا نواس فقال له: ما استحييت من اللّه في مدح فلان بقولك:

و أخفت أهل الشّرك حتّي أنّه

لتخافك النّطف الّتي لم تخلق (4)

فقال له أبو نواس و أنت ايضا ما استحييت من قولك:

ما زلت في غمرات الموت مفترحا

يضيق عنّي وسيع الرّأي من حيلي

فلم تزل دائبا تسعي بلطفك لي

حتّي اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتّابي: قد علم اللّه و علمت أنّ هذا ليس من ذاك و لكنّك أعددت لكلّ سؤال

1- في الكشكول: اول آن يخرج العنقود في الزرجون.

2- الكشكول 224.

3- الخبر بتمامه في اخبار ابي نواس لابي هفان 111، بدايع البداية 1: 39، مختار الاغاني 3: 372.

4- ديوانه 401.

جوابا و حكي ايضا أنّ أبا العتاهية قال لأبي نواس: كم تنظّم بيتا من الشّعر في اليوم فقال: أنظم البيت أو البيتين و ربّما تعسّر عليّ تركيب البيت فاصلحته في اليوم الثّاني فقال له ابو العتاهية: أنا انظم المأة و المأتين في اليوم، و في رواية قال و إنّني لأعمل في اللّيلة ألف بيت، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك:

يا عتب مالي و لك

يا ليتني لم أرك

فأنا انظم ألفا و ألفين في اليوم و إن كان مثل قولي:

من كفّ ذات حر في زيّ ذي ذكر

لها محبّان لوطي و زنّاء(1)

و في رواية مثل قولي:

لا تبك ليلي، و لا تطرب إلي هند

و اشرب علي الورد من حمراء كالورد(2)

فانت ما تعرف أن تنظم مثله و لا نظمت في عمرك مثله، فانصرف أبو العتاهية و لم يتكلّم و رأيت في بعض الكتب أنّ عبد اللّه بن المعتزّ بن المتوكّل العباسيّ الّذي هو من أكابر الشّعراء الماهرين كان يقول: أربعة من الشّعراء صارت أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزّهد و كان علي الإلحاد، و أبو نواس سار شعره باللّواط و كان أزني من قرد، و ابو حكيمة الكاتب

سار شعره بالعفّة و كان أهبّ من تيس، و محمّد بن حازم سار شعره بالقناعة و كان أحرص من كلب (3) هذا، و في محاضرت الرّاغب قال: قال ابو نواس- لمّا نهاه الأمين عن شرب المدام-:

أعاذل بعت الجهل حيث يباع

و أبرزت رأسي ما عليه قناع

نهاني أمير المؤمنين عن الصّبا

و أمر أمير المؤمنين مطاع

و لهو لتأنيب الإمام تركته

و فيه للاه منظر و سماع (4)

قال: و قيل لدهقان ما أصبّك بالخمر؟ فقال: إنّي رأيت لها أفعالا لم أرها لغيرها إذا رأيت الهمّ تمكنّ من قلبي فقرع الكأس الباب خرج الهمّ

و اخذ ذلك

ص: 47

1- ديوانه 6

2- ديوانه 27

3- راجع طبقات ابن المعتز 308

4- ديوانه 12، محاضرات 2: 683

أبو نواس فقال:

إذا ما أتت دون اللّهاة من الفتي

دعا همّه من صدره برحيل (1)

و قال لأبي نواس أيضا:

إنّما العيش سماع و غلام و مدام

فاذا فاتك هذا فعلي الدّنيا السّلام (2)

قال: و كان أبو نواس مولعا بأبي عبيدة النّحوي فكتب يوما علي اسطوانة يستند إليها:

صلّي الإله علي لوط و شيعته

أبا عبيدة قل باللّه: امينا

لأنت عندي بلا شك زعيمهم

منذ احتملت و منذ جاوزت ستّينا

فلمّا رآه أبو عبيدة قال لبعض أصحابه: ويلك إصعد فوقي و حكّه فتطأ طاله فلّما ثقل عليه: أوجز فقال حككتها إلّا لوطا، فقال ويحك تركت المقصود(3).

قال: و مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال:

دنياه ما شئت و لكنّه

منافق ليست له آخرة

و في معناه لسعيد بن حميد:

ظبيك هذا حسن وجهه

و ما سوي ذاك فمنه يعاب (4)

و له أيضا:

أ أترك لذة الصّهباء نقدا

لما وعدوه من لبن و خمر

حياة ثمّ موت ثمّ بعث

حديث خرافة يا أمّ عمرو

و قيل: إنّ هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير.

قال: و غضب الفضل بن الرّبيع علي أبي نواس فقال أنت القائل:

1- ديوانه 16.

2- محاضرات 2: 284، و 3: 243

3- محاضرات الادباء 3: 242

4- محاضرات الادباء 3: 250

يا أحمد المرتجي في كلّ نائبة

قم سيّدي نعص جبّار السّماوات

فقـال: نعم، فسأل جماعـة الفقهاء عنه فقال كلّ يحلّ دمه، فقال أبو نواس إن قلتم ذلك بعقولكم فقبحا لها. و إن قلتم تخمينا فما أبعـدكم من العقل، هل للسماء من جبرها و هل بها كسر فاحتيج إلي أن يجبر،(1)

قال: ورئي أبو نواس و هو يصلّي في الجماعة فقيل له ما هذا؟ فقال: اردت أن يرتفع إلي السّماء خبر طريف.

و قال أبو السّـ فاح قلت لأبي نواس: الصّـ لاة. قال: رويـدا حتّي تذهب حمياها! قلت: و ما حمياها؟ قال: الرّكعتان الاوّليان لأنّهما أطول و قال الحسـين بن ضـحّاك: كنت مع أبي نواس بمكـة، قال: و دخل أبو نواس إلي خربـة فراي شـيخا مع غلام فقال: ما هـذه التّماثيل التّي أنتم لها عاكفون، فقال الشّـ يخ نريد أن نأكل منها و تطمئنّ قلوبنا و نعلم أن قد صدقتنا و نكون عليها من الشّاهدين. فقال أبو نواس كلوا منها و اطعموا البـائس الفقير. فقـال الغلاـم: لن تنـالوا البرّ حتّي تنفقوا ممّـا تحبّون، و نقل أيضا أنّه قيل لأبي نواس: زوّجك اللّه الحور العين، فقال: لسـت صاحب النّساء بل الولدان المخلّدين ثمّ أنشد:

أنا الماجن اللّوطي ديني لواحد

و إنّي في كسب المعاصي لراغب

أدين بدين الشّيخ يحيي بن اكثم

و إنّي لمن يهوي الزّنا لمجانب

و إنّه سـمع صبيّا يقرأ (يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا) فقال: و في مثل هذا يجي ء صفة الخمر ثمّ انشدني:

و سيّارة ضلّت عن القصد بعدها

تراد فهم جنح من اللّيل مظلم

فلاحت لهم منّا علي النأي قهوة

كأنّ سناها ضوء نار تضرّم

إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم

و إن مزجت حثوا الرّكاب و يمّموا (انتهي)(2)

1- محاضرات 4: 423، المختار 3: 79

2- نهاية الارب 4: 99 و انظر محاضرات الراغب 1: 243.

و عن «كامل التّواريخ» إنّ في سنة خمس و ثمانين و أربعمأة توفّي عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشّاعر البغدادي و كان يتّهم- مثل أبي نواس- بل و كثير من الشعراء المتغزّلين- بأنّه يطعن علي الشّرايع، فلّما مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها، فبعد جهده فتحت فاذا فيها مكتوب:

نزلت بجار لا يخيّب ضيفه

ارجّي نجاتي من عذاب جهنّم

و إنّي علي خوفي من اللّه واثق

بانعامه، و اللّه اكرم منعم (1)

و من جملة ما ذكرناه لك علمت أنّ الرّجل ليس بمكانة من التّقوي و السّداد بل و لا الهداية و الرّشاد كيف لا و لم يعهد منه شعر إلّا في الأباطيل و لا ذكر إلّا لمزخرفات الأقاويل، و لم يبرز عنه كثير كلام في مدايح المعصومين أو طويل مقال في شأن أصحاب المنازل و الدّين، بل رأيت في بعض مجاميع العامّة كما بالبال قطعة فاخرة له في مدح الاوّل و الإقرار بخلافته و تقدّمه ضننت بالكتاب عن التّحمل لها بل التلوث بمثلها و ذكر ذلك الجامع أنّ ما سمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت هو تلك الأشعار(2).

و يشير إلي ذلك أيضا ما نقل عن شيخنا الطّوسي رحمه اللّه في مجالسه أنّ الإمام عليّ بن محمّد النّقي عليه السّلام صاحب العسكر قال لأبي السري سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب هو ايضا بأبي نواس لكثرة ما كان يتخالع و يطائب مع النّاس توطئة لإظهار تشيعه علي الطّيبة: يا أبا السّري أنت أبو نواس الحقّ و من تقدّمك- يعني به المتنازع فيه- أبو نواس الباطل، نعم في «رياض العلماء» أنّ ابن شهر آشوب المازندراني عدّ أبا نواس المذكور من شعراء أهل البيت المتجاهرين.

و روي محمّد بن أبي القاسم الطّبري صاحب كتاب «بشارة المصطفي لشيعة المرتضي» في كتابه المذكور قال: أخبرنا الشيخ الأمين محمّد بن شهريار الخازن في

1- الكامل 10: 218.

2- راجع مختار الاغاني: 3: 302 و الابيات في المستطرف 1: 136.

ذي القعـدة سـنة عشـرة و خمسـمأة قرائـة عليه بمشـهد مولانا امير المؤمنين عليه السّـلام عند باب الوداع، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدّوريستي بذلك المشـهد المقدّس في شـعبان سنة ثمان و خمسين و اربعمأة و هو متوجّه إلي مكّة للحجّ قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد قال: حدّثني الشّيخ السّعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه اللّه، قال: حدّثني أبي عن عليّ بن إبراهيم عن ابيه ابراهيم بن هـاشم عن ياسـر الخـادم قـال لمّا جعل المأمون عليّ بن موسـي الرضا عليه السّـلام وليّ عهـده و ضـربت له الـدّراهم باسـمه و خطب علي المنابر، قصـده الشـعراء من جميع الآفاق فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني فمـدحه كلّ شاعر بما عنده إلّا أبو نواس، فانّه لم يقل فيه شـيئا فعاتبه المأمون و قال له: يا ابا نواس أنت مع تشيعك و ميلك الي أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسي الرّضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنشأ يقول:

قيل لي: انت أشعر النّاس طرّا

إذ تفوهت بالكلام البديه (1)

لك من جوهر(2)

القريض

مديح

يثمر الدرّ في يدي مجتنيه

فعلي ما(3)

تركت

مدح ابن موسي

و الخصال التّي تجمّعن فيه؟

قلت: لا أستطيع مدح إمام

كان جبريل خادما لأبيه

قصرت ألسن الفصاحة عنه

و لهذا، القريض لا يحتويه

قال: فدعي بحقّة لؤلؤ فحشافاه لؤلؤا و هكذا فعل بعليّ بن ماهان لمّا جلس علي بن موسـي عليه السّلام في الدّست، قال له المأمون: يا عليّ بن ماهان ما تقول في علي بن موسـي عليه السّـلام و أهل هـذا البيت؟ فقال: يا امير المؤمنين ما اقول في طينة عجنت بماء الحيوان، و غرس غرسه بماء الوحي و الرسالة، هل ينتج منها الّا رائحة التّقي و عنبر الهدي فحشافاه ايضا لؤلؤا «انتهي»(4).

1- في المختار 3: 283: قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من المقال النبيه

2- في المختار: من جيد.

3- فعلام

4- انظر رياض العلماء.

و روي الصّدوق ايضا هذا الحديث بعينه في كتاب «عيون الاخبار» باسناده المتّصل عن علي بن محمّد بن سليمان النّوفلي أنّه قال: إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام ... إلي آخر، و زاد: فقال له يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام منّي و ما أكرمته به، فلماذا أخّرت مدحه؟ و أنت شاعر زمانك و قريع دهرك (1).

و نقل أيضا صاحب «البشارة» عن ياسر الخادم، و شيخنا الصّدوق باسناده المعتبر عن محمّد بن يحيي الفارسي أنّه قال: نظر أبو نواس إلي أبي الحسن الرّضا عليه السّلام ذات يوم و قد خرج من عند المأمون علي بغلة له، فدني منه ابو نواس في الدّهليز فسلّم عليه و قال: يا بن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله و سلّم قد قلت فيك أبياتا فاحبّ أن تسمعها منّي، قال: هات فانشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم

تتلي الصّلاة عليهم اين ما ذكروا

من لم يكن علويّا حين تنسبه

فما له في قديم الدّهر مفتخر

و اللّه لمّا بري خلقا فأتقنه

صفّاكم و اصطفاكم أيّها البشر

فانتم الملاء الاعلي و عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السّور

فقال الرضا عليه السّلام: يا حسن بن هاني قد جئتنا بابيات ما سبقك احد اليها، فأحسن اللّه جزاك و الدّعا من ألفاظ البشارة- ثمّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شي ء؟ فقال:

ثلاثمأة دينار، فقال: أعطها إياه، ثمّ قال لعلّه استقلّها يا غلام سق اليه البغلة(2) و نقل الصدوق ايضا بالاسناد المتّصل عن أبي العبّاس المبرّد، قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه و لم ير وجهه، فقيل: إنّه علي بن موسي الرّضا عليه السّلام فأنشأ يقول:

إذا بصرتك العين من بعد غاية

و عارض فيك الشّك اثبتك القلب

1- عيون اخبار الرضا 2: 142.

2- عيون اخبار الرضا 2: 143.

و لو أنّ قوما أمّموك لقادهم

نسيمك حتّي يستدلّ به الرّكب (1)

و في كلّ ما ذكر من الرّوايات أيضا من الدّلالة علي حسن حال الرّجل و خيرية مآله، و إماميّة مذهبه ما لا يخفي، و ظاهر أنّ اصحاب المعرفة و العقل و العلم لا يموتون إلّا و هم راجعون إلي هذا الأمر انشاء اللّه.

و كانت ولادته كما عن تاريخ الخطيب البغدادي في سنة خمس و اربعين ام ستّ و ثلاثين و مأة و وفاته سنة خمس او ستّ او ثمان و تسعين و مأة ببغداد و دفن في مقابر الشّونيزي (2).

و في مجالس الشّيخ نقلا عن الحفّار عن اسماعيل بن علي الدّعبلي عن محمّد بن إبراهيم بن كثير، قال: دخلنا علي أبي نواس الحسن بن هاني في مرضه الذّي مات فيه، فقال له عيسي بن موسي الهاشمي:(3) يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيّام الدّنيا و أوّل يوم من أيّام الآخرة، و بينك و بين اللّه هنات فتب إلي اللّه عزّ و جلّ فقال أبو نواس:

سنّدوني (4) فلمّا استوي جالسا قال: إيّاي تخوّفني باللّه و قد حدّثني حمّاد بن سلمة عن ثابت بن النّباتي (5) عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله و سلّم: «لكل نبيّ شفاعة و أنا خبأت (6) شفاعتي لاهل الكبائر من امّتي يوم القيامة» أفتري (7) لا أكون منهم؟! «انتهي».

و كان ممّن جمع شعر أبي نواس المذكور إبراهيم بن احمد بن محمد الطبري النحوي الملقّب بتوزون أحد أهل الفضل و الأدب المشهورين من جملة أصحاب

1- عيون اخبار الرضا 2: 144.

2- تاريخ بغداد 7: 448

3- في المختار: فقال علي بن صالح بن عيسي بن علي الهاشمي.

4- في المختار: فبكي ثم قال: ساندوني ساندوني.

5- في المختار: عن زيد الرواسي.

6- في المختار: و اني اختبأت

7- افتراني.

أبي عمر الزّاهد و إبن درستويه النّحوي و غيرهما من اكابر العلماء كما في البغية فلا تغفل.

236- حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني «ابو علي»

الشيخ ابو علي حسن بن محمد بن الصباح، الزعفراني (1)البغدادي، صاحب الامام الشّافعي، برع في الفقه و الحديث و صنّف فيهما كتبا كثيرة و سار ذكره في الآفاق، و لزم الشّافعي و قرء كتبه عليه حتّي تبحّر، و كان يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتّي ايقظهم الشّافعي، و ما حمل أحد محبرة الّا للشّافعي عليه منّة، و سمع من سفيان بن عيينة و سائر من في طبقته مثل و كيع بن الجراح، و عمرو بن الهيثم و يزيد بن هارون و غيرهم، و هو احد رواة الاقوال القديمة عن الشّافعي، و هم اربعة هو و ابو ثور و احمد بن حنبل، و الحسين بن عليّ الكرابيسي البغدادي المعروف بطول اليد في المعقول و المسموع و كثرة التصنيف في الاصول و الفروع.

كما أنّ رواة اقواله الجديدة ستّة و هم المزني و الرّبيع بن سليمان الجيزي و الربيع بن سليمان المرادي، و البويطي و حرملة و يونس بن عبد الاعلي، و يروي عنه ثلاثة من اصحاب الصّحاح هم البخاري و التّرمذي و ابو داود و غيرهم و توفي في سلخ شعبان ام شهر رمضان سنة ستين و مأتين كما في الوفيات او في شهر ربيع الثّاني من سنة ست و اربعين كما عن تاريخ السّمعاني و كان الوجه في نسبته المذكورة انّ اصله من القرية الزّعفرانية الّتي هي بقرب بغداد قيل و درب الزّعفران الذي هو ايضا من جملة محلّات بغداد المحروسة منسوبة اليه لاقامته فيها.

1- له ترجمة في: الانساب 275، تاريخ بغداد 7: 407 تذكرة الحفاظ 2: 97، تهذيب الاسماء 1، 160 تهذيب التهذيب 2: 318، شذرات الذهب 2: 140 العبر 2: 20 طبقات الاسنوي 1: 32 طبقات الحنابلة 1: 138. طبقات السبكي 2: 114 طبقات الفقهاء 100، النجوم الزاهرة 3: 23 وفيات الاعيان 1: 356.

237- حسن بن حسين بن عبيد اللّه بن عبد الرحمان السّكّري

الحسن بن الحسين بن عبيد اللّه بن عبد الرحمان ابن العلاء بن ابي صفرة بن المهلب العتكي (1)المعروف بالسّكّري النّحوي اللّغوي الرّاوية الثقة المكثر، قال صاحب «البغية»: كذا ذكره ياقوت، و قال: سمع يحيي بن معين و أبا حاتم السّجستانيّ، و الرّياشي و خلقا، و أخذ عنه محمّد بن عبد الملك التّاريخيّ، و كان ثقة صدوقا يقرء القرآن، و انتشر عنه من كتب الأدب، ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه، و كان إذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب و الكثرة، و صنّف «النقائض»، «النّبات» «الوحوش» «المناهل و القري» و «الابيات السائرة» «السّيرة» و جمع شعر جماعة من الشّعراء منهم: امرؤ القيس، و النّابغة الذّبيانيّ، و الجعديّ، و زهير، و لبيد، و غيرهم. و عمل من أشعار القبائل شعر بني هذيل، و بني شيبان، و بني يربوع، و بني ضبّة، و الأزد، و بني نهشل، و غيرهم مولده سنة ثنتي عشرة و مأتين و مات سنة خمس و سبعين و مأتين (2).

238- حسن بن علي بن احمد، ابن العلّاف الضرير النهرواني

الشيخ ابو بكر حسن بن علي بن احمد(3) المعروف بابن العلّاف الضّرير، النّهرواني، الشاعر المشهور كان فاضلا اديبا من

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة: 21: 212، انباه الرواة 1: 291، بغية الوعاة 1: 502 تاريخ بغداد 7: 296، طبقات اللغويين و النحويين 200، معجم الادباء 3: 62، المنتظم 5: 97 نزهة الالباء: 211.

2- بغية الوعاة 1: 502.

3- له ترجمة في: تاريخ بغداد 7: 379، شذرات الذهب 2: 227 طبقات ابن المعتز 359 العبر 2: 172، المختصر 2: 75، مرآة الجنان 2: 277، نكت الهميان 139، وفيات الاعيان 1: 380.

الشّعراء المجيدين، و حدّث عن ابي عمر الدّوري المقري، و حميد بن مسعدة البصري و غيرهما و حدّث عنه ابن النّحاس و الخراجي و ابن شاهين و غيرهم، و كان من نـدماء المعتضـد العبّاسـي، و ذكر انّه بات ليلـة عنـده في جماعـة من نـدمائه، ثم خرج من عنده فلمّا كان وقت السّحر، اتاهم خادم له، يقول لهم: امير المؤمنين يقول لكم: ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت:

و لمّا انتبهنا للخيال الّذي سري

اذ الدّار قفر و المزار بعيد

و قد ارتج عليّ تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة، قال فارتج علي الجماعة و كلهم شاعر فاضل، فابتدرت و قلت:

فقلت لعيني: عاودي النّوم و اهجعي

لعلّ خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم إليه ثمّ عاد فقال أمير المؤمنين يقول: قد احسنت، و امر لك بجائزة. و في الوفيات انّه كان لابي بكر المذكور هرّ يأنس به و كان يـدخل ابراج الحمام التي لجيرانه و يأكل فراخها و كثر ذلك منه، فامسـكه اربابها فـذبحوه، فرثاه بهذه القصـيدة [الآتية] و قد قيل إنّه رثي بها عبد اللّه بن المعتز و خشـي من المقتدر ان يتظاهر بها، لانّه هو الذّي قتله، فنسبها إلي الهرّ، و عرّض به في ابيات منها، و كانت بينهما صحبة اكيدة.

و ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصـغير الذي سماه «المعارف المتأخرة») في ترجمة الوزير أبي الحسن عليّ بن الفرات ما مثـاله: قـال الصّـاحب أبو القـاسم ابن عبّاد: انشـدني ابو الحسن بن أبي بكر العلّاف، و هو الأكول المقـدّم في الأكل في مجالس الرّؤساء و الملوك، قصائـد أبيه أبي بكر في الهرّ، و قال انّما كني به عن المحسن بن الفرات يعني به ولد الوزير المذكور و هي من أحسن الشّعر و أبدعه عددها خمسة و ستّون بيتا و نحن نأتي بمحاسنها، و فيها أبيات مشتملة علي حكم فنأتي بها و أوّلها:

يا هرّ فارقتنا و لم تعد

و كنت عندي بمنزل الولد

فكيف ننفك عن هواك و قد

كنت لنا عدّة من العدد

تطرد عنّا الأذي و تحرسنا

يا لغيب من حيّة و من جرد

و تخرج الفأر من مكامنها

ما بين مفتوحها الي السّدد

يلقاك في البيت منهم مدد

و انت تلقاهم بلا مدد

[لا عدد كان منك منفلتا

منهم و لا واحد من العدد]

لا ترهب الصّيف عند هاجرة

و لا تهاب الشتاء في الجمد

و كان يجري و لا سداد لهم

امرك في بيتنا علي سدد

حتّي اعتقدت الأذي لجيرتنا

و لم تكن للأذي بمعتقد

و حمت حول الردي بظلمهم

و من يحم حول حوضه يرد

و كان قلبي عليك مرتعدا

و انت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متئدا

و تبلع الفرخ غير متئد

و تطرح الرّيش في الطّريق لهم

و تبلع اللّحم بلع مزدرد

اطعمك الغيّ لحمها فرأي

قتلك أربابها من الرشد

حتّي إذا داوموك و اجتهدوا

و ساعد النّصر كيد مجتهد

كادوك دهرا فما وقعت و كم

أفلت من كيدهم و لم تكد

فحين اخفرت و انهمكت و كا

شفت و أسرفت غير مقتصد

صادوك غيظا عليك و انتقموا

منك و زادوا و من يصد يصد

ثمّ شفوا بالحديد انفسهم

منك و لم يرعوا علي احد

و منها:(1).

فلم تزل للحمام مرتصدا

حتّي سقيت الحمام بالرّصد

لم يرحموا صوتك الضّعيف كما

لم ترث منها لصوتها الغرد

اذاقك الموت ربّهن كما

اذقت افراخه يدا بيد

ص: 57

1- الزيادة من الوفيات.

كأن حبلا حوي بجودته

جيدك للخنق كان من مسد

كأنّ عيني تراك مضطربا

فيه و في فيك رغوة الزّبد

و قد طلبت الخلاص منه فلم

تقدر علي حيلة و لم تجد

فجدت بالنّفس و البخيل بها

انت و من لم يجد بها يجد

فما سمعنا بمثل موتك اذ

متّ و لا بمثل عيشك النكد

يا من لذيذ الفراخ أوقعه

ويحك هلّا قنعت بالغدد

ألم تخف وثبة الزّمان كما

و ثبت في البرج وثبة الأسد

عاقبة الظّلم لا تنام و إن

تأخّرت مدّة من المدد

(أردت أن تأكل الفراخ و لا

يأكلك الدّهر أكل مضطهد)

(هذا بعيد من القياس و ما

اعزة في الدنوّ و البعد)

لا بارك اللّه في الطّعام اذا

كان هلاك النّفوس في المعد

كم دخلت لقمة حشاشرة

فاخرجت روحه من الجسد

(ما كان اغناك عن تصعّدك ال

برج و لو كان جنّة الخلد

(و منها:)(1)

قد كنت في نعمة و في دعة

من العزيز المهيمن الصمد

تأكل من فأر بيتنا رغدا

و اين بالشّاكرين للرغد

و كنت بدّدت شملهم زمنا

فاجتمعوا بعد ذلك البدد

فلم يبقّوا لنا علي سبد

في جوف ابياتنا و لا لبد

(و فتّتوا الخبر في السلال فكم

تفتّتت للعيال من كبد

و فرعوا قعرها و ما تركوا

ما علّقته يد علي و تد)

و مزّقوا من ثيابنا جددا

فكلنا في المصائب الجدد

و نقتصر من القصيدة علي هذا القدر فهو زبدتها و كانت وفاته سنة ثماني عشرة

1- وفيات الاعيان 1: 380:- 384.

و ثلاثمأة و عمره مأة سنة سامحه اللّه ان كان ناجيا.

ثمّ ليعلم إنّ هذا الشيخ، غير الاستاد الفاضل البارع الحسن بن علي بن احمد الملقّب بافضل ماها بادي، الذّي ذكره صاحب تلخيص الآثار بهذا الوجه، في ترجمة ماهاباد التّي ذكر انّها قرية كبيرة قرب قاشان، اهلها شيعة اماميّة، ثم قال انّه كان بالغا في علم الادب، عديم النّظير في زمانه، يقصده النّاس من الاطراف.

239- حسن بن القاسم الطبري الشافعي

ابو علي حسن بن القاسم الطبري الشافعي (1)

أخذ الفقه عن أبي عليّ بن أبي هريرة الشّافعي المدرّس ببغداد شارح مختصر المزني و علق عنه التّعليقة المنسوبة إليه، و سكن ببغداد، و درس بها بعد أستاده ابي علي المذكور، و صنّف كتاب «المحرّر» في النّظر في الفقه، و هو اوّل ما صنّف في الخلاف المجرد، و كتاب «الإفصاح» في الفقه أيضا و كتاب «العدة» و هو كبير يدخل في عشرة اجزاء (و صنّف) كتابا في الجدل، و كتابا في اصول الفقه، و توفّي ببغداد سنة خمسين و ثلاثماة، كما في وفيات الاعيان.

240- الحسن بن عبد اللّه الاصبهاني، لذكة

الحسن بن عبد اللّه ابو علي الاصبهاني المعروف بلذكة(2) بضم اللّام و سكون الذال المعجمة، و يقال لغذة بالغين، قال ياقوت: قدم بغداد، و كان إماما في النّحو و اللّغة، جيّد المعرفة بفنون الادب، حسن القيام في

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 238، تاريخ بغداد 8: 87، تهذيب الاسماء و اللغات 2: 261، شذرات الذهب 3: 3، طبقات السبكي 13: 280 طبقات الشيرازي 94، العبر 2: 284 مرآة الجنان 2: 345 معجم الادباء 3: 126 المنتظم 7: 5، وفيات الاعيان 1: 258.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 509، معجم الادباء 3: 81.

القياس أخـذ عن الباهليّ صاحب الاصـمعيّ و الكرمانيّ صاحب الأخفش، و كان يحضـر مجلس الزّجّاج، و يكتب عنه، ثم خالفه، و قعد عنـه و جعـل ينقضّ عليه مـا يميله، و (كـان) بينه و بين أبي حنيفـة الـدّينوريّ مناقضـات، و كـان في طبقته، و لـم يكن له في آخر أيّـامه نظير بـالعراق، و له من التّصـانيف «النّوادر» «خلق الإنسـان» «نقض علـل النّحو» «خلق الفرس» «مختصـر في النّحو» «الهشاشـة و البشاشـة» «التّسمية» «الردّ علي ابن قتيبة في غريب الحديث» الردّ علي أبي عبيد» و غير ذلك، و من شعره:

ذهب الرّجال المقتدي بفعالهم

و المنكرون لكلّ أمر منكر

و بقيت في خلف يزيّن بعضهم

بعضا ليستر معور من معور

ما أقرب الأشياء حين يسوقها

قدر و أبعدها إذا لـم تقدر

الجدّ أنهض بالفتي من كدّه (1)

فانهض بجدّ في الحوادث أوذر

و اذا تعسرت الأمور فأرجها

و عليك بالأمر الّذي لم يعسر (2)

و لا يبعد كون الرّجل بعينه هو أبو القاسم الإصبهاني الملقّب ب «تليزه» بالباء او التاء مع اللّام و الياء و الزّاي و الهاء كما في القاموس (3).

241- الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري

الشيخ ابو احمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري (4)

نسبته الي عسكر مكرم و هي مدينة من كور الأهواز تنسب إلي مكرم الباهليّ

1- في البغية: من كسبه.

2- بغية الوعاة 1: 509.

3- راجع تاج العروس 4: 11.

4- له ترجمة في: الانساب 390، البداية و النهاية: 11: 320. بغية الوعاة 1: 506 تاريخ ابن الاثير 7: 188، تاريخ ابي الفداء 2: 133،

خزانة الادب 1: 97 ذكر اخبار اصفهان 1: 272، و فيه تأخر موته، توفي في صفر سنة ثلاث و ثمانين، و شذرات الذهب 3: 102 مرآة الجنان 2: 415 معجم الادباء 3: 126 النجوم الزاهرة 4: 163.

الـذّي هو أوّل من اختطها دون العسـكر الـذّي ينسب إليه أبو محمد الحسن بن عليّ الزّكي العسـكريّ حاديعشـر أئمّة الشّـيعة صـلوات اللّه عليهم أجمعين، فانّه اسم لسرّ من- رأي، و لمّا بناها المعتصم و انتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر، كما ذكره إبن خلّكان.

قال: و انّما نسب الحسن إليها لانّ المتّوكل أشـخص أباه عليّا إليها و أقام بها عشـرين سنة و تسعة أشهر فنسب هو و ولده إليها و قال في ذيل ترجمة صاحب العنوان و هذه النّسـبة إلي عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التّي ينسب إليها أبو أحمد المذكور و هو احد الأئمة في الآداب و الحفـظ و صـاحب أخبار و نوادر، و له روايـة متّسـعة، و له التّصانيف المفيـدة، منها كتاب «التّصـحيف» الّـذي جمع فيه فاوعب و كتاب «المختلف و المؤتلف» و كتـاب «علم المنطق» و كتـاب «الحكم و الأمثـال» و كتاب «الزّواجر» و غير ذلك و كان الصّاحب بن عبّاد يوّد الإجتماع به و لا يجد إليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيّد- الدّولة بن بويه: انّ عساكر مكرم قد اختلّت أحوالها و احتاج إلي كشـفها بنفسي فأذن له في ذلك، فلمّا أتاها توقّع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره، فكتب إليه الصّاحب:

و لمّا أبيتم أن تزوروا و قلتم

ضعفنا فلم نقدر علي الوخدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم

و كم منزل بكر لنا و عوان

نسائلكم هل من قري لنزيلكم

بمل ء جفون لا بمل ء جفان

و كتب مع هذه الأبيات شيئا من النّثر، فجاوبه أبو أحمد المذكور عن النثر بنثر مثله، و عن هذه الأبيات بالبيت المشهور (و هو):

اهّم بأمر الحزم لو استطيعه

و قد حيل بين العير و النزوان

فلمّا وقف الصّاحب علي الجواب عجب من إتفاق هذا البيت له، و قال: و اللّه لو علمت انّه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه علي هذا الرّوي و هذا البيت لصخر بن عمرو بن الشّريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة، إلي أن قال: و كانت ولادته يوم

الخميس لست عشـرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلاث و تسعين و مأتين و توفي يوم الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ثلاثمأة انتهي (1).

و قال صاحب «البغية» بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكريّ في نسبته:

أبو أحمـد اللّغوي العلّامة قال السّلفي: كان من الائمّة المذكورين بالتّصـرف (2) في أنواع العلوم و التّبحر في فنون الفهوم سـمع ببغـداد و البصـرة و اصـبهان و غيرها من أبي- القاسم البغويّ و أبي بكر بن دريـد و نفطويه و غيرهم، و بالغ في الكتابـة، و اشـتهر في الآفاق بالدّراية و الإتقان، و انتهت إليه رياسة التّحديث و الإملاء للآداب و التّدريس بقطر خوزستان و رحل إليه الأجلّاء.

روي عنه أبو نعيم الاصـفهاني و أبو سعد الماليني و صنّف «صناعة الشعر»(3)، «التّصـحيف» «الحكم و الأمثال» «راحة الأرواح» و كتاب «المختلف و المؤتلف» و كتـاب في «المنطق» و كتاب «الزّواجر» و غير ذلك (4) و قال أيضا في ترجمة الحسن ابن عبد اللّه بن سـهل بن سعيد بن يحيي ابن مهران أبي هلال العسـكري: صاحب الصّناعتين قال السّلفيّ: هو تلميذ أبي أحمد العسكريّ الذّي قبله، توافقا في الإسم و اسم الأب و النّسـبة و كان موصوفا بالعلم و الفقه، و الغالب عليه الادب و الشعر و كان يتبزّز احترازا من الطمّع و الدناءة روي عنه ابو سعد السـمّان و غيره، و قـال ياقوت: ذكر بعضـهم انّه ابن اخت ابي احمـد العسـكريّ السّابق ذكره، و له من التّصانيف: كتاب «صـناعتي النّظم و النّثر» مفيد جدّا، و «التلخيص في اللّغة» «جمهرة الامثال» «شرح الحماسة» و كتاب «من احتكم من الخلفاء الي القضاة» «لحن الخاصة» «الاوائل» و «موادّ الواحد و الجمع (5)» و «تفسير القران» و كتاب «الدّرهم و الدّينار» و «رسالة في العزلة»(6) و ديوان شعره و غير ذلك، و فرغ من إملاء الأوائل

1- وفيات الاعيان 1: 364.

2- في البغية: في التصرف.

3- في البغية« صناعة الشعراء»

4- البغية 1: 506.

5- في البغية« نوادر الواحد و الجمع».

6- في البغية« رسالة في العزلة و الاستئناس بالوحدة».

في شعبان سنة خمس و تسعين و ثلاثمأة و من شعره:

إذا كان مالي مال من يلقط العجم

و حالي فيكم حال من حاك أو حجم

فاين انتفاعي بالإصالة و الحجي

و مار بحت كفيّ علي العلم و الحكم!

و من ذا الّذي في النّاس يبصر حالتي

فلا يلعن القرطاس و الحبر و القلم!

انتهي (1).

و قد عرفت فيما سبق و ستعرف أيضا فيما يأتي انّ مثل هذين الرّجلين المتوافقين في الاسم و النّسب و النّسبة و الطّبقة، بين أصحابنا الإماميّة أيضا كثير، كابني فهدا الحلّيين، و ابني براج الطرابلسيّين، و أمثال اولئك، و سياتي زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط ابواب المحمدين انشاء اللّه.

242- الحسن بن علي بن احمد، ابن وكيع

الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي(2)المعروف بابن وكيع البغدادي الاصل التنّيسي المولد و الوفات و المدفن، و التنّيس بكسر التّاء و تشديد النّون مدينة بديار مصر بناها تنّيس بن حام بن نور ذكره الثّعالبي في «اليتيمة» فقال في حقّه: شارع بارع، و عالم جامع قد برع علي اهل زمانه فلم يتقدّمه أحد في ابانه: و له كل بلاغة(3) تسحر الأوهام، و تستعبد الافهام.

و ذكر مزدوجته المربّعة، و هي من جيّد النّظم، و أورد له غيرها، و له ديوان شعر جيّد، و كتاب بيّن فيه سرقات المتنبّي سمّاه «المنصف» و كان في لسانه بحمة، و يقال له: العاطس و من شعره:

سلاعن حبّك القلب المشوق

فما يصبو إليك و لا يتوق

1- بغية الوعاة 1: 506.

2- له ترجمة في: وفيات الاعيان 1: 377، يتيمة الدهر 1: 372.

3- اليتيمة: بديعة.

جفاؤك كان عنك لنا عزاء

و قد يسلي عن الولد العقوق

و له أيضا:

إن كان قد بعد اللقاء فودّنا

باق، و نحن علي النّوي أحباب

كم قاطع للوصل يؤمن ودّه

و مواصل بوداده يرتاب

و له أيضا:

أبصره عاذلي عليه

و لم يكن قبل ذا رآه

فقال لي لو هويت هذا

ما لامك النّاس في هواه

قل لي الي من عدلت عنه

فليس اهل الهوي سواه

فظلّ من حيث ليس يدري

يأمر بالحبّ من نهاه

قال ابن خلّكان: و كنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشّيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي، فانشدني لنفسه في المعني:

لو رأي وجه حبيبي عاذلي

لتفاصلنا علي وجه جميل

و هذا البيت من جملة ابيات، و لقد أجاد فيه و أحسن في التّورية و له كلّ معني حسن، و كانت وفاة إبن وكيع المذكور سنة ثلاث و تسعين و

ثلاثمأة بمدينة تنّيس.

و وكيع بفتح الواو، و كسـر الكاف، لقب جدّه ابي بكر محمد بن خلف و كان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن و الفقه و النّحو و التّفسير و أخبار النّاس، و له مصـنفات كثيرة فمنها كتاب «الطّريق» و كتاب «الشّريف» و كتاب «عـدد آي القرآن و الإختلاف فيه» و كتاب «الرمي و النضال» و كتاب «المكاييل و الموازين» و غير ذلك، و له شعر كشعر العلماء و توفي سنة ست و ثلاثمأة ببغداد.

ص: 64

243- الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبي

الوزير الكامل الادبي ابو محمد حسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبي (1)

هو من ولد قبيصة بن المهلّب بن ابي صفرة الأزدي، و كان وزير معزّ الدّولة ابي الحسين أحمد بن بويه الدّيلمي، و كان من ارتفاع القدر، و اتّساع الصّدر، و علوّ الهمّة، و فيض الكف علي ما هو مشهور به، و كان غاية في الأدب و المحبة لأهله، و محاسنه كثيرة، و كان قبل اتصاله بمعزّ الدولة في شدّة عظيمة من الضّرورة، و الضائقة، و كان قد سافر مرّة و لقي في سفره مشقة صعبة، و اشتهي اللّحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا:

ألا موت يباع فاشتريه

فهذا العيش ما لا خير فيه

الا موت لذيذ الطّعم يأتي

يخلّصني من الموت الكريه

اذا أبصرت قبرا من بعيد

وددت لو انني ممّا يليه

الا رحم المهيمن نفس حرّ

تصدّق بالوفاة علي أخيه

و كان معه رفيق فلمّا سمع الأبيات اشتري له بدرهم لحما و طبخه و أطعمه، و تفارقا، فتنقلت بالمهلبيّ الأحوال، و تولّي الوزارة ببغداد لمعز الدّولة المذكور، و ضاقت الأحوال برفيقه في السّفر الذّي اشتري له اللّحم، و بلغه وزارة المهلبي، فقصده و كتب إليه:

ألا قل للوزير فدته نفسي

مقالة مذكر ما قد نسيه

1- و له ترجمة في: اعيان الشيعة 23: 214، تجارب الامم 123 و 197 و ما بينهما تكملة تاريخ الطبري 184، رياض العلماء، شذرات الذهب 3: 9، الكني و الالقاب 3:314، معجم الادباء 3: 69، مرآة الجنان 2: 346 وفيات الاعيان 1: 392، يتيمة الدهر 2: 224.

أتذكر اذ تقول لضنك عيش

(ألا موت يباع فاشتريه)

فلمّا وقف عليه تذكره و هزّته أريحيّة الكرم، فامر له في الحال بسبعمأة درهم و وقّع في رقعته (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) ثم دعا به فخلع عليه و قلّده عما يرتفق به، و لمّا ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضافة عمل:

رقّ الزّمان لفاقتي

ورثي لطول تحرّقي

فأنالني ما أرتجيه

و حاد عمّا اتّقي

فلأ صفحن عمّا اتا

ه من الذّنوب السّبق

حتّي جنايته بما

صنع المشيب بمفرقي

و من المنسوب إليه من الشّعر في وقت الاضافة ما كتبه إلي بعض الرؤساء و قيل انّهما لابي نواس.

و لو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لا عوزك المزيد

و لو عرضت علي الموتي حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا

و كان للمعزّ مملوك تركي في غاية الجمال و كان شديد المحبة له، فبعث سرّية لمحاربة بعض بني حمدان، و جعل المملوك المذكور مقدم الجيش، و كان الوزير المهلبيّ يستحسنه، و يري انّه من اهل الهوي، لا من أهل مدد الوغي، فعمل فيه.

طفل يرق الماء في

وجناته و يرفّ عوده

و يكاد من شبه العذا

ري فيه ان تبدو نهوده

ناطوا بمقعد خصره

سيفا و منطقة تؤده

جعلوه قائد عسكر

ضاع الرعيل و من يقوده

و كذا كان، فانّه ما انجح في تلك الحركة، و كانت الكّرة عليهم و من شعره النّادر في الرّقة قوله:

ص: 66

تصارمت الاجفان لمّا صر متني

فلمّا نلتقي إلّا علي عبرة تجري (1)

و في محاضرات الرّاغب قال: و قال الصاحب رحمه اللّه يعني به كافي الكفاة اسماعيل بن عبّاد حضرت الوزير المهلبيّ يوما و قد جاءه خادم من المطبع و في يده رقعة و فيها غني لنا بيتان و هما.

عرج علي القفص و حاناتها

و اسقنا في وسط جنّاتها

و علل النّفس و لو ساعة

فانّما الدّنيا بساعاتها

فاجعلهما اربعة ابيات، فقال لي تفضّل فقلت:

و الرّوح في الرّاح اذا اتبعت

بهاكها يا صاح او هاتها

و قينة تصبي باصواتها

ناخذ من أطيب اوقاتها(2)

هذا، و كانت وفاته في سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمأة في طريق واسط، و حمل إلي بغداد، و دفن في مقابر قريش كما ذكره ابن خلّكان و فيه من الإشارة الي تشّيع الرّجل ما لا يخفي.

و كانت في هذه السنة أيضا بعينها وفات سميّه الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي المعروف بالنّقار المقري النّحوي الأموي أبي علي الكوفي الذّي نقل في حقّه انّه قرأ علي القاسم بن أحمد الخياط قرائة عاصم و كان حاذقا

بالنّحو لفاظا بالقرآن، صاحب ألحان صليّ بالنّاس بجامع الكوفة ثلاثا و أربعين سنة، و صنّف كتاب «اللّغة في مخارج الحروف» و كتابا في «الاصول النّحو» «قرائة الاعشي»(3).

قلت: و كان من كتاب اصوله المذكور اقتبس كتاب اصول نحو الحافظ السيّوطي الذي كتبه علي طريقة «اصول الفقه».

1- وفيات الاعيان 1: 392.

2- محاضرات الادباء 2: 674 و فيه: بها كها خشف اوهاتها.

3- بغية الوعاة 219 و فيه انه مات بالكوفة سنة 352 و انظر معجم الادباء 3: 69.

244- الحسن بن رشيق «ابو علي القيرواني»

ابو علي الحسن بن رشيق(1)بفتح الراء و كسر الشين المعجمة، القيروانيّ صاحب «العمدة في صناعة الشعر» و «الأنموذج في شعراء القيروان» و «الشّذوذ في اللّغة» يذكر فيه كل كلمة جائت شاذّة في بابها و غير ذلك.

قال ياقوت: كان شاعرا اديبا نحويّا لغويّا حافظا عروضيّا، كثير التّصنيف، حسن التأليف تأدّب علي محمدّ بن جعفر القزّاز و غيره، و كان أبوه روميّا، و بينه و بين ابن شرف الأديب مناقضات، و له في الردّ عليه تصانيف. ولد بالمحمديّة سنة تسعين و ثلاثمأة و مات بالقيروان سنة ستّ و خمسين و أربعمأة، و من شعره.

في النّاس من لا يرتجي خيره (2)

إلّا إذا مسّ بإضرار

كالعود لا يطمع في طيبه

إلّا إذا احرق بالنّار(3)

كذا في طبقات النحاة(4) و قد تقدّم الكلام علي مادّة قيروان و إفريقية في ترجمة ابراهيم بن عثمان القيرواني الملقّب بابن الوزّان-

---

1- له ترجمة في انباه الراواة 1: 298، بغية الوعاة 1: 504 شذرات الذهب 3:297، مرآة الجنان 3: 78 معجم الادباء 3: 70، وفيات الاعيان 1: 366.

2- في معجم الادباء؛ نفعه.

3- في معجم الأدباء: ان انت لم تمسسه بالنار.

4- بغية الوعاة 1: 504.

245- الحسن بن الوليد بن نصر، ابو بكر القرطبي، ابن العريف

الحسن بن الوليد بن نصـر، ابو بكر القرطبي (1)المعروف بـابن العريف النّحوي قيل انّه: كان نحويّا مقـدّما فقيها في المسائل حافظا للرّأي خرج إلي مصر و رأس فيها(2) و صـنع لولد أبي عامر المنصور مسـئلة، فيها من العربية مأتا ألف وجه و إثنان و سبعون ألف وجه و ثمانية و ستون وجها(3).

و كان أخوه الحسن بن الوليـد بن نصـر أبو القاسم بن العريف النّحوي أيضا عارفا بالعربيّـة، متقـدّما فيها أخذ عن إبن القوطيّة و غيره، و رحل إلي المشـرق، و سـمع (بمصـر) من ابي طاهر الـذّهلي و ابن رشـيق المتقدّم ذكره و أقام (بمصـر) اعواما، ثمّ عاد إلي الأندلس، فادّب أولاد المنصور محمّـد بن أبي عـامر، و كـان شاعرا، و له حظّ من الكلام. مات بطليطلـة في رجب سـنة تسـعين و ثلاثمأة(4) ذكر الحميـدي في «تاريـخ الأندلس» كما نقل عنه أنّه إمام في العربية أسـتاذ في الآداب مقّدم في الشّـعر، و له في الآداب مؤلفات، و له كتاب في النّحو اعترض فيه علي أبي جعفر أحمـد بن محمد النحّاس في مسائل ذكرها في كتابه «الكافي» كان في أيّام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، و ممّن يحضر مجالسه، و اجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللّغوي مشهورة.

أخبرني أبو محمـد، عليّ بن أحمد قال: أخبرني أبو خالد بن الرّاس: ان المنصور(5) ابا عامر صاحب الأنـدلس، جي ء إليه بوردة في مجلس من مجالس

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 527، تاريخ علماء الاندلس 112.

2- و مات سنة سبع و ستين و ثلاثمأة.

3- بغية الوعاة.

4- تاريخ علماء الاندلس 114.

5- كـذا في الاصل و في« جـذوة المقتبس» قال: اخبرني ابو خالد التراس ان المنصور أبا عامر و في« البغية» قال: اخبرني ابو خالد بن رأس بن المنصور ان ابا عامر ...

أنسه أوّل ظهور الورد، فقال في الوقت أبو العلاء و كان حاضرا يخاطب المنصور:

أتتك أبا عامر وردة

يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر

فغطّت بأكمامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به و تابعه الحاضرون، فحسده أبو القاسم بن العريف و كان حاضرا، فقال هي لعباس بن الأحنف، فناكره صاعد، فقام ابن العريف إلي منزله و وضع أبياتا و أثبتها في دفتر، و أتي بها قبل افتراق المجلس و هي.

عثوت إلي قصر عبّاسة

و قد جدّل النّوم حرّاسها

فالفيتها و هي في خدرها

و قد صرح السّكر أنّاسها

فقالت أسار علي هجعة

فقلت بلي، فرمت كاسها

و مدّت إلي وردة كفّها

يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر

فغطّت باكمامها راسها

و قالت: خف اللّه لا تفضح

نّ في ابنة عمّك عبّاسها

فولّيت عنها علي غفلة

و ما خنت ناسي و لا ناسها

قال فخجل صاعد و حلّف، فلم يقبل، و افترق المجلس علي انّه سرقها(1).

246- الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان النحوي السيرافي

«الشيخ الامام ابو سعيد، حسن بن عبد اللّه بن المرزبان»(2) النّحوي، المعروف بالقاضي السيّرافيّ نسبته إلي سيراف بكسر السّين المهملة

1- جذوة المقتبس 194.

2- له ترجمة في: الامتاع و المؤانسة 1: 108، ابناه الرواة 1: 213، بغية الوعاة 1: 507، تاريخ ابن الاثير 7: 97، تاريخ ابي الفداء 2: 130، تاريخ بغداد 7: 341، شذرات الذهب 3: 65، طبقات الزبيدي 86، العبر 2؛ 347، لسان الميزان 2: 218، مرآة الجنان 2:390 معجم الادباء 3: 84، النجوم الزاهرة 4: 133.

و سكون الياء ثم الرّاء و الألف و الفاء، و هو من بلاد فارس علي ساحل البحر ممّا يلي كرمان، و قد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره ابن خلّكان (1).

منهم هذا الرّجل المفّخم، المنصرف إليه السّيرافي المطلق، المذكور في كتب العربيّة علي سبيل التعظيم، (و كان ابوه مجوسيّا اسمه بهزاد، فسّماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد اللّه، و كان يدرّس ببغداد علوم القرآن، و النّحو، و اللّغة، و الفقه، و الأمثال و الفرائض (و

كان قد) قرء القرآن علي أبي بكر بن مجاهد، و اللّغة علي ابن دريد، و قرأ اهما عليه النّحو، و أخذ هو النّحو عن السّراج و المبرمان، و اخذا عنه القرآن و الحساب، كما عن صاحب معجم الادباء(2).

و كان شيخ الشّيوخ و امام الائمة معرفة بالنّحو، و الفقه، و اللّغة، و الشّعر، و العروض، و القوافي، و القرآن، و الفرائض، و الحديث و الكلام، و الحساب، و الهندسة.

افتي في جامع الرصّافة ببغداد خمسين سنة علي مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ و لا عثر له علي زلّة. و قضي ببغداد هذا مع الثّقة و الأمانة و الدّيانة و الرّزانة(3) صام أربعين سنة أو اكثر الدّهر كلّه كما عن أبي حيّان التّوحيدي في كتاب التقريظ، و ما راي أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشّباب، و اكثر تأسفا علي ذهابه منه، و كان إذا راي أحدا من أقرانه عاجله الشّيب تسلّي به، كما عن «محاضرة العلماء» و قال في الإمتاع: هو أجمع لشمل العلم، و أنظم لمذاهب العرب، و ادخل في كلّ باب، و اخرج من كلّ طريق و الزم للجادّة الوسطي في الخلق و الدّين، و أروي للحديث، و أقضي في الأحكام، و أفقه في الفتوي.

كتب اليه ملوك عدّة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه و العربيّة و اللّغة، و كان حسن الخط طلب أن يقرّر في ديوان الانشّاء فامتنع و قال: هذا أمر يحتاج إلي دربة و أنا عار منها و سياسة و انا غريب فيها(4).

1- وفيات الاعيان الاعيان 1؛ 361.

2- معجم الادباء 3؛ 84.

3- و الرواية« خ»

4- الامتاع و المؤانسه 1: 131.

و قال الخطيب كان زاهدا ورعا لم ياخذ علي الحكم أجرا، إنّما كان يأكل من كسب يمينه، فكان لا يخرج إلي مجلسه حتّي ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم، تكون علي قدر مؤنته، و كان أبو علي و أصحابه يحسدونه كثيرا(1).

مولده بسيراف قبل التّسعين و مأتين (2) و فيها ابتدأ بطلب العلم و خرج إلي عمان و تفقّه بها و أقام بالعسكر مدّة، ثم ببغداد، الي أن مات بها في خلافة الطائع يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان و ستين و ثلاثمأة و له من التّصانيف: «شرح كتاب سيبويه» لم

يسبق إلي مثله و حسده عليه أبو عليّ الفارسيّ و غيره من معاصريه، و كتاب «المدخل الي كتاب سيبويه» و كتاب «شرح مقصورة ابن دريد» المعروف بالدّريدية و كتاب «الفات القطع و الوصل» و كتاب الوقف و الإبتداء» و كتاب «صنعة الشعر و البلاغة» و كتاب «اخبار النّحاة البصريين» و كان من اعلم النّاس بنحوهم و كتاب «الاقناع في النّحو» لم يتمّ فاتّمه ولده يوسف (3) ابو محمد بن السّيرافي صاحب «شرح أبيات الكتب» و «شرح أبيات الاصلاح» و «شرح ابيات الغريب المصنّف» و كان هو أيضا مثل إبيه ورعا صالحا متقدّما في اللّغة و العربيّة و مات في ربيع الأوّل سنة خمس و ثمانين و ثلاثمأة. و له ذكر في «جمع الجوامع» الذي هو متن «همع الهوامع» في النّحو في أواخر مبحث المضمر كما ذكره مصنّفهما الحافظ السّيوطي في طبقات النّحاة(4).

و قال شيخه المتبحّر تقي الدين الشمني في حاشيته علي المغنّي عند ذكره «للسيرافي» المذكور: انّه سكن بغداد و ولي القضاء بها نيابة عن ابن معروف: و قرء اللّغة علي ابن دريد، و النّحو علي السّراج و كان حسن الأخلاق معتزليّا لكنّه، لم يظهره، و كان

1- معجم الادباء 3: 84.

2- قال ابو حيان في الامتاع 1: 129 و ياقوت 3: 123 مولده سنة ثمانين و مأتين و في البغية 1: 507 قبل السبعين و يظهر من الوفيات ان مولده سنة 284 فليراجع.

3- بغية الوعاة 1: 508.

4- بغية الوعاة 507 و انظر الفهرست: 62.

لا يأكل إلّا من كسب يده و هو النّسخ، و كان ابوه مجوسيّا فاسلم، توفّي إلي رحمة اللّه تعالي في رجب سنة ثمان و ستين و ثلاثمأة انتهي.

و كانت بينه و بين أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التّنافس فعمل فيه ابو الفرج:

لست صدرا و لا قرأت علي صد

ر و لا علمك البكي بشاف

لعن اللّه كلّ نحو و شعر

و عروض يجي ء من سيراف

و توفي في التّاريخ المتقدّم، و كان عمره يوم وفاته أربعا و ثمانين سنة و دفن بمقبرة الخيزران كما في «وفيات الاعيان»(1) و في بعض مجاميع الأصحاب قال روي ان الرضيّ الموسوي أخا المرتضي كان صبيا لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ علي السيرافي يوما علي ما هو المعتاد في التّعليم و قال له: إذا قيل رايت عمر فما علامة نصبه؟ قال الرّضي: بغض علي بن ابيطالب عليه السّلام، فتعجب السّيرافي و الحاضرون من سرعة انتقاله و حدّة ذهنه، و لمّا سمع بذلك أبوه فرح بذلك، و قال له أنت ابني حقا انتهي (2).

و ذكر صاحب «يتيمه الدّهر» في ترجمة سيّدنا الرضي الموسوي رضي اللّه تعالي عنه، أنّ له في مرثيته السّيرافي:

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه

حتّي دهانا فيك خطب مضلع

قرح علي قرح تقارب عهده

إنّ القروح علي القروح لأوجع

و تلاحن الفضلاء أعدل شاهد

أنّ الحمام بكلّ علق مولع (3)

و قال صاحب «تلخيص» الآثار» في ترجمة سيراف بعد عدّه من جملة مدن الإقليم الثّالث، مدينة بقرب بحر فارس، شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين، و العيون تاتيها من الجبال، ينسب إليها أبو الحسن السّيرافي شارح «كتاب سيبويه» عشرون

1- وفيات الاعيان 3601:.

2- انظر وفيات 4: 44.

3- يتيمة الدهر 3: 149.

مجلدا، كان فريد عصره (1).

و الظّاهر إمّا إسقاط لفظ سعيد في البين، أو زيادة لفظة ابو، في الاوّل و اللّه العالم.

ثمّ انّ للسّيرافي المذكور ولدا فاضلا بارعا متقدّما في اللّغة و العربيّة يدعي:

يوسف بن الحسن بن عبد اللّه الإمام، أبا محمد السّيرافي، و كان قد قرأ علي والده و خلفه في جميع علومه، و تمّم كتبا كان شرع فيها من الإقناع و له أيضا (شرح أبيات الكتاب و «شرح أبيات الإصلاح» و «شرح أبيات الغريب المصنّف» و كان ديّنا صالحا ورعا، مات في سنة خمس و ثمانين و ثلاثمأة عن خمس و خمسين سنة، و له ذكر في جمع الجوامع في آخر المضمر كما ذكره المصنّف له في طبقات النّحاة(2).

و فيه أيضا في ترجمة محمد بن عبد اللّه بن العباس أبي الحسن النّحوي المعروف بابن الورّاق قال: ابن النّجار كان ختن أبي سعيد السّيراقي علي ابنته، قرأ عليه أبو عليّ الاهوازي و روي عنه، و له من الكتب «علل النحو» «و شرح مختصر الجرمي» يسمّي «الهداية» مات سنة احدي و ثمانين و ثلاثمأة(3).

و هو جدّ ابن الورّاق المشهور محمّد بن هبة اللّه بن ابي الحسن امام اهل العربيّة و علوم القرآن في زمانه بمدينة بغداد(4).

1- راجع آثار البلاد 204.

2- بغية الوعاة 2، 355.

3- بغية الوعاة 1: 129.

4- بغية الوعاة 1: 255 و انظر ترجمته في تاريخ بغداد 7: 241، شذرات 3: الذهب 65 لسان الميزان 2182، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية 1: 169، نزهة الالياء 379.

247- الحسن بن بشر بن يحي الآمدي النحوي الكاتب

الشيخ ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيي الآمدي النحوي (1)الكاتب، صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» كان حسن الفهم جيّد الرّواية و الدّراية، أخذ عن الأخفش، و الزّجاج، و الحامض، و ابن السّراج و ابن دريد، و نفطويه، و غيرهم و توفّي سنة احدي و سبعين و ثلاثمأة، و له شعر حسن و حفظ و صنّف «المختلف و المؤتلف في اسماء الشّعراء» «فعلت و افعلت «لم يصنّف مثله، «فرق ما بين الخاص و المشترك من معاني الشّعر» «الموازنة بين أبي تمّام و البحتري» «ما في عيار الشّعر لابن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر امرئ القيس علي شعر الجاهليّين» «نثر المنظوم» «شدّة حاجة الإنسان إلي ان يعرف نفسه» «تبين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر» «معاني شعر البحتريّ»، كتاب في «انّ الشاعرين لا تتّفق خواطرهما»، «الردّ علي ابن عمّار فيما خطأ فيه أبا تمّام» «الاضداد» «ديوان شره» و غير ذلك (2) كذا في طبقات النّحاة.

و قد سبقت الإشارة هنا إلي ترجمة غير ابن دريد الذّي هو من جملة مشايخه المذكورين، و أمّا ابن دريد فهو علم اثنين أشهر هما أبو بكر محمّد بن الحسن الأزدي اللّغوي الشافعي الآتي ترجمته إنشا اللّه، و الآخر يحيي بن محمّد بن دريد الأسدي الفقيه اللّغوي الأديب، و المراد بابن طباطبا المذكور، هو أبو المعر يحي بن محمّد بن طباطبا العلويّ النّحويّ المتّكلم مع ابن برهان المتقدّم ذكره في هذا العلم، و كان من تلامذة الربعيّ، و الثّمانيني، و أخذ عنه ابن الشجري و كان يفتخر به.

و امّا الآمد فهي من جملة مدن الإقليم الرّابع، مدينة حصينة مبنيّة بالحجارة من بلاد الجزيرة علي نشز من الأرض. و دجلة محيطة بها من جوانبها إلّا من جهة واحدة علي شكل الهلال، في وسطها عيون و آبار عمقها ذراعان (3) كما ذكره صاحب

1- له ترجمة في: ابناه الرواة 1: 285 بغية الوعاة 1: 500، معجم الادباء 3: 54.

2- بغية الوعاة 1: 500

3- آثار البلاد 491.

«تلخيص الآثار».

و سيأتي في باب العين الإشارة إلي ترجمة الآمدي المشّهور انشاء اللّه تعالي.

248- الحسن بن احمد بن عبد الغفار، ابو علي الفارسي

الامـام الاقـدم، و العمـاد المقـدم حسن بن احمـد بن عبـد الغفار ابن محمـد بن سـليمان بن أبان، ابو علي الفارسـي النحوي(1)المشهور المعروف المرجوع إلي تحقيقاته السّنيّة في كتب العربيّة قال صاحب «بغيـة الوعاة»: أخذ عن الزّجّاج و ابن السـرّاج و مبرمان و طوّف بلاد الشّام، و قال كثير من تلامـذته إنّه أعلم من المبرّد، و برع من طلبته جماعـة كابن جنيّ، و عليّ ابن عيسـي الربعيّ، و كان متّهما بالإعتزال و تقدّم عند عضد الدّولة و له صنّف «الإيضاح» في النّحو و «التّكملة» في التّصريف و يقال إنّه لمّا حمل له «الإيضاح» استقصره، و قال له: ما زدت علي ما أعرف شـيئا! و انّما يصـلح هذا للصّبيان، فمضـي و و صـنف «التّكملة»، و حملها إليه فلمّا وقف عليها، قال: غضب الشّيخ، و جاء بما لا نفهمه نحن، و لا هو(2) و كان معه يوما في الميدان فقال له! بم ينتصب المستثني في قولنا (قام القوم الّا زيدا) فقال الشّيخ: بفعل مقدّر، فقال له: كيف تقديره؟

فقال: (اسـتثني زيدا) فقال له بم قدرّت اسـتثني فنصـبت؟ فهلّا قدرت (امتنع زيدا) فرفعت!؟ فانقطع الشّيخ و قال له: هذا جواب ميداني فاذا رجعت قلت الجواب الصـحيح قيل ثم انّه لمّا رجع إلي منزله وضع في ذلك كلاما حسـنا و حمله إليه فاستحسنه. و ذكر في كتاب الإيضاح انّه انتصب بالفعل المتقدّم بتقوية إلّا، قال صاحب البغية: قلت:

1- له ترجمـة في: الامتاع و المؤانسة 8: 131، انباه الرواة 1: 273، بغية الوعاة 1: 496، تاريخ بغداد 7: 275، شذرات الذهب 3: 88، طبقات الزبيدي 86 لسان الميزان 2: 195، ميزان الاعتدال 1: 480 معجم الادباء 3: 9، النجوم الزاهرة 4: 151، نزهة الالباء 315، رياض العلماء مخطوط.

2- بغية الوعاة 1: 496.

و المسئلة فيها سبعة أقوال حكيتها في «جمع الجوامع» من غير ترجيح، و أنا أميل إلي القول الذي ذكره أبو عليّ اوّلا، و قد أشرت إليه في «جمع الجوامع» في الكلام علي «غير» فتفطن له.

و لمّا خرج عضد الدّولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو عليّ، فقال له ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: انا من رجال الدّعاء لا من رجال اللّقاء فخار اللّه للملك في عزيمته و انجح قصده في نهضته، و جعل العافية زاده و الظّفر تجاهه، و الملائكة انصاره، ثمّ انشد:

ودّعته حيث لا تودّعه

نفسي، و لكنّها تسير معه

ثمّ تولّي و في الفؤاد له

ضيق محلّ و في الدّموع سعه

فقال له عضد الدّولة: بارك اللّه فيك، فانّي واثق بطاعتك، و اتيقن صفاء طويّتك و حكي عنه ابن جنّي انّه كان يقول أخطئ في مأة مسئلة لغوية و لا أخطي في واحدة قياسيّة، و سئل قبل ان ينظر في العروض: عن خرم (متفاعلن) ففكّر و انتزع الجواب من النّحو و قال: لا يجوز الابتداء بالسّاكن، فكما لا يجوز الابتداء بالسّاكن لا يجوز التعرّض له (1) و «الخرم حذف الحرف الأوّل من البيت و الخبن تسكين ثانية انتهي (2) و قد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميّه و كنيه، الحسن بن أحمد بن عبد اللّه أبو علي المقري الفقيه النّحوي الحنبليّ البغداديّ المعروف بابن البناء و هو من تلامذة سميّه الحسن بن أحمد بن عبد اللّه النيشّابوري، و أبي الحسن الحمامي، و القاضي أبي يعلي الفراء، و سمع الحديث من هلال الحفّار و خلق، و صنّف في العلوم مأة و خمسين تصنيفا، و كانت تصانيفه تدّل علي قلّة فهمه، كما ذكره ايضا صاحب البغية(3).

1- نصه هكذا: فقال لا يجوز، لان متفاعلن ينقل الي مستفعلن اذا خبن فلو خرم لتعرض الي الابتداء بالساكن فكما ...

2- بغية الوعاة 1: 496.

3- انظر بغية الوعاة 1: 495.

هذا و يروي عنه أيضا جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن اخته الشيخ ابو الحسين الفارسي النّحويّ الذّي يروي بواسطة زيد بن عليّ بن عبد اللّه الفسوي الآتي ذكره: كتاب «الايضاح».

و قد ذكر الشّيخ أبو عليّ الطّبرسي صاحب «مجمع البيان» عن الشّيخ أبي عليّ الفارسي المذكور كلاما في ذيل قوله تعالي:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ إثنان الآيه ثمّ قال: هذا. و هذا كلّه مأخوذ من كلام أبي علي الفارسيّ و ناهيك به فارسا في هـذا الميدان نقابا يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان (1) انتهي و ناهيك به ثناء علي مرتبة الرّجل من شـيخ كبير و مطلّع خبير، مضافا إلي سائر ما يوجد من التّعظيم عليه في مواضع كثيرة من تضاعيف مصنفّات الأدب و التفسير.

و ذكر ابن خلّكان في ترجمته انّه ولـد بمدينة فسا من اعمال فارس و اشـتغل ببغداد، و كان إمام وقته في علم النّحو، و دار البلاد و قدم حلب عند سيف الدّولة بن حمدان مدّة و جرت بينه و بين المتنبّي مجالس ثم انتقل إلي بلاد فارس، و صحب عضد

الدّولة بن بويه و تقدّم عنده و علت منزلته حتّي قال له: أنا غلام أبي علي الفسوي في النّحو، و صنّف له كتاب «التّكملة» في النّحو و قصّته فيه مشهورة ثم نقل قصّة مسايرته مع عضد الدولة في ميدان شيراز الي آخر ما اوردناه (2).

و قال ايضا بعد ذلك: و حكي أبو القاسم بن أحمد الأندلسـي، قال: جري ذكر الشّعر بحضرة أبي عليّ و أنا حاضر، فقال: اني لاغبطكم علي قول الشّعر، فانّ خاطري لا يوافقني علي قوله مع تحقيقي العلوم الذّي هي من موادّه فقال له رجل: فما قلت قطّ شـيئا منه؟ فقال: ما اعلم إنّ لي شعرا الّا ثلاثة ابيات في الشّيب و هي قولي:

1- انظر مجمع البيان 3: 255.

2- وفيات الاعيان 1: 361- 362.

خضبت الشّيب لمّا كان عيبا

و خضب الشّيب أولي أن يعابا

و لم أخضب مخافة هجر خلّ

و لا عيبا خشيت و لا عتابا

و لكنّ المشيب بدا ذميما

فصرت الخضاب له عقابا(1)

و من تصانيفه كتاب «التذكرة» و هو كبير، و كتاب «الاغفال» فيما اغفله الزّجاج من المعاني و كتاب «العوامل المأة» و كتاب «المسائل الحلبيات» و «المسائل الشّيرازيات» و «المسائل البغداديّات» و «المسائل القصريّات» و «المسائل العسكرية» و «المسائل البصريّة» و كتاب «المسائل المجلسيّات» و غير ذلك (2).

قلت: و مسائله القصريّات هي التي املاها لتلميذه النّحويّ المعتزليّ أبي الطّيب محمّد بن طوس الملقّب بالقصري، نسبة الي قصر بن هبيرة الذّي هو بنواحي الكوفة، كما عن ظاهر صاحب «معجم الادباء»، او إلي قصر الرمان الذي ينسب إليه عليّ بن عيسي المعروف بالأخشيدي الآتي ترجمته انشاء اللّه، او إلي قصر شيرين الذّي هو بين بلدة «ذهاب» و «خانقين» العرب و العجم، بناها كسري پرويز لشيرين و هي خطيبته له، كانت من أجمل خلق اللّه تعالي (3) كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

و قصر شيرين باق إلي الآن و هي أبنية عظيمة شاهقة و أيوان عالية و عقود و قصور و اروقة و شرفات.

و شيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن، بعث اليها پرويز من خدعها، فهربت علي ظهر شبديز حتّي وصلت إليه، فبني لها في هذا المكان قصرا علي طرف نهر عذب الماء، قلت: و هي التي عشقها فرهاد العجم، و فعل من عشقها بجبال تلك الدّيار.

و يمكن ان يكون نسبته إلي قصران التّي هي قرية من قري الرّي و هي قسمان، يقال لأحدهما قصران الداخل و للآخرة قصران الخارج و كان القصري

1- وفيات الاعيان 1: 361- 362.

2- وفيات الاعيان 1: 363.

3- آثار البلاد 440.

المذكور معشوقا للفارسيّ في حداثة سنّه و يخصّه بالطّرف و الحرف و يحرص علي الإملاء عليه و الإلتفات اليه (1) كما في طبقات النّحاة.

و فيه أيضا في ترجمة فنّا خسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة الدّيلمي، ابو شجاع بن ركن الدّولة من بني ساسان الاكبر، احد العلماء بالعربية و الأدب كان فاضلا نحويّا شيعيّا له مشاركة في عدّة فنون، و له في العربية أبحاث حسنة و اقوال نقل عنه ابن هشام الخضر اوي في «الإفصاح» اشياء إلي أن قال: له في الادب يد متمكّنة و يقول الشّعر الجيّد توليّ ملك فارس، ثمّ ملك الموصل و بلاد الجزيرة، و دانت له العباد و البلاد، و هو اوّل من خطب له علي المنابر بعد الخليفة، و اوّل من لقّب في الإسلام «شاهنشاه» و له صنّف أبو علي الفارسيّ «الإيضاح و «التّكملة» و هو الذّي اظهر قبر عليّ بن ابيطالب عليه السّلام بالكوفة و بني عليه المشهد(2) انتهي و للشّيخ أبي علي المذكور ايضا كتاب «المسائل الكرمانية» و كتاب «أبيات العرب» و «تعليقة علي كتاب سيبويه» و كتاب سمّاه «الحجة» و هو الذّي لخّصها الإمام أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري المقريّ النّحوي الأندلسيي المتقن لفنون الادب و القرآت صاحب كتاب «العنوان في القراآت»(3) ثمّ قال صاحب الوفيات: و كنت مرّة رايت في المنام في سنة ثمان و أربعين و ستمأة و أنا يومئذ بمدينة القاهرة كانّني قد خرجت إلي قليوب و هي بليدة علي رأس فرسخين من القاهرة، و دخلت الي مشهد بها فوجدته شعثا، و هو عمارة قديمة، و رايت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين، فسألتهم عن

المشهد، و أنا متعجّب لحسن بنائه و اتقان تشييده، فقلت عمارة من هذه؟ فقالوا لا نعلم، ثمّ قال أحدهم: إنّ الشّيخ أبا علي الفارسيّ جاور في هذا المشهد سنين عديدة، و تفاوضنا

1- انظر بغية الوعاة 1: 122 و معجم الادباء 7: 15 و فيه محمد بن طويس.

2- بغية الوعاة 2: 247.

3- وفيات الاعيان 1: 211 فيه انه توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس و خمسن و اربعمأة.

في حديثه، فقال: و له مع فضائله شعر حسن، فقلت: و ما وقفت له علي شعر، فقال:

أنا أنشدك من شعره، ثم انشد بصوت رقيق إلي غاية ثلاثة أبيات، و استيقظت في اثر الإنشاد و لذة صوته في سمعي، و علق علي خاطري منها البيت الاخير:

النّاس في الخير لا يرضون عن أحد

فكيف ظنّك سيموا الشّر او ساموا

و بالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله و يعدد، و كان متّهما بالإعتزال و كانت ولادته في سنة ثمان و ثمانين و مأتين و توفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل، و قيل ربيع الآخر سنة سبع و سبعين و ثلاثمأة ببغداد و دفن بالشّونيزي (1).

ثمّ انّه ذكر في ترجمة أرسلان بن عبد اللّه التّركي البساسيري، انّ: هذه النّسبة الي بلدة بفارس يقال لها «بسا» و بالعربيّة «فسا» و النّسبة اليها بالعربية فسوي، و منها الشّيخ أبو عليّ الفارسيّ النّحوي صاحب «الإيضاح» و يقال له فسوي أيضا، و أهل فارس يقولون في النّسبة اليها: البساسيري، بالسّين المهملتين بعد الباء الموحدة و هي نسبة شاذة علي خلاف الاصل (2).

هذا و قد يطلق الفارسيّ أيضا علي الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفارسيّ اللّغوي النّحوي الذّي هو من تلامذة أبي عليّ الفارسيّ المذكور و أخذ أيضا علي السّيرافي المتقدّم ذكره، و له شرح كتاب «الجرمي» و «نقض ديوان المتنبّي» و غير ذلك.(3)

ثمّ إنّ ابا علي المذكور له ابن اخت فاضل متمهّر هو من أرشد تلامذته أيضا و ينتهي إليه الرّواية عنه في الغالب و هو الشّيخ أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبد الوارث النّحوي المعروف بابن أخت الفارسيّ، و كان خاله اوفده علي الصاحب

1- وفيات الاعيان 1: 363.

2- وفيات الاعيان 1: 172.

3- انظر ترجمته في معجم الادباء 1: 280 و بغية الوعاة 1: 420.

ابن عبّاد الي الرّي فارتضاه و أكرم مثواه، ثم تقرّب عنه و لقي النّاس في أسفاره، و ورد خراسان و نزل بنيسابور دفعات، و أملي بها من الأدب و النّحو ما سارت به الرّكبان، و آل أمره إلي أن اختص بالأمير إسمعيل بن سبكتاكين بغزنه و وزر له ثمّ عاد إلي نيسابور، ثمّ توجه إلي مكّة و جاور بها ثم عاد إلي غزنه و رجع إلي نيسابور ثمّ انتقل الي اسفراين ثمّ استوطن جرجان إلي أن مات و قرأ عليه اهلها:

منهم عبد القاهر الجرجاني، و ليس له استاذ سواه و لابن عبّاد إليه مكاتبات مدوّنة و له تصانيف منها «كتاب في الهجاء» «كتاب مائية الشّعر» مات سنة إحدي و عشرين و اربعمأة(1) كما عن معجم الادباء، هذا و لابي علي المذكور ايضا تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرّجل: منهم أبو القاسم عليّ بن عبد اللّه بن الدقّاق الآتي ترجمته صاحب «شرح الإيضاح» و غيره و منهم: ابو محمّد عبيد اللّه بن أحمد الفرازيّ النّحوي قاضي القضاة بشيراز صاحب كتاب «صناعة الإعراب» و «عيون الإعراب» و منهم: الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتي ذكره إنشاء اللّه تعالي.

و منهم: عبد الباقي بن محمّد بن الحسن بن عبد اللّه النّحوي مصنّف كتاب «الدواة و اشتقاقها» و «شرح حروف العطف» و غير ذلك، و نقل عن صاحب معجم الادباء انّه قال في ذيل ترجمة محمّد بن سعيد البصري الموصلي العروضي النّحوي المكنّي بأبي جعفر، و كان في النّحو ذا قدم ساحقة. اجتمع يوما مع أبي علي، عند أبي بكر بن شقير، فقال لأبي عليّ: في ايّ شي ء تنظر يا فتي؟ فقال: في التّصريف، فجعل يلقي عليه من المسائل علي مذهب البصريين و الكوفيين حتي ضجر فهرب أبو علي منه، فقال إنّي اريد النّوم، فقال: هربت يا فتي! فقال نعم هربت (2).

1- معجم الادباء 7: 3.

2- معجم الادباء 7: 13.

249- الحسن بن احمد، ابو محمد الاعرابي الغندجاني

الحسن بن أحمد المعروف بابي محمد الاعرابي الغندجاني الاسود اللغوي النسابة(1)

قال صاحب «البغية»، قال ياقوت: كان علّامة نسّابة، عارفا بأيّام العرب و أشعارها و أحوالها، مستندا فيما يرويه، عن محمّد بن أحمد بن أبي النّدي، و هو رجل مجهول لا يعرف، و كان ابو يعلي بن الهباريّة الشّاعر يعيّره بذلك، و يقول:

ليت شعري، من هذا الأسود الذّي قد تصدّي للرّد علي العلماء و الأخذ علي القدماء! بماذا نصحح قوله؟ و نبطل قول الأوائل، و لا تعويل له في الرّواية إلّا علي أبي النّدي، و من ابو النّدي في العالم! لا شيخ مشهور و لا ذو علم مذكور، قال ياقوت: و لعمري إن الأمر كما قال فانّ هذا يقول: أخطأ ابن الأعرابي في انّ هذا الشّعر لفلان، انّما هو لفلان، بغير حجّة واضحة و لا أدلّة لائحة، و كان لا يقنعه أن يردّ علي أهل العلم ردّا جميلا، إنّما يجعله من باب السخريّة و التهكّم و ضرب الأمثال، و كان يتعاطي تسويد لونه بالقطران و يقعد في الشّمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابيّ، و رزق في أيّامه سعادة من الوزير أبي- منصور بهرام و له من التّصانيف «الرّد علي السّيرافي في شرح أبيات الكتاب» و «الرّد عليه في شرح أبيات الإصلاح» «الرّد علي أبي عليّ في التّذكرة» الرّد علي إبن الاعرابي في النّوادر» «أسماء الأماكن» «الخيل علي حروف المعجم» «و غير ذلك قال ياقوت: رايت بعض تصانيفه و قد قرأ عليه سنة ثمان و عشرين و أربعمأة(2).

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 498، معجم الادباء 3: 22، لسان الميزان 2: 194.

2- قبلها في ياقوت: قرأت في بعض تصانيفه انه صنفت في شهور سنة اثنتي عشرة و أربعماة

250- الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي

«الفقيه النبيه أبو علي حسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي»(1)الفقيه الشّافعي، كان مبدء اشتغاله بميّا فارقين علي أبي عبد اللّه محمد الكازرونيّ فلما توفّي إنتقل إلي بغداد، و اشتغل علي الشّيخ أبي إسحاق الشيرازيّ صاحب «المهذّب» و علي أبي نصر بن الصباغ صاحب «الشّامل» و سمع [الحديث] من الخطيب أبي بكر و من في طبقته أيضا، و كان زاهدا متورّعا، و له كتاب «الفوائد علي المهذّب» و كان يلازم ذكر الدّرس من «الشّامل» (إلي أن توفّي؛ و قيل انّه كان متقدّما في الفقه، و تولي القضاء بمدينة واسط بعد أبي تغلب فظهر من عدله و عقله و حسن سيرته

ما زاد علي الظّن به و كان مولده سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمأة بميّا فارقين و وفاته بواسط سنة ثمان و عشرين و خمسمأة، و مدفنه في مدرسة هناك كما ذكره ابن خلكان.

و هو غير ابي نصر الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي (2) الذّي نقل عن صاحب «معجم الادباء» انّه كان نحويّا إماما لغويّا شاعرا مليح النّظم، كثير التّجنيس، كان مقدّما في أيّام نظام الملك بعد أن قبض عليه، و أساء إليه، فانّه كان مستوليا علي آمد و اعمالها مستبدا باستيفاء أموالها، فخلّص ثمّ دعاه أهل ميّا فارقين إلي أن يؤمّروه عليهم فأمسك، و صلب سنة سبع و ثمانين و أربعماة و له تصانيف منها «شرح اللّمع»، «الإفصاح» في شرح أبيات مشكلة «انتهي» و فارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كما بالبال بناها ميّا بالتّشديد بنت ادّ فاضيفت اليها، و لهذا يسقط في النّسبة و لا يسقط عنها نون الجماعة عند الاضافة للعلميّة، و خرج منها جماعة من علماء العامّة فليلاحظ.

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 206، شذرات الذهب 4: 85، طبقات السبكي 7: 57 مرآة الجنان 3: 253، المنتظم 10: 37، وفيات الاعيان 1: 359.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 500 شذرات الذهب 3: 380، العبر 3: 316، معجم الادباء 3: 47.

251- الحسن بن صافي بن عبد اللّه بن نزار النحوي «ملك النحاة»

(الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد اللّه بن نزار النحوي)(1)المعروف بملك النّحاة ذكر ابن خلّكان: انّه كان من الفضلاء المبّرزين و أن بينه و بين العماد الكاتب مكاتبات أوردها هو في «الخريدة» و انّه برع في النّحو حتّي صار أنحي من كل من في طبقته، و كان فهما ذكيّا فصيحا إلّا أنّه كان عنده عجب بنفسه و تيه، لقّب نفسه بملك النّحاة، و كان يسخط علي من يخاطبه بغير ذلك، و خرج عن بغداد بعد العشرين و خمسمأة و سكن واسط مدة، و أخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا، و اتفقوا علي فضله و معرفته.

و ذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: ورد إربل، و توجّه إلي بغداد، و سمع بها الحديث و قرأ مذهب الشّافعي و أصول الدّين علي أبي عبد اللّه القيرواني و الخلاف علي اسعد الميهني و اصول الفقه علي ابن الفتح بن برهان و النحو علي الفصيحي تلميذ الشّيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمل الصّغري). ثمّ سافر الي خراسان، و كرمان، و غزنة، ثمّ رحل إلي الشّام و استوطن دمشق، إلي أن توفي بها يوم الثّلاثاء ثامن شوّال، و دفن في تاسعه بمقبرة باب الصّغير سنة ثمان و ستّين و

خمسماة و مولده سنة تسع و ثمانين و أربعمأة بالجانب الغربي من بغداد، بشارع دار الدّقيق، و له مصنّفات كثيرة في الفقه و الاصولين (2) و النّحو و ديوان شعر كبير، و مدح النّبي صلّي اللّه عليه و اله و سلّم بقصيدة و من شعره:

سلوت بحمد اللّه عنها فأصبحت

دواعي الهوي من نحوها لا أجيبها

علي أنني لا شامت إن أصابها

بلاء و لا راض بواش يعيبها

و له اشياء حسنة، و كان مجموع الفضائل (3) انتهي.

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 305، البداية و النهاية 12: 272، بغية الوعاة 1: 504، تذكرة الحفاظ 4: 1323، شذرات الذهب 4: 227، العبر 4: 204، مرآة الجنان 3: 386، معجم الادباء 3: 74، النجوم الزاهرة 6: 68، وفيات الاعيان 1: 371.

2- في الوفيات: الاصلين.

3- وفيات الاعيان 1: 371.

و عن كتاب «معجم الادباء»: انّه كان صحيح الاعتقاد، كريم النّفس مطبوعا متناسب الأحوال، يحكم علي أهل التّميز بحكم ملكه فيقبل و لا يستثقل فيقول:

هل سيبويه إلّا من رعيّتي و حاشيتي! و لو عاش ابن جنّي لم يسعه إلّا حمل غاشيتي و من ظريف ما يحكي عنه أنّه كان يستخفّ بالعلماء فكان إذا ذكر واحد منهم، قال: كلب من الكلاب، فقال رجل: أنت إذا لست ملك النّحاة بل ملك الكلاب فاستشاط(1) غضبا، و قال أخرجوا عنّي هذا الفضوليّ و كان يغضب علي من لم يسمّه بملك النّحاة.

صنّف «الحاوي» في النّحو «العمدة» فيه «المقتصد» في التصريف «العروض» «التذكرة السفرية» «الحاكم» في الفقه «المقامات» «ديوان شعره» و غير ذلك و له عشر مسائل استشكلها في العربيّة سمّاها «المسائل العشر المتبعات إلي الحشر» و نقل انّه رئي في النّوم فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ قال انشدته قصيدة ما في الجنّة مثلها و هي:

يا هذه أقصري عن العذل

فلست في الحلّ و يك من قبلي

يا ربّ ها قد أتيت معترفا

بما جنته يداي من زلل

ملآن كفّ بكلّ مأثمة

صفر يد من محاسن العمل

فكيف أخشي نارا مسعّرة

و أنت يا ربّ في القيامة لي:

قال فو اللّه منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النّار هذا و من شعره.

حنانيك إن جادتك يوما خصائصي

و هالك اصناف الكلام المسخّر

فسل منصفا عن حالتي غير جائر

يخبّرك أنّ الفضل للمتأخر

1- معجم الادباء: فاشتاط.

252- الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، نظام الملك الطوسي

الامير قوام الملة و الدين ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك الطوسي (1)

ذكر ابن خلّكان: انّه كان من أولاد الدّهاقين، و اشتغل بالحديث و الفقه، ثمّ اتّصل بخدمة عليّ بن شاذان، المعتمد عليه بمدينة بلخ و كان يكتب له، فكان يصادره في كلّ سنة، فهرب منه، و قصد داود بن ميكائيل السّلجوقي والد السّلطان ألب ارسلان و ظهر له منه النّصح و المحبة، فسلّمه إلي ولده ألب أرسلان، و قال له: اتّخذه والدا و لا تخالفه فيما يشير به، فلمّا ملك ألب أرسلان دبّر أمره، فاحسن التدبير، و بقي في خدمته عشر سنين فلمّا مات ألب أرسلان و ازدحم اولاده علي الملك و طدّ المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كلّه لنظام الملك، و ليس للسّلطان إلّا التّخت و الصّيد، و أقام علي هذا عشرين سنة و دخل علي الإمام المقتدي باللّه، فاذن له في الجلوس بين يديه، و قال له: يا حسن رضي اللّه عنك برضاء أمير المؤمنين عنك، و كان مجلسه عامرا بالفقهاء و الصّوفية، و كان كثير الإنعام علي الصوفية، و سئل عن سبب ذلك فقال: أتاني صوفيّ و أنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني و قال: اخدم من تنفعك خدمته و لا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا، فلم أعلم معني قوله، فشرب ذلك الأمير من الغد إلي اللّيل، و كانت له كلاب كالسّباع، تفترس الغرباء باللّيل، فغلبه السّكر، فخرج وحده، فلم تعرفه الكلاب

فمزّقته، فعلمت أنّ الرّجل كوشف بذلك، فأنا أخدم الصّوفية لعليّ اظفر بمثل ذلك و كان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه و كان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي و أبو القاسم القشيري صاحب «الرّسالة»

1- له ترجمة في: الانساب 242، البداية و النهاية 12، 140، الروضتين 1: 62 روضة الصفا، طبقات السبكي 4: 309، شذرات الذهب 3: 373، العبر 3؛ 307، الكامل 10: 70، المنتظم 9: 64، النجوم الزاهرة، 5: 136، وفيات الاعيان 1: 395.

المشهورة إلي الصّوفية بالغ في إكرامهما و اجلسهما في مسنده.

و بني المدارس، و الرّبط، و المساجد في البلاد و هو أوّل من أنشأ المدارس.

فاقتدي به النّاس و شرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع و خمسين و أربعمأة، و في سنة تسع و خمسين جمع النّاس علي طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو اسحاق الشّيرازي، فلم- يحضر، فذكر الدّرس أبو نصر بن الصبّاغ صاحب «الشّامل» عشرين يوما، ثمّ جلس أبو إسحاق بعد ذلك (1).

و كان (الشيخ ابو اسحاق) إذا حضر وقت الصلاة خرج منها و صلّي في بعض المساجد و كان يقول: بلغني أنّ اكثر آلاتها غصب و سمع (نظام الملك)(2) الحديث و اسمعه، و كان يقول: انّي لا علم اني لست أهلا لذلك، و لكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله و سلّم و يروي له من الشّعر قوله:

بعد الثّمانين ليس قوّة

قد ذهبت شرّة الصبّوة

كانّني و العصا بكفّي

موسي و لكن بلا نبوّة

و كانت ولادته بطوس سنة ثمان و اربعمأة، و توجّه صحبة ملكشاه إلي إصبهان فلّما كانت ليلة السّبت، عاشر شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربعمأة أفطر و ركب في محفّته، فلّما بلغ إلي قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة.

قال: هذا الموضع قتل فيه خلق من الصّحابة زمن عمر بن الخطاب، فطوبي لمن كان معهم، فاعترضه في تلك اللّيلة صبيّ ديلمي علي هيئة الصّوفية معه قصعة، فدعا له و سأله تناولها فمدّيده ليأخذها فضربه بسكّين في فؤاده، فحمل الي مضربه فمات و قتل القاتل في الحال بعد أن هرب، فعثر في طنب خيمة، فوقع، و ركب السّلطان إلي معسكره فسكنهم و (عزّاهم) و حمل إلي

إصبهان و دفن بها، و قيل انّ السّلطان دسّ عليه من قتله فانّه سئم طول حياته و استكثر ما بيده من الاقطاعات، و لم يعش السّلطان بعده

1- انظر تفصيله في الوفيات 2: 386.

2- الزيادة من المصدر.

إلّا خمسة و ثلاثين يوما فرحمه اللّه تعالي لقد كان من حسنات الدّهر، و رثاه شبل الدّولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري (1) و كان ختنه، بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة

نفيسة صاغها الرّحمان من شرف

عزّت فلم تعرف الأيّام قيمتها

فردّها غيرة منه، إلي الصّدف (2)

و قال صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم ير وزير أرفع قدرا، و لا أكثر (منه) خيراً و لا أثقب (منه) رأيا، و كان (مؤيّدا) من عند اللّه، شديد التّعصب علي الباطنيّة، و قد خرج من إصفهان في العمارية و به غصان المرض (3) فلمّا وصل إلي قرية من نهاوند يقال لها «فنديسجان»(4) عرض (5) له رجل و نادي مظلوم! مظلوم! فقال الوزير: ابصروا ما ظلامته فقال: معي رقعة أريد ان اسلمها إلي الوزير فلمّا دني منه وثب عليه و ضربه بالسّكين و كانت ليلة الجمعة حادي عشر(6) شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربعمأة فحمل إلي إصبهان و دفن في مدرسته (7) ثمّ ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمّد الغزالي بتفصيل ما ذكر فليلاحظ(8).

1- ترجمته في الوفيات 4: 344.

2- الوفيات 1: 359.

3- آثار البلاد: و به عقابيل المرض في العمارية.

4- آثار البلاد: قيدسجان.

5- تعرض

6- الحادي و العشرين.

7- آثار البلاد 411.

8- راجع 1: 277 من هذه الطبعة.

253- الحسن بن اسحاق اليمني، ابن ابي عباد

الشيخ أبو محمد الحسن بن اسحاق اليمني المعروف بابن ابي عباد(1)

قال صاحب «البغية» قال الخزرجيّ: انّه إمام النّحاة في قطر اليمن، و إليه كانت الرحلة في علم النّحو، و الي ابن اخيه ابراهيم، يعني به: ابراهيم بن محمد بن أبي عباد اليمني النّحويّ صاحب المختصرين في النّحو، المدعوّ أحدهما ب «مختصر السيبويه» و الآخر بكتاب «التّلقين».

و كان الحسن هذا فاضلا مشهورا و صنّف «مختصرا» في النّحو يدلّ علي فضله و معرفته و فيه بركة ظاهرة، يقال انّ سببها أنّه ألّفه تجاه الكعبة، و كان كلمّا فرغ من باب طاف سبعا، و دعا لقارئه كان موجودا في اوائل المأة الخامسة و قال ياقوت توفّي قريبا من تسعين و خمسمأة و من شعره:

لعمرك ما اللّحن من شيمتي

و لا أنا من خطأ ألحن

و لكنّني قد عرفت الأنام

فخاطبت كلّا بما يحسن

254- الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد، ابو العلاء الهمداني

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة العطار أبو العلاء الهمداني (2)

قال صاحب «البغية»: قال القفطي: كان إماما في النّحو و اللّغة و علوم

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 290 تلخيص ابن مكتوم 53 بغية الوعاة 1: 500 معجم الادباء 3: 48.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 494، شذرات الذهب 4: 231 العبر 4: 206، غاية النهاية 1: 204، مرآة الجنان 3: 389، المنتظم 10: 248، معجم الادباء 3: 26.

القرآن، و الحديث، و الأدب، و الزّهد، و حسن الطّريقة، و التمسّك بالسّ نن، قرأ القرآن بالرّوايات ببغداد علي البارع الحسين الدبّاس و سمع بواسط و اصبهان (1) من أبي علي الحدّاد، و ابي القاسم بن بيان و جماعة، و بخراسان من ابي عبد اللّه الفراويّ و حدّث و سمع منه الكبار و الحفّاظ و انقطع الي اقراء القرآن و الحديث الي آخر عمره و كان بارعا علي حفّاظ عصره في الأنساب و التّواريخ و الرجال.

و له تصانيف في أنواع العلوم و كان يحفظ «الجمهرة» و كان عفيفا لا يتردّد إلي أحد، و لا يقبل مدرسة و لا رباطا، و إنّما كان يقري ء في داره و شاع ذكره في الآفاق، و عظمت منزلته عند الخاصّ و العامّ، فما كان يمرّ علي أحد إلّا قام و دعا له، حتّي الصّبيان و اليهود، و كانت السّ نة شعاره، و لا يمسّ الحديث إلّا متوضئا، ولد يوم السّبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمأة، و توفّي ليلة الخميس رابع عشر جمادي الأولي سنة تسع و ستين و خمسمأة(2) انتهي.

و هو غير الحسن بن احمد بن عبد اللّه النّحويّ صاحب كتاب «الترجمان» في النّحو و التصريف (3)، و كتاب «الألف و اللّام» من جملة مشايخ الدّار قطني و أبي الفتح بن أبي الفوارس (4).

و كذلك هو غير الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمدانيّ، الذي نقل عن الخزرجيّ انّه قال في حقّه: هو الأوحد في عصره، الفاضل علي من سبقه و المبرّز علي من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علما، و فهما، و لسانا و شعرا، و رواية و فكرا، و إحاطة بعلوم العرب، من النّحو و اللّغة، و الغريب، و الشّ عر، و الايّام و الأنساب، و السير، و المناقب و المثالب، مع علوم العجم من النّجوم و المساحة، و الهندسة، و الفلك، ولد بصنعاء، و نشأ بها، ثم ارتحل و جاور بمكة، و عاد فنزل بصعدة و هاجي

شعرائها، فنسبوه إلي أنّه هجا النبيّ صلّي اللّه عليه و اله و سلّم فسجن، و له تصانيف في العلوم منها «الإكليل» في الانساب، و كتاب «الحيوان» و كتاب «القوس»

1- في البغية: و بواسط و اصبهان و سمع من ابي علي الحداد.

2- انظر بغية الوعاة 1: 494

3- في البغية:« غيث التصريف».

4- راجع ترجمته في بغية الوعاة 1: 495.

و كتاب «الأيام» و غير ذلك و له ديوان شعر في ست مجلدات (1) كما ذكره ايضا صاحب البغية.

255- الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني

الشيخ الامام أبو علي الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني (2)

نسبة الي النعمانيّة قرية بين بغداد و واسط، و إلي جدّه النّعمان بن المنذر، و يقال له الفارسيّ، لانّه تفقّه بشيراز، قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه الحافظ السّيوطي: كان مبرّزا في النحو، و اللّغة، و العروض، و القوافي و الشعر، و الأخبار، عالما بتفسير القرآن، و الفقه (3) و الكلام، و الحساب، و المنطق، و الهيئة و الطّب قارئا بالعشر الشواذّ، حنفيّا عالما باللّغة العبرانيّة و يناظر أهلها يحفظ في كلّ فنّ كتابا دخل الشّام و أقام بالقدس مدّة، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب (4) فرآه عند الصخرة يدرّس، فسأل عنه فعرّف منزلته في العلم فاحضره، و رغّبه في المصير معه إلي مصر ليقمع به الشّهاب الطّوسي، فورد معه، و اجري له كلّ شهر ستين دينارا، و مأة رطل خبز و خروفا(5) و مال إليه النّاس، و قرّر العزيز المناظرة بينه و

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 113 اعيان الشيعة 21: 52 انباه الرواة 1: 279 بغية الوعاة 1: 498، طبقات الامم 59 و فيه: وجدت بخط امير الاندلس ان ابا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة اربع و ثلاثين و ثلاثمأة. معجم الادباء 3: 9 و يأتي ترجمته باسم« حسين» ايضا.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 502، الجواهر المضيئة 1: 191، حسن المحاضرة 1: 314، معجم الادباء 3: 64.

3- في البغية: و الفقه و الخلاف.

4- في المعجم: الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف.

5- في البغية و المعجم: خروفا و شمعة كل يوم.

بين الطوسيّ و عزم الظهير علي أن يسلك معه مسلكا في المغالطة، لأنّ الطوسيّ كان قليل المحفوظ إلّا أنّه كان جريئا مقداما، فركب العزيز يوم العيد، و ركب معه الطّوسيّ و الظهير، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام: أنت يا مولانا (و ابوك)(1) من اهل الجنّة، فوجد الطّوسيّ السّبيل الي (2) مقتله، فقال له و ما يدريك أنّه من أهل الجنّة؟ و كيف تزكّي علي ابيه (3) و من اخبرك بهذا؟! ما انت إلّا كما زعموا:

أنّ فأرة وقعت في دنّ خمر فشربت و سكرت فقالت أين القطاط فلاح لها هرّ فقالت:

لا يؤاخذ السّكاري بما يقولون.

و أنت شربت من خمردنّ نعمة هذا الملك فسكرت، فصرت تقول خاليا: اين العلماء؟ فابلس الظّهير و لم يجد جوابا، و انصرف، و قد انكسرت حرمته عند العزيز و شاعت هذه الحكاية بين العوام (4) و صارت تحكي في الأسواق و المحافل، فكان مآل أمره أن انضوي إلي مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلي أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان و تسعين و خمسمأة، و مولده سنة ثمان (5) و أربعين و خمسمأة و له من التّصانيف «تفسير كبير» و «شرح الجمع بين الصحيحين» للحميديّ و «تلبية البارعين (6) علي المنحوت من كلام العرب و غير ذلك (7). (انتهي) و ليس الشّهاب الطّوسي (8) المذكور، بمذكور في طبقات النّحاة قد تصفّحتها بالامعان التّام من البدو الي الختام.

1- الزيادة من البغية.

2- بغية: في

3- بغية علي اللّه.

4- بغية بين العام.

5- بغية سبع.

6- بغية: تنبيه البارعين.

7- بغية الوعاة 1: 502.

8- هو ابو الفتح محمد بن محمود، نزيل مصر و شيخ الشافعية توفي بمصر في ذي القعدة سنة ست و تسعين و خمسمأة و له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 407، شذرات الذهب 4: 327، طبقات الشافعية، العبر 4: 294، مرآة الجنان 3: 487، المنتظم 10: 242، النجوم الزاهرة 7: 159.

256- الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصّغاني

الشيخ الامام رضي الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن الحيدر بن علي العدوي العمري الحنفي اللغوي (1)الملقّب بالصّغاني بفتح الصاد المهملة و تخفيف الغين المعجمة و يقال: الصّاغاني بالألف، حامل لواء اللّغة في زمانه قال صاحب «البغية»: قال الذّهبي: ولد بمدينة لاهور سنة سبع و سبعين و خمسمأة و نشأ بغزنة و دخل بغداد سنة خمس عشرة و ذهب منها بالرّياسة الشّريفة الي صاحب الهند، فبقي مدّة، و حجّ و دخل اليمن، ثمّ عاد إلي بغداد ثمّ إلي هند، ثمّ إلي بغداد و سمع من النّظّام المرغيناني، و كان إليه المنتهي في اللّغة، و كان يقول لاصحابه: احفظوا غريب ابي عبيد فمن حفظه ملك الف دينار فاني حفظته، فملكتها، و أشرت إلي بعض أصحابي بحفظه، فحفظه و ملكها حدّث عنه الشّرف الدّمياطي و له من التّصانيف «مجمع البحرين» في اللّغة «التّكملة علي الصّحاح» «العباب» وصل فيه الي فصل «بكم» و فيه قيل:

انّ الصّغانيّ الذّي

حاز العلوم و الحكم

كان قصاري أمره

أن انتهي إلي بكم

«الشوارد في اللّغات» «توشيح الدّريدية» «التراكيب» «فعال و فعلان» «الاضداد» «اسماء الغادة» «الأسد» «الذئب» «مشارق الانوار»(2) في الحديث «شرح البخاريّ»

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 519 تاج التراجم 61، تاريخ علماء بغداد 48، الجواهر المضيئة 1: 201 الحوادث الجامعة، شذرات الذهب 5: 250 العبر 5، 205، فوات الوفيات 1: 261، معجم الادباء 3: 317، النجوم الزاهرة 7: 26.

2- قال شيخنا صاحب الذريعة في تعليقاته علي كشف الظنون ص 59: توجد منه نسخة في الرضوية اثبت فيه الرجوع الي اهل البيت و الاخذ عنهم بالاحاديث التي استخرجها من كتب اهل السنة و هي من وقف الصفوية، عليها وقفية بخط المحقق الاقا جمال الخونساري سنة 1113

مجلد «درّ السّحابة في وفيات الصّحابة» «العروض» «شرح أبيات المفصّل» «نقعة الصّديان» و غير ذلك.

قال الدّمياطي: و كان معه مؤبد(1) و قد حكم فيه بموته في وقته، و كان يترقّب ذلك اليوم، فحضر ذلك اليوم و هو معافي، فعمل لأصحابه طعاما شكران ذلك، و فارقناه و عديت الي الشّط، فلقيني شخص أخبرني بموته، فقلت له: الساعة فارقته!! فقال و السّاعة وقع الحمام يخبر بموته فجأة و ذلك سنة خمسين و ستمأة و من شعره:

يا راحم الطّفل الرّضيع المزعج

يا فاتح الباب المنيع المرتج

إن كان غيري مبلسا مستيئسا

فانا الفقير المستكين المرتجي

أو كان غيري آمنا في سربه

فأنا المنيح (2) المستجير

المرتجي

ابطأت (3)

الرّاحات

عنّي و انتأت

يا من يقرّب كلّ ناء مرتجي

انت الذّي منه شفا السّقام (4)

لا

قصب الذّريرة أو دواء المرتج

اسندنا حديثه في الطبقات الكبري (5).

و هذا الشيخ النّبيل من جملة مشايخ إجازة السّيد أحمد بن طاووس و ولده السّيد غياث الدّين عبد الكريم الآتي ذكره انشاء اللّه و صورة إجازته لهما هكذا: قد أجزت لفخر السّادة، و لولده جوهر السعادة، جميع مسموعاتي و مؤلّفاتي و منشئاتي و كتب الصّغاني إلي آخر.

و قد وجد بخط شيخنا الشّهيد الأوّل أنّ العلّامة أيضا يروي عنه بالإجازة فلا تغفل.

و من جملـة من يروي عنه من علماء العامّة هو صالح بن عبد اللّه بن جعفر الأسدي الكوفيّ، أبو التّقي الفقيه الحنفيّ النّحوي الملّقب محي الدين بن الشيخ تقي الدّين

1- في البغية: مولود.

2- بغية: المليح.

3- بغيه: انتاطت

4- بغية: شفاء السقم.

5- بغية الوعاة 1: 519- 521.

ابن الصّباغ صاحب الأدب و الشّعر و التصرّف و نظم الفرائض و غير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع (1).

257- الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوي الحسيني الاستر آبادي (2)الشّيعيّ بنصّ جماعة من العلماء صاحب «المتوسط» علي «كافية» ابن الحاجب.

قال صاحب «البغية»: قال ابن رافع في (ذيل تاريخ بغداد): قدم مراغة و اشتغل علي مولانا نصير الدّين، و كان يتوقّد ذكاء و فطنة، و كان المولي قطب الدّين حينئذ في ممالك الرّوم فتقدّمه النّصير و صار رئيس الأصحاب بمراغة، و كان يجيد درس الحكمة، و كتب الحواشي علي التّجريد و غيره، و كتب لولد النّصير شرحا علي «قواعد العقائد»، و لمّا توجّه النّصير إلي بغداد سنة اثنين و سبعين و ستمأة لازمه، فلمّا مات النّصير في هذه السّنة صعد إلي الموصل و استوطنها، و درّس بالمدرسة النّورية بها، و فوّض إليه النّظر في أوقافها، و شرح مقدّمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسّط و تكلّم في اصول الفقه، و أخذ علي السّيف الآمدي، ثم فوّض إليه تدريس الشّافعيّة، بالسّلطانية، و مات في رابع عشر صفر سنة خمس عشر و سبعمأة، و ذكره

1- راجع ترجمته في: بغية الوعاة 2: 10 الدر الكامنة 2: 299. و ابن رافع، هو الحافظ تقي الدين ابو المعالي محمد بن رافع بن هجرس السلامي ولد سنة 704 و توفي سنة 874(ذيل تذكرة الحفاظ) 366.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 23: 141، بغية الوعاة 1: 521، الدرر الكامنة 2: 98 الذريعة 14: 23، رياض العلماء مخطوط، شذرات الذهب 6: 35، طبقات الاسنوي. الفلاكة و المفلوكين 150. مرآة الجنان 4: 255، النجوم الزاهرة 9، 231 هدية العارفين 1: 283.

الأسنوي في «طبقات الشّافعية» و قال: شرح «الحاوي» و مات سنة ثمان عشر و سبعمأة و قال الصّفدي: كان شديد التّواضع يقوم لكلّ أحد حتّي السّقاء، شديد الحلم، وافر الجلالة عند التّتار، شرح «مختصر ابن الحاجب» الاصليّ، و «الشّافية» في التّصريف، و عاش بضعا و سبعين سنة(1) انتهي.

و المراد بنصير الدّين المذكور، هو المحقّق الطّوسي، المتكلّم الإمامي الآتي إلي ترجمته إشارة في باب الميم إنشاء اللّه، و في ملازمة الرّجل إيّاه أيضا من الدّلالة علي موافقته معه في المذهب، ما لا يخفي فليتأمل.

ثمّ انّ من جملة تلامذة هذا السّيد النّبيل الجليل في علم النّحو، هو الشّيخ تاج الدّين علي بن عبد اللّه بن أبي الحسن الأردبيلي التّبريزي، الجامع البارع في العلوم و هو كما ذكره أيضا صاحب «البغية»: كان قد قرأ الأصول علي قطب الدّين الشّيرازي، و البيان علي النّظام الطوسيّ و الفقه علي السّراج حمزة الأردبيليّ، و الخلاف علي العلاء بن النّعمان الخوارزميّ، و الحديث علي

الختني و الرّابي (2) و الدّبوسي، و أدرك البيضاوي، و لم يأخذ عنه، و دخل بغداد و مصر، و درّس و أفتي و ناظر، و اقرأ «الحاوي» في شهر واحد سبع مرّات، و كان من خيار العلماء دينا و مروءة، فانتفع به النّاس كالبرهان الرّشيديّ و المحب، ناظر الجيش و كان في لسانه عجمة، ولّي تدريس «الحساميّة» و حدّث، و صنّف في أنواع العلوم، و اختصر كتاب ابن الصّلاح و له حواشي علي «الحاوي» و صمّ في آخر عمره. مات في رمضان سنة ستّ و أربعين و سبعمأة، و رثاه الصّفدي بقوله:

يقول تاج الدّين لمّا قضي

من ذا رأي مثلي بتبريز

و أهل مصر بات إجماعهم

يقضي علي الكلّ بتبريزي (3)

1- بغية الوعاة 1: 521.

2- بغية: الواني.

3- بغية الوعاة 2: 171.

258- الحسن بن محمد بن عبد اللّه الطيبي

الحسن بن محمـد بن عبد اللّه الطيبي (1)بكسـر الطاء و الباء الموحـدة بعـد التّحتانية احترازا عن الطّيني الذّي بالنّون: لقب عبد الملك بن زيادة اللّه الطيني اللّغوي المشهور المنسوب إلي طينة من أعمال إفريقية المتقدّم ترجمتها في باب الأحمدين.

العلّامة في المعقول و العربيّة و المعاني و البيان كما ذكره صاحب البغية و قال ابن حجر: كان آية في اسـتخراج الدّقائق من القرآن و السّنن، مقبلا علي نشـر العلم، متواضـعا حسن المعتقـد، شديـد الرّد علي الفلاسـفة، مظهرا فضائحهم، مع استيلائهم حينئـذ، شديـد الحبّ للّه و رسوله، كثير الحياء، ملازما لاشغال الطّلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم و يعينهم و يعير الكتب

النّفيسـة لأهـل العلم و غيرهم، من يعرف و من لاـ يعرف، محبّا لمن عرف منه تعظيم الشّريعة و كان ذا ثروة من الإرث و التجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتّي صار في آخر عمره فقيرا.

صنّف «شـرح الكشّاف» و كتابا آخر في التّفسـير و كتاب «التبيان» في المعاني و البيان و شرحه، و شرح كتاب «المشكاة» و كان يشغل في التّفسـير من بكرة الي الظّهر و من ثمّ إلي العصـر في الحديث إلي يوم مات، فانّه فرغ من وظيفة التّفسير و توجّه إلي مجلس الحديث، فصلّي النّافلة، و جلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضـي نحبه متوجّها إلي القبلة، و ذلك يوم الثلاثاء الثالث و العشـرين (2) من شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمأة. قلت ذكر في شرحه علي «الكشّاف»: أنّه أخذ عن أبي حفص السّهروردي

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 522، شذرات الذهب 6: 137، الكني و الالقاب 2: 451، هدية العارفين 1: 285.

2- في البغية: ثالث عشر شعبان.

و انّه قبيل الشّروع في هذا الشّرح رأي النبيّ صلّي اللّه عليه و اله في النّوم، و قد ناوله قدحا من اللّبن فشرب منه (1) «انتهي».

و شرحه المذكور علي «الكشّاف» في أربعة أجزاء مصنّفي! تنيف بجملتها علي ثمانين ألف بيت تخمينا.

و من جملة مصنّفاته أيضا شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج علي «مصابيح» الحسين بن مسعود البغويّ الملقّب بمحيي السّنّة، كما سيشير إليه في ترجمته إنشاء اللّه سمّاه ب «الكاشف عن حقايق السّنن» و أورد في مقدّماته شطرا وافيا من فوائد علوم الحديث و قسّم فيه الحديث باعتبار السّند و المتن إلي نحو من ثلاثين قسما.

و أوضح معانيها بأحسن بيان و أكمل تبيان، إلّا أنّه ترك فيها حدّ المرفوع الذّي يختلف أقسامه عند الشّيعة، و كانّه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حدّه: انّه قول التّابعي: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله كذا، أو فعل كذا، و هو المعروف في الفقه و أصوله، ثمّ قال: و قيل: يحتج به مطلقا و ردّ مطلقا، و الأولي أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسندا من غير رجال الأوّل فهو حجّة، و من ثم احتّج الشّافعي بمراسيل ابن المسيّب و ليس بمختص به كما توهّم، هذا.

و لمّا كان قد حضر عندي نسخة من ذلك الشّرح المفيد حين هذه الكتابة، و كنت سألت اللّه أن يريني منه شيئا أودعها درج كتابي هذا، الذّي جمع لكلّ فائدة إنشاء اللّه تعالي، ففتحتها بهذه النّية فاذا علي إحدي الصفحتين أوّل ما وقع عليه طرفي و هو من مباحث أقسام الحجّ الثّلاثة.

قوله: و من دلائل ترجيح الافراد: انّ الخلفاء الرّاشدين بعد النّبيّ صلّي اللّه عليه و اله أفردوا الحج، و واظبوا علي إفراده، كذلك فعل أبو بكر و عمر و عثمان و اختلف فعل علي رضي اللّه عنه و لو لم يكن الإفراد أفضل و علموا أنّ النبيّ صلّي اللّه عليه و اله حج مفردا لم- يواظبوا عليه، مع أنهم الائمة الأعلام و قادة الإسلام و يقتدي بهم في عصرهم و بعدهم،

1- بغية الوعاة 1: 532.

فكيف يظن بهم المواظبة علي خلاف فعل رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله، و امّا الخلاف عن عليّ رضي اللّه عنه و غيره فانّما فعلوه لبيان الجواز، و قد ثبت في الصّحيحين ما يوضح ذلك، انتهي.

و فيه أيضا شرح اسماء اللّه الحسني، و قد تعرّض فيها لشرح تسعة و تسعين إسما من أسماء اللّه تبارك و تعالي جمعا، المصنّف في كتاب منه بالخصوص، بأكمل تفضيل و أجود تذييل، و ينقل في ذيل ذلك غالبا عن الشيخ أبي القاسم القشيري الصّوفيّ الآتي إليه الإشارة في مقامه إنشاء اللّه.

ثم ليعلم انه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب، و ممّا اسلفنا لك من نصّ الحافظ السّيوطي: أخذ الرّجل من أبي حفص السّهروردي الآتي ذكره و ترجمته علي التفصيل في باب ما أوّله الشّين المعجمة إنشاء اللّه مضافا إلي نقله عنه في باب اختيار العزلة علي المخالطة، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السّهروردي قدّس اللّه سرّه قوله:

إن مدحت الخمول نبّهت أقوا

ما نياما يضاعفوني إليه

هو قد دلّني علي لذّة العيش

فما لي أدلّ غيري عليه

و قوله:

خمولك يدفع عنك الأذي

فكن قانعا أبدا بالخمول

فكم من علا في ذري شاهق

من العز يرحم عند النزّول

و قوله:

من أخمل النّفس أحياها و أنعشها

و لم يبت قط من أمر علي خطر

إنّ الرّياح إذا هاجت عواصفها

فليس يرمي سوي العالي من الشّجر

إلي غير ذلك ممّا يوجد في تضاعيف شرحه المذكور.

259- الحسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علي المرادي المصري

الحسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علي المرادي المصري (1)المولد، الآسفيّ المحتد النّحوي اللّغوي الفقيه البارع بدر الدّين المعروف بابن أمّ قاسم، و هي جدّته أمّ أبيه، و اسمها زهراء. و كانت أوّل ما جائت من الغرب، عرفت بالشّيخة، فكانت شهرته تابعة لشهرتها، ذكر ذلك العفيف المطريّ (2).

في «ذيل طبقات القرّاء» قال: و أخذ العربية عن أبي عبد اللّه الطنجي و السّراج و الدّمنهوري و ابي زكريا الغماريّ و أبي حيّان. و الفقه عن الشّرف المقيليّ المالكيّ و الأصول عن الشّيخ شمس الدين بن اللّبان، و أتقن العربية و القرائات علي المجد إسماعيل الششتري، و صنّف و تفنن و أجاد، و له «شرح التّسهيل» «شرح المفصّل» «شرح الألفية» «الجني الدّاني في حروف المعاني» قلت: و «شرح الإستعاذة و البسملة» كرّاس مكته بخطّه، و كان تقيّا صالحا مات يوم عيد الفطر سنة تسع و اربعين و سبعمأة(3) كذا في «طبقات النحاة».

أقول: و كان المراد بهذا الرّجل هو المرادي الذي تكرّر النّقل عنه في تصريح خالد الأزهري، و هو غير المكودي الذّي له أيضا «شرح الألفية» و «شرح الجروميّة» و ينقل عنه خالد المذكور أيضا كثيرا، فانّ اسمه عبد الرّحمان بن أحمد بن صالح أبو زيد المكودي المطرّزي و مرّ في ترجمة إسماعيل بن عباد الإشارة إلي الحسن بن القاسم الرّازي فليراجع إنشاء اللّه.

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 517، حسن المحاضرة 1: 536 الدرر الكامنة 2: 116، شذرات الذهب 6: 160.

2- هو الحافظ عفيف الدين ابو جعفر عبد اللّه بن الجمال محمد بن خليف بن عيسي الخزرجي العبادي المدني توفي سنة 765« ذيل طبقات الحفاظ».

3- بغية الوعاة 1: 517.

260- حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، النظام النيشابوري

«امـام المفسـرين، و عصـام المتبحريـن، نظـام الملـة و الـدين» «حسـن بـن محمـد بـن الحسـين الخراسـاني، المعروف بالنظـام الاعرج»(1)النيشابوري صاحب التفسـير الكبير المشـهور، و مجلّد آخر في لبّ التأويل نظير تأويلات المولي عبد الرّزاق الكاشـي، و شرح علي «شافية» الصّـرف، ممزوج مسـهول يعرف بين الطّلبة بشرح النظّام، و شرح علي «تذكرة» الخواجه نصير الدين الطّوسي في علم الهيئة و «رسالة في علم الحساب» أخذ منها شيخنا البهائي خلاصته كما قيل.

كتاب في (أوقاف القرآن) علي حذو ما كتبه السّـجاوندي المشـهور و غير ذلك و أصـله و موطن أهله و عشـيرته مدينة قم المحروسة، و كان منشأه و موطنه بـديار نيسابور التّي هي من أحسن مـدن خراسان، و انّما قيل لها نيسابور، لانّ سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة، لمّا وصل إلي مكانها أعجبه، و كان مقصـبة فقال: يصلح أن يكون هاهنا مدينة، و أمر بقطع القصب، و بني المدينة، فقيل نيسابور، و ني، هي القصـبة بالعجمية كما عن السّـمعاني في كتاب «الانساب». و بالجملة فأمره في الفضل، و الأدب و التّبحر و التّحقيق، و جودة القريحة، في متأخّري علماء العامة، أشـهر من أن يذكر و أبين من أن يسطر، و كان من كبراء الحفّاظ و المفسّرين، و تفسيره المقدّم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب اللّه المجيـد، و أجمعها للفرائد اللّفظيّة و المعنويّة، و أحوزها للعوائد القشـرية و اللّبية، و هو قريب من تفسـير «مجمع البيان» كمّا و كيفا و سـمة و ترتيبا بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسـير الآي، و مراتب التّاويل في أواخره، و الإشارة إلي جملة من دقائق النّكات العربيّة في البين. و كان من علماء رأس

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 23: 114 الذريعة 16: 30 الكني و الالقاب 3: 256 هدية العارفين 1: 283.

المأة التّاسعة(1) علي قرب من درجة السّيد الشّريف، و المولي جلال الدّواني، و ابن الحجر العسقلاني و قرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور، و تاريخ إنهاءات مجلّدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثّمانمأة و الخمسين من الهجرة.

و يوجد أيضا كما بالبال نسبة التّشيع إليه في بعض مصنّفات الأصحاب و كانّه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه»(2) لمولانا محمّد تقي المجلسي رحمة اللّه تعالي عليه بناء علي إجتهاد له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التّفسير معتضدا بكونه من بلد لم يجبل إلّا علي الإماميّة منذ بني، و سمّي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافا إلي أنّه ذكر اسم المحقّق الطّوسي رحمه اللّه تعالي في شرح تذكرته مع غاية التّعظيم و التبجيل و وصفه فيه: بالأعلم المحقّق و الفيلسوف المحقّق أستاد البشر، و أعلم أهل البدو و الحضر نصير الملّة و الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد الطّوسي قدس اللّه نفسه، و زاد في حظائر القدس أنسه، و ظاهران أحدا من أهل السّنة لا يرضي بأن يذكر رجلا من الشّيعة بهذه الأوصاف و يدعو له بالخير

1- قلت؛ و قد ظفرت في هذه الايام بكتاب عتيق من شرحه علي« تذكرة» الخواجه- نصير الدين قدس سره، و ظني أنه كان بخط الشارح المعنون له و في غاية المتانة و الصحة، و قد ذكر في آخره رقم الاتمام بهذه العبارة؛ و قد اتفق فراغي من تاليف هذا الكتاب غرة ربيع الاول من شهور سنة احدي عشر و سبعمأة هلالية رحم اللّه من اذا نظر فيه دعا لي بالخير، و أنا أفقر خلق اللّه الي غفرانه، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابوري، نظم اللّه احواله في الدارين« انتهي» و لم يكن بعد ما زبر في تلك النسخة شي ء و هو ظاهر في كونه رقم نسخة الاصل، و عليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب« التذكرة» و كانت الاشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير الي أن تحقق انشاء اللّه« منه».

2- و قال مولانا محمّد تقي رحمة اللّه تعالي عليه في شرحه الفارسي علي الفقيه في كتاب الصوم: و مولانا نظام الدين نيشابوري كه بحسب ظاهر از كبار علماي عامه است اما در واقع شيعه است در تفسير خود ذكر كرده است تا بآخر« منه».

و يقرّر له دخول الجنة كما لا يخفي.

ثمّ إنّ هذا الرّجل غير الحسن بن مظفّر النيشابوري الضرير اللّغوي أبو علي الّذي هو من جملة مشايخ الزّمخشري (1) و له «تهذيب ديوان الأدب» و «تهذيب إصلاح المنطق» و «الذّيل علي تتمة اليتيمة» و «ديوان الشّعر» و غير ذلك و انّه مات سنة اثنتين و أربعين و أربعماة كما في «طبقات النحاة»(2).

هذا و من جملة من يعرف بلقب النّيسابوري أيضا هو الشّيخ معين الدّين قاضي القضاة محمد بن محمود بن أبي الحسن النّيسابوري صاحب «غريب القرآن» المأخوذ من كتاب الشّيخ أبي بكر محمّد بن عزيز السّجستاني المشهور، و قد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدّين محمود، و كان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة و منهم: علي بن سهل بن العبّاس ابو الحسن الشهير هو أيضا بالنّيسابوري المفّسر.

و كان من جملة تلامذة الواحدي المشهور.

و منهم: الشّيخ عليّ بن عبد اللّه بن أحمد النّيسابوري المعروف بابن أبي الطيّب، و هو العدوة الذي قال في حقه الحافظ الصّفدي في كتاب ذيّله علي تاريخ ابن خلّكان: كانت له معرفة تامّة بالقرآن و تفسيره، توفي سنة ثمان و خمسين و أربعمأة، و مولده نيسابور و موطنه سبزوار و بها توفّي، عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه في محلة إسفرائين سنة عشر و أربعمأة و كان تلميذه و له كتاب «التفسير الكبير» ثلاثون مجلدا، و «التّفسير الأوسط» أحد عشر مجلدا، و الأصغر ثلاث مجلدات و كان يملي ذلك من حفظه، و حمل إلي السّلطان محمود بن سبكتكين سنة اربع عشر و اربعمأة فلمّا دخل عليه جلس بغير إذن و شرع في رواية خبر عن النّبي صلّي اللّه عليه و آله

1- هكذا في الاصل و في معجم الادباء و البغية، و ليعلم ان ولادة الزمخشري كانت في سنة سبع و ستين و اربعمأة و توفي ليلة عرفة سنة ثمان و ثلاثين و خمسمأة كما في الوفيات و صرح به المؤلف في ذيل ترجمته، فلا يلائم ما قال ان الرجل من احد مشايخه فتأمل.
2- بغية الوعاة 230 و معجم الادباء 3: 218.

فقال السّلطان لغلام ده راسه فلكمه (1) علي رأسه لكمة كانت سببا لطرشه، ثمّ إنّ السّلطان عرف منزلته فاعتذر إليه و أمر له بمال فلم يقبله، و قال: لا حاجة لي به، فان استطعت أن ترد ما أخذت منّي قبلته و هو سمعي فقال السّلطان ان للملك صولة و هو مفتقر إلي السّياسة و رايتك تعديت الواجب، فجري منّي ما جري، و أحبّ أن تجعلني في حلّ، فقال: اللّه بيني و بينك بالمرصاد، إنّما أحضرتني لسماع المواعظ و أخبار الرّسول، و الخشوع لا لإقامة قوانين الملك و استعمال السّياسة، فخجل السّلطان و جذب براسه إليه و عانقه.

هذا، و في «رياض العلماء» إنّ لقب النيسابوري لكثير من اصحابنا الإمامية أيضا.

منهم: الشّيخ أبو جعفر النّيسابوري من مشايخ القطب الرّاوندي، و له كتاب «المجالس» الذي ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب كثيرا.

و منهم: الحاكم أبو عبد اللّه الملقّب بالمفيد النّيسابوري مصنّف كتاب «الأمالي»

و منهم: الشيخ أبو علي محمّد بن أحمد بن علي الغيّال النّيسابوري المعروف بابن الفارسي.

و منهم: الشّيخ أبو محمّد عبد الرّحمن بن أحمد بن الشّيخ أبي الفتوح الرّازي الخزاعي علي سبيل النّدرة و في كتاب «تلخيص الآثار» انّ نيسابور من كبار مدن خراسان ذات فضائل حسنة و عمارات كثيرة، و ثمرات وافرة، و كانت مجمع الفضلاء و معدن العلماء، بها معدن الفيروزج، يجلب منها إلي البلاد، و بها الطّين المأكول الذّي لا يوجد في جميع الأرض إلّا بها، و كانت نيسابور من أحسن بلاد اللّه و أطيبها، [إلي أن] خرج الغز علي السّلطان سنجر بن ملكشاه السّلجوقي، و كسروه و اسروه و بعثوا جميعا الي نيسابور و ذلك في سنة ثمان و أربعين و خمسمأة، فقاتلهم أهل نيسابور أشدّ القتال لأنّهم كانوا كفّارا نصاري، فجاءهم ملك الغز و حاصرهم حتّي استخلصها عنوة، و قتل كلّ من وجدوه، و خربوها و أحرقوها فانتقل النّاس الي الشاذياخ، و كان بستانا لعبد اللّه بن طاهر بن الحسين، و عمروها و سوّروها حتّي بقيت مدينة طيبة أحسن من

1- اللكم باليد مجموعة« منه»

المدينة الأولي، و صارت الأولي متروكة، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش و مراتع البهائم.

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصّعلوكي، إمام أهل الحديث و أبو حفص عمر بن مسلم الحدّاد أحد الائمة و السّادة، مات سنة نيف و ستين و مأتين.

و ينسب اليها: الامام العلّامة رضي الدّين النّيسابوري، قدوة العلماء و أستاد البشر، أصله من نيشابور و مسكنه خارا، و كان علي مذهب الإمام أبي حنيفة، و كان في حلقة درسه اربعمأة فقيه فضلاء، مثل العميدي، و غيره و أنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله، و كان علم المناظره قبله غير مضبوط، فاحدث له ضبطا و ترتيبا.

و ينسب إليها: الأستاد قدوة المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري صاحب «الرّسالة القشيريّة» كان وحيد دهره علما و ورعا.

و أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيد توفي سنة ثمان و عشرين و ثلاثمأة.

و من الحكماء: عمر الخيام كان حكيما عارفا بجميع أنواع الحكمة سيّما نوع الرياضي، و كان في عصر السلطان ملكشاه السّلجوقي «انتهي»(1).

و لابن أبي الطيّب المتقدّم ذكره ضمنا في مديح مملكة نيسابور المذكور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبير:

فلك الأفاضل أرض نيسابور

مرسي الأنام و ليس مرسي بور

دعيت ابو شهر البلاد لانّها

قطب و سائرها رسوم السّور

هي قبة الإسلام نائرة الضّوي

فكانّها الأقمار في الدّيجور

من تلق منهم تلقه بمهابة

زفّت عليه بفضله الموفور

لهم الأوامر و النّواهي كلّها

و مدي سواهم رتبة المأمور

1- راجع آثار البلاد 472- 477.

فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقتين

261- حسين بن منصور الحلاج

«حلاج الاسرار لكل صوف و حلال الاستار بلا وقوف أبو معتب (1) حسين ابن منصور الصوفي المزهد المعروف»(2)

كان جدّه مجوسيّا كما في الوفيات، و يا ليته كان علي دين جدّه، و أصله فارسيّا بيضاويّا لم يسل البياض إلي صفحة قلبه و خدّه.

توجّه في حداثة سنّه إلي ديار الأهواز، فاشتغل بها علي الشّيخ أبي محمّد سهل بن عبد اللّه التّستري زمانا، ثمّ إلي العراق و هو ابن ثماني عشر سنة، فخالط بها الصّوفية، و صحب الجنيد البغداديّ و أبا الحسين النّوري و غيرهما، ثمّ رجع إلي تستر و تأهّل، فخرج منها بعد زمان في جمع من خلطائه إلي بغداد، و منها إلي مكّة المشرّفة، ثمّ لمّا رجع منها الي بغداد بقصد زيارة الجنيد و دخل عليه سئله عن مسئلة فلم يجبه و قال له: أنت مدّع في سؤالك، فتكدر منه الحلّاج و عاود إلي تستر، و حصل له وقع عظيم في هذه المرّة عند أهلها بحيث قد خاف علي نفسه، فاستتر عنهم نحوا من خمس سنين، و كان في هذه المدّة يتردد إلي بلاد خراسان و ماوراء النّهر و سجستان (3)

1- في مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان.

2- له ترجمة في: الانساب 181، البداية و النهاية 11: 132، تاريخ بغداد 8: 112، الشذرات 2: 233، طبقات الشعراني 1: 126، طبقات الصوفية 307، الكامل في التاريخ 8: 39، الكني و الالقاب 2: 183 اللباب 1: 230، لسان الميزان 2: 314، مجالس المؤمنين: 270، المختصر في تاريخ البشر 2: 70، مرآة الجنان 2: 253، المنتظم 6: 160، ميزان الاعتدال 1: 256، النجوم الزاهرة 3: 202 نفحات الانس 150، وفيات الاعيان 1: 405.

3- في مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان.

و فارس و يظهر لهم الدّعوة، و يصنّف فيهم الكتب حسب ما يريد، و كان يدعي عندهم بأبي عبد اللّه الزاهد، ثمّ لمّا رجع في هذه الكرّة إلي الأهواز نطقوا عنه بحلّاج الأسرار، لكثرة ما كان يخبر عن ضمائرهم، إلي أن جعل له الحلّاج لقبا علي التّدريج فسافر منها إلي البصرة، و منها إلي مكّة ثانيا و هكذا إلي تمام أربعة أسفار إليها، بينهنّ سفر منه إلي طرف الهند، و الصّين، و بلاد الترك، و وقع تشنيع شديد من الشّيخ أبي يعقوب النّهرجوري عليه، ثمّ رجع إلي بغداد و كان قد توفّي الجنيد، فتوطّن هناك في هذه الكرّة إلي أن تغيّر عليه وجوه الفقهاء و القضاة، و آل أمره إلي ما آل (1).

و قيل في وجه تلقّبه بالحلّاج أنّه جلس علي حانوت حلّاج و استقضاه شغلا فقال الحلّاج: أنا مشتغل بالحلج، فقال له: امض في شغلي حتّي أحلج عنك، فمضي الحلّاج و تركه، فلمّا عاد رأي قطنه جميعا محلوجا.

و ذكر ابن خلكان: أنّه من أهل البيضاء و هي بلدة بفارس، و نشأ بواسط و العراق و النّاس في أمره مختلفون، فمنهم من يبالغ في تعظيمه، و منهم من يكفّره و رايت في كتاب «مشكاة الأنوار» تاليف أبي حامد الغزّالي فصلا طويلا في حاله، و قد اعتذر عن الألفاظ الّتي كانت تصدر عنه مثل قوله: أنا الحقّ و ما في الجبّة إلّا اللّه، و قال: هذا من فرط المحبّة و شدّة الوجد و جعل هذا مثل قول القائل:

أنا من أهوي و من أهوي انا

فاذا أبصرتني أبصرتها(2)

و قول بعضهم بالفارسيّة:

1- مجالس المؤمنين 270.

2- جاء في الوفيات هكذا: أنا من أهوي و من أهوي أنا نحن روحان حللنا بدنا فاذا أبصرتني ابصرته و اذا أبصرته أبصرتنا

من با تو چنانم اي جوان ختني

كاندر غلطم كه من توام يا تو مني

ني من منم و ني تو توئي، ني تو مني

هم من منم و هم تو توئي هم تو مني (هكذا)

و من الشّعر المنسوب إليه علي اصطلاحهم و إشاراتهم قوله:

ألقاه في اليمّ مكتوفا و قال له

إيّاك إيّاك ان تبتلّ بالماء

و قوله:

أرسلت تسأل عنّي كيف كنت و ما

لا قيت بعدك من همّ و من حزن (1)

لا كنت إن كنت أدري كيف كنت و لا

لا كنت إن كنت أدري كيف لم اكن

و نقل أنّ بعضهم كتب إلي الشّيخ أبي القاسم سمنون بن حمزة الزّاهد، و هو من كبار أصحاب السّري، و أبي أحمد القلانسي، و محمد بن علي القصّاب يسأله عن حاله، فكتب إليه هذين البيتين إلي أن قال: و بالجملة فحديثه طويل و قصّته مشهورة و اللّه يتولي السرائر.

و كان جدّه مجوسيّا و صحب أبا القاسم الجنيد و من في طبقته و افتي أكثر علماء عصره باباحة دمه و يقال: إنّ ابا العباس بن سريج كان إذا سئل عنه يقول:

هذا الرجل خفي عنّي حاله و ما أقول فيه شيئا(2) «انتهي».

أقول و من جملة المعتذرين عن هفواته الباطلة من علماء الطّائفة هو الخواجه نصير الملّة و الدّين الطّوسي حيث يقول: انّ مراد الحلّاج بقوله «أنا الحق» رفع الإنيّة دون الإثنينية كما قال الشّاعر:

بيني و بينك إنّي يزاحمني

فارفع بفضلك انّي من البين (3)

1- وفيات الاعيان 1: 405.

2- وفيات الاعيان 1: 405، 406.

3- اوصاف الاشراف 66.

و شيخنا البهائي حيث حملها علي المجاز مستشهدا فيه بقوله:

روا باشد أنا الحق أز درختي

چرا نبود روا از نيكبختي (1)

و في «مجالس المؤمنين» إنّ هـذا الرّجل لمّا كان من الشّـريعة الإماميّـة و كان يدعو النّاس إلي نصـرة أهل البيت عليهم السـلام و يبشّـرهم بالفرج و خروج الصّاحب عليه السّـلام من أرض طالقان عمّا قريب، و يصرف وجوه العامّة من متابعة بني العبّاس اتهموه بالزّندقة و الخروج من الدّين ليقتلوه بهذه الوسيلة(2).

و في كلمات بعض آخر أنّه لا عيب في هـذا الرّجل غير قلّة صبره عن إذاعة الأسـرار و اظهاره العجائب الكثيرة، و نظيره في أصـحاب الأئمة جابر بن يزيـد الجعفي، فصار ذلك منشأ حسد النّاس له و خوفهم منه، إلي أن أوردوا عليه ما أوردوه، و في جميع هذه المعاذير نظر بيّن و لا يصـرف عن الظّواهر المتّبعـة في جميع الأديان و الملل بأمثال هذه التّوجيهات السّـخيفة، كما قيل: أوّل مراتب الإلحاد فتح باب التأويل، و ذلك أنّ بانفتاح تلك الأبواب و قبول الإحتمالات الواهيـة من كلّ خطاب ينخرم أساس تكفير المتشّـرعين سائر الكفّار، و ينسدّ سبيل الإيراد علي الكلمات الكفريّة، بادّعائهم الحذف و الإضمار، و ظاهر أنّ بناء عمل أهل الإسلام كان علي خلاف ذلك بل عمل سائر الملّيّين.

و في الحديث أنّ لنا في كلّ خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.

و كـذلك الأـمر في الخارج تحقق و صـدق فيما قاله الصّادق المصـدّق حيث إنّا نشاهـد بالحسّ و العيان و نحسّ بالتّتبع في الأقران انّه منذ احتجب عن أعيننـا حجـة الزّمـان عجـل اللّه تعـالي فرجه و صـلّي و سـلّم عليه و علي آبائه الطّيبين المعصومين إلي الآن طال ما نال هـذه الشّـريعة المطهّرة و أهلها الضّـعف و الهوان و ظهر النّقص في أطراف الأرض بموت فقهائنا الاعيان تغليظا لمحنـة اهل الإيمان، و تشديـدا لبليّة من كان

1- الكشكول 428. و البيت من الشبستري

2- مجالس المؤمنين 271.

يصدق بالحجة و البرهان، و يؤمن بالغيب لا بالإعلان، فحصل به كلّ فرج للشّيطان و حزب الشّيطان، كما روي عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال: فقيه واحد أشدّ علي إبليس من ألف عابد و بالسّند الصّحيح عن الصّادق عليه السّلام إنّه قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلي إبليس من موت فقيه.

ثمّ انّه جعل يدعي إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهليّة البابيّة و آخر منهم المغيريّة، و الخطابيّة، و ثالث التّعرف بالأخبارية، و رابع التّصوف و الكشفية، و خامس التّصرف في الأمور المخفيّة، كلّ ذلك لقصورهم عن العروج الي معارج العلم و الدّين و فتورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين، و جهلهم بقوانين التفقه في الفروع، و عجزهم في أفانين التّنبه للمشروع، و ضعفهم عن القيام بحق التحقيق، و بعدهم عن التّصرف في مقام التّدقيق، كما يشهد به تتبّع أباطيلهم الخطابيّة، و التّأمل في أقاويلهم الكتابية

ثمّ كلمّا اشتدّت دائرة تلك البدع البائرة، و اشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة، و كاد أن تمحو آثار الشّيعة بكيفيّات خيالهم، و تمحق أسباب الشّريعة بكشفيّات مقالهم، أرسل اللّه إليهم شهابا ثاقبا من الفقهاء المجددين، و بطلا غالبا من كبراء و لنعم ما قال الفاضل الطيبي في شرحه علي مصابيح البغوي، بتقريب يصف به معاشر الصوفية المحقة ببعض من الاشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمري لقد أحسن و أصدق فيما قال، و اجاد في الثناء علي مروة هؤلاء القوم، لانهم هم الرجال الذين استقاموا علي ما قالوا و صدقوا فيما عاهدوا، و اما المتسمون برسمهم و المسمون باسمهم الذين قنعوا بالاسم و الرسم، و تقنعوا بالمرقع و الرقص فليسوا من الرجال في شي ء بل هم اعجز من العجايز في المعارك «منه»

قال الشيخ ابو حامد: متصوفة أهل الزمان الا من عصمه اللّه اغتروا بالزي و الهيئة و المنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيهم و هيئتهم و في الفاظهم و في آدابهم و في مراسمهم و اصطلاحاتهم و في احوالهم الظاهرة في السماع و الرقص و الطهارة و الصلاة و الجلوس علي السجادات، مع اطراق الرأس و ادخاله في الجيب كالمتفكر في تنفس الصعداء و خفض الصوت في الحديث الي غير ذلك من الشمائل و الهيئات.-

المجتهـدين، لأن يجعل فيهم السّـيف القطاّع، و يقطع أيديهم عن صـيد الهمج الرّعاع و يؤيّد هذا الدّين أحسن تأييد و يشـتدّ أركانه باكمل تشـييد، فيصير بذلك مستوجبا لسعادة الدّارين، و مستصعدا من اللّه بصحابة المجدين و يكتب في ديوان امناء اللّه الملك الجليل، و يصدّق عليه: علمـاء أمّتي كأنبيـاء بني اسـرائيل، و يموت غيظـا من كـان قبل يبغضه مـدقوقا، و يقال جهرا: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً. هـذا و بالجملـة فانّي كلّما فتشت و بحثت عن حقيقـة حال هـذا الرّجل و ما هو أهله لم أظفر عليه بشـي ء غير نهايـة بعده عن طريقة عرفان الموّحدين و قربه إلي حقيقة أهواء الملحدين، و عمي قلبه عن القبول لشـرايع الإسلام و الوصول إلي معرفة الحلال و الحرام و بصارته بقوانين التصيّد و التّغرير، و مهارته في أفانين التّصنع و التّزوير، مصداقا لما يقوله الشّاعر:

– فلما تكلفوا هذه الامور و تشـبهوا بهم فيها ظنوا انهم أيضا صوفية، و لم يتعبوا أنفسـهم قط في المجاهدة و الرياضة و مراقبة القلب و تطهير الباطن و الظاهر من الاثام الخفيـة و الجليـة و كل ذلك من أوائل منازل التصوف و لو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعـدوا أنفسـهم في الصوفية كيف و لم يحوموا قط حولها و لم يسوموا أنفسـهم شيئا منها بل يتكالبون علي الحرام و الشبهات، و اموال السلاطين و يتنافسون في الرغيف و الفلس و الحبة و يتحاسدون علي النقير و القطمير؛ و يمزق بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شي ء من غرضه.

و هؤلاء غرورهم ظاهر، و مثالهم مثال امرأة عجوز سـمعت أن الشـجعان و الابطال من المقاتلين ثبتت أسـماءهم في الديوان و يقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة، فتاقت نفسـها الي أن يقطع لها مملكة؛ فلبست درعا، و وضـعت علي رأسـها مغفرا، و تعلمت من رجز الابطال أبياتا، و تعودت ايراد تلك الابيات بنغماتهم حتي تيسـرت عليها و تعلمت كيفيـة تبخترهم في الميـدان و كيف تحريكهم الايدي و تلقفت جميع شمائلهم في الزي و المنطق و الحركات و السكنات، ثم توجهت الي المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان.

فلمـا وصـلت الي المعسـكر، انفـذت الي ديـوان العرض و أمر ان تجرد عن المغفر و الـدرع و ينظر مـا تحته و تمتحن بالمبـارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائها في الشجاعة، فلما جردت

تصوّف فاردهي بالصّوف جهلا

و بعض النّاس يلبسه مجانة

و لم يرد الإله به و لكن

أراد به الطّريق إلي الخيانة

و لا رايته إلّا ثالث ثلاثة، أو رابع أربعة، أو خامس خمسة من العرفاء بالباطل و المين و المتصوّفة الذّين خسروا في الدّارين، و هم الحسن البصري الذّي قد سبق لك من كلام الفضل بن شاذان انّه كان يلقي كلّ فرق بما يهوون، و يتصنّع للرياسة.

و سفيانهم الثّوري الذّي هو من كبار النّاصبة المرائين فلا اسعد اللّه انفاسه. و الشّيخ عبد القادر الجيلانيّ الذّي لم يعرف منه إلّا المزخرف و الجنون و لم يكشف عنه إلّا في الجنون فنون، و لا انتهت الخرقة منه فيما يصفون، و ينسبون الي اولياء اللّه لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و محيي الدّين محمد بن العربيّ الاشبيلي الأندلسيّ الذي هو في الحقيقة ماحي الدّين

عن المغفر و الدرع فاذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطيق حمل الدرع و المغفر، فقيل لها: جئت للاستهزاء بالملك و للاستخفاف باهل حضرته (و التلبيس عليهم؟ خذوها فالقوها قدام الفيل لسخفها فالقيت الي الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف في القيامة، اذا كشف عنهم الغطاء (و افتضحوا علي رؤس الاشهاد).

و منهم طائفة ادعت علم المعرفة و مشاهدة الحق، و مجاوزة المقامات و الاحوال و الملازمة في عين الشهود و الوصول الي القرب و لا يعرف هذه الامور الا بالاسامي و الالفاظ لانه تلقف من ألفاظ الطامات كلمات فهو يرددها و يظن ان ذلك اعلي من علم الاولين و الاخرين، فهو ينظر الي الفقهاء و المفسرين و المحدثين و أصناف العلماء بعين الازراء فضلا عن العوام، حتي ان الفلاح ليترك فلاحته، و الحائك يترك حياكته و يلازمهم أياما معدودة و يتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيرددها، كانه يتكلم عن الوحي، و يخبر عن سر الاسرار، و يستحقر بذلك جميع العباد و العلماء. فيقول في العباد انهم اجراء متعبون و يقول في العلماء انهم بالحديث عن اللّه محجوبون و يدعي لنفسه انه الواصل الي الحق، و انه من المقربين و هو عند اللّه من الفجار المنافقين و عند أرباب القلوب من الحمقي الجاهلين.

و مجانب طريقة الملّيين، و مدعي الأفضـليّة علي خاتم النبيّين و ختم الولاية به من بين المهديّين، و أنّ الفضـيلة للأولياء علي الأنبياء، و انّه أخذ المعارف و الاحكام من اللّه بمثل الايحاء.

عمروا موضع التّصنع منهم

فمكان الصّلاح فيه خراب

و ناهيـك شـهادة علي بعـد هؤلاـء عن الطّريق، و الفرق بين اصـحاب الولآـء و هـذا العريق، بانّ الشّـيخ أبا القاسم القشـيري لم يـذكر غير الأخيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدّمهم عليه بكثير في جريدة العرفاء السّالكين، و سلسـلة الاولياء النّاسـكين، مع وضـعه بابا بالخصوص لـذكر مشايـخ هـذه الطّريقة، و ما يدل من سـيرهم و أقوالهم علي تعظيم الشّـريعة، في فواتح رسالته الي الصّوفية المعروفة بالقشـيرية و كان الوجه في ذلك إنّه لا يتعرّض في تلك الرسالة إلّا لترجمة أحوال أتقياء هذه الطّايفة و متشّـرعيهم و بعضـهم يقول: الاعمال بالجوارح لا وزن لها، و انما النظر الي القلوب و قلوبنا و الهـة بحب اللّه و واصـلة الي معرفـة اللّه و انما نخوض في الـدنيا بابداننا، و قلوبنا عاكفة في الحضـرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب، و يزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام و استغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال البدنية، و ان الشـهوات لا تصدهم عن طريق اللّه لقوتهم فيها، و يرفعون درجة أنفسهم علي درجة الانبياء عليهم السلام اذا كانت تصدهم عن طريق اللّه خطيئـة واحدة، حتي كانوا يبكون عليها و ينوحون سـنين متوالية؛ و أصـناف غرور أهل الاباحة من المتشـبهين بالصوفية لا تحصـي (الي ان قال)(1).

و أنواع الغرور في طريق السـلوك الي اللّه تعالي لا تحصـي، في مجلدات و لا تستقصـي الا بعد شـرح جميع علوم المكاشفة و ذلك مما لا رخصـة في ذكره (و لعل القـدر الـذي ذكرناه أيضا كان الاولي تركه) اذا لسالك لهـذا الطريق لا يحتاج الي ان يسـمعه من غيره، و الـذي لم يسلكه لا ينتفع بسماعه، بل ربما يستضر به اذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم.(2)

1- احياء العلوم، ربع المهلكات 310.

2- الاحياء. ربع المهلكات 311.

و لا يشير فيها أيضا إلّا إلي جملة من قواعدهم الشّريفة و أوضاعهم المنيفة و كلماتهم الطّريفة، و اصطلاحاتهم اللّطيفة، كما يشير إلي ذلك قوله في مفتتح تلك الرّسالة بهذه الصورة: ثمّ اعلموا رحمكم اللّه أنّ المحقّقين من هذه الطّائفة انقرض أكثرهم و لم يبق في زماننا هذا، من هذه الطائفة إلّا أثرهم.

أمّا الخيام فانّها كخيامهم

و اري نساء الحيّ غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة، لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة، مضي الشّيوخ الّذين كانوا بهم اهتداء، و قلّ الشّباب الذين بسيرتهم و سنّتهم اقتداء، زال الورع و طوي بساطه، و اشتدّ الطّمع و قوي رباطه و ارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدّوا قلة

المبالاة بالدّين اوثق ذريعة، و رفضوا التمييز بين الحلال و الحرام، و دانوا بترك الاحتراز و طرح الاحتشام، و استخفّوا بأداء العبادات، و استهانوا بالصّوم و الصّلاة و ركضوا في ميدان الغفلات، و ركنوا إلي اتباع الشّهوات و قلّة المبالاة بتعاطي المحظورات و الإرتفاق بما يأخذونه من السوقة و النسوان و اصحاب السلطان، ثم لم- يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال، حتّي أشاروا إلي أعلي الحقائق و الأحوال، و ادّعوا أنّهم تحرّروا(1) عن رقّ الأغلال، و تحقّقوا بحقائق الوصال، و انّهم قائمون بالحقّ تجري (2) عليهم أحكامه، و هم محو و ليس للّه عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب و لا لوم، و انّهم كوشفوا بأسرار الأحديّة، فاختطفوا عنهم بالكلية، و زالت عنهم أحكام البشرية، و بقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصّمدية، و القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا و النائب عنهم سواهم فيما تصرّفوا بل صرفوا.

الي ان قال: و لمّا رايت انّ الوقت (3) لا يزيد الّا استصعابا، و اكثر أهل العصر بهذه الدّيار إلّا تماديا فيما اعتادوه، و اغترارا، [بما ارتادوه](4) اشفقت علي

1- في الاصل: تجردوا.

2- في الاصل: مجري.

3- في المصدر: و لما ابي الوقت

4- الزيادة من الرسالة.

القلوب أن تحسب انّ هذا الامر علي هذه الجملة بني قواعده و علي هذا النّحو سار سلفه، فعلقت هذه الرّسالة إليكم اكرمكم اللّه و ذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة(1) في آدابهم و أخلاقهم، و معاملاتهم و عقائدهم [بقلوبهم](2) و ما أرشاروا إليه من مواجيدهم، و كيفية ترقيهم من بدايتهم إلي نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطّريقة قوّة و منكم لي بتصحيحها شهادة، و لي في نشر

هذه الشّكوي سلوة، و من اللّه الكريم فضلا و مثوبة، و استعين باللّه سبحانه فيما أذكره و استكفيه، و استعصمه من الخطاء فيه، و استغفره و استعفيه، و هو بالفضل جدير و علي ما يشاء قدير(3).

ثمّ اخذ في تحقيق المطالب و بيان ما يوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة في تقرير الصّواب، فقال: سمعت أبا حاتم الصّوفي يقول: سمعت أبا نصر الطوسي رحمه اللّه يقول: سئل رويم عن اوّل فرض افترض اللّه (4) تعالي علي خلقه ما هو؟ فقال: المعرفة لقوله جلّ ذكره

«وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال ابن عباس: ليعرفون (5) و قال الجنيد رحمه اللّه: ان اوّل ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه، و المحدث كيف كان إحداثه، فيعرف صفة الخالق من المخلوق، و صفة القديم من المحدث، فيذلّ لدعوته، و يعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه، لم يعترف بالملك لمن استوجبه (6).

و قال أيضا: سمعت أبا حاتم السّجستاني يقول: سمعت أبا نصر الطوسي السّراج يحكي عن يوسف بن الحسين، قال: قام رجل بين يدي ذي النّون المصري، فقال: أخبرني

1- في الاصل؛ الطائفة.

2- الزيادة من الرسالة.

3- الرسالة القشيرية ص 3.

4- في المصدر: افترضه اللّه عز و جل.

5- الرسالة القشيرية ص 4.

6- الرسالة القشيرية ص 4.

عن التّوحيد ما هو؟ فقال: هو أن تعلم أن قدرة اللّه تعالي في الأشياء بلا مزاج، و صنعه للأشياء بلا علاج، و علّة كل شي ء صنعه و لا علة لصنعه، و ليس في السّماوات العلي و لا في الأرضين السّفلي مدبّر غير اللّه، و كلّ ما تصوّر في وهمك فاللّه بخلاف ذلك (1).

و قال أيضا أخبرنا محمّد بن الحسين، قال: سمعت منصور بن عبد اللّه، يقول:

سمعت جعفر بن محمد، يقول: قال الجنيد: أشرف المجالس و أعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التّوحيد(2).

و قال أيضا في مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إعلموا رحمكم اللّه انّ المسلمين بعد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله لم يتسمّ افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوي صحبة الرسول صلّي الله عليه و آله اذلا فضيلة فوقها فقيل لهم الصّحابة، و لمّا أدركهم أهل العصر الثّاني سمّي من صحب الصّحابة، التّابعين، و رأوا ذلك أشرف سمة، ثمّ قيل لمن بعدهم اتباع التّابعين، ثم اختلف النّاس و تباينت المراتب، فقيل لخواص النّاس ممّن لهم شدّة عناية بأمر الدّين، الزّهاد و العبّاد ثمّ ظهرت البدع و حصل التّداعي بين الفرق، فكلّ فريق ادّعي ان فيهم زهّادا، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع اللّه، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التّصوف، و اشتهر هذا الإسم لهؤلاء الأكابر قبل المأتين من الهجرة.

ثمّ أخذ في ترجمة أحوالهم و ذكر جملة من سيرهم و أقوالهم فذكر في ترجمة كلّ من ابن ادهم و سائر من قدّمنا لك ذكره كثيرا ممّا أوردناه و كان ينبّهك علي ما هو المقصود، و من جملة ما ذكره في ترجمة سرّي بن المغلّس السّقطي خال الجنيد و أستاده أنّه قال: و سمعت الشيخ أبا عبد الرحمّان السلمي، يقول: سمعت أبا بكر الرّازي، يقول: سمعت أبا عمر الأنماطي يقول: سمعت الجنيد، يقول: ما رايت أعبد من السّري اتت عليه ثمان و تسعون سنة ما رئي مضطجعا إلّا في علّة الموت (3).

1- القشيرية 4.

2- القشيرية 7.

3- القشيرية 11

و قال: و يحكي عن السّري أنّه قال: التّصوف اسم لثلاث معان، و هو الذّي لا يطفي ء نور معرفته نور ورعه، و لا يتكلّم بباطن في علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب (1) و لا تحمله الكرامات علي هتك أستار محارم اللّه (2).

و نقل أيضا بالأسناد عن السّلطان أبي يزيد البسطامي انّه قال: لو نظرتم إلي رجل أعطي من الكرامات حتّي تربع (3) في الهواء فلا تغترّوا به حتّي تنظروا كيف تجدونه عند الأمر و النّهي، و حفظ الحدود و آداب الشّريعة(4).

و نقل في ترجمة أبي سليمان عبد الرحمان بن عطية الداراني بأسناده المعنعن عن الجنيد، عنه، أنّه قال: ربّما يقع في قلبي النّكتة من نكت القوم أيّاما فلا أقبل منه إلّا بشاهدين عدلين: الكتاب و السّنة(5).

و في ترجمة يحيي بن معاذ الرازي، و كان يسبّح وحده في وقته (6) انّه قال:

كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورّع عمّا ليس لك ثمّ ازهد فيما لك (7).

و في ترجمة أبي حفص الحدّاد أنّه قال: من لم يزن أفعاله و أحواله في كلّ وقت بالكتاب و السّ نة، و لم يتّهم خاطره، فلا تعدّه في ديوان الرّجال (8).

و في ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمّ د النّوري، و كان من أقران الجنيد إنّه قال: التّصوف ترك كلّ حظّ للنّفس، و قال: أعزّ الأشياء في زماننا شيئان: عالم يعمل بعلمه، و عارف ينطق عن حقيقته و إنّه قال: كانت المراقع غطاء علي الدّر فصارت (9) مزابل علي الجيف و قال أبو أحمد المغازلي: ما رايت أعبد من النّوري قيل

1- في المصدر او السنة.

2- القشيرية 11

3- في المصدر حتي يرتقي.

4- في المصدر: و اداء الشريعة

5- القشيرية 16.

6- في المصدر: نسيج وحده في وقته

7- القشيرية 17.

8- القشيرية 18.

9- في المصدء: فصارت اليوم.

و لا الجنيد قال: و لا الجنيد(1).

و في ترجمة رويم بن أحمد البغدادي من أجلّة المشايخ أنّه قال في وصيته لأبي- عبد اللّه بن خفيف: ما هذا الأمر إلّا ببذل الرّوح، فان أمكنك الدّخول فيه مع هذا، و إلّا فلا تشتغل بترّهات الصوفية(2).

و في ترجمة أبي عبد اللّه محمّد بن الفضل البلخي أنّه قال: ذهاب الإسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون، و يعملون بما لا يعلمون، و لا يتعلّمون ما لا يعلمون و يمنعون النّاس من التعلّم (3).

و في ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الرّي و الجبل في وقته، أنّه قال:

رايت آفات الصّوفية في صحبة الأحداث، و معاشرة الأضداد، و رفق النّساء(4).

و في ترجمة أبي محمّد احمد بن محمد الجريري من كبار أصحاب الجنيد، رؤية الأصول باستعمال الفروع، و تصحيح الفروع بمعارضة الاصول، و لا سبيل إلي مقام مشاهدة الأصول إلّا بتعظيم ما عظّم اللّه تعالي من الوسائط و الفروع (5).

و في ترجمة إبراهيم الخواص: أنّه قال: دواء القلب خمسة أشياء: قرائة القرآن بالتّدبر، و خلاء البطن، و قيام اللّيل، و التضرع عند السّحر، و مجالسة الصّالحين (6).

و في ترجمة أبي حمزة البغداديّ إنّه قال: من علم طريق الحقّ سهل عليه سلوكه، و لا دليل علي الطّريق الي اللّه إلّا متابعة الرّسول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في أحواله و أفعاله و أقواله (7).

1- القشيرية 21

2- القشيرية 22.

3- القشيرية 22.

4- القشيرية 24 و فيه رفق النسوان

5- نفس المصدر 25.

6- القشيرية 26

7- نفس المصدر 26.

و في ترجمة أبي محمّد عبد اللّه بن منازل شيخ الملاميّة و أوحد وقته، أنّه قال لم يضيّع أحد فريضة من الفرائض إلّا ابتلاه اللّه بتضييع السّنن، و لم يبل أحد بتضييع السّنن إلّا يوشك أن يبلي بالبدع (1).

و في ترجمة أبي العبّاس الدّينوري انّه قال: نقضوا أركان التّصوف و هدموا سبيلها، و غيّروا معانيها باسامي أحدثوها سمّوا الطّمع زيادة، و سوء الأدب إخلاصا و الخروج عن الحقّ شطحا، و التلذذ بالمذموم طيبة، و اتّباع الهوي ابتلاء، و الرّجوع إلي الدّنيا وصولا، و سوء الخلق صولة، و البخل جلادة، و السّؤال عملا، و بذائة اللّسان ملامة، و ما كان هذا طريق القوم (2)،

و في ترجمة أبي القاسم إبراهيم بن محمّد بن النّصر ابادي شيخ خراسان، قال:

سمعت محمّد بن الحسين يقول قيل للنّصر ابادي إنّ بعض النّاس يجالس النّسوان و يقول: أنا معصوم في رؤيتهنّ، فقال: ما دامت الأشباح باقية، فانّ الأمر و النّهي باق، و التّحليل و التّحريم مخاطب به، و لن يجتري ء علي الشّبهات إلّا من هو تعرّض

للمحرمات و سمعت محمد بن الحسين يقول: قال النّصر ابادي: أصل التّصوف ملازمة الكتاب و السّنة، و ترك الأهواء و البدع، و تعظيم حرمات المشايخ، و رؤية أعذار الخلق، و المداومة علي الأوراد، و ترك ارتكاب الرخص و التّأويلات (3).

و في ترجمة الرّوذباري إنّه سئل عمّن يسمع الملاهي، و يقول: هي لي حلال لأنّي قد وصلت إلي درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال، فقال: نعم، قد وصل و لكن إلي سقر!(4).

و ذكر أيضا في باب ترجمة الشّريعة و الحقيقة: إنّ الشريعة أمر بالتزام العبوديّة

1- القشيرية 28 و فيه الا اوشك ان يبتلي بالبدع.

2- القشيرية: 32.

3- القشيرية: 32.

4- القشيرية 28

و الحقيقة مشاهدة الربوبيّة، فكل شريعة غير مؤيّدة بالحقيقة فغير مقبول، و كلّ حقيقة غير مقيّدة بالشّريعة فغير محصول إلي أن قال: سمعت الأستاد أبا علي: (قوله) إيّاك نعبد، حفظ للشريعة و إيّاك نستعين إقرار بالحقيقة و اعلم انّ الشّريعة حقيقة من حيث إنّها وجبت بامره، و الحقيقة أيضا شريعة من حيث إنّ المعارف به سبحانه أيضا وجبت بامره (1).

و قال أيضا في بعض خواتيم تلك الرّسالة (فصل) و بناء هذا الامر و ملاكه علي حفظ آداب الشّريعة، و صون اليدعن المدّ إلي الحرام و الشّبهة، و حفظ الحواس عن المحظورات و عدّ الأنفاس مع اللّه عن الغفلات، و ان لا يستحلّ مثلا سمسمة فيها شبهة في أوان الضّرورات فكيف عند الاختيار و وقت الرّاحات (2).

و قال أيضا في ذيل ترجمة الولي سمعت محمد بن عبد اللّه الصوفي يقول: سمعت محمّد بن أحمد النّجار، يقول: سمعت الدقّي، يقول: سمعت أبا بكر الزّقاق يقول:

كنت مارّا في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي، إنّ علم الحقيقة بيان للشّريعة، فهتف بي هاتف كلّ حقيقة لا يتبعها الشريعة فهي كفر.

إنتهي ما نقلناه عن الرّسالة و في بعض كتب أصحابنا المتصوّفين الحقة أيضا في تعريف التصوّف و اشتقاقه، إنّ التصّوف اسم جامع لمعاني الفقر و معاني الزّهد مع مزيد و اضافات، لا يكون الرّجل بدونها صوفيّا و إن كان زاهدا او فقيرا، و من المقرّر أنّ الأعمال معدّات لدخول الجنّة، و الآداب معدّات للقرب من اللّه، و الصوفيّة أهل القرب، فيكون التّصوف كلّها آداب! و إليه يشير ما قيل: طرق العشق كلّها آداب:

و قال أبو حفص النّيسابوري: التّصوف كلّه أدب، فلكلّ وقت أدب، و لكلّ حال أدب، و لكل مقام أدب، فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرّجال، و من ضيّع الآداب فهو بعيد.

1- القشيرية 46

2- نفس المصدر 203.

و قـال أيضـا حسن الأدب الظّاهر، عنوان حسن الأدب الباطن- لانّ النّبي صـلّي اللّه عليه و آله قال لرجل كان يعبث بلحيته في الصّلاة: لو خشع قلبه خشعت جوارحه إلي قال: و قال الجنيد: (ره).

علم التّصوّف علم ليس يعرفه

إلّا اخو فطنة بالحقّ معروف

و ليس يعرفه من ليس يشهده

و كيف يشهد ضوء الشّمس مكفوف

و في بعض كلمات المتقـدّمين من هـذه الطّايفـة أيضا أنّ الطّالبين للحقّ علي أربعـة أقسام: أصـحاب بحث مع التزام قوانين الشـريعة و هم المتكلّمون، و بـدونها هم الحكماء المشّاؤن، و أصـحاب كشف مع رعايـة وظائف عبادات الشّرع و قوانينه و هم الصّوفيـة، و بـدونها و هم الحكماء الإشراقيّون.

و نقل عن الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير: إنّ سبعمأة من المشايخ قدّس اللّه أرواحهم اتفقت آرائهم علي انّ التّصوف استعمال الوقت بما هو أولي، يريـد بـذلك عبـارة أخري لما يقولون إنّ الصّوفي إبن وقته، و كـذلك الولي، أو الإشارة إلي مقام الرّضا و التّسـليم الـذّي هو من جملة مقامات العارفين كما ينظر إليه ما نقله القشـيري أيضا بالاسناد أنّه قيل لمولانا الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام إنّ اباذر رحمه اللّه يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغنا، و السّقم احبّ إليّ من الصّحة. فقال رحم اللّه أباذر، امّا أنا فاقول من اتّكل علي حسن اختيار اللّه له لم يتمنّ غير مـا اختاره اللّه له (1) ثمّ إلي أن قـال: و قـال بعضـهم: التّصوف أوّله علم، و أوسـطه عمل بالقلب و القالب، و آخره موهبـة المعارف و الحقـائق، و أقول: التّصوف ذكر مع اجتمـاع بأبنـاء الجنس فانّهم يعينونه مع اجتماع قلبه و همّه مع اللّه سـبحانه، و وجـد مع اسـتماع القلب بمعاني المخاطبات الإلهيّة المروعة في العبادات، و استماع لسرّ

لطائف الاشارات، الدّاعيـة إلي المشاهـدة و الملّاقات و اتّباع لرسول اللّه صـلي اللّه عليه و آله و الأئمة المعصومين عليهم السّلام ظاهرا و باطنا و هذا قول جامع لجميع مراتب التّصوف و حاو لجميع جزئياته و تفاصيله.

1- القشيرية 98.

و قيل إنّه تصفية القلوب عن موافقة البريّة في رسومهم، و مفارقة الأخلاق الطبعيّة بتبديلها و إزالة الإنحرافات عنها، و تقويمها علي الأوساط من غير إفراط و تفريط، و إخماد الصّفات البشرية بالمجاهدات و الرّياضات و منازلة الصّفات الرّوحانية، و التّشبه بالملائكة في دوام الطّاعة و ترك المعصية، و التعلّم بعلوم الحقيقة التّي هي لا تزول بزوال الدّنيا، و هي العلم باللّه و بكمالاته و اتّباع الرّسول صلي اللّه عليه و آله في الشّريعة و موافقة الوصيّ و الوليّ في الطّريقة، و هي مناط خيره و هذا القول أجمع من الأوّل.

و من جملة ما ذكره ذلك المتصوّف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيّب، عن أنس أنّه قال له رسول اللّه: يا بنيّ إن قدرت أن تصبح و تمسي، و ليس في قلبك غشّ لاحد فافعل ثم قال: يا بنيّ و ذلك من سنّتي و من أحيا سنتي فقد أحياني، و من أحياني كان معي في الجنة.

فالصّوفية المتشرّعون هم الذّين أحيوا هذه السّنة، و طهّروا الصّدور من الغشّ الّذي هو خلاف النّصح، و من الغلّ الذّي هو الحقد، و إنّما قدروا علي ذلك لزهدهم في الدّنيا و مالها و جاهها، و محبة المنزلة و الرّفعة عند النّاس، فيا مسكين لا تطلب المنزلة عند اللّه و أنت تطلب المنزلة عند النّاس فالصّوفية المتشرّعون زهدوا في ذلك، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لا تصلح الّا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل، فلمّا سقط عن قلبهم محبة الدنيا و حبّ الرفعة اصبحوا و امسوا و ليس في قلبهم غشّ لأحد، و صارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة علي الخلائق.

و نقل أيضا عن الشّيخ ذي النّون رأيت ببعض ساحل الشّام امرأة كانت من العارفات، فقلت لها: من أين أقبلت؟ فقالت: من عند أقوام تجافي جنوبهم عن المضاجع، ذكرتهم بالتّيقظ و الجدّ و العبادة التّي هي من أوصافهم، و ما ذكرتهم بأنسابهم لإنقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لها و أين تريدين؟ قالت: الي رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. فقلت صفّيهم فأنشأت لي:

قوم همومهم باللّه قد علقت

فمالهم همم يسمو الي احد

فمطلب القوم مولاهم و سيّدهم

يا حسن مطلبهم للواحد الصّمد

ما إن ينازعهم دنيا و لا شرف

من المطاعم و اللّذات و الولد

و لا للبس ثياب فائق أنق

و لا لروح سرور حلّ في البلد

إلّا مسارعة في إثر منزلة

قد قارب الخطو فيها باعد الامد

فهم رهائن غدران و اودية

ترقي الشّوامخ تلقاهم مع العدد

إلي أن قال: و أقوال المشايخ في مهيّة التصوّف تزيد علي ألف قول و يطول نقلها. ثم إلي أن ذكر في وجه تسمية هذه الطّايفة بالصّوفية، و كون اشتقاقها من الصّوف، بناءا علي قاعدة الاشتقاق، و ظاهر ما يتبادر إلي الأنظار، رواية أنس بن مالك إنّه قال: كان رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله و سلم يجيب دعوة العبيد تواضعا، و يركب الحمار غير مستنكف، و يلبس الصّوف غير متكلّف.

و ما روي بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّ رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله قال:

خمسة لا أتركها حتّي تكون سنّة من بعدي، أركب الحمار و يردفني آخر، و أسلّم علي الصغير، و ألبس الصّوف، و آكل مع العبيد، و أجلس علي الأرض و آكل عليها.

و قال: فمن هذا الوجه ذهب قوم إلي انّهم سموا صوفيّة نسبة لهم الي ظاهر اللبسة، لانّهم اختار و البس التصوف لكونه أرفق و أسهل مطلبا، و لكونه لباس الأنبياء عليهم السلام.

و لقد روي عن رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه قال: مرّ بالصّخرة من الرّوحاء- الّتي هي كانت بلدة في القديم بين مكّة و المدينة و الآن موضع بينهما- سبعون نبيّا حفاة عليهم العبائة، يؤمّون و يقصدون البيت الحرام.

و بطريقهم عليهم السّلام أيضا انّ عيسي بن مريم كان يلبس الصّوف و الشّعر، و يأكل من الشّجر، و يبيت حيث أمسي، و قال الحسن

البصري: لقد أدركت سبعين

ص: 124

بدريّا كان لباسهم الصّوف. و عن إبن مسعود قال: قال: رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله يوم كلّم اللّه موسي عليه السّلام كان عليه جبّة من صوف، و سراويل من صوف، و كساء من صوف، و قلنسوة مدورة من صوف، و نعلاه من جلد.

و روي السّيد بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد النّيلي مرسلا عن النبيّ صلي اللّه عليه و آله أنّه قال: سيّد العمل الجوع، و سيّد القول الفكر، و ذلّ النّفس لباس الصّوف عليكم بلباس الصّوف تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم، عليكم بلباس الصّوف تجدون قلة الاكل عليكم بلباس الصوف يورث في القلب التفكّر، و التّفكر يورث الحكمة، و الحكمة تجري في الجوف مجري الدّم، و

من اكثر الفكر قلّ طمعه، و من قلّ تفكّره كثر طمعه و عطب بدنه و قسي قلبه، و القلب القاسيّ بعيد من اللّه، بعيد من الجنّة قريب من النّار.

و في رواية الجمهور أيضا عن إمامهم البيهقي المشهور نقلا عن عبد اللّه بن مسعود إنّه قال: كانت الأنبياء يركبون الحمار، و يلبسون الصّوف، و يحلبون الشّاة، هذا، و نقل عن جنيدهم البغداديّ المتقدّم كلامه في أمثال هذه الأمور أنه قال: الصّوفي مشتقّ من الصّوف، و الصّوف ثلاثة أحرف صاد و واو و فاء، و الصّاد صبر و صدق و صفا، و الواو ودّ و ورد و وفاء و الفاء فرد و فقر و فناء.

و قال أبو علي الرّودباري: الصّوفي من لبس الصّوف علي الصّفا، و أطعم الهوي ذوق الجفاء، و كانت الدّنيا منه علي القفا، و سلك منهاج المصطفي صلي اللّه عليه و آله. و قيل سمّوا صوفيّة نسبة إلي الصفّة الّتي كانت في مسجد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم مسقّفة بجريد النّخل، يسكنها فقراء المهاجرين، و هم أربعمأة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن و لا عشائر يدرسون القران باللّيل، و يرضخون النّوي بالنّهار، و يحتطبون علي ظهورهم و يغزون مع كلّ سريّة، و كان رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله و كرام أصحابه يؤانسونهم و يأكلون معهم و يتعاهدونهم بالمبرّات، بحيث نقل أنّه صلي اللّه عليه و آله كان إذا أمسي قسّم ناسا منهم بين أناس من أصحابه.

و كان سعد بن عبادة يرجع كلّ ليلة إلي أهله بثمانين منهم يعشيهم و قد وصل

رسول اللّه يوما اليهم و شاهد منهم فقرهم، و طيب قلوبهم في الشّدة التّي كانت بهم، فقال:

أبشروا يا أصحاب الصفّة ان من أمّتي من كان علي حالكم و وصفكم و نعتكم الّتي أنتم عليه انّكم و انّهم رفقائي في الجنّة. و قد رتبهم أبو نعيم الحافظ في حليته علي حروف المعجم، و ذكر من اسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي، و أباذر، و عمّار، و صهيب، و بلال.

و أبا هريرة، و خباب بن الأرت- و حذيفة بن اليمان، و أبا سعيد الخدري، و بشر بن الخصاصية و أبو مويهبة مولي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كان هؤلاء أزهدهم و أعلمهم و أعملهم بالكتاب و السّنة في عهد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لانّهم كانوا يلبسون الصّوف و خاطوا ثيابهم بالأغصان الدقيقة من الشّجر، حتي ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضّأن. و قال بعض أهل الثّروة ليؤذيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم؟ يخاطب بذلك النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و هل في وصفهم انّهم كانوا أضياف الإسلام الّا من زلّت قدمه بعد وفاة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و مال الي الدّنيا و حطامها كأبي هريرة و صهيب، و الذين ثبتت أقدامهم في مقام الفقر و الزّهد، سلمان، و ابوذر، و حذيفة، و بلال، و أبو سعيد، فانّهم كانوا من السّابقين الرّاجعين إلي أمير المؤمنين عليه السّلام، و كانوا يسمّون بالشّيعة و الصّوفي رضي اللّه عنهم و رضوا عنه.

و قال المفسّرون إنّما نزل فيهم قول اللّه تبارك و تعالي: و اصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشي و قوله تعالي: و لا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه، و قوله تعالي: للفقراء الّذين احصروا في سبيل اللّه. الايات، و هذا و ان كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللّغوي إلّا بناءا علي رعاية الخفّة علي اللّسان، و لكنّه صحيح من جهة المعني، لانّ الصّوفية يشاكل حالهم حال أولئك لكونهم مجتمعين متألفين مصاحبين للّه و في اللّه قديما و حديثا في الّربط و الزّوايا.

و قيل كان هذا الاسم في الأصل صفويّا نسبته إلي الصّفا فاستثقل ذلك و جعل صوفيّا بتقديم الواو. و قيل سمّوا صوفية لوقوفهم في الصفّ الاوّل بين يدي اللّه تعالي

بارتفاع هممهم و إقبالهم علي اللّه بقلوبهم.

و قيل انّ هـذه النّسـبة إلي صوفـة، مثل الكوفي نسـبة إلي كوفـة، و الصّوفة هي المرمسة الّتي لا يرغب فيها و لا يلتفت إليها، و ذلك لانّ من الشّرط عليهم الخمول البالغ و شدّة التواضع و التّواري أيضا.

و عن السّمعاني في كتاب «الانساب» انّه قال: إختلفوا في هذه النّسـبة فمنهم من قال: من الصّفا و الصّفوة، و منهم من قال: من بني صوفة و هم جماعة من العرب كانوا يتزهدّون و يتقلّلون من الدّنيا فنسب هذه الطائفة إليهم. قال الجوهري: و صوفة أبو حيّ من مضـر كانوا يخدمون الكعبـة في الجاهلية و يجيزون الحاج اي يفيضون بهم (1) قلت و لو ثبت هـذا فهو عنـدي من أقرب الوجوه علي الظّاهر و الباطن، كما لا يخفي علي المتتبع في وجوه الأنساب، و إن ذهب الجمهور إلي الوجه الأوّل بظواهر الحاظهم التّي لا تحتاج إلي مزيد نظر و إمعان، غافلين عن كون الشـعريّة بالفتح إذا أنسب بتسميتهم بها بناء علي ما وجّهوا به ذلك الوجه، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيي النّبي عليه السّلام و قميص بدنه المعروف.

و علي الجملة، فهذه جملة من عبائر أهل الفنّ الغير المتّهمين بشـي ء من الفرية و الأجنبيّة عن الإصـطلاح، اوردناها هنالك تذكرة و ذكري لمن كان له قلب، أو ألقي السّمع و هو شـهيد، مضافا إلي ما تعرّض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين، من التّرجمة لهذه اللّفظة بما يلائم ايضا المقصود، مثل شـيخنا الشّهيد الأول في مباحث الأوقاف من «الدّروس» حيث ذكر في باب مسـئلة الوقف علي الصّوفية: إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدّنيا.

و قال: شيخنا حسين بن عبد الصّمد الحارثي في كتابه المسّمي ب «العقد الطهماسبي» بتقريب أنّ بعض الملوك و الأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم، و كثر علمهم باللّه، و لحظتهم العناية الرّبانية، تركوا الّدنيا و تعلّقوا باللّه وحده، كابراهيم بن أدهم، و

1- الصحاح 4: 1389

بشر الحافي، و أصحاب الكهف، فانّهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير اللّه تعالي لحظة عين، و معلوم أنّ احدا ممّن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه، و لا نقل عنه ذهاب إلي زندقة و إلحاد أو حلول و اتّحاد أو حركة علي وفق الهوي و المراد، أو ارادة فتنة و فساد، و دعوي كاذبة بيّنة الفساد بين العباد، كيف و قد عرفت حقيقة حال كلّ من الأوّلين باتمّ تفصيل.

و أمّا تفصيل قصّة أصحاب الكهف فلقد كفيناه بمفاد التّنزيل و وحي جبرئيل الي نبيّ اللّه الجليل عنهم، و حسب الأشارة الي رفعة درجاتهم في الغاية، و بلوغهم مبالغ أكابر رجال المعرفة و الدّراية، قوله تبارك و تعالي خطابا الي أشرف أنبيائه و أكمل أوليائه و أصفيائه صلي اللّه عليه و آله: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً وَ رَبَطْنا عَلي قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً(1) و قوله عزّ من قائل لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً(2).

و في القاموس انّ اسماء أصحاب الكهف امّا هي: مكسلمينا، امليخا، مرطوكش نوالس سانيوس بطنيوس، كشفوطط، و امّا هي: مليخا، مكسينا(3) مرطوس، بوانس (4)، اربطانس، اونوس كيد(5)، سلططنوس و اماهي، مكسلمينا تمليخا(6)، مرطونس، بينونس، ساربونس، كفشططوس، ذونواس و امّا هي:

مكسلمينا، امليخا، مرطونس، بوانس، سارينوس، يطنوس، كشفوطط و إمّا هي:

1- الكهف: الاية 12 و 13 و صدر الاية هكذا: نحن نقص عليك نبأهم بالحق.

2- الكهف: الاية 17

3- التاج مكسلمينا، مثل الاول

4- التاج: نوانس

5- التاج: كند

6- التاج: مليخا.

مكسلمينا، تمليخا، مرطونس بينونس، سارينونس، ذانوانس، كشيططنونس.

و الظّاهر من الآية المباركة، و الاخبار الكثيرة، انّ عدّتهم لم تتجاوز السّبعة و كان ثامنهم كلبهم الذّي كان باسطا ذراعيه بالوصيد، و هو من أهل الجنّة مع تسعة أخر من الحيوانات العجم هنّ: ناقة صالح، و عجل إبراهيم، و كبش إسماعيل، و حيّة موسي، و حوت يونس، و حمار عزير، و نملة سليمان، و هدهد بلقيس، و براق محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كما في حديث عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام أو هو مع حيوانين آخرين هما، حمار بلعم بن باعور الذّي كان عنده اسم اللّه الأعظم فاراد أن يدعو علي قوم موسي بامر فرعون خارجا علي حماره فلم يطعه الحمار في المشي إلي محل الدّعا إلي ان قتله من شدّة الضّرب. و الذئب الذّي كان في الأمم السّالفة فاكل ولد شرطي ظالم و حزن أباه الملعون فيه فشكره اللّه تعالي ذلك منه كما في رواية شيخنا الصّدوق رحمه اللّه عن مولانا الرّضا عليه السّلام أو حمار بلعم مع ذئب يوسف عليه السّلام، الذي اتهمه اخوته باكله كما في رواية اخري عنه عليه السّلام و عن ابن عبّاس إنّه قال في ذيل ترجمة قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلّا قليل، أنا من ذلك القليل و قال: هم: مكسلمينا، و تمليخا، و مرطونس، و بينوس، و سارينوس، و دريونس، و كيسوطينونس، و هو الرّاعي الملحق بهم و كان تمليخا رئيسهم، و هو صاحب قول: قالوا ربكم اعلم بما لبثتم و قول و إذا عتزلتموهم و ما يعبدون إلّا اللّه و دقيانوس اسم مخدومهم و ملك زمانهم و قصّتهم طويلة ترشد صاحب المواد القابلة و الذّوق السليم إلي مقامات العارفين، و منازل السائرين، كمثل أصحاب الرّقيم و حكاية ما بين العالم و الكليم، الواقعة أيضا في سورة الكهف من القرآن الكريم.

و عليه فمتي فرض أن يكون لفظة الصّوفية علما عند القوم لمن كان من أمثال هؤلاء الأرواح الصّافية فلا مشاحة في الإصطلاح، و لن يستطيع ابدا أحد ممّن لم يستطع منهم صبرا، و هو من القشريّة الظّاهريّين، ردّا علي طريقتهم الحقّة، بل يا ليته كان لكلّ من المجتهدين في العلوم الظّاهرية مثل اجتهادات هؤلاء و شمّة من فوائح تلويحات أصحاب الولاء، كيف لا و قد عرفت من الكتاب المبين، أسّ ذلك المنصب الرّفيع و أساسه و

في أحاديث أهل البيت المعصومين أيضا، كلّ ما يرفع لك الباسه، و يزول عنك بأسه، و يروح أنفاسه، و ناهيك صريحا في إفادة ذلك المعني و هو قليل من كثير و حزمة من بيدرها الكبير، بما نقل عن الشّيخ مقداد بن عبد اللّه السّيوري الفقيه في شرحه علي الباب الحاد يعشر أنّه سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن الصّوفي، فقال: الصّوفي من لبس الصّوف علي الصّفا، و جعل الدّنيا خلف القفا، و سلك طريق المصطفي، و استوي عنده الذّهب و الحجر و الفضة و المدر، و إلّا فالكلب الكوفي، خير من ألف صوفي. و في بعض المواضع المعتبرة نسبة هذا الكلام إلي جنيد البغدادي بزيادة: و عاش مع النّاس علي الوفاء، بعد

الأوّل و إسقاط و استوي عنده إلي آخر، و بما رووه عن صحيفة مولانا الرّضا عليه السّلام إنّه قال: إنّ للّه تبارك و تعالي شرابا لاوليائه إذا شربوا سكروا، و إذا سكروا طربوا، و إذا طربوا طابوا، و إذا طابوا ذابو، و إذا ذابوا خلصوا، و إذا خلصوا وصلوا، و إذا وصلوا اتصلوا، لا فرق بينهم و بين حبيبهم.

و في بعض المواضع عن الصّادق عليه السّلام بزيادة: و اذا طربوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا و اذا وجدوا تابوا، و اذا تابوا آبوا، و اذا آبوا ذابوا، و اذا ذابوا خلصوا الي آخره و بسائر ما نقله ابن ابي جمهور العارف الفقيه أيضا في كتابه «المجلي» و «غوالي اللّئالي» من الأخبار الكثيرة في هذا الباب.

و من جملتها النبويّ المحكيّ عن كتاب «بشارة المصطفي لشيعة المرتضي» أيضا و هو انّه قال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: الشريعة اقوالي، و الطّريقة أفعالي، و الحقيقة حالي، و المعرفة رأس مالي، و العقل أصل ديني، و الحبّ أساسي، و الشّرف مركبي، و العلم سلاحي، و الحلم حاجبي، و التّوكل زادي، و الصناعة كنزي، و الخوف رفيقي، و الصّدق منزلي و مأواي و الفقر فخري، و به أفتخر علي سائر الأنبياء.

و منها ما نقله من القدسيات في خصوص أمر العشق مثل ما روي عن النّبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قال:

قال اللّه تبارك و تعالي: من أحبّني عرفني، و من عرفني عشقني، و من عشقني قتلته و من قتلته فعليّ ديته، و أنا ديته.

و عن كتاب مقامات الخواجه نصير الدّين الطّوسي أنّ في الحديث من عشق و عفّ و كتم و مات فقد مات شهيدا.

و في الرّسالة القشيريّة نقلا عن السّري السّقطي إنّه كان يقول: مكتوب في بعض الكتب التّي أنزلها اللّه تعالي إذا كان الغالب علي عبدي ذكري عشقني و عشقته.

و في كتاب من لا يحضره الفقيه حديث ان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قال: بادروا إلي رياض الجنّة فقالوا و ما رياض الجنّة فقال حلق الذّكر(1).

و فيه أيضا قال: تذاكر النّاس عند الصّادق عليه السّلام أمر الفتوّة، فقال: تظنون انّ الفتوة بالفسق و الفجور إنّما الفتوة و المروّة طعام موضوع و نائل مبذول بشي ء معروف و اذي مكفوف فامّا تلك فشطارة و فسق، ثم قال: ما المروّة؟ فقال النّاس: لا نعلم قال:

المروّة و اللّه ان يضع الرّجل خوانه بفناء داره. و المروّة مروّتان: مروّة في الحضر و مروّة في السّفر، فامّا الّتي في الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد، و المشي مع الإخوان في الحوائج، و النّعمة تري علي الخادم انّها تسر الصّديق و تكبت العدو(2).

و في رواية للصدوق أيضا بالأسناد عن الصّادق عليه السّلام إنّها كما قاله أمير المؤمنين لمحمّد بن الحنفية: قرائة القرآن و مجالسة العلماء و النّظر في الفقه و المحافظة علي الصّلوات في الجماعات و في رواية بدل الثّاني و صحبة أهل الخير و أمّا التي في السّفر فكثرة الزّاد و طيبه و بذله لمن كان معك و كتمانك علي القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم و كثرة المزاح في غير ما يسخط اللّه.

و في الكافي باسناده المعتبر عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام إنّه قال: اذا تخلي المؤمن من الدّنيا سما و وجد حلاوة حبّ اللّه و كان عند اهل الدّنيا، كانّه خولط و انما خالط القوم حلاوة حبّ اللّه، فلم يشتغلوا بغيره (3).

1- من لا يحضره الفقيه 4: 292.

2- من لا يحضره الفقيه 2: 192.

3- الكافي 2: 130.

و فيه أيضا بالاسناد عن راوي الأصل إنّه قال: رايت أبا عبد اللّه عليه السّلام عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه، و فوقها جبّة صوف، و فوقها قميص غليظ، فمسستها فقلت جعلت فداك إن النّاس يكرهون لباس الصّوف فقال: كلّا كان أبي محمد بن عليّ يلبسها، و كان علي بن الحسين يلبسها، و كذلك في انتهاء خرقة المشايخ إلي ولي اللّه المطلق بنصّ جماهير أرباب الفنّ، ثم انتهائه إلي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و كيفيّة انّه البسها اللّه تبارك و تعالي إيّاه في ليلة المعراج كما في الحديث.

و في حديث كميل بن زياد العارف من كمّل أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام و قصّة سؤاله إيّاه عن الحقيقة، و جوابه عليه السّلام له بما لا يدركه إلّا المنشرح صدره بالإيمان.

و في حديث الإماميّة أيضا أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الرّبانيّة فيها! يذهب الي خارج البلد، و يدلي رأسه الشّريف في القنوات و الآبار، و يظهر مكنون ضمائره النّفيسة فيها، و الي ذلك يشير قوله عليه السّلام:

و في الصّدر لبابات

اذا ضاقت لها صدري

نكتّ الارض بالكف

و ابديت لها سري

فمهما تنبت الارض

فذاك النبت من سرّي

و في رواية «جامع الاخبار» المنقولة عن الحسين بن عليّ عليه السّلام أنّه قال: كتاب اللّه عز و جلّ علي أربعة أشياء علي العبارة و الإشارة، و اللّطائف، و الحقائق، فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص و اللّطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء و غير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معنا في هذا الباب و خصوصا ما أورد منها في كتاب «مصباح الشريعة» المنصوص علي كونه من كلمات مولانا الصّادق عليه السّلام من أوّله إلي آخره كفاية و أيّ كفاية للاستدلال بها علي هذا المرام. و قال سيّدنا زين العابدين عليه السّلام بنقل الفريقين عنه قدمائهم و متأخريهم شعرا:

إنّي لأكتم من علمي جواهره

كيلا يري الحقّ ذو جهل فيفتتنا

و قد تقدّم في هذا أبو حسن

إلي الحسين و وصّي قبله الحسنا(1)

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به

لقيل لي: أنت ممّن تعبّد الوثنا!

و لاستحلّ رجال مسلمون دمي

يرون أقبح ما يأتونه حسنا

و قال أيضا و اللّه لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله و لقد آخا رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق.

و قال مولانا الباقر عليه السّلام: ولاية اللّه اسرّها اللّه إلي جبرئيل و اسرّها جبرئيل الي محمّد صلي اللّه عليه و آله و أسرّها محمد صلي اللّه عليه و آله الي عليّ عليه السّلام، و أسرّها علي عليه السّلام إلي من شاء اللّه ثمّ أنتم تذيعون ذلك من الّذي امسك حرفا سمعه؟ إلي غير ذلك ممّا سوف يدلّك علي حقيّة هذه الطّريقة في الجملة، و تأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ و تفصيل فرقهم الحقّة و الباطلة، نبذة من سيرهم و آدابهم و طرائقهم المتشتّتة التّي لم تذكر بعد في هذه التّرجمة، و مبدء بروز مذهبهم المختلف فيه و ذكر من كتب هذا الفنّ أو في الرّد عليه من الفريقين كتابا، و نظائر ذلك من مهمّات المرحلة في ترجمة أبي يزيد البسطامي بعون اللّه العزيز.

و أمّا إذا فرض أن يكون هذه اللّفظة علما- و العياذ بربّنا المجيد- لشياطين العصر الّذين هم في حوانيت المكر و التّلبيس علي العوام، و اشقيآء بلباس الاتقيآء سخرّوا الانعام، و هم غيلان الشّريعة و الاسلام، و قطّاع طريق المؤمنين، و الدّعاة إلي نحلة

الملحدين، شعارهم الفتنة و الفساد، و دثارهم الزّندقة و الالحاد، و دينهم البدعة و ترك الصلاة و زينتهم اللّعب و الرّقص مع اللّهاة، و همّتهم قبل ظهور اللّحية فعل المعلمين، و بعد ظهورها إطاعة المعلّمين، افتخارهم بصحبة الظّلمة، و مباهاتهم بتحصيل الخرقة و اللقمة، شغلهم عبادة البطن و الخوض في حديث الباطل، و مدارهم علي الخيانة و الافتراء

1- و في رواية: و قد تقدمنا قبلها أبو حسن مع الحسين و وصي قبلها الحسنا

علي كلّ بري ء كامل، عادتهم الوقاحة و قلّة الحياء و عبادتهم النّغمات و الغنا، حلوا سرارهم الهمز و اللّمز، و حالهم العواء و اظهار السّكر، قد صاروا غرباء من أحكام الدّين، و أدباء بآداب اللّوطيين، جعلوا الدّنيا الفانية جنّتهم، و نبذوا أمر اللّه وراء ظهورهم، و اشتغلوا بالمجادلات الكلاميّة، و الهذيانات الفلسفيّة، و جعلوها وسيلة للشهرة و الجاه، فاعرضوا عن حقائق علوم الملّة و الدّين، و دقائق أسرار الكتاب و السنّة، و إن نالوا منصبا لم يشبعوا من الرّشا، و إن خذلوا عبدوا اللّه علي الرّيا، كما ورد في الصّحيح عن محمّد بن الحسين بن ابي الخطّاب قال: كنت مع (1) الهادي علي بن محمّد عليه السّلام في مسجد النبي صلي اللّه عليه و آله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري و كان رجلا بليغا و كان له منزلة عنده عليه السّلام إذ دخل المسجد جماعة من الصّوفية يعني من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين و جلسوا في ناحية مستديرا و أخذوا بالتهليل فقال عليه السّلام: لا تلتفتوا إلي هؤلاء الخدّاعين فانّهم حلفاء الشّياطين، و مخرّبوا قواعد الدّين، يتزهدون لإراحة الأجسام و يتهجّدون لصيد الانعام يتجوّعون عمرا حتّي يديّخوا(2) للايكاف حمرا، لا يهلّلون الّا لغرور النّاس، و لا يقلّلون [الغذاء](3) إلّا لملاء العساس، و اختلاف قلب الدفناس (4) يتكلّمون النّاس باملائهم في الحبّ، و يطرحون باداليلهم في الجبّ، أورادهم الرّقص و التّصدية، و أذكارهم التّرنم و التّغنية، فلا يتبعهم إلّا السّفهاء، و لا يعتقدهم إلّا الحمقاء، فمن ذهب إلي زيارة أحدهم حيّا او ميّتا فكانّما ذهب إلي زيارة الشّيطان و عبدة الأوثان، و من أعان أحدا منهم فكانّما أعان يزيد و معاوية و ابا سفيان! فقال له رجل من اصحابه عليه السّلام و إن كان معترفا بحقوقكم: قال: فنظر إليه شبه المغضب، و قال: دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري

1- عند خ ل.

2- ديخها اي اذلها و قهرها.

3- الزيادة من سفينة البحار.

4- الدفناس: الغبي و الاحمق.

انّهم اخسّ طوائف الصّوفية، كلّهم مخالفونا(1) و طريقتهم مغايرة لطريقتنا و إن هم إلّا نصاري و مجوس هذه الامّة، اولئك الذّين يجتهدون في إطفاء نور اللّه بأفواههم و اللّه متمّ نوره و لو كره الكافرون (2).

و روي أيضا شيخنا البهائي زيد بهائه في كتابه الكشكول قال: قال النبيّ صلي اللّه عليه و آله لا تقوم السّاعة علي أمّتي حتي يخرج قوم من أمتي يحلقون للذّكر رؤسهم و يرفعون أصواتهم بالذّكر يظنوّن انّهم علي طريق ابراهيم بل هم اضلّ من الكفّار لهم شهقة كشقهة الحمار، و قولهم كقول الفجّار، و عملهم عمل الجهّال و هم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان و هم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الّا التّعب انتهي (3).

و في مواعظ إنجيل المذكورة في تحف العقول و ما اكثر العلماء و ليس كلّهم ينتفع بما علم و ما اوسع الأرض و ليس كلّها تسكن و ما اكثر المتكلمين، و ليس كلّ كلامهم صدق! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الّذين عليهم ثياب الصّوف منكّسوا رؤسهم إلي الارض يزودون به الخطايا، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذّئاب، و قولهم يخالف فعلهم، و هل يجتني من العوسج العنب، و من الحنظل التين، و كذلك لا يأثم قول العالم الكاذب إلّا زورا، و ليس كلّ من يقول يصدق بحق الحديث.

هذا و بالجملة فان جعلنا الصوّفية عبارة عمّن أخبر عن صفاتهم الرّذيلة الشّيطانية في كلمات رؤساء هذا الدّين، و الأحاديث الأئمة المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين فايّاك ايّاك من معاشرتهم، و الميل إليهم و الكون معهم و التشبه بهم و الدّخول في زمرتهم، فانّهم شياطين الإنس بل إخوان الشّياطين علي يقين، و كذا إذا جعل تصوّفهم عبارة عن التّعرف بين الخلائق بالرّهبانيّة، و التحرّف عن الشّرايع

1- السفينة: من مخالفينا.

2- سفينة البحار 2: 58.

3- نقله في السفينة 2: 58 مع اختلاف يسير فليراجع.

الايمانيّة و متابعة التّيوس اللّحيانية، و مطاوعة النّفوس الشّهوانية، و تحليق الرّؤس الشّيطانية، و اقتباس العكوس الظّلمانية، و اقتناص الحظوظ الجسمانية، و استعمال الألفاظ الجيلانية، و الترّقص بالحركات الميلانية، و الإنسلاخ من جلود الإنسانية، و مجانبة العلوم الرّوحانية، كما نشاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان، بل اخبرنا بهم كذلك في علائم آخر الزّمان، حيث ورد عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم بنقل جماعة من المتقدّمين انّه قال في جملة وصيّته لابي ذر الغفاري يا أبا ذر يكون في آخر الزّمان قوم يلبسون الصّوف في صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك علي غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السّماء و الارض (1).

و عن شيخنا المفيد رحمه اللّه أيضا أنّه روي باسناده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال: سألت ابا الحسن عليه السّلام عن الصّوفية فقال: لا يقول أحد بالتّصوف إلّا خدعة أو ضلالة أو حماقة، و زاد في طريق آخر و أمّا من سمّي نفسه صوفيّا للتقية فلا إثم عليه و في طريق ثالث و علامته ان يكتفي بالتسمية(2).

و باسناده الصّحيح أيضا عن مولانا الرّضا عليه السّلام قال من ذكر عنده الصّوفية و لم- ينكرهم بلساته أو قلبه فليس منّا و من أنكرهم فكانّما جاهد الكفّار بين يدي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم (3).

فوا أسفا علي خراب دين اللّه بهم، و تباب أمر اللّه بكسبهم و ضعف الإسلام بقوّتهم و هوان الايمان بهوّتهم و إن هم إلّا أعداء الدّين، و أضداد الفقهاء و المجتهدين، ينكثون علي الدّوام ما غزلوا و يعكسون لدي العوام ما عقلوا، كما أنّ قدمائهم الملعونين بالسنة الائمة المعصومين عليهم السّلام كانوا أبدا علي طرف النّقيض منهم و التّنقيض لجميل ما عنهم، بل متواجهين بالنّقض فيهم، و الرّفض لما في أيديهم، حسب ما عرفته من ترجمة الحسن البصري.

1- انظر سفينة البحار 2: 57.

2- راجع سفينة البحار 2: 59.

3- راجع سفينة البحار 2: 57.

و ما ورد أيضا في حقّ سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثّوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي و غيره مطابقا في المعني لما ذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نقلا عن بعض التّواريخ انّه دخل ذلك الملعون علي مولانا الصادق عليه السّلام فوجد عليه جبة خزّ، فقال:

ليس هذا من لباس آبائك يا بن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم! فرقع الصّادق عليه السّلام [ذيل](1) الجبّة و اذا تحتها قميص صوف فقال: [له](2) هذا للنّاس و هذا للّه، ثم رفع ذيل جبة سفيان و كانت من صوف و تحتها قميص رقيق من قطن، فقال له: و امّا انت فهذا للنّاس و هذا للّه (3).

و قال أيضا في الكشكول قيل لبعض الصّوفية: ألا تبيع مرقعتك هذه، فقال:

إذا باع الصيّاد شبكته فبأيّ شي يصطاد؟!(4).

و لمّا أن كان خذلان اللّه تعالي متوجّها إلي الزّمر الباطلة من تلك الطّائفة، و لم يوفّقوا لاصابة الحقّ بمتابعة الصّراط المستقيم، و منهاج الشّرع القويم، بل اتّبعوا السّبل المتطرفة دائما لطلب الشّهرة في المخالفة، فتفرقّ بهم عن سبيل اللّه الشّارع الحكيم و الحمد للّه لم يروا أبد الآبدين إلّا بين مفرّط في حقوق أولياء اللّه المقرّبين.

و منتسب إلي غير أصفيائه المنتجبين و ناقل عن كلّ غنم غيرهم لم تعرف الهرّ من البرّ، مع انّ كلماتهم الطيبات في مراتب الحكمة و العرفان، دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق، و بين مفرّط في شأنهم، غال في حبّهم، ضالّ في حقّهم، هالك من أجلهم، مثل صاحب العنوان و محي الدّين العربي و نظائرهم الكثيرين و خير الأمور أوسطها الذّي هو صراط الذّين انعم اللّه عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضّالين و لنعم ما وقع في روعي الفاتر علي سبيل الإرتجال إشارة إلي جهة هذا التّفصيل حيث عملت:

1- الزيادة من الكشكول.

2- الزيادة من الكشكول.

3- الكشكول 520.

4- الكشكول 252.

فلو كان التّصوف مثل ما هم

عليه فالتّعوذ عنه باللّه

جفاء لا صفاء في وفاء

و أهواء تراكم في الجبّلة

لها بعد عن المطلوب حقّا

كبعد بين صنعاء و الابلة

و إن يقصد به أدب و حال

تحال به النّفوس المستبلة

فذاك الفيض و المفضال من لم

يدم إلّا و فيه منه بلة

و ذلك انّ بمعونة هذه البلّة السّماوية و النّداوة العرشيّة يسهل وصول العبد إلي كلّ منزلة و مقام، و قبول القلب لما هو من فيوضات أولي البصائر و الافهام و يتمّ علوق العواطف الرّبانية إلي صفحات الأذهان و لصوق الموائد السّبحانيّة بالواح ضمائر اهالي الخير و البرّ و الإحسان، و يصير الأمر إلي البصيرة بعلم الاخلاص و معرفة آفات النّفس و مذامّ الأخلاق المنتهية إلي غير درجات الرّضوان، و لذا قيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة، و أنشد بعض أولي الألباب في صفة العارفين و هو من لطائف الاشعار:

و سافر أهل الجود في طلب المجد

و حثّوا مطايا السّوق في مخلص القصد

و راموا لعزم السّير في طلب العلي

ففازوا بطيب الوصل من دوحة المجد

هم القوم هاموا فاستقاموا علي الثّري

لهم همم تسمو الي العلم الفرد

إذا ما دعوا يوما لكشف ملمّة

رايت الفتي النّشوان كالاسد الورد

بحار الحيا و العلم و الحلم و التّقي

و نار السّخا و العزّ و الشكر و الحمد

كنوز الصّفا و العشق و الصدوق و الولا

لهم من بحار الغيب ورد علي ورد

عليهم سلام اللّه ما هبت الصّبا

قبيل ابتسام الصّبح في طالع السّعد

و لبعضهم أيضا و هو الشّيخ أبو سعيد الخرّاز و قد سمع منه في آخر نفسه يقول:

حنين قلوب العارفين الي الذّكر

و تذكارهم وقت المناجاة للسّتر

اديرت كئوس للمنايا عليهم

فاغفوا عن الدّنيا كاغفاء ذي السّكر

همومهم جوالة بمعسكر

به أهل ودّ اللّه كالأنجم الزّهر

فاجسامهم في الأرض قتلي بجبّة

و أرواحهم في الحجب نحو العلي تسري

فما عرّسوا إلّا بقرب حبيبهم

و ما عرّجوا عن مسّ بؤس و لا ضرّ

رجعنا إلي ما كنّا فيه من البدو و هو حلج الحلّاج، و العجب ان كلّ من كان له أدني فائحة من نسيم الجنّة، و رائحة من شميم الكتاب و السّنة، لم يذكره إلّا بسوء الرّأي و فساد العقيدة و نهاية التّزوير و المهارة في فنون التّسخير و التّغرير، إماميّا كان أم سنيا، و ظاهريّا كان أم صوفيّا و كان ذلك لانّه اختصّ بقبائح أمور في هذه الشّريعة لم يعهد مثلها لاحد من المتصوّفة الإسلاميّين.

منها: انّه أظهر الدّعاوي الشّديدة من عند نفسه و ايّة دعاوا! مع أنّ الادّعاء و طلب الشّهرة من أقوي نواقض هذا الفنّ بنصوص أربابه النحارير ففي بعض المواضع انّه ادعي الرّبوبيّة و العياذ باللّه العظيم مرارا كثيرة.

و في بعضها أنّه إدعي قطبيّة الأرض و علوم الغيب، و الاتّحاد مع اللّه تعالي شأنه العزيز.

و في بعضها انّه لمّا ورد قم كان مدّعيا لرؤية مولانا الصاحب عليه السّلام و النّيابة عنه و البابيّة له.

فلم يتهنأ له فيها العيش فخرج منها إلي مكّة المشرفة و هو يدعي الإمامة لنفسه و قطبيّة الأرض، ثم لمّا دخل مكة المعظمة زاد في طنبور ملعنته نغمة إلي داعية الربوبيّة، قاتلهم اللّه أنّي يؤفكون، و لذا قال بعض متأخّري فقهائنا(1) في فواتح بعض مصنّفاته عند ذكره لذلك الرّجل بتقريب: و لا يخفي أنّ اعتذار الغزالي للحلّاج ينفع جميع الكفّار و الملحدين و المرتدّين حتّي فرعون اللّعين و كانّه من أمثال هذه من الخرافات!

و قال الفاضل المولي صدر الشّيرازي في تفسيره لسورة البقرة: إنّ فرعون كما

1- هو الفقيه الفاضل الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر البهبهاني في شرحه علي المفاتيح« منه».

هو المشهور كان من أهل الفكر و البحث، و قد لقّب بأفلاطون القبط إلي أن قال:

و لهذا قال عند الغرق آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنوا اسرائيل.

و منها انّه كان يذيع ما حمل من الأسـرار و لا يصبر عن تضييع ما أودع تجربة له من جواهر الآثار لينال به العزّة في قلوب المريدين و يشتهر بالكرامـة بين السّـفلة المسـتفيدين، مع أنّ ذلـك أيضا في التصوّف أمر ممنوع، و غلط غير مشـروع لا نجراره إلي الفتنـة و الضّـلال، و خراب أساس الشّرايع عند الجهّال قال اللّه تبارك و تعالي حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال: و إذا جائهم امر من الامن أو الخوف أذاعوا به و لو ردّوه إلي الرّسول و إلي أولي الامر منهم لعلمه الّذين يسـتنبطونه الآية و في الحديث إنّ إفشاء الأسـرار ليس من سنن الأبرار، و يا ليته كان مذيعا لخصوص أسـرار الصّوفية، و لـم يكن يخون اللّه و رسوله و الأئمة المعصومين عليهم السّـلام في أماناتهم المخفيّة، لينسـلخ من آيات اللّه فيتبعه الشّـيطان فيصـير من الغاوين و الهالكين الم ير إلي الذين كانوا من قبله قد ادّعوا الولاية لأهل البيت عليهم السّـلام فوقعوا في تيه الضّـلالة بالغلّو و إذاعة الأسـرار، و ترك التّقية و المخالفة للحقّ من جهة الإفراط، و الخروج عن طريقة الأوساط و متابعة الأبالسة الدّنيويين في مخالفـة الأئمّـة الأمجاد عليهم السّـلام، إلي أن صدر منهم اللّعن عليهم و البرائة منهم، و المنع عن مجالسـتهم و الرّخصة في مقاتلتهم سرّا فاتاهم العـذاب من حيث لا يشـعرون و خصوصا السّـبعة منهم الملعونين علي ألسـنة ائمّتنا بالخصوص و هم: المغيرة، و بنان، و صائد النّهدي و الحارث الشّامي، و عبد اللّه بن الحارث، و حمزة بن عمّار الزّبيدي، و ابو الخطّاب بن مقلاص الملعون رئيس الخطابيّة الملاحدة، و قـد بلغوا في مرتبة الولاية للشّـياطين إلي حيث كان يوحون إليهم العظائم من الأمور و يتممون الزينة لاقاويلهم الفاسدة في محلة المحنة للخلائـق من دار الغرور، و فيهم نزلت قوله تعـالي: هَـلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلي مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيـاطِينُ تَنَزَّلُ عَلي كُـلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (1) كما نقله الكشـي من علماء رجال

1- النساء 82.

أهـل الحقّ عن الصّادق المصـدّق عليه السّـلام في حـديث آخر انّه عليه السّـلام ذكر عبـد اللّه بن سـبا و المختار ابن أبي عبيـدة و الحارث الشّامي و بنان ثمّ ذكر المغيرة و بزيعا و السّري و أبا الخطّاب و معمرا و بشار الأشعري و حمزة اليزيدي و صائد

النّهـدي فقال لعنهم اللّه فانّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا اللّه مؤنة كلّ كذّاب و أذاقهم حرّ الحديد(1) إلي غير ذلك من الأخبار المتضافرة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار و تاويل الآية و الأخبار.

و منها انّه لم يمت إلّا و قـد ظهر منه خلافات و انكشف منه خرافات، بحيث لم يبق لأحد من العقلاء شكّ في فساد عقيدته و بطلان طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين، و الحمد للّه ربّ العالمين.

و ذلك انّ شيخنا الأقدم المفيد رضوان اللّه تعالي عليه قد عمل في الرّد علي الحلاجيّة كتابا.

و فتح الصّدوق ابن بابويه القمّي في كتاب اعتقاداته الحقّة إلي كفر أولئك بابا.

و رفع شـيخنا الطّوسي أيضا في كتاب الغيبة و الإقتصاد عن وجه هذا المرام حجابا و نقابا، حيث عدّه في الأخير من السّحرة الكافرين، و قال في الأوّل و منهم يعني و من الكـذّابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السّـلام لإدّعائهم الرّؤيـة و البابيّـة من بعد الغيبة الكبري و وفات خاتمة السّـفراء المقرّبين هو الحسـين بن منصور الحلّاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة اللّه بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: لمّا اراد اللّه أن يكشف أمر الحلّاج و يظهر فضيحته و يخزيه وقع له انّ أبا سـهل إسـماعيل بن عليّ النّوبختي إلي آخر ما ذكرناه في ترجمة ابي سهل المذكور، ثمّ قال: و اخبرني جماعة عن أبي- عبد اللّه الحسين بن علي بن الحسـين بن بابويه أنّ الحلّاج صار إلي قم و كانت قرابة أبي الحسن يسـتدعيه و يستدعي أبا الحسن و يقول: أنا رسول الإمام عليه السّلام و وكيله، فلمّا

1- رجال الكشي 258 و مجمع الرجال 5: 113.

وقعت مكاتبته في يد ابي رحمه اللّه خرقها و قال لموصلها إليه ما أفرغك لجهالات فقال له الرّجل و اظنّ انّه ابن عمّته أو ابن عمّه: فانّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته و ضحكوا منه و هزأوا به ثمّ نهض إلي دكّانه و معه جماعة من أصحابه و غلمانه، قال:

فلمّا دخل إلي الدّار الّتي كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع، فلم ينهض له و لم يعرفه أبي، فلمّا جلس و اخرج حسابه و دواته كما يكون للتجّار، أقبل علي بعض من كان حاضرا فسأله عنه، فاخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه، فاقبل عليه و قال له تسأل عنّي و أنا حاضر! فقال له أبي اكبرتك أيّها الرّجل و عظمت قدرك ان أسألك فقال له: تخرق رقعتي و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فانت الرّجل اذا! ثمّ قال يا غلام برجله و بقفاه أخرج من الدّار هذا العدوّ للّه و لرسوله، ثمّ قال له: أتدعي المعجزات؟ عليك لعنة اللّه أو كما قال فاخرج بقفاه فما راياه بعدها بقم انتهي.

و ذكره العلّامة في خلاصة رجاله هكذا: الحسين الحلّاج بن المنصور ظهر ببغداد و كان أعجميّا و ادّعي أنّه الباب و ظفر به الوزير عليّ بن عيسي فضربه ألف عصا و فصّل أعضائه و لم يتأوّه و كان كلّما قطع منه عضو قال:

و حرمة الودّ الذّي لم يكن

يطمع في إفساده الدّهر

ما قدّ لي عضو و لا مفصل

إلّا و فيه لكم ذكر

و قال في فوائد ذلك الكتاب انّه من الكذّابين، و ذكر الشّيخ له أقاصيص. هذا و ذكر الشّيخ محمّد بن موسي الشّهير بحاجي مؤمن الخراساني أصلا، الشّيرازي مولدا، الاصفهانيّ منشئا و مسكنا صاحب اليد الطّولي في مراتب الولاية و العرفان و كان من تلامذة مولانا المجلسي الاوّل، و صاحب الذخيرة و الفيض المرحوم، و كثير من فقهاء تلك الطّبقة في الشّرعيّات، و من مريدي مشايخ كثيرين من العرب و العجم منهم: الشيخ محمد عليّ المؤذّن، و المير محمد شريف المشهدي، و السيّد كاسب الدّين البغداديّ من مشايخ القادريّة: في كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصّوفية و أساس

أرباب المعرفة و السّلوك مشحونا بذكر أربعة عشر منهاجا، من جملة مناهجه التّسعة و السبعين في ذكر النبيّ صلي اللّه عليه و آله و أهل بيته المعصومين عليهم السّلام، و كثير من الأدلّة و النّصوص علي عظيم ولايتهم بالخصوص، و هو كتاب كبير لم يكتب مثله أبدا في هذا الباب فقال في باب الورع منه بعد جعله علي ثلاث درجات: هي تجنّب القبائح و حفظ الحدود، و التّورع عن كلّ داعية تدعو الي شتات الوقت و التّعلق بالتّفرق و عارض يعارض الجمع مستشهدا علي كلّ أولئك بالعقل و الأخبار، و كلمات المتصوّفين الأبرار فانظروا أيّها السّالكون إلي هذه الاقوال من الانبياء و المعصومين، و المشايخ المتقدّمين و المتأخرين، و تمسّكوا بها و احترزوا من أقوال أرباب الإلحاد و الإضلال، فانّها مصايد الشّيطان و موائد الخذلان، و من جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول، خذلهم اللّه و يزعمون أنّ اللّه تعالي يحلّ فيهم و يحلّ في أجسادهم يصطفيها و يسبق إلي فهو مهم معني قول النّصاري في اللّاهوت و النّاسوت فانّ النّصاري قالوا: لا هوتيّة الحقّ نزلت في عيسي عليه السّلام، فقالوا بالحلول، و منهم من يستبيح النّظر الي المستحسنات اشارة الي هذا الوهم و هم قوم يقولون بالشّاهد، و سمعت من بعض الأصحاب أنّ بعضا من هؤلاء القوم كان ضيفا لي و كان لي مملوك أمرد ذو صورة حسنة، فلمّا رآه قام و سجد لذلك المملوك فكفر في دعوي المعرفة، و يتخايل له أنّ من قال كلمات في بعض الغلبات الشّوق قد باح بها ما كان مضمر الشي ء ممّا زعموه من الحلول، مثل قول الحلّاج «انا الحقّ» و ما يحكي عن أبي يزيد من قوله «سبحاني ما اعظم شأني» حاشا للّه أن يعتقد في أبي- يزيد إنّه قال ذلك علي سبيل الحكاية من اللّه تعالي و هذا ينبغي أن يعتقد في الحلّاج قوله ذلك إلي أن قال: و كذلك الحسين بن منصور الحلّاج قد اشتهر منه لفظة الإتحاد و اضمر طريقته فيها و اكثر المشايخ ردّوا عليه، و لم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة و من المشايخ من قبلها و لكن اوّلها و بيّن مقاصده كالشّيخ أبي القاسم فارس بن عيسي البغدادي الذّي يروي عن المنصور، و اشتهر بصحبته و خلافته، و الإمام محمّد الغزالي و صاحب «كشف المحجوب» و قال الغزالي في كتبه يعبر بالسّنة عن حالة إستيلاء

الحقّ سبحانه علي الشّخص و فنائه فيه بالاتّحاد علي سبيل التّجوز و يعني به الاستغراق و قال بعض المشايخ: الاتحاد: هو ظهور الحق عزّ و علا علي العبد يعزله عن التّصوف و ينوب منابه، ثم إلي أن قال: و في انساب السّمعاني انّه قال الشيخ محمّد بن حفيف الشيرازي: الحسين بن منصور الحلّاج عالم ربّاني و قال ضياء الدّين احوء بن الحسين المذكور: مولد والدي الحسين بالبيضاء من فارس و نشأ بتستر و تلمّذ بسهل بن عبد اللّه سنين، ثم قدم بغداد و قال: صحب الجنيد و أبا الحسين النّوري و عمرو بن عثمان المكي و المشايخ مختلفون فيه، إلي آخر ما ذكره في الانساب.

ثمّ قال في حاشية هذا الموضع من ذلك الكتاب أقول و باللّه التّوفيق: و الّذي اعتقد فيه يعني الحلّاج الرّد عليه و علي أصحابه، لانّ كلّ حقيقة ردته الشّريعة فهي مردودة كما حقّقناه سابقا و قد ردّ عليه كبار المشايخ المتقدّمين و المتأخّرين كالجنيد و الشّيخ ابي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي رئيس المحدّثين المتألّهين و شيخ الطّائفة ابو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي و الشّيخ الطّبرسي و الشّيخ المفيد و السّيد المرتضي علم الهدي و الشّيخ جمال الدّين المطهر الحلّي و السّيد ابن طاووس صاحب المقامات و الكرامات، و الشّيخ أحمد بن فهد الحلّي المتأله شيخ المتأخّرين رضي اللّه عنهم، و كلّهم إتّفقوا علي أنّه من المذمومين و بعضهم علي أنّه خرج من النّاحية توقيع بلعنه و أنت إذا تأمّلت ادني تأمّل وجدت أكثر من ينتمي الي الحلّاج و يعتقد رأيه قائل بالحلول و التّجسيم، و التّشبيه و الزّنذقة، و ترك الشّرايع و الأحكام، و الأمر و النّهي و يدّعي الوصول الي أعلي مرتبة العرفان و التّوحيد، و الإباحة و ينفي الحلال و الحرام كالفرقة المزدكيّة المشتركة المجوسية «انتهي».

و قد ذكر الشّيخ محبّ الدّين أبو الوليد محمّد بن محمد بن الشّحنة الحنفيّ في كتاب تاريخه الموسوم ب «روض المناظر في علم الأوائل و الأواخر» و هو مختصر لطيف في بيان سوانح كلّ سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بني اسرائيل الي سنة ثلاث و ثمانمأة، فقال: انّ في سنة تسع و ثلاثمأة قتل حسين منصور الحلّاج كان يخرج فاكهة الشّتاء

في الصّيف و بالعكس و يمدّ يده في الهواء و معها دراهم و عليها مكتوب قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ يسمّيها دراهم القدرة و يخبر النّاس بما صنعوا في بيوتهم و يتكلّم بما في ضمايرهم و فتن به خلق كثير و اختلفوا فيه اختلاف النّصاري في المسيح، و كان يصوم الدّهر و يفطر علي ماء و ثلاث عضات من قرص، قدم خراسان إلي العراق و صار إلّي مكّة و جاور بها سنة ثمّ عاد إلي بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه، و جدّ الوزير في قتله و استنطقه عدّة مجالس بحضرة العلماء آخرها إنّه ظهر منه بخطّه كتاب يتضمن انّ من لم يمكنه الحجّ إذا أفرد في داره بيتا نظيفا و لم يدخله أحدا فطاف حوله أيّام الحجّ و فعل ما يفعله الحاجّ، ثمّ جمع ثلاثين يتيما و أطعمهم أجود الطّعام في ذلك البيت و كساهم و أعطي كلّ واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حجّ.

فقال القاضي أبو عمرو للحلّاج: من أين لك هذا؟ فقال من كتاب «الاخلاص» للحسن البصري فقال القاضي: كذبت يا حلال الدّم! قد سمعناه بمكّة و ليس فيه هذا، فطالبه الوزير بكتابة خطّه انّه حلال الدّم أيّاما، و يمتنع، ثمّ أجابه و كتب باباحة دمه و

وافقه جماعة من العلماء فقال الحلّاج: ما يحلّ لكم دمي و ديني الاسلام و مذهبي السّنة ولي فيها كتب موجودة فاللّه اللّه في دمي.

و عن تاريخ حبيب السّير انّه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلي قوله:

و مذهبي السّنة و تفضيل الخلفاء و العشرة المبشّرة(1) و لي في السّنة كتب موجودة تكون عند الوراقين، فاللّه اللّه في دمي، و لم يزل يردد هذا و هم يكتبون خطوطهم حتّي استكملوا ما أرادوا و نهضوا من المجلس فحمل الحلّاج إلي السجن و كتب الوزير الي المقتدر باللّه الخليفة فهرست الوقايع فصدر منه الجواب بعيد ساعة: بأنّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرّجل فليسلم إلي صاحب الشّرطة، و ليتقدّم إليه يضربه ألف سوط، فان هلك و إلّا يضربه ألفا آخر و يضرب عنقه. فسلّمه الوزير إلي الشرطي و أخبره بما رسم به المقتدر، و قال: فان لم يتلف بالضّرب فيقطع يده ثم رجليه ثم تجزّ رقبته و تحرق

1- لم نجد هذا النص الذي نقله المؤلف عن« حبيب السير» في ترجمة الحلاج فليراجع.

جثّته. و إن خدعك و قال: أنا أجري لك الفرات و دجلة ذهبا و فضّة فلا تقبل ذلك منه، و لا ترفع العقوبة عنه، فتسلّمه الشّرطي ليلا فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع و ثلاثمأة، فاخرجه إلي باب الطّاق و كان يتبختر في قيوده، و اجتمع عليه من العامّة خلق كثير لا يحصون فضربه الجلّاد ألف سوط، فلم يتأوّه شيئا بل قال للشرطي لمّا استوفي ستمأة: دعني إليك فانّ لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطنية الرّوم، فقال له: قد قيل لي إنّك تقول هذا الكلام و اكثر منه و ليس الي رفع السّياط عنك سبيل، فلمّا فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثمّ جز رأسه و أحرق جثته بالنّار، و لمّا صارت رمادا ألقاها في دجلة و نصب رأسه علي الجسر، و اتفق أن ارتفع ماء دجلة في تلك السّنة كثيرا فادّعي بعض أصحابه أنّ ذلك ببركة ما القي فيها من الرّماد و تواعدوا في أنفسهم أيضا علي السّر انّه سيعود إليهم بعد اربعين يوما من ذلك التّاريخ و ادعي بعضهم أنّه لم يقتل بل ألقي شبهة علي عدو له فقتل، و بعضهم انّ حبابات الشّط كانت بعد ورود ذلك الرمّاد عليه يتشكّل بشكل «انا الحقّ» و بعضهم انّ دمائه المتقاطرة علي وجه الأرض كانت تنتقش بصورة اللّه اللّه سُبْحانَهُ وَ تَعالي عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً.

ثمّ إنّ في تاريخ «روض المناظر» انّه قتل و حرق بالنّار و نصب رأسه ببغداد قال و قد ترجمه الذهبي في عدة أماكن! من كتبه و كذا الخطيب و غيره ترجمة قبيحة و انّه كان ساحرا مشعبذا حلوليا و اللّه اعلم «انتهي».

و اكبر ما قد نقل في حقّه و به لا يبقي بعد لاحد من الأنبياء و الحجج المعصومين عليهم السّلام معجزة و مقام، هو ما ذكره السيّد الأمير الدّاماد في رواشحه السّماوية من انّ الحلّاج كان اذا دخل شهر رمضان و يري هلاله ينوي صيام تمام الشهر نيّة

واحدة، ثمّ لا يفطر بشيء بعد ذلك إلي انقضاء الشّهر غافلا انّه من ترّهات ما اسند إلي غير هذا الرّجل من صوفيّة أهل السّنة الملاحدة الملاعين.

و نظير ذلك ما نسبه الجامي في كتاب «نفحاته» المترع من تلك الاباطيل المزخرفة المنبعثة عن السّكر او الخرافة او الجنون، إلي الشيخ عبد القادر الخبيث الملعون،

من انّه كان في أيّام الرّضاعة لا يمصّ ثديي امّه في نهار شهر رمضان أبدا بحيث اشتبه عليهم الفطر في سنة فرجعوا إليه فرأوه لا يمصّ، فعرفوا انّ ذلك اليوم كان من الشّهر(1) و ما اكثر خرافة ذلك الرّجل و أظلم قلبه و أشدّ حمقه حيث لم يتفطن بانّ هذه المنزلة الجليلة مع انّها لم تسند إلي أحد من الأنبياء عليهم السّلام من قبل، لو سلمت فيه بنحو من الليميائيات و الشّعبذات فلا تجامع كون أكثر أيّام الرضاع سنتين لانّ مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها في الشّبهات لا بد و أن يكون تحققها في ضمن سبع او ستّ او لا اقلّ في خمس من السّنين، و هو إذ ذاك كان بمنزلة عجل كبير، يتكلّم بين النّاس بأصوات الحمير، و حيث كانت الرّضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبي حنيفة أيضا في بطن أمّه احتراما لحياة مالك بن أنس أربع سنين إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ.

و أمّا صدور مثل هذه النّسبة عن المير السمّي فامّا هو مبني علي الإيراد دون الإعتقاد أو لما ورد في النّبويّ المشهور من ان حبّك الشي ء يعمي و يصمّ كما تري قد ظهر أضعاف ذلك أيضا من معاصره الشيخ البهائي عفي اللّه عنّا و عنه و كذا عن أبيه و عن الشّيخ رجب البرسي و ابن جمهور الأحسائي و المولي محمد تقي المجلسي و المولي محسن الكاشي و القاضي نور اللّه التّستري و الشّيخ أحمد البحراني و أمثال أولئك من عرفاء المجتهدين.

و في أوائل المجلّدة الثّالثة من كتاب الكشكول قال: لما قدّم الحلّاج للقتل قطعت يده اليمني، ثمّ اليسري، ثمّ رجله، فخاف ان يصفّر وجهه من نزف الدّم فادني يده المقطوعة من وجهه، و لطخه بالدّم، ليخفي إصفراره، و انشد:

لم أسلم النّفس للأسقام تبلغها

إلّا لعلمي بأنّ الوصل يحييها

نفس المحبّ علي الآلام صابرة

لعلّ مسقمها يوما يداويها

فلّما شيل إلي الجذع قال:

1- نفحات الانس 507.

يا معين الضّني عليّ اعني الضّنا ثم جعل يقول:

مالي جفيت و كنت لا اجفي

و دلائل الهجران لا تخفي

و أراك تمزجني و تشربني

و لقد عهدتك شاربي صرفا

فلمّا بلغ به الحال أخذ يقول:

لبّيك يا عالما سرّي و نجوائي

لبّيك لبّيك يا فقري (1) و مغنائي

أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل

ناجيت إيّاك أو ناجيت إيّائي

حبّي لمولاي أضناني و اسقمني

فكيف أشكو إلي مولاي مولائي

يا ويح روحي من روحي و يا أسفي

علّي منّي فانّي أصل بلوائي (2) «انتهي»

و في تاريخ حمد اللّه المستوفي قال لمّا قتل الحلّاج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لها استري وجهك عن الرّجال فقالت: كيف و لا أدري إلّا نصف رجل علي الصّليب. ثمّ قال و ذلك لانّه لم يحفظ السّر الذّي أودعوه حتّي قضي عليه بما قضي.

و في وفيات الاعيان نقلا عن أبي بكر بن ثوابة القصري انّه قال: سمعت الحسين بن منصور و هو علي الخشبة يقول:

طلبت المستقرّ بكلّ أرض

فلم ارلي بارض مستقرّا

1- في المصدر: يا قصدي.

2- الكشكول: 251. قلت: و للحسين بن منصور ايضا هذه الابيات فيما نقله بعض الثقات: كانت لقلبي اهواء مفرغة فاستجمعت اذا رأتك العين اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده و صرت مولي الوري اذ كنت مولائي تركت للنّاس دنياهم و دينهم شغلا بذكرك يا ديني و دنيائي « منه»

اطعت مطامعي فاستعبدتني

و لو انّي قنعت لكنت حرّا(1)

و سيأتي انشاء اللّه في ذيل ترجمة القاضي البيضاوي تتمّة تتعلّق بهذا المقام و عن بعض كتب التّواريخ انّ شيخه الجنيد أيضا كتب في الإستشهاد عليه انّ الرّجل في ظاهر حاله يستحقّ القتل، و عن بعضها التّنظر في ذلك لكون وفات الجنيد قبل قتله بكثير، و فيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيّام تغيّره عليه، كما عرفته من قبل، و يؤيده أيضا ما نقل من شدّة إنكار الشّيخ أبي يعقوب إسحاق بن محمّد النّهرجوري من كبار أصحاب السّوسي و عمرو المكّي و الجنيد علي طريقته و بالجملة فبعد ذلك كلّه لم يبق مجال لإعتذار صاحب المجالس النّاحت للشّريعة عن هفواته الباطلة، بشي ء من الوجوه، و لو سلم انّه أخرجه بذلك عن حدّ النّصب و العداوة لاهل البيت عليهم السّلام فقد أدخله أيضا في حد الشّرك باللّه الذّي هو مذهب الغلوّ و الإلحاد، و مقالة أهل الحلول و الإتحاد، و هو أشدّ لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السّلام، مضافا إلي أنّه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئا او ذكر فضلا أم ورد فيه مدح في شي ء من الأخبار كما نراه بالنّسبة إلي ساير شيعتهم الخالصة المتشرّعة الاخيار، و إن دخلوا في زمرة أرباب التّصوف و الزّهاد، وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَي اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ ثمّ لو شئت زيادة بصيرة بأحوال و أباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحر العاملي الموضوعة للتشنيع عليهم، و تحذير أهل الاسلام من إتّباعهم و بيان جملة من قبائح أفعالهم فانّها البالغة حدّ الكمال في هذا الباب، و كذلك كتاب مولانا محمّد طاهر القمّي المعاصر له المشنّع علي المولي محسن الفيض الكاشي صاحب الوافي، في ميله إلي هذه الطائفة بل المكفر

ايّاه من هذه الجهة، و رسالتي الشيخ عليّ بن الشّيخ محمّد الشهيدي، و المولي اسماعيل الخاجوئي بالعربيّة و الفارسيّة في تخطئتهم و تنفير قلوب عوام النّاس عنهم، و غير ذلك، ممّا يستفاد لك من تضاعيف مصنّفات الشيعة، و أهل السّنة و الجماعة، فانّهم في الحقيقة مصداق قوله تعالي: مذبذبين بين ذلك

1- وفيات الاعيان 1: 405.

لا- إلي هؤلاء و لا- الي هؤلاء، و منكرون لأساس الشّريعة الغرّاء، أعاذنا اللّه و جميع المؤمنين و المؤمنات من متابعة أهوائهم و سلوك سبيلهم آمين رب العالمين.

262- حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني

الشيخ أبو عبد اللّه حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني (1)

الأصل، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن و الخاتمة، المعروف بابن خالويه النّحوي اللّغوي، كان في درجة أبي الطيب اللّغوي المشهور أعني عبد الواحد بن علي الحلبيّ، و كان أيضا بينهما مناقشة و نقار، كما ذكره صاحب «طبقات النّحاة» و ذكره النّجاشي انّه كان عارفا بمذهبنا مع علمه بعلوم العربيّة و اللّغة و الشّعر، و له كتب منها «كتاب في امامة علي عليه السّلام» و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ما ذكر أنّ النّجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية: و لذا كان صدرا في أبواب ملوك آل حمدان و من تصانيفه «كتاب الآل» في امامة أمير المؤمنين عليه السّلام و كتاب مستحسن القرائة و الشواذّ» و كتاب في اللّغة، و كتاب «إشتقاق الشّهور و الأيّام.» و في «تاريخ اليافعي» أنّه دخل بغداد و أدرك جلّة العلماء بها مثل: ابن الأنباري و ابن مجاهد المقري و أبي عمرو الزّاهد و ابن دريد اللّغوي و قرأ علي أبي سعيد السّيرا في يعني به المتقدّم ذكره و انتقل إلي الشّام و استوطن حلب، و صار بها أحد أفراد الدّهر و اشتهر في ساير فنون الأدب و الفضل و كانت الرّحلة إليه من الآفاق و آل حمدان يكرمونه و يدرسون عليه و يقتبسون منه، و له كتاب كبير سمّاه

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 324 البداية و النهاية 11: 297، بغية الوعاة 1: 529، تنقيح المقال 1: 327. شذرات الذهب 3: 71 طبقات الشافعية 3: 269: العبر 2: 356، لسان الميزان 2: 267 مجالس المؤمنين 240، مجمع الرجال 2: 174 مرآة الجنان 2: 394؛ المزهر 2: 421 و 466؛ معجم الادباء 3: 4، نزهة الالباء 311 وفيات الاعيان 1: 433؛ يتيمة الدهر 1: 123.

«كتاب ليس» يدلّ علي اطلاع عظيم منه، كما ذكره بعضهم و بناءه فيه علي ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا و كذا(1) قيل: و عمل عليه بعضهم كتابا سمّاه كتاب «الميس» بل استدرك عليه أشياء قلت: و من جملة ما نقل عن كتاب «ليس» المذكور ليس في كلام العرب مؤنّث غلب علي المذكّر، إلّا في ثلاثة أحرف ألاوّل في التّساليخ فيكتبون لثلاث مضين، و ثلاث إن بقين بإثبات إن الشّرطية لعدم تيقن بقائها لجواز كون الشّهر ناقصا. و كذا يكتب في النّصف لخمس عشرة ليلة خلت، لا لنصف خلا، لأنّك لست علي يقين من إنّه النّصف و تقول: صمت عشرا و لا تقول عشرة مع أنّ الصّوم لا يكون إلّا بالنّهار، و كذا تقول: سرت عشرا لا عشرة.

الثّاني: إنّك تقول: الضّبع العرجاء للمؤنث و المذكّر.

الثالث: إنّ النّفس مؤنّثة و يقال: ثلاثة أنفس علي لفظ الرّجال و لا يقال ثلاث أنفس هذا و له أيضا كتاب لطيف سمّاه «كتاب الآل» ذكر في مفتتحه تفصيل مداليل هذه اللّفظة و إنّها تنقسم إلي خمسة و عشرين قسما و ما أقصر فيه ثمّ أخذ في تفصيل أسماء الأئمة الإثني عشر من آل محمّد الطيّبين الطّاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين و أسماء آبائهم و أمّهاتهم و تواريخ مواليدهم و وفياتهم و له أيضا كتاب «المرغش»(2) في اللّغة، كما ذكره صاحب «البغية» و كانّه الذّي تقدّم من كلام النّجاشي، و كتاب «الإشتقاق» و كتاب «الجمل» في النّحو، و كتاب «القراآت» و هو غير كتابه الذّي سمّاه «السّبع في القراآت السبع» و كتاب «إعراب القرآن» و هو مشتمل علي إعراب ثلاثين سورة منه كما في «البغية» و كتاب «المقصور و الممدود» و كتاب «المذكّر و المؤنث» و كتاب «الألفات» و كتاب «شرح مقصورة ابن دريد» و كتاب «الأسد» و كتاب «إشتقاق

1- مجالس المؤمنين 240.

2- في انباه الرواة و البغية: الاطرغش، يقال اطرغش المريض اطرغشاشا؛ اذا برء و اطرغش من مرضه، اذا قام و تحرك و مشي و مهر مطرغش: ضعيف تضطرب قوائمه، و اطرغش القوم: اذا غيثوا و اخصبوا.

خالويه» و غير ذلك.

و الظّاهر أنّ هذه اللّفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيبويه، و نفطويه و درستويه، و أمثالهم الكثيرين، أو الخال منه عربي و أريد به شي ء من معانيه المتكثّرة لمناسبته إيّاه.

و أمّا ضبطه: فهو بفتح الخاء الموحدة، و بعد الألف لام و واو مفتوحتان كما ذكره ابن خلّكان في «وفيات الاعيان» و فيه أيضا انّه قال دخلت يوما علي سيف الدّولة بن حمدان فلمّا مثلت بين يديه قال لي: اقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب، و اطّلاعه علي أسرار كلام العرب، قال: و إنّما قال ابن خالويه هذا، لانّ المختار عند أهل الأدب، أن يقال للقائم: اقعد، و للنائم أو السّاجد: إجلس، و علّله بعضهم بانّ القعود هو الإنتقال من العلو إلي السّفل و الجلوس بخلافه، و لهذا قيل لنجد: جلساء لارتفاعها و قيل لمن أتاها: جالس، و منه قول مروان بن الحكم لمّا كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق:

قل للفرزدق و السّفاهة كاسمها

ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

اي: اقصد الجلساء و هي نجد، و هذا البيت من جملة أبيات و لها قصة طويلة، و هذا كلّه و إن جاء في غير موضعه و لكنّ الكلام شجون- الي ان قال- و له مع أبي الطيّب المتنبّي مجالس و مباحث عند سيف الدولة، و لو لا خوف الإطالة لذكرت شيئا منها، و له شعر حسن فمنه قوله:

اذا لم يكن صدر المجالس سيّدا

فلا خير فيمن صدّرته المجالس

و كم قائل ما لي رايتك راجلا!

فقلت له من أجل أنّك فارس

إلي أن قال: و كانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين و ثلاثمأة بحلب رحمه اللّه انتهي (1).

1- وفيات الاعيان 1: 433- 434.

و في «طبقات النّحاة» بعد ذكر نسب الرّجل كما أوردناه: أبو عبد اللّه الهمداني إمام اللّغة و العربية و غيرهما من العلوم الأدبية، دخل بغداد طالبا سنة اربع عشر و ثلاثمأة و قرأ القرآن علي ابن مجاهد، و النّحو و الأدب علي ابن دريد و نفطويه و أبي بكر الانباري و ابي عمر الزّاهد، و سمع الحديث من محمّد بن مخلّد العطّار و غيره و أملي الحديث بجامع المدينة، و روي عنه المعافي بن زكريا و آخرون. ثمّ سكن حلب، و اختص بسيف- الدّولة بن حمدان و أولاده، و هناك انتشر علمه و روايته، و له مع المتنبّي مناظرات و كان أحد أفراد الدّهر في كلّ قسم من أقسام العلم و الأدب، و كانت الرّحلة إليه من الآفاق، و قال له رجل: أريد ان أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني، فقال: أنا منذ خمسين سنية أتعلّم النّحو ما تعلّمت ما أقيم به لساني، توفّي

بحلب سنة سبعين و ثلاثمأة قال الدّاني في «طبقاته» عالم بالعربيّة، حافظ للّغة، بصير بالقرائة، ثقة مشهور روي عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيد اللّه، و الحسن بن سليمان و غيرهما(1) ثمّ ذكر بيته المذكورين قبل، و في ترجمة إسماعيل بن عبّاد عدّه غير كتاب «الآل» من تصانيفه المتقدّم ذكرها أيضا.

و قال بعد ذلك و هذه فائدة رايت أن لا أخلي منها هذا الكتاب و رايت في «تاريخ حلب» لابن القديم بخطّه، قال: رايت في جزء من «أمالي» ابن خالويه:

سأل سيف الدّولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة، هل تعرفون اسما ممدودا و جمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال لابن خالويه: ما تقول أنت؟ قلت: أنا أعرف اسمين قال ما هما؟ قلت: ما أقول لك إلّا بالف درهم لئلّا تأخذه (2) بلا شكر، و هما: صحراء و صحاري، و عذراء و عذاري، فلمّا كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرميّ في كتاب «التّنبيه» و هما: صلفاء و صلافي، و هي الأرض الغليظة و خبراء و خباري و هي أرض فيها ندوة ثمّ بعد عشرين سنة وجدت حرفا خامسا ذكره ابن

1- بغية الوعاة 1: 529.

2- في البغية: تؤخذ.

دريد في «الجمهرة» و هو سبتاء و سباتي، و هي الارض الخشنة تمّ كلام صاحب «البغية»(1).

و قال أيضا في ترجمة سعيد بن سعيد الفارقي أبي القاسم النّحوي، قال ابن العديم أديب فاضل، عارف بالعربيّة، له مصنّفات منها «تقسيمات العوامل و عللها» و «تفسير المسائل المشكلة «في أوّل «المقتضب» للمبرّد قرأ علي الرّبعي و سمع بحلب من ابن خالويه قتل في الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدي و تسعين و ثلاثمأة(2).

ثمّ ليعلم أنّ ابن خالويه قد يطلق أيضا علي الشّيخ القاضي أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور الفارسيّ الّذي ذكر النّجاشي في حقه: انّه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فاكثر ابتعت أكثر كتبه، له كتاب «عمل رجب» و كتاب «عمل شعبان» و كتاب «عمل رمضان»(3) و قد عدّه بعضهم من مشايخ النّجاشي أيضا، و ان تنظر فيه صاحب «الرّياض» فلا تغفل.

263- الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني، ابن الحائك

(الاديب الكامل أبو محمد الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني)(4)المعروف بابن الحائك النّحوي قال: صاحب «البغية» كان نادرة زمانه في النّحو و اللّغة و الأخبار بالطّب و له شعر صنّف «المسالك و الممالك» «عجايب اليمن» «جزيرة العرب، و أسماء بلادها و أوديتها» و غير ذلك مات في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة انتهي (5).

1- البغية 1: 530.

2- البغية 1: 584.

3- مجمع الرجال 4: 224.

4- مر ترجمته باسم« حسن» في ص 91 فراجعه.

5- بغية الوعاة 1: 531

و هو غير القاضي أبي عبد اللّه الحسين بن أحمد المعروف بالزوزني و إن كان هو أيضا امام عصره في النّحو و اللّغة و العربيّة كما في «البغية» لانه مات في سنة ستّ و ثمانين و أربعمأة(1).

و كذلك هو غير الحسين بن احمد بن بطويه ابو عبد اللّه النّحوي الذي ذكره صاحب «معجم الادباء»(2) امّا المراد بجزيرة العرب فهو علي ما يحضرني الآن جزيرة أندلس المغرب المشتملة علي بلاد كثيرة اشير الي جملة منها في ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدّمين.

264- الحسين بن محمد بن جعفر، الخالع

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي النّحوي المعروف بالخالع، قال الصّفدي: كان من كبار النّحاة، أخذ عن الفارسي و السّيرافي، و يقال انّه من ذرية معاوية، و كان من الشّعراء صنّف «الأمثال» «تخيّلات العرب» «شرح شعر أبي تمّام» «صناعة الشعر» «الأودية و الجبال و الرمّال» و غير ذلك كذا ذكره صاحب «البغية»(3).

و هو غير الحسين بن محمد بن الحسين أبي عبد اللّه الصّوري الضّراب النّحوي الذّي نقل في حقّه أيضا أنّه كان في وقته نحويّ البلد، و له حال واسعة و مذهبه حسن في السّنة، حج فدخل علي رجل يقرئ، فأبي أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنت تقرئ للّه فخذ عليّ و ان كنت تقري ء للدّنيا فمعي ما أعطيك، فاذن له، فلمّا قرأ الفاتحة فسرها له، و ذكر ما فيها من الإعراب، فقام عن مكانه، و جلس بين يديه، و قال أنت أحقّ منّي بهذا الموضع، حدّث عن يوسف الميانجيّ و عنه أبو زكريا عبد الرّحيم البخاري الحافظ(4)

1- ترجمته في انباه الرواة 1: 320 بغية الوعاة 1: 531 تلخيص ابن مكتوم 61.

2- ترجمته في بغية الوعاة 1: 529، معجم الادباء 4: 3.

3- بغية الوعاة 1: 538.

4- بغية الوعاة 1: 538.

و هو أيضا غير الحسين بن محمد بن احمد بن علي العنسي اليحصبيّ المعروف بالغبناطيّ اللّغوي النّحوي الرّاوي عن أبي جعفر بن الباذش و غيره (1).

و غير الحسين بن محمد بن نائل القرطبي أبي بكر الشّاعر الأديب المتصرّف في العربيّة و الغريب (2).

و غير الحسين بن محمد التعمري بفتح الميم المعروف بالخماش من تلامذة محمد بن علي المحلي كما ذكره ابو حيّان (3).

و غير أبي الفرج الحسين بن محمد النّحوي المعروف بالمستور(4).

و غير الحسن بن محمد التميمي العنبري ابي عبد اللّه الدّاروني القيرواني الامام في اللّغة و الشّعر كما عن الزّبيدي قال و مات سنة اثنين و أربعين و ثلاثمأة(5).

265- الحسين بن علي النمري البصري

الشيخ أبو عبد اللّه الحسين بن علي النمري اللغوي البصري

صاحب التّصانيف الكثيرة، قال صاحب الطّبقات: له شعر و كان أديبا لغويّا صنّف «أسماء الفضّة و الذّهب» و «معاني الحماسة» و «الخيل» و «الملمّع» و كان بالبصرة، مات سنة خمس و ثمانين و ثلاثمأة(6).

1- بعدها في البغية 1: 538: مات سنة ستين و خمسمأة و قد قارب السبعين.

2- ولد سنة ست و تسعين و مأتين و مات سنة اثنتين و سبعين و ثلاثمأة« بغية الوعاة» 1: 539، تاريخ علماء اندلس 1: ... و فيه: محمد بن حسين بن قابل.

3- بغية الوعاة 1: 540 و فيه: تعمر بفتح المثناة من فوق و سكون المهملة و فتح الميم قبيلة من البربر.

4- بغية الوعاة: 540 معجم الادباء 4: 95

5- بغية الوعاة 1: 540 طبقات اللغويين و النحويين، 267، 268 و اسمه هناك« الداروني و هو ابو محمد حسن بن محمد التميمي العنبري».

6- بغية الوعاة 1: 537.

و هو غير الحسين بن علي بن عبد اللّه الامدي المؤدب أبي عبد اللّه النّحوي الّذي نقل في حقّه عن ابن النّجار انّه حدّث بكتاب الحجة للفارسي عن أبي الحسن الرّبعي عنه، و قرأ علي ابن الحماميّ و مات في جمادي الآخرة و قيل في رجب سنة ست و ستين و اربعمأة(1).

و غير الحسين بن علي بن محمد ابي الطّيب النّحوي الملقّب بالتمّار من جملة مشايخ احمد بن محمّد الجرجاني و تلامذة محمّد بن ايّوب الرّازي (2).

و غير الحسين بن علي بن عيسي بن الفرج بن صالح الرّبعي النّحوي من جملة مشايخ أبي الكرم المبارك بن فاخر الآتي ذكره في ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدبّاس (3).

و غير الشّيخ حسام الدّين الحسين بن علي السفياني الحنفيّ العالم الفقيه النّحوي الجدلي الّذي أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب «الهداية» و غيره [الدرر] و هو اوّل من شرح الهداية و له أيضا «شرح المفصّل» ذكر في أوّله أنّه قرأ علي حافظ الدين البخاري سنة ست و سبعين و ستمأة(4).

و غير الحسين بن علي بن الوليد النحوي الشّاعر الذّي مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي و شعره رثّ كما في طبقات النّحاة(5).

1- بغية الوعاة 1: 536.

2- ترجمته في انباه الرواة 1: 324 بغية الوعاة 1: 536 تاريخ بغداد 8: 70 تلخيص ابن مكتوم 62

3- بغية الوعاة 1: 537.

4- في البغية 1: 537 السغناقي الحنفي ذكره و عبد الحي الكندي في طبقات الحنفية 62 باسم(الحسن بن علي السنغاقي) و قال نسبته الي سنغاق بكسر السين المهملة و سكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف: بلدة في تركستان.

5- بغية الوعاة 1: 537.

266- الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادي

الاديب العجيب، المتوحد الوهاج، أبو عبد اللّه حسين بن أحمد بن الحجاج(1)الملقّب بابن الحجّاج هو الشّاعر الماهر الكاتب المحتسب الشّيعي الأمامي النيلي البغدادي المتصنع المشهور، و كان من شعراء أهل البيت المتجاهرين و قد قرأ علي ابن الرّومي، و كان من بلاد العجم كما عن «معالم» ابن شهر آشوب المازندراني و في «أمل الآمل»: انّه كان فاضلا شاعرا أديبا إماميّ المذهب، و له ديوان كبير جدّا عدّة مجلّدات، و يظهر من شعره انّه من أولاد الحجّاج بن يوسف الثّقفي، و هو ينافي كونه من بلاد العجم، إلّا أن يكون ولد فيها، أو يكون الثّقفي من غلمانهم لا منهم، كما يظهر من بعض الأخبار، و من شعره قوله:

و شعري سخفة لا بدّ منه

و قد طبنا و زال الإحتشام

و هل دار تكون بلا كنيف

فيمكن عاقلا فيها المقام

و قوله:

و هذي القصيدة مثل العروس

موشحة بالمعاني الملاح

و لا بدّ للشعر من سخفة

و لا بدّ للدّار من مستراح

إلي أن قال: و قوله:

و ابرص من بني الزواني

ملمع أبقع اليدين

قلت و قد لجّ (2) بي أذاه

و زاد ما بينه و بيني

يا معشر الشّيعة الحقوني

قد ظفر الشّمر بالحسين

1- له ترجمـة في: الامتاع و المؤانسة 1: 137 امل الامل 1: 88 بهجة الامال 4: 200 تاريخ بغداد 8: 14 تنقيح المقال 1: 318 رياض العلماء، سفينة البحار 1: 222 شذرات الذهب 3: 136 الغدير 4: 88 الكني و الالقاب 1: 256 معالم العلماء 149 معجم الادباء 4: 6 معاهد التنصيص 2: 62، مجمل فصيحي 2: 107، المنتظم 7: 216 النجوم الزاهرة 4: 204 وفيات الاعيان 1: 426 يتيمة الدهر 3: 30.

2- في الاصل: بح.

و كان معاصرا للرضي و المرتضي «انتهي»(1).

و في «محاضرات الرّاغب» قال: و دعي ابن الحجّاج إلي دعوة مع جماعة فتأخّر عنهم الطّعام، فقال لصاحب الدعوة:

يا ذاهبا في داره جائيا

من غير معني لا و لا فائدة

قد جنّ أضيافك من جوعهم

فاقرأ عليهم سورة المائدة(2)

قلت: و من شعر ابن الحجّاج أيضا في الحثّ علي اعتبار الوقت قوله:

خذ الوقت أخذ اللّص و اسرقه و اختلس

فوائد بالطّيب أو بالتّطايب

و لا تتعلل بالأمانيّ فانّها

عطايا أحاديث النّفوس الكواذب

و منه في هجو المتنبّي:

يا ديمة الصّفح صبّي

علي قفا المتنبّي

و انت يا ريح بطني

علي عذاريه هبّي

و يا قفاه تقدّم

و اقعد قليلا بجنبي

و ان صفعتك الفا

فلا تقولن حسبي

قال: و له في بعض الكتّاب:

رايت شيخا رقيعا

للصفع فيه بقية

مستعربا نبطيّا

و يشتهي العجمية

فقلت ذقنك في إستي

هذا من العربية

و ريش تو باب كوني

هذا من الفارسية

او لا قد فبخ بوطي

هذا من النّبطية

ص: 159

1- امل الامل 2: 88.

2- محاضرات الراغب 2: 637 و يتيمة الدهر 2: 82.

هذي لغات ثلاث

صحيحة مستوية

و له أيضا:

النّيك بالتّمييز لا وجه له

فلا تكن تيسا شديد البله

إيّاك ان تعدو شيئا تري

و انك و لو كلبا علي مزبلة(1)

و من جملة حكاياته الغريبة الدالّة علي غاية جلالة قدره، و عظم منزلته عند أهل بيت العصمة عليهم السّلام، بنقل السيّد الجليل الفاضل زين الدّين علي بن عبد الحميد النّجفي الحسيني، صاحب كتاب «الأنوار المضيئة» و كتاب «الغيبة» و غيرهما في كتابه الموسوم ب «الدر النّضيد في تعازي الإمام الشهيد» أنّه كان في زمان ابن الحجّاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيرا، و هما محمّد بن قارون السيّبي و علي بن الزّر- زور السورائي، فراي الأخير منهما ليلة في الواقعة، كانّه أتي إلي روضة الحسين عليه السّلام و كانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك، مستندة ظهرها إلي ركن الباب الذي هو علي يسار الدّاخل، و سائر الأئمة إلي مولانا الصّادق عليهم السلام أيضا جلوس في مقابلها في الزّاوية [التي](2) بين ضريحي الحسين عليه السلام و ولده عليّ الأكبر الشّهيد متحدّثين بما لا يفهم.

و محمّد بن قارون المقدّم قائم بين أيديهم، قال السورائي: و كنت أنا أيضا غير بعيد عنهم، فرايت ابن الحجاج مارّا في الحضرة المقدسة، فقلت لمحمّد بن قارون: ألا تنظر إلي الرّجل كيف يمرّ في الحضرة، فقال: و أنا لا أحبّه حتّي أنظر إليه قال سمعت الزّهراء بذلك، فقالت له مثل المغضبة: أما تحبّ أبا عبد اللّه؟ أحبّوه فانّه من لا يحبّه ليس من شيعتنا، ثمّ خرج الكلام من بين الأئمّة عليهم السّلام بأن من لا يحبّ أبا عبد اللّه فليس بمؤمن.

و منها أيضا رواية ذلك السيّد الجليل رحمة اللّه تعالي عليه كيفية ما اتفق في أيّام حياة سيّدنا الأجلّ المرتضي، حين نهاه عن إيراد سخف تغزلاته في باب

1- محاضرات الادباء 3: 244.

2- الزيادة من رياض العلماء

أمير المؤمنين عليه السّلام و تفصيل ذلك انّ السّلطان مسعود بن بويه الدّيلمي لمّا بني سور مشهد النجف الأشرف، و فرغ من تعمير القبّة الزّاكية، و تجصيص خارجها و داخلها، دخل الحضرة الشّريفة و قبّل القبّة المنيفة، و جلس علي حسن الأدب، فوقف أبو عبد اللّه المذكور بين يديه، و أنشد قصيدته الّتي أوّلها:

* يا صاحب القبّة البيضاء علي النّجف* علي باب الحضرة، فلمّا وصل إلي الهجاء الّتي فيها أغلظ له السّيد و نهاه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام عليه السّلام، فانقطع عن الإيراد، فلمّا جنّ عليه اللّيل، راي الإمام في المنام و هو يقول: لا ينكسر خاطرك، فقد بعثنا المرتضي علم الهدي، يعتذر إليك، و لا تخرج إليه فقد أمرناه أن ياتي دارك فيدخل عليك، ثمّ رأي السّيد في تلك اللّيلة انّ النبيّ صلي اللّه عليه و آله و الأئمة جلوس حوله، فوقف بين أيديهم فسلّم عليهم فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده، فقال: يا مواليّ أنا عبدكم و ولدكم و مولاكم، فبما استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد اللّه ابن الحجّاج فتمضي إلي منزله و تعتذر إليه و تمضي به إلي ابن بويه و تعرّفه عنايتنا به- حكاية لطيفة- و قال صاحب الامل في ذيل ترجمة الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي العاملي العيناثي الذي هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذي هو والد شيخنا الشهيد الثاني رحمه اللّه، بعد نسبته اليه الرسالة الجيدة في علم الحساب و حواشي قواعد العلامة و غيرها: قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا عن خط الشهيد الثاني ان ناصر البويهي، هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهي الاصل، الاحسائي المنشأ العاملي الخاتمة كان من اجلاء العلماء و المحققين الفضلاء خرج من بلاده الي بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم في سنة الطاعون سنة ثلاث و خمسين و ثمانمأة و هو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين و العجم، و هم مشهورون و كان الصاحب بن عباد من وزرائهم (و هم الذين) بنوا الحضرة الشريفة الغروية علي مشرفها السلام بعد احراقها و عمرو الانفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الان بقبور السلاطين و هذا معني قوله في كنية البويهي انتهي.

«منه ره»

فقام المرتضي من ساعته و مضي إليه، فقرع عليه باب حجرته، فقال: يا سيّدي، الّذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك و قال كذا، فقال: نعم، سمعا و طاعة لهم، و دخل عليه معتذرا و مضي به إلي السّلطان و قصّ القصّة عليه كما رأياه فكرّمه و أنعم عليه و أمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فقال:

يا صاحب القبّة البيضاء علي النّجف

من زار قبرك و استشفي لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلّكم

تحظون بالّاجر و الإقبال و الزّلف

زوروا لمن تسمع النّجوي لديه فمن

يزره بالقبر ملهوفا لديه كفي

إذا وصلت فأحرم قبل تدخله

ملبّيا و اسع سعيا حوله و طف

حتّي إذا طفت سبعا حول قبّته

تأمّل الباب تلقا وجهه فقف

و قل: سلام من اللّه السّلام علي

أهل السّلام و أهل العلم و الشّرف

انّي أتيتك يا مولاي من بلدي

مستمسكا من حبال الحقّ بالطّرف

راج بانّك يا مولاي تشفع لي

و تسقني من رحيق شافي اللّهف

لانّك العروة الوثقي فمن علقت

بها يداه فلن يشقي و لم يخف

و إنّ اسمائك الحسني اذا تليت

علي مريض شفي من سقمه الدنف

لانّ شأنك شأن غير منتقص

و انّ نورك نور غير منكسف

و انّك الآية الكبري الّتي ظهرت

للعارفين بأنواع من الطّرف

هذي ملائكة الرّحمان دائمة

يهبطن نحوك بالالطاف و التّحف

كالسّطل و الجام و المنديل جاء به

جبريل لا أحد فيه بمختلف

كان النّبيّ إذا استكفاك معضلة

من الأمور و قد أعيت لديه كفي

و قصّة الطّائر المشويّ عن أنس

تخبر بما نصّه المختار من شرف

و الحبّ و القضب و الزّيتون حين أتوا

تكرّما من إله العرش ذي اللّطف

و الخيل راكعة في النقع ساجدة

و المشرفيّات قد ضجّت علي الجحف

بعثت اغصان بان في جموعهم

فاصبحوا كرماد غير منتسف

لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا

او شئت قلت لهم: يا ارض انخسفي

و الموت طوعك و الأرواح تملكها

و قد حكمت فلم تظلم و لم تجف

حلّأت من قد هفت في الغار مهجته

و ظل مدمغه جاء بمنذرف

لا قدّس اللّه قوما قال قائلهم:

بخ بخ لك من فضل و من شرف

و بايعوك بخمّ ثمّ اكّدها

«محمّد» بمقال منه غير خفي

عاقوك و اطّرحوا قول النبيّ و لم

يمنعهم قوله: هذا أخي خلفي

هذا وليّكم بعدي فمن علقت

به يداه فلن يخشي و لم يخف

فقلّدوها اخاتيم فقال لهم

يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي

لي مارد يعتريني لا اطيق له

ردّا فيخدعني بالقول و العنف

حتّي إذا ما ادّعاه الموت نصّ علي

شيطانه يا له من مارد خلف

فصيّر الأمر شوري خدعة و دها

و حيلة و هو أمر منه غير خفي

و ثالث القوم أبدي في الوري بدعا

و اصبحت ملّة الإسلام في تلف

لا خير في آل حرب مع عديّ و لا

في آل تيم و لا في شيخها الخرف

ظلّوا فكانوا عكوفا في ظلالهم

مثل الكلاب مكبّات علي الجيف

كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا

منها الفساد من الأصلاب و النّطف

شاعت بدايعهم في النّاس فارتكبوا

فعل اللّواط و شرب الخمر من سرف

فذاك عن أنس يزوي و ذاك أبي

هرّو ذلك يروي رأي مختلف

فذاك يأتي بما لم يأت ذاك و ذا

مخالف للّذي قد جاء في الصّحف

فالشّافعي يري الشّطرنج من أدب

و ابن حنبل فيما قال لم يخف

يقول إنّ إله العرش ينزل في

زيّ الأنام بقد اللين و المهيف

في زيّ امرد نضر الخضر منهضم

اللّحي (الحشاخ) طليق المحيا وافر الرّدف

علي حمار يصلّي في المساجد قد

ارخي ذوائبه منه علي الكتف

يمشي بنعلين من تبر شراكهما

درّ و يخطر في ثوب من السّلف

ص: 163

هذا و لا يبتدي عند الصّلوة

ببسم اللّه و هي أتت في مبدأ الصّحف

و قول نعمان في شرب المدام بان

لا حدّ فيه و لا إثم لمقترف

و عنده القول في أخذ الحريرة أو

وطي الاجيرة راي غير مختلف

أهكذا كان في عهد النبيّ جري

ابن لنايا عمي ان كنت ذا نصف

و مالك قال لوطوا بالغلام و لا

تخشوا مقالة من قد جاء بالسّخف

محلّلا اكل لحم الكلب مبتدعا

مخالفا للّذي يروي عن السّلف

فقول كلّ إمام من ائمّتهم

ماضي العزيمة في زيغ و في جنف

قل لابن سكّرة ذي البخل و الخرف

عن ابن حجّاج قولا غير منحرف

يا بن البغايا الزّواني العاهرات و من

سلقلقيّاتهم قد حضن من خلف

يا بن هجا بضعة الهادي لئن نشبت

كفاي منك علي تمكين منتصف

لا وردنّك يا من بظر زوجته

شبيه عذق قريظ يابس الحشف

موارد الحتف ان امكنت سوف تري

توسّلي بالإمام الحجة الخلف

القائم العلم المهديّ ناصرنا

و جاعل الشّرك في ذلّ من التلف

من يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت

جورا و يقمع أهل الزيغ و الحيف

سقي البقيع و طوسا و الطّفوف و سا

مرّا و بغداد و المدفون بالنّجف

من مهرق مغرق صب غدا سجما

مغدودق هاطل مستهطف و كف

خذها إليك أمير المؤمنين بلا

عيب يشين قوافيها و لا سخف

من القوافي الّتي لو رامها خلف

صنعت بالمايع الجاري قفا خلف

تنفي ولاء عليّ يا بن زانية

و تبتغي بدلا من أحسن السّلف

لا ابتغي بعتيق من أبي حسن

و لو بليت بسوء الكيد و الحرف

فاستحلها من فتي الحجّاج بيت ثنا

يشق كلّ فؤاد كافر دنف

بحب حيدرة الكرار مفتخري

به شرفت و هذا منتهي شرف

ص: 164

هذا(1) و قد ذكره ابن خلكان المؤرخ العامي في كتابه «الوفيات» بهذا العنوان:

أبو عبد اللّه الحسين بن احمد بن الحجّاج الكاتب الشاعر المشهور، ذو المجون و الخلاعة، و السّخف في شعره، كان فرد زمانه في فنّه فانّه لم يسبق إلي تلك الطّريقة، مع عذوبة الألفاظ و سلامة شعره من التكلّف، و مدح الملوك و الأمراء و الوزراء و الرّؤساء و ديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلّدات، و الغالب عليه الهزل، و له في الجدّ أيضا أشياء حسنة، و تولي حسبة بغداد و أقام بها مدة، و يقال انّه عزل بأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشّافعي، و له في عزله أبيات مشهورة، لا حاجة الي اثباتها

هاهنا و يقال انّه في الشّعر في درجة إمرء القيس، و انّه لم يكن بينهما مثلهما لانّ كلّ واحد مخترع طريقة، و من جيّد شعره هذه الأبيات:

يا صاحبيّ استيقظا من رقدة

تزري علي عقل اللّبيب الأكيس

هذي المجرّة و النّجوم كانّها

نهر تدفّق في حديقة نرجس

و أري الصّبا قد غلّست بنسيمها

فعلام شرب الرّاح غير مغلّس

قوما اسقياني قهوة روميّة

من عهد قيصر دنّها لم يمسس

صرفا تضيف إذا تسلّط حكمها

موت العقول إلي حياة الأنفس

و من شعره:

قال قوم: لزمت حضرة حمد

و تجنبت سائر الرّؤساء

قلت ما قاله الذّي احرز المع

ني قديما قبلي من الشّعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحبّ

و تغشي منازل الكرماء

و هـذا البيت الثّالث لبشار بن برد و قـد ضـمّنه شـعره، و توفي يوم الثّلاثاء، السّابع و العشـرين من جمادي الاخرة، سـنة إحدي و تسـعين و ثلاثمأة، بالنّيل و حمل إلي بغداد و دفن عند مشهد موسي بن جعفر عليه السّلام و رثاه الشّريف الرّضي أخو المرتضي بقصيدة من جملتها:

1- رياض العلماء.

نعوه علي حسن ظنّي به

فللّه ماذا نعي النّاعيان

رضيع ولاء له شعبة

من القلب مثل رضيع اللّبان

و ما كنت احسب أنّ الزّمان

يفلّ مضارب ذاك اللّسان

بكيتك للشّرّد السّائرات

تعانق (1) ألفاظها بالمعان

ليبك الزّمان طويلا عليك

فقد كنت خفّة روح الزّمان

و النّيل بكسر النّون و سكون الياء المثنّاة من تحتها و بعدها لام و هي قرية علي الفرات بين بغداد و الكوفة خرج منها جماعة من العلماء و غيرهم.(2)

267- حسين بن علي بن الحسين، الوزير المغربي

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد(3) ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلي الجهة حسين بن مهذب المصريّ اللّغوي قال في المغرب: له كتاب السبب في حصر لغات العرب و من شعره:

كانّما اللّيل و الثّريا

تسبح في جوزة و تجري

زنجيّة جرّدت فأبدت

في صفحة الصّدر عقد درّ

منه

1- في الوفيات: تعلق.

2- الوفيات 1: 426.

3- له ترجمة في:! اعتاب الكتاب 206، شذرات الذهب 3: 210، العبر 3: 128، الكني و الالقاب 3: 286، لسان الميزان 2: 301 مجالس المؤمنين 438 مجمع الرجال 2: 189 مرآة الجنان 3: 32 معجم الادباء 4: 60، المنتظم 8: 32، النجوم الزاهرة 4: 226 وفيات الاعيان 1: 428.

المغربيّة من بغداد، لولاية أحد أجداده الّذي هو أبو الحسن علي بن محمّد بها، كما عن بعض المجاميع و أمّه فاطمة بنت أبيعبد اللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشّيعة صاحب كتاب «الغيبة» و له كتب منها: كتاب «خصائص علم القرآن» كتاب «اختصار علم المنطق» كتاب «اختصار غريب المصنف» «رسالة في القاضي و الحاكم» كتاب «الالحاق بالاشتقاق» كتاب «اختيار شعر أبي تمام» و «اختيار شعر البحتري» و «اختيار شعر المتنبّي و الطّعن عليه» توفي يوم النّصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة و أربعمأة كما عن فهرست النّجاشي و فيه من الإشارة إلي إماميّة الرّجل و كونه من سليل الأماجد، و أهل المنزلة في العلوم ما لا يخفي.

و له أيضا «ديوان الشّعر» و «النثر» و «مختصر إصلاح المنطق» و كتاب «الإيناس» و هو مع صغر حجمه كثير الفائدة، و يدلّ علي كثرة اطّلاعه، و كتاب «أدب الخواص» و كتاب «المأثور في ملح الحدور» و غير ذلك كما ذكره ابن خلكان و قيل انّه وجد بخطّ والد الوزير المعروف بالمغربي علي ظهر «إصلاح المنطق» الّذي اختصره ولده أبو زيد(1) ما مثاله:

ولد سلمه اللّه تعالي، و بلغه مبالغ الصّالحين! في أوّل وقت طلوع الفجر، من ليلة صباحها يوم الأحد، الثّالث عشر من ذي الحجة، سنة سبعين و ثلاثمأة، و استظهر القرآن، و عدّة من الكتب المجردة، في النحو و اللّغة، و نحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشّعر القديم، و نظم الشّعر و تصرّف في النّثر و بلغ من الخطّ إلي ما يقصر عنه نظراؤه، و من حساب المولد، و الجبر، و المقابلة، إلي ما يستقلّ بدونه الكاتب، و ذلك كلّه قبل استكماله أربع عشر سنة و اختصر هذا الكتاب فتناهي باختصاره، و أوفي علي جميع فوائده، حتّي لم يفته شي ء من ألفاظه، و غيّر من أبوابه ما أوجب التدّبير تغييره للحاجة إلي الاختصار، و جمع كلّ نوع إلي ما يليق به.

ثمّ ذكرت له نظمة بعد اختصاره فابتدأ به، و عمل منه عدّة أوراق في ليلة.

و كان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة، و أرغب إلي اللّه سبحانه في بقائه، و دوام سلامته انتهي [كلام والده] و من جملة أشعار الوزير المذكور:

أقول لها و العيس تحدج للسّري

اعدّي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا

علي طلب العلياء أو طلب الأجر

1- في الوفيات: ولده الوزير.

أليس من الخسران انّ لياليا

تمرّ بلا نفع و تحسب من عمري

و من شعره أيضا:

اري النّاس في الدنيا كراع تنكرت

مراعيه حتّي ليس فيهنّ مرتع

فماء بلا مرعي و مرعي بغير ماء

و حيث تري ماء و مرعي فمسبع

و له في غلام حسن الوجه حلق شعره:

حلقوا شعره ليكسوه قبحا

غيرة منهم عليه و شحّا

كان قبل الحلاق ليلا و صبحا(1)

فمحوا ليله و أبقوه صبحا

و لمّا ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيي عبد الحميد كتب إليه أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد، صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتا منها:

قد اطلع الفأل منه معني

يدزكه العالم الذكيّ

رايت جدّ الفتي عليّا

فقلت جدّ الفتي عليّ

و كان الوزير المذكور من الدهاة العارفين.

و لمّا قتل الحاكم صاحب مصر أباه، و عمّه، و أخويه، هرب الوزير و وصل إلي الرّملة، و اجتمع بصاحبها المتغلب عليها: حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي و بنيه، و بني عمه، و أفسد نياتهم علي الحاكم المذكور، ثمّ توجه إلي الحجاز، و اطمع صاحب مكة في الحاكم و مملكة الدّيار المصرية، و عمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه، و خاف علي ملكه و قصته في ذلك طويلة.

ثمّ انّه توجّه إلي ديار بكر و وزر لسـلطانها احمد بن مروان الكردي، و أقام [عنده](2) إلي أن توفّي في ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة و أربعمأة، و قيل ثمان و عشـرين و الأوّل أصح، و كانت وفاته بميّا فارقين، و حمل إلي الكوفة بوصيّة منه، و له في ذلك حديث يطول شرحه، و دفن فيها في برية النجف الأشرف (3) مجاور مشهد مولانا

1- في الوفيات: كان صبحأ عليه ليل بهيم.

2- الزيادة من الوفيات.

3- الوفيات: و دفن بها في تربة مجاورة لمشهد ...

أمير المؤمنين عليه السّلام و كان قتل أبيه و عمّه و أخويه في الثّالث من ذي القعدة سنة أربعمأة هذا(1).

و قد اختلف أرباب اللّغة في اشتقاق الوزارة علي قولين، أحدهما انّها من الوزر بكسر الواو- و هو الحمل- فكأن الوزير قد حمل عن السّلطان الثّقل، و هذا قول ابن قتيبة. و الثّاني: انها من الوزر بالتحريك و هو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك، و كذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه السّلطان، و يلتجي ء إلي رأيه، و هذا قول ابي- اسحاق الزجاجي (2).

و قيل إنه من الازر الّذي هو بمعني الظّهر، يقال: ازرني فلان علي أمري أي كان لي ظهر، و منه المئزر، لانّه يشدّ علي الظهر، و الإزار لانّه يسبل علي الظّهر و التأزير التّقوية و يمكن أن يكون ازر و وزر مثل ارخ و ورخ و اكد و وكد قال:

امرء القيس:

بمجنّية قد ازر الضالّ بيتها

مصمّ جيوش غانمين و جنب

و في الوفيات: ان اوّل من وقع عليه اسم الوزير و شهر بالوزارة و لم يكن من قبله يعرف بهذا النّعت، لا في دولة بني اميّة و لا غيرها من الدّول: هو الوزير أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولي السّبيع وزير أبي العبّاس السّفاح أوّل خلفاء بني العباس و كان يدعي بوزير آل محمد فلمّا قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجليّ:

إنّ المساءة قد تسرّ، و ربّما

كان السّرور بما كرهت جديرا

إنّ الوزير وزير آل محمد

أودي فمن يشناك كان وزيرا(3)

1- وفيات الاعيان 1: 428- 433

2- وفيات الاعيان 1: 446.

3- وفيات الاعيان 1: 446.

268- حسين بن عبد اللّه بن سينا، ابو علي

الشيخ الرئيس و مصدر التأسيس أبو علي حسين بن عبد اللّه بن سينا(1)بكسر السّين المهملة و اشباع الياء و النّون الممالة الي الالف المقصورة كما ضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارا.

و ذكر تلميذه الشيخ أبو عبيد الجوزجاني كما في «تلخيص الآثار» قال: حدّثني أستادي أبو علي الحسين بن عبد اللّه بن سينا انّ أباه كان من بلخ، انتقل إلي بخارا في زمن نوح بن نصر السّاماني، و تصرّف في الأعمال و تزوّج بافشنة فولدت بها، و طالعي السّرطان و المشتري و الزهرة فيه، و القمر و عطارد في السّنبلة، و المرّيخ في العقرب، و الشّمس في الأسد، و كان المشتري في السّرطان علي درجة الشّرف و الشّعري مع الرأس علي درجة الطّالع، و كانت الكواكب في الحظوظ، قال فلمّا بلغت سن التّمييز: سلّمني إلي معلّم القرآن، ثمّ إلي معلّم الأدب، فكان كلّ شي ء قرأه الصّبيان علي الأديب.

احفظها و الّذي كلّفني أستاذي: «كتاب الصّفات» و «كتاب غريب المصنّف» ثمّ «أدب الكتّاب» ثمّ «إصلاح المنطق» ثم «كتاب العين» ثمّ «شعر الحماسة» ثمّ «ديوان ابن الرّومي» ثمّ «تصريف المازني» ثمّ «نحو سيبويه» فحفظت تلك الكتب في سنة و نصف، و لو لا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك، و هذا مع حفظي وظائف الصّبيان في المكتب فلمّا بلغت عشر سنين كان النّاس في بخارا يتعجبون منّي، ثمّ شرعت في الفقه فلمّا بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أفتي في بخارا علي مذهب أبي حنيفة، ثمّ شرعت في علم الطّب، و صنّفت «القانون» و انا ابن ستّ عشرة سنة، فمرض نوح بن نصر السّاماني

1- له ترجمة في: آثار البلاد 299 تاريخ الحكماء 413. تاريخ حكماء الاسلام: 27 حبيب السير 2: 443، سلم السماوات، عيون الانباء. 437 الكني و الالقاب 1: 320 لغت نامه الف 641 مجالس المؤمنين 330 مرآة الجنان 3: 47، نامه دانشوران 1: 89، وفيات الاعيان 1: 375.

فجمعوا الأطبّاء لمعالجته فجمعوني أيضا معهم، فرأوا معالجتي خيرا من معالجات كلّهم، فصلح علي يدي، فسألت أن يوصي بخازن كتبه ان يعيرني كلّ كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر بن طرخان الفارابي، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا و نهارا حتّي حصّلتها، فلمّا انتهي عمري إلي أربع و عشرين كنت أفكّر في نفسي ما كان شي ء من العلوم انّي لا أعرفه انتهي (1).

و ذكر صاحب «روضة الصّفا» انّ والد أبي علي المذكور كان من عمّال بلخ و تزوّج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة، فولد أبو علي منها في سنة ست و سبعين و ثلاثمأة و ولد محمود منها بعد خمس سنين، فارتحل أبوه إلي بخارا و جعله في المكتب، فلمّا بلغ عشرا فرغ من أصول العربيّة و قواعد الادب، و كان أبوه بعد فراغه من الأشغال الدّيوانية يطالع اخوان الصّفا، و كذا أبو عليّ في بعض الأحيان، و كان في بخارا بقّال يسمّي بمحمود المسّاح، له يد في الحساب و الجبر و المقابلة، فقرأ عنده بامر أبيه الحساب، و قرأ عند الحكيم أبي عبد اللّه الناتلي (2) المذكور اسمه في «تاريخ الحكماء» قسم المنطق و كذا اقليدس و المجسطي، و كان قد اضافه أبوه في داره، ثمّ اشتغل بالطبيعي و الالهي ثمّ بعد ذلك بالطّب، فبلغ بقليل من الزّمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله، و كان يحضر مجلسه الأطبّاء الحذاق، و مع هذا كان يتردّد إلي مجلس اسماعيل الزّاهد لقرائة الفقه و الاصول، و لم يكن في آن فارغا من المطالعة و الكتابة، و قليلا من اللّيل يهجع و يراعي شرايط قواعد المنطق في تحصيل المطالب، و إذا تردّد في مسئلة يتوضأ و يعزم جامع البلد، فيصلّي فيه ركعتين بالخشوع، و يشتغل بالدّعاء و الاستعانة إلي أن ترتفع شبهته، و كان ياتي اللّيل إلي الوثاق و يهيّ ء السّراج و يشتغل بالقرائة و الكتابة و إذا غلبه النّوم شرب قدحا من الخمر، و لم يكن أحد من حكماء الإسلام شرب قبله بل حكماء قبل الاسلام من اليونانيّين لم ينسبوا إلي هذا الامر الشّنيع و كان أبو علي يبالغ في اجراء الشّهوة، و اكثر الحكماء بعده اقتدوا به في اتباع الملاذ النّفسانيّة فصاروا بعد وفاتهم

1- راجع آثار البلاد في ذيل ترجمة أفشنة: 299.

2- ناتلة بكسر التاء المثناة من فوقها، و لام، و يقال بغير هاء« ناتل» مدينة بطبرستان.

كان لم يكونوا قطّ.

و حكي انّ الأـمير نوح بن منصور السّاماـني كـان قـد عرضه مرض في تلك الأيّام عجز عنه الأطبّاء، فرجعوا إلي الشـيخ فعالجه فافاد فجعله ملازم بابه، و هو أوّل حكيم لازم باب الحكّام و أرباب الحكم، و جعله محرما لخزانة كتبه فدخلها و اسـتفاض منها بكلّ خير من المتقدّمين و المتـأخرين الفـارابي و غيره، فاتفق ان القي النّار فيها و كبت سائر الكتب، و اتّهم أبو علي بانه القاها ليسـند التحقيقات إلي نفسه، فلمّا بلغ اثنتين و عشـرين سـنة توفّي أبوه، و وقع تزلزل عظيم في دولـة آل سامـان فتوجّه أبو علي إلي خوارزم و كـان في ملازمـة خوارزمشـاه عليّ بن مأمون كثير من الحكماء و العلمآء، مثل أبي سـهل المسـيح و أبي ريحان البيروني، و أبي الخير الخمار و غيرهم، فقرّر لأبي علي المعيشـة و اتّفق أن جري بينه و بين أبي منصور الأديب الاصفهاني كلام في اللّغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء و هذه مسئلة من اللّغة حتاج الي السّماع و أنت ما تتبّعته.

فتأثر الشـيخ من هـذا الكلام، و اشـتغل بـدرس و مطالعـة اللّغـة، فصار في زمان قليل ماهرا فيها، و أنشـد قصائـد ثلاث، و رسائل ثلاث، و أدرجهما ألفاظا غريبـة، و كتبها علي قراطيس بالية، و جلّدها جلدا عتيقا فأراها علاء الدّولة أبا منصور بأمره في المجلس، و كان أبو علي يقول له في كلّ لغة مشـتبهة هذه مذكورة في كتاب كذا، فعرف ابو منصور انها منه و اعترف بفضـيلته في جميع الفنون و اسـتعفاه، و لمّا عرف آثار الموت تـاب إلي اللّه من جميع المنـاهي، و تصـدّق أمواله علي الفقراء و اعتق مماليكه، و ختم القرآن، و مات بعـد ثلاثـة في جمعـة شـهر رمضان سنة سبع و عشرين و اربعمأة و قال بعض الفضلاء في تاريخه:

حجت حق أبو علي سينا

در شجع آمد أز عدم بوجود

در شصا كسب كرد جمله علوم

در تكز كرد اين جهان بدرود

ثمّ قال بعد ذكره لهذه الجملة، و قال الشـيخ في آخر الشـفاء ليس لنا دليل عقلي علي وجوب حشـر الاجساد كما لا دليل لنا علي امتناعه، و لكنّه لمّا اخبر به الصّادق المصدّق عليه السّلام

نصدّقه فيما أخبر به و لهذا يلزم حبس اللّسان عن الطّعن فيه قال:

و قال كنت مأيوسا من معرفة علم ما بعد الطّبيعة إلي أن وجدت كتابا من الفارابي ففزت بمعرفة ما يئست منه و سجدت للّه شكرا مرّات و تصدّقت بمقدار الوسع انتهي.

و اقول فلو ثبت ما نسب إليه من الفسق و الفجور و شرب الخمور فهو من جهة كون النّفس إلي ما خلق منه أميل كما يستفاد من الاخبار و ذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الدّيوان و مردة الشيطان، و منه سمّي هو أيضا بالرّئيس كما سمّي سميّنا الدّاماد بالدّاماد و لم نر إلي الآن من كان أبوه كذلك إلّا و قد رجع إلي أصله في زمن من الأزمان لا محالة، كما جرّبناه مرارا، هذا.

و قد ذكره ابن خلّكان المورّخ أيضا في كتاب تاريخه فقال و كان أبوه من أهل بلخ و انتقل منه إلي بخارا و تولي العمل بقرية من قراها و ولد الرئيس ابو علي بها و كذلك اخوه، ثم انتقل الي بخارا و انتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد و اشتغل بالعلوم و حصّل الفنون، و كان نادرة عصره في علمه و ذكائه و تصنيفه، و صنّف كتاب «الشفا» في الحكمة و «النّجاة» و «الاشارات» و غير ذلك و له رسائل بديعة منها رسالة «حيّ بن يقظان» و رسالة «سلامان و ابسال» و «رسالة الطّير» و غيرها و تقدّم عند الملوك و خدم علاء الدّولة بن كاكويه، و علت درجته عنده، و هو أحد فلاسفة المسلمين و له شعر فمن ذلك قوله في النّفس:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع

و رقاء ذات تعزّز و تمنّع

محجوبة عن كلّ مقلة عارف

و هي الّتي سفرت فلم تتبرقع

أنفت فما ألفت (1) فلمّا واصلت

الفت مجاورة الخراب البلقع

و أظنّها نسيت عهودا بالحما

و منازلا بفراقها لم تقنع

حتي اذا اتّصلت بهآء هبوطها

من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثّقيل فاصبحت

بين المعالم و الطلول الخضّع

تبكي و قد نسيت عهودا بالحما

بمدامع تهمي و لمّا تقلع

ص: 173

1- خ- ل- أنست

حتي اذا قرب المسير إلي الحمي

و دنا الرحيل الي الفضاء الأوسع

و غدت تغرّد فوق ذروة شاهق

و العلم يرفع كلّ من لم يرفع

و تعود عالمة بكلّ خفيّة

في العالمين فخرقها لم يرفع

فهبوطها إن كان ضربة لازب

لتكون سامعة بما لم تسمع

فلأيّ شي ء اهبطت من شاهق (1)

سام (2)

إلي

قعر الحضيض الأوضع

ان كان اهبطها الإله لحكمة

طويت عن الفطن (3)

اللّبيب

الأروع

إذ عاقها الشّرك الكثيف فصدّها

قفص عن الأوج الفسيح الأربع (4)

فكأنّما برق تألق بالحمي

ثمّ انطوي فكانّه لم يلمع

و من المنسوب إليه أيضا و لا اتحققه قوله:

اجعل غذائك كلّ يوم مرّة

و احذر طعاما قبل هضم طعام

و احفظ منيّك ما استطعت فانّه

ماء الحياة يراق في الأرحام

و ينسب إليه أيضا البيتان اللّذان ذكرهما الشهرستاني في اوّل كتاب «نهاية الاقدام» و هما:

لقد طفت في تلك المعاهد كلّها

و سيّرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلّا واضعا كفّ حائر

علي ذقن او قارعا سنّ نادم

و فضائله كثيرة مشـهورة و كانت ولادته في سـنة سبعين و ثلاثمأة و توفّي بهمدان في سنة ثمان و عشرين و أربعماة، و حكي شيخنا عزّ الدّين ابو الحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير انه توفّي باصبهان و الأول أشهر، و كان الّشيخ كمال الدين بن يونس يقول انّ مخدومه سخط عليه و اعتقله، و مات في السّجن و كان ينشد:

1- خ- ل: شامخ

2- خ- ل: عال.

3- خ- ل: الفذ.

4- خ- ل: الارفع.

رأيت ابن سينا يعادي الرجال

و في السّجن مات أخسّ الممات

فلم يشف ما ناله بالشّفآء

و لم ينج من موته بالنّجاة

هذا(1) و له ايضا في معني ما ورد عن عليّ عليه السّلام انّه قال خصلتان لا شي ء أحسن منهما: الايمان باللّه و النّفع للمسلمين، و خصلتان لا شي ء اقبح منهما: الشّرك باللّه، و الإضرار بخلقه، قوله:

كن كيف شئت فانّ اللّه ذو كرم

فما عليه بما تأتيه من بأس

سوي اثنتين فلا تقربهما أبدا

الشّرك باللّه، و الاضرار بالنّاس

و له أيضا في تعريف الحواس الظّاهرة و الباطنة بالفارسيّة:

سمع و بصر است و شمّ و ذوقست و مساس

مجموع حواس ظاهر اي معجز ناس

پس مشتركه مخيّله فكرت و وهم

با حافظه دان تو پنج باطن ز حواس

و له أيضا في المعرفة:

كسرا بكمال و كنه ذاتت ره نيست

بر فعل تو ميكنند ذات تو قياس

و له أيضا:

در معرفت چه نيك فكري كردم

معلومم شد كه هيچ معلوم نشد

و أيضا:

معشوق جمال مينمايد شب و روز

كو ديده كه تا برخورد از ديدارش

و له ايضا بالعربية:

إعتصام الوري بمعرفتك

عجز الواصفون عن صفتك

تب علينا فانّنا بشر

ما عرفناك حقّ معرفتك

هذا و قال شيخنا الكفعمي رحمه اللّه في باب ما ينفع من لسع العقارب و الحيّات و ساير المؤذيات: و قال ابن سينا في النشادر شعرا:

فريحه تقتل الأفاعي

و للهوام و الدّبيب السّاعي

1- وفيات الاعيان 1: 419- 424.

و وزن مثقال إذا ما شربا

مع وزنه من الرّجيع انجبا

و خلص السّميم من مماته

من بعد يأس الانس من حياته (1)

و نقل عنه أيضا صاحب الإثني عشريّة لصاحب الزّكام هذه الرباعيّة:

في اوّل النّزلة فصد و في

أواخر النزّلة حمام

بينهما مآء شعير به

صحّت من النّزلة أجسام

و في بعض المواضع انّه كان ماهرا في جميع العلوم و الواضحة و الغريبة و الحكميّة و الرّسميّة باقسامها، و كان ينكر من أوّل أمره علم الكيميآء بحيث قد تعرّض لا بطاله كما هو حقّه في كتاب «الشّفاء» و لكنّه كتب في أواخر الأمر رسالة في صحّته سمّاه «حقائق الاشهاد» كما في الكشكول.

و في بعض تواريخ البلاد و غيره حكاية انّ الدّولة السّامانية لمّا انقرضت و صارت النّوبة لبني سبكتكين، فولي السّلطان محمود المعظّم تكلّم عنده بعض حسدة الشّيخ ابي علي المذكور في مذهبه، فارسل السّلطان في طلبه إلي و الي الخوارزم، فهرب هو من بخارا إلي نواحي خراسان و طبرستان، و عزم خدمة الامير شمس المعالي قابوس ابن وشمگير، فصار من المعظّمين لديه طول حكومته.

ثمّ لمّا اختلّ أمر استراباد بابتلآء الأمير المذكور توجّه الي أرض الجبال لخدمة آل بويه الدّيلميّين، و ورد بها علي ملكة الزّمان زوجة فخر الدّولة، فصار من حسن الإتّفاق له أن عرض في ذلك البين بولدها السّلطان مجد الدّولة عارض من الماليخوليا الصّعبة العلاج، فتصدّي الشّيخ لمعالجته بما قد كتب عنه فحصل له عند ذلك التبيت وقع عظيم و اصابه منهم الخير الكثير، و كتب هناك أيضا باسم السلطان المذكور كتاب المعاد، ثمّ لمّا ورد القاصد إليهم بتوجّه السّلطان محمود إلي المملكة و ظهر بذلك الفتور في نظامها انتقل الشّيخ إلي نواحي قزوين و همدان، فاستوزره بها شمس الدّولة ابن بويه أخو مجد الدّولة، و كان صاحبا لهمدان، فبقي في وزارته أيضا مدّة. ثمّ لما

1- المصباح 224.

انتهي الأـمر إلي ولـده الملقّب بتاج الدّولـة لـم يقبل وزارته بل اسـتتر عنه لبعض من كان يحسـد عليه من قوّاد ذلك الباب إلي دار رجل من أشـراف البلـد، و اشـتغل فيهـا باتمـام كتاب الشّـفاء، و كان يكتب منه كلّ يوم خميس ورقا من غير مراجعـة إلي كتاب، حتّي اسـتكمل منه مباحث الإلهي و الطّبيعي.

و كتب أيضا في السرّ إلي الأمير علاء الدّولة بن كاكويه صاحب إصفهان و ابن خالة ملكة الزّمان مظهرا له العزيمة إلي صوبه العالي، فاطّلع عليه تاج الدّولـة، فسـعي في طلبه إلي أن ظفر به فحبسه في بعض القلاع فبقي في ذلك الحبس أيضا اربعـة اشـهر مشـغولا بتصـنيف كتاب «الهداية» و رسالة «حيّ بن يقظان» و كتاب «القولنج» و كتاب «الطّير» و كتاب «الادوية القلبيّة» و غير ذلك الي زمان توجّه علاّء الدّولة إلي همدان و تحصّن الأمر بالحبس نفسه في تلك القلعة، ثمّ رجوعه بعد برهة إلي إصبهان و

طمأنينة خواطر تاج الدّولة من ذلك فاخرجه معه إلي البلد و أنزله دارا من العلوييّن قد صنّف فيها كتاب «منطق الشّفآء» ثمّ توجّه منها بلباس المتصوّفة مع أخيه الشّيخ محمود المولود بعده بخمس سنين، و جماعة من تلامذته و أصحابه إلي إصبهان.

فلمّا قربوا منها خرج إلي اسـتقباله أركان الدولـة العلائيـة، مع الخلع الفاخرة و المراكب الباهرة، و انزلوهم المنازل الحسـنة و افادوا لهم من كلّ شـي ء، ثمّ لما دخل الشّـيخ علي مجلس السّلطان علاّء الدّولة و اصيب منه أتمّ التبجيل طلب منه الحضور لديه في ليالي الجمعات مع سائر العلمآء و أهل الادب، فاجابوه إلي ذلك.

و قد كتب الشيخ في هذا البين كتابه الموسوم ب «الحكمة العلائية» و كانّه ما يلقب في الفارسيّة ب «دانش نامه علائي» و فرغ أيضا من تتمّة مباحث الشـفآء و خصّ كلّ يوم منه بمزيد كرامة و تعظيم إلي أن توجّه السّـلطان محمود الغزنوي و ابنه السّـلطان مسعود ثانيا إلي العراق، و ذلك في سـنة عشـرين و أربعمأة فخاف هو و الأمير علاء الدّولة علي أنفسهما و انصرفا إلي حدود سابور مختفين بها إلي أن عاود السّلطان و خلّف ولده المذكور باصبهان للحكومة فاشخص عند ذلك الأمير علاّء الدولة إلي حضرة السّلطان

مسعود ولده بالهدايا و التّحف الفاخرة يستعطفه إلي نفسه، فقبلها منه و اعطاه الأمان و ولّاه الحكومة باصبهان مثل الأوّل و رجع هو نفسه، فكان علاّء الدّولة بها إلي أن استقلّ فيها ثانية الحال فصدر منه تقصير هوان في الخدمة، فاقبل إليه في هذه الكرّة بجنود غير معدودة، و هزمه و أسر أخته فاغتمّ الشّيخ من ذلك و كتب إليه انّ هذه المرأة من احسن اكفائك لو نكحتها لصار إليك البلد بطيب الأنفس فاعجب السّلطان كلامه و أجابه إلي النّكاح.

ثمّ لمّا عزم علاء الدّولة علي الخروج عليه غضب شديدا و كتب إليه يهدّده بان اختك بيدي و لسوف اجعلها بايدي من شئت، فاضطرب العلاّء من تلك الرسالة و التمس من الشّيخ حيلة في الامر، فكتب الشّيخ انّ هذه حرمتك اليوم و لو طلقتها فمطلّقتك فليكن غيرتك عليها اكثر من غيرة اخيها بكثير، فانتبه السّلطان و انتهي ممّا كان يريده، و ارسلها إلي اخيها بجهاز عظيم.

ثمّ لمّا توفّي السّلطان محمود و عاود ولده المسعود إلي خراسان و كان قد فوّض أمر العراق إلي الأمير أبي سهل الحمدوني جرت في همدان بينه و بين العلاّء في ذلك البين وقعات، فانهزم العلاّء و هجم أبو سهل علي إصبهان في تلك الكّرة و نهب العسكر فيما نهبوه سائر كتب الشّيخ و أسبابه، بحيث قد نقل انّه لم يبق بعد ذلك من أبكار أفكار الشّيخ غير ما جدّد تصنيفه من ظهر القلب علي حذو ما تلف منه، فاتفقت كرّة أخري من العلاّء علي أبي سهل المذكور باصبهان.

و تعرّض لدفع بعض من قصد الدّولة و في هذه الكرّة عرض الشّيخ فتور في الجسد لزمه من كثرة المباشرة، و انجرّ إلي حدوث قولنج فيه شديد، فاخذ في معالجة نفسه حتي انه حقن نفسه يوما ثماني مرّات حرصا علي الحياة و تمكينا من الفرار لنفسه لو احتيج إليه، فلحقه منها سحج و جرح في بعض الامعآء، و معه لم يدع خدمة السلطان، و خرج معه إلي ذلك الخارج و كان يعالج نفسه في الطّريق إليه و زمان المحاربة معه و يزاد بكلّ ما يرد عليه مرضا و فتورا إلي أن قوي القدر و عمي البصر، فاستدخل بعض فتيته الخائنين

ببعض قطعاته الخائفين منه جزءا من الأفيون في معجون كان قد عمله الشّيخ لنفسه فلمّا شربه تغيّرت عليه الحال، فحملوه إلي البلد و عالج نفسه من تلك الصّدمة أيضا إلي أن قدر علي المشي، و كان لا يستطيع القيام قبله، ففرح بقدرته علي الخروج مع العلاّء و كونه في الموكب غافلا انّ في تلك الحركة كان هلاكه، فلمّا خرج عادت أمراضه و فسد أغراضه و اشتدّ سوء حاله، إلي أن ورد مآء همدان، فوجد من نفسه فتورا في الجوارح و سقوطا من القوي، و احسّ بعلامات الموت، فيأس من الحياة و ترك العلاج و بقي كذلك أيضا ايّاما إلي أن مات و في بعض المواضع المتقدّمة انّه صنّف في إصفهان مصنّفات أخر و التمس علاّء الدّولة منه رصدا جديدا و حوّل محاويجه بالخزانة، فربطه فلم يتمّ لكثرة العوائق.

و يقال: إن أكثر فقهاء العامّة في زمان هذا الشّيخ جروا علي تكفيره لما قد برز منه في كتاب الشّفاء من القول بقدم العالم و نفي جسمانيّة المعاد و امثال ذلك، و قد اعتذر عنه بعض الطّائفة بانّ مقصده لمّا كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدّمين لم يمكن الإيراد به عليه، بخلاف ما أورده في الاشارات، فانّه الصّادر عن حقيقة ما في قلبه، و خال عن أمثال ما ذكر من الكفريّات بل مصرح بخلافه و لنعم ما قال بالفارسيّة في حق نفسه:

كفر چه مني گزاف و آسان نبود

محكم تر از إيمان من إيمان نبود

در دهر چو من يكيّ و آن هم كافر

پس در همه دهر يك مسلمان نبود

و قد يسند إليه أيضا الذّهاب إلي استحلال المدام للانفس الكاملة و المواد القابلة بشروط مقررّة زعما منه انّ بسقيه انّما يتقوّي ما في الجبلة، و يتحرّك ما في الغريزة، إن خيرا فخيرا و ان شرّا فشرّا، كما قال المثنوي:

باده ني بر هر سري شر ميكند

آنچنان را آنچنانتر ميكند

قيل و لهذا لم يكن له عند الحكمآء عظيم موقع، و لا أعتمد علي تحقيقاته في الفنّ و لا ادخل في درجات المعلّمين اليه و لا اسند إليه أم عنه فيما استتبعناه إلي الان.

و قال شيخنا البهائي فيما نقل عنه صاحب المجمع في مادة سين و لم يذكر فيها غيره قال الشّيخ العارف مجد الدّين البغدادي، قال رايت النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلي اللّه بلا و اسطتي فحجبته هكذا بيدي فسقط في النّار.

و قد بالغ سميّنا المجلسي ره أيضا في البحار و غيره في تخطئة هذا الرجل و قال انّه صرّح في رسالة «المبدأ و المعاد» بعقلانيّة اللّذات الأخروية و لكنّه في كتاب الشّفآء و كل الامر في المعاد الجسماني إلي صاحب الشّريعة تقية من علمآء الإسلام.

و اصرّ صاحب الدّرّ المنثور أيضا علي تخطئة الامام الغزالي المشهور و انّه لم- يستبصر في أواخر عمره أيضا، نعم في المحكي عن كتاب فصل الخطاب انّ الشّيخ أبا علي المذكور تاب في آخر عمره و تصدّق علي الفقرآء كثيرا و ردّ المظالم إلي أهلها و ختم القرآن في كلّ ثلاثة أيّام، و ذكر اليافعي في تاريخه انّه اشتغل بالتنسّك و أدركه اللّه مع سابغ عنايته و واسع رحمته.

و عندي ان الرّجل مضافا إلي ما فيه من الفضيلة كان يجري علي مذاهب أهل السّنة كما سبق لك من كلام نفسه و لذكرهم ايّاه في تراجمهم باتمّ قبول و عدم تحقيق له في الإمامة او تصنيف في فقه الإماميّة مع انّه كان من أهل ذلك معتضدا بانّه لو كان من أهل الورع في التّحصيل و أصحاب الهداية و النّجاة، لما ابتلي بخدمة أبواب الظّالمين من الملوك، و لا قال بحليّة الخمور و لا ارتكب شيئا من الفجور، كما لم يعهد لأحد من علماء الشّيعة أبدا شي ء من ذلك، و يضلّ اللّه الظّالمين و يفعل اللّه ما يشآء.

نعم في كتاب «المجالس» انّه ولد علي فطرة التّشيّع و الإيمان مستشهدا بملازمته لملوك الشّيعة دون غيرهم، و كذا باشتراطه الافضليّة في خليفة الزّمان، و ثبوت النص و الإجماع عليه و خصوصا التّنصيص، كما يشير إلي ذلك ما ذكره في نبوّات كتاب الشّفآء من ان رأس الفضآئل فقه و حكمة و شجاعة و من اجتمعت له معها الحكمة النّظرية فقد سعد و من فاز مع ذلك بالخواص النبويّة كاد أن يصير ربّا انسانيا، يحلّ عبادته بعد اللّه تعالي،

و هو سلطان العالم الأرضي و خليفة اللّه فيه إلي غير ذلك ممّا قد بالغ في اشتراطه في الخلافة و ليس يشكّ عاقل في عدم وجود شي ء منها في الثّلاثة كيف و اجماع المسلمين علي صدور ألفاظ اعتراف الثّاني بالعجز و الجهالة ممّا لا ينكر، و منها قوله سبعين مرّة لو لا علي لهلك عمر، مضافا إلي ما نقل عن الشّيخ الموصوف من التّشبيه العجيب حيث يقول عليّ بين الخلق كالمعقول بين المحسوس، و من شعره في مديح أمير المؤمنين عليه السّلام بالفارسيّة:

بر صفحه چهره ها خط لم يزلي

معكوس نوشته است نام دو علي

يك لام و دو عين با دو ياي معكوس

از حاجب و عين و أنف با خطّ جلي

و من الرّباعيّات له أيضا:

تا باده عشق در قدح ريخته اند

و اندر پي عشق عاشق انگيخته اند

در جان و روان بو علي مهر علي

چون شير و شكر بهم درآميخته اند

و في كتاب (سلّم السّموات) للشّيخ أبي القاسم بن الشّيخ أبي حامد بن الشّيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني، عند ذكره لهذا الرّجل: كان تلميذا لتصانيف الفارابي، و استادا للحكمآء الإسلاميّين، و لم ينتفع أهل الحكمة النظريّة و الأطبّآء بعد ارسطاطاليس و أفلاطون الالهيّ من احد مثل ما انتفعوا من آثاره و تعليقاته و لذا لقّبوه بالشّيخ الرئيس، و قد خالف الفارابي في

بعض المطالب الحكميّة مثل مفهوم القضيّة الذهنيّة و جالينوس في بعض المسآئل الطّبيّة مثل قوله بان جراحة السلّ لا تقبل الالتيام لانّها في عضو متحرّك و هي الرّية، و التيام المتحرّك لا يتيسّر الا بالسّكون، فنقضه بسلّ الغنم فانّ التيامه أمر محسوس.

و ذكر البيهقي في تاريخه انّ الشّيخ أصلح كثيرا في الاهوية المختلفة و الامكنة المتباعدة جراحة السلّ و عالجها بالورد المقند و اللّبن الحليب، و مذهبه كمذهب أرسطا- طاليس و اكثر الحكماء المشّآئين انّ حقيقة الواجب تعالي شأنه وجود خاص متعيّن بذاته المقدسّة، و صفاته الكماليّة التي هي عين ذاته مثل العلم و القدرة و الحياة و الإرادة، و هو من ادراك كمالاته الذّاتيّة في لذّة سرمديّة، و كما انّه يتحصّل شعاع الشّمس.

من نفس الشّمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضي علمه و إرادته جوهر مجرّد محيط بجميع الموجودات الّتي هي تحت الملكوت الاعظم، احاطة العلّة بمعلولها و هو الّذي يسمّونه بالعقل الاوّل و المعلول الاوّل.

و ذكر بعضهم انّه ظهر من هذا المعلول الاوّل جوهر ان أحدهما مجرّد و هو العقل الثّاني، و الاخر مادّي و هو فلك الافلاك المحيط بجميع السّموات و الارض، و هكذا ظهر من كلّ عقل عقل و فلك الي ان انتهي الامر إلي العقل العاشر فصارت العقول عشرة، و الافلاك تسعة، و العقل العاشر عندهم هو مبدأ العناصر و العالم السّفلي، و يسمّونه بالعقل الفعّال ثم لم يظهر جوهر عقلي من هذا العقل إلا انّه متي حدث في مادّة استعداد تعلّق نفس بها أفيض عليها من هذا العقل نفس، فعند الشّيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعّال و حركات الافلاك عند الشيخ و سائر المشّائين ارادية، و الافلاك و الكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور و إرادة كما ينسب إلي الشّيخ في هذا المعني قوله:

جعل و خنفساء و مور زبون

همه جان دار و اين فلك بيجان!

و اعتقدوا في كل فلك أيضا وجود روحانيّات كثيرة، و نفوس قدسيّة غير محصورة و هذه الطّبقة من الحكمآء قائلون بحياة النّفوس البشريّة و بقائها بعد مفارقتها الأبدان، و يقولون بالثّواب و العقاب الرّوحانيّين و انّها! يجري بمقتضي أعمالها في الدّنيا إن خيرا فخيرا و ان شرا فشرا إلي أن قال:

و قد تمسّك الشّيخ في رسالة له كتبها في الصّلاة بالأدلّة النقليّة و الإعتراف بالنبوّة و سائر اركان الدّين ظاهر من سائر مؤلّفاته و له في العلوم العقليّة تصانيف مشهورة مثل «الشّفاء» و «الاشارات» و «القانون» و «عيون الحكمة» و «التّعليقات» و «الموجز الكبير» و له أيضا في العلوم الغريبة مؤلّفات مثل «كنوز المعزمين» و «رسالة في عمل التّاليف و التّبغيض» و تعليقات متفرّقة في خواص الأعداد، و قد صحّ بعضها بتجربة المؤلّف و قد انتهي بعض مسآئل الهيئة و النّجوم الّتي استند فيها بطلميوس الحكيم و غيره بادلّة

الظنّون عنـده إلي درجة الحسّ و اليقين، مثل كون الشّمس في الفلك الرابع، و الزهرة في الثالث كما يقول اني رأيت الزهرة كهالة علي وجه الشّمس، و له في علم التّعبير معرفة تامّة، و ينقل عنه صاحب التعبير القادري كثيرا. هذا و من جملة مصنّفات الرّجل أيضا سوي ما ظهر لك من البين كتابه الكبير المشـهور المسمّي «بالقانون» قانون الشّفآء في علم الطّب و متعلّقاته من احوال الادوية و الاغذية و خواصها و منافعها و كتاب كبير له في تعبير الرّؤيا جمع فيه بين طريقتي العرب و اليونانيّين، هدية الي بعض أمرآء زمانه و كانّه علاء الدّولة المتقّدم ذكره، و منها رسالة في تحقيق اسم الباري تعالي و رسالة له في «العشق» كما في الكشكول و ممّا ذكره فيها بنقله أيضا هو انّ العشق سار في المجرّدات و الفلكيّات و العنصـريّات و المعدنيّات و النّباتات و الحيوانات حتّي انّ ارباب الرّياضي قالوا الأعداد المتحابة و استدركوا ذلك علي اقليدس و قالوا فاته ذلك، و لـم يـذكر و هي المأتان و العشـرون عدد زائد علي اجزآء اكثر منه و اذا جمعت كانت أربعة و ثمانين و مأتين بغير زيادة و لا نقصان، و المأتان أربعـة و ثمانون عـدد ناقص اجزائه اقلّ منه، و اذا جمعت كانت جملتها مأتين و عشـرين فكلّ من العـددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمأتان و العشـرون لها نصف و ربع و خمس و عشر و نصف عشر و جزء من احد عشر و جزء من اثنين و عشرين و جزء من أربعـة و أربعين و جزء من خمسـة و خمسـين و جزء من مـأة و عشـرة و جزء من مـأتين و عشـرين و جملـة ذلـك من الاجزاء البسـيطة الصّحيحة مأتان و أربعة و ثمانون، و المأتان و الأربعة و الثّمانون ليس لها إلّا نصف و ربع و جزء من أحد و سبعين، و جزء من مأة و اثنين و أربعين، و جزء من مأتين و اربعة و ثمانية و ثمانين فذلك مأتان و عشـرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين و أصحاب العدد يزعمون انّ ذلك خاصيّة عجيبة في المحبّة مجرّب انتهي.

و في بعض مصـنّفات مولانا احمد النّراقي ره، انّه قد كان بين هذا الشّيخ و بين الشّيخ ابي سـعيد ابن ابي الخير الزّاهد المتصوّف المشـهور مكاتبـات و مراسـلات تكلّم كـلّ منهما فيما كتبه علي مشـربه و مـذاقه و لـم تخل من لطف غير انّا أعرضـنا عن الـذّكر لجملتها حـذرا عن التّطويل، و في آخر بعض ما كتبه الشّيخ هكذا:

و ليعلم أن أفضل الحركات الصّلاة و أفضل السّكنات الصّوم و أفضل البرّ العطاء، و ازكي السّير الإحتمال و أبطل السّعي المرائاة، و خير العمل ما صدر عن خالص النيّة و خير النيّة ما خرج عن حباب علمه، و الحكمة امّ الفضائل، و معرفة اللّه أوّل الأوائل، إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه، أقول هذا و استغفر اللّه و أتوب إليه و استكفيه و أساله أن يقرّبني إليه انه سميع مجيب، و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلوة و السّلام علي خير خلقه محمّد و آله اجمعين.

و رايت في تاريخ حمد اللّه المستوفي: انّ الرّجلين تلاقيا في موضع فلمّا افترقا سئل كلّ منهما عن صاحبه، فقال الشّيخ ابو سعيد ما انا اراه هو يعلم، و قال الشّيخ أبو علي ما أعلمه هو يراه قلت: و فيما ذكراه إشارة إلي درجات علم اليقين و عين اليقين و حقّ اليقين، و بعبارة اخري يقين الخبر و يقين الدلالة و يقين المشاهدة، و بتقرير ثالث مكاشفة في الإخبار و مكاشفة باظهار القدرة و مكاشفة القلوب بحقايق الايمان، و كلّ من الألفاظ الثلاثة بمعني نفس اليقين، إلا انّ علم اليقين علي موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان، و عين اليقين ما كان بحكم البيان، و حقّ اليقين ما كان بنعت العيان، و مثّل لذلك بمن علم ماهيّة النّار مثلا بالتّعريف و بمن رآها بالعين، و بمن تأثّر بها نفسه فعلم اليقين لارباب العقول و عين اليقين لأصحاب العلوم، و حقّ اليقين لأصحاب المعارف، و للكلام في الافصاح عن هذا مجال و تحقيقه يعود الي ما ذكرناه فاقتصرنا علي هذا القدر علي جهة التّنبيه.

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع: انّ لمحمّد بن احمد بن عامر البلوي الطرطوشي السّلمي المورّخ اللّغوي الأديب صاحب كتاب التّشبيهات في اللّغة و غيره كتاب سماه «الشّفا- في الطّب» و كان من علمآء الخمسين و خمسمأة و للحكيم صدر الدّين علي الفاضل الكامل الطّبيب الحاذق الجيلاني ثمّ الهندي ايضا كتاب «الشّفآء العاجل» الّفه في مقابلة «برء السّاعة» الذي هي لمحمّد بن زكريّا الطبيب الرازي المعروف و أجوبة المسآئل الطبّيّة الكثيرة و له أيضا كتاب «شرح القانون الكبير» الذي هو للشيخ أبي عليّ بن سينا المذكور و كان معاصرا للسيّد الامير أبي القاسم الفندرسكي المشهور، و اشتهر انّه لمّا لا قاه السيّد

المذكور في بلاد الهند حين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد: كان لي اعتقاد عظيم بالشّيخ أبي عليّ بن سينا و لما رايت هذا الحكيم تغيّر عنه اعتقادي و ذلك لانّي إذا رايت كتب الشّيخ سيمّا الشّفاء و القانون يظهر لمؤلّفها فضل عظيم و لما شاهدت الحكيم المذكور و اطّلعت علي كيفيّة تأليفه لشرحه المزبور و اخذه و جمعه من الكتب الأخر مع عدم قوّة فكره و شدّة تصرّفه و قلة معرفته علمت انّ الشّيخ كان أيضا كذلك.

269- حسين بن موسي بن هبة اللّه الدينوري

الشيخ أبو عبد اللّه حسين بن موسي بن هبة اللّه الدينوري النحوي اللغوي المعروف بالجليس (1)

له كتاب في النّحو سمّاه «ثمار الصّناعة» ينيف علي ثلاثة آلاف بيت محتويا علي اكثر مطالب النّحو و الصّرف و تقسيماتها و عللها في جميل طريقة، و جيّد تقرير، رايت منها في هذه الأواخر نسخة جيّدة الخطّ في الغاية عتيقة جدّا، قد انيف تاريخ كتابتها علي ثمانين و خمسمأة.

و قال صاحب «البغية» مع تتبعه المعروف عند ذكره لهذا الرّجل، أكثر أبو حيّان في التّذكرة من النقل عنه، و ذكره الشّيخ مجد الدّين في «البلغة» فقال له كتاب «ثمار الصّناعة» في النّحو قلت نقل عنه ابن مكتوم في تذكرته أنّه قال فيه: علل النّحو المشهورة اربعة و عشرون علّة: علّة سماع، علّة تشبيه، علّة استغنآء، علّة استثقال، علّة فرق، علّة توكيد علّة تعويض، علّة نظير، علّة نقيض، علّة حمل علي المعني، علّة مشاكلة، علّة معادلة علة قرب و مجاورة، علّة وجوب، علّة جواز، علّة تغليب، علّة اختصار، علّة تخفيف، علّة دلالة حال، علّة اصل، علّة تحليل، علّة إشعار، علّة تضادّ، علّة اولي.

و قد بيّنتها مشروحة ممثّلة في تذكرتي، ثمّ في الطّبقات الكبري، ناقلا لذلك

1- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 541 هدية العارفين 1: 310 و فيه انه توفي سنة تسعين و اربعمأة.

من كلاـم ابن مكتوم و ابي حيّان و غيرهما، و للجليس هـذا ذكر في جمع الجوامع انتهي (1) و في هكـذا الكلام منه دلالة علي انّه لـم يظفر بنسـخة كتاب «ثار الصّـناعة» أصـلا، و لا اطّلع علي اكثر ممّا ذكره من أحوال مصـنّفه المذكور، و انّما أشار إلي شـي ء من الفتاوي المنقولة عنه، في كتاب «جمع الجوامع» الّذي هو متن همع هوامعه المشهور.

ثمّ ليعلم انّ الـدّينوري نسـبته إلي بلـدة كانت في القـديم علي رأس مرحلة من شـرقي مدينة كرمانشاهان، و هي الآن قرية من القري و كانّها اسـتقريت بتمدّن تلك البلدة أيضا علي التّدريج كما هو شأن كثير من الاطراف، بل شيمة هذه الدّنيا الفانية في نظر الإنصاف، و ضبط اسمها المـذكور كما عن السّـمعاني المورّخ بفتـح الـدّال المهملة و اليآء المثنّاة من تحتها الساكنة، و الواو المفتوحة، ثمّ الراء(2) علي وزن كنكور الذي هو أيضا اسم لبعض قري تلك النّواحي، و ذكر ابن خلّكان انّ دالها مكسورة لا غير، و كانّها حينئذ بالاشباع ثمّ قال و هي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير(3) و أقول فمن جملـة من خرج منها من العلمآء و العرفآء: هو الشّـيخ أبو محمّد عبد اللّه بن قتيبة اللّغوي المشهور، و سهيمه في العلم و الادب أبو حنيفة الدّينوري الآتي إليهما الإشارة في عنوان الأوّل انشاء اللّه.

و منهم: الشّـيخ أبو علي النّحوي أحمد بن جعفر الدّينوري المتقدّم ذكره في ترجمة صـهره و والد زوجته ثعلب المشهور، و منهم: الشّيخ أبو الحسن عليّ بن محمـد ابن سـهل الـدّينوري من كبار المشايخ، صاحب الهيبة العظيمة، كما عن أبي عثمان المغربي، و هو غير الشّـيخ أبي الحسن علي بن سهل الصّوفي الإصفهاني المدفون بها أيضا في محلة الطّوقچي، قريبا من قبر صاحب ابن عبّاد، و كان من أقران الجنيد و

1- بغية الوعاة: 1: 541.

2- الانساب 238.

3- راجع: الوفيات 2: 247.

أصحاب النخشبي و من في طبقته كما في رسالة القشيري (1).

و منهم الشّيخ أبو بكر محمد بن داود الدّينوري المعروف بالدّقي بضمّ الدّال المهملة و القاف المشدّدة المكسورة، و هو أيضا من المشايخ، و كذا ممشاذ الدّينوري و منهم: الشّيخ أبو العباس أحمد بن محمّد الدّينوري الذي هو من أصحاب الجريري و ابن عطا

و يوسف بن الحسين و كان قد ورد بنيسابور و أقام بها مدة، و كان يعظ النّاس و يتكلّم علي لسان المعرفة ثمّ ذهب إلي سمرقند و مات بها بعد الأربعين و ثلثمأة و من كلامه: أدني الذّكر ما تنسي دونه.

270- حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي «محي السنة»

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الملقب بمحيي السنة(2)

نسبته هذه علي خلاف القياس في النّسبة إلي بلدة بخراسان بين مرو و هراة، يقال لها بغ، و بغشور بفتح الباء الموحّدة و الغين المعجمة السّاكنة [و بعدها الشين المعجمة] و بعدها واو ساكنة ثمّ راء كما نقل عن السّمعاني في كتاب «الأنساب» و كان هذا الشّيخ إماما بارعا عديم النّظير في علم التفسير و أحاديث رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم، و كان معاصرا لحجّة الاسلام الغزالي كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

و قال صاحب «الوفيات» في مادّته انّه كان فقيها شافعيّا محدّثا مفسّرا بحرا في العلوم تفقه علي القاضي حسين بن محمّد الذّي هو من تلامذة القفال المروزي و صنّف في تفسير كلام اللّه تعالي، و أوضح المشكلات من قول النّبيّ صلي اللّه عليه و آله و روي الحديث،

1- له ترجمة في الرسالة القشيرية 23 و ذكر اخبار اصفهان 2: 14 و فيه انه توفي سنة سبع و ثلاثماة.

2- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 193، تذكرة الحفاظ 4: 1257، شذرات الذهب 4: 48، طبقات الشافعية 7: 75، العبر 4: 37، الكني 2: 88 النجوم الزاهرة 5: 223، وفيات الاعيان 1: 402.

و درّس، و كان لا يلقي الدّرس إلّا علي الطّهارة، و صنّف كتبا كثيرة.

منها كتاب «التّهـذيب» في الفقه و كتاب «شـرح السّـنّة» في الحديث، و «معالم التّنزيل» في تفسـير القرآن الكريم و كتاب «المصابيح» و «الجمع بين الصّحيحين» و غير ذلك و توفّي في شوّال سنة عشر و خمسمأة بمروروذ و دفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطّالقان و قبره مشهور هناك.

اقول قـد رأيت كتاب «مصابيح» البغوي الموصوف، و كتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث في مقامات، و هو كتاب حديث جيّد في معناه معتمد علي نقله يرقاه ذكر فيه الأحاديث الصّـحاح و الحسان من النبويّات بالخصوص أصولياتها و فروعيّاتها، و يعني بالصّحاح ما أخرجه الشّـيخان أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل الجعفي البخاري، و أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري، في جامعيهما أو أحدهما، و بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني و أبو عيسي محمد

بن عيسـي التّرمـذي و غيرهما من الأئمّـة في تصانيفهم، و أكثرها صـحاح بنقل العـدل عن العـدل، غير انّها لم تبلغ غايـة شـرط الشّـيخين البخاري و مسـلم في علوّ الدرجة من صـحّة الاسـناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن، و ما كان فيها من غريب أو ضـعيف يشير إليه و يعرض عن ذكر مـا كان منكرا أو موضوعا، كما صـرّح بـذلك كلّه في ديباجـة كتابه الموصوف، و هو يشـبه «من لا يحضـره الفقيه» من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد و اسناد الخبر إلي راوي الاصل، و يزيد علي عشرة آلاف بيت في ظاهر التخمين، و فيه يوجد الخبر من كل باب، و له شروح متعددة، سمّي بعضها بالمفاتيح و بعضها بالكاشف عن أسرار السّنن، و هو للحسن بن محمّد بن عبد اللّه الطيبي المتقدم ذكره.

و قد كتبه من بعد شرحه (الكشاف) إلّا ان شرح كشّافه في اربعة اجزاء كتابيّ ينيف علي ثمانين الف بيت، و هذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التخمين و للشـيخ ولي الدّين محمد بن عبد اللّه الخطيب المعاصـر له المساهم ايّاه في العلوم أيضا شرح علّقه قبل علي هذا الكتاب باشارته كما استفيد فلا تغفل.

ثمّ ليعلم ان من جملة ما روي في كتاب «المصابيح» صحيحا بنصّ المصنّف، و أنا احببت إيراده هنالك تشديدا لقلوب المؤمنين و تبريدا لأفئدة أهل الحقّ و الدّين، ما نقله في باب مناقب عليّ بن ابيطالب عليه السّلام عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال النبي صلي اللّه عليه و آله و سلّم لعلي عليه السّلام: انت منّي بمنزلة هارون من موسي عليه السّلام إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

و قال علي صلّي اللّه عليه و الّذي فلق الحبّة، و برء النّسمة، انّه لعهد النّبي الامي إليّ أن لا يحبّني إلّا مؤمن و لا يبغضني إلّا منافق، و عن سهل بن سعد رحمه اللّه ان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قال يوم خيبر لا عطيّن هذه الرّاية غدا رجلا يفتح اللّه علي يديه، يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، فلمّا أصبح النّاس غدوا علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يرجون أن يعطاها فقال النّبيّ عليه السّلام اين علي بن ابيطالب عليه السّلام- الحديث.

و من الحسان عن عمران بن حصين انّ النّبيّ صلي اللّه عليه و آله قال انّ عليّا منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن. و عن زيد بن أرقم عن النّبيّ صلي اللّه عليه و آله قال من كنت مولاه فعليّ مولاه و عن حبشي بن جنادة قال قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم عليّ منّي و أنا من عليّ و لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ. و عن ابن عمر قال آخي رسول اللّه بين أصحابه فجآء عليّ عليه السّلام تدمع عيناه فقال آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أنت أخي في الدّنيا و الآخرة- غريب.

و عن انس قال كان عند النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم طير فقال اللّهم آتني باحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطّير فجآء علي عليه السّلام و أكل معه، غريب. و عن عليّ عليه السّلام قال قال رسول اللّه صلّي الله عليه و آله أنا دار الحكمة و عليّ بابها، غريب. و في مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضا من الصّحاح سعد بن أبي وقّاص قال لما نزلت هذه الآية «نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ» دعا رسول اللّه صلّي الله عليه و آله عليّا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.

و عن عايشة قال خرج النّبيّ صلّي الله عليه و آله غداة و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجآء الحسن بن عليّ عليه السّلام فادخله ثمّ جاء الحسين عليه السّلام فادخله معه، ثمّ جائت فاطمة فادخلها، ثمّ جآء عليّ عليه السّلام فادخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» و منها أيضا في حديث انّ رسول اللّه قال لفاطمة عليها السّلام و هي تجزع علي فراقه أ لا ترضين أن تكوني سيّدة نسآء أهل الجّنة او نسآء المؤمنين. و عن المسود بن مخرمة انّ رسول اللّه صلّي الله عليه و آله قال فاطمة بضعة منّي فمن اغضبها أغضبني و في نسخة فمن أبغضها ابغضني. و في رواية يريبني ما رابها و يؤذيني من آذاها.

و عن زيد بن أرقم قال: قام رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله خطيبا بما يدعي خمّا بين مكّة و المدينة فحمد اللّه و اثنيّ عليه واعظ و ذكر ثمّ قال: أيّها النّاس إنّما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب، و انا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدي و النّور فخذوا بكتاب اللّه و استمسكوا به و أهل بيتي اذكركم اللّه في أهل بيتي اذكركم اللّه في أهل بيتي اذكركم اللّه في أهل بيتي.

و عن البرآء قال رأيت النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و الحسن بن علي عليه السّلام علي عاتقه يقول اللّهمّ انّي احبّه فاحبّه، و عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في طائفة من النّهار حتّي أتي خباب فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسينا فلم يلبث أن جآء يسعي حتّي اعتنق كلّ واحد منها صاحبه، فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهم انّي أحبّه فاحبّه و أحبّ من يحبّه. قال و من الحسان عن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

و روي عن عايشة انّها سئلت أيّ النّاس كان أحبّ إلي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قالت: فاطمة فقيل من الرّجال قال زوجها و عن سلمان رضي اللّه عنه قال دخلت علي أمّ سلمة و هي تبكي فقلت ما يبكيك قال: رايت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم تعني في المنام و علي رأسه و لحيته التراب فقلت ما لك يا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قال شهدت قتل الحسين آنفا، و عن يعلي بن مرّة قال قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله حسين منّي و أنا من حسين أحبّ اللّه من أحبّ حسينا حسين سبط من الاسباط و عن علي عليه السّلام قال الحسن أشبه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما بين الصّدر إلي الرّأس و الحسين عليه السّلام أشبه النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله ما كان أسفل من ذلك.

و عن اسامة بن زيد قال طرقت النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج

النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و هو مشتمل علي شي ء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذّي أنت مشتمل عليه، فكشفه فاذا الحسن و الحسين علي و ركيه فقال هذان إبناي و إبنا ابنتي أللّهمّ إني أحبهّما فاحبهما و أحبّ من يحبهما. و في باب المصافحة من الصحاح قال قبّل رسول اللّه صلّي الله عليه و آله الحسن بن علي و عنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع: انّ لي عشرة

من الولد ما قبّلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ثمّ قال من لا يرحم لا يرحم، و في مناقب قريش منه من الصّحاح قال و عن جابر بن سمرة قال سمعت النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لا يزال الإسلام عزيزا إلي اثني عشر خليفة، كلّهم من قريش، قال و في رواية لا يزال الدّين قائما حتّي تقوم السّاعة أو يكون عليهم إثني عشر خليفة كلّهم من قريش.

و في رواية لا يزال أمر النّاس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا كلّهم من قريش و في باب أشراط السّاعة منه قال و عن عبد اللّه بن مسعود قال قال النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله لا يذهب الدّنيا حتي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي و في رواية و اسم ابيه اسم أبي يملاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

و عن امّ سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول: المهدي من عترتي من اولاد فاطمة. و عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم المهدي مني اجلا الجبهة أقني الانف يملاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يملك سبع سنين إلي غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظّاهرة في حقيّة اعتقادات الإماميّة حجة للّه علي أهل الخلاف، و له المنّة و الحمد علي كلّ حال، هذا.

و من جملة ما ذكره أيضا في مناقب عمر بن الخطّاب من الصّحاح عندهم و أنا مورده لك كي تنبّه علي غاية خرافة هؤلآء القوم و نهاية حمقهم و عماهم عن الحق و الدّين و خروجهم عنهما من حيث لا يشعرون في تعصّبهم علي خلفآئهم القاسطين، و شدّة بلادة من تصدّي لوضع الأخبار في مناقبهم و غفلته عمّا لزمته من الاستخفاف بسيّد المرسلين و هتك حرمات افضل النّبيّين صلّي اللّه عليه و آله و سلّم، هو ما نقله عن بريدة قال خرج رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في بعض مغازيه فلمّا انصرف جائت جارية سودآء فقال يا رسول اللّه انّي كنت نذرت ان ردّك اللّه صالحا ان اضرب بين يديك الدّف و أتغنّي فقال لها رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ان كنت نذرت

فاضـربي، و إلّا فلا، فجعلت تضـرب فدخل أبو بكر و هي تضرب ثمّ دخل عليّ عليه السّلام و هي تضرب ثمّ دخل عثمان و هي تضرب ثمّ دخل عمر فالقت الدفّ تحت اسنها ثمّ قعدت عليه، فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله انّ الشّيطان ليخاف منك يا عمر، و أظهر له الواقعة.

و عن عايشة قالت كان رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم جالسا فسـمعنا لغطا و صوت صبيان فقام رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله فاذا حبشـية تزفن (اي ترقّص) و الصّبيان حولها فقال يا عايشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي علي منكب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلي رأسه فقال لي أما شـبعت فجعلت أقول لا. لأنظر منزلتي عنـده إذ طلع عمر، فانفضّ النّاس عنها فقـال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله إنّي لانـظر شـياطين الجنّ و الإنس قـد فرّوا من عمر، قال فرجعت، و لنعم ما قيل بالفارسـيّة في هـذا المعني:

روزي بعمر رسيد شيطان در راه

بگريخت از او تا كه نگردد گمراه

ميرفت عمر ز پيش و شيطان مي گفت

لا حول و لا قوّة إلّا باللّه

و آخر حـديث ختم به الكتاب و هو في باب ثواب هـذه الأمّـة، و من الحسان علي الاصـطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم مثل أمّتي مثل المطر الذّي لا يدري اوّله خير أم آخره.

271- حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي

الفاضل العميـد فخر الكتاب ابو اسـماعيل حسـين بن علي بن محمد بن عبد الصـمد الملقب مؤيد الدين الاصـفهاني المنشـي المعروف بالطغرائي (1)

صاحب القصيدة المعروفة بلامية العججم التي اولها:

أصالة الرّأي صانتني عن الخطل

و حلية الفضل زانتني لدي العطل

1- له ترجمة في: اعيان الشـيعة 27: 76، امل الامل 2: 95، تأسيس الشيعة 223، الذريعة 4: 63 و 6: 29 و 9: 846؛ شذرات الذهب 4: 41، الكني 2: 449؛ معجم- الادباء 4: 51 وفيات الاعيان 1: 438، هدية العارفين 1: 311

و هي طويلة تنيف علي ستّين بيتا أودعها كلّ غريبة، و هي من مختار الشّعر و نقاوته التّي أذعن لها كلّ ماهر غطريف، و قد شرحها جماعة من العلماء منهم: الصّلاح الصّفدي المتبحّر المشهور. و في «الامل» أنّه كان فاضلا عالما صحيح المذهب، شاعرا أديبا، قتل بالظّلم و قد جاوز ستّين سنة، و شعره في غاية الحسن، و من جملته لاميّة العجم المشتملة علي الاداب و الحكم، و هي أشهر من أن تذكر، و له ديوان شعر جيّد و من شعره قوله:

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

فكن عبدا لخالقه مطيعا

و إن لم تملك الدّنيا جميعا

كما تهواه فاتركها جميعا

هما نهجان من نسك و فتك

يحلّان الفتي الشّرف الرّفيعا

و قوله:

يا قلب مالك و الهوي من بعد ما

طاب (1) السلو و اقصر

العشّاق

او ما بدا لك في الافاقة و الاولي

نازعتهم كاس الغرام افاقوا

مرض النّسيم و صحّ و الدّاء الذي

تشكوه لا يرجي له إفراق

و هدا خفوق البرق (2) و القلب الذّي

تطوي عليه أضالعي (3) خفاق (4)

هذا و قد ذكر ابن خلّكان انّه كان غريز الفضل، لطيف الطّبع، فاق أهل عصره بصنعة النّظم و النثر، ثمّ نقل عن العماد الكاتب انّه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السّلجوقيّة انّه كان ينعت بالأستاد و كان وزير السّلطان مسعود بن محمد السّلجوقي بالموصل و لما جري المصاف بينه و بين اخيه السّلطان محمود بالقرب من همدان و كانت النّصرة لمحمود، فأوّل من أخذ الاستاد ابو اسماعيل وزير مسعود،

فاخبر به وزير محمود، و هو الكمال نظام الدّين ابو طالب عليّ بن أحمد بن حرب السّميرمي، فقال الشّهاب اسعد و

1- في الامل طال.

2- في الامل: النجم.

3- في الامل: ضمت عليه جوانحي خفاق

4- امل الامل 2: 95.

كان طغرائيّا في ذلك الواقعة نيابة عن النّصير الكاتب: هذا الرّجل الملحد يعني الاستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل، فقتل ظلما، و قد كانوا خافوا منه، لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة، و كانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة و خمسمأة، و قد جاوز السّتّين و في شعره ما يدلّ علي انّه بلغ سبعا و خمسين سنة لأنّه قال و قد جائه مولود:

هذا الصّغير الّذي وافي علي كبري

اقرّ عيني و لكن زاد في فكري

سبع و خمسون لو مرّت علي حجر

لبان تأثيرها في صفحة الحجر

و اللّه اعلم بما عاش بعد ذلك، رحمة اللّه عليه، قال و الطّغرائي بضمّ الطّاء المهملة و سكون الغين الموحّدة(1) و فتح الراء و بعدها ألف مقصورة- هذه النّسبة إلي من يكتب الطّغري و هي الطّرة الّتي تكتب في اعلي الكتب فوق البسملة [بالقلم الغليظ](2) و مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه و هي لفظة اعجميّة و اللّه اعلم. انتهي (3) انّ من أقوي الامارات لتشيّع هذا الرّجل نسبة الالحاد إليه حسدا عليه، و قتله بتهمة الخروج عن الدّين ظلما و عدوانا، كما هو من دأب العامّة العمياء، بالنّظر الي كلّ من احسّوا منه بخصوصيّة ولاء لاهل البيت عليهم السّلام فاتّهموه بأمثال ذلك و شفوا صدورهم منه بقتله، قاتلهم اللّه و اخزيهم.

و قد يقال انّ الطغرائي المذكور كان له في حلّ رموز الكيميا اليد الطّولي و السابقة الأولي و له فيها تصانيف عديدة و من شعره:

امّا العلوم فقد ظفرت ببغيتي

منها فما احتاج من ان اتعلّما

و عرفت أسرار الحقيقة كلّها

علما انارلي البهيم المظلما

و دريت هرمس سرّ حكمته الذّي

اضحي بها علم الغيوب مترجما

1- المعجمة

2- الزيادة من الوفيات.

3- الوفيات 1: 438 442.

272- حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي، البارع الدبّاس

الشيخ ابو عبد اللّه حسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد اللّه بن القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان بن وهب الحارثي البدري البغدادي (1) الملقّب بالبارع الدبّاس، كان نحويّ زمانه و له ديوان شعر و اضرّ في آخر عمره كما في بحار الانوار نقلا عن خطّ محمد بن علي الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه اللّه تعالي و عن الصّفدي انّه كان نحويّا لغويّا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب و إقراء القرآن، و هو من بيت الوزارة و بينه و بين ابن الهبّارية مداعبات، و صنّف في القراآت.

روي عنه ابن عساكر و ابن الجوزي، و قرأ القرآن علي أبي عليّ بن البناء و غيره، و سمع من القاضي أبي يعلي و غيره، و كان فاضلا عارفا بالأدب و له شعر في الغاية و اضرّ بآخره و في الوفيات انّه كان منعوتا بالبارع و هو الشّاعر المشهور الاديب النّديم البغدادي، النّحوي اللّغوي المقري و كان حسن المعرفة بصنوف الآداب و أفاد خلقا كثيرا، خصوصا باقراء القرآن الكريم، و هو من بيت الوزارة، فانّ جدّه القاسم كان وزير المعتضد و المكتفي بعده، و هو الّذي سمّ ابن الرّومي الشّاعر. و عبيد اللّه [كان وزير المعتضد أيضا، و سليمان بن وهب تغني شهرته عن ذكره، كان أجداده من كتّاب معاوية و يزيد و ساير بني أميّة الغاوية، و كتب هو نفسه للمامون الرّشيد و هو ابن اربع عشرة سنة، و كتب لأتياخ ثمّ لأشباس. ثمّ ولي الوزارة للمعتمد علي اللّه و له ديوان رسائل، و كان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمّد بن عبد الملك الزيّات، و ولي ديوان الرسائل، و كان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا و له ديوان رسائل أيضا و كان هو و اخوه الحسن من أعيان عصرهما إلي ان قال] و كان البارع المذكور من ارباب الفضائل و له تصنيفات حسان و تآليف غريبة، و ديوان شعر جيّد، و كان بينه و بين الشّريف أبي يعلي بن الهبّارية مداعبات لطيفة، فانّهما كانا رفيقين و متّفقين في الصّحبة، فاتّفق انّ البارع المذكور

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 328، بغية الوعاة 1: 539، خريدة القصر 1: 85، شذرات الذهب 4: 69، معجم الادباء 4: 88، النجوم الزاهرة 5: 236؛ وفيات الاعيان 1: 436.

تعلّق بخدمة بعض الامرآء و حجّ فلمّا عاد حضر الشّريف، إليه مرارا فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها و يشير إلي انّه تغيّر عليه بسبب الخدمة و اوّلها:

يا بن ودّي و اين منّي ابن ودّي

غيّرت طرفه الرّياسة بعدي

و لو لا ما اودعها من السّخف و الفحش لذكرتها، فكتب إليه البارع المذكور جوابها و أطال فيه و ضمّنها أيضا شيئا من الفحش و اوّلها:

وصلت رقعة الشريف ابي يعلي

فحلّت محلّ لقياه عندي

فتلقيتها بأهلا و سهلا

ثمّ ألصقتها بطرفي و خدّي

و فضضت الختام عنها فما

ظنّك بالصّاب اذ يشاب بشهد

بين حلو من العتاب و مرّ

هو أولي به و هزل و جدّ

و تجنّ عليّ من غير جرم

بملام يكاد يحرق جلدي

ثمّ ذكر أبياتا أخر منها و قال و نقتصر من [هذه] القصيدة علي هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره، و غيره ممّا لا حاجة اليه، و كانت ولادته في صفر سنة ثلث و اربعين و اربعمأة ببغداد، و توفّي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادي الآخرة سنة أربع و عشرين و خمسمأة، و الدّباس صفة من يعمل الدّبس او يبيعه و البدري نسبة إلي البدرية و هي محلّة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور(1) و كان للبارع ايضا اخ فاضل من قبل امّه يدعي بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمّد بن يعقوب ابي الكرم النّحوي ولد سنة 448 و كان قيّما بالنّحو، عارفا باللّغة، قرأ النّحو علي ابن برهان كما في البغية و ان استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك، لانّ جوابه يعرف ممّا أسلفناه لك في ترجمة بني برهان الكثيرين في باب احمد، قيل و سمع الحديث من القاضي أبي الطيّب الطّبري و غيره و جرحه النّاس و رموه بالكذب و التّزوير و ادّعاء سماع ما لم يسمعه، و التّساهل اذا اخذ خطّه علي كتاب و يقصد بذلك اجتلاب الطّلاب لانّ النّفوس تميل الي هذا الباب، و له «كتاب المعلّم» في النّحو و «شرح خطبة أدب الكاتب»، و كان يقوم لطلبته و يكرمهم و كان

1- الوفيات 1: 435- 437.

الخطيب التّبريزي ينكر ذلك عليه و ينشد:

قصّر في العلم و ازري به

من قام في الدّرس لاصحابه

و مـات ابن الفـاجر المـذكور في سـنة خمسـمأة كما في الطّبقات، و فيه ايضا انّ البارع لقب عبـد الكريم بن عليّ بن الطّفال و الحسـين بن محمّد الدبّاس و لا ثالث لهما فلا تغفل.

273- حسين بن محمد بن المفضل بن محمد، الراغب الاصفهاني

الامام الاريب و الحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (1)

صاحب اللّغة و العربيّة و الحديث و الشّعر و الكتابة و الاخلاق، و الحكمة و الكلام و علوم الأوائل، و غير ذلك، فضله أشهر من أن يوصف و وصـفه أرفع من أن يعرف، و كفاه منقبة انّ له قبول العامّة و الخاصّة، و فيما تحقّق له من اللغة خاصة و كان من الشّافعيّة كما استفيد لنا من فقه محاضـراته، و في بعض الكتب انّه اختلف في تشـيّعه و كانّه لما يترائي من تقويته جانب الحقّ في بعض مصـنّفاته، و أنت خبير بانّ مثل ذلك لو كان دليلا علي حقيّـة الرّجل لما وجد للباطل بعد مصداق، كيف و لمّا يوجد بحمد اللّه لا شدّ النّواصب إلي الآن مصـنّف لم يكن فيه شي ء من مديح أهل البيت، و شطر من مثالب مخالفيهم بالكناية أو التّصريح، و إذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحقّ إلي الموافقة لأـهله في جملـة الضـروريّات و الإقتفـآء لآثـارهم المحمـودة في اصـول المـذهب و فروعه لاـغير، نعم في كـثرة روايته عن أهـل الـبيت المعصومين عليهم السـلام و تعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ بن ابيطالب عليه السّلام دائما بأمير المؤمنين المطلق، و عدم نقله عن سائر الخلفآء مهما استطاع، هداية المتدرب الفطن إلي رشده و هدايته انشاء اللّه فلا تغفل.

1- له ترجمة في: بغية لوعاة 2: 297، تاريخ حكماء الاسلام 112، رياض العلماء سفينة البحار 1: 528، الكني و الالقاب 2: 268.

و في كتاب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمّد الاصفهاني ابو القاسم الرّاغب صاحب المصنّفات، كان في أوائل المأة الخامسة، له «مفردات القرآن» و «افانين البلاغة» و «المحاضرات» وقفت علي الثّلثة، و قد كان في ظنّي انّ الرّاغب معتزلي، حتي رايت بخطّ الشّيخ بدر الدّين الزّركشي علي ظهر نسخة من القواعد الصّغري لابن عبد السّلام ما نصّه: ذكر الامام فخر الدّين الرّازي في «تأسيس التّقديس» في الاصول انّ ابا القاسم الرّاغب من ائمة السّنّة.

و قرنه بالغزالي قال: و هي فائدة حسنة، فان كثيرا من النّاس يظنّون انّه معتزلي (1) انتهي و لم يزد علي ما نقلناه، و ذلك لعدم بصيرته بحال الرّجل كما عرفته، و ستعرف أيضا من اشتباهه الكثير في اسمه و نسبه و طبقته، و قد ذكره صاحب «معجم الادبآء» كما نقل عنه بهذه الصّورة: الحسين بن محمّد الرّاغب الاصبهاني أحد اعلام العلم بغير فنّ من العلوم ادبيّها و حكميّها له كتاب تفسير القرآن قيل و هو كبير.

قلت و لما اظفر عليه، ثمّ انّ له من بعد ذلك من المصنّف المشهور و المؤلف الّذي هو بالخير مذكور كتاب «المفردات» في تحقيق مواد لغات العرب المتعلّقة بالقرآن في مجلّدتين تبلغان ثلاثين الف بيت في ظاهر ما يقاس: و انّما الّفه في مقابلة كتاب

تفسيره للمركّبات كما عرفت، و له كتاب سمّاه «تحقيق البيان في تأويل القرآن» يشير إليه في خطبة «الذّريعة» و كتاب «الذّريعة» في علوم الأخلاق و المواعظ الحسنة و الآداب بالفارسيّة، علي طريقة الاخلاق النّاصري و احسن منه، و يذكر فيه أيضا حكايات من كليلة و دمنة، و ممّا رايته فيه من الأشعار الرّائقة قوله:

ز صد هزار محمّد كه در جهان آيد

يكي بمنزله جاه مصطفي نشود

و گرچه عرصه عالم پر از علي گردد

يكي بعلم و سخاوت چه مرتضي نشود

جهان اگرچه ز موسي و چوب خالي نيست

يكي كليم نگردد يكي عصا نشود

و كتاب في «الإيمان و الكفر» بديع الطّرز حسن الفوائد قيل و يظهر منه انّه كان اشعريّ

1- بغية الوعاة 2: 297.

الاصول، و له ايضا كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقّيات الإنسان مشتمل علي ثلاثة و ثلاثين بابا ممّا يتعلق بامور المبدء و المعاد سمّاه «تفصيل النّشاتين و تحصيل السّعادتين» عندنا منه نسخة عتيقة، و له ايضا كتاب «المحاضرات» كبير جدّا اسمه معه يزيد علي عشرة مجلّدات! و فيه من نوادر الحكم و الحكايات الطّريفة، و العوائد المستطرفة اللّطيفة ما لا يوجد في غيره من كتاب.

و من لطائف ما ذكره فيه و حقيق بان لا اخلّي هذا الكتاب منه ليأتي بفضل اللّه تبارك و تعالي جامع كلّ خير، قوله في باب الشّعر و الشّعرآء: قال النّبيّ صلي اللّه عليه و آله لحسان اهجهم و روح القدس معك! و قد مدحه غير شاعر فحباه و أجازه، و كان ابو بكر و عمر و عليّ عليه السّلام شعرآء و لمّا قال الجعدي فيه صلّي الله عليه و آله:

بلغت السّمآء نجدة و تكرّما(1)

و انّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم إلي أين فقال إلي الجنّة فقال صلي اللّه عليه و آله لا فض فوك! و قال ابو الغطريف الأسدي عن جدّه قال: عدنا رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله في مرضه الّذي مات فيه، فسمعته يقول: لا بأس بالشّعر لمن أراد انتصافا من ظلم، و استغنآء من فقر، و شكرا علي احسان.

و قال النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم اعطاء الشّعرآء من برّ الوالدين (2) و قال في ذيل ذلك الباب و كتبت إلي أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتا استعير منه شعر عمران بن حطان و ضمّنتها أبياتا لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلّا بالرّهن، و أبياتا عارضها بها أبو عليّ بن أبي العلاء في مناقضته فقلت:

يا ذا الّذي بفضله

أضحي الوري مفتخرة

أصبحت يدعوني إلي

اشعار عمران شره (3)

فليعطنيها منعما

عارية لأشكره

1- في المحاضرات: بلغنا السما عن جدنا و جدودنا.

2- المحاضرات 1: 79.

3- شعر ابن حطان شره.

مقتفيا والده

البس ثوب المغفرة

عارض من أنشده

إذ رام منه دفتره

هذا كتاب حسن

قدّمت فيه المعذرة

حلفت باللّه الّذي

أطلب منه المغفرة

أن لا أعير أحدا

إلّا باخذ التّذكرة

بنكتة لطيفة

ابلغ منها لم أره

فقال- و القول الّذي

قد قاله و حبّره:

من لم يعر دفتره

ضاقت عليه المعذرة

يقبح في الذّكر و في

السّماع اخذ التذكرة

ما قال ذاك الشّعر

إلّا ماضغ للعذرة

فامنن بها مصطفيا

سلوك طرق البررة

فأجابني بأبيات منها:

حبّر شعرا خلتني

أنشر منه خبره

يديرني فيه علي

خليقة مستنكرة

مستنزل عن عادة

عودتها مشتهرة

أن لا أعير أحدا

لا رجلا و لا مرة

لا اقبل الرّهن و لا

يذكر عندي تذكرة

و لو حوت كفّي بها

فضل الرّضا و المغفرة

كان لشيخي مذهب

من مذهبي أن أهجره

خالفت فيه رسمه

معقّيا ما أثره

و لو لقاني (1) والدي

من بيته في المقبرة

يروم سطرا لم يجد

ما رامه «و لم يره»(2)

ص: 200

1- اتاني.

2- و سطره.

ثمّ قال: و الغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به، و أعوذ باللّه أن أكون ممّن يزري بعقله بتضمين مصنّفاته شعر نفسه (1).

و من جملة ذلك قوله في باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرّجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون، فان أنكره فهو عاقل، و إن صدّقه فهو أحمق، و من الأكاذيب المتناهية انّه تكاذب أعرابيّان فقال أحدهما: خرجت مرّة علي فرس فإذا أنا بظلمة فيمّمتها حتّي وصلت إليها، فاذا قطعة من اللّيل فانبهتها، فما زلت احمل عليها حتّي اصطدتها! فقال الآخر: رميت ظبيا مرّة بالسّهم، فعدل الظّبي فعدل السّهم خلفه، ثمّ علا فعلا السّهم، ثمّ انحدر [فانحدر] السّهم حتّي اصابه! و قال رجل لرؤبة الشّاعر:

إن حدّثتني بحديث لم أصدّقك عليه فلك عندي جارية.

فقال: أبق غلام لي يوما، فاشتريت [يوما] بطّيخة فلمّا قطعتها وجدته فيها، فقال: قد علمت! فقال دبر لي فرس فعالجته بقشور الرّمّان، فنبت علي ظهره شجرة رمّان تثمر كلّ سنة، فقال قد علمت! فقال لمّا مات أبوك كان لي عليه ألف دينار. فقال كذبت يا بن الفاعلة! فاخذ الجارية. و قال بعضهم كان لأبي منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له: أكان من جواهر أو كان مكلّلا به، فقال لا و لكن اذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء(2).

و من جملة حكاياته قال: و صلّي رجل بأربعة نفر يقال له يحيي فأكثر اللّحن في قل هو اللّه أحد، فلمّا فرغ قال أحدهم:

اكثر يحيي غلطا

في قل هو اللّه أحد

فقال الثاني:

قام يصلّي ذائبا(3)

حتّي إذا أعيا قعد

1- المحاضرات 1: 119.

2- المحاضرات: 124- 125.

3- قاعدا.

فقال الثّالث:

كانّما لسانه

شدّ بحبل من مسد

فقال الرّابع:

يزحر في محرابه

زحير حبلي للولد(1)

قال و قرأ إمام إذا الشّمس كوّرت، فلمّا بلغ قوله فأين تذهبون، أرتج عليه، فأخذ يكرّره و خلفه أعرابي فاخذ بمشكه و صفّعه و قال: أمّا أنا فاريد كلواذي و هؤلاء الكشاخنة لا أعرف مقصدهم، و صلّي رجل بقوم فجعل يردّد أرأيتم إن أهلكني اللّه و من معي، فقال أعرابيّ: أهلكك اللّه وحدك! و قرأ الرّشيد يوما(2) و مالي لا أعبد الّذي فطرني فارتج عليه فأخذ يردّد ذلك (3) و ابن أبي مريم بقربه في الفراش فصاح (4) لا أدري و اللّه لم لا تعبده؟ فضحك الرّشيد حتّي قطع صلاته (5).

قال و قيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال، و سمع الحسين (6) رجلا يقول التّعلّم في الصّغر كالنّقش في الحجر فقال: الكبير أجود فهما(7) لكنّه اشغل قلبا و قيل: من لا يتعلّم في حال الصّغر(8) هان في حال الكبر و قال الشاعر:

هل الحفظ إلّا للصّبيّ؟ فذو النّهي

يمارس أشغالا يشرّد بالذّكر(9)

و نظر رجل إلي فيلسوف يؤدّب شيخا فقال: ما تصنع؟ قال: اغسل حبشيا لعلّه يبيضّ (10) و سئل الشّعبي عن مسئلة فقال لا أدري فقيل أما تستحيي من ذلك (11) و أنت فقيه العراقين فقال انّ الملائكة لم تستحي إذ قالت: سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا(12) انّك أنت العليم الحكيم و سئل رجل عن شي ء فقال: لا ادري و لا أدري نصف العلم، فقيل

1- بولد

2- ليلة.

3- يردده.

4- فقال.

5- المحاضرات 1: 141.

6- الحسن.

7- اوفر عقلا.

8- من لم يتعلم في الصغر.

9- المحاضرات 1: 47.

10- المحاضرات 1: 48

11- ا لا تستحي من قولك هذا.

12- المحاضرات 1: 50.

له: فقله مرّتين تحز العلم كلّه و قال آخر مثل ذلك فقيل له لكن أبوك بالنّصف الآخر تقدّم (1) و قيل في ذمّ معلّم الصّبيان:

كفي المرء نقصا أن يقال بانّه

معلّم صبيان و إن كان فاضلا

و قيل: إنّ المعلّم حيث كان معلّم

و لو ابتني فوق السّمآء سمآء(2)

من علّم الصّبيان صبوا عقله

حتّي بني الخلفآء و الامراء

لو كان علّم ساعة من دهره

أو كان علّم آدم الأسماء

و كلّف اسماعيل بن عليّ عبد اللّه بن المقفّع أن يجلس مع ابنه في كلّ اسبوع يوما فقال: أتريد أن أثبت في ديوان النّوكي؟(3) و لبعضهم في الحثّ علي تفقّد أحوال المؤدب:

إنّ المعلّم و الطّبيب كلاهما

لا ينصحان إذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه

و اصبر لجهلك إن جفوت معلّما(4)

قرأ صبيّ علي معلّم: فاخرج منها فانكّ رجيم فقال: ذاك ابوك الكسحان فقرأ(5) و انّ عليك اللّعنة إلي يوم الدّين و أخذ يكرّ و يقف فقال: عليك و علي أبويك (6) فقال الصّبي: ليس علي ابويك و لكن (7) عليك (8) و قال: وفد سعيد بن عبد اللّه (9) علي هشام و هو صبيّ وضيء الوجه، فبعث به هشام الي عبد الصّمد مؤدّب [ولده] الوليد ليؤدّبه، فراوده عن نفسه، فخرج من عند المؤدّب مغضبا، و دخل علي هشام و هو يقول:

1- المحاضرات 1: 50.

2- المحاضرات 1: 53.

3- المحاضرات 1: 52.

4- المحاضرات 1: 53.

5- و قرء آخر.

6- والديك.

7- ليس فيه علي والديك و لكنه عليك هل ألحقه به؟

8- المحاضرات 1: 54

9- عبد الرحمان.

انّه و اللّه لو لا أنت لم

ينج منّي سالما عبد الصّمد

قال و لم فقال شعرا:

انّه قد رام منّي خطة

لم يرمها قبله منّي احد

قال و ما ذاك قال:(1)

رام جهلا بي و جهلا انّه (2)

يولج العصفور في خيس الأسد!

فطرد عبد الصّمد عن داره (3) و قال يعقوب الدّورقي انّ اللّه تعالي أعان علي عرام الصّبيان برقاعة المعلّمين (4) و قال سهل بن هارون: لم أر قاضيا و لا عدلا معلّم كتاب، لا في تافة حقير و لا في ثمن خطير، و قال الشّاعر:

و كيف يرجّي العقل و الرّأي عند من

يروح علي أنثي و يغدو علي طفل؟

و قال آخر:

انت ألحي معلّم و طويل

حسبنا ربّنا و نعم الوكيل!(5)

و قال الجاحظ المعلّمون علي ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلي تعليم أولاد الملوك و الموشحين للخلافة، كالكسائي، و قطرب، و حماد، و عبد الصّمد فهؤلاء لا يجوز عليهم الحماقة، و انّ لكلّ قوم حاشية و سفلا(6).

و قال صبيّ لمعلّمه: انّي رأيت في المنام كاني مطلّي بعذرة و أنت مطلي بعسل فقال هذا عملك السّوء، و عملي الصّالح البسنا اللّه تعالي. فقال الصّبيّ: فاسمع تمام الرّؤيا و كنت تلحسني و أنا الحسك فقال: اعزب لعنك اللّه (7) قال: و ممّا جاء في علوم الأمم

1- فقال: و ما ذاك؟ فقال: انه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني احد قال و ما ذاك؟ فقال: رام جهلا- الخ.

2- بابي.

3- المحاضرات 1: 54.

4- عرامة الصبيان بحماقة المعلمين.

5- المحاضرات 1: 55.

6- و جهالا و سفهاء. المحاضرات 1: 55.

7- قبحك اللّه.

و رموز العرب قيل: الاداب (1) عشـرة، ثلاثة شـهر جانية: الطّب و الهندسة و الفروسية و ثلاثة أنو شروانيّة: ضرب العود و لعب الشّطرنج و الصّوالج (2) و ثلاثـة عربيّـة: الشّـعر و النّسب و أيّام النّاس، و واحـد يربو علي كلّ ذلك مقطّعات الحديث و السـمر و ما يتعاطاه النّاس في المجالسات، و قال في علوم الفرس: لهم العقول و الأحلام و السّياسة العجيبة و ترتيب الأمور و العلوم، و المعرفة بالعواقب (3) و لهم من اللّغات ما لا يحصـي كثرة، كالزّمزميّة و الفهلويّة و الفارسيّة و الخراسانيّة و الجبلية(4) و قال في اليونانيّين انّهم ذو و أذهان فارغـة و لم (5) يشـتغلوا بمكـاسب الالاـت و الأدوات و الملاهي التّي تكون جماما(6) و لهم القيامـات (7) و الاسـطرلابات و آلاـت السّاعات (8) و البركار، و أصـناف المزامير و المعازف و الطّب و الحساب و الهندسة، و آلات الحرب كالمناجيق و العرادات و كانوا أصـحاب حكمة و لم يكونوا عملة(9).

و قال في باب امام يطيل صلاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ما عهد إليّ رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله:

إذا اممت قوما فاخفّ بهم الصـلاة و صلّي بعض العلمآء صلاة خفيفة فقيل له: ما هذه الصلاة فقال اغالب به شيطاني، و رأي أبو حنيفة رجلا يصـلّي و لا يركع فقال: يا هذا لا صـلاة لك بغير الرّكوع فقال: انّي رجل عظيم البطن فاذا ركعت حبقت فايّهما خير، صلاة بلا ركوع او صلاة بضـراط و قال أبو العينا لابن مكرم قم و صلّ فقال قد جمعت بينهما بالتّرك و قال في مقام ذكره للاجوبة الحاضرة كان بعض امرآء بغداد يقال له كوتكين أصابه قولنـج و أمره الطّبيب بالحقنـة فقال و ما الحقنـة فوصـفها إلي أن قال و توضع الانبوبـة في الإست فانتفخت أوداج الأمير و ظهرت آثار الغضب في وجهه، و قال في إست من، فخاف

1- علوم الادب.

2- و ضرب الصوالجة.

3- بعواقب الامور.

4- المحاضرات 1: 152.

5- بارعة و لا.

6- جماما للنفوس.

7- القبانات.

8- الرصد

9- المحاضرات 1: 152.

الطّبيب و قال في إستي أيّها الامير، و قال أيضا في مقام آخر و كان باصبهان رجل يقال له الكتاني في أيام احمد بن عبد العزيز و كان أحمد يتعلّم منه الامامة فاتّفق ان طلعت عليه أم احمد يوما و قالت يا فاعل جعلت ابني رافضيّا فقال الكتاني: الرّافضي يصلّي كلّ يوم إحدي و خمسين ركعة و ابنك لا يصلي في أحد و خمسين يوما ركعة واحدة، قلت و في هذه الحكاية تصديق و تقوية لما ورد عن أهل البيت عليهم السّلام بطرق متعددة انّ من علامات المؤمنين خمسا، صلوة الاحدي و خمسين و التختّم باليمين و تعفير الجبين و زيارة الأربعين و الجهر ببسم اللّه الرّحمن الرّحيم، و الحمد للّه علي هذه المفاخرة للشّيعة الإماميّة كثّر اللّه تعالي أمثالهم و قال في باب الصّبر و نظر رجل إلي امرأة بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه النّضارة، و ما ذاك إلا من قلّة الحزن، فقالت انّي لفي حزن ما شاركني فيه أحد انّ زوجي ذبح شاة في يوم الاضحي و لي صبيان كدرّتين فقال أكبرهما للاصغر تعال لاريك كيف ذبح أبي الشّاة فقال نعم، فأخذه و ذبحه و انتهينا إليه متشحّطا بدمه، فلمّا وقع العويل خاف الابن و هرب إلي الجبل فرهقه الذّئب فأكله و تبعه الأب في طلبه فاشتدّ به الحرّ فمات عطشا، فافردني الدّهر منهم كما تري فقيل لها: كيف صبرت؟ فقالت:

لو وجدت في الحزن دركا ما اخترت عليه و قال أيضا اوّل من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر و عقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف (1) و لمّا قعد للبيعة دخل رجل فقال:

إعلم أنّك لو لم تولّ هذا أمور(2) المسلمين لاضعت (3)! فقال للأحنف لم لا تقول؟

فقال: أخاف اللّه إن كذبت، و أخافك إن صدقت! فقال: جزاك اللّه عن الاسلام خيرا(4) قال و قيل انّ البوم اراد التّزوّج و كان الهدهد دلّالا فأتاه و قال: انّهم ضمنوا لك خمس قري عامرة و خمس غير عامرة(5).

فقال لا حاجة لي في العمران! فقال: خذها فولايتها إلي امرأة و ما تولّت امرأة ارضا إلّا

1- البيعة ليزيد ابنه و هو معروف.

2- أمر.

3- لاضعتهم.

4- المحاضرات 1: 162

5- و خمس قري غامرة.

خربت، فقبلها و قال صدقت (1) قال و جائت امرأة الي قاض فقالت مات زوجي و ترك أبويه و ولدا و امرأة و اهلا و له مال فقال لابويه الثّكل و لولده اليتم و لامرأته الخلف و لاهله القلّة و الذّلّة و المال يحمل الينا حتّي لا يقع بينكم الخصومة(2) و قال المأمون يوما ليحيي بن اكثم يعرّض به من الذّي يقول:

قاض يري الحدّ في الزّنآء و لا

يري علي من يلوط من بأس

فقال يا امير المؤمنين هذا هو الماجن أحمد بن نعيم الذي يقول:

اميرنا يرتشي و حاكمنا

يلوط و الرّأس شرّ ما رأس

لا احسب الجور ينقضي و علي

الامّة وال من آل عبّاس

فقال ينبغي ان ينفي هذا الرّجل الي السّند و قال آخر:

الا للّه درّك ايّ قاض

سبته المرد بالحدق المراض

و دخل يحيي يوما علي المأمون و بين يديه غلام صبيح فقال يا يحيي استنطقه و امتحنه، فقال له يحيي: ما الخبر؟ فقال بطلاقة لسان ألخبر خبران أيّها القاضي خبر(3) في الارض و هو انّك لوطي و خبر في السّمآء و هو انّك مأبون، فقال المأمون: فايّهما اصحّ فقال خبر السّمآء لا يكذب فخجل يحيي و انقطع (4).

و جائت امرأة برجل إلي قاض تطلب نفقتها منه فقال الزّوج: ايّها القاضي انّها مغنّية و متي كانت نياحة فنائحة و مالي كسب فقال الزمي نفقته يا فاعلة، فقالت: و هل في الحكم هذا فقال نعم، لو كنت مكانه لنكتك و اخذت جزرك فقال الرّجل فديتك يا جوهرة القضاة فافعل السّاعة أيضا.

قال و شكي رجل إلي سهل بن هارون عداوة رجل فقال: العداوة تكون من المشاكلة و المناسبة و المجاورة و اتّفاق المسامع (5) فمن ايّها معاداته لك؟ و قال رجل لآخر

1- المحاضرات 1: 182.

2- المحاضرات 1: 198.

3- المحاضرات 1: 198.

4- المحاضرات 3: 251.

5- اتفاق الصنائع.

انّي اخلص لك المودّة فقال: قد علمت، قال: كيف علمت و ليس معي من الشّاهد الّا قولي؟

قال: لانّك لست بجار قريب، و لا بابن عم نسيب، و لا بمشاكل في صناعة. و سئل بعضهم عن بني العمّ فقال: هم أعداؤك و أعداؤ أعدائك و لهذا باب في الاقارب (1)

و قال في هجو القبآئل روي انّ رجلا عطش في مفازة فانتهي الي خباء فعدت صبيّة فاقبلت بمآء و لبن فسألها عن قبيلتها، فقالت: من بني عامر، فقال: الّذي يقول فيهم الشّاعر:

لعمرك ما تبلي سرابيل (2) عامر

من اللّؤم ما دامت عليها جلودها

فتغيّرت (3) الصّبيّة و كسرت الاناءين و قالت يا عمّاه: ممّن أنت؟ فقال: من تميم قالت الّذي يقول فيهم الشّاعر* تميم بطرق اللّؤم اهدي من القطا.

فقال:(4) لا أنا من باهلة فقالت:

اذا ولدت حليلة باهليّ

غلاما زاد في عدد اللّئام

فقال بل أنا من اسد(5) فقالت:

ما سرّني انّ امّي من بني اسد

و انّ لي كلّ يوم ألف دينار

قوم إذا استنبح الاضياف كلبهم

قالوا لامّهم بولي علي النّار

فقال بل من عبس (6) فقالت:

اذا عبسية ولدت غلاما

فبشّرها بلؤم مستفاد

فقال بل من قين فقالت:

اذا قينية عطست فنكها

فانّ عطاسها سبب الوداق

فقال بل من كلب فقالت:

اذا كلبيّة خضبت يداها

فزوّجها و لا تأمن زناها

ص: 208

1- المحاضرات 1: 251.

2- سرائر.

3- فتعثرت.

4- بل.

5- بني اسد.

6- بل أنا من بني عبس.

فقال: من ثقيف فقالت:

اضلّ النّاسبون أبا ثقيف

فما لهم اب إلّا الضّلال

فقال بل من خزاعة فقالت:

باعت خزاعة بيت اللّه إذ سكرت

بزّق خمر و أثواب و أبراد

فقال بل من جرم فقالت:

إذا ما اتّقي اللّه الفتي و أطاعه

فليس به بأس و إن كان من جرم

فقال بل من حنيفة فقالت:

اكلت حنيفة ربّها

زمن التقحم و المجاعة

فقال من عبد القيس فقالت:

علامة عبد القيس لا ينكرونها

أعاصير من فسو عليهم تفتر

فضجر الرّجل و قال أنا من ابليس فقالت:

عجبت من إبليس في تيهه

و خبث ما اظهر من نيّته

تاه علي آدم في سجدة

فصار قوّادا لذرّيته

فقال اعفيني، فقالت: إلي لعنة اللّه إذا نزلت بقوم فلا تجحد احسانهم (1).

و من جملـة ما حكاه قال: و قال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن العبّاس (ره) لم يظلم احدكما ظلم أهل الرّساتيق (2) لانّهم غرسوا ألخشب و ليست تكسرا لكلّ (3) علي ظهورهم (4) بل يعدل بالاكثر إلي غير هذا الوجه و ذكر انّ عمر بن الخطّاب روي عن النّبيّ صـلي اللّه عليه و آله و سـلّم انّه قال: الأكراد جيل من الجنّ كشف عنهم الغطآء و انّما سـمّوا الاكراد لانّ سليمان عليه السّلام لمّا غز الهند سبي منهم ثمانين جارية، و اسكنهنّ جزيرة فخرجت الجنّ من البحر فواقعوهنّ فحمل منهن اربعون جارية، فاخبر سليمان بذلك فامر بان يخرجن من الجزيرة إلي أرض فارس، فولدن أربعين غلاما فلمّا كبروا(5) اخذوا

1- المحاضرات 1: 342.

2- الرستاق.

3- تكسر الا علي.

4- المحاضرات 1: 351

5- كثروا

في الفساد و قطع الطّرق، فشكوا ذلك إلي سليمان فقال اكردوهم إلي الجبال، فسمّوا بذلك الأكراد(1) و قال: قام رجل في ايّام صفّين الي معاوية فقال اصطنعني فقد قصدتك من عند أجبن النّاس و أبخلهم و ألكنهم: فقال: من الّذي تعنيه؟ فقال: علي بن ابي طالب عليه السّلام.

فقال: كذبت يا فاجر، امّا الجبن فلم يكن قطّ في فئة إلّا غلبت، و امّا البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر و بيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنه، و امّا اللكن فما رأيت أحدا يخطب ليس محمدا صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أحسن من عليّ [اذا خطب] فقم قبّحك اللّه و محي اسمه من الدّيوان (2).

و قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم لأمير المؤمنين: ألا ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي غير انّه لا نبيّ بعدي قال بلي: قال: فانت كذلك و قال: علي منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدي، و أخذ بيده فقال اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره، و اخذل من خذله.

و قال صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: النظر الي عليّ عليه السّلام عبادة أي إذا برز يكبر النّاس فيقولون:

لا اله الا اللّه ما احلمه (3) ما اعلمه ما اشجعه ما أشرفه (4) و ذكر أيضا حديث منع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الشّيخين عن تزوّج فاطمة عليها السلام و اجابته أمير المؤمنين عليه السّلام الي ذلك و كيفيّة المزاوجة بينهما بطوله (5).

و قال: و عن انس قال قال النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: ان خليلي و وزيري و خليفتي و خير من أترك من بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي عليّ بن ابي طالب عليه السّلام و قال رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله لفاطمة لقد زوّجتك سيّدا في الدّنيا و الآخرة لا يبغضه إلّا منافق و قال صلي اللّه عليه و آله ألحقّ مع

1- المحاضرات 1: 351.

2- المحاضرات 2: 387

3- اجله.

4- المحاضرات 4: 477.

5- راجع المحاضرات 4: 477.

عليّ و عليّ مع الحقّ لن يزولا- حتّي يردا عليّ الحوض (1) قال و سأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال: يا أهل العراق تسألونني عن المحرّم من قتل الذّباب و قد قتلتم ابن بنت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الّذي قال صلّي الله عليه و آله فيه و في اخيه (2) هما ريحانتاي (3) من الدّنيا.

و قال عمر بن عبد العزيز يوما و قد قام من عنده عليّ بن الحسين عليه السّلام: من أشرف النّاس؟ فقالوا أنتم فقال: كلّا أشرف النّاس هذا القائم من عندي آنفا، من أحبّ الناس أن يكونوا منه و لم يحبّ أن يكون من أحد و ذكر الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال: بخّ بخّ ما تقول في غلامين حسن خلقهما الجليل و ناغاهما جبرئيل، و ولدا بين التّنزيل و التّحليل (4) و التّأويل هل لذين من عديل جدّهما الرّسول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و امّهما البتول و ابوهما القتول.(5)

و قال عن ابن عبّاس قال: كنت اسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة، و عمر علي بغل و أنا علي فرس، فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن ابيطالب عليه السّلام فقال: اما و اللّه يا بني عبد المطّلب لقد كان عليّ فيكم أولي بهذا الأمر منّي و من أبي بكر فقلت في نفسي:

لا- اقالني اللّه ان اقلت (6) فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين و أنت و صاحبك اللّذان و ثبتما و انتزعتما منّا الأمر دون النّاس، فقال: إليكم يا بني عبد المطّلب أما انّكم اصحاب عمر بن الخطّاب فتأخّرت و تقدّم هنيهة فقال: سر لا سرت! فقال: أعد عليّ كلامك فقلت: انّما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه، و لو سكتّ سكتنا، فقال: إنّا و اللّه ما فعلنا الّذي فعلناه عن عداوة و لكن استصغرناه، و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قريش لما قد وترها.

قال فاردت أن أقول: كان رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره

1- المحاضرات 4: 478.

2- و قد قال رسول اللّه(ص).

3- ريحانتي

4- التجليل-

5- المقبول، المحاضرات 4: 479.

6- ان اقلته.

فتستصغره أنت و صاحبك؟ فقال: لا جرم فكيف تري و اللّه ما نقطع أمرا دونه و لا نعمل شيئا حتّي نستاذنه (1).

و قال في باب من يملح بشتم كبير قال أبو الأشعث الهمداني و قد سرق له اضحيّة:

يا سارق الكبش رجلاه و جبهته

في صدع امّك بالقرنين و الذنب

هلّا سرقت جزاك اللّه لعنته

من الموالي و لم تسرق من العرب (2)

و حكي عن يهودي باصفهان أنّه كان اذا اتاه جندي فيقول: يا اخا القحبة يقول: لما سمعت صوتك علمت انّك هو، و قال له غلامه انّ هذا يقول يا ديّوث فقال:

: الدّيوث ايّ شي ء يعمل هيهنا يعرّض به و قال له انسان: امرأتك قحبة فقال أليس اخت لك اليس امّ لك و قال له انسان امرأتك قحبة فقال حلّا ليهود(3) اي انّها امرأتك (4) قال و حكي انّ سلمويه طبيب المأمون، و كان قد اسنّ و ذهب بصره، و كان متي يدخل علي المأمون يتكي علي صبيّة تقوده،

فدخل عليه يوما فلمّا قام المأمون قام هو، ثمّ رجع فرجع سلمويه إلي عنده (5).

و اتّكي علي تلك الصبيّة، فقال للمأمون: هذه الصّبيّة كانت بكرا و خرجت من عندك السّاعة، و عادت ثيّبا فاستخبرها فقالت: ان العبّاس بن أمير المؤمنين دعاني إلي نفسه لما خرجت فافتضني فقال له المأمون: كيف علمت ذلك؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قويّة، ثمّ جسّ ست فوجدت نقصانها، فعلمت ذلك، فتعجب المأمون من حذقه (6) قيل كان طالوت دبّاغا فآتاه اللّه الملك علي رغم من كره، و داود راعي غنم فاتاه اللّه الملك و الحكمة، و موسي راعيا أجيرا لشعيب، و عيسي صيّاد سمك، و هذا من باب ان تتبع فتكثر (7).

1- المحاضرات 4: 478.

2- المحاضرات 2: 418.

3- حلالت هو ذا.

4- المحاضرات 2: 419.

5- حضرته-

6- المحاضرات 2: 426.

7- المحاضرات 2: 460.

و قال في ذمّ الحاكة قيل: الحمق عشرة أجزاء تسعة في الحاكة، و مرّ علي امير المؤمنين عليه السّلام رجل يسعي فقيل له (1) إلي اين؟ فقال: الي البصرة في طلب العلم، فقيل (2) ويلك أ تترك عليّا و تطلب العلم بالبصرة، فقال أمير المؤمنين ما صناعتك؟

قال نسّاج فقال أمير المؤمنين عليه السّلام من مشي مع حائك في طريق ارتفع رزقه، و من كلّم حائكا لحقه شؤمه، و من اطّلع في دكانه أصفرّ لونه، فقال قائل: لم يا امير المؤمنين و هم اخواننا؟ فقال عليه السّلام انهم سرقوا نعل النبيّ صلّي الله عليه و آله و بالوا في فناء الكعبة، و هم تبع الشّيطان و شيعة الدّجال، و سرّاق عمامة يحيي بن زكرّيا، و جراب الخضر، و عصا موسي، و غزل سارة، و سمكة عايشة من التّنّور، و استدلّتهم مريم فدلّوها علي غير الطّريق (3) فدعت عليهم ان يجعلهم اللّه سخرّيّة و أن لا يبارك في كسبهم، و قال له حائك (4) دلّني علي عمل أتواضع به، فقال له: ما عمل اوضع من عملك و قيل (5) شهادة الحائك تجوز مع عدلين (6) و في ذمّ النّدّاف قال رجل لندّاف: لو وضعت إحدي رجليك علي حراء، و الاخري علي طور سيناء ثمّ اخذت قوس قزح تندف الغيم (7) في جياب الملائكة ما كنت إلّا ندّافا و قال الصاحب (ره):

قل لإبن ما شادة(8) الفقيه

يا آنف النّاس من أبيه

جمعت ضدّين في مكان:

صنعة حلج و فرط تيه (9)

و في ذمّ الاسكاف: قيل لمجنون: ما تقول في إسكاف مات و ترك أختا و أمّا فقال: ميراثه للكلاب، و نفقته علي الدّباغين، و ليس لاخته و لا لامّه إلّا نثر التّراب و تخريق الثّياب (10) و في كليلة: خمسة نفر المال احبّ اليهم من انفسهم: المقاتل بالأجرة و راكب البحر

1- فقال له.

2- فقال:

3- طريق.

4- و قال حائك لعالم دلني ...

5- من عملك فالزمه و قال:

6- المحاضرات 2: 460- 461.

7- تندف به قطن الغمام.

8- ماسوية.

9- المحاضرات 2: 463- 464

10- المحاضرات 2: 463

للتّجارة، و حفّار البئر و القناة و الاسـراب و المدلّ بالسّـباحة، و المخاطر علي السّم قال و قال رجل من الكناسين لآخر: ويحك أ لا تعجب من فلاـن يزعم انّه كنّـاس بن كنّاس! فقال قل له يا بن الخبيثـة مالك و الكنس قـد و اللّه بغضوا الينا هـذا العمل اف و تفّ من النوكي و جاء امس و يقول، انا كناس اما و اللّه لو شـهدنا و نحن نكنس المطابق و السـجون فلا نخطي ء اذ ما قدرنا بزنبيل واحد و لا نتحاشي من الدّخول في كنفهـا علم من الكنّاس بن الكنّاس (1) قال و مرّ المأمون متنكرا و اذا كنّاس يقول قـد سـقط المأمون من عيني منـذ قتل اخاه فبعث اليه ببدرة و قال له ان رايت ان ترضـي عنّي فعلت. و قال في مذمّة الفقر: و ما من خصـلة تكون للغني مدحا الّا و تكون (2) للفقير ذمّا: إذا كان حليما قيل بليدا، و إن كان شجاعا قيل هو اهوج و إن كان لسنا قيل مهذار و لقد صدق من قال:

إن ضرط الموسر في مجلس

قالوا له: يرحمك اللّه!

أو عطس المفلس في مجلس

سبّ و قالوا فيه ما ساه

فمضرط الموسر عرنينه

و معطس المعسر مفساه

قال حسان:

ربّ حلم أضاعه عدم الما

ل و جهل غطّي عليه النعيم (3)

و من كلام ابن الرّومي يطلب الجاه دون المال:

اريد مكانا من كريم يصونني

و الّا فلي رزق بكل مكان

و قال ايضا ورد أعرابي تمّار بالكوفة فقال:

رأيتك في النّوم أطعمتني

قواصر من تمرك البارحة

فقلت لصبياننا أبشروا

برؤيا رايت لكم صالحة

قواصر تأتيكم بكرة

و إلّا فتأتيكم رائحة

فقال نعم انّها حلوة(4)

و دع عنك لا انّها مالحة

ص: 214

1- المحاضرات 2: 464.

2- و لا تكون.

3- المحاضرات 2: 503.

4- فقل لي: نعم انها حلوة.

فاعطاه قوصرة تمر و قال احبّ ان تتركني من هذه الرّؤيا فان رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة(1) و قال قيل: في التّوراة مكتوب من صنع المعروف (2) الي غير اهله كتبت له خطيئته و قال بزرجمهر: المصطنع إلي اللّئيم كمن طوق الخنزير تبرا، و قرط الكلب درّا، و ألبس الحمار وشيا، و ألقم الحيّة، شهدا و قال ابو نخيلة:

مني تسد معروفا إلي غير أهله

رزئت و لم تظفر بحمد و لا أجر

و قال آخر:

و من وضع (3) المعروف في

غير اهله

يلاقي الّذي (4)

لاقي

مجير ام عامر(5)

سأل أعرابي شيخا من بني أميّة و حوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال الشّيخ: وددت انّ اللّه ضرب بينكم و بين السّمآء صفائح من حديد(6) فلا يقطر عليكم (7) قطرة و اضعف بناتك أضعافا، و جعلك بينهنّ مقطوع اليد و الرّجل ما لهنّ كاسب سواك، ثمّ صفر بكلب له فشدّ عليه و قطع ثيابه فقال السّآئل: و اللّه ما أدري ما أقول لك، انّك لقبيح المنظر سخيف المخبر، فاعضك اللّه ببطون امّهات من حولك. و دخل رجل إلي محمّد بن عبد الملك فقال: لي بك سببان: الجوار و سوء الحال، و ذلك داع إلي الرّحمة.

فقال: أما الجوار فبين الحيطان، و امّا الرّحمة من اخلاق النّسوان و الصّبيان اخرج عنّي، فما مضي اسبوع الا نكب (8) و من طرائف ما أورده في نبش القبور قال: قال عمرو بن هاني الطّائي: بعثني ابو غانم المروزي علي نبش قبور بني أميّة فانتهيت إلي قبر هشام فاستخرجته صحيحا و ما فقدت منه شيئا الّا طرف أنفه، إلا انّه كان كرمّة فاحرقناه

1- المحاضرات 2: 554.

2- معروفا

3- يصنع

4- كما.

5- المحاضرات 2: 590.

6- صفائح حديد

7- عليك.

8- فما مضي عليه اسبوع حتي نكب، المحاضرات 2: 605

ثمّ استخر جنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الّا صلبه و جمجمته و أضلاعه، و استخرجنا مسلمة فبقي جمجمته و كذلك كان عبد الملك، و وجدنا معاوية كخطّ اسود كانّه رماد و لم يوجد في قبر يزيد الّا عظم واحد، و ما وجد من عظامهم أحرق و قال في الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريته: اطعمينا جبنا فانّه يشهّي الطّعام، و يدبغ المعدة و يهيّج الشّهوة فقالت: ما عندنا فقال: ما عليك فانّه يقدح في الانسان و يلين البطن و هو من طعام أهل الذّمة فقال بعض جلسآئه (1) بايّ القولين نأخذ؟ فقال: اذا حضر فبالاوّل و اذا غاب فبالثّاني و كتب كسري إلي و اليه: ابعث إليّ بشرّ النّاس علي شرّ الدّواب (2) مع شرّ طعام؟ فبعث اليه بخوزي علي خنزير مع جبن.

انّما الجبن آفة الجسم سقما

و علي القلب كربة الأوهام

بذّلوها بلقمتي سكباج

أو شواء مفصل عن عظام (3)

و في العنب قيل: اجود العنب ما غلظ عموده و اخضرّ عوده و سبط عنقوده و قال ابو حنيفة الدّينوري عن بعض أهل دمشق: انّه وزن حبّة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب و كان وزنها عشرة دراهم، و انّ العنقود منها يملأ السّلة قال ابن الرّومي:

و رازقيّ مخطّف الخصور

كانّه مخازن البلّور

قد ضمنت مسكا إلي السّطور

و في الأعالي ماء ورد جوري

لم يبق منه وهج الحرور

إلّا ضيآء في ظروف نور

لو انّه يبقي علي الدّهور

قرّط آذان الحسان الحور(4)

و في المشمش: قال طبيب لرجل يغرس مشمشا: ما تصنع؟ قال اغرس شجرة تثمر لي و لك، فاخذ هذا المعني ابن الرّومي فقال:

1- اصحابه.

2- بشر انسان علي شردابة.

3- المحاضرات 2: 616.

4- المحاضرات 2: 622- 621

إذا ما رايت الدّهر بستان مشمش

تعلّم يقينا انّه لطبيب

يغلّ له ما لا يغلّ لأهله

يغلّ مريضا حمل كلّ قضيب

و قال آخر:

كانّها بوتقة أحميت

يجول فيها ذهب ذائب (1)

و قيل في العسل ان اجوده الـذّهبي الذّي اذا قطرت علي الارض منه قطرة اسـتدارت كالزّيبق، و لـم تختلط بالتّراب و قيل (2) ما يلطخ علي الفتيلـة ثمّ توقـد فيها النّار فتعلّق، و كتب هشام إلي عامله إبعث إليّ بعسل من عسل خدار، و من النّحل الأبكار من المشـتار الّذي لـم تبلغه النّار(3) و قيل لرجل ما تشتهي؟ قال: جني النّحل و جني النّخل فقال (4) ايّهما أحبّ إليك؟ فقال: أشفاهما و انقاهما و أبعدهما من الدّاء، و أدناهما من الشّفآء جعله اللّه في الجنان اللّطيف بلا ثفل و الخفيف بلا ثقل»(5) و قال في الألوان: قال افلاطن الصّبغ الشّقايقي و الرّوايح الزّعفرانيّـة تسـكن الغضب، و الصّـبغ الياقوتي و الرّوايـح الورديّـة و النّرجسـيّة تجزل السّـرور، و إذا قرنت اللّون الأحمر إلي اللّون الأصـفر تحرّكت القوة العشقيّة، و إذا قرنت الأصفر إلي الأسود تحرّكت القوّة

الشوقيّـة، و إذا مزجت الحمرة بالصّـفرة تحرّكت القوّة الغريزيّـة، و اذا مزجت التّفاحيّـة بـالحمرة تحرّكت الطّبايع كلّها. و قال في باب أطعمة العرب كـانت العرب لـم تعرف طيّبـات الأطعمـة، و إنّمـا كـان طعامهم اللّحم يطبـخ بماء و ملـح، حتّي ادرك معاويـة الامارة فاتّخـذ ألوان الاطعمة. و كانت بنو اسد يأكلون الكلاب و لذلك قال الفرزدق:

إذا اسدي جاع يوما ببلدة

و كان سمينا كلبه فهو آكله (6)

و كان أحدهم يتناول الشّعر المحلوق فيجعله في حفنة من الدّقيق ثمّ يأكله مع

1- المحاضرات 2: 625

2- أجوده ما يلطخ

3- لم تقربه نار.

4- فقيل له

5- المحاضرات 2: 618

ما فيه من القمّل. و لذلك قال شاعرهم:

بني أسد جآئت بكم قمّلية

بها باطن من داء سوء و ظاهر

و من طعامهم الفظّ و هي عصارة الكرش، و قيل لأعرابيّ ما تأكلون؟ فقال:

نأكل ما دبّ و درج إلا امّ حبين فقال: لتهنّ امّ حبين العافية قال أبو نواس:

و لا تأخذ عن الأعراب طعما(1)

و لا عيشا فعيشهم جديب

دع الألبان يشربها رجال

رقيق العيش عندهم (2) غريب

بارض (3)

نبتها

عشر و طلح

و اكثر صيدها ضبع و ذئب

إذا راب الحليب فبل عليه

و لا تحرج فما في ذاك حوب

فاطيب منه صافية شمول

يطوف بكأسها ساق أديب

يمدّ(4)

لك

العنان إذا حساها

و يفتح عقد تكّته الدّبيب

و ذاك العيش لا عيش البوادي

و ذاك العيش لا اللّبن الحليب (5)

و قيل لحكيم ما تقول في المآء؟ فقال: هو الحياة و يشركني فيه الحمار، قيل:

فاللّبن قال ما رأيته الا ذكرت امّي و استحييت، قيل: فالخمر قال: تلك السّادة القادة شراب أهل الجنّة. و كان رؤبة الشّاعر يأكل الفأر فقيل له ألا تستقذره؟ فقال هو و اللّه يأكل فاخر متاعنا. و بنو تميم يعيّرون بأكل الضبّ قال أبو نواس:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرا

فقل: عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ (6)

و قعد رجل في سفينة مع يهوديّ معه، سلّة قديد، فاستولي الرّجل عليها فأخذ

1- في الديوان: لهوا

2- في الديوان: بينهم

3- بلاد

4- في الديوان: يجر

5- في الديوان: فهذا العيش لا خيم البوادي و هذا العيش لا اللبن الحليب

6- المحاضرات 2: 627

يأكلها حتي لم يبق إلّا عظيمات، فلمّا أراد الخروج منها، رأي اليهودي السلّة فارغة، فسأل عن ذلك فقيل انّ هذا الرّجل أكل ما فيها، فولول و قال: أكلت أبي! فسألنا عن ذلك، فقال: أبي كان أوصاني بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فاكله هذا(1) و قال في باب المتطفّلين: قال طفيلي: إذا لم أدع و لم اجي ء وقعت وحشة ثم أنشد:

نزوركم لا نؤاخذكم (2) بجفوتكم

انّ الكريم اذا لم يستزر زارا

(و لبعضهم أحسن الأشياء ان خفت من الاقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم و تجي ء من غير دعوة، و قال طفيلي كبيرنا أبو هريرة كان يتطفّل علي معاوية في الطّعام و علي علي عليه السّلام في الصلاة) و قال ابو الجهم:

كم لطمة في حرّ وجهك صلبة

من كفّ بوّاب سفيه ضابط

حتّي وصلت قتلت اكلة ضيغم

متضمّخ بدم و أنف ساقط

فسمعها طفيلي فقال نعم من طلب عظيما خاطر بعظيم.(3) و قال في باب الطّمع قيل هو اطمع من أشعب و هو بالبآء الموحّدة. و ذلك انّه: قيل له ما بلغ من طمعك؟

قال ما زفت عروس إلّا رششت بابي (4) طمعا أن يحمل إلي داري، و ما سآرّ أحد آخر الّا ظننت انّه يامر لي بشي ء، و رأي طفيليّ آخر فقال له: هلّا حضرت دعوة فلان؟

فقال: كنت استحيي، فقال: لا تجتمع التطفّل و الحياء. اما سمعت قول الشّاعر:

لا تستحين من القريب

و لا من الفظّ البعيد

و دع الحياء فانما

وجه المطفّل من حديد(5)

و قيل لطفيلي ما تحفظ من القرآن؟ قال قوله تعالي: و إذ قال موسي لفتاه آتنا غدائنا

1- المحاضرات 2: 627.

2- لا نكافئكم.

3- المحاضرات 2: 639.

4- الا كنست بابي ورششته.

5- المحاضرات 2: 639.

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. و قيل لآخر إشتر لنا لحما فقال: لا أحسن الشّرآء، فقيل له: أوقد النّار. فقال أنا كسلان (1) فلمّا طبخ القدر قيل له تعال و كل فقال اخجل أن اكثر مخالفتكم. و قال في باب الثّقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلا ترض بما يأكلون، و سلهم (2) ما لا يجدون و كلّفهم (3) ما لا يطيقون و اسمعهم (4) ما يكرهون فان لم يضربوك (5) فانّهم يستاهلون (6) و دخل ثقيل علي ابن ابي البغل فأطال الجلوس فلمّا خرج النّاس، قال: هل من حاجة؟ فقال لا فانتظره ساعة، ثمّ قال ما اسمك فقال أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه فقال لحاجبه: خذ بيد أبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه و اطرده إلي لعنة اللّه.(7) و في باب السّماع قال: اجتمع في بعض الخانات أعمي و مفلوج و اقطع، فقيل للاعمي: غنّ فغنّي:

انّي رايت عشية النّفر

حورا نفين عزيمة الصّبر

فقيل كيف رايت و أنت اعمي؟ و قيل للمفلوج غنّ فقال:

إذا اشتدّ شوقي و هاج الألم

عدوت علي بابكم في الظّلم

قال فقيل للمفلوج: كيف تعدو؟ لا تكذب. و قيل للأقطع: هات فقال:

شبكت كفّي علي رأسي و قلت له

يا راهب الدّير هل مرّت بك الإبل

فقالوا أنت أكذبنا و اجودنا [غناء](8)

و قال في وضع الشّطرنج قيل انّما وضعها فيلسوف لملك رام أن يري الحرب و تدابيرها في خفض و دعة، فلمّا وضعه له أعجب به الملك فقال له: اقترح ما شئت و سل ما تمنّيت، فقال أولني لأوّل من بيوته درهما، ثمّ اضعفه في الثّاني ثمّ في الثّالث

1- بعده في المحاضرات: فقيل له اطبخ قال لا احسن الطبخ فلما عزف الطعام، قيل له تقدم فكل فقال اكره ان اكثر (الخ).

2- و سألتهم، و كلفتهم، و اسمعتهم.

3- و سألتهم، و كلفتهم، و اسمعتهم.

4- و سألتهم، و كلفتهم، و اسمعتهم.

5- يخرجوك

6- فانهم لذلك مستأهلون.

7- المحاضرات 2: 702

إلي أن ينتهي إلي آخر البيوت، فاستقلّ الملك ذلك و قال: رأيتك حكيما في وضعك ذلك، فاستحقرتك في مقترحك، فقال: انّي يقنعني ما سألت ان وفيت لي: فقام راس وزرائه فقال: أيّها الملك انّه لا يفي ملكك و لا مالك بما اقترح، فقال كيف: فعملوا به حسابا فاذا هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف، و اربعماة و ستّة و اربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف الف و

سبعماة الف الف الف و ستّة آلاف ألف و خمسأة ألف و احدي و خمسين ألفا و ستّماة و ستة عشر، فقال الملك: لا ندري ايما أعجب ألشّطرنج أم الأمنيّة! و الشّطرنج كلمة فارسيّة هشت رنگ و قال مرّ امير المؤمنين عليه السّلام بقوم يلعبون به فقال: ما هذه التّماثيل الّتي أنتم لها عاكفون؟ و لم يامرهم أن يرفضوه قيل: و انّما قال لهم ذلك لانّها كانت علي صور الافراس و الفيلة(1) و لبعضهم في مذمته:

لعب الشّطرنج شؤم

فاجتنبها يا مشوم

إنّما عدت لقوم

شأنهم شأن عظيم

ملك يجبي إليه

أو وزير أو نديم

هبك فيها ألعب النّاس

فماذا يا حكيم

و كان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشّطرنج لم يزوّجوه و يزعمون انّه احد الضّربين (2) قال و ممّا جاء في آلات القمر اسمآء القداح تسمّي القداح الازلام و الاقلام، و هي عشرة، سبعة ذات خطوط قد نظّم اساميها الصّاحب (ره) في قوله:

ان القداح أمرها عجيب

الفذّ و التّوأم و الرّقيب

و الحلس ثمّ النّافس المصيب

و المصفح المشتهر النّجيب

ثمّ المعلّي خطّه الرّقيب

هاك فقد جاء بها التّرتيب

و المصفح يسمّي المسبل و الرّقيب يقال له الضّرب، و الاغفال الّتي لا خطوط لها

1- المحاضرات 2: 725

2- احدي الضرتين. المحاضرات 2: 726.

السّفيح و المنيح (1) و الوغد،(2) و قال في أصناف النّاس: قال معاوية للأحنف: صف لي النّاس و أوجز، فقال رؤوس رفعهما الحظّ و لباب (3) عظّمهم التّدبير، و اعجاز شهرهم المال، و اذناب اتحفهم الادب، ثمّ النّاس بعدهم البهائم (4) ان جاعوا ساموا، و

ان شبعوا ناموا، و قال سلمان الفارسي: النّاس أربعة أصناف آساد و ذئاب و ثعالب و ضأن فامّا الآساد فالملوك، و أمّا الذّئاب فالتّجار، و أمّا الثّعالب فالقرّآء المخادعون، و امّا الضّأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه، و قال امرؤ القيس:

عصافير و ذؤبان و دود

و اجرا من محلّجة الذّئاب (5)

قال و قال الجاحظ: لكلّ صنف من النّاس ضرب من النّسك، فنسك الخصي غزو الرّوم و لزوم الرّباط بطرسوس، و نسك الخراسان في الحجّ، و نسك المغنّي كثرة التّسبيح و الصّلوة علي النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم مع شرب النّبيذ، و نسك الرّافضي إظهار ترك النّبيذ و زيارة المشاهد، و نسك السّوادي ترك شرب المطبوخ، و نسك المتكلّم رمي النّاس بالجبر و التّعطيل و الزّندقة، و نسك المخنّث أن يصير دلّال النّسوة و قيل اذا نسك الشريف تواضع، و اذا نسك الوضيع تكبّر، قال و ذم العبّاس بن الحسين رجلا فقال هو فتي يعدّ(6) في صداقته ما يتوثّب به في عداوته، و قال شاعر في معناه:

احذرا خوّة كلّ من

شتاب المرارة بالحلاوة

يحصي الذّنوب عليك

أيام الصّداقة للعداوة

و قال آخر:

و لا خير في ودّ امرئ متكاره

عليك و لا في صاحب لا توافقه

1- المنيح و الفسيح.
2- المحاضرات 2: 725
3- و كواهل
4- بهائم
5- و آخر من مجلجلة الذئاب. المحاضرات 3: 28
6- يترصد.

و قال علّان الورّاق رايت العتابي (1) ياكل خبزا علي (2) الطّريق فقلت له أما تستحيي تاكل عند هذا الخلق (3) فقال لو كنت في دار فيها بقر و انت جائع اكنت تأكل عندها؟ فقلت نعم، فقال هؤلاء بقر و إن شئت اريتك دلالة ذلك، انظر فقام و وعظ و جمع قوما ثمّ قال: روي من غير وجه أنّ من بلغ لسانه ارنبة أنفه أدخله اللّه الجنّة، فلم يبق أحد إلّا اخرج لسانه فنظر هل يبلغه (4) قال و من شعر العباس بن الاحنف في المحبّة:

استغفر اللّه إلّا من محبّتكم

فانّها حسناتي يوم ألقاه

فان زعمت بانّ الحبّ معصية

فالحبّ أحسن ما يعصي به اللّه

و قال بعض الصّوفية:

دع الحبّ يصلي بالاذي من حبيبه

فكلّ الأذي ممّن يحبّ سرور

تراب قطيع الشّاة في عين ذئبها

اذا ما تلا آثارهنّ ذرور

و ما احسن ما قال المتنبي:

سهاد اتانا منك في العين عندنا

رقاد و قلّام رعي سربكم ورد

و قال في الحثّ علي التّزويج أيّام الشباب: خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فاذا بشيخ يعمل في ارض له فقال له ايّها الشّيخ لو ادلجت فيكون لك من يكفيك؟ فقال:

ايّها الملك ادلجت و لكن اضللت الطّريق (5) فقال له اكتم ما قلنا حتّي اراك فقال لوزير له ما معني قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا؟ و قد انظرتك حولا، فاخذ الوزير يسأل النّاس فلم يدروا حتّي عرف الشّيخ فساله، فقال: انّ الملك قال لي هذا و اجبته و لكن أمرني أن لا أخبر به أحدا حتّي اراه: فبذل له عشرة آلاف درهم فقال عني هلّا تزوّجت صغيرا فيكون لك اليوم من يكفيك، فقال قد فعلت و لكن لم يتّفق فعاد الي الملك فأخبره بذلك، فدعي بالشّيخ

1- قال علان العتابي رايت كلثوما.

2- في.

3- تأكل بحضرة الناس

4- المحاضرات 3: 29.

5- ادلجت و لكن القضاء لم يدلج.

و قال: ألم أقل لك لا تخبر بهذا احدا حتّي اراك، فقال ما اخبرت حتّي رايتك عشرة آلاف مرّة يعني أخذت عشرة آلاف درهم علي كلّ صورتك، فقال: زه فاخذ بذلك أربعة آلاف درهم اخري (1) قال و قال يحيي بن اكثم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة؟ فقال:

بعمر بن الخطّاب فقال كيف هذا و عمر كان اشد النّاس فيها؟ قال: لانّ الخبر الصّحيح قداتي انّه صعد المنبر فقال انّ اللّه و رسوله احلّا لكم متعتين و انّي احرّمهما عليكم و اعاقب عليهما فقبلنا شهادته و لم نقبل تحريمه (2).

و قال لقمان: شيئان لا يحمدان إلّا عند عاقبتهما: الطّعام و المرئة فالطعام لا يحمد حتّي يستمر أو المرأة لا تحمد حتّي تموت و في المثل لا تحمدنّ امة عام شرائها و لا حرّة عام نكاحها و قال وهب بن منبّه قد عاقب اللّه النّسآء بعشر خصال: بشدّة النّفاس و الحيض، و جعل ميراث اثنتين ميراث رجل، و شهادتهما شهادة رجل واحد، و جعلها ناقصة الدين و العقل لا تصلّي ايّام حيضها و لا تسليم علي النّسآء، و ليس عليها جمعة و لا جماعة، و لا يكون منهن نبيّ و لا تسافر إلا بولي (3) و روي انّ النّبيّ

صلّي اللّه عليه و آله و سلّم سمع علي المنبر(4) انّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليّ بن ابي طالب ألا فلا آذن ثمّ لا آذن [ثلاثا] إلّا أن يحبّ علي ان يطلق ابنتي و ينكح فتاتهم انّ فاطمة بضعة منّي يريبني ما ارابها و يؤذيني ما آذاها(5) و قال في ذمّ طول اللحية: قال الجاحظ: ما طالت لحية رجل الّا تكوسج عقله.

الم تر انّ اللّه اعطاك لحية

كانّك منها بين تيسين قاعد

و قال ابن الرّومي:

اذا عرضت للفتي لحية

و طالت فصارت إلي سرّته

فنقصان عقل الفتي عندنا

بمقدار ما زيد في لحيته

1- المحاضرات 3: 200 مع تصرف.

2- المحاضرات 3: 214.

3- المحاضرات 3: 219.

4- صعد المنبر يوما فقال.

5- المحاضرات 3: 233.

و عرض علي الرّشيد خيل مصر فمرّ به افراس كثيرة و سمها الجنيدي فسأل عنه فقيل: هو صاحب الافراس فاستحضره فاذا هو لحياني احمق، فقال الرّشيد ما احسن هذه اللّحية(1).

فقال هي للخليفة يقبلها هدية(2) و قال في اختلافات اهل الكتاب النّصاري أربعة أصناف النّسطورية و اليعقوبيّة و الملكانيّة و اللّاهوتية و هم الصّقالبة قالت النّسطورية و هي منسوبة الي نسطور الأسكندراني: عيسي كلمة اللّه و روحه حلّت في بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة و يقولون انّ اللّه ليس بجسم و يقولون: في عيسي روحان قديم و محدث و قالت الملكانيّة و صاحبهم توفليس حلت الكلمة في بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة و قالوا في عيسي نفس مخلوقة و قالوا اللّه اسم لثلثة معان اب و ابن و جوهر ثالث و هو روح القدس و قالت اليعقوبيّة و هم منسوبون الي يعقوب شاعر لهم: عيسي كلمة اللّه و كلمة اللّه لا لحم و لا دم ثم نزل في بطن مريم لينقذ النّاس فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما و دما فذلك اللّحم و الدّم هو الابن اللّاهوتي و قد كان لا في مكان ثمّ صار في مكان و كلّهم يتأوّلون مذهبهم للفظة زعموها في الأنجيل و الكلمة صارت لحما و دما. و جلس المأمون يوما و بحضرته المتكلّمون و الجاثليق فاقبل المؤبد فقال الجاثليق ا تحبّ يا امير المؤمنين ان اضحكك من المؤبد.

فقال نعم فلمّا جلس اقبل عليه الجاثليق فقال يا امير المؤمنين هذا يزعم انّ الجنّة بباب حرامّه فلمّا اكثر جماعها كان اقرب الي الجنّة فقال المؤبد ما كنا نفعل ذلك حتّي اخبرنا ان الهكم خرج من ثمّ فاخجله و ضحك المأمون حتّي فحص برجله و قال ايضا تنبّي رجل في زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فاحضره المأمون فقال انّ ابراهيم القي في النّار فصارت بردا و سلاما فهل نلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال ائتني بمثل براهين موسي و عيسي فقال جئتني بالطّامّة الكبري فقالوا مالك معجزة فقال

1- ما احسن هذه الافراس.

2- المحاضرات 3: 314.

سئلتهم و قلت انّكم توجّهوني الي شياطين فاعطوني حجّة و إلا لم اذهب فقال جبرئيل اخذت في الشّوم السّاعة اذهب اولا و انظر ما يقولون فضحك المأمون و قال هذا محرور هاج به السّوداء فخلي سبيله.

قال و قال بعضهم تعلمت من احاديث النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ثلثة احاديث و نصفا الاوّل اذا ابتلت النّعال فالصّلوة في الرّحال و الثّاني ليس من البرّ الصّيام في السّفر و الثالث اذا حضر الصلوة و العشآء فأبدأوا بالعشاء و نصف الحديث حبّب اليّ من دنياكم النّسآء و الطّيب و قد قال و قرّة عيني في الصّلوة [و انا اقول و سخنة عيني في الصّلوة].

و قال في احوال جماعة من الحيوان انّ الضّفدع اذا ابصر النّار تحير و لم يعق و الخنفسآء في است الحمار غشي عليه فلا يفيق حتّي يخرج و كلّ حيوان غذي بالنتّن فانّه يموت بالطّيب و الذّباب اذا غرق في المآء مات و اذا دفنته في التّراب حيّ و الزّنبور اذا غرق في الزّيت مات و يحيي بالخلّ و الاسد اذا راي قربة منفوخة انهزم و اللّبوة تضع ولدها بان تضعه شبلا ميّتا فياتيه ابوه

في الثّالث فينفخ في منخره فينبعث و تضع الذّئبة ولدها لحما لا صورة له ثمّ يلحسه حتّي يستوي. من لسعته العقرب فادخل في استه قطعة جليد برء مكانه و المرأة اذا لذعتها فجومعت برأت. زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدّ علي باب شعرة من ذئب فهو عتيق لم يدخله بعوض ما دامت الشّعر ممدودة الحمار اذا اكل خرؤ الثّعلب مات و الفارة اذا اكلت المردارسنج ماتت اذا حف الكلب فدهن استه ذهب حفه.

و الثّور اذا دهن استه لم يحف القنفذ لا ينام الفهد لا يسهر الغداف اذا خرج فرخه هرب منه لانّه يخرج ابيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رات الحيّة انسانا عريانا هرب منه النّمل لا تتولد من تزاوج لكنّه يلقي في الارض شيئا يسيرا فيصير بيضا ثمّ يتصّور هذا و لبعضهم في الكناية عن عداوة المرء لما جهل:

ايّها العائب سلمي انت عنها كثعالة

رام عنقودا فلمّا ابصر العنقود طاله

قال هذا حامض لما راي ان لا يناله (1)

1- المحاضرات 4: 706.

هذا و من شعر ابي القاسم الرّاغب ايضا بنصّ نفسه في كتابه الموصوف الّذي التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان:

عبات كايّام الحيوة اعده

لا لقي به بدر السّمآء اذا حضر

فان اخذت عيني محاسن طرفه

دهشت لما القي فتهلكني الحصر

و كانت وفاته كما في تاريخ اخبار البشر معبّرا عنه بالشّيخ ابي القاسم الاصفهاني احد الحفّاظ سنة خمس و ستّين و خمسمأة و ذلك قبل وفات جار اللّه الزّمخشري و الظّاهر انّها اتّفقت ببغداد دون اصفهان و اللّه العالم.

274- الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي

القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي (1) الغرناطي الموطن البلنسيّ الأصل الجيانيّ المولد المعروف بابن أبي الأحوص و مرّة بابن النّاظر، الحافظ الأديب المقري النّحوي، الفقيه المحدّث المشهور، كان من تلامذة أبي الرّبيع و أبي سالم و أبي القاسم و ابي الطّيلسان و ابي الحسن الغافقي و ابن الكوابّ و عليّ بن جابر بن علي المعرّف بابي الحسن الدّبّاج الاشبيلي اللّحمي الحافظ المقري النّحوي المشهور، و عمر بن محمّد الاشبيلي الملّقب بشلّوبين الاكبر، و غير أولئك، و كان من أهل الضّبط و الاتقان في الرّواية، و معرفة الأسانيد، نقّادا ذاكرا للرّجال، حافظا للحديث و التفسير، شديد العناية بالعلم، مكبّا علي تحصيله و افادته حريصا علي نفع الطّلبة.

و له من المصنّفات كتاب في القراءات، و كتاب سمّاه «برنامج» و كتاب «المسلسلات» و كانّه نظير ما ألّفه الشّيخ جعفر بن أحمد بن علي القمّي الامامي المتقدم ذكره، و كتاب «شرح المستصفي» و «شرح الجمل» و «شرح الاربعين» سمعها منه أبو حيان النّحوي

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 535 قضاة الاندلس 127.

المشهور، و كان مولده سنة ثلاث و ستّماة، و مات بغرناطة الّتي هي من بلاد اندلس المغرب، حسب في باب الأحمدين سنة تسع و تسعين (1) و ستّماة كما عن ابن الزّبير أو سنة السبعمأة الكاملة من الهجرة المقدسة كما عن ابن عبد الملك (2) و من شعره الّذي نقله الحافظ السّيوطي و هو بديع في طرزه قوله:

رغبت عن الدّنيا لعلمي أنّها

محلّ حياة المرء فيه بلاغ

و قد لاح في فوديّ شيب علي الرّدي

دليل و فيه ما أردت بلاغ

و امّلت من مولاي نظرة رحمة

يكون بها منّي إليه بلاغ

فأحظي إذا الأبرار قيل لهم غدا

هلموّا إلي دار النّعيم فراغوا

رايت بنيها ما رمنهم سهامها

فطاشت و لا حمّ الحمام فراغوا

فعجت إلي دار البقآء بهمّتي

فعندي عنها راحة و فراغ (3)

275- حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري

الحبر الحافظ المفيض المتبحر الداري كمال الدين مولانا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري (4)

كان جامعا للعلوم الدّينيّة عارفا بالمعارف اليقينيّة كاشفا عن الاسرار العرفانيّة واقفا علي السّرائر الافنانيّة، معلّما في مضامير الغرائب من العلوم، و مسلّما في التّفسير و الحديث و الرّياضي و النّجوم، عادم العديل في إرشاد الخلائق بحسن التّقرير، و فاقد

1- في البغية سبعين.

2- في البغية؛ و قال ابن عبد الملك سنة ثمانين.

3- البغية 1: 535- 536.

4- له ترجمة في اعيان الشيعة 27: 50، الذريعة 9: 899 رجال حبيب السير 190، رشحات عين الحياة خ روز روشن 669، رياض العلماء- سبك شناسي 3: 196، الكني و الالقاب 2: 105، گلستان مسرت 390 مجالس المؤمنين 235 مجالس، النفائس، هفت اقليم.

البديل في ارفاد السّلائق جودة التّحبير، هاجر في مبادي أمره إلي محروسة هراة و لازم سلطانها الأمير علي شير المشهور بأحسن السّمات، فكان يذكرّ بها النّاس كلّ صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور، و يبكّر كلّ ثلثاء منه و أربعاء إلي مدرستها السّلطانية و مزار ميرها المشهور، و يقوم للنّاس في الخمائس عند حظيرة السلطان أحمد و يروم للاياس بنفسه الأحد و ما حول الاحد تزوّج في تلك الايّام بها علي أخت المولي عبد الرّحمن الجامي فاتهم بسببه عند أهل بلده الّذين هم كانوا من كلّ متصلّب اماميّ و من غرائب ما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» و هو من متعلّقات هذا المقام و الدّلالات الواضحة علي استسعاد الرجل بسعادة الالهام، هو انّه لما راجع سبزوار المحميّة بعد زمن توقّفه بالهراة، أراد أهلها التّجربة لحقيقة حاله، و الاستكشاف عن طريقته و منواله، و هو علي منبر جامعهم الكبير يعظ النّاس و يذكر لهم الاحاديث، حتّي إذا بلغ حديث ان جبرئيل الامين نزل علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم اثني عشر ألف مرّة:

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله و فضيحته، و قال له: فاخبرنا يا شيخ كم مرّة نزل علي أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فاطرق مليّا من دهشة ما لقي، ثمّ ألهم أن قال نعم إنّما نزل عليه الرّوح أربعة و عشرين ألف مرّة فقال له الرّجل و هل تقول ذلك من غير دليل؟

فقال: لا بل الدّليل عليه انّه عليه السّلام كان بابا لمدينة علم النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و حكمته كما ورد في النّصوص و من قدم إلي مدينة عددا فلا بد أن يكون ورودها علي باب تلك المدينة مثلي ذلك العدد، فتعجّب القوم من حسن مجادلته و لم يعاملوا بعد معه إلّا بخير، قلت:

و في حديث الشّيعة انّه عليه السّلام نزل علي ابراهيم عليه السّلام خمسين مرّة و علي موسي أربعماة مرّة و علي عيسي عشر مرّات و علي محمّد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أربعة و عشرين ألف مرّة و يناسب ذلك ما روي عن مولانا الباقر عليه السّلام،

أنّ اسم اللّه الأعظم ثلثة و سبعون حرفا، و كان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخسف الارض ما بينه و بين سرير بلقيس، حتّي تناول السّرير

بيـده، و عنـدنا من الاسم الأعظم اثنان و سـبعون حرفا و حرف عنـد اللّه اسـتأثر به في علم الغيب عنده، و عن الصّادق عليه السّـلام انّه قال اعطي عيسـي بن مريم حرفين كان يعمل بهما، و اعطي موسـي أربعـة أحرف و اعطي ابراهيم ثمانيـة احرف و اعطي نوح ثلثة عشـر حرفا، و اعطي آدم خمسة و عشـرين حرفا و أعطي محمد صلّي اللّه عليه و آله و سلّم اثنتين و سبعين حرفا، هذا و من جملة مصنّفاته الكثيرة الّتي لا تحصـيها عددا و اكثرها بالفارسـيّة كتاب التفسير الكبير المسمّي ب «جواهر التّفسير» مشتملا علي فوائد جمّة في المقدّمات لا يكاد توجد في غيره و مقاصد عالية في الضّمن و أحاديث نادرة و لطائف نكات تهوي إليه أفئدة أولي الأبصار.

و يظهر من مجلـده الاـول الـذّي نـاهز خمسـين ألف بيت علي الظّـاهر مع انّه لم يتجـاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم انّه لو تم لبلغ ثلاثمأة ألف من الأبيات، و لكنّه لم يتعـدّ ذلك المقـدار الّـذي هو موجود بين أظهرنا كما أفيـد، و منها تفسـير آخر له يـدعي ب «مختصـر الجواهر» في نحو من عشرين ألف بيت إلي آخر القرآن و كتاب آخر له سمّاه ب «المواهب العليّة» و هو أيضا في التّفسير و كتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص علي التّفصـيل بلسان أهل العرفان و كتاب «روضـة الشّـهدآء» في مقاتل أهل البيت عليهم السّـلام و ظنّي أنّه أوّل كتـاب صـنّف في هـذا الشّأن ملمعا بالنّظم و الإنشآء الفاخرين علي ذلك النّهـج الحميـد فتلقاه أهل الـذّكر لمصائب المظلومين بالقبول و أنشدوه علي رؤس المنابر.

ثمّ سـمّوا أولئك و كـذا كلّ من تبعهم بعد في ذلك علي التّدريج «بروضه خوان» لقرائتهم إيّاه ثمّ توسّع في اللقب بالنّسـبة إلي كلّ من يذكر مصـائبهم علي المنـابر إلي الآن كما يقال لكلّ من يـذكر للنّاس الغزوات و الوقايع «بحمله خوان» مع انّ «الحملـة الحيدريّـة» الّتي نظمها الفاضل الآميرزا رفيعا القزويني واحد من كتب ذلك الشّان، و كتاب «الانوار السّـهيلي» في تدابير الحكم و الآداب بالسـنة الحيوانات كبير، كتبه باسم الأمير شـيخ أحمد المشـتهر بالسّـهيلي و هو تلخيص و توضيح لما نثره الشّيخ أبو المعالي نصر اللّه بن محمد بن عبد الحميد من نظم الرّودكي الشّاعر المشهور له باشارة نصر بن أحمد السّاماني

و سـمّاه ب «كليلـة و دمنة» و كان قد ترجمه قبل من العربيّة إلي الفارسـيّة غيرهما و ترجمه أولا من البهلوي إلي العربي الشّـيخ عبد اللّه بن المقفّع الأديب المشـهور في زمان خلافة المنصور و من الهندي إلي البهلوي بعض حكماء دولة أنو شـيروان العادل و أصله لبعض حكماء الهند، و كانوا يضنّون بخروجه عن مملكتهم، فنقل ان بعض الاذكيآء الفطنين كتبه بمآء البصل لئلّا يعرف.

ثمّ لما بلغ مملكة ايران أظهر كتابته بالنّار، فانتشرت نسخه بعد و كتاب «الاخلاق المحسني» و كتاب «مخزن الانشاء» فيما يكتب بالفارسيّة إلي طبقات النّاس، و كتاب «فضل الصّـلوة علي النّبيّ صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم» و كتاب اختيارات النّجوم سمّاه «الواح القمر» و كتاب «الأربعين في احاديث الموعظـة» و كتاب له في شـرح أسـماء اللّه الحسـني سـمّاه «المرصـد الأسـني» و كتاب له في «الادعيـة و الاوراد المـأثورة» و كتـاب له في «علم الحروف» و كتـاب «الاسـرار القاسـمي» في السّـحر و علوم الطّلسـمات و أمثـال ذلـك، و كتاب «السّـبعة الكاشـفيّة» يتضـمّن وسائـل سـبع في علم النّجوم و كتاب «بـدايع الأفكار في صـنايع الأشـعار» و له أيضا كتاب في «شـرح مثنوي المولي الرّومي» و كتـاب آخر في لبّه و ثـالث في لبّ لبّه و كتـاب سـمّاه «التّحفـة العليّـة» يشـتمل علي كثير من أسـرار الحروف و غير ذلك و في «مجالس المؤمنين» انّه كان مائلا إلي لشّعر، و من جملة ما أنشده بالفارسيّة قصيدة له في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام يذكر فيها هذين البيتين:

ذرّيّتي سؤال خليل خدا بخوان

و ز لا ينال عهد جوابش بكن ادا

گردد تو را عيان كه امامت نه لايقست

آنرا كه بوده بيشتر عمر در خطا

و هما اصرح دليل علي تشيّعه لانّ الاستدلال بهذه الآية علي اشتراط العصمة في الإمام مشهور بين الشيعة الإماميّين هذا، و قد توفّي بالهراة المحروسـة في حدود سـنة عشـر و تسـعمأة كما عن كتاب «حبيب السّـير» و في «تاريخ اخبار البشـر» و ذلك بعد جلوس الشّاه اسـماعيل الصّفوي الأوّل علي سرير السّلطنة بأربع سنين.

ثمّ انّ لهذا الرّجل الفاضل ولدا عالما عارفا جامعا متبحّرا يدعي بالمولي

فخر الدّين الصّفي علي بن الحسين بن علي الكاشفي قال صاحب «رياض العلمآء» بعد ما ذكره في القسم الاوّل من كتابه المذكور، و قد كان هو أيضا مثل والده من أكابر العلمآء و له معرفة تامّة بعلم الجفر و الحروف و الأعداد و العلوم الغريبة أيضا و لكن والده أكثر علما و أوفر حظّا منه في سائر العلوم و كان هو من علمآء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوي، و له من المؤلفات كتاب «لطآئف الطّوائف» بالفارسيّة في القصص و الحكايات الظّريفة، و عندنا نسخة منه و كتاب «حرز الامان من فتن الزّمان»، في علم أسرار الحروف و خواصّها و منافعها و «خواص آيات القرآن و آثارها» و رايت نسخة منه ببلاد سجستان و هو كتاب جامع كامل في معناه غريب و له أيضا رسالة في اختصار كتاب «الأسرار القاسمي» لوالده رايتهما في بعض البلاد و كتاب «انيس العارفين» بالفارسية في المواعظ و النّصايح و تفسير الآيات و الأخبار و القصص و الحكايات الغريبة، إلي أن قال ثمّ لا يخفي انّ هذا المولي أيضا شيعي إماميّ مثل والده، و الدّليل عليه من وجوه منها: ما قاله في اوّل «حرز الامان» المذكور ما حاصله انّ مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلي آل العبآء و الائمّة الاثني عشر عليهم الصّلوة و السّلام لا جرم جعلت مبني المقالات و الابواب فيها علي الخمس الّتي هي عدد آل العبآء و جعلت فصول تلك الابواب التّي في أثنآء هذا الكتاب مبنيّا علي إثني عشر الّتي هي عدد الأئمّة الاجلّة الاثني عشر.

و قال المولي عليّ بن الحسين المذكور في صدر ذلك الكتاب أيضا بالفارسيّة، ما معناه ملخّصا ان علم الحروف من جملة العلوم الكليّة، و مشتمل علي علوم كثيرة جليلة شريفة، و يترتّب علي العلم بذلك منافع لا تحصي و فوائد لا تستقصي، و كفي في علامة كرامة الحروف كونها مخزن الاسمآء المكنونة الالهيّة، و مكمن المعارف المخزونة الغير المتناهية.

فقد قال الشّيخ شرف الدّين أبو العبّاس البونيّ في كتاب شمس المعارف انّ الحروف أعلام للاعلام و أسرار للاحكام، و يظهر منه السرّ الأعظم و يسمع منها الكلام المجيد و انّ المتكلّمين في هذا العلم طائفتان: إحديهما أهل الحقيقة و الثّانية أهل الخاصيّة، امّا بحث

الطّائفة الاولي اعني أهل الحقيقة و هم أعلي و اكبر فهو من حيثيّة معاني الحروف، و ارواحها و حقايقها و من حيث استخراج العلوم الغامضة منها، فانّ كلّا من صنوف المعارف و فنون العلم سوآء كانت متعلّقة بالحضرة الالهيّة، او بالمراتب الامكانيّة و كلّ ما يحدث في تلك المراتب يمكن ان يستنبط من الحروف، كما فعل بعض أهل هذا الفنّ فانّه جعل حروف اسم كلّ أحد و لقبه منشأ الاستخراج فاطّلع علي اكثر وقايع ذلك الشّخص و سوانح أحواله.

و قد الّف كبراء هذه الطّبقة في هذا العلم الشّريف كتبا و مصنّفات مثل «الجفر الكبير» «و الجفر الجامع» و الجفر الخابية» و من رسائل المتأخّرين في ذلك «السجنجل» و «المجبوب» و «الدّائرة السّبية» و «كشف المعاد في تفسير ابيجاد» و «كتاب الالفين» و غير ذلك.

و امّا بحث الطّايفة الثّانية أعني أهل الخاصيّة و هم أكثر و أظهر فهو من حيثيّة خواصّ الحروف و الكلمات و الأرقام و الأشكال لها بحسب وجودها اللّفظي الّذي يسمّي الطّريق الكلامي، او بحسب صورتها من الصّور الرّقيمة التّي تسمّي الطريق الكتابي.

و مقصود هذه الطائفة ان أحدا إذا قرأ في وقت معيّن و عدد معلوم و زمان خاصّ، مثلا الحروف الفلانيّة او الكلمة الفلانيّة او الاية الفلانيّة، او السّور الفلانيّة، ثلاث مرّات مثلا، او كتبها و امسكها معه او دفنها في موضع أو محاها و شربها أو كتبها في موضع يظهر له خاصيّة كذا، و منفعة كذا، بحسب المراتب الدّنيويّة، او المدارج الاخرويّة، و اكثر النّاس الّذين لهم توجّه إلي هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار و الخواصّ للحروف و الكلمات و الأرقام و الأشكال لاجل جرّ نفع أو دفع ضرر و ما نذكره في هذه الرّسالة انّما هو من جملة المجرّبات لأهل الخاصيّة.

ثمّ قال أيضا ما معناه انّ من أعاظم علمآء هذا الفنّ الجامعين لتينك الطّبقتين الشّيخ شرف الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ القرشيّ البوني صاحب كتاب «شمس المعارف»

الاكبر و الاصغر و التّعليقة الكبري و الصّغري، و «اللمعة النّورانيّة» و اللّمحة الروحانيّة و ختمات السور القرآنيّة و ألواح الذّهب و غيرها من مؤلّفاته و كلّ مؤلّفاته في هـذا الفنّ و في غيره معتبرة معتمدة موثوق بها و خاصّة كتاب «شـمس المعارف» و الختمات و نحن ننقل أيضا منه كثيرا في هذا الكتاب.

و منهم الشّيخ محيي الـدّين محمّـد بن علي العربي صـاحب كتـاب «المـدخل في علم الحروف» و هو من كمّل هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة و الخاصيّة.

و منهم الشّيخ تقي الدّين عبد اللّه بن عليّ بن حسن النّجيبي صاحب كتاب «اللّحمة في حقايق الحروف» و هو من جملة الكتب النّفيسة في حقايق الحروف و معانيها و منهم الشّيخ أبو حامـد محمّـد الغزالي صاحب كتاب «السّـر المصون و الجوهر المكنون» في خواص حروف مرتبة الآحاد الّتي مدرّجة في اللّوح المثلّث و هو أيضا من كبار هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة و الخاصيّة.

و منهم الشّيخ عفيف الدّين عبد اللّه بن أسعد اليمني اليافعي صاحب كتاب الدّرّ النّظيم في منافع القرآن العظيم» إلي أن قال:

و منهم الشّيخ محمّد بن ابراهيم التّميمي الكازوني صاحب كتاب «خواصّ القرآن» و هو كتاب معتبر إلي أن قال:

و منهم الشّيخ فخر الدين الرّازي صاحب كتاب «لوامع البيان» في شرح اسماء اللّه الحسني و صفاته العليا.

و منهم مولانا يعقوب الحرجي صاحب «رسالة خواص اسماء اللّه» و منها رسالة لبعض تلامذة ابن عبّاس الموسومة بكتاب «سرّ الآيات» و قـد جمعه من أقوال ابن عبّاس و نحن ننقل منه كثيرا في كتابنا هـذا إلي غير ذلك من الكتب و الرّسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلّفات الحكمآء المتقدّمين و العلمآء المتأخرّين اللّاتي ننقل منها الفوائد و الخواصّ في كتابنا هذا مثل كتاب يعماديوس الحكيم.

و هو كتاب عجيب غريب مشتمل علي تولّدات الحروف و حقايقها و طبايعها و

خواصّ ها و منافعها و هو من كبار تلامذة المعلّم الأول أرسطو الّذي كان من جملة الحكمآء و «كتاب اسكندر» و منها «كتاب الهياكل و التّماثيل» للحكيم أبي بكر بن عليّ بن وحشة المشهور بابن وحشة و هو كتاب معتبر عند علماء هذا الفنّ جدا و منها رسالة الشّيخ نجيب الدّين حسين السكاكي في خواص الحروف و منها النسّخ و الرّسآئل المختصرة المعتبرة للسّيد حسين الاخلاطي و تلاميذه و لا سيما الشّيخ الكامل خواجه ضياء الدّين ترك و هو أيضا من كبار هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة و الخاصيّة و منها كتاب «الدرّة المكنونة» من مؤلّفات بعض أكابر هذا العلم و هو مشتمل علي غرائب خواصّ الحروف و له اعتبار تامّ عند هذه الطّائفة.

و منها كتاب «حلّ قواعد الجفر الكبير» تاليف بعض تلامذة السّيد حسين الاخلاطي المذكور، و منها خمسة كتب من تأليفات والدي و هي كتاب «جواهر التّفسير» و كتاب «تفسير المواهب العليّة و كتاب «التّحفة العليّة» و كتاب «المرصد الاسني في

استخراج الاسمآء الحسني» و كتاب «لوايح القمر» و نحن ننقل في كتابنا هذا من هذه الكتب المفصّلة، و من اوّلها إلي آخرها و غير ذلك من الكتب انتهي.

276- حسين بن معين الدين الميبدي

الفاضل المتبحر القاضي الامام حسين بن معين الدين الميبدي (1)

نسبته إلي قصبة «ميبد» و هو بفتح الميم و سكون الياء المثنّاة التّحتانية ثمّ الباء الموحدة المكسورة، و بعدها الذال المعجمة المبدّلة من المهملة في اغلب مواضع التعريب، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد علي رأس عشرة فراسخ منها تقريبا لأهله يد باسطة في نسج البساطات القطنية الضّخمة المجلوبة منها الي سائر البلاد، و كانت من البلاد المشهورة قديما، و لذا ذكر صاحب «القاموس» انّ ذلك الاسم علي وزن «ميسر»

1- له ترجمة في اعيان الشيعة 27: 282 تحفه سامي 48، روز روشن 213 الذريعه 9: 254، سبك شناسي 3: 225، هفت اقليم 174،

بلد قرب يزد.

و قال في يزد انّه إقليم و قصبته اي مدينته العظمي كثّة بين شيراز و خراسان و قد خرج منها جماعة من العلماء و المحدثين منهم: هذا الرّجل، و كان من أعاظم متاخريّ فضلاء العامّة و متكلّميهم البارعين و صوفيّتهم المتشرّعين، صاحب مصنّفات كثيرة في فنون شتّي منها: كتابه المعروف الموسوم ب [شرح] «الهداية الأثيرية» في الحكمة و الكلام، و قد شرحه جماعة.

و منها: شرحه المشتهر علي «كافية ابن الحاجب «كتبه بالتماس بعض أعزّة أحبائه و ذكر في أوّله انّه اقتبس في سائر المواضع المهمّة عن شرح نجم الائمة الشيخ الإمام الرّضي حشره اللّه مع النّبي و الوليّ.

و قال: و كلّما اطلق فيه الشّيخ فهو المراد، و منها: شرحه علي «شمسيّة المنطق» و لم اره. و منها: شرحه الفارسي الكبير علي «ديوان أمير المؤمنين» عليه السّلام و قد ضمّنه فوائد لا تحصي و جعل في أوّله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصرّفة و يشير إلي نبذ من عقائدهم المرضيّة و رسومهم و آدابهم و حكايات أحوالهم، و مراتب ترقّيات النّفوس و الانسان الكبير و الصغير، و جملة ما يتعلّق بذلك من مسائل الحكمة و الرّياضي و الكلام و أودع السّابعة شطرا وافيا من مناقب أمير المؤمنين و فضائله الباهرة و معجزاته، و مكارم أخلاقه و محامد سياقه، منها جملة ما هو بهذه الصّورة: و روي الترمذّي عن أنس عن النّبي صلّي الله عليه و آله

انّه قال: رحم اللّه عليّا اللّهم أدر الحقّ معه حيث دار، و ما احسن انّه يخرج من الحروف النّورانية المقطعة الواقعة علي أوائل السّور القرآنيّة بعد انحذاف مكرراتها: عليّ صراط حق نمسكه.

اي مصحف آيات إلهي رويت

وي سلسله أهل ولايت مويت

سرچشمه زندگي لب دلجويت

محراب نماز عارفان أبرويت

و هو مبدء سلسلة جميع الأولياء، و قال عليه السّلام في حقّ هذا الطائفة: هم قوم هجم بهم الخلق علي حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين و استلانوا ما استرعوه المترفون و آنسوا

بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الاعلي أولئك خلفاء اللّه في أرضه و الدّعاة إلي دينه.

و سأله كميل عن الحقيقة فقال: ما لك و الحقيقة؟! قال ا و لست صاحب سرّك؟ قال:

بلي، و لكن يترشح عليك ما يطفح منّي، قال: أو مثلك يخيّب سائلا! فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال، من غير إشارة، قال زدني بيانا فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم قال: زدني بيانا، فقال: جذب الأحديّة لصفة التّوحيد، قال: زدني بيانا، فقال هتك السّتر لغلبة السّر، قال: زدني بيانا، فقال: نور يشرق من صبح الأزل فيلوح علي هياكل التوحيد آثاره، قال: زدني بيانا فقال أطفاي ء السّراج فقد طلع الصّبح.

و كان عليه السّلام مطّلعا علي الجفر و هو ثمانية و عشرون جزءا و كلّ جزء منها ثمانية و عشرون صفحة، و كل صفحة نها ثمانية و عشرون سطرا، و كلّ سطر منها ثمانية و عشرون بيتا، و قد رقم في كلّ بيت منها أربعة حروف اوّلها بعدد الجزو، و الثّاني بعدد الصّفحة، و الثالث بعدد السّطر، و الرّابع بعدد البيت فجعفر مثلا في البيت العشرين من السّطر السّابع عشر من الصّفحة الثّامنة عشر من الجزء الثالث.

من مثله كان ذا جفر و جامعة* له يدون سرّ الغيب تدوينا* و كان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم و قد بايع مأمون العبّاسي مع الإمام عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام في سنة إحدي و مأتين و كتب علي ذلك عهدا منه، ثمّ سأل عن الرّضا عليه السّلام أن يكتب كتابا مثله، فكتب عليه السّلام علي ظهر كتاب مأمون: الجامعة و الجفر يدلان علي ضدّ ذلك و ما أدري ما يفعل بي و لا بكم إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ، لكن امتثلت امر أمير المؤمنين و آثرت رضاه و اللّه يعصمني و إيّاه.

و قال في خاتمة الفواتح: فالآن نشرع في شرح الأبيات المحكمة المباني و الغايات، و توضيح لغاتها اوّلا ثم نشير إلي نكاتها العربيّة ثانيا، ثمّ تفسير الأبيات بعيون ألفاظها و نورد رباعيّا فارسيا في ترجمة كلّ بيت علي طبقه و نفصلّ أيضا في ذيل حكايات الحوادث و أراجيز الحروب القصص المتعلّقة بالمقام، و اوّل ما ذكره و فسّره من أشعار ذلك الدّيوان

المبارك هو هذه:

النّاس من جهة التّمثال اكفاء

أبوهم آدم و الامّ حواء

و انّما امّهات النّاس أوعية

مستودعات و للاحساب آباء

فان يكن لهم من اصلهم شرف

يفاخرون به فالطّين و الماء

و إن اتيت بفخر من ذوي نسب

فانّ نسبتنا جود و علياء

لا فضل إلّا لأهل العلم انّهم

علي الهدي لمن استهدي أدلّاء

و قيمة المرء ما قد كان يحسنه

و الجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم و لا نبغي له بدلا

فالنّاس موتي و أهل العلم احياء

هذا و الظّاهر أنّ الدّيوان المبارك من جمع الفاضل الامام أبي الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد الضجكردي الأديب النيسابوري (1) و سمّاه كتاب «تاج الأشعار و سلوة الشيعة» و قد كان مقاربا لعصر سيّدنا الرّضي صاحب كتاب «نهج البلاغة» و له أيضا في نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة، كما افيد.

و قال سميّنا المجلسي في مقدمات بحاره: و كتاب «الدّيوان» إنتسابه إليه عليه السّلام مشهور و كثير من الأشعار المذكورة فيه مروّية في سائر الكتب، و يشكل الحكم بصحّة جميعها، و يستفاد من «معالم» ابن شهر آشوب انّه تاليف عليّ بن أحمد الأديب النّيشابوري من علمائنا، و النّجاشي عدّ من كتب عبد العزيز بن يحيي الجلودي «كتاب شعر عليّ عليه السّلام» انتهي (2).

و من جملة ما اورده الشّارح المذكور في نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية بالفارسيّة:

اين نظم كه نعت او فزونست ز فكر

دارد بجهان ميان هر طائفه ذكر

با اين همه تاكنون بهر بيت شريف

بودند عروسان معاني همه بكر

و هذه القطعة في وصف منشدها الامام عليه السّلام:

ص: 238

1- و ياتي في باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الي الشيخ قطب الدين الكيدري شارح كتاب« نهج البلاغة» فليلاحظ« منه».

2- و ياتي في باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الي الشيخ قطب الدين الكيدري شارح كتاب« نهج البلاغة» فليلاحظ« منه».

بسكه تا بد مهر حيدر هر دم از سيماي من

آسمانرا سرفرازي باشد از بالاي من

چون سخن گويم ز معراجش كه آن دوش نبي است

پاي در دامن كشد فكر فلك پيماي من

بهر وصّافي او سر تا قدم گشتم زبان

تا نگردد غير مدحش ظاهر از أجزاي من

طبع من تا گشت چون دريا ز فيض مرتضي

أبر گوهربار جويد فيض از درياي من

گر نبودي ذو الفقار مهر او در دست دل

لقمه اي كردي مرا اين نفس اژدرهاي من

خاك راهش در دو چشم من بجاي سرمه است

نيك ديدم آفرين بر ديده بيناي من

ني من تنها بمهرش سرفرازي ميكنم

غير از اين هرگز كسي نشنيد از آباي من

اي صبا در گردنت خاكم ببر سوي نجف

بعد مردن چون فرو ريزد ز هم اعضاي من

و كذلك هذا الرباعي بالفارسيّة:

من خود چه كسم كه در شماري باشم

يا در صف اهل دل سواري باشم

مقصود همين است كه در شأن علي

گويم سخني چند و بكاري باشم

و صورة خط المصنّف في أواخر شرحه الموصوف بهذه الصّورة:

تمام شـد اين أرقام پريشان، بيمن همّت درويشان، در تاريخي رفيع الشأن، فيض نشان، صـفر تسـعين و ثمانمأة از هجرت خاتم صـلّي اللّه عليه و آله و سلّم موافق اسفند سنه ستّ و أربعمأة جلالي كه زمان قران برجيس و كيوانست در عقرب، و اوان اجتماع سبعه سيّاره است غير بهرام در آن برج سـعادت أنجام اميـد آنكه از غير محرم محفوظ، و از نظر درويشان محظوظ باشـد، و در آخرت واسـطه خلاص و نجات و رابطه رفعت درجات شود.

إنّ النّبي محمّدا و وصيّه

و ابنيه و ابنته البتول الطّاهرة

أهل العباء و انّي بولائهم

أرجو السّلامة و النّجا في الآخرة

و اري محبّة من يقول بفضلهم

سببا يجير من السّبيل الجائرة

ارجو بذاك رضا المهيمن وحده

يوم الوقوف علي ظهور السّاهرة

ثمّ انّه ذكر قطعة اخري في التّوسل بأهل البيت عليهم السّلام و ختم به كتابه. و انت خبير بانّه لا دلالة في أمثال ذلك علي شيعيّة الرّجل بل برائته من النّصب و العداوة كما

لم يدعهما فيه ايضا أحد من الاصحاب و لو سلّم فمعارضتها بما هو صريح في تسنّنه و هو اكثر من كلّ ذلك بكثير. منها: ما ذكره في باب اختلافات الامّة في مسائلهم الشّرعية بعد وفاة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم من انّها كانت تتّسع دائرتها و يتزايد المجتهدون إلي أن استقرّ الأمر علي مذاهب الائمة الأربعة و كان اوّلهم: أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد في سنة ثمانين و كلّف بالقضاء مرّتين فلم يتقبّل لانّ سلطان الوقت لم يكن عنده متّصفا بشرايط الإمامة و ضربوه أوّلا في الكوفة مأة سوط في عشرة أيّام كلّ يوم عشرة أسواط.

ثمّ وقع في حبس المنصور ببغداد و توفّي فيه في سنة خمسين و مأة و كان قد دعا امير المؤمنين عليّ عليه السّلام لابيه ثابت بالبركة فيه و في ذريته.

و ثانيهم: مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خمس و تسعين و توفّي في المدينة سنة تسع و سبعين و مأة و كان الشافعيّ تلميذه.

و ثالثهم: الامام الشّافعي و هو محمّد بن ادريس بن عبّاس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطّلب، و كان قد اسلم سائب في يوم بدر و لقي شافع النبي صلي اللّه عليه و آله في صغره، و ولد الشّافعي في يمن أم غزّة أم عسقلان في سنة خمسين و مأة و توفّي بمصر في رجب سنة أربع و مأتين، قال الشيخ علاء الدّين السّمناني في كتاب «العروة» انّ رجال الغيب يصلّون في هذا الزّمان علي مذهب الشّافعي: و نقل الشّيخ محيي الدين بن العربي في الباب الخامس و الثلاثين بعد الثّلاثمأة من فتوحاته انّ الشّافعي كان من الاوتاد الاربعة.

و الرّابع هو أحمد بن محمّد بن حنبل و قد ولد ببغداد في سنة أربع و ستّين و مأة و توفي بها في سنة إحدي و أربعين و مأتين، ثمّ قال: و امّا مذاهب الشّيعة فهي جهة مطاعن اراذلها في شأن الصّحابة و لعن سفلتهم عليهم مردودة، و آثارهنّ من بين الجمهور من المسلمين مفقودة، و قال ابن الاثير في كتاب النبوة من «جامع الاصول» المذاهب المشهورة في الاسلام التّي عليها مدار المسلمين في أقطار الارض مذهب الشّافعي، و أبي حنيفة، و مالك، و أحمد، و مذهب الاماميّة.

و عين أيضا أن مجدّد مذهب هؤلاء علي رأس المأة الثّانية هو علي بن موسي الرّضا عليه السّلام و ذلك

لظنّه انّ حـديث من يجـدّد لـم يختصّ بشـخص واحـد، و لكلّ من المـذاهب علي رأس كلّ مأة منه من يجدّد، و اعدل طوائف الشّيعة هم اصحاب زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، فانّهم قالوا عليّ افضل الصّحابة إلّا انّ الخلافة فوّضت إلي أبي بكر لمصلحة رأوها و قاعدة دينيّة راعوها من تسكين نائرة الفتنة و تطييب قلوب عامة الخلق (انتهي).

و لا يخفي انّ هذا الرّجل غير الفاضل المولي أمير حسـين بن محمد الحسـيني النيسابوري المعمائي الّذي هو أيضا من الشّعراء الماهرين و العرفاء الكابرين في طبقة صاحب العنوان و كان من تلامذة مولانا الجامي أيّام مقامته بالهراة و من المسـتفيدين من بركات أنفاسه و له كتاب طريف في فنّ المعمّي جامع لمقاصـده و شـقوقه و مصـطلحاته و حزب وافر غير معدود من الاشـعار الواردة علي الاسـماء المعمّيات كتبه باشارة السّلطان أمير عليشير الهروي المشهور، و ذكر اسمه المذكور في مفتتح كتابه المسطور بطريق التّعمية علي هذا الوجه:

مهر و ماه عالمي در اوج رفعت كرده جا

ماه و انجم را بخاك رهگذارت التجا

ثمّ أورد الدعاء لحضرت المير يمدّ اللّه تعالي علي العالمين ظلال جلاله الي يوم الدّين في ضمن معمّيات ستة هي هذه:

حضرت مير:

اي شده مفتوح درهاي بهشتت بر ضمير

در ضميرت عرصه عالم متاعي بس حقير

مد اللّه:

وقف شد دولت تمام اوّل بر آنخاك قدم

نيست ثانيّ تو اي دين پرور گردون سرير

تعالي:

تا كه باشد مشرق و مغرب بر اطراف فلك

آفتاب و مشتري بادا تو را فرمان پذير

علي العالمين:

شد گداي آستانت زان بود بالاي چرخ

شاه انجم را علم پي در پي اي روشن ضمير

ظلال جلاله:

دل ز تعظيم و جلال از هر طرف بر خاك راه

ديد خلقي را بر آن درگه ز اهل دار و گير

إلي يوم:

روي آيينه همي خواهد ز مهر و مه دلش

ز آن بخاك فرش كويت روي ساید چرخ پير

الدّين:

سركشانرا با «شفيعي» روي سوي آن در است

جسته خاك آستانت هم امير و هم وزير

و قد ظهر من هذا الفرد الاخير كغيره انّ الرّجل كان من اعاظم الشّعراء و صاحب أشعار كثيرة في مراتب شتّي و أنّ تخلّصه «الشفيعي» علي وزن «البديعي» فلاـ تغفل ثمّ انّه قال و لما كانت اكثر معمّيات هذا الكتاب من بركات انظار و ثمرات افكار حضرت جامع الحقائق و الفضائل و مظهر فيض اللّه الكامل الشّامل يعني به الفاضل «الجامي» المتقدّم إلي إسترشاده منه و تلمّذه لديه الإشارة كان التّصريح بجميل لقبه المشهور خارجا عن قانون الادب فلا جرم يكون التّعبير لنا عنه بطريق التّعمية و الايماء و ذكر المعمّي! للفظة «جامي» هكذا:

ز خود بگسسته و وارسته از غير

بشهر لا مكان دل بسته از سير

إشارة إلي رفعة درجاته في مراتب المعرفة و الخلوص، و حل ذلك انّ الشّهر هو اللّام فاذا بدّل لاءه بالمكان الفارسي الّذي هو «جا» و عقد له قلب السّير الذي هو حرف الياء يصير كذلك و له أيضا في التّضاعيف معمّي للفظة جامي هكذا:

صفحه ايّام هر روزي بنو با صد نمود

از سواد خامه او زيوري بر خود فزود

لانّ سواد لفظة خامه هي جامه فاذا زيد علي زيه و ريه اللّذين ركب عنهما لفظة «زير» الّتي هي بمعني «التّحت» و هو كناية عن حرف آخره الذي هو الهاء بمعني انّه كرّر عددا بحساب أبجد حصل له الياء ايضا.

و له ايضا باسم الجامي:

اي بفيض تو «اميد» اهل عرب را چه عجم

نا اميد آنكه بود عاري از اين لطف و كرم

و المراد ب «اميد» العرب هو لفظة «رجاء» و ب «اميد» العجم لفظته فاذا اتّصلا و عريا من المشتمل عليهما صارا كذلك.

ص: 242

و له ايضا باسم محمّدي:

اي «شفيعي» ز دل خويش بسي خون خوردي

رفت پاي دلت از جا غم دل چون خوردي

و له باسم علي:

هر كس چه من بخاك در آن بت چگل

افكند خويشرا ز بر و زير يافت دل

و له باسم حيدر:

ميان لشكر بسيار و غمها

دلم را شايد از آتش علمها

و له باسم وصيّ:

عجب كز تماشاي آن روي گلگون

دل از دور يابد نصيبي بقانون

اي من غير بقاء النّون و الباقي ظاهر:

و له باسم حسيني:

در حديث آني كه ثانيّ مسيحت گفته اند

معجز عيسي عبارات فصيحت گفته اند

و له باسم مهدي:

اي خوش آن كشته كه آيد روزي

بر سر مرقد وي دل سوزي

و حلّ ذلك انّه اذا صار علي رأس «مر» لفظة «ق» تحصل لفظة «مه» بالفارسيّة و الباقي واضح.

و له باسم حسن:

وصلش من گدارا مشکل شود میسّر

رخسار گل بهر خس ننماید آن صنوبر

و المراد بوجه گل گافه فاذا اتّصل ب «هر» صار گهر، و خس اذا لم يظهر جوهره و كذا لفظة آن صنوبره وجد المطلوب.

و له باسم حسين:

هست او را خالها مشكين بروي سيمگون

بر مه او خال زيبا لايقست از حد برون

و باسم اسماعيل:

بعد يكسال ساقيا سينه

سر زدم از شراب پارينه

و قد ذكر الفاضل النّاظم في ذيل معمّاة هذا، ان من لفظة «قيا» و «سي» انّما ارید

ما يركّب منهما و هو كلمة «قياسي» فلفظة «سا» السّابقة عليه اذا لم تكن قياسيّا يكون سماعيّا و خيال هذا المعمي من بركات ضمير مقرّب الحضرة السّلطانية أيد اللّه تعالي ظلال معدلته و قد نظم باشارته هذا. و للمولي مير حسين المذكور أيضا تعمية تسعة و تسعين من اسماء اللّه الحسني في رسالة منفردة كلّها علي زنة اربع فاعلات، منها و هو باسم اللّه:

نيست حدّ خامه از نام إله

دم زدن، بايد زبان دارد نگاه

و باسم الرحمن:

نيست دل محرم هم آن لب را دگر

حرفي از نامش مدد يابد مگر

و باسم الرحيم:

درج نامش هر طرف درّي فشاند

جوهري فرد خرد بيخود بماند

و باسم الملك:

در دلي كآورده سوي وي گذار

كرده پنهان گنج درّ شاهوار

و باسم القدّوس:

خالق بي اوّل و بي آخر است

مهر او از جمله اشيا ظاهر است

و باسم السّلام:

مهر او از رخ نقاب انداخته

بهر او هر سو دلي سر باخته

هذا و قد اشار صاحب «الرياض» إلي نبذة من فضائل هذا الرّجل في ذيل ترجمة المولي شرف الدّين علي اليزدي المعمائي ايضا صاحب شرح قصيدة البردة النبوية و غيره من المصنّفات الكثيرة في زمن السّلطان أمير تيمور گوركان فقال: و اعلم أنّ هذا الرّجل كان من اكابر

علماء الشّيعة الإمامية و لكن ابتلي علي نهج اضـرابه ببليّة التّقية و هو رحمه اللّه فائق في اكثر الفنون و لا سيّما في علوم الانشاء و المعمي و اللّغز، بل هو مبـدع ذلك. قال بعض علماء هـذا العلم من متأخري العامّة في رسالته و امّا واضع هـذا الفن و مدوّنه ابتداء فهو مولانا شـرف الدّين علي اليزدي صاحب التاريخ المشهور الّذي سمّاه

«ظفرنامه» يتضمّن سير تيمور و فتوحاته.

و كان مقرّبا عنده منظورا بعين الجلال و التّعظيم و تاريخ إكمال كتابه المذكور «صنّفت في شيراز» و كان منشيا بليغا شاعرا فصيحا فاق أهل عصره في فنّ الإنشاء مع المشاركة في الفنون العلميّة و له عدّة مؤلّفات منها «كنه المراد في الوقف و الاعداد» دوّن علم المعمّي و ألّف فيه رسالة طويلة الذّيل سمّاها «الحلل المطرّز في المعمّا و اللّغز».

توفّي عام ثلاثين و ثمانمأة و لا زال فضلاء العجم يقتفون أثره و يوسّعون دائرة هذا الفنّ و يتعمّقون فيه إلي أن الّف فيه مولانا نور الدّين عبد الرّحمان الجامي عدّة رسائل، قد دوّنت و شرحت و كثر فيه التّصنيف، إلي أن تبع في عصره مولانا أمير حسين المعمّائي النّيشابوري، فاتي فيه بالسّحر الحلال و فاق فيه لتعمّقه و دقّة نظره و غوصه، كافة الاقران و الامثال، و كتب فيه رسالة يكاد تبلغ حدّ الاعجاز، اتي فيها بغرائب التعمية و الالغاز، بحيث انّ مولانا نور الدّين عبد الرحمان الجامي، مع جلالة قدره و دقّة نظره لمّا اطّلع علي هذه الرّسالة قال لو اطّلعت علي هذا قبل الآن ما الّفت شيئا في علم المعمّا، و لكن سارت الرّكبان برسائلي فلا يفيد الرّجوع عنها، و ارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب علم المعمّا مع تفنّنه في سائر العقليّات و دقّة نظره، فصار سلاطين خراسان و ملوكها و وزرائها و أعيانها يرسلون أولادهم إليه ليقرأوا رسالته عليه إلي أن توفّي في عام اثنتي عشرة و تسع مأة و ذلك بعد وفاة مولانا جامي باربعة عشر عاما «انتهي».

و سوف تعرف انشاء اللّه في مادّة الخليل بن احمد العروضي انّه اوّل من وضع المعمّا و كذلك في مادّة أبي الاسود الدّئلي.

ثمّ انّه نقل عن الجاحظ اللّغوي المشهور انّه كان يقول: ليس المعمّي بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال، و يكتب خلاف ما يسمع و يقرأ خلاف ما يكتب، و كان اعلم النّاس باستخراج المعمّي، و كان النّظام مع قدرته علي اصناف العلوم يتعسّر عليه استخراج أخفّ نكتة من المعمّي «انتهي» و عن المولي محمّد امين الإسترآبادي المحدث الذّي هو من اعاظم أصحابنا انّه قال في كتابه الموسوم ب «دانش-

نامه شاهي» بالفارسية ما صورته هكذا: چند چيز است كه از بابت اين است كه آدمي كاه داني را تفحصّ كند بجهت آنكه سوزن بجويد در آن از آنجمله يكي معمّاست.

و الانصاف انّ هـذا الامر كما ذكره المولي المـذكور، و المعمّا ليس من فنون أهل الضـنة علي اعمارهم و لا يزيـد الرّجل الّا اعوجاجا في سليقته و سـقما في جبلّته و هما من اشدّ الاشياء ضررا بمن يريد التّأمل في ادّلة الفقه و الأصول هذا، ثمّ انّ في «تاريخ اخبار البشر» انّ وفاة المولي مير حسين المذكور كانت بهراة المحروسة في حدود سنة اربع و تسعمأة فليلاحظ(1).

و امّا السـيّد الامير سـيّد حسين الجفري الاخلاطي فهو غير الرّجلين جميعا و نسبته الي اخلاط الّذي هو في بعض المواضع بسقوط الهمزة علما لمدينة كبيرة هي قصبة بلاد ارمنيّة و قاعدتها ذات خيرات واسعة و ثمرات يانعة أهلها مسلمون و نصاري و كلامهم العجميّة و الأرمنيّة و التركيّة كما في «تلخيص الاثار» و كان هذا السيّد صاحب أيد باسطة في علم الحروف و مراتب الجفر و التّكسير و له كتاب كبير في الجفر حاو لقواعده و اصطلاحاته، مستجمع لضوابطه و اشتقاقاته، ينيف علي عشرة آلاف

بيت و في أواخره شـطرواف من الطّلسـمات و بيوت الأعـداد و العزائم المجرّبة في كشف الأمور، و عندنا أيضا رسالة مختصـرة منه في لبّ ذلك العلم كما مرّت الإشارة إليه أيضا في التّرجمة المتقدّمة، فلا تغفل.

1- قال صاحب« احسن التواريخ» في وقايع سـنة اربع و تسـعمأة: و في هذه السنة توفي امير حسين المعمائي بمرض الاسهال و دفن في قبة المدرسـة الاخلاصـية و قال بعض الشـعراء في تاريخه: مظهر خلق حسن مير حسـين كه اجل كرد و را قطع حيات كرد رحلت بسوي خلد برين يافت از حادثه دهر نجات نور رحمت چو بر او نازل شد « نور رحمت» شودش سال وفات

277- حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي

«الشيخ ابو القاسم حماد بن ابي ليلي سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي»(1)الكوفي مولي بني بكر بن وائل المعروف بالرّاوية، كان من أعلم النّاس بأيّام العرب، و أخبارها، و أشعارها، و أنسابها و لغاتها، و هو الّذي جمع السّبع الطّوال و كانت ملوك بني أميّة تقدّمه و تؤثره و تستر برّه، فيفد عليهم و ينال منهم و يسألونه عن أيّام العرب و علومها، و قال له الوليد بن يزيد الأموي يوما و قد حضر مجلسه: بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الرّاوية؟

فقال: بانّي أروي لكلّ شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروي لاكثر منهم ممّن تعترف انّك لا تعرفه و لا سمعت به ثمّ لم ينشدني أحد شعر أحد قديما و لا محدثا إلّا ميّزت القديم من المحدث، فقال له: فكم مقدار ما تحفظ من الشّعر؟ فقال: كثير و لكنّي أنشدك علي كلّ حرف من حروف المعجم مأة قصيدة كبيرة سوي المقطّعات من شعراء الجاهليّة دون شعراء الإسلام قال: سأمتحنك في هذا و أمره بالانشاد فانشد حتّي ضجر الوليد.

ثمّ و كلّ به من استخلفه أن يصدقه عنه و يستوفي عليه، فانشده ألفين و تسعمأة قصيدة للجاهليّة و أخبر الوليد بذلك فأمر له بمأة ألف درهم.

و قد ذكر ابن خلّكان بعد ما أورد في حقّه ما اوردناه قصّة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ علي نهاية تبحّره و اطّلاعه و في آخرها انّه قال: أحسنت يا حمّاد اسقيه يا جارية فسقته، ثم قال:

يا حماد سل حاجتك فقلت: كائنة ما كانت؟ قال: نعم، قلت: احدي الجاريتين، قال: هما جميعا لك بما عليهما و ما لهما و انزله في داره، ثمّ نقله إلي دار أعدّها له فوجد فيها جاريتين و كلّ ما لهما و

1- خزانة الادب 4: 129 لسان الميزان 2: 352، المزهر 2: 406 المعارف: 541 معجم الادباء 4: 137 نزهة الالباء 35 نور القبس 269 وفيات الاعيان 1: 448.

كل ما يحتاج إليه، فاقام عنده مدّة و وصله بمأة ألف درهم و أخبار حمّاد و نوادره كثيرة و كانت وفاته سنة خمس و خمسين و مأة و مولده في سنـة خمس و تسـعين للهجرة و قيل انّه توفّي في خلافة المهدي، و تولي المهدي الخلافة في ذي الحجة سـنة ثمان و خمسـين و مأة و توفي ليلة الخميس لسـبع بقين من المحرم سـنة تسع و ستين و مأة للهجرة بقرية يقال لها الوذ من أعمال ما سـبذان و في ذلك يقول مروان بن أبي حفصة:

و اكرم قبر بعد قبر محمّد

نبيّ الهدي قبر بما سبذان

عجبت لايد هالت التّرب فوقه

ضحيّ كيف لم ترجع بغير بنان

و كان حمّاد المذكور قليل البضاعة من العربية، قيل انّه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف في نيف و ثلاثين حرفا رحمه اللّه تعالي (1).

اقول كان هذا الرّجل بعينه هو حمّاد بن هرمز أبي ليلي الذي ذكره الزبيدي في طبقة الاولي! من اللّغويين الكوفيّين كما في طبقات النّحاة.

و لكنّه غير أبي عمرو حماد بن يونس بن كليب الكوفي الملقّب بعجرد الشّاعر و كان من مخضرمي الدّولتين الامويّة و العباسيّة و نادم الوليد بن يزيد الأموي و قدم بغداد في أيّام المهدي. بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة و له فيه كلّ معني غريب لو لا فحشـتها لذكرت شيئا منها، و كان ماجنا ظريفا خليعا متّهما في دينه بالزّندقة، و يحكي انّه كان بينه و بين أبي حنيفة مودّة ثمّ تقاطعا، ثمّ بلغه عنه انّه ينتقصه فكتب اليه:

ان كان نسكك لا يتمّ بغير

شتمي و انتقاصي

فاقعد و قم بي كيف شئت

مع الاداني و الأقاصي

فلطا لما زكّيتني

و انا المصرّ علي المعاصي

ايام ناخذها و نعطي

في أباريق الرّصاص

و من شعره ايضا قوله:

فاقسمت لو اصبحت في قبصة الهوي

لا قصرت عن لومي و اطنبت في عذري

ص: 248

1- وفيات الاعيان 1: 448.

و لكن بلائي منك انك ناصح

و انّك لا تدري بانّك لا تدري

و اخباره أيضا كاشعاره مشهورة و توفّي بعد حماد الاوّل بستّ سنين كما في وفيات الاعيان.(1)

278- حماد بن سلمة بن دينار

«المولي العماد، و القدوة الاستاد، حماد بن سلمة بن دينار»(2)

الفقيه اللّغوي النّحوي المتوطّن ببغداد مولي ربيعة بن مالك الإمام المشهور إمام الحديث، و شيخ أهل البصرة في العربيّة، كما ذكره صاحب «البغية» ذكره السّيرا في المتقدّم ذكره كما نقل عنه في نحاة البصريّين، فقال: لا أعلم أحدا من البصريّين أخذ عنه شيئا من النّحو و إسمه حماد غيره و سئل يونس ايّما اسنّ أنت او حمّاد؟ فقال حمّاد و منه تعلّمت العربيّة، و قال الجرمي: ما

رايت أفصح منه، و كان يقول من لحن في حديثي فقد كذب عليّ و كان سيبويه يستملي عليه يوما فقال: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم:

ما أحد من اصحابي إلّا و قد اخذت عليه ليس أبا الدّرداء، فقال: يا سيبويه ليس أبو الدّرداء فقال حمّاد لحنت يا سيبويه، فقال: لا جرم لا طلبنّ علما لا تلحنني فيه أبدا ثمّ لزم الخليل إنتهي كلام السّيرافي و ذكره الزّبيدي في «طبقات النّحويّن» كما

1- وفيات الاعيان 1: 451 و فيه انه توفي في سنة احدي و ستين و مأة.

2- له ترجمة في انباه الرواة 1: 329 بغية الوعاة 1: 548 تذكرة الحفاظ 1: 189 تقريب التهذيب 1: 197 تهذيب التهذيب 3: 11 الجواهر المضيئة 1: 225 حلية الاولياء 6: 249 شذرات الذهب 1: 262 صفة الصفوة 3: 373 مرآة الجنان 1: 353 المعارف 503 معجم الادباء 4: 135 ميزان الاعتدال 1: 590، النجوم الزاهرة 2: 56، نزهة الالباء 40 نور القبس 47.

في «طبقات النّحاة» و قال: قال أحمد بن سلمة: كان حمّاد بن سلمة يمرّ بالحسن البصري في الجامع فيدعه و يذهب إلي أصحاب العربية يتعلّم منهم. و قال الذّهبي كان إماما رأسا في العربيّة فصيحا بليغا كبير القدر صاحب سنّة، شديدا علي المبتدعة زاهدا حجّة روي له مسلم و الأربعة و توفيّ سنة سبع و ستين و مأة. فقال بعضهم:

يا طالب النّحو ألا فابكه

بعد أبي عمرو و حمّاد (انتهي)

و المراد بأبي عمرو المذكور هو أبو عمرو بن العلاء الآتي ترجمته في باب الزّاي المعجمة من هذا الكتاب انشاء اللّه ثمّ إنّ في بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حمّاد المذكور يعجبني إيرادها في مثل هذا الموضع و هو أنّه قال: قال مقاتل بن صالح:

كنت عند حمّاد بن سلمة و اذا ليس في بيته إلّا حصير و هو جالس عليه و مصحف يقرأ فيه و جراب فيه علمه! و مطهرة يتوضّأ منها فبينا نحن عنده إذ دقّ داقّ الباب ففتح و إذا هو محمّد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل و جلس ثمّ قال مالي إذا رايتك إمتلأت رعبا قال حمّاد: لإنّه عليه السّلام قال إنّ العالم اذا أراد بعلمه وجه اللّه تعالي هابه كلّ شي ء فإن أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كلّ شي ء ثمّ عرض عليه أربعين ألف درهم في صرّة فقال تأخذ و تستعين بها، قال: اردها علي من ظلمته، قال و اللّه ما اعطيتك إلّا ممّا ورثته، قال لا حاجة لي فيها، قال: تاخذها و تقسّمها، قال: لعلّي ان لم اعدل في القسمة فأواخذ بها، و إن عدلت في القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئا لم يعدل في قسمتها فيأبا ثم فازوها عنّي.

279- حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي

«الشيخ ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي»(1)

نسبته إلي بست بضمّ الباء الموحّدة و هي مدينة كثير الأشجار و الأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة و غزنة، كان من ولد زيد الّذي هو أخو عمر بن الخطّاب، و اسمه حمد بفتح الحاء و قيل: اسمه أحمد و هو من أغلاط العامّة كما عن السّمعاني. و قال ابن السّمعاني: كان حجة صدوقا رحل إلي العراق و الحجاز، و جال خراسان و خرج إلي ماوراء النّهر و تفقه بالقفّال الشّاشي و غيره، و أخذ الأدب عن أبي عمر الزّاهد و إسماعيل الصّفار و الّف في فنون، و روي عنه أبو عبد اللّه الحاكم و خلق. كما ذكره صاحب البغية و ذكر ابن خلّكان انّه كان فقيها أديبا محدّثا له التّصانيف البديعة منها «غريب الحديث» و كتاب «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود، و كتاب «أعلام السنن» في شرح البخاري، و كتاب «الشّجاج».

قلت: و لا يبعد كونه كتاب «العزلة» الّتي نسبه إليه أيضا صاحب الطّبقات و كتاب «شأن الدّعاء» و كتاب «إصلاح غلط المحدّثين» و غير ذلك. سمع بالعراق أبا علي الصفّار و أبا جعفر الرزّاز و غيرهما و روي عنه الحاكم أبو عبد اللّه النّيسابوري، و عبد الغفّار الفارسي، و أبو القاسم بن أبي سهل الخطابي و غيره، و قال أبو القاسم المذكور: أنشدنا أبو سليمان لنفسه:

ما دمت حيّا فدار النّاس كلّهم

فانّما أنت في دار المدارات

1- له ترجمة في: الانساب 5: 158، انباه الرواة 1: 125، بغية الوعاة 1: 546 البداية و النهاية 11: 236، تذكرة الحفاظ 3: 209 خزانة الادب 1: 282؛ شذرات الذهب 3: 127 طبقات الاسنوي 1: 467 طبقات السبكي 3: 282، مرآة الجنان 2: 435« معجم الادباء: 2: 82 و 4: 141، المنتظم 6: 397، النجوم الزاهرة 4: 199، وفيات الاعيان 1: 453 يتيمة الدهر 4: 334.

من يدر داري و من لم يدر سوف يري

عمّا قليل نديما للنّدامات

و ذكره صاحب يتيمة الدّهر و أنشد له:

و ما غمّة الانسان في شقّه النّوي

و لكنّها و اللّه في عدم الشّكل (1)

و انّي غريب بين بست و أهلها

و ان كان فيها أسرتي و بها أهلي

و انشد له ايضا:

شرّ السّباع العوادي دونه و زر

و النّاس شرّهم ما دونه و زر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع

و ما تري بشرا لم يؤذهم بشر

و ذكر له أشياء غير ذلك و كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما و أدبا و زهدا و ورعا و تسديدا و تأليفا و كانت وفاته في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمأة بمدينة بست المذكور رحمه اللّه تعالي «انتهي».

و هو غير حمد بن محمد بن عبد اللّه بن فورجة البروجردي الّذي نسبته إلي بروجرد بضم الأولين و كسر الثّالث (2) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة، كثير المياه و الأشجار و الفواكه و الثمّار أرضها تنبت الزّعفران كما في «تلخيص الآثار» و قد يذكر هذا بعنوان محمّد بن حمد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمود بن فورّجة بضمّ الفاء و سكون الواو و تشديد الرّاء المهملة و فتح الجيم و هو كما عن صاحب «معجم الادباء» أديب فاضل مصنّف له «الفتح علي أبي الفتح» و «التجني علي ابن جنّي» يرد فيه علي ابن جني في شرح شعر المتنبي و ذكره الشّيخ مجد الدّين السّراجي في كتابه «البلغة في ائمة اللّغة» و هو كتاب لطيف، سمّاه:

حمد بن محمّد، و قال: نحويّ لغويّ له «الفتح علي ابي الفتح» و «التجني علي ابن جنّي» مولده في ذي الحجة سنة ثلاثين و ثلاثمأة و قال الثّعالبي هو من أهل إصبهان المقيمين بالري، المتقدّمين في الفضل المبرّزين في النّظم و النّثر كان موجودا في سنة سبع و عشرين

1- في طبقات الاسنوي و السبكي: و ما غربة الانسان في شقة النوي.

2- و تقدمت ترجمة بروجرد ايضا في ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملا اسد اللّه رحمه اللّه- تعالي- منه.

و اربعمأة و من شعره:

ايّها القاتلي بعينيه رفقا

انّما يستحقّ ذا من قلاكا

اكثر اللّائمون فيك عتابي

أنا و اللّائمون فيك فداكا

انّ لي غيرة عليك من اسمي

انّه دائما يقبّل فاكا

و هذا يؤيّد انّ اسمه حمد كما في «طبقات النّحاة» و هو أيضا غير حمد بن حميد بن محمود ابو محمّد الدنيسيري النّحوي الّذي سمع من ابن الجوزي و جماعة و كان فقيها فاضلا كامل المعرفة بالنّحو قليل الرّغبة في الدّنيا و من شعره:

روت لي أحاديث الغرام صبابتي

بإسنادها عن بانة العلم الفرد

عن الدّمع عن طرفي القريح عن الجوي

عن الشّوق عن قلبي الجريح عن الوجد

و مات كما عن الصّفدي بعد نقله لما ذكره بميّا فارقين المتقدّم ذكرها، في رجب سنة اثنتين و ثلاثين و ستمأة.

280- حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزّيات

«الشيخ الكامل المجرد ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي»(1) المعروف بالزّيات مولي آل عكرمة بن ربعي التّميمي، كان أحد القرّاء السبعة، و عنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، و اخذ هو عن الأعمش، و إنّما قيل له الزّيات لأنّه كان يجلب الزّيت من الكوفة إلي حلوان، و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الي الكوفة، فعرف به، و توفّي سنة ستّ و خمسين و مأة بحلوان، و حلوان بضّم الحاء المهملة و سكون اللّام و فتح الواو و بعده الألف و النّون و هي مدينة في آخر سواد العراق ممّا يلي بلاد الجبل، كذا ذكره إبن خلّكان.

1- له ترجمة في: تأسيس الشيعة 347، تهذيب التهذيب 3: 27، شذرات الذهب 1: 240، العبر 1: 226، مرآة الجنان 1: 332. المعارف 230، النشر 166 نور القبس 268 وفيات الاعيان 1: 455.

و أقول مرادهم بالقرّاء السّبعة في كلّ موضع يذكرونه هو أئمّة القراءات السّبع المشهورة الّذي ينتهي إلي مذاهبهم المتفرّدة في تنظيم كلام اللّه و تنقيط المصاحف، و تجويد القراءة من جهة الإعراب و مباني البناء و ملاحظة المدود و الإدغامات و الوقف و الوصل و أمثال ذلك من امر القرائة المعتبرة المتّفق علي إجزائها و كفايتها بل نزول روح الأمين بجملتها و تواترها بوجوهها

السّبعة عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم عند قاطبة أهل الاسلام كما صرّح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام، معتضدا بغير واحد من النبوي الوارد في هذا المعني.

مثل حديث الخصال الّذي فيه ان رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله قال: أتاني آت من اللّه، فقال: انّ اللّه عزّ و جلّ يأمرك أن تقرأ القرآن علي حرف واحد، فقلت: يا ربّ وسّع علي امّتي فقال: إنّ اللّه يأمرك ان تقرأ القران علي سبعة احرف (1) و قد أمرنا بطريق أهل بيت الوحي و التّنزيل أيضا ان نقرء القرآن كما يقرء النّاس، و أشهر ما استقرّت عليه قراءة النّاس هو هذه السّبع المستندة إلي اولئك السّبعة المشهورين المعتمد علي قراءاتهم و لكلّ منهم أيضا راويان يكون لأحدهما التّرجيح علي صاحبه غالبا فمنهم ابو عمارة المذكور الّذي هو صاحب العنوان، و يروي عنه خلق، و خلاد بواسطة سليم علي ما يظهر من الحرز اليماني، و نقل عن خطّ الشّهيد الأوّل رحمه اللّه تعالي انّه كتب في بعض إجازاته نقلا عن الشّيخ جمال الدّين أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحلي انّ الكسائي قرأ القرآن المجيد علي حمزة، و قرء حمزة علي مولانا الصّادق عليه السّلام و قرأ علي أبيه و قرأ علي أبيه و قرأ علي أبيه و قرأ علي امير المؤمنين و قرأ علي رسول اللّه صلي اللّه عليه و عليهم أجمعين.

و منهم: أبو بكر عاصم بن ابي النّجود بفتح النون و ضم الجيم و اسمه بهدلة الحنّاط الكوفي، أخذ القراءة عي أبي عبد الرّحمان السّلمي و زرّ بن حبيش، و يروي عنه رجلان أحدهما: شعبة المشهور بأبي بكر بن عيّاش، و ثانيهما حفص المكنّي بأبي عمر و البزّاز، و هو ابن سليمان بن المغيرة الكوفي الأسدي، و يظهر من «الشّاطبيّة»

1- الخصال 358.

و شرحها انّه أرجح من شعبة باتقانه و ضبطه القراءة علي عاصم.

و منهم: الكسائي ابو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد اللّه النّحوي و يروي عنه حفص الدّوري و أبو الحارث.

و منهم: نافع بن عبد الرّحمان بن أبي نعيم، و يروي عنه عيسي الملقّب ب قالون، و عثمان الملقّب ب ورش.

و منهم: عبد اللّه بن كثير و يروي عنه أحمد البزّي و محمّد الملقّب ب القنبل بالواسطة و منهم: أبو عمرو بن العلاء المازني النّحوي و يروي عنه يحيي السّوسي و كذلك إبن الدّوري الّذي روي عن الكسائي بعده.

و منهم: عبد اللّه بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشّامي، و يروي عنه هشام و عبد اللّه ابن ذكوان مع الواسطة. و أضبط هذه القرآآت السّبع عند أرباب البصيرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عيّاش، كما ذكره العلّامة في المنتهي حسب ما نقل عنه، فقال:

و احبّ القراءات إليّ قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عيّاش، و قراءة أبي عمرو بن العلاء فانّهما أولي من قراءة حمزة و الكسائي لما فيها من الإدغام و الإمالة و زيادة و ذلك كلّه تكلّف و امّا القراءات العشر فهي هذه السّبع المشهور مع زيادة قراءة أبي جعفر المعروف بالمدني الأوّل، و يعقوب البصري، و خلف، و قد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثّلاثة، فان ثبت الإجماع أو التّواتر الّذي ادّعاه الشّهيد الأوّل علي ذلك الجواز الّذي هو من الحكم الشّرعي، كما ثبت علي جواز السبع المشهورة، و إن نوقش في تواترها عن صاحب الوحي فيتبعان لا محالة، و إن قلنا بانحصار الطّريق في الظّنون المخصوصة الّتي قام علي حجيّة كلّ منها بالخصوص دليل، لما قرّرناه في الاصول من قيام الدّليل القاطع علي حجيّة امثال ذلك في الشّريعة، و إلّا فانت تعلم ان محض تحقّق الشّهرة علي الجواز او التّواتر المنقول علي محض القراءة دون حكمها لا يفيدان إلّا ظنّا بموضوع الحكم الشّرعي دون نفسه، و هو غير معتبر يقينا حتّي عند من يقول باصالة حجية الظّنون، و كون التّعبد بالظّن المطلق في زمن غيبة امام العصر عليه السّلام فليتأمل.

و قد يطلق علي ما عد السّبع المذكورة، الشّواذ، و قد يقال: انّ المراد بالشّواذ المطروحة هي قراءة المطّوعي، و الشنبوذي، و ابن المحيصن الكوفي، و سليمان الاعمش و الحسن البصري، فانّ عدد قراءة الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لا خلاف في حجيّة سبعة منهم مطلقا و لا في الثّلاثة المكمّلة للعشر في الجملة و امّا قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم و كذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلا عن الاجتراء بها في مقام القراءة اشكال عظيم، لعدم دليل صالح علي ذلك أصلا مضافا إلي انّ الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدع للبرائة اليقينيّة و هي لا تحصل إلّا بما تحقّق القاطع علي كفايته، فاذن الأحوط الاقتصار علي القراءات السّبع المشهورة، بل علي قراءة عاصم برواية البكر كما نقل عن العلّامة، أو برواية حفص كما هي المتداولة في هذه الاعصار، فانّ سواد المصاحف يكتب عليها، و لا يكتب سائر القراءات إلّا بالحمرة، و امّا رموز القراءات السّبعة و رواتهم الأربعة عشر من طريق المصاحف الشّاطبية و القابهم المعينة مخصوصة بهم فهي بهذه الصورة:

امّا رواة الثّلاثة الباقية فهم ابن وردان، و ابن جمّاز، و رويس، و روح، و اسحاق الوراق، و إدريس الحدّاد، علي ترتيب مشايخهم، و رموز الاوّل مع راوييه بالتّرتيب ثخذ و الثاني مع راويه بالترتيب «ظغش» و الثّالث لفظة الواو و يذكر راوياه بالاسم، و امّا الخمسة الشّواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوي الحسن، فانّ رمزه

ثلثي اسمه، ثمّ ليعلم انّه كلّما اطلق المدنيان في كتب القراءة، فالمراد به: نافع و أبو جعفر و البصريان: فابو عمرو و يعقوب و الكوفيّون: فعاصم و حمزة و الكسائي و يدخل معهم خلف لموافقته لهم، و المكّي فهو ابن كثير، و الحجازيّون فهو مع الاوّلين و الشّامي فهو ابن عامر، و العراقيّون فهم: البصريّون و الكوفيّون جميعا.

هذا و لسوف ياتي الاشارة الي ترجمة أبي عمرو بن العلاء في باب الزاي المعجمة و كذلك إلي الكسائي في أواسط باب العين لمزيد ما فيهما من الموجب لاختصاصهما بالذّكر علي حسب التّفصيل، و عدم الاقتصار علي الذّكر الإجمالي كما فعلناه بغيرهما من المذكورين في هذه التّرجمة، و امّا الباقون فقد عرفت في هذا المقام مضافا إلي سائر ما استفيد لك، أو يستفاد من تضاعيف

أبواب هذه العجالة اقلّ ما يقنع به من الاشارة إلي اسمائهم و صفاتهم و ضروريات الطّالب لشي ء من ألقابهم و سماتهم، و الملتمس من الواقفين علي لطائف فوائد نصبنا هذا الّذي لا يكاد يضيع عند أرباب المروّة دعاء بالخير يبلغني نفعه العاجل و الآجل إنشاء اللّه تعالي.

281- حنين بن اسحاق العبادي الطبيب

«الشيخ ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطبيب»(1) الحاذق الماهر المشهور، كان إمام وقته في صناعة الطّبّ، و كان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامّة، و هو الّذي عرّب «كتاب اقليدس» و نقله من لغة اليونان إلي لغة العرب، ثمّ جاء ثابت بن قرّة المتقدّم ذكره فنقّحه و هذّبه، و كذلك «كتاب المجسطي» و اكثر كتب الحكماء و الاطباء، فانّها كانت بلغة اليونان فعرّبت، و كان حنين المذكور اشدّ الجماعة إعتناء بتعريبها، و عرّب غيره أيضا بعض الكتب، و لو لا ذلك

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 117، تاريخ حكماء الاسلام 16، العبر 1: 22 عيون الانباء 257، مختصر تاريخ الدول 250، مرآة الجنان 2: 172، لغت نامه ح 824 وفيات الاعيان 1: 455.

التّعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان، لا جرم كلّ كتاب لم يعرّبوه باق علي حاله، و لا ينتفع به إلّا من عرف تلك اللّغة، و كان المأمون مغرما بتعريبها و تحريرها و اصلاحها، و من قبله جعفر البرمكيّ و جماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها، لكن عناية المأمون كانت اتمّ و أوفر، و لحنين المذكور في الطّب مصنّفات مفيدة كثيرة، و كذا لولده اسحق بن حنين و قد كان هو أيضا أوحد عصره في الطّب كما ذكره ابن خلكان.

قال: و رايت في كتاب «اخبار الاطبّاء» إنّ حنينا المذكور كان في كلّ يوم عند نزوله من الرّكوب يدخل الحمّام فيصبّ عليه الماء، و يخرج فيلتف في قطيفة و يشرب قدح شراب و يأكل كعكة و يتكّي حتي ينشف عرقه، و ربّما نام ثمّ يقوم و يتبخر و يقدّم له طعامه و هو فرّوج كبير مسمن قد طبخ زير باجه و رغيف وزنه مائتا درهم و من المرقة و يأكل الفرّوج و الخبز و ينام، فاذا انتبه شرب أربعة أرطال شرابا عتيقا، فاذا اشتهي الفاكهة الرّطبة أكل التّفاح الشّامي و السّفرجل (1).

و كان ذلك دأبه إلي أن مات يوم الثّلاثاء لستّ خلون من صفر سنة ستّين و مأتين (2) و نسبة العبادي بالكسر الي عباد الحيرة و هم بطون عدّة من قبايل شتّي نزلوا الحيرة و كانوا نصاري، و الحيرة بالكسر أيضا كانت مدينة قديمة لملوك بني المنذر من

العرب و قد خرجت و بنيت الكوفة في الإسلام علي ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطّاب علي يد سعد بن ابي وقّاص!(3) كما انّه بني البصرة أيضا

1- عيون الانباء 262.

2- وفيات الاعيان 1: 455 و قال ابن ابي اصيبعة: و كان مولد حنين في سنة مأة و اربعة و تسعين للهجرة، و توفي في زمان المعتمد علي اللّه و ذلك في يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف و مأة و ثمان و ثمانين للاسكندر، و هو لست خلون من صفر سنة مأتين و اربع و ستين للهجرة و كانت مدة حياته سبعين سنة.

3- وفيات الاعيان 1: 188.

علي يد عتبة بن عزوان.

و امّا اليونان فهو بالضّم قريـة ببعلبك و اخري بين برذعـة و بيلقان (1) و اليونانيّون جيل إنقرضوا كما في القاموس، و كانوا حكماء متقـدّمين علي الإسـلام و هم من أولاـد يونـان بن يافث بن نوح كما في الوفيات قلت: و من أعاظم أولئك الحكماء المشـهورين المشار إلي آرائهم و كلماتهم في مصـنّفات القوم هو افلاطون الإلهي الحكيم الكامل المشـهور، و المعلّم الأوّل الّـذي يدعي بأرسـطاطاليس وزير اسـكندر بن فيلقوس الرّومي و عن كتاب «عجايب البلـدان» انّ يونان كان موضـعا من ارض الرّوم مشـتملا علي مـدن و قري كثيرة و كان منشأ للحكماء الباذخين و هو في الأعصار قد اسـتولي عليه الماء و انطمست آثاره، و من عجائب أمره انّ من حفظ فيه شـيئا لا ينساه أبدا، و ذكر جماعة من التّجار انا ركبنا البحر فلمّا بلغنا ذلك الموضع وقع في ذكرنا كلّ شي ء نسيناه من قبل و كان قد محي عن خواطرنا و اللّه العالم.

1- مراصد الاطلاع 3: 1488 و هي التي تسمي باللغة الفارسية بالكان.

باب ما اوله الخاء المعجمة من اسماء فقهائنا المنتجبين

282- خداوردي بن قاسم الافشار

«المولي خداوردي بن قاسم الافشار»(1)

فاضل عالم صالح رجالي من أجلّاء تلامذة المولي عبد اللّه التّستري و الشركاء في الدّرس مع السّيد الفاضل المحقّق الامير مصطفي التّفريشي صاحب «نقد الرّجال» و من مؤلفاته كتاب «زبدة الرّجال» و هو جيد في بابه، ينيف علي سبعة آلاف بيت، و عندنا منه نسخة، و يزيد علي تحقيقاته اشتباهاته، و قد اسقط منه أسماء المجاهيل، بالتّمام ككتاب الشّيخ أبي علي المتأخّر، و حسب هذا الرّجل فخرا و صلاحا، انّه خرج من بيت لهم يعهد منه إلي الان أحد من الفضلاء الاعيان، و لم يوجد بعد له من ذلك القبيل ثان، و نسبته رحمة اللّه تعالي عليه إلي قبيلة أفشار التّي هي من أحياء التّروك و أعراب بوادي آذربيجان، و هم يسكنون في ناحية دمدم المعروفة ببلدة اومج.

و كان له تصانيف غير ذلك أيضا قلا تغفل، و يشبه كتاب زبدته المذكور كتاب «اكليل المنهج» الّذي كتبه الفاضل الكامل المتتبّع الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني المتوطن باصبهان صاحب «رسالة الرّضاع» الفارسيّة و «كتاب الطباشير» و كتاب يشتمل علي عدّة من الصّحف الادريسيّة و غير ذلك، و كان تاريخ ولادته كما وجدته بخطّه الشّريف علي ظهر كتاب «الاكليل» في سنة ثمانين و ألف، و ذكر في

1- له ترجمة في: تنقيح المقال 1: 369 جامع الرواة 1: 294 رياض العلماء- خ، مصفي المقال 165 هدية العارفين 1: 344.

ترجمـة نفسه أيضا انّه ذكر في كتاب «طباشـيره» تاريخ ولادته و وفاته أيضا و هو عجيب و كتاب اكليله المذكور كبير يزيد علي عشـرة آلاف بيت و قـد وضـعه بمنزلـة التعليق المكمّل علي كتاب «منهج المقال» الذي هو كتاب الرّجال الكبير لمولانا ميرزا محمّد الاسترآبادي و فيه فوائد جمّة قلّ ما تنضبط في شي ء من كتب الرّجال و عندنا نسخة الاصل الّذي هو بخطّ المؤلف.

و كان قد رسـمه في أواسط فتنة الافغان بدار السّـلطنة اصـبهان و قال في خاتمته بعد أن فرغ من أبواب النّسب و الألقاب: ثمّ اعلم إنّ كثير ما ذكره المصـنّف من أصـحاب الرّسول صـلي اللّه عليه و آله بعلامة ل و من أصـحاب أمير المؤمنين عليه السّلام بعلامة ي مذكورة علي وجه الإهمال فاحببت ان اذكر جملـة من أحوالهم و أحوال من في طبقهما و من يتّبعهما ايضا كلّ ذلك من كتاب «سـير السّـلف» تأليف الإمام اسـماعيل بن محمّـد بن الفضل الطّلحي التيمي الاصـفهاني الثّقـة، و قد مدح لجميع من ذكر في كتابه مدحا جليلا في مواضع، فجميع ما ذكرناه فهو من هـذا الكتاب إختصارا لا الترجمـة، فانّها قد قرّرها الإمام أحمد بن محمود اليزدي، و أنا لا أخرج من ترتيب اختاره لانّه راعي في ذلك تقديم الأولي بالتّقديم علي من دونه بحسب الرتبة و الفضل و الجلالة، و ذكر اوّلا العشـرة المبشّـرة، ثمّ قال: ذكر الصّحابة بعد ذكر العشرة علي حروف المعجم انتهي.

و كذلك صنع صاحب «الاكليل» بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين علي حسب ما وعده في هذا المقام، و ظنّي انّه كان من تلامذة مولانا محمّد الشّـهير بسـراب و من في طبقته، و انّ قراءة مولانا اسماعيل الخاجوئي المتقدّم ذكره أيضا كان عليه و خصوصا في فنون الدّراية و الرّجال فليتامّل.

ص: 261

283- خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي، نجم الدين

«المولي نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي»(1)الحبلرودي اصلا، النّجفي مسكنا، فاضل عالم متكلّم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم، من علماء أوائل الدّولة الصفويّة و تلامذة السّيد شمس الدّين محمّد بن السّيد الشّريف الجرجاني.

و له كتاب «جامع الدّرر في شرح الباب الحادي عشر» كبير، و شرح آخر منتخب منه سمّاه «مفتاح الغرر» و كتاب «التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين» فرغ من تأليفه بالحلّة الشّريفة في حدود ثمان و عشرين و ثمانمأة بعد ما فارق من خدمة استاذه المذكور، و فاز بزيارة ائمة العراق المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين، و له أيضا كتاب «جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول» للمحقق الطوسي رحمة اللّه تعالي عليه في الكلام، و كان قد عرّبها المولي ركن الدّين محمّد بن عليّ الجرجانيّ و كتاب «تحفة المتّقين في أصول الدّين» و كتاب كاشف الحقايق في شرح رسالة درّة المنطق لأستاذه المذكور، و كتاب آخرسمّاه «جامع الدّقائق في شرح رسالة غرة المنطق» أيضا لاستاذه و ذكر صاحب «رياض العلماء» انّه رآهما جميعا بخطّ الكفعميّ المشهور في بلاد مازندران، و له أيضا كتاب «القوانين» كما صرّح به في كتابه الأخير، و كتاب «حقايق العرفان و خلاصة الاصول و الميزان» و كتاب «التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور» ردّا علي كتاب الشّيخ يوسف بن المخزوم الواسطي الأعور النّاصب في ردّ الاماميّة.

كما قد ردّه الشّيخ الجليل عز الدّين حسن بن شمس الدّين محمّد بن عليّ المهلبي الحلبيّ أيضا بكتاب له سمّاه «الانوار البدرية في ردّ شبه القدريّة» إلّا انّ شرح صاحب

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 29: 263، امل الامل 2: 110، بهجة الامال 5:331، الذريعة 4: 491 و 5: 51 و 13: 120، رياض العلماء خ- هدية العارفين 1: 345.

العنوان اتمّ و احسن منه كما افيد.

284- خلف بن السيد عبد المطلب الحويزي المشعشعي

«السيد الاصيل و الفاضل النبيل خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي (1) الحويزي المشعشعي»(2)

قيل إنّ المشعشع هو من ألقاب عليّ بن محمّد بن فلاح الّذي كان حاكما بالجزائر و البصرة، و نهب المشهدين المقدّسين و قتل اهلهما قتلا ذريعا و أسر من بقي منهم إلي داري ملكه البصرة و الجزائر في صفر سنة ثمان و خمسماة(3) و من المشهور انّ طائفة من المشعشعيّة الغالين يأكلون السّيف كما في «الرّياض» قال: و قد جاء أحد من جماعتهم في عصرنا إلي حضرة السّلطان، و فعل ذلك بحضرة من المتّصلين بخدمته!!(4) و لم أدر ما معني هذا الكلام.

و بالجملة فهذا الرّجل الجليل من أجداد حكّام تلك النّاحية و مواليها المشعشعيين المعروفين، و قد كان عالما فاضلا، و متكلّما كاملا، و أديبا ماهرا، و لبيبا عارفا، و شاعرا مجيدا، و محدّثا مفيدا، بل محقّقا جليل المنزلة و المقدار من متعاصري شيخنا البهائي، و له مصنّفات:

منها كتاب: «سيف الشيعة» في الحديث و كتاب «حق اليقين» في الكلام، و كتاب «برهان الشيعة» في الامامة بالخصوص و «الحجة البالغة» أيضا في الكلام و كتاب آخر أيضا في المنطق و الكلام كبير، و رسالة في النّحو و منظومة فيه و «شرح دعاء عرفة الحسين عليه السّلام» و «ديوان

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 111 تنقيح المقال 1: 402، خاتمة المستدرك 407 رياض العلماء« خ» ريحانة الادب 1: 356، سفينة البحار 1: 409.

2- له ترجمة في: امل الامل 2: 111 تنقيح المقال 1: 402، خاتمة المستدرك 407 رياض العلماء« خ» ريحانة الادب 1: 356، سفينة البحار 1: 409.

3- كذا في الاصل، و الصحيح كما في الرياض و غيره ثمان و خمسين و ثمانمأة.

4- في الرياض: فعل ذلك بحضرة الجماعة في خدمته.

شعر عربي» و آخر فارسيّ و غير ذلك كما في الأمل.

ثمّ إنّ في الرّياض نقلا عن بعض رسائل السيّد عليخان بن خلف المذكور إلي الشّيخ عليّ الشّهيدي في تفصيل بعض فوائد نفسه و ترجمة أحواله و أحوال والده المبرور انّه اجتمع مع الشّيخ الفاضل الميرزا محمّد الاسترابادي صاحب الرّجال في سفر الحجّ و

كان دعاء مولانا الحسين عليه السّلام عند الميرزا محمّد فدعيا به في الموقف، فقال له والدي يا سيّدنا هذا الدّعاء قابل للشّرح و ينبغي ان تشرحه.

فقال: أنا التمسه منك. فقال الوالد هضما لنفسه: و أنا لست بفارس هذا الميدان فقال: بل أنت أحقّ النّاس به، قال: فقبلت إلتماسه و لمّا رجعت إلي الوطن لم يكن لي همّ إلّا ذلك، فشرحه كما ينبغي، و أودعه أسرارا و معارف جمّة، فلّما اتمّه بعث بنسخة منه إليه، فأعجب بها كلّ الإعجاب و كان عنده في خزانته إلي أن توفّي فانتقلت إلي ورثته و قد طلبت نسختها الاكابر من والدي و انتسخوها و عن الكتاب المشار اليه أيضا انّه رحمة اللّه تعالي عليه صنّف شرحه علي الدّعاء المذكور المسمّي ب «مظهر الغرائب» و كذا كتابه المسمّي ب «حق اليقين» في علم الطّريقة و السلوك، و كتاب «الحق المبين» الّذي هو في المنطن و الكلام، و كتاب «البلاغ المبين» في الأحاديث القدسيّة، و كتاب «النّهج القويم» في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام و كتاب: «سبيل الرّشاد» في النّحو و الصّرف و الأصول و أحكام العبادات بعد ما سلب عنه البصر بجفاء أخيه و ازداد نور بصيرته، و له أيضا من التصنيفات كتاب «فخر الشّيعة» في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و كتاب «البرهان» في اثبات إمامته عليه السّلام فيما يزيد علي ثلاثين ألف بيت و كتاب «الحجّة البالغة» في إثبات إمامته عليه السّلام بالآيات و نصوص الفريقين، و كتاب: «سفينة النجاة» في فضائل الائمة الهداة عليهم السلام و كتاب «سيف الشيعة» في مطاعن أعدائهم و هو أيضا كبير يقرب من ثلاثة و عشرين ألف بيت، و كتاب «المودّة في القربي» في فضائل الزّهراء و ائمة الهدي و اثبات امامتهم و معجزاتهم بالنّص الصريح و ردّ سائر الملل الباطلة الاسلاميّة و هو ايضا كبير جدا و كتاب: «خير الكلام في المنطق و الكلام و إثبات إمامة كلّ امام انام»

في نحو من سبعة و عشرين ألف بيت و رسالة «الاثنا عشرية في الطّهارة و الصّلاة» و رسالة «دليل النّجاح» في الدّعاء و كتاب آخر في الدّعاء يضاهي «الدروع الواقية» الي أن قال:

و كان رحمة اللّه تعالي عليه زاهدا مرتاضا يأكل الجشب و يلبس الخشن اقتداء بسيرة آبائه، و كانت عبادته يضرب بها المثل و كان كثير الصّيام لم يفته صوم سنة و لا صلاة نافلة و لا ختم كلام اللّه في ليالي الجمعات قبل أيّام عماه و مع هذا كلّه كان من أشجع أهل زمانه و أشدّهم بأسا و أسدّهم عزما و أقواهم قلبا بحيث تميد لها الجبال و لا يميد و بعد ما توفي رثاه السيّد شهاب الدّين بقصيدة غرّاء رائيّة ضارع بها قصيدة أبي تمام في محمّد بن حميد الطّائي و من جملتها هذا البيت:

هو المرء يوم الحرب تثني حرابه

عليه و في المحراب يعرفه الذّكر

ثمّ قال: و لو عددت مناقبه و مفاخره و مآثره لكانت كتابا مفردا و لكن اقتصرنا علي ما أوردناه هنا و لعلنّا نقصد بما أوردناه القربة عند اللّه و عند رسوله و الأئمة الأطهار عليهم صلوات اللّه الملك الغفّار(1)

و قال أيضا في ترجمة ولده السيد عليخان بن خلف المذكور انّه و والده من أكابر العلماء و كان له ميل إلي التصوف و قد سبق ترجمة والده و انّه كان من المعاصرين للشيخ البهائي، و أمّا ولده هذا السيّد فقد توفّي في عصرنا و خلّف أولادا كثيرا و قد أخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحدا بعد واحد إلي هذا اليوم و هو عام سبعة عشر و مأة بعد الألف و كان بعض أولاده أيضا مشتغلا بتحصيل العلوم في الجملة و قد استشهد طائفة عزيزة من أولاده و أحفاده و أقربائه في قضية المحاربة التّي صارت بين أعراب تلك البلاد و بين بعض أولاده الذّي هو الآن حاكم بها.

و قال الشّيخ المعاصر في «الأمل»: كان فاضلا عالما شاعرا أديبا جليل القدر له

1- رياض العلماء: و هو أيضا نقله من الرسالة التي ارسلها السيد عليخان ولد المترجم له للشيخ علي سبط الشهيد الثاني في ترجمة والده.

مؤلّفات في الاصول و الإمامة و غيرها منها «النّور المبين» في الحديث أربع مجلدات و «تفسير القرآن» أربع مجلدات، و «خير المقال» شرح قصيدته المقصورة أربع مجلّدات في الادب و النبّوة و الإمامة، و «نكت البيان» مجلد و «ديوان شعر» جيّد و شعر بالفارسية جيد و غير ذلك و هو من المعاصرين (1).

و قد ذكره صاحب «السّلافة» و أثني عليه و اورد له اشعارا و قد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده و غيرهم، و من شعره قوله من قصيدة:

و لو لا حسام المرتضي أصبح الوري

و ما فيهم من يعبد اللّه مسلما

و ابنائه الغرّ الكرام الاولي بهم

انار من الإسلام ما كان مظلما

و اقسم لو قال الأنام بحبّهم

لما خلق الرّب الكريم جهنّما

و ما منهم إلّا إمام مسوّد

حسام سطا بحز طما عارض هما

إلي ان قال صاحب الرّياض: و اقول: و من مؤلفاته أيضا- يعني السيد عليخان بن خلف المشار إليه- مجموعة مشتملة علي طرائف المطالب التي أوردها في مؤلفاته الأربعة المذكورة و قد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد، و أرسلها هديّة للشّيخ عليّ سبط الشّهيد الثّاني إلي إصبهان و قد رأيتها في جملة كتبه قدّس سره و هي حسنة الفوائد، جليلة المطالب، و امّا كتابه «النّور المبين» فموضوعه إثبات النّص علي أمير المؤمنين عليه السّلام.

و كان ابتداء تأليفه في ذي الحجة سنة اثنتين و ثمانين بعد الالف و الفراغ منه شهر ربيع الاوّل سنة بعدها و له أيضا رسالة اخري قد أرسلها إلي الشّيخ علي المذكور و قد صدّر البحث في أوّلها بذكر كلام السّيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير و ردّ هذا السيّد لأجوبة السيّد الشّريف، و رسالة اخري أيضا في «شرح حديث الأسماء» و امّا كتاب «خير المقال» فهو في شرح قصائد في مدح النبيّ الكريم و الال و بلغت كتابته ثلاثا و ستّين الف بيت و قد ألّفه في عرض ستّة اشهر و نصف من السّنة السّابعة

1- رياض العلماء.

بعد تأليف كتاب «النور المبين» و امّا كتاب «نكت البيان» فهو مشتمل علي أبواب: الاوّل:

في تفسير الآيات القرآنيّة، و تكلّم فيه بما أغفله المفسّرون و الثّاني: في شرح الأحاديث المشكلة التّي تكلّمت العلماء في شرحها او لم يتكلّم و من جملتها شرح حديث الأسماء.

و الثّالث: في ذكر ما تكلّم فيه مع العلماء السّابقين و المعاصرين له في مسائل شتّي و باقي الابواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء و الائمة و اهل الفضل و الصوفية و في فنون الادب من الكلام علي فحول الشعراء و الايراد عليهم و الإنتصار لهم، ثمّ يورد أقسام فنون الشّعر من غزل و تشبيب، و مديح، و فخر، و رثي، إلي غير ذلك من الحكايات المستطرفة و كانت مدّة تأليفه خمسة أشهر من سنة أربع و ثمانين بعد الألف و أمّا تفسير القرآن فقد سمّاه «منتخب التّفاسير» و طريقته فيه أن يذكر اوّلا كلام المفسّرين الّذين كان تفاسيرهم موجودة عنده من «النّيسابوري» و «الكشّاف» و «القاضي» و «مجمع البيان» و «تفسير العيّاشي» و عليّ بن ابراهيم.

ثمّ يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم او ممّا لم يتفطّنوا له، و كان ابتداءه فيه في جمادي الاخرة سنة اربع و ثمانين بعد الألف و قد وصل في شهر ربيع الأوّل سنة سبعة و ثمانين بعد الألف إلي تفسير سورة الرّحمن كما يظهر من أوّل تلك الرّسالة المشار إليها و لست أدري هل وفّق لإتمامه أم لا؟ و اظنّ ان اكثر فوائد كتب السّيد نعمت اللّه الشوشتري المعاصر قدّس سرّه مأخوذة من تصانيف هذا السيّد الوالي و امّا ديوانه فقد سمّاه «خير جليس و نعم انيس» انتهي ما ذكره صاحب «الرياض» رحمة اللّه تعالي عليه و سياتي الإشارة إلي بعض ما يتعلّق به ايضا في ذيل ترجمة الشّيخ علي نقي الكمرئي الشّيرازي انشاء اللّه.

285- خلف بن عسكر الكربلائي

«الشيخ خلف بن عسكر الكربلائي»(1)

المتوطّن بالحائر المقدّس الطّاهر حيّا و ميّتا كان من أجلّاء فقهاء هذه الأواخر و مجتهديهم، و عمد صلحائهم و متورعيهم، و تلمّذ عند صاحب «رياض المسائل» كثيرا و كان لا يري فيمن جاء علي أثر استاده المذكور كثير فضل، نعم كان يعجبه كثرة تتبّع سيّدنا السمي المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» كما ذكره بعض من لا قاه و له شرح علي الشّرايع و توفّي في العشر الخامس بعد المأتين و الألف رحمة اللّه تعالي عليه.

286- خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي (2)

ثقة ورع له تصانيف منها: كتاب «الانصاف و الانتصاف» كتاب «الدّلائل» كتاب «النّور» كتاب «البهاء» «جوابات الزّيديّة» و «جوابات الإسماعيلية» «جوابات القرامطة ذكره الشّيخ منتجب الدّين في فهرسته و قال: أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السّعيد جمال الدّين أبو الفتوح الحسين بن عليّ بن محمّد الخزاعي، عن والده، عن جدّه، عنه و علي ذلك فهو في طبقة شيخنا الطّوسي رحمة اللّه- تعالي عليه.

1- له ترجمة في: الذريعة 13: 322 و فيه انه توفي بالطاعون سنة 1246 و معارف الرجال 1: 298 و فيه انه توفي بالوباء المؤرخ ب« مرغز» سنة 1247 في كربلا.

2- له ترجمة في: امل الامل 2: 111 تنقيح المقال 1: 403 جامع الرواة 1: 298، رياض العلماء« خ» فهرست منتجب الدين.

287- خليل بن الغازي

«الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازي»(1)بالغين المعجمة قبل الألف و الزّاي- القزويني الأصل و المسكن و الخاتمة، ذكره شيخنا الحرّ العاملي في تتّمة أمله الموسومة ب «التّذكرة المتبحّرين!» فقال: فاضل عالم علّامة حكيم متكلّم محقق مدقّق فقيه محدّث ثقة ثقة جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلّفات: منها:

«شرح الكافي» فارسي و شرح عربي و «شرح العدّة» في الأصول و «رسالة الجمعة» و «حاشية مجمع البيان» و «الرّسالة النّجفية» و «الرّسالة القميّة» و «الجمل» في النّحو و رموز التّفاسير الواقعة في الكافي و الرّوضة و غير ذلك رأيته بمكّة في الحجّة الأولي و كان مجاورا بها مشغولا بتأليف «حاشية مجمع البيان» توفي سنة تسع و ثمانين بعد الألف.

و قد ذكره صاحب «السّلافة» و أثني عليه ثناء بليغا و ذكر بعض المؤلفات السّابقة إنتهي و ظنّي انّ في نسبة «جمل النحو» إليه إشتباها بالخليل بن أحمد العروضي المتقدّم المشهور كما ستعرفه انشاء اللّه.

و في رياض العلماء: انّ مولده كان ببلدة قزوين سنة إحدي و ألف، و عليه فيكون مبلغ عمره الشّريف في الدّنيا ثمانا و ثمانين، و إليه ينظر ما قد نقل من كفّ بصره في أواخر العمر، قال: و كان رحمه اللّه دقيق النّظر، قويّ الفكر، حسن التقرير، جيّد التحبير، من أجلّ مشاهير علماء عصرنا، و أكمل نحارير فضلاء دهرنا، قرأ في أوائل أمره علي شيخنا البهائي، و السيّد الدّاماد، و كان شريك الدّرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولي حاج محمود الرّناني، و المولي حاج حسين اليزدي شارح «خلاصة الحساب»

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 112 تنقيح المقال 1: 403، جامع الرواة 1: 298 رياض العلماء« خ» سفينة البحار 1: 426، سلافة العصر 491.

في مراتب الحكمة و الكلام و غير ذلك، و قد تكرّم عند السّلاطين الصّفوية و سائر امراء تلك الدّولة العالية العليّة كثيرا، و صار قبل ان يكمل له ثلاثون سنة متولّيا لروضة مولانا عبد العظيم بالرّي و مدرّسا بها.

ثمّ عزل عنها لطويل قصّة، فسافر إلي مكّة و جاورها إيضا برهة من الزّمان فلمّا رجع منها سكن قزوين و أخذ في التّصنيف و التّأليف و نشر العلوم.

و له مع حكّام طهران و قزوين أيضا أقاصيص، و هو رحمه اللّه أحد المحرّمين لصلاة الجمعة في زمن الغيبة، و المانعين من إقامتها جدا بل و من جملة الأخباريّين المنكرين لطريقة الإجتهاد أشدّ الإنكار، بحيث يعتقد صحّة جميع ما في الكافي من الأخبار، و يوجب العمل بها اجمع لتحسين مولانا الحجة عليه السّلام بانّه: كاف لشيعتنا، أو ما يضاهي ذلك و يقول: انّ ما وجد فيه بلفظ روي فهو من كلام الصّاصب عليه السّلام نظير ما ينسب إلي صاحب كتاب «نور الثقلين».

و من متفرداته ايضا القول بثبوت المعدومات و كون العمل بالعلم في فروع الشّريعة بالنّسبة إلي هذا الزّمان، و عندي انّه كان معوجّ السّليقة غايته في فهم عبارات الأئمة و الأصحاب، و ترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللّغة و عمله بقوانين العربية، و قد اشتبه جدا في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مرارا، و كان يقدح كثيرا في سياق أرباب الحكمة و العرفان بل الأطبّاء و أصحاب النّجوم.

و له أيضا مع المولي محمّد طاهر القميّ الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلي منافرات شنيعة و مناقرات فظيعة، سوف نشير إلي شيء منها في ترجمة المولي محمّد طاهر إنشاء اللّه، و قد كتب هو أوّلا شطرا وافيا في تحريم الجمعة بالفارسيّة من جملة ما علّقه علي الكافي، فكتب الفاضل القمّي عليه ردّا شديدا فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له في عينيّة الجمعة، فكتب هو ثانيا رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكا فيها طريقة الوسط ثمّ ألّف ثالثة من الرّسائل فيها الأخذ بطريقة الإنصاف و الإجتناب عن قانون التّمحل و الإعتساف و قد حكم فيها بمعذوريّة من إستنبط من الأخبار وجوبها أو إستحبابها و

و تفضّل إنّه لم يذهب فيها إلي تفسيق من فعلها علي سبيل الاطلاق، و كان منشأ ما جري بينهما بعد هذه التّرديدات.

و حكي لنا سيّدنا السميّ المرحوم و بقّار العلوم و نائب المعصوم إنّ المولي خليل المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته و قد كتب في ذلك رسالة لم يال جهدا في إجادتها و تنقيحها فلّما استتمها أخرجها في نسخة جيّدة مجلّدة بجلد ظريف و غلّفها أيضا بنفيس من القماش، و أرسلها إلي حضرة مولانا المجلسي السميّ رحمة اللّه عليه باصبهان، لعلّه يترك بمطالعته تناول القليان لانّه كان مفرطا فيه غايته بحيث نقل انّه كان يشربه علي المنابر، فلّما وصلت إلي المجلسي رحمة اللّه عليه و اطّلع علي مضمونها جعل في غلافها الموصوف تنباكا نفيسا و ردّها إلي مصنّفها مؤدّيا إليه إنّا قد طالعنا الرّسالة فلم أجدها بشي ء إلا أن وعائها كان صالحا لمكان التنباك ملأته منه و بعثت إلي جنابك جزاءا بما أتعبت جدّك في تنقيح هذا المرام. هذا.

و من جملة ما يحكي ايضا من مكارم أخلاقه و محامد صفاته إنّه إتّفقت بينه و بين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسئلة، فظهر له فساد رأيه في ذلك بعد زمن طويل و هو بقزوين، فتوجّه راجلا من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر، و الإعتذار من الفيض المرحوم إلي بلدة قاشان فلمّا وصل إلي باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله: يا محسن قد أتاك المسيي ء إلي أن عرف صوته، فخرج الفيض إليه مبتدرا و أخذا يتعانقان و يتعاطفان بما لا مزيد عليه، ثمّ لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مهما أصرّ عليه الفيض حذرا عن تخلل شائبة في إخلاصه.

و لا قاه يوما في بعض زقاق قزوين واحد من الجنديّين بيده براة حوالة شعير إلي بعض الرعيّة، فاعطاها الجندي إيّاه ليقرأها عليه، فيعرف انّها مكتوبة باسم أيّ رجل منهم، فلمّا قرأها قال:

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد و ذهب به إلي المنزل و سلّمه الشّعير المقدّر فيها باشدّ الطّوع و ذهب الرّجل، ثمّ لمّا جاء اللّيل و عرضوا ذلك الشّعير علي خيول الملك

لم يتفوه به واحد منها فتعجّب المطّلعون علي ذلك غايته و أسمعوه السّلطان فلمّا استكشف عن حقيقة الأمر، و عرف المولي المذكور ضاعف في تحنّنه و إجلاله.

و نقل أيضا أنّ بعض اشدّاء الأكناف المختوم عضده بالغلبة علي كافّة المصارعين، ورد علي المولي المذكور و هو في مجلس الدّرس يستدعيه تزيين مجلته بخطّه الشّريف، فقال: له يا هذا كيف أشهد لك و لم اختبرك بنفسي، ثمّ نهض من المجلس إلي ذلك الرّجل و اذن له أيضا في الصّراع، فلم يلبثا هنيئة إلّا و قد صرعه المولي المذكور و جلس علي صدره فقال الرّجل من غيظ نفسه لعنة اللّه عليّ و ولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء و قد كان يقول بعض فقهاء سادات العصر سلّمه اللّه تعالي عند ذكر هذه الحكاية له و أنا أعلم انّ الرّجل لم يكن ابدا بولد حرام و لا تبعه في قسمه المذكور شي ء فليتأمّل.

ثمّ ليعلم أن كتاب شرحه الفارسي علي الكافي و هو الّذي سمّاه «بالصّافي» ينيف علي مجلدا كما بالبال و قد شرح به جميع أبواب الأصول و الفروع في مدة عشرين سنة علي مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السّلطان شاه عباس الصفوي الثّاني و نزل في أوائله أحاديث علي اتصاف تلك السّلسلة العليّة بالخير و النّجاح و لم يدانه في التّحقيق و التّدقيق شرحه العربي الّذي كتبه باشارة خليفة سلطان! الوزير، سمّاه «الشّافي في شرح الكافي» و لم يتجاوز فيه عن أبواب الطّهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه، و كانّه تخلّل بين تصنيف المجلّد الاوّل من الشّرح الفارسي و سائر المجلّدات و كان ينسب تأليف «روضة الكافي» إلي صاحب «السّرائر» كما ينسب ذلك أيضا الي الشّهيد الثّاني فلا تغفل و أمّا شرحه علي «عدة» الشّيخ فهو في مجلدين يعرفان بالحاشية الاولي و الثّانية، و كان قد كتب بينهما إيضا حاشية أخري تنطوي علي مسائل نادرة من الفقه و الأصول كما افيد.

و من جملة من تلمّذ عليه بنصّ صاحب الرّياض و غيره: هو مولانا عليّ اصغر بن محمّد يوسف القزويني صاحب «المقالات الخمس» فيما ورد من المراسم و الأعمال و غيرها.

و كذا مولانا الآقا رضي الدّين محمّد بن الحسن القزويني صاحب كتاب «لسان

الخواص» و غيره و كـذا السـيّد الجليل الفاضل الأمير محمّـد مؤمن بن محمّـد زمان الطّالقاني المـذكور في «الأمل» بالعلم و الفضـيلة و التّحقيق.

و كذا اخو نفسه الفاضل المتكلّم الجليل محمد باقر بن الغازي المذكور هو أيضا في «الأمل» علي نهاية التعظيم و نسبة مصنّفات إليه، و انّه كان أخوه يقتدي به في الصّلاة متي ورد عليه في محلّته التّي كان هو إماما فيها و مدّرسا في مدرستها.

و كذا ولداه الفاضلان المحقّقان بنصّ المذكور، المتوفيان في حياة والدهما المبرور و هما أحمد و أبو ذر رحمة اللّه عليهما.

و كذا ولده الاخر الفاضل الجليل المسـمّي ب «سـلمان بن الخليل» صاحب «مناسك الحجّ» الّذي كتبه بإسم الشّاه سليمان الصّفوي إلي غير اولئك من الفضلاء المعروفين.

و كانت وفاته بقزوين في السّنة المذكورة قبل، و مدفنه أيضا بها في المدرسة المعروفة به إلي هذا الزّمان رحمة اللّه تعالي عليه.

و أما قزوين فهو كما في «تلخيص الآثار» مدينة مشـهورة مبنّية في فضاء من الأرض طيّبة التّربة واسعة الرّقعة كثيرة البساتين، نزهة النّواحي و الأقطار، بارض الجبل، و هما مـدينتان، إحديهما في وسط الأخري، و اوّل من اسـتحدث بها شابور ذو الاكتاف، و لما اجتاز الرّشـيد بأرض الجبال قاصدا خراسان بني سور المدينة العظمي و مسجدها الجامع سنة اربع و خمسين و مأة!

و من عجايبها مقصورة الجامع في غاية الإرتفاع علي شـكل بطّيخ ليس مثلها في البلاد و منها امر باغاتها، فانّها لا تشـرب في السّـنة إلّا مرّة واحدة.

و منهـا مقـابر اليهود فـإذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فانّها يزول وجعها- الي أن قال- و ينسب اليها الشّـيخ ابو القاسم محمّـد بن عبد الكريم الرّافعي كان عالما فاضلا، ورعا بالغا في النّقليات كالتفسير و الحديث و الفقه و الأدب له تصانيف كثيرة كلّها حسن، توفّي سنة ثلاثة و عشرين و ستمأة عن نيف و ستين سنة. و ينسب إليها الفاضل عبد الغفّار صاحب كتاب

«الحاوي» و «اللّباب» في الفقه.

و الكامل العلّامة نجم الدّين عليّ بن عمر الكاتبي كان معاصرا لخواجه نصير الدين الطّوسي، و له مصنّفات حسنة في الحكمة و المنطق انتهي.

و قد اختلف الرّوايات الخاصيّة و العاميّة في مدحها و مذمّتها و استفيضت الأخبار الواردة فيها، فيمن ادلّ ما روته الخاصّة و العامّة في مذمّتها هو الخبر المروي عن مولانا الصادق عليه السّلام انّه قال: الريّ و قزوين و ساوه ملعونات مشئومات، و من أبهر ما يدلّ علي مدحهم في الغاية ما رواه صاحب «تاريخ گزيده» المسمّي ب «حمد اللّه المستوفي» القزويني عن عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام عن آبائه عن علي عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله قزوين باب من أبواب الجنّة، هي اليوم في أيدي المشركين و سيفتح علي يدي أمين من بعدي، المفطر فيها كالصائم في غيرها و القاعد فيها كالمصلي في غيرها و عنه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قال قال لو لا انّ اللّه اقسم بيمينه و عهد أن لا يبعث بعدي نبيّا لبعث من قزوين ألف نبيّ.

و عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال صلوات اللّه علي أهل قزوين فانّ اللّه ينظر إليهم في الدّنيا فيرحم بهم أهل الأرض (1) «انتهي».

و قال صاحب «القاموس» و قزوين بكسر الواو من بلاد الجبل: ثغر الدّيلم و قزوينك قرية بالدّينور، قلت و هي الواقعة في جنوب طريق قافلة الملائر إلي قرميسين و لم اعرف أحدا من العلماء ينسب إلي الآن اليها.

1- قلت: و في رواية اخري عنه« ص» ان اللّه و ملائكته يصلون كل يوم علي موتي قزوين و البار و الشهداء لهم مأة صلوة و قال علي« ع» من كره المقام هنا فليلحق بقزوين و ظني ان صاحب العنوان يذكر كثيرا من احاديث وصف قزوين في فواتح شرحه الفارسي، و يأول أمثال الحديث الاول من تاريخ گزيده في حق السلاطين الصفوية- منه.

باب ما اوله الخاء المعجمة من سائر اطباق الفريقين

288- خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري

«الشيخ أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري»(1)

أحد الفقهاء السّبعة بالمدينة، ذكر ابن خلّكان المؤرخ انّه كان تابعيّا جليل القدر، أدرك زمن عثمان بن عفّان، و أبوه زيد بن ثابت رحمه اللّه من أكابر الصحابة، و في حقّه قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم: أقرضكم زيد توفّي سنة تسع و تسعين للهجرة، و قيل سنة مأة بالمدينة.

و ذكر محمّد بن سعد كاتب الواقدي في «الطبقات» انّ خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت «رقيت خ» سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت (2) و هذه السّنة لي سبعون سنة قد اكملتها، قال: فمات فيها، و روي عنه الزّهري «انتهي».

و اقول: انّ هؤلاء الفقهاء هم الّذين اتوا من بعد الصّحابة و أخذوا الفقه منهم و انتهي فقه العامّة إليهم، و دارت رحي أولئك عليهم، و قد كانوا بالمدينة الطّيبة في عصر واحد و منهم إنتشر العلم و الفتيا في العالم علي و تيرة العبّاد السبعة، و القرّاء العشرة، و الزّهاد الثّمانية، و العلماء و القضاة الستّة، و الأئمة الأربعة، و أمثال ذلك علي

1- له ترجمة في: تهذيب الاسماء و اللغات 1: 172، حلية الاولياء 2: 189 طبقات الكبري 5: 262، المعارف 260 وفيات الاعيان 2: 4.

2- في الطبقات: تهورت.

اصطلاح الجمهور.

قال إبن خلّكان و انّما قيل لهم الفقهاء السّبعة و خصّوا بهذه التّسمية لإن الفتوي بعد الصّحابة صارت إليهم، و شهروا بها، و قد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل سالم بن عبد اللّه بن عمرو أمثاله، لكن الفتوي لم تكن إلّا لهؤلاء السبعة، هكذا قاله الحافظ السّلفي انتهي.

و قال صاحب «اكليل الرّجال» روي عن مسروق قال: كان العلم في أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في ستة: عليّ، و عمر، و عبد اللّه، و أبي بن كعب، و أبي موسي، و زيد بن ثابت و في رواية عنه: كان القضاة من أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم ستّة أقول: و ما تري في كلامهم انّ فلانا من العلماء الستّة او القضاة الستّة مرادهم ذلك «انتهي».

و كان أفضل الفقهاء السّبعة و أقدمهم و اقربهم الي طريقة الحقّ و سبيل النّجاة هو الشّيخ أبو محمّد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني و ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، و توفي بالمدينة سنة أربع و تسعين كما عن الذّهبي في مختصره، و عن ابن المدني انّه قال لا أعلم في التّابعين اوسع علما منه مات بعد التّسعين و قد ناهز الثّمانين.

و عن تقريب ابن الحجر انّه احد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثّانية اتّفقوا علي ان مرسلاته أصح المراسيل، و قيل انّه أفضل التّابعين عند أهل المدينة كما انّ أويس أفضلهم عند أهل الكوفة، و الحسن عند أهل البصرة.

و في بعض المواضع انّه اصلح بين عثمان و علي عليه السّلام إلّا انّه نقل إيضا في كتابه منه مطاعن و أقاصيص سوف يظهر إلي بعضها الإشارة في باب السّين مع تتمّة كلام لنا في حق الرّجل إنشاء اللّه.

و قال العلّامة في خلاصته: و يقال: انّ امير المؤمنين ربّاه، و هذه الرّواية فيها توقف و نقل أيضا أقواله في كتبه الفقهيّة من «التّذكرة» و «المنتهي» بما يخالف طريقة أهل البيت.

و منهم: أبو أيوب سليمان بن يسار، أخو عطا مولي ميمونة زوج النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و كان عالما ثقة عابدا ورعا حجّة، قال الحسن بن محمّد: هو أفهم عندنا من سعيد بن المسيب و لم يقل: أعلم، و لا أفقه، و روي عن إبن عبّاس و ابي هريرة و أمّ سلمة رضي اللّه عنها و روي عنه الزّهري و جماعة من الأكابر، و كان المستفتي إذا أتي سعيد بن المسيّب يقول له:

إذهب إلي سليمان بن يسار، فانّه أعلم من بقي اليوم و توفّي سنة سبع و مأة كما في الوفيات و غيره.

و منهم: أبو بكر بن عبد الرّحمان بن الحارث القرشي المخزومي و كنيته إسمه و كان يسمّي راهب قريش و أبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلّة الصّحابة، و توفّي سنة اربع و تسعين و هذه السّنة تسمّي سنة الفقهاء لأنّه مات فيها جماعة منهم و جعل ابن المبارك سالم بن عبد اللّه بن عمر بدله و بعضهم أبا سلمة بن عبد الرّحمان بدلهما.

و منهم: القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّديق الملقّب بالدّيباج جد مولانا الصّادق عليه السّلام لأمه كما روي عنه عليه السّلام انّه قال: من هذه الجهة لقد ولدني الصّديق، و قيل و قد تزوّج بنت عليّ بن الحسين عليه السّلام و يظهر من بعض الأحاديث إنّه

كان إبن خالته أيضا، و عن الحميري في «قرب الأسناد» انّه ذكر عند الرّضا عليه السّلام القاسم بن محمّد و سعيد بن المسيّب فقال عليه السّلام كانا علي هذا الأمر، و في باب مولد الصّادق عليه السّلام من كتاب «الكافي» عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام كان سعيد بن المسيب و القاسم بن محمّد بن أبي بكر و أبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السّلام.

و منهم عروة بن زبير بن العوام و قد مات في سنة أربع و تسعين أيضا علي رواية.

و منهم عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة و كان من سادات التّابعين و مات سنة قبل علي بن الحسين عليه السّلام مات سنة تسع و تسعين، هذا و قد جمعهم بعض العلماء في بيتين كما ذكره ابن خلّكان:

ألا إنّ من لا يقتدي بأئمّة

فقسمته ضيزي عن الحقّ خارجة

فخذهم عبيد اللّه، عروة قاسم

سعيد، سليمان، أبو بكر خارجة

و من الفوائد الّتي تكتب في الفوائد الّتي تكتب في الحبوب فلا تسوس جملة هذه الأسماء، و يقال: انّ من خواصها انّها تزيل الصّداع من الرّأس اذا علقت عليه كما ذكر في بعض التّواريخ المعتبرة من الجمهور.

289- خالد بن عبد اللّه الازهري

«الحبر الاديب و قدوة أصحاب التعريب، أبو الفضل خالد بن عبد اللّه الازهري (1)

صاحب كتاب «التّركيب» كان من أعاظم أدباء المتأخّرين، و أفاخم فضلاء المتبحرين! و في طبقة سهيميه العلّامتين في العربيّة، و الإمامين في العلوم الادبية، عبدي الرّحمان الجامي و السيّوطي بل مقدّما من بعض الجهات عليهما، و قد فاق علي سائر من تقدّمه في رشاقة التأليف، و ظرافة التّصنيف وجودة البيان «المقال خ- ل» و عذوبة اللّسان «الاعمال خ ل» و صفاء القريحة و استقامة السّليقة، و كثرة التّتبع، و زيادة التّطلع و غير ذلك ممّا يتمّ به الزّين، و تقرّبه العين، إلّا أنّهم لما سبقوه في التّحقيق و جمعوا له من كلّ فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع، و لا تركوه إلّا في سعة من الاحاطة بذلك العلم الجميع و لهذا تري انّه قلّ ما يوجد في كتبه من تحقيق جديد، أو تصرّف من جهة نفسه تفيد، و كان نسبه ينتهي إلي الامام أبي منصور الأزهري اللّغوي المشهور الآتي ترجمته في باب المحمّدين من العامّة إنشاء اللّه تعالي، و كان قد سكن الشّام.

و له من المصنّفات الإعرابية المشهورة، كتابه الموسوم ب «التّصريح» في شرح كتاب «التّوضيح» الّذي هو لصاحب «المغني» في الكشف عن ألفية إبن مالك و موسوم ب «اوضح المسالك» و هو كتاب كبير ينيف علي ثلاثين ألف بيت و فيه من القواعد و العوائد الدّاخلة و الخارجة ما لا يحصي كثرة، و لا يعرج علي صفته إلّا بالرّجوع، و لهذا

1- له ترجمة في: شذرات الذهب 8: 26، هدية العارفين 1: 343 و فيهما انه توفي سنة خمس و تسعمأة.

إنحصـر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه و اشـتدّ اكبابهم علي مطالعته و تدريسه بما لا مزيد عليه و قد صادف فراغ المصنّف الشّارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ستّ و تسعين و ثمانمأة.

و أمّا كتاب تركيبه المشـهور الّـذي هو علي أيدي المبتدين بمنزلة درّ منثور فهو الّذي سـمّاه بكتاب «تمرين الطّلاب في صـناعة الاعراب» و أفصح به عن وجوه إعراب الالفيّة المالكية أيضا بأحسن ما يكون، مع فوائد جمّة أخري له في الضّمن، و هو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت، و قـد فرغ منه في يوم الاثنين السّابع و العشـرين من شـهر رمضان المعظّم قدرا و حرمة سـنة ست و ثمانين و ثمانمأة قيل و له أيضا شـروح عديـدة بطريق المزج و غيره علي كتـاب الجرمي في النّحو و غير ذلـك و لم اتحقّق إلي الاـن تاريـخ فـاته أيضـا و لا سائر أخباره و حكاياته المطلوبات و اللّه الهادي.

ثمّ انّ من جملـة الخالـدين المتقـدّمين من أهل اللّغـة و العربيّـة هو خالـد بن كلثوم الكلبي الّذي نقل صاحب «البغية» في حقّه انّه نحويّ، راوية، نسّابة، له تصانيف منها أشعار القبائل و ذكره الزّبيدي في الطّبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة بي عمرو الشّيباني.

290- الخضر بن ثروان بن عبد اللّه الثعلبي

(الشـيخ ابو العباس الخضـر بن ثروان بن عبـد اللّه الثعلبي)(1) التّوماثيّ- بضم الفوقانيّـة و سـكون الواو و بعـدها مثلثـة- الفارقي النّحوي الضّـرير، قـال ياقوت في «معجم البلـدان» كما في «طبقات النّحاة»: ولـد بالجزيرة و نشأ بميّا فارقين، و اصـله من توماثا و كان عالما بالنّحو مقرئـا فاضـلا، أديبا بارعا، حسن الشّـعر، كثير المحفوظ، قرأ اللّغـة علي إبن الجواليقيّ، و النّحو علي إبن الشّـجريّ و الفقه علي أبي الحسـن الآبنوسيّ، و كان ببغداد و له محفوظات كثيرة، منها المجمل

1- له ترجمة في الانساب 112 بغية الوعاة 1: 552 معجم الادباء 4: 176.

و شـعر الهذليّين، و شـعر رؤبة، و ذي الرّمة لقيته بمرو و سـرخس و نيسابور في سـنة أربع و أربعين و خمسمأة، و سألته عن مولده فقال: سنة خمس و خمسمأة و أنشدنا لنفسه:

كتبت و قد أودي بمقلتي البكا

و قد ذاب من شوق إليك سوادها

فما وردت لي نحوكم من رسالة

و حقّكم إلّا و ذاك سوادها (انتهي)

و هو غير الخضـر بن رضوان بن احمـد العـذريّ الغرناطي أبي الحسن النّحوي المقرئ الفقيه الحافظ ألّذي هو من تلامذة عليّ بن الباذش و غيره، و روي عنه أبو عبـد اللّه بن النّمري الحافـظ و أخـذ عنه النّاس كثيرا و مات في حياة شـيخه إبن الباذش سابع عشـر شوال سـنة إثنتين و عشرين و خمسمأة كما نقل عن إبن عبد الملك و إبن الزّبير.

291- خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري

(الشيخ الثقة الاديب المقري أبو محرز خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري (1)

قال صاحب «البغية» كان راوية ثقة علّامة يسـلك مسلك الأصمعيّ و طريقه حتّي قيل هو معلّم الأصمعي و هو و الأصمعيّ فتقا المعاني و أوضحا المذاهب و بيّنا المعالم و كان الأخفش يقول: لم ندرك أحدا أعلم بالشّعر من خلف الأحمر و الأصمعيّ.

و قال أبو الطّيب كان خلف يصـنع الشّعر و ينسـبه إلي العرب فلا يعرف، ثمّ نسك، و كان يختم القرآن كلّ ليلة و بذل له بعض الملوك مالا عظيما علي أن يتكلّم في بيت شعر شكّوا فيه فأبي ذلك و صنّف «جبال العرب» و ما قيل فيها من الشّعر و له «ديوان شعر» حمله

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 348 بغية الوعاة 1: 554 الشعر و الشعراء 763 طبقات ابن المعتز 147 مراتب النحويين 47، المزهر 2: 403 المعارف 544 معجم الادباء 4: 179 نزهة الباء 58 نور القبس 72.

عنه أبو نواس و مات في حدود الثّمانين و مأة انتهي.

و في موضع آخر انّ ابا الطّيب المـذكور قال عند ذكره لإبن دريد اللّغوي المشـهور و ما ازدحم العلم و الشّعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر و إبن دريد، و بالجملة فهذا الرّجل من جملة مشاهير أهل اللّغة المستشـهد علي أقوالهم و فتاواهم في جملة مصنّفات الجمهور.

و ذكره أيضا صاحب «الكشـكول» و نقل في حقّه كلام أبي الطّيب الأوّل مع تغيير يسير، و كان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمزة وجهه و بشرته و دمويّة طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدميين، و من شعره بنقل صاحب «المحاضرات»:

أناس تائهون لهم رواء

تغيم سمائهم من غير وبل (1)

هذا و قد شاركه في هذا اللّقب ثلاثة أخري من أهل الحديث و النّحو و اللّغة.

أوّلهم أبـان بن عثمـان الاـحمر البجليّ الكوفيّ اللّؤلؤي الّذي هو من أكابر رجال الشّيعة و فقهاء أصـحاب جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام و هم ستة نفر: جميل بن درّاج، و عبد اللّه ابن مسكان، و عبد اللّه بن بكير، و حمّاد بن عيسي، و حمّاد بن عثمان و ابان بن عثمان و قد إجتمعت العصابة علي تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء بمعني ذكروه في كتب الرّجال و هو يدل علي أرفع درجة من التّوثيق و يعبّر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الاجماع.

نعم قـد يناقش فيه من جهة إتهامه بالناووسـيّة و لـم تثبت لكونه مسـتندا إلي قول عليّ بن الحسن الفطحي و هو لا يقاوم تصـريح جماعة من أهل الحقّ مضافا إلي الاجماع المذكور المنقول بقول الكشي: الثّقة العين و علي تقديره فإمّا ان يمكن هذا الاجماع مع النّاووسيّة فيتبع قطعا مع الثبوت اولا فيجب نفي كونه ناووسيّا لثبوت الاجماع بما هو أقوي، و لنعم ما قال العلّامة في هذا المقام:

فالأقرب عندي قبول روايته و إن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور. هذا و بالجملة فهو قد كان من موالي بجلة و كان يسـكن الكوفة كما عن الكشي و اصله الكوفيّ

1- و انظر نور القبس 74.

و كان يسكن الكوفة كما عن الكشي و اصله الكوفيّ و كان يسكنها تارة و البصرة أخري و قد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمّرة بن المثنّي، و أبو عبد اللّه محمّد بن سلام و اكثروا الحكاية عنه في أخبار الشّعراء و النّسب و الأيّام.

و روي عن الصّادق و الكاظم عليهما السلام كما عن رجال النّجاشيّ و الخلاصة و زاد عن الاوّل له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا و المغازي و الوفاة و الرّدة أخبرنا بهذا أبو الحسن التّميمي قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد- الي أن قال- قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه.

و ذكره أيضا صاحب «البغية» بعنوان أبان بن عثمان بن يحيي اللؤلؤي و قال قال في «البلغة» أخذ عنه أبو عبيدة و غيره و له عدّة تصانيف «انتهي»

و ذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبي سعيد البكري مولي بني جرير بن عباد الّذي هو أيضا من اكابر فقهاء الشيعة و ثقاتهم و محدّثيهم مع انّه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشّيعة إلّا نادر القليل و قال: قال ياقوت: كان قارئا فقيها لغويّا إماميّا ثقة عظيم المنزلة جليل القدر، روي عن عليّ بن الحسين و أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهم السلام و سمع من العرب و صنّف «غريب القرآن» و غيره.

و قال الدّانيّ: هو ربعي العوفي نحويّ يكنّي أبا أميمة، أخذ القرائة عن عاصم بن أبي النّجود و طلحة بن مصرف و سليمان الأعمش و هو أحد الثلاثة الّذين ختموا عليه القرآن و سمع الحكم بن عتيبة و أبا إسحاق الهمداني و فضيل بن عمرو و عطية الكوفيّ و سمع منه شعبه و إبن عيينة و حمّاد بن زيد و هارون بن موسي مات سنة إحدي و أربعين و مأة «انتهي».

و حسب الدّلالة علي غاية جلالة قدر هذا الرّجل ما قاله النّجاشي الثّقة في حقه: أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقي عليّ بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد اللّه عليهم السّلام و روي

عنهم و كانت له عندهم منزلة و قدم، و ذكر البلاذري قال: روي أبان بن عطية الكوفيّ قال له أبو جعفر عليه السّلام إجلس في مسجد المدينة و افت النّاس فانّي احبّ أن يري في شيعتي مثلك. و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لمّا أتاه نعيه: أما و اللّه لقد أوجع قلبي موت أبان، و كان قارئا من وجوه القرّاء فقيها لغويّا سمع من العرب و حكي عنهم «انتهي»(1).

و أمّا ثالث المتلقّبين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام و متقدّميهم في الفقه و اللّغة و النّحو فهو علي بن الحسين الكوفي ألّذي قد يقال له إبن المبارك المعروف بالأحمر و كان شيخ العربية الغروبية صاحب الكسائي و قال صاحب «البغية» و قال ياقوت: كان رجلا من الجند من رجال النّوبة علي باب الرّشيد.

و كان يحبّ العربية و لا يقدر يجالس الكسائي إلّا في أيّام غير نوبته و كان يرصده في طريقه إلي الرّشيد كلّ يوم، فاذا أقبل تلقاه و أخذ بركابه و ماشاه و ساله المسئلة بعد المسئلة إلي أن يبلغ الكسائي الي السّر فيرجع الأحمر إلي مكانه فاذا خرج الكسائي فعل به كذلك، حتي قوي و تمكّن، و كان فطنا حريصا، فلما أصاب الكسائي الوضح كره الرّشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه، و قال له: إنّك كبرت و لسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفا أن يأتيهم برجل يغلب علي موضعه إلي أن ضيّق الأمر عليه و شدّد عليه، و قيل له إن لم تات برجل من أصحابك إخترنا نحن لهم من يصلح.

و كان بلغه انّ سيبويه يريد الشخوص إلي بغداد و الأخفش فقلق لذلك و عزم أن يدخل عليهم من لا يخشي عائلته، فقال للأحمر: هل فيك خير؟ فقال: نعم، قال: قد عزمت علي أن استخلفك علي أولاد الرّشيد.

فقال الأحمر لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه، فقال الكسائي: انّما يحتاجون كلّ يوم إلي مسئلتين في النّحو و بيتين من معاني الشّعر و أحرف من اللّغة و أنا ألقّنك كلّ يوم قبل أن تاتيهم فتحفظه و تعلّمهم- الي أن قال- فارتفع أمره عند الرّشيد و أصاب

1- راجع ترجمته في معجم رجال الحديث 1: 19- 29

منه مالا كثيرا، و جعل يختلف إلي الكسائي كلّ عشية فيتلقّن ما يحتاج اليه أولاد الرّشيد.

و يغدو عليهم فيلقّنهم و يأتيهم الكسائي في الشّهر مرّة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرّشيد ما علّمهم الأحمر فيرضاه، فلم يزل الأحمر كذلك حتّي صار نحويّا، و جلت حاله و عرف بالأدب حتّي قدم علي سائر أصحاب الكسائي، و قال ثعلب: كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهد و كان مقدّما علي الفراء في حياة الكسائي و أملي الأحمر شواهد النّحو فاراد الفراء أن يتمّها فلم يجتمع له النّاس كما اجتمعوا للأحمر فقطع.

ثمّ إلي أن قال صنّف الأحمر «التّصريف» و «تفنن البلغاء» و مات بطريق الحج سنة أربع و تسعين و مأة، و حيث اطلق في «جمع الجوامع» الأحمر فهو هو «انتهي» و عن أبي بكر بن الأنباري انّه قال: كان ابو مستحلّ عبد اللّه بن خريش الكوفيّ النّحوي روي عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهدا في النّحو.

و أمّا الرّابع من الأربعة المذكورين فهو أبو عمرو الاحمر اسحاق بن مرار الشّيباني المتقدّم ذكره فليلاحظ.

و أمّا الاحمري فهو غير هؤلاء جميعا و اسمه كما في كتب رجال الشّيعة ابراهيم بن اسحاق الاحمري النّهاوندي و كان ضعيفا في حديثه متّهما في دينه مرميّا بالإرتفاع و الغلو و الاختلاط، صاحب مصنّفات كثيرة في الفقه و النّوادر و الاحداث و أمثال ذلك. هذا.

و امّا المتلقّب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو ايضا جماعة منهم:

الاسود المتقدّم ذكره في باب الحسن.

و منهم: يحيي بن عبد الرحمان النّحوي أبو زكريّا المعروف بالابيض لأنه كان أبيض الرّأس و اللّحية و الحاجبين و اشفار العين خلقة و قيل انّ أمّه كانت أخت أبيه من الرّضاعة فظهرت فيه هذا الآية و كان متقدّما في النّحو بارعا الّف في النّحو كتابا

اخذ النّاس عنه و كانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضي و مات سنة ثلاث و ستين و مأتين.

و امّا الاصفر فهو لقب أبي عثمان سعيد بن عيسي الاصفر اللغوي النّحوي المنطقيّ الأخباريّ الطليطلي الأندلسيّ صاحب «شرح الجمل» و توّفي في نحو ستين و اربعمأة كما عن صلة ابن بشكوال.

و أمّا الأزرق و الأخضر و غيرهما فلم أتحقّق بشي ء منها الي الآن مصداقا محقّقا يعرف به علي سبيل الاطلاق، نعم قد يوجد ذكر ابن الازرق في «طبقات النّحاة» و كذلك ابن الأخضر فانّه لقب الشّيخ أبي الحسن عليّ بن عبد الرّحمان بن مهدي بن عمران الإشبيلي، ابن الأخضر الأديب اللّغوي النّحوي شيخ القاضي عياض بن موسي المعروف و جماعة و كان قد أخذ عن أبي الحجّاج الملقّب بالأعلم و أبي علي الغسّاني و غيرهما و له «شرح الحماسة» و «شرح شعر أبي تمّام» المتقدم ذكره و غير ذلك و توفّي باشبيلية الّتي هي من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير اليه من قبل في ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر رجب سنة اربع عشر و خمسمأة كما في «طبقات النّحاة».

و امّا الخضراوي المتكرّر في نسب الرّجال فهي نسبة الي الجزيرة الخضراء الّتي هي من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كما بالبال، و ليس من اللّقب في شي ء، و كذلك البيضاوي كما ستطلع عليه في باب العين انشاء اللّه.

292- خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي

الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي (1) المعروف بابن الأبرش الشنتريني النّحوي قال الحافظ السّيوطي بعد التّرجمة له بمثل هذا العنوان قال في الرّيحانة: كان اماما في العربيّة و اللّغة، له حظ من الفرايض، يستظهر كتاب سيبويه و «أدب الكتاب» و «المقتضب» و «الكامل» روي عن

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 557 الصلة 1: 177.

أبي علي الغسّاني و أبي الرّبيع الضرير يعرف بالبريطل و الباذش و عاصم الأدب، و عنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي، و به تدرّب في اللّسان، و تخرّج و كان من أهل الزّهـد و الإنقطاع الي اللّه تعالي، قانعا باليسـير، لا يـدخل في ولاية، و لا يقبل علي اقراء في جامع و لا امامة، و دعي الي القضاء فأنف منه و أبي، و كان له حظّ وافر من الحديث و الفقه و الأصـلين، مات بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنين و ثلاثين و خمسمأة و من شعره يرثي جميلا غرق:

الحمد للّه علي كلّ حال

قد أطفأ الماء سراج الجمال

أطفأ ما قد كان محبا له

قد يطفئ الزّيت ضياء الذّبال

«انتهي».

و هو غير الشـيخ أبي القاسم خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي المقري النّحوي الّذي روي هو ايضا عن أبي علي الغسّاني و الأعلم و نظرائهما فلا تغفل.

293- خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي

«الشيخ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي»(1)

كان من علماء الأندلس و له التّصانيف المفيدة منها: كتاب «الصّلة» ألذي جعله ذيلا علي «تاريخ علماء أندلس» الكبير الّذي هو في ستين مجلّدا و الصـغير الّذي هو في عشـر مجلّدات من تاليفات أبي مروان حيّان بن خلف بن حسـين القرطبي البارع الأديب، و ما أقصـر فيه و كتاب «الغوامض و المبهمات» ذكر فيه من جاء مبهما في الحديث فعيّنه، و نسج فيه علي منوال الخطيب الذي وضعه علي هذا الأسلوب، و جزء لطيف ذكر فيه من روي الموطّأ عن مصنّفه مالك بن أنس، و هم ثلاثة و سبعون رجلا و مجلّد

1- له ترجمة في التكملة لابن الابار 1: 54، شذرات الذهب 4: 261 العبر 4: 234 مرآة الجنان 3: 412 وفيات الاعيان 2: 13.

لطيف سمّاه كتاب «المستغيثين باللّه عند الملمّات و الحاجات و المتضرّعين الي اللّه بالرّغبات و الدّعوات، و بما يسّر اللّه لهم من الاجابات و الكرامات» الي غير ذلك من المصنّفات.

و توفّي ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان و سبعين و خمسمأة و هو ابن أربع و ثمانين سنة بمدينة قرطبة و دفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عبّاس بالقرب من قبر يحيي بن يحيي.

و قرطبة بضمّ الاوّل و الثّالث بلد عظيم بالمغرب، كما في «القاموس»

و في «تلخيص الآثار» انّها مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بني أميّة، دورها أربعة عشر ميلا و عرضها ميلان، علي النّهر الكبير و عليه جسران، و مسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام، بها كنيسة الأسري، و هي مقصورة معتبرة عند النّصاري بها معدن الفضّة و الشّاذنج و هو حجر يقطع الدّم، و معدن التّوتيا و تجلب من قرطبة بغال قيّمة واحد منها مبلغ خمسمأة دينار(1)

و في «الكامل البهائي» انّ في بلاد المغرب مدينة تسمي قرطبة، من عادة أهلها في كلّ سنة انّ اجامرتهم الملحدين من غاية نصبهم و عداوتهم لأهل بيت الرّسالة عليهم السّلام متي دخلت عليهم ليلة عاشورا نصبوا من رؤس الحمير أو البعير علي أسنة الرّماح و

داروا بها علي أطراف المدينة و أبواب الدّور في جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدّفوف و الطّبول و إشاعة أنواع المزامير و الغناء و الرّقص و سائر الملاهي، و أهل المدينة يطبخون لهم من ملاذّ الاطعمة و الحلوا حتّي إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم، و يظهرون البشاشة و السّرور علي قتل الحسين عليه السّلام، و يشبهون تلك الرؤس المنحوسة برأسه الشّريف المطهّر و هم يقومون علي باب كلّ دار و ينشدون بالغناء و المزمار:

ياستي المراسة

اطعمينا المطنفسة

1- راجع آثار البلاد 552.

و مرادهم بالمطنفسة هي تلك القطايف المصنوعة لاولئك الملحدين عليهم لعنة اللّه و الملائكة و النّاس أجمعين.

و قال أيضا شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتاب «التّعجب» و من عجيب ما سمعته: انّهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشورا رأس بقرة ميتة و يجعلونه علي عصا منحول و يطاف به الشّوارع و الأسواق و قد إجتمع حوله الصّبيان يصفقون و يلعبون و يقفون به علي أبواب الدّور و البيوت و يقولون:

يا ستيّ المرؤسة

اطعمينا المطنفسة

يعنون القطائف و انّها تعدّ لهم و يكرمون و يتبرّكون بما يفعلون «انتهي».

ثمّ ان هذا الرّجل غير خلف بن عبد العزيز بن محمّد الغافقي القبثوري بفتح القاف و سكون الموحدة و ضمّ المثلثة الاشبيلي الاندلسي النّحوي اللّغوي الذي كان شديد في التّرسل و النّظم مع التّقوي و الخير كما عن الذّهبي و قرأ علي الدّباج القراءات و كتاب سيبويه و روي بالاجازة عن النّجيب و غيره، و كتب لامير سبتة الّتي هي إيضا من بلاد جزيرة اندلس المتقدّم ذكرها في باب الأحمدين و حدّث و حجّ مرّتين ولد سنة خمس عشر و ستمأة، و مات بالمدينة في أوائل سنة اربع و سبعمأة كما عن درر ابن الحجر و له من الشّعر:

رجوتك يا رحمان إنّك خير من

رجاه لغفران الجرائم مرتج

فرحمتك العظمي الّتي ليس بابها

و حاشاك في وجه المسي ء بمرتج (1)

1- بغية الوعاة 1: 555.

294- خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي

الشيخ الورع البارع الامام ابو عبد الرحمان خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (1)

و يقال الفرهودي الأزدي اليحمدي البصريّ اللّغوي العروضيّ النّحوي المتقدّم المشهور، و ذكره صاحب «السرائر» من كبراء أصحابنا المجتهدين في مستطرفات كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن احمد العروضي.

و لكن إتباعنا الجمهور في التّرجمة له بهذا العنوان أقرب إلي المقصود، و أبوه أحمد كان اوّل من سمّي بهذا الاسم بعد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كما نقل عن المبرّد انّه قال فتش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل.

كان رحمه اللّه من ولد فراهيد بالفاء و الرّاء، أم فرهود بن مالك الّذي هو أبو بطن من الأزد مثل يحمد.

و قيل انّه من أبناء ملوك العجم الّذين إنتقلوا بأمر أنوشروان العادل إلي حدود اليمن و كانوا ستمأة رجل و ينتهي إليهم نسب سيبويه النّحوي أيضا، كما في «مجالس المؤمنين»(2)

و كان فاضلا صالحا عاقلا حكيما وقورا إماما في علم النّحو و مستنبطا للعروض مستخرجا لأبحاره الخمسة عشر الّتي زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث في دوائر

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 30: 50 انباه الرواة 1: 341، الانساب 421 بغية الوعاة 1: 557 تأسيس الشيعة 150 و 178، تنقيح المقال 1 : 402 تهذيب الاسماء 1 : 177، تهذيب التهذيب 3 : 163 سرح العيون 3 : 267 شذرات الذهب 1 : 257، اللباب 2 : 201 مرآة الجنان 1: 262 المعارف 236 معجم الادباء 4: 181 مفتاح السعادة 1: 94 نزهة الالباء 45 نور القبس 56.

2- مجالس المؤمنين 236.

خمس كما ذكره ابن خلّكان.

و كان أزديّا بصريا لغويّا صاحب العروض و النّحو، صدوقا عالما عابدا من السّابعة، كما عن تقريب ابن الحجر.

و كان افضل النّاس في الأدب و قوله حجة فيه و اخترع علم العروض و فضله أشهر من أن يذكر، و كان إماميّ المذهب، كما ذكره العلّامة في القسم الاوّل من الخلاصة.

و كان الغاية في إستخراج مسائل النّحو و تصحيح القياس فيه، و هو اوّل من استخرج العروض و حصر أشعار العرب بها و عمل اوّل «كتاب العين» المعروف المشهور الّذي به يتهيأ ضبط اللّغة، و كان من الزّهاد في الدّنيا و المنقطعين إلي العلم و هو أستاد سيبويه، و عامة الحكاية في كتابه عنه، و كلّما قال سيبويه و سألته، أو قال قولا من غير أن يذكر قائله فهو الخليل، كما عن السّيرا في المتقدم ذكره في «اخبار النّحاة البصريين»

و كان صالحا عاقلا حليما وقورا متقلّلا من الدّنيا صبورا علي العيش الخشن كما في بعض التواريخ.

و عن سفيان بن عيينة، انه قال: من أحب أن ينظر إلي رجل خلق من الذّهب و المسك فلينظر إلي الخليل بن أحمد.

و كان النّضر بن شميل بن خرشة البصري الّذي هو من كبار أصحاب الخليل يقول: ما رايت أحدا أعلم بالسّنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد، و يقول: اكلت الدّنيا بادب الخليل و كتبه، و هو في خصّ لا يشعر به.

و قال ابو عبيدة: ضاقت المعيشة علي الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلّا محدّث أو نحويّ او لغويّ او اخباريّ فلمّا صار بالمربد قال: يا أهل البصرة يعزّ عليّ فراقكم و اللّه لو وجدت كلّ يوم كليجة باقلا ما فارقتكم، قال: فلم يكن فيهم من يتكلّف ذلك فسار إلي خراسان و أفاد بها أموالا.

و في «محاضرات» الراغب الإصفهاني قيل: أربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم: الخليل، و ابن المقفع، و أبو حنيفة، و الفزاري قلت: و إبن المقفع المذكور هو عبد اللّه بن المقفع الأديب اللّغوي المشهور و كان بينه و بين الخليل مكالمات، و نقل انّهما إجتمعا ليلة يتحدّثان إلي الغداة، فلّما تفرّقا، قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال: رأيته رجلا علمه أكثر من عقله، و قيل لابن المقفع- كيف رأيت الخليل فقال: رايت رجلا عقله أكثر من علمه هذا.

و امّا الفزاريّ فهو أبو عبد اللّه محمّد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصّحابي و كان نحويّا ضابطا جيّد الخطّ أخذ عن المازني و قرأ علي الأصمعيّ كتاب «الامثال» له و كان يقول: من زعم انّه قرأ عليه غيري فقد كذب، و كان عالما بالنجوم.

و له فيها قصيدة كما عن صاحب «معجم الادباء» و ذكر أيضا في «المحاضرات» انّ يونس بن حبيب النّحويّ و كان اراد به أبو عبد الرّحمان بن حبيب البصريّ الضّبي بالولاء أستاد الكسائي و الفرّاء، كان يختلف إلي الخليل يتعلّم منه العروض، فصعب عليه تعلّمه فقال له الخليل يوما من ايّ بحر قول الشّاعر:

إذا لم تستطع أمرا فدعه

و جاوزه إلي ما تستطيع

ففطن يونس لما عناه الخليل و ترك العروض.

و فيه أيضا انّ بعض اليونانية كتب إلي الخليل كتابا بلغتهم فخلي به شهرا حتّي فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: لما علمت انّه لا بدّ من أن يفتتح الكتاب باسم اللّه فبنيت علي ذلك و قست عليه و جعلت ذلك أصلا ففتحت ثمّ وضع كتاب «المعمّا» فقال هو عمي القلب.

و قال صاحب «البغية» بعد نقله الكلام السّيرافي المتقدّم ذكره، و قال غيره روي عن أيّوب و عاصم الاحول و غيرهما و أخذ عنه سيبويه و الأصمعي و النّضر بن شميل و كان خيّرا متواضعا ذا زهد و عفاف يقال انّه دعي بمكة أن يرزقه اللّه علما لم يسبق إليه و في رواية و لا يؤخذ إلّا منه فرجع و فتح عليه بالعروض و كانت له معرفة بالإيقاع و النّغم و هو الّذي أحدث له علم العروض فانّهما متقاربان في المأخذ.

و قال النضـر بن شـميل أقام الخليل في خصّ بالبصـرة لا يقـدر علي فلسـين و تلامذته يكسـبون بعلمه الأموال و كان آية في الذكاء، و كان النّاس يقولون لم يكن في العرب بعد الصّحابة أذكي منه، و كان يحج سنة و يغزو سنة.

و يقال انّه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به النّاس فمات و احتاج النّاس إليه، فقال الخليل أله نسخة معروفة؟ قالوا: لا، قال: فهل آنية كان يعمله فيها؟

قالوا: نعم، قال: جيئوني بها فجاؤه بها، فجعل يشمّ الإناء و يخرج نوعا نوعا حتّي أخرج خمسة عشر نوعا.

ثمّ سأل عن جمعها و مقدارها فعرف ذلك فعمله و أعطاه النّاس فانتفعوا به، ثمّ وجدت النّسـخة في كتب الرّجل فوجدوا الاخلاط سـتة عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يفته منها إلّا خلط واحد، و هو اوّل من جمع حروف المعجم في بيت واحد و هو.

صف خلق خود كمثل الشّمس إذ بزغت

يحظي الضّجيع بها نجلاء معطار

و من كلامه ثلاثة ينسـين المصائب: مرّ اللّيالي، و المرءة الحسـناء، و محادثات الرّجال إلي أن قال في شـرح حال الكتاب المسمّي بالعين: إختلف النّاس في نسـبته إلي الخليل، فقال ابو الطيّب اللّغوي: ليس له و انّما هو لليث بن نصـر بن سـيّار، و قيل عمل الخليل منه قطعـة من أوّله إلي كتـاب العين و كمل الليث لانّ اوّله لا يناسب آخره و هـذا قـد تقـدّم في قول السّـيرافي، و قيل بل أكمله و انّه بـدأه بسـياق مخارج الحروف.

ثم باحصاء أبنيـة الأشـخاص و أمثلـة أحـداث الاسـماء فـذكر انّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المسـتعمل و المهمل علي مراتبها الأربع من الثّنـائي و الثّلاثي و الرّباعي و الخماسـي من غير تكرير إثنا عشـر ألف ألف و خمسـة آلاف و اربعمأة و اثنا عشـر. الثّنائي سـبعمأة و سـتة و خمسون، و الثلاثيّ تسعة عشر ألف و ستمأة و خمسون و الرباعي أربعمأة ألف واحد و تسعون ألف و أربعمأة، و الخماسيّ احدي عشر ألف ألف و سـبعمأة و ثلاثة و تسـعون ألفا و ستمأة، ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب «الموازنة» فيما نقله عنه المؤرّخون و هذا صريح في أنّه اكمله.

و قال ابن المعتزّ: كان الخليل منقطعا الي اللّيث فيما صـنّفه خصّه به فحظي عنـده جدّا و وقع عنده موقعا عظيما و وهب له مأة ألف، و أقبل علي حفظه و ملازمته فخفظ منه النّصف و اتّفق انّه اشتري جاريـة نفيسة فغارت ابنة عمّه و قالت و اللّه لاغيظنّه و ان غظته في المال لا يبالي و لكنّي أراه منكبّا ليله و نهاره علي هذا الكتاب و اللّه لأفجعنه فيه فاحرقته، فلّما اشتدّ أسفه و لم يكن عنده غيره به نسخة.

و كان الخليل قـد مات فاملي النّصف من حفظه و جمع علماء عصـره و أمرهم ان يكملوه علي نمطه و قال لهم مثلوا و اجتهدوا فعملوا هذا التّصـنيف الّـذي بأيـدي النـاس و للخليل من التصانيف غير «العين» كتاب «النّغم» كتاب «الجمل» كتاب «العروض» كتاب «الشّواهـد» كتاب «النّقط و الشّكل» كتاب «فائت العين» كتاب «الإيقاع».

توفّي الخليل سنة خمس و سبعين و مأة، و قيل: سنة سبعين و قيل ستين، و له أربع و سبعون سنة و سبب موته انّه قال: أريد ان أعمل نوعا من الحسـاب تمضـي به الجاريـة إلي القاضـي فلا يمكنه ان يظلمها فـدخل المسـجد و هو يعمل فكره [في ذلك] فصـدمته ساريـة و هو غافل فانصدع و مات. و رئي في النّوم فقيل له ما صـنع اللّه بك؟ فقال: أ رأيت ما كنّا فيه لم يكن شـيئا و ما وجدت أفضل من سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلا اللّه و اللّه أكبر اسندنا حديثه في «الطبقات الكبري» و تكرّر في «جمع الجوامع» انتهي كلام صاحب «طبقات النّحاة».(1)

و أقول: قد ينسب إلي أكثر أهل اللّغة نفي ما قد وجد من نسخ «العين» إلي الخليل و نسـبة كلّه ذلك إلي الخلل و الأباطيل لما قد أشـير اليه في كلام الحافظ السّيوطي، بل يقال أنّ لابن درستويه النّحوي كتابا في تحقيق ذلك، و الظّاهر أنّه خلف لأنّ له كتابا في الردّ علي الفضل في الرّد علي الخليل كما ستطلع عليه في ترجمته في باب العين إنشاء اللّه تعالي إلّا أن يكون هذا الكتاب

منه متضمّنا للانكار علي الفضل المذكور في نسبة ما نسبه إلي الخليل بواسطة كتاب «العين» كما هو الظّاهر هذا. و قد كتب الشّيخ

1- بغية الوعاة 1؛ 559.

أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبد اللّه مذحج المشتهر بالزّبيدي الإشبيلي النّحوي صاحب «طبقات النّحويين» كتاب «مختصر العين» و «أبنية سيبويه» و «الموضح» و غير ذلك.

و صنّف محمّد بن عبد اللّه بن محمد بن موسي الكرمانيّ أبو عبد اللّه النّحوي الملقّب الورّاق تلميذ ثعلب النّحويّ المتقدّم ذكره صاحب كتاب «الموجز في النّحو» و «الجامع في اللّغة» و غير ذلك كتاب «ما اغفله الخليل في العين» و ما ذكر أنّه مهمل و هو مستعمل، و ما هو مستعمل و قد اهمل، و قد كان بينه و بين إبن دريد مناقضة.

و هو غير محمد بن عبد اللّه الخطيب الإسكافي أبي عبد اللّه الأديب اللّغوي الذّي نقل عن «معجم الادباء» انّه صاحب التّصانيف الحسنة، أحد أصحاب إسمعيل بن عباد و كان من أهل إصفهان و خطيبا بالرّي، و صنّف «غلط كتاب العين» و «العرة في غلط أهل الادب» و «مبادي اللّغة» و «شواهد سيبويه» و «نقد الشعر» و «مشابهات القرآن» و «سياسات الملوك» و قد أشير إليه في ترجمة الإمام المرزوقي الإصبهاني فليتأمل.

و أمّا كتابه «النّعم» فهو في علم الموسيقار و كتابه «الجمل» صغير جدّا و كان عندنا نسخة منه، و له ايضا كتاب في «العوامل» و غير ذلك.

و كان هو علي رأس الطبقة الرّابعة من أصحاب اللّغة و النّحو لأنّ اتّفاق أهل الإسلام بأسرهم و اطباق أصحاب الكلام باصبارهم علي انّ اوّل من اخترع علم النّحو هو أبو الاسود الدؤلي الآتي ذكره في أواخر هذا المجلد انشاء اللّه و انّه انما أخذه أوّلا من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين و فيوضات خدمته المقدسة، ثمّ استخلفه في تمشية ذلك الفنّ خمسة نفر من الأساطين و الأركان.

اوّلهم تلميذه البارع عنبسة بن معدان الفيل الميساني و بلغ الفرزدق انّ عنبسة هذا يفضل جريرا عليه فقال:

لقد كان في معدان و الفيل زاجر

لعنبسة الرّاوي علي القصائدا

و بعده ميمون الأقرن و قيل انّه أخذ عن أبي الأسود، و انّ عنبسة اخذ عنه.

ثمّ يحي بن يعمر التابعيّ الّذي هو أيّضا من تلامذته في النّحو و هو الّذي سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لمّا بناها فقال!: بنيتها من غير مالك و يسكنها غير ولدك فغضب الحجّاج و قال: ما حملك علي هذه الجرأة فقال: ما أخذ اللّه تعالي علي العلمآء في علمهم أن لا يكتموا النّاس حديثا فنفاه الي خراسان ثمّ ولداه عطا و أبو الحارث.

فخلف هؤلاء عبد اللّه ابن أبي اسحاق الحضرمي و هو الّذي مدّ القياس و شرح العلل و كان هو ايضا يعتب الفرزدق و ينسبه الي اللّحن فهجاه بقوله:

فلو كان عبد اللّه مولي هجوته

و لكنّ عبد اللّه مولي المواليا

و خلّفوا أيضا الشّيخ أبا عمرو عيسي بن عمر الثّقفي و أبا عمرو بن العلاء الآتي في باب الرّاء إنشاء اللّه تعالي و عيسي بن عمر المذكور هو الّذي حكي عنه الجوهري في «الصحّاح» و غيره انّه سقط عن حمار فاجتمع عليه النّاس، فقال: ما لي أراكم تكاكاتم عليّ تكاكؤكم علي ذي جنّة افرنقعوا عنّي.

فقال الصّبيان: انّ الشّيطان يتكلّم بالهندية، و كان هو استاد الخليل المذكور و روي عن الحسن البصري و العجاج بن رؤبة و جماعة، و عنه الأصمعيّ و غيره و صنّف في النّحو «الإكمال» و «الجامع» و فيهما يقول تلميذه الخليل.

بطل النّحو جميعا كلّه

غير ما احدث عيسي بن عمر

ذاك إكمال و هذا جامع

فهما للنّاس شمس و قمر

و يقال انّ له نيفا و سبعين مصنّفا ذهبت كلّها و كان يتقعّر في كلامه.

ثمّ خلّف من بعدهم الخليل المذكور و قد كان هو واحدا في عصره و عادما لمن يقاربه في شأنه أو بعده عندهم من جملة أقرانه في زمانه، و قد أخذ هو عن عاصم الأحوال و أيّوب و غيرهما أيضا ثمّ انّه خلّف سيبويه الفارسي و الكسائي و الأصمعيّ، و مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصري المهلّبيّ، الأديب النّحوي اللّغوي الشّاعر المشهور و أضرابهم البارعين، ثمّ صار النّاس بعد ذلك فريقين كوفيّين و بصريّين فخلّف سيبويه الأخفش الأوسط، و الكسائيّ الفراء.

ثمّ هما الجرمي و المازني، ثمّ هما المبرّد، ثمّ هو الزّجاج و أبا بكر بن السّراج و ابن درستويه و هلمّ جرّا إلي أن إنتهت النّوبة إلي المتأخّرين من أئمة العربيّة فقدم إبنا حاجب و مالك و رضيّنا المرضيّ، و إبن هشام الأنصاري و الجار بردي و خالد الأزهري و السّيوطي و الجامي فتداركوا اهمالات السّلف و صاروا قرّة عين الشّرف علي الخلف ثمّ طوي البساط علي اثرهم و انقطعت آثار الأكابر و الأوساط، و خلف التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلّا كلام ملحون أو مقال غير موزون، هو بالعجمية

مشحون بل حق علينا الآن ان نقول في موت الفنون انّا للّه و إنّا إليه راجعون، هذا و امّا كلمات حكمته و آثار علمه و نبالته فهي أيضا كثيرة جدّا تنفع المتعلّمين في موارد شتّي.

منها: بنقل الرّاغب في محاضراته كما بالبال: العلم لا يعطيك بعضه حتّي تعطيه كلك، ثمّ أنت في اعطائه ايّاك بعضه مع اعطائك ايّاه كلك علي خطر.

و منها: لا يعلم الإنسان خطاء معلّمه حتي يجالس غيره.

و قوله: إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ و لم يعارض تحوّل بالفارسيّة و لنعم ما قال و منها قوله: أصفي ما يكون ذهن الإنسان وقت السّحر.

و منها أكمل ما يكون الإنسان عقلا و ذهنا إذا بلغ اربعين سنة و هي السنّ التي بعث اللّه فيها محمّدا، ثمّ يتغيّر و ينقص إذا بلغ ثلاثا و ستّين سنة و هي السّنة الّتي قبض فيها رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله.

و منها قوله: لو لم يكن الولّي من اللّه في اهل العلم، فليس له ولي في الارض و منها قوله:

اذا رأيت من هو اعلي منّي فذاك يو استفادتي، و إذا رايت من هو دوني في العلم فذاك يوم إفادتي، فاذا رأيت من هو مثلي في العلم فذاك يوم مذاكرتي، و إذا لم ار أحدا من هؤلاء فذاك يوم مصيبتي.

و منها قوله: لا يصلّ احد إلي ما يحتاج الا بعلم ما لا يحتاج إليه كما في «مجموع الورّام» و منها قوله: انّي لا غلق علي بابي فما يجاوره همّي.

و قوله: الدنيا مختلفات تأتلف و مؤتلفات تختلف قيل: و انّ هذا و اللّه لحدّها الجامع

المانع و منها بروايـة الديلمي في «ارشاد» ه انّما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلّهم اعدائه امّا زوج إمرأته، او زوج ابنته، او زوجة ابنه، فمال المرء لهؤلاء إن تركه و العاقل النّاصح لنفسه الذي يأخذ معه زادا لآخرته، لا يؤثر هؤلاء علي نفسه. و عن الاصمعي المشهور قال: قدّم رجل من فزارة علي الخليـل بن أحمـد. و كـان الفزاريّ غبيّـا فقـال مسـئلة، فابطـأ الخليل في جوابها فتضاحك الفزاري فالتفت الخليل الي بعض جلسائه و قال: الرّجال اربعـة: رجل يـدري و يدري انّه يدري، فذلك عالم فاذروه، و رجل يدري و لا يدري انّه يدري فذلك غافل فايقظوه، و رجل لا يدري و يدري انّه لا يدري فذلك جاهل فعلّموه، و رجل لا يدري و لا يدري أنّه لا يدري فذلك مالق فاجتنبوه، و المالق:

الأحمق جدا، ثمّ أنشد الخليل.

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني

او كنت أعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني

و علمت أنّك مالق فعذرتكا

قلت و قد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية.

آن كس كه بداند و بداند كه بداند

گوي سبق از گنبد گردون بجهاند

و آن كس كه نداند و بداند كه نداند

بار خرك خويش بمنزل برساند

و آن كس كه بداند و نداند كه بداند

بيدار كنش زود كه در خواب نماند

و آن كس كه نداند و نداند كه نداند

در جهل مركّب ابد الدّهر بماند

و في الوفيات: انّ السّبب في إنشاده لهذين البيتين انّه كان له ولد متخلّف فدخل علي أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج إلي النّاس و قال انّ أبي قد جنّ، فدخلوا عليه و أخبروه بما قال ابنه، فخاطبه بهما، و في بعض السّفاين المعتبرة قيل: دخل رجل علي الخليل و معه إبنه، فقال: ايّها الشّيخ جئتك من سفر بعيد فادّب إبني شيئا من علم النّجوم و النّحو و الطّب و فرائض الفقه، و الحمار علي الباب! فقال الخليل: إعلم انّ الثّريافي وسط السّـماء، و انّ الفاعل مرفوع، و انّ الهليلـج الكابلي دافع للصّـفراء، و إن مات احد و ترك ابنين فالمال بينهما سواء، فقال:

قم يا بنيّ.

و نقل من جميل إتصافه في «مجمع البيان» عن النّضر بن شميل المتقدّم ذكره قال: سئل الخليل عن معني قوله تبارك و تعالي: ربّ ارجعون، ففكّر ثمّ قال سئلتموني عن شي ء لا أحسنه و لا أعرف معناه، فاستحسن النّاس منه ذلك (1) و بالجملة فمآثره المرويّة و آثاره المرضيّة أكثر من أن يتحمّله أمثال هذه العجالات، و له أيضا أشعار رائقة كثيرة منها قوله:

كتبت بخطّي ما تري في دفاتري

عن النّاس في عمري و عن كلّ غابر

و لو لا عرائي انّه غير خلّد

علي الأرض لاستودعتها في المقابر

و منها قوله:

أبلغا عنّي المنّجم أني

كافر بالّذي قضته الكواكب

عالم أنّ ما يكون و ما كا

ن بحكم (2) من المهيمن

واجب

و كان له راتب علي سليمان بن حبيب الأزدي والي فارس و الاهواز فكتب إليه الخليل جوابه:

أبلغ سليمان أنّي عنه في سعة

و في غني غير أنّي لست ذا مال

سخّي بنفسي أنّي لا أري أحدا

يموت هزلا و لا يبقي علي حال

الرّزق عن قدر لا الضعف ينقصه

و لا يزيدك فيه حول محتال

و الفقر في النّفس لا في المال نعرفه

و مثل ذاك الغني في النّفس لا المال

فقطع عنه سليمان ذلك الرّاتب فقال الخليل:

إنّ الذّي شق فمي ضامن

للرّزق حتّي يتوفّاني

حرّمتني خيرا قليلا فما

زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته و اقعدته، و كتب إلي الخليل يعتذر إليه، و اضعف راتبه فقال الخليل:

1- مجمع البيان 7: 117.

2- فحتم.

و زلّة يكثر الشّيطان إن ذكرت

منها التّعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبنّ لخير زلّ عن يده

فالكوكب النّحس يسقي الارض احيانا

و كان كثيرا ما ينشد عن الأخطل هذا البيت:

و إذا افتقرت إلي الذخائر لم تجد

ذخرا يكون كصالح الأعمال (1)

و من شعره أيضا بنقل صاحب «البغية»:

و قبلك داوي الطّبيب المريض

فعاش المريض و مات الطّبيب

فكن مستعدّا لدار الفناء (البقاء)

فانّ الّذي هو آت قريب

قيل: و كان الخليل بن أحمد يعظ النّاس فمرّ عليه بعض الجهّال فأنشد:

و غير تقيّ يأمر النّاس بالتّقي

طبيب يداوي و الطّبيب مريض

فأجابه الخليل:

إعمل بعلمي و ان قصرت في عملي

ينفعك علمي و لا يضررك تقصيري (2)

هذا و من جملة من صـرّح بتشيّع الرّجل من الإمامية الحقّة هو القاضي نور اللّه التّستري المرحوم في مجالسه مستدلّا عليه بوجوه، منها: انّه سئل لم يهجر النّاس عليّا و قربه من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سلّم قربه، و موضعه من المسلمين موضعه، و عياذه في الاسلام عياذه فقال: بهر و اللّه نوره أنوارهم، و غلبهم علي صفو كلّ منهل و النّاس علي أشكالهم أميل أما سمعت الاوّل حيث يقول:

و كلّ شكل الي شكله آلف

أما تري الفيل يألف الفيلا

قال: و أنشدنا الرّياسي في معناه عن العبّاس الاحنف:

و قائل كيف تهاجرتما

فقلت قولا فيه اصناف

لم يك من شكلي فهاجرته

و النّاس اشكال و الاف

قلت: و هـذا حـديث رواه الصّـدوق في أماليه عن أبي زيد النّحوي السّائل عن الخليل، و ترك منه في «المجالس» تمثله بالابيات، و قد نقله شيخنا المروّج في تعليقاته

1- نور القبس 64.

2- نور القبس 61.

بهذا الوجه.

قيل: و سئل أيضا ما هو الدّليل علي انّ عليّا إمام الكلّ في الكلّ؟ فقال: احتياج الكلّ اليه و غناه عن الكلّ.

و في «كشف الغمّة» نقلا عن محمّد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب العثماني النّحوي أحد تلامذة الخليل قال: قلت له: اريد ان اسئلك عن مسئلة فتكتّمها عليّ، فقال قولك يدل علي انّ الجواب أغلظ من السّؤال فتكتمّه أنت أيضا، قلت نعم ايّام حياتك، قال سل فقلت: ما بال أصحاب النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم كانّهم كلّهم بنو أمّ واحدة و عليّ بن ابي طالب عليه السّلام من بينهم كأنّهم إبن علّة؟! فقال من أين لك السّؤال؟ قلت: قد وعدتني الجواب، قال:

و قد ضمنت لي الكتمان، قلت: ايّام حياتك، فقال: انّ عليّا عليه السّلام تقدّمهم إسلاما، و فاقهم علما، و بذهم شرفا، و رجحهم زهدا، و طالبهم جهادا، و النّاس إلي أشكالهم و أشباههم أميل منهم إلي من بان منهم و فاقهم «انتهي»(1).

و نقل عنه أيضا انّه سئل عن فضيلة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال ما أقول في حقّ من أخفي الأحبّاء فضائله من خوف الأعداء، و سعي أعدائه في إخفائها من الحسد و البغضاء و ظهر من فضائله مع ذلك كلّه ما ملأ المشرق و المغرب.

و قال أيضا انّ أفضل كلمة يرغب الإنسان إلي طلب العلم و المعرفة قول أمير المؤمنين عليه السّلام قدر كلّ امرء ما يحسن.

و كان قد صادف عصره عصر الصّادق عليه السّلام و يقال: انّه كان من جملة أصحابه أيضا و له الرّواية عنه في كتب أصحابنا المتديّنين ... و قد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته و هو كما في «مجالس المؤمنين» موافقا لما تقدّم عن «الطّبقات» سنة خمس و سبعين و مأة بالبصرة، و كما ذكره إبن خلّكان في سنة سبعين بعد المأة، و كما في «تاريخ أخبار البشر» و نسبة «الوفيات» ايضا إلي القيل في سنة سبع و سبعين، و كما عن «تقريب» ابن الحجر و «تاريخ ابن قانع» المبوّب علي ترتيب السّنين في سنة ستين، و كما عن ابن الجوزي

1- انظر الخبر في نور القبس 57.

سنة ثلاثين، و ظاهر ان الاخيرة ليس بشي ء، و ذلك انّ ولادته كانت علي رأس المأة الهجريّة بلا كلام.

ثمّ ليعلم انّ خليل بن محمّد بن عبد الرّحمان النّحوي أبا محمد النيسابوريّ الّذي سمع عبد اللّه بن المبارك و روي عنه محمّد بن عبد الوّهاب و كان من جملة أكابر النّحاة المتقدّمين أيضا هو غير هذا الرّجل الجليل يقينا.

و كذلك خليل بن اسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمّد بن عبد اللّه السّكوني اللبلي الحافظ الفقيه المقري المتفنّن النّحوي الورع الفاضل البارع في نظمه و نثره كما عن إبن عبد الملك، و ابن الزّبير فانّه كان من ادباء المأة السّادسة و توفّي بلبلة ثاني رمضان سنة سبع و خمسين و خمسمأة، كما في «طبقات النّحاة».(1)

1- بغية الوعاة 1: 56

باب ما اوله الدال المهملة و الذال و كذلك الراء المهملة من سائر اطباق الفريقين

295- داود بن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري

الشيخ الاديب الماهر أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الملقب بالظاهري (1)

أصله من اصبهان العجم و مولده بالكوفة و منشاؤه ببغداد كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه و أبي ثور و كان من أكثر النّاس تعصّبا للامام الشّافعي، و صنّف في فضائله و الثّناء عليه كتابين و كان صاحب مذهب مستقلّ، و تبعه جمع كثير يعرفون بالظّاهريّة، و كان ولده أبو بكر محمّد الظاهري صاحب كتاب «الزّهرة» في جمع نوادر الأدب و غرائب العربيّة و الاشعار الرائقة ايضا علي مذهبه و انتهت إليه رياسة العلم ببغداد، قيل انّه كان يحضر مجلسه اربعمأة صاحب طيلسان اخضر، و كان من عقلاء الناس، قال ابو العبّاس أحمد بن يحيي المعروف بثعلب المتقدّم ذكره: كان داود عقله أكثر من علمه، و توفّي ببغداد كما ذكره ابن خلّكان سنة سبع و مأتين و دفن بالمقبرة الشّونيزية و قيل في منزله و ان اعلم و انّما عرف هذا الرّجل بالظّاهري علي الظّاهر لكون المدار في مذهبه الفاسد علي اتباع ظواهر المتشابهات القرآنيّة و الحديثيّة الّتي تنافي

1- له ترجمة في. الانساب 377، تاريخ بغداد 8: 369 تذكرة الحفاظ 2: 136، ذكر اخبار اصفهان 1؛ 312، شذرات الذهب 3: 158، طبقات السبكي 2: 258، العبر 2: 54، لسان الميزان 2؛ 422 ميزان الاعتدال 1: 321، وفيات الاعيان 2: 26.

ضروريّات الدين بظواهرها و لا يعلم تأويلها الّا اللّه و الرّاسخون في العلم، من غير ان يردّ حقيقة الأمر في ذلك إلي اللّه حسب ما امر به أو إلي الرّسول و أهل بيته الّذين أنزل عليهم الذّكر و قد أمرنا بالمسئلة منهم فيما اشكل علينا او يستفرغ وسعه في رفع التّناقض عن البين و الجمع بين المتنافيات بالذّي هو احسن، كما هو طريقة أهل الطّريقة الحقّة و سجيّة المجتهدين أولي النّظر و الدّقّة، و بعبارة أخري يمكن أن يكون المراد بالظّاهري هو الأخباري المخرّب للشّريعة في مصطلح هذه الأواخر كما هو الظّاهر، و يمكن ان يكون المراد بأهل لظّاهرهم الذّين يجوزون الخطاب بما له ظاهر و إرادة خلافه كما أشير في هذه المسئلة إلي خلافهم.

و قال صاحب (البغية) في ذيل ترجمة أبي حيّان النّحوي الأندلسي قال الصّفدي و كان أبو البقآء يقول انّه لم يزل ظاهريّا قال ابن حجر كان ابو حيّان يقول محال ان يرجع عن مذهب الظّاهر من علّق بذهنه إلي آخر ما سيجي ء الإشارة في ترجمته انشاء اللّه.

و ذكر شمس الدّين الاصبهاني في (شرح الطّوالع) انّ الحشويّة هم الذين قالوا الدّين يتلقي من الكتاب و السّنّة و هذا أيضا عين مقالة الاخباريّين من إصحابنا، فيكون لفظ الحشويّة مرادف الظّاهريّة ما ترجمناها قبل، و قد مرّ في ترجمة ابراهيم بن محمّد المشتهر بنفطويه انّه كان فقيها علي مذهب داود الظّاهري و نقل عن كتابه المسمّي ب «رياض النعيم» انّه قال فيه دخلت علي محمّد بن داود المذكور في مرضه الذّي مات فيه فقلت: كيف تجدك؟

فقال حب من تعلم اورثني ما تري قلت: ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستماع علي وجهين النّظر المباح و اللّذة المحظورة امّا النّظر المباح فقد وصلني إلي ما تري و امّا اللّذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عبّاس عن النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم انّه قال من عشق و كتم و عف غفر اللّه له و أدخله الجنّة.

قال: ثمّ انشدني ابياتا لنفسه فلما انتهي الي قوله ان يكون عيب خده من عذار له فعيب العيون شعر الجفون فقلت انت تنفي القياس في الفقه و تثبته في الشّعر فقال غلبة الهوي و ملكة النّفوس دعوا اليه قال و مات في ليلته قلت و هذا ايضاً دليل علي وضعهم لفظ الظّاهري لمن كان في مقابلة أصحاب القياس و الرّاي الاجتهادي كما ان أصحابنا وضعوا لمن كان في مقابل المجتهد بالنّظر في الاحكام الفرعيّة لفظة الأخباري و مرادهم به من كان لا يتجاوز في الاحكام عن متون الأخبار و لا يلتفت إلي القواعد و الأصول المستنبطة من الكتاب و السّنّة و العقل القاطع المتّبع في اصول الاديان في جميع الاقطار و قد تقدّم الكلام علي تشخيص هذين الموضوعين في ذيل ترجمة المولي أمين الاسترابادي بما لا مزيد عليه فليراجع إنشاء اللّه.

296- داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخي الانباري

الشيخ الكامل البارع داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول بن سنان ابو سعيد التنوخي الانباري (1)

قال صاحب «البغية» قال الخطيب البغدادي: كان نحويّا لغويّا، حسن العلم بالعروض و استخراج المعمّي، فصيحا كثير الحفظ للنّحو و اللّغة و الأدب و الأخبار و الاشعار، و له الشّعر الجيّد أخذ عن ابن السّكيت و ثعلب، و سمع من جدّه اسحاق و عمر بن شبة. و سمع منه ابن الازرق و جماعة.

و له كتاب في النّحو علي مذهب الكوفيّين، و آخر في «خلق الانسان» و غير ذلك مات بالانبار سنة ست عشر و ثلاثمأة و له ثمان و ثمانون سنة انتهي (2).

و هو غير داود بن الهيثم الازدي أبي خالد الكوفي الذّي هو معدود في رجال مولانا الصّادق عليه السّلام و قد عرفت حقيقة التّنوخي في ترجمة أبي العلاء المعرّي و امّا الأنباري فهو نسبة إلي الأنبار الّذي هو علم لمواضع سوف ياتي إليها الإشارة

1- له ترجمته في: بغية الوعاة 1: 563 تاريخ بغداد 8: 379 معجم الادباء 4: 193.

2- بغية الوعاة 1؛ 563

في ترجمة عبد الرّحمن الأنباري المتفنّن المشهور إنشاء اللّه تعالي، و منها البليدة القديمة لتّي هي علي شاطي الفرات بقرب بغداد هذا، و لكن الظّاهر انّ نسبة أبي سعد المذكور إلي ذلك البلد فلا تغفل.

297- داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري

قرأت بخطّ الشّيخ كمال الدّين والد شيخنا الشّمنيّ انّه من الائمّة الرّاسخين تفقه علي مذهب مالك، و له فنون عديدة، و تصانيف مفيدة، صحب الشّيخ تاج الدّين بن عطاء اللّه و أخذ عنه طريق التّصوّف، و كان يتكلّم علي طريق القوم و صنّف «مختصر التّلقين» للقاضي عبد الوهّاب في الفقه، و «مختصر الجمل» للزّجاجي بديع.

و له كتاب في المعاني و البيان و غير ذلك. مات بالاسكندريّة سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمأة(1) كذا في (طبقات النّحاة). و الاسكندريّة هي المدينة المشهورة بمصر علي ساحل البحر، بناها الاسكندر الاوّل و هو ذو القرنين اشك بن سلوكوس الرّومي الّذي جال الارض، و بلغ الظّلمات و مغرب الشّمس و مطلعها، و سدّ علي يأجوج و مأجوج. و منهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرّومي شبهوه بالاسكندر الاوّل لانّه ذهب إلي الصّين و المغرب و مات و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة و

الاوّل كان مؤمنا و الثّاني علي مذهب استاذه ارسطاطاليس، و بينهما دهر طويل و قيل انّها كانت قديمة من بنآء شدّاد بن عاد كان بها آثار العمارة و الأسطوانات الحجريّة قبل بنآء الاسكندر ايّاها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة و هي قطعة واحدة منتصبة علي قاعدة من حجر عظيم مرّبع. و بهما اسطوانة متحرّكة، يقولون انّها يتحرّك بحركة الشّمس (2) كذا في «تلخيص الآثار» و الظّاهر انّ المنارة المذكورة من قبيل منارتي كارلادان اصبهان فانّهما أيضا من عجائب الزّمان، و متي دخل أحدهما واحد و حرّكها تتحرّك المنارة

1- بغية الوعاة 1: 562.

2- راجع آثار البلاد 143.

الأخري مع انّ بينهما بون بعيـد، و قـد رايت ذلك كـذلك بعيني هاتين بحيث خشـيت علي نفسـي من خرابهما، و لم يكن يصـيبهما و هن بذلك أصلا و أعجب من ذلك انّهما مبنيتان علي مشهد رجل شوهد بدنه مرارا بشهادة ثقات كثيرين غضا طريا جديدا لم يصبه تغير أصلا.

ثمّ انّ الاسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للدّيار المصريّة بل القاعدة الكبري الّتي هي مستقرّ السّلطنة ئها في هذا الزّمان هي مدينـة القاهرة الواقعة بجنب الفسـطاط بحيث يجمعها سور واحد، كما ذكره أيضا صاحب «التّلخيص» قال و هي اليوم المدينة العظمي بها دار الملك أجلّ مدينة بمصـر لاجتماع أسباب الخيرات فيها، منها يجلب الطّوائف المنسوبة إلي مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السّوق و شمالها، ليس في شي ء من البلاد مثلها، بها موضع يسمّي القرافة و بها أبنية جليلة و مواضع واسعة، و سوق قائم و مشاهد، و هي من متنزّهات القاهرة و الفسطاط سيّما في المواسم.

و بها مدرسة الإمام الشّافعي، و فيها قبره إنتهي (1) و قد تكرّر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بها من العلماء فلا تغفل.

298- دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان الخزاعي

الشاعر الماهر المتقدم الواعي أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن عثمان ام سليمان بن عبد الرحمان بن عبد اللّه بن بديل الصحابي المشهور ابن ورقاء الخزاعي (2)

هو الشّيخ الكامل الاديب الفاضل، الصالح المتديّن الممدوح، المادح لأهل بيت

1- راجع آثار البلاد 240.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 30: 260 الاغاني 18: 29 بولاق، بهجة الامال 2: 17 تاريخ بغداد 8: 383 تهذيب ابن عساكر 5: 227، خلاصة الرجال 70، رجال الطوسي 375، رجال الكشي 425 رياض العلماء- خ- الشـعر و الشعراء 350 طبقات الشعراء 264، كشف الغمة 3: 112 لسان الميزان 2: 430، مختار الاغاني 3: 521 معجم- الادباء 4: 193، ميزان الاعتدال 2: 26 وفيات الاعيان 2: 34.

المنتجبين عليهم السّلام، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة، و الآثار الباهرة المستنيرة معروفا بجودة الكلام، و حسن الرّعاية لمّا اقتضاه المقام، مع لطافة الطّبع و ظرافة الصّنع، و كثرة الملاحة في عين الفصاحة، و الالتفات إلي دقائق نكات المعاني و البيان، و كان من شعراء زمن الرّشيدين و من بعدهما و بلغ عمره ثماني و تسعين سنة و أدرك أربعة من أئمّتنا المعصومين عليهم السلام و كانت ولادته سنة وفات الصّادق عليه السّلام و توفّي في سنة ستّ و اربعين و مأتين ب «الطّيب» و هي بلدة بين واسط و العراق و كورة الأهواز و كان شاعرا مجيدا بذيّ اللّسان مولعا بالهجو و الحطّ من أقدار النّاس و هجاء الخلفاء و من دونهم، و طال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي علي كتفي أدور علي من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك. و لما عمل في ابراهيم بن المهدي العبّاسي ابياته الّتي أوّلها.

نعر ابن شكلة بالعراق و أهله

فهفا إليه كلّ أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطلعا بها

فلتصلحن من بعده لمخارق

و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل

و لتصلحن من بعده للمارق

أنّي يكون و ليس ذاك بكائن

يرث الخلافة فاسق عن فاسق

دخل إبراهيم علي المأمون فشكي إليه حاله و قال يا أمير المؤمنين ان اللّه سبحانه و تعالي فضّلك في نفسك عليّ، و ألهمك الرّأفة و العفو عنّي، و النسب واحد، و قد هجاني دعبل فانتقم لي منه.

فقال: ما قال لعلّ قوله: نعر ابن شكلة بالعراق. و أنشده الأبيات فقال: هذا من بعض هجائه و قد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المامون: لك أسوة بي فقد هجاني و احتملته و قال فيّ:

انّي من القوم الّذين سيوفهم

قتلت أخاك و شرّفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خمولة

و أستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال له إبراهيم: زادك اللّه حلما يا أمير المؤمنين و علما، فما ينطق أحدنا إلّا عن

فضل علمك، و لا نحلم الّا اتباعا لحلمك. و قيل كان المأمون إذا أنشـد هذين البيتين يقول: قبّح اللّه دعبلا فما أوقحه كيف يقول عنّي هذا و قد ولدت في حجر الخلافة و رضـعت ثديها و ربيّت في مهدها هذا. و قد كان دعبل الموصوف مشهورا في أصحابنا الإماميّة بالإيمان و علّو المنزلـة و عظم الشّـان كمـا في (خلاصـة العلّامـة) و له كتاب «طبقات الشّـعراء» و كتاب «الواحـدة في مثالب العرب و مناقبها» كما ذكره النجاشـي و قال: اخبرنا القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن مخلّد(1) بن جعفر قال حدّثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شـجرة قال حدّثنا موسي بن حماد اليزيدي (2)

قال حدّثنا دعبل (3) و ذكره الكشـي أيضـا في رجـاله فقال: قال أبو عمرو بلغني أنّ دعبل بن علي وفـد علي أبي الحسن الرّضا عليه السّـلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال انّي قلت قصيدة و جعلت في نفسي أن لا أنشدها أحدا أولي منك فقال: هاتها، فانشد قصيدته الّتي يقول فيها.

الم تر انّي مذ ثلاثون حجّة

أروح و أغدو دائم الحسرات

أري فيئهم في غيرهم متقسّما

و أيديهم من فيئهم صفرات

[قال] فلمّا فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السّلام و دخل (4) منزله و بعث اليه بخرقة [خزّ] فيها سـتّمأة دينار و قال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه علي سفرك و اعذرنا، فقال لها دعبل لا و اللّه ما هذا أردت و لا له خرجت، و لكن قولي له: هب لي ثوبا من ثيابك، فردّها عليه أبو الحسن عليه السّـلام و قال له خـذها و بعث بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّي ورد قم فينظروا إلي الجبّة فاعطوه فيها ألف دينار فابي عليهم و قال: لا و اللّه و لا خرقة منها بألف دينار.

ثمّ خرج من قم فاتّبعوه و قد جمعوا(5) عليه و أخذوا الجبّة فرجع إلي قم و كلّمهم

1- محمد.

2- الترمذي.

3- مجمع الرجال 2: 296.

4- فدخل.

5- و اجمعوا.

فيها فقالوا ليس إليها سبيل و لكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال نعم و خرقة منها، فاعطوه ألف دينار و خرقة منها(1) و قيل انّه اعطي بتلك الجبّة ثلاثون الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطّريق فاخذوها فقال لهم انّها تراد للّه عزّ و جلّ و هي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفنه فاعطوه فردكم فكان في اكفانه، و كتب أيضا قصيدته مدارس آيات علي ثوب و أحرم فيه و أمر بان يكون في كفنه (2) و في «امالي الشّيخ» عن الحفّار عن أبي القاسم إسماعيل الدّعبلي عن أبيه عليّ بن عليّ بن دعبل الخزاعي.

قال حدثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام بطوس سنة ثمان و تسعين و مأة و فيها رحلنا إليه عليه السّلام علي طريق البصرة و صادفنا عبد الرّحمن بن مهدي عليلا فاقمنا عليه ايّاما و مات عبد الرّحمن بن مهدي و حضرنا جنازته، و صلّي عليه إسماعيل بن جعفر عليه السّلام و رحلنا إلي سيّدي أنا و أخي دعبل، فاقمنا عنده إلي آخر سنة مأتين و خرجنا إلي قم بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرّضا عليه السّلام علي دعبل قميص خزّ(3) أخضر و خاتما(4) فضّة عقيق، و دفع إليه دراهم رضويّة و قال له: يا دعبل صر إلي قم فانّك تفيد بها و قال له احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه الف ليلة في كلّ ليلة منها ألف ركعة و ختمت فيه القرآن ألف ختمة(5).

أقول و إسماعيل الدّعبلي الموصوف هو أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن الرّاوي عن ابيه أبي الحسن عليّ بن عليّ بن رزين أخي دعبل بن عليّ الشّاعر المذكور و هو من الرّوات الأجلّة و كلّ روايات والده الذّي هو أخو دعبل يرويها شيخنا الطّوسي ره عن شيخه الحفّار عن ولده إسماعيل عنه و من جملة ما رواه بهذا الاسناد عن الرّضا عليه السّلام عن أبيه عن

1- الكشي 425.

2- الاغاني 18: 29 بولاق.

3- قميصا خزا.

4- خاتم فضة عقيقا.

5- الامالي 1: 369

جدّه عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام.

انّه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انّا لا نغني عنهم من اللّه شيئا و ابلغ شيعتنا انّه لا ينال ما عند اللّه إلّا بالعمل، و ابلغ شيعتنا انّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالقه إلي غيره، و ابلغ شيعتنا انّهم إذا قاموا بما أمروا انّهم هم الفائزون يوم القيامة.

هـذا ما أحببت إيراده في ذلك الضّمن تذكرة للاحباب. و في «عيون اخبار الرّضا عليه السّلام» عن المكتب و الورّاق معا عن عليّ عن أبيه عن الهروي قال دخل دعبل بن عليّ الخزاعي ره علي أبي الحسن عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام بمرو.

فقال له: يا بن رسول اللّه انّي قد قلت فيك قصيدة و آليت علي نفسي ان لا انشدها احدا قبلك، فقال عليه السّلام: هاتها فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا بلغ إلي قوله:

أري فيئهم في غيرهم متقسّما

و أيديهم من فيئهم صفرات

بكي أبو الحسن الرّضا عليه السّلام و قال له: صدقت يا خزاعي، فلمّا بلغ الي قوله:

إذا وتروا مدوا إلي واتريهم

اكفّا عن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السّلام يقلب كفيّه و يقول: أجل و اللّه منقبضات، فلمّا بلغ الي قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيّام سعيها

و انّي لارجو الأمن بعد وفاتي

قال الرّضا عليه السّلام آمنك اللّه يوم الفزع الاكبر، فلمّا انتهي إلي قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيّة

تضمنها الرّحمن في الغرفات

قال له الرّضا عليه السّلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال:

بلي يابن رسول اللّه فقال عليه السّلام:

و قبر بطوس يالها من مصيبة

توقّد في الاحشاء بالحرقات

ص: 310

إلي الحشر حتّي يبعث اللّه قائما

يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

فقال دعبل يا بن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم هذا القبر الّذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرّضا عليه السّلام قبري و لا تنقضي الأيّام و اللّيالي حتّي يصير طوس مختلف شيعتي و زوّاري أفمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له، ثمّ نهض الرّضا عليه السّلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة و أمره أن لا يبرح عن موضعه فدخل الدّار فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمأة دينار رضويّة.

فقال له: يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك، فقال دعبل و اللّه ما لهذا جئت و لا قلت هذه القصيدة طمعا في شي ء يصل إليّ و ردّ الصّرة و سأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السّلام ليتبرّك و يتشرف به، فانفذ إليه الرّضا جبّة خز مع الصّرة، و قال للخادم قل له خذ هذه الصّرة فانّك ستحتاج إليها و لا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصّرة و الجبّة و انصرف و صار من مرو في قافلة، فلّما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتف و ملك اللصّوص القافلة و جعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته:

أري فيئهم في غيرهم متقسّما

و أيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت؟ قال لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التّي منها هذا البيت، فوثب الرّجل الي رئيسهم و كان يصلّي علي رأس تلّ و كان من الشّيعة، فاخبره فجاء بنفسه حتّي وقف علي دعبل، و قال له أنت دعبل؟ قال نعم.

فقال له انشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه و كتاف جميع أهل القافلة و ردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل و سار دعبل حتّي وصل إلي قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع، فلّما اجتمعوا صعد المنبر، فانشدهم القصيدة فوصله النّاس من المال و الخلع بشي ء كثير و اتّصل بهم خبر الجبّة، فسألوه ان يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بالف دينار، فابي عليهم و سار عن قم، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و اخذوا الجبّة منه،

فرجع دعبل إلي قم و سألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الاحداث من ذلك، و عصوا المشايخ في أمرها و قالوا لدعبل: لا سبيل لك إلي الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار، فابي عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئا منها، فاجابوه إلي ذلك و اعطوه بعضها و دفع إليه ثمن باقيها ألف دينار(1).

و في رواية الفصول المهمّة فاخذ المشايخ الجبّة من احداثهم و ردّوها عليه، ثمّ قالوا نخشي ان يؤخذ هذه الجبّة منك ياخذها غيرنا ثمّ لا ترجع اليك فباللّه إلّا ما اخذت الالف منا و تركتها فاخذ الالف و اعطاهم الجبّة ثم سافر عنهم- و في الرّواية الاولي- و انصرف دعبل الي وطنه فوجد اللصّوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المأة دينار الّتي كان الرضا عليه السّلام وصله بها من الشّيعة كلّ دينار بماة درهم، فحصل في يده عشرة الاف درهم (2) فذكر قول الرضا عليه السّلام انّك ستحتاج إلي الدّنانير، و كانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينّها رمدا عظيما فادخل أهل الطّب عليها فنظروا اليها فقالوا: امّا العين اليمني فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت، و امّا اليسري فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غمّا شديدا و جزع عليها جزعا عظيما، ثمّ انّه ذكر ما كان معه من وصلة الجبّة فمسحها علي عيني الجارية و عصّبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فاصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرّضا(3).

هذا و في مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشّافعي انّه قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام و هو بخراسان ولي بخراسان علي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة و حضرت عنده و أنشدته ايّاها فاستحسنها و قال لي لا تنشدها أحدا حتّي آمرك و اتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني و سألني عنها

1- عيون اخبار الرضا 2: 263.

2- عشر الف درهم.

3- عيون اخبار الرضا 2: 265.

ثمّ قال يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة. فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام قال فلم تكن ساعة حتّي حضر فقال له يا أبا الحسن سألت دعبل عن مدارس آيات خلت من تلاوة- فذكر انّه لا يعرفها فقال لي أبو الحسن عليه السّلام يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها و أمر لي بخمسين الف درهم وافر لي أبو الحسن عليّ الرّضا بقريب من ذلك فقلت يا سيّدي ان رايت ان تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني قال نعم، ثمّ دفع إلي قميصا قد اتبذله و منشفة لطيفة و قال لي احفظ هذا تحرس به، ثمّ دفع إليّ ذو الرّياستين أبو العبّاس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة و حملني علي برذون اصفر خراساني و كنت اسامره.

في يوم مطير و عليه ممطر خزّ و برنس منه، فامر لي به و دعا بغيره جديد، فلبسه و قال انّما اثرتك باللّبس لانّه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثمّ كررت راجعا الي العراق، فلمّا صرت في بعض الطّريق خرج علينا الاكراد فاخذونا و كان ذلك يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق و ضرّ شديد و انا متاسّف من جميع ما كان معي علي القميص و المنشفة و مفكّر في قول سيّدي الرّضا عليه السّلام اذ مرّ بي واحد من الاكراد الحراميّة تحته الفرس الاصفر الّذي حملني عليه ذو الرّياستين و عليه الممطر، و وقف بالقرب منّي ليجتمع اليه اصحابه و هو ينشد: مدارس آيات خلت من تلاوة. و يبكي و لما رايت ذلك عجبت من لصّ من الاكراد يتشيّع.

ثمّ طمعت في القميص و المنشفة فقلت يا سيّدي لمن هذه القصيدة؟ فقال و ما انت و ذاك ويلك، فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمّد جزاه اللّه خيرا قلت له يا سيّدي فانا و اللّه دعبل و هذه قصيدتي إلي آخر ما ذكره و هو قريب مما نقلناه عن العيون و في آخره ثمّ بدرقنا الي المأمن فحرست انا و القافلة ببركة ذلك القميص و المنشفة هذا. و في العيون ايضا نقلا عن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لمّا انشدت مولاي عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام قصيدتي اوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلي قولي:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم علي اسم اللّه و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل

و يجزي علي النّعماء و النّقمات

بكي الرضا عليه السّلام بكاء شديدا ثمّ رفع راسه اليّ، فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس علي لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ و متي يقوم؟ فقلت لا- يا مولاي إلّا انّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد و يملأها عدلا فقال يا دعبل الإمام بعدي محمّد إبني، و بعد محمد ابنه علي، و بعد علي ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد لطّول اللّه ذلك اليوم حتّي يخرج فيملئها عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

و امّا متي؟ فاخبار عن الوقت، و لقد حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليه السّلام انّ النّبيّ صلّي الله عليه و آله قيل له: يا رسول اللّه متي يخرج القائم من ذرّيتك! فقال: مثله مثل السّاعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في السّماوات و الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة.

و في «إكليل الرّجال» انّ دعبل هذا روي النصّ علي القائم عليه السّلام بحديث صحيح الاسناد ياتي في عنوان عبد السّلام بن صالح ثمّ ذكر في ذلك العنوان حديث العيون الّذي نقلناه و نقل أيضا عن الصّدوق ره، انّه قال في كتابه إكمال الدّين عند ذكره لهذا الحديث.

ما سمعت هذا الحديث الّا من احمد بن زياد رضي اللّه عنه بهمدان عند منصرفي من حجّ بيت اللّه الحرام و كان رجلا ثقة ديّنا فاضلا قلت و إبراهيم بن هاشم وثّقه أيضا ابنه عليّ ابن إبراهيم الثّقة في تفسيره علي ما ذكره شيخنا محمّد و غيره فالحديث اذن صحيح الاسناد بل قلّ ما يوجد في الأحاديث النّص علي القائم الحجّة الذّي يقول به الشّيعة حديث مثله و فيه أيضا من الآية لامامة مولانا الرّضا و جلالة قدر الرجل ما لا يخفي. ثمّ انّ في خبر الصّدوق عن البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد اللّه المهلبي انّه لما وصل ابراهيم بن العبّاس و دعبل بن علي الي الرّضا و قد بويع له بالعهد أنشده دعبل.

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

و انشده ابراهيم بن العبّاس.

ازال عن القلب بعد التّجلّد

مصارع أولاد النّبيّ محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم التّي عليها اسمه كان المامون أمر بضربها في ذلك الوقت قال: فامّا دعبل فصار بالعشرة آلاف الّتي كانت حصّته إلي قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فحصلت له مأة ألف درهم، و امّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن اهدي بعضها و فرق بعضها علي أهله إلي ان توفّي ره فكان كفنه و جهازه منها.

و حكي صاحب مجمع البحرين في كتابه (المنتخب) قال: حكي دعبل الخزاعي قال: دخلت علي سيّدي و مولاي عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام في مثل هذه الايّام يعني بذلك ايّام المحرّم فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب و أصحابه من حوله كذلك، فلمّا راني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بمادحنا و محبنا و مرحبا بناصرنا بيده و لسانه ثمّ انّه وسّع لي في مجلسه و اجلسني إلي جانبه.

ثمّ قال لي يا دعبل احبّ أن تنشدني شعرا فانّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت عليها أهل البيت و أيّام سرور كانت علي أعدائنا خصوصا بني اميّة يا دعبل.

من بكي و أبكي علي مصابنا و لو واحدا كان أجره علي اللّه تعالي، يا دعبل من ذرفت عيناه علي مصابنا و بكي لما أصابنا من أعدائنا حشره اللّه معنا في زمرتنا، يا دعبل! من بكي علي مصاب جدّي الحسين عليه السّلام غفر اللّه له ذنوبه البتة، ثمّ انّه عليه السّلام نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه و اجلس أهل بيته من وراء السّتر ليبكوا علي مصاب جدّهم الحسين عليه السّلام ثمّ التفت اليّ و قال لي يا دعبل ارث الحسين عليه السّلام فانت ناصرنا و مادحنا ما دمت حيّا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت، قال يا دعبل فاستعبرت و سالت عبرتي و أنشدت:

سأبكيهم ما ذرّ في الافق شارق

و نادي منادي الخير للصّلوات

و ما طلعت شمس و حان غروبها

و باللّيل ابكيهم و بالغدوات

ديار رسول اللّه اصبحن بلقعا

و آل زياد تسكن الحجرات

و آل زياد في القصور مصونة

و آل رسول اللّه في الفلوات

فلو لا الذّي أرجوه في اليوم أوغد

تقطّع نفسي إثرهم حسراتي

خروج إمام، لا محالة خارج

يقوم، علي اسم اللّه بالبركات

يميّز فينا، كلّ حقّ و باطل

و يجزي علي النّعماء و النّقمات

فيا نفس طيبي، ثم يا نفس فاصبري (1)

فغير بعيد كلّ ما هو آت

أقول انّ هذه القصيدة التّي ذكر اسمها لك مرارا هي تائيّته المشهورة التي تبلغ مائة و عشرين بيتا رائقا و فيها من مناقب أهل بيت العصمة و مصائبهم الجمّ الغفير و مطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدّسة الرّضويّة بمدينة مرو المحروسة قوله:

تجاوبن بالأرنان و الزّفرات

نوائح عجم اللّفظ و النّطقات

يخبرّن بالأنفاس عن سرّ أنفس

أساري هوي ماض و آخر آت

إلي أن انتقل عن كلّ ما يوشح به أوائل القصائد إلي قوله:

فكيف و من أنّي بطالب زلفة

إلي اللّه بعد الصّوم و الصّلوات

سوي حبّ أبناء النّبيّ و رهطه

و بغض بني الزّرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سميّة و ابنها

أولوا الكفر في الإسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه

و محكمه بالزور و الشّبهات

ثمّ إلي أن جدّد المطلع بقوله:

بكيت لرسم الدّار من عرفات

و أجريت دمع العين بالعبرات

و بان عري صبري و هاجت صبابتي

رسوم ديار قد عفت و عرات

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخيف من مني

و بالبيت و التّعريف و الجمرات

ثمّ إلي أن قال عطّر اللّه مرقده وفاه:

1- فابشري.

افاطم لو خلت الحسين مجدّلا

و قد مات عطشانا بشطّ فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده

و أجريت دمع العين في الوجنات

افاطم قومي يا بنة الخير فاندبي

نجوم سماوات بارض فلات

قبور بكوفان (1) و أخري بطيبة

و أخري بفخّ نالها صلواتي

و اخري بأرض الجوزجان محلّها

و قبر بباخمري لدي الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيّة

تضمّنها الرّحمن في الغرفات

قبور ببطن النّهر من جنب كربلا(2)

معرّسهم منها(3)

بشطّ

فرات

توفوا عطاشا بالفرات فليتني

توفيّت فيهم قبل حين وفاتي

ثمّ إلي أن قال بيّض اللّه وجهه و جزاه:

فيا عين بكّيهم و جودي بعبرة

فقدان للتسكاب و الهملات

لقد خفت في الدّنيا و أيّام سعيها

و انّي لأرجوا الأمن بعد وفاتي

الم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة

اروح و أغدو دائم الحسرات

اري فيئهم في غيرهم متقسّما

و ايديهم من فيئهم صفرات

و آل زياد في الحرير مصونة

و آل رسول اللّه منهتكات

ثمّ إلي أن قال:

ديار رسول اللّه أصبحن بلقعا

و آل زياد تسكن الحجرات

و آل رسول اللّه تدمي نحورهم

و آل زياد زيّنوا الحجلات

و آل رسول اللّه يسبي حريمهم

و آل زياد آمنوا السّربات

إذا و تروا، مدّوا إلي واتريهم

أكفّا، عن الأوتار منقبضات

فلو لا الّذي أرجوه في اليوم، أو غد

لقطّع قلبي، إثرهم حسراتي

خروج إمام، لا محالة خارج

يقوم علي اسم اللّه، و البركات

1- بكوفات.

2- نفوس لدي النهرين من ارض كربلا

3- فيها.

قال صاحب (طبقات النّحاة) في ذيل ترجمة محمّد بن محمّد بن جعفر ابن لنكك أبي الحسين البصري: قال ابن النّجّار: كان من النّحاة الفضلآء، و الأدباء النّبلاء، و له أشعار حسنة. قدم بغداد، و روي قصيدة دعبل الّتي أوّلها مدارس آيات خلت من تلاوة.

عن أبي الحسين العبّاداني، عن أخيه، عن دعبل، رواها عنه عبيد اللّه جخجخ النحوي، و له يعني لأبي الحسين المذكور:

يعيب النّاس كلّهم الزّمانا

و مالزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا و العيب فينا

و لو نطق الزّمان إذا هجانا

ذئاب كلّنا في خلق ناس

فسبحان الّذي فيه برانا

يعاف الذّئب يأكل لحم ذئب

و يأكل بعضنا بعضا عيانا(1)

هذا و قال صاحب كتاب (بحار الانوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتّمام و بيان ما افتقر منها إلي البيان قال صاحب الاغاني يعني أبا الفرج الاصفهاني قصد دعبل ابن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليّ ابن موسي الرّضا عليه السّلام بخراسان فاعطاه عشرة آلالف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه و خلع عليه خلعة من ثيابه و لم يزل دعبل مرهوب اللّسان و يخاف من هجائه الخلفآء(2) قال ابن المدبّر لقيت دعبلا فقلت له أنت أجسر النّاس حيث تقول في المأمون:

إنّي من القوم الذّين سيوفهم

قتلت أخاك، و شرّفتك بمقعد

رفعوا محلّك، بعد طول خموله

و استنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي يا أبا إسحاق انّي احمل خشبتي منذ أربعين سنة.

و لا أجد من يصلبني عليها و نقل أيضا من مراثيه الكثيرة في الرّضا عليه السّلام هذا البيت.

يا حسرة تتردّد و عبرة ليس تنفد

1- بغية الوعاة 1: 219.

2- الاغاني 18: 29.

و كذا قوله:

يا نكبة جائت من الشّرق

لم تتركن منّي و لم تبق

موت عليّ بن موسي الرّضا

من سخط اللّه علي الخلق

و اصبح الاسلام مستعبرا

لثلمة بائنة الرّتق

سقي الغريب المبتفي قبره

بارض طوس سيّل الودق

اصبح عيني مانعا للكري

و اولع الاحشاء بالخفق

و قوله:

ألا أيّها القبر الغريب محلّه

بطوس عليك السّاريات هتون

شككت فما أدري امسقي بشربة

فابكيك أم ريب الردّي فتهون؟

أيا عجبا منهم يسّمونك الرّضا

و يلقاك منهم كلحة و غضون (1)

و روي الصدوق ايضا عن البيهقي عن الصّولي عن المهلبي عن دعبل بن عليّ قال جآئني خبر موت الرّضا عليه السّلام و انا بقم فقلت قصيدتي الرّائيّة [في مرثيته عليه السّلام]:

اري أميّة معذورين إن قتلوا

و لا أري لبني العبّاس من عذر

أولاد حرب و مروان و أسرتهم

بنو معيط ولاة الحقد و الوغر

قوم قتلتم علي الإسلام أوّلهم

حتّي إذا استمكنوا جازوا علي الكفر

إربع بطوس علي القبر الزّكي به

ان كنت تربع من دين علي وط(2)

قبران في طوس خير النّاس كلّهم

و قبر شرّهم، هذا من العبر

ما ينفع الرّجس من قرب الزّكيّ، و ما

علي الزّكي بقرب الرّجس من ضرر

هيهات: كلّ امرء رهن بما كسبت

له يداه فخذ ما شئت أو فذر(3)

و عن «الاحتجاج» و «امالي الشّيخ» نقلا عن المفيد و الحسن بن اسماعيل جميعا بالاسناد عن يحيي بن اكثم القاضي عن ابيه قال اقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعي و آمنه علي نفسه فلمّا مثل بين يديه و كنت جالسا بين يدي المأمون فقال له: انشدني

1- مقاتل الطالبين 571.

2- (2)اربع بطوس علي القبر الزكي اذا ما كنت تربع من دين علي وطر

3- العيون 2: 251.

قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل و انكر معرفتها.

فقال له لك الامان عليها كما امنتك علي نفسك، فانشده:

تاسفت جارتي لما رات زوري

و عدت الحلم ذنبا غير مغتفر

ترجوا الصبا بعد ما شابت ذوائبها

و قد جرت طلقا في حلية الكبر

اجارتي انّ شيب الرّأس يعلمني (1)

ذكر المعاد و ارضائي عن القدر

لو كنّت اركن للدّنيا و زينتها

إذا بكيت علي الماضين من نفر

أخني الزّمان علي أهلي فصدّعهم

تصدّع الشّعب لاقي صدمة الحجر

بعض أقام و بعض قد أصاب بهم

داعي المنيّة و الباقي علي الاثر

أمّا المقيم فأخشي أن يفارقني

و لست اوبة من وليّ بمنتظر

أصبحت أخبر عن أهلي و عن ولدي

كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر

لو لا تشاغل عيني بالاولي سلفت (2)

من أهل بيت رسول اللّه لم اقر

و في مواليك للحزين مشغلة

من ان يبيت بمفقود علي اثر

كم من ذراع لهم بالطّف بائنة

و عارض بصعيد التّرب منعفر

امسي الحسين و مسراهم بمقتله

و هم يقولون هذا سيّد البشر

يا امّة السّوء ما جازيت أحمد في

حسن البلاء علي التنزيل و السّور

خلفتموه علي الابناء حين مضي

خلافة الذّئب في انقاذ ذي بقر

قال يحيي فانفذني المأمون في حاجة فعدت و قد انتهي إلي قوله:

لم يبق حيّ من الاحيآء نعمله

من ذي يمان و من بكر و من مضر

الّا و هم شركاء في دمائهم

كما يشارك ايسار علي جزر

قتلا و أسرا و تخويفا و منهبة

فعل الغزاة بأهل الروم و الخزر

1- ثقلني نفلني نفليني.

2- لو لا تشاغل دمعي« نفس» بالاولي سلفوا

أري أمية ... إلي آخر ما نقلناه عن الصدوق قبيل هذا و من أخبار دعبل أيضا بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصّولي عن احمد بن اسماعيل بن الخصيب انّه لمّا وليّ الرّضا عليه السّلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العبّاس و دعبل بن علي و كانا لا يفترقان و رزين بن عليّ اخو دعبل فقطع عليهم الطّريق فالتجأوا إلي ان ركبوا الي بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشّوك فقال ابراهيم [و انشد]:

اعيدت بعد حمل الشّوك احمالا من الخزف

نشاوي لا من الخمرة بل من شدّة الضّعف

ثمّ قال لرزين بن عليّ اجزها فقال:

فلو كنتم علي ذاك تصيرون الي القصف

تساوت حالكم فيه و لا تبقوا علي الخسف

ثمّ قال لدعبل اجز يا با علي فقال:

فاذا فات الذّي فات فكونوا من ذوي الظّرف

و خفوا نقصف اليوم فانّي بايع خفّ (1)

و منها برواية شيخنا الصّدوق أيضا عن عليّ بن عيسي المجاور عن اسماعيل بن رزين عن دعبل بن علي عن علي بن موسي الرّضا عليه السّلام عن آبائه الطّاهرين قال قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، و القاضي لهم حوائجهم، و السّاعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه و رواه ابن الشّيخ أيضا في مجالسه بالاسناد عن عليّ بن عليّ بن دعبل اخي دعبل بن علي كما في النّسخ الصّحيحة و لم أدر ما معناه و لا معني ما مضي من قبيل ذلك عن مجالس ابيه فلا تغفل! و منها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدّلائل للحميري انّ دعبل بن علي هذا دخل علي الرّضا عليه السّلام فامر له بشي ء فاخذه و لم يحمد اللّه فقال له لم لم تحمد اللّه قال ثمّ دخلت بعده علي ابي جعفر عليه السّلام فامر لي بشي ء فقلت الحمد للّه فقال تأديت و منها برواية صاحب الكشكول قال كان بين دعبل و الرّقاشي مهاجاة شديدة فمن جملته قول الرّقاشي في دعبل:

1- عيون اخبار الرضا 2: 141

لدعبل نعمة يمت! بها

فلست حتّي الممات انساها

ادخلنا داره فاكرمنا

فدسّ مرأته فنكناها

فلمّا بلغ هذان البيتان دعبلا قال لو قال: «فبعناها» كان ابلغ في الهجا و أعفّ له و لدعبل في الرّقاشي:

إنّ الرّقاشي من تكرّمه

بلغه اللّه منتهي هممه

يبلغ من برّه و رأفته

حملان اخوانه علي حرمه

و أيضا في الكشكول انه قيل لدعبل الشّاعر ما الوحشة عندك فقال:

النّظر الي النّاس ثمّ انشد:

ما اكثر النّاس لا بل ما اقلّهم

اللّه يعلم انّي لم اقل فندا

إنّي لأفتح عيني حين أفتحها

علي كثير و لكن لا أري أحدا

و في الوفيات انّه كان بين دعبل و مسلم بن الوليد الانصاري اتّحاد كثير و عليه تخرّج في الشّعر فاتّفق ان ولّي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان او فارس فقصده دعبل لما يعلمه من الصّحبة التّي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه و عمل:

غششت الهوي حتّي تدانت أصوله

بناو ابتذلت الوصل حتّي تقطّعا

و انزلت من بين الجوانح و الحشا

ذخيرة ودّ طالما قد تمنّعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع

تخرقّت حتّي لم أجد لي مرقّعا

فهبك يميني استاكلت فقطعتها

و صبّرت قلبي بعدها فتشجّعا

قال و من شعره في الغزل:

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

يا ليت شعري كيف نومكما

يا صاحبيّ إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا

قلبي و طرفي في دمي اشتركا

و من شعره في مدح المطلّب بن عبد اللّه بن مالك الخزاعي امير مصر:

زمني بمطلّب سقيت زمانا

ما كنت إلّا روضة و جنانا

كلّ النّدي إلّا نداك تكلّف

لم أرض غيرك كائنا ما كانا

اصلحتني بالبرّ بل افسدتني

و تركتني اتسخط الإحسانا

و من كلامه في فضل الشّعر انّه لم يكذب أحد قطّ إلّا اجتواه النّاس إلّا الشّاعر فانّه كلّما زاد كذبه زاد المدح له، ثمّ لا يقنع له بذلك حتّي يقال له: احسنت و اللّه فلا يشهد له شهادة زور إلّا و معها يمين باللّه تعالي. قلت: و هذا يشبه ما عن الخليل بن احمد المتقدّم ذكره انّه قال انّ الشّعراء امراء الكلام يتصرّفون فيه أنّي شاؤا و جاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعني و تقييده و تسهيل اللّفظ و تعقيده، و اليه يشير أيضا ما تقدّم عن حسان بن ثابت الشّاعر لرسول اللّه انّه قال ما يجود شعر من يتقي الكذب و الاسلام يحجزني عنه، و ما نقل عن الفرزدق أنّه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته الّتي يقول فيها:

فبتن بجانبيّ مصرّعات (1)

و بتّ أفضّ اغلاق الختام

فقال له: ويحك يا فرزدق اقررت عندي بالزّنا و لا بدّ من حدّك فقال كتاب اللّه يدرؤعني الحدّ قال و اين؟ قال قوله تعالي:

و الشّعراء يتّبعهم الغاوون الم تر انّهم في كلّ واد يهيمون و انّهم يقولون ما لا يفعلون.

فضحك و اجاره و عن هذه القصّة اخذ صفيّ الدّين الحلّي فيما يقول:

نحن الّذين اتي الكتاب مخبّرا

بعفاف انفسنا و فسق الالسن

و سنح لي ايضا بالبال الفاتر من فوري هذا في ذلك المعني ان اقول:

تأثّر النّفس بالأشعار من اذن

منها اليها لما فيها من الكذب

ألا تري كيف تعري الوقع لو وقعت

صدقا كنثر به لم يؤت من عجب

فمن راي شاعرا ذا الصّدق لو صدقا

فقد لقي و هو شاة وردة القصب

و يناسب ذلك ايضا ما نقل عن ابي بكر الخوارزمي في صفة الشّعراء: ما ظنّك بقوم

1- في ابن قتيبة« فبتن جنابتي مطرحات».

الاقتصاد محمود إلّا منهم، و الكذب مذموم الّا فيهم، اذا ذمّوا ثلبوا، و اذا مدحوا سلبوا و اذا رضوا رفعوا الوضيع، و اذا غضبوا وضعوا الرّفيع، و اذا افتروا علي انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ و لم يمتد اليهم يد، غنيّهم لا يصدّر، و فقيرهم لا يحقّر، و شيخهم لا يوقّر و شابّهم لا يستصغر و سهامهم تنفذ في الاغراض، اذا نبت سهامهم عن الاغراض.

و شهادتهم مقبولة و ان لم ينطق بها سجل، و لم يشهد عليها عدل، سرقتهم مغفورة و ان جاوزت ربع دينار، و بلغت الف قنطار، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم، و ان صادروا الصدّيق لم يتوحّش منهم، ما ظنّك بقوم اسمهم ناطق بالفضل، و اسم صناعتهم مشتقّ من العقل هم امراء الكلام، يقصرّون طويله و يقصّرون مديده و يخففون ثقيله انتهي.

و كان دعبل الموصوف ابن عمّ ابي جعفر محمّد بن عبد اللّه بن رزين الملقّب أبا الشّيص الخزاعي الشّاعر المشهور و كان أبو الشّيص من مدّاح الرّشيد و لمّا مات رثاه و مدح ولده الأمين و جدّه رزين مولي عبد اللّه بن خلف الخزاعي والد طلحة الطّلحات و كان عبد اللّه المذكور كاتب عمر بن الخطّاب علي ديوان الكوفة.

و قد عرفت الاشارة الي جدّه الاعلي و اخيه و جملة من ذرّيّته المنتجبين ايضا في الضمن كالاشارة السّابقة منّا الي تاريخ ولادته و وفاته فلا تغفل و لمّا توفّي دعبل و كان صديقا للبحتري و كان ابو تمام الطّائي قد مات قبله- كما تقدّم- رثاهما البحتري بابيات منها:

قد زاد في كلفي و أوقد لوعتي

مثوي حبيب يوم مات و دعبل

اخوّي لا تزل السّماء مخيلة

تغشا كما بسماء مزن مسبل

جدث علي الأهواز يبعد دونه

مسري النّعي و رمّة بالموصل

و دعبل بكسر الدّال المهملة و سكون العين المهملة و كسر الباء الموحّدة علي زنة زبرج اسم للنّاقة الشّارف و كان يقول: مررت يوما برجل قد أصابه الصّرع فدنوت

منه و صحت في أذنه باعلي صوتي: دعبل فقام يمشي كانّه لم يصبه شي ء(1) و نسبته إلي خزاعة بضمّ الخاء المعجمة و هو حيّ من الأزد كما في القاموس هذا و نقل شيخنا الصّدوق أيضا في العيون: قال سمعت أبا نصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رايت علي قبر دعبل بن عليّ الخزاعي مكتوبا:

اعدّ للّه يوم يلقاه

دعبل أن لا إله إلّا هو

يقولها مخلصا عساه بها

يرحمه في القيامة اللّه

اللّه مولاه و الرّسول و من

بعدهما فالوصيّ مولاه (2)

و عن احمد بن محمّد الهرمزي عن ابي الحسن داود البكري قال سمعت عليّ بن دعبل ابن عليّ الخزاعي، يقول: لمّا ان حضر أبي الوفاة تغيّر لونه و انعقد لسانه و أسودّ وجهه، فكدت الرّجوع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث أيّام فيما يري النّائم و عليه ثياب بيض و قلنسوة بيضاء فقلت له: يا أبة ما فعل اللّه بك؟ فقال يا بنيّ انّ الذّي رايته من اسوداد وجهي و انعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدّنيا و لم ازل كذلك حتّي لقيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و عليه ثياب بيض [و قلنسوه بيضاء] فقال لي: انت دعبل؟ قلت نعم يا رسول اللّه قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي:

لا اضحك اللّه سنّ الدّهر إن ضحكت

و آل احمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كانّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

و قال فقال لي احسنت و شفع فيّ و أعطاني ثيابه و ها هي و أشار إلي ثياب بدنه.(3)

الشيخ ابو بكر دلف بن جحدو الشبلي الاسرشي الاصل البغدادي المولد و المنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتبار قوّة احتمال كون اسمه جعفرا فليراجع.

1- وفيات الاعيان 2: 37.

2- عيون اخبار الرضا 2: 267.

3- عيون اخبار الرضا 2: 266

299- رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج

الراجز الاديب المشهور ابو محمد رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج (1)

عبد اللّه بن رؤبة بضمّ الرّاء و سكون الهمزة، و بعدهما الهاء السّاكنة، البصري التّميمي السّعدي، قال الزّمخشري: و هو من أمضغ العرب للشّيح و القيصوم، يريد بذلك تحقيق انّه بدويّ، لا حقيقة المضغ، لانّ هذين النّبتين لا يمضغهما الآدميّون، و نقل انّه و أباه العجاج راجزان مشهوران، و شاعران مشكوران مجيدان في صنعتهما و يتمثّل بأشعارهما في المصنّفات كثيرا و لا سيّما في كتاب «مجمع البيان» لشيخنا الطّبرسي و لكلّ من الرّجلين أيضا ديوان رجز مشهور لا يوجد فيه سوي الأراجيز و بحر الرّجز عند أهل العروض ما كان بنائه علي ستّة مستفعلن أم ثمانية، و كان الثّاني يختصّ بالاشعار الفارسيّة، كما أن بحر الهزج عندهم ما يقابل بستّة مفاعيل ام ثمانية كذلك و بحر الرّمل ما يوازن بلفظة فاعلات كذلك و يجمعها هذه الدّائرة المؤتلفة الموضوعة لمخارج الفارسيّة منها. و كما انّ اجزاء المنسرح من البحور ما كان علي زنة مستفعلن مفعولات أربع مرّات:

و اجزاء المضارء ما يوافق مفاعيلن فاعلاتن كذلك و اجزاء المقتضب ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا العدد و اجزاء المجتثّ ما يكافي

أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضا هذه الدائرة الموسومة بالمختلفة، لاختلاف أفاعيلها بخلاف الدّائرة الاولي و صورة هذه الدّائرة المستخرجة من أشعار العجم

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 96 خزانة الادب 1: 89 شذرات الذهب 1: 233 الشعر و الشعراء 576 لسان الميزان 2: 464 معجم الادباء 4: 214 المؤتلف و المختلف 121 وفيات الاعيان 2: 63.

بمخارجها الأربعة هكذا:

و كما انّ بحر السّريع يؤخذ من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين و بحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعلن كذلك، و بحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا و بحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مثلها و بحر

المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدّة و وضعوا أيضا لجمع مخارجهنّ الخمسة دائرة سمّوها بالمنتزعة علي هذه الصّورة. و كما انّ بناء المتقارب و المتدارك علي خماسيّات من الأفاعيل ركّبت من متحرّكات ثلاثة و ساكنين فاجزاء المتقارب ثماني مرّات فعولن و أجزاء المتدارك

مثل ذلك فاعلن، و يجمعها أيضا هذ الدّائرة(1) الموسومة عندهم بالمتّفقة فهذه أربعة عشر بحرا من اصول بحور الشّعر المرتقية إلي تسعة عشر، اختصّ بالعجم بعضها، و كانها اربعة ممّا اجتمع في هذه الدّوائر الأربع و خصّ أيضا بالعرب في الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هي تحتها و هي بحر الطّويل و المديد و البسيط، و الوافر، و الكامل، فالاوّل منها ما كان علي زنة فعولن مفاعيلن مرّتين، و الثّاني ما كان علي زنة فاعلاتن فاعلن كذلك، و الثّالث ما كان علي زنة مستفعلن فاعلن مثلهما، و الرّابع ما كان علي وزن مفاعلتن ثلاث مرّات و الخامس ما كان علي وزن متفاعلن كذلك، و غالب اشعار العرب علي هذه الاوزان الخمسة

1- ليس في الاصل رسم الدائرة.

أو الرّجز المنسـرح او الخفيف و خصوصـا الاـوّل و الاـخر من الاوّل و الأخير من الاواخر، كما انّ بناء شـعر العجم من كلّ اولئك القبيل قليل، و قد نظم لتعريف كلّ من اولئك بالعربيّة مصـرعان يرشد انك إلي سبيل المعرفة بأمثلة سائر الاوزان من اشعار العرب و العجم و هي هذه:

طويل له دون البحور فضائل

فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

المديد بحره في العروض فاضل

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعل

انّ البسيط لديه يبسط الامل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

بحور الشّعر وافرها جميل

مفاعلتن مفاعلتن فعول

كمل الجمال من البحور الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعل

ارجوزة الاوزان بحر يفضل

مستفعلن مستفعلن مستفعل

منسرح فيه يضرب المثل

مستفعلن مفعولات مفتعل

يا خفيفا خفّت به الحركات

فاعلات مستفعلن فاعلات

و قصيدة الحميري المعروفة الّتي مطلعها:

لامّ عمرو باللّوي مربع

طامسة اعلامه بلقع

علي بحر السّريع كما نظم في تعريفه:

بحر سريع ماله ساحل

مستفعلن مستفعلن فاعل

و عليك باستخراج سائر بحور الشّعر التّسعة عشر مع سائر فروعها و شعبها الكثيرة الّتي ترجع إلي شي ء منها لا محالة من كلمات العرب و العجم، حسب ما شئت و قد عرفت من قبل في ترجمة الخليل بن احمد انّه اوّل من استنبط العروض و أخرجه إلي الوجود و حصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثمّ زاد فيه الاخفش بحرا آخر و سمّاه الجنب و هو الّذي يعرف الان ببحر المتدارك كما عرفت، و قيل انّ الاخفش كان يقول بان بحر الرّجز خارج عن بحور الشّعر بخلاف الخليل هذا.

ثمّ انّ صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمّد المذكور انّه كان بصيرا باللّغة

قيّما بحوشـيّها و غريبها. ثمّ قال: حكي يونس بن حبيب النّحوي قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضـبعي، فقام إليه أبو عمرو و القي له لبد بغلته، فجلس عليه ثمّ أقبل عليه يحدّثه، فقال شبيل: يا أبا عمرو، سألت رؤيتكم عن اشـتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره.

فقلت له: لعلّك تظنّ انّ معـد بن عدنان أفصح منه و من ابيه. أفتعرف أنت ما الرّوبة و الرّوبة، و الرّوبة، و الروبة، و الرّؤبة، و أنا غلام رؤبة فلم يحر جوابا، و قام مغضبا، فاقبل اليّ (1) أبو عمرو و قال هذا رجل شريف، يقصد(2) مجالسنا و يقضي حقوقنا، و قد اسأت فيما فعلت ممّا واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة فقال أبو عمروا و قد سلطت علي تقويم النّاس.

ثمّ فسّـر يونس ما قاله فقال الرّوبة خميرة اللبن، و الرّوبة قطعة من اللّيل، و الرّوبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسـندوا إليه من حوائجهم و الرّوبة: جمام ماء الفحل و الرّؤبة بالهمزة القطعة الّتي يشعب بها الإناء و الجميع بضمّ الرّاء و سكون الواو الّا رؤبة فانّها بالهمز و كان رؤبة مقيما بالبصـرة، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليه السّـلام و خرج علي أبي جعفر المنصور و جرت الواقعـة المشـهورة خاف رؤبـة علي نفسه و خرج الي الباديـة ليتجنب الفتنة فلمّا وصل إلي النّاحية الّتي قصدها ادركه اجله بها، فتوفّي هناك سنة خمس و أربعين و مأة و كان قد اسنّ انتهي (3)

و ذكر الفاضل العيني في ترجمـة والـده العجاج بعد تكنيته بأبي هريرة انّه روي عنه و كان من اعراب البصـرة مخضـرمة ادرك الدّولتين و ابنه رؤبة ايضا كان مقيما بالبصرة توفّي سنة خمس و اربعين و مأة بالبادية و في محاضرات الرّاغب انّ رؤبة كان يأكل الفار فقيل

1- في الوفيات: علي.

2- في الوفيات: يزور.

3- الوفيات 2: 63.

له أ لا تستقذره؟ فقال: هو و اللّه يأكل فاخر متاعنا(1) و بنقل آخر هو انظف من دجاجكم و دواجنكم اللّاتي تأكل العذرة و هل يأكل الفار إلّا نقي البر و لبابات الطّعام.

هذا و من جملة اشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجّزة التّي تنيف علي مأة و سبعين بيتا كما في شرح الشّواهد:

و قاتم الأعماق حاوي المخترق

مشتبه الأعلام لمّاع الخفق

و هو من شواهد الحاق النون السّاكنة التّي يؤتي بها للدّلالة علي الوقف، و تسمّي عند أهل العربيّة بالتّنوين الغالي، و هي لا تلحق إلّا القافية المقيّدة، اي السّاكنة، لتظهر فائدتها دون المطلقة كما أفيد منها قوله:

لتقعدنّ مقعد القصيّ

مني ذري القاذورة المقلي

او تحلفي بربك العليّ

انّي ابو ذيّالك الصبيّ

300- ربيعة بن فروخ، ربيعة الرأي

الشيخ ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ، مولي آل المنكدر التيميين ثم «من» قريش المعروف بربيعة الراي (2)

هو فقيه أهل المدينة، و أدرك جماعة من الصّحابة رحمة اللّه عليه و عنه أخذ مالك بن أنس أحد الائمّة الأربعة.

و قال مالك في حقّه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرّأي و قال بكر بن عبد اللّه الصنعاني: أتينا مالك بن أنس، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرّأي، فكنّا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة و هو قآئم في ذاك الطّاق؟ فاتينا ربيعة فانبهناه

1- المحاضرات 2: 627.

2- له ترجمة في: تاريخ بغداد 8: 420 تذكرة الحفاظ 1: 148 تهذيب التهذيب 2: 258 صفة الصفوة 2: 83، ميزان الاعتدال 2: 44، وفيات الاعيان 2: 50.

و قلنا له: أنت ربيعة بن أبي عبد الرّحمن قال نعم قلنا: ربيعة بن فروّخ قال نعم قلنا ربيعة الرّاي قال: نعم، قلنا أنت الذّي يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال نعم، فقلنا كيف حظي بك مالك و أنت لم تحظ بنفسك؟ قال أما علمتم انّ مثقالا من دولة خير من حمل علم؟! كذا ذكره ابن خلّكان و كان ربيعة يكثر الكلام فكان يوما يتكلّم في مجلسه، فوقف عليه أعرابيّ دخل من البادية فاطال الوقوف و الانصات إلي كلامه، فظنّ ربيعة انّه قد أعجبه كلامه، فقال يا أعرابي، ما البلاغة عندكم؟ فقال: الايجاز مع إصابة المعني، فقال:

و ما العيّ فقال ما أنت فيه منذ اليوم، فخجل ربيعة(1).

و كان وجه تسميته بربيعة الرّاي انّه اوّل من فتح علي نفسه العمل بالرّاي و القياس في احكام الشّريعة و كتب فيها و افتي النّاس عليهما و بادر إلي اجوبة مسائل العوام بذلك و بالغ في تشييد مباحث تلك المسالك. و من جملة كلماته بنقل حمد اللّه المستوفي في تاريخه خمسة أقوام هم أعزّ الخلائق يعني أندرهم في العالم وجودا عالم زاهد فقيه صوفي غني متواضع، فقير شاكر، شريف سنّي، و مراده بالشريف هو السيّد العلوي بناءا علي الاصطلاح القديم، و جدير بأن يلتحق بهم خمسة أخري و هي سوقي متورّع، و بدويّ فقيه، و جميل متعفف و طمّاع عزيز، و شاعر صادق، فتكون تلك عشرة كاملة و كانت وفاته في سنّ اربع و ستّين سنة ستّ و ثلاثين و مأة، بالهاشميّة، و هي مدينة بناها السّ فّاح بارض الانبار، ثم انّ في هذه السّ نة نعنيها ام سنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته في الاسم امّ الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصريّة مولاة آل عتيك و هي من مشهورات نساء التّصوّف معروفة بين رجال الطّريقة بغاية الزّهد و الورع و التعرف، و لها أيضا حكايات طريفة و مواعظ شريفة تلتمس من مواضعها المخصوصة و هي مدفونة بظاهر القدس علي رأس جبل و قبرها يزار كما قيل و امّا ربيعة بن

الحسن بن عبد اللّه بن عليّ بن يحيي بن نزار اليمني الحضرمي الذّماري أبو نزار اللّغوي النّحوي الاديب الشّاعر المشهور فهو من علمآء أواخر المأة السّادسة كما ذكره صاحب البغية

1- الوفيات 2: 50.

قال و ذكره السّبكي في طبقات الشّافعيّة و قال سمع السّلفي و خلقا و سمع منه المنذري و ابن خليل و جماعة و مات في سنة تسع و ستّمأة عن أربع و ثمانين سنة(1).

301- ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي

الشيخ المتورع الكامل ابو زيد ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي (2) المتنسّك الأديب اللّغوي المفسّر المحدث الصّوفي المتعبّد المذكور أقواله في التّفسير و غيره في «مجمع البيان» هو الشّيخ المتقدّم الإمام المتبحّر المدفون بأرض خراسان في جوار مولانا الرّضا عليه السّلام، المعروف بين الأعاجم بخواجه ربيع هو أحد الزّهّاد الثمانية المشهورين المفصّلة أسماؤهم في ذيل ترجمة الحسن ابن أبي الحسن البصري، إلّا انّ ساحة جلالته بريئة عن إصابة كدورات الرّيب، و ارابة عثورات العيب، متقدّما في الظّاهر علي سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدي النّيسابوري انّه سئل عن الزّهّاد الثّمانية.

فقال: الرّبيع بن خثيم، و هرم بن حيان، و أويس القرني، و عامر بن عبد قيس، و كانوا مع علي عليه السّلام و من أصحابه و كانوا زهّادا أتقياء ثمّ أخذ في الطّعن علي بقيتهم بما لا مزيد عليه، و قد تقدّم الكلام عليهم جميعا في ذيل ترجمة الحسن البصري، و كان الرّبيع ورعا قانتا مخبتا ربانيا حجة أخذ عن ابن مسعود و أبي أيّوب، و أخذ عنه الشّعبي و إبراهيم كما عن «مختصر الذهبي» و كأن المراد بابراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنسّك المشهور، و ابراهيم بن محمد الفزاري العابد، أو إبراهيم بن ميمون الصايغ الّذي قتله أبو مسلم، و قال صاحب «اكليل الرّجال» في ترجمة بكر بن ماعز الكوفي:

انّه كان من العبّاد، يروي عن الرّبيع بن خثيم، روي عنه نسير بن ذعلوق.

1- بغية الوعاة 1: 566.

2- له ترجمة في: البنيان الرفيع، تهذيب التهذيب 3: 242 حلية الاولياء 2: 105، مجالس المؤمنين 127.

و قال أيضا في ترجمة نفس الرّجل: انّه كان من العبّاد السّبعة. و ذكره شيخنا البهائي ضاعف اللّه بهائه في جملة ما أصدره بالفارسيّة في جواب اسؤلة السّلطان العادل الشاه عبّاس الصّفوي الموسوي الماضي أنار اللّه تعالي برهانه علي هذه الصّورة: بعرض ميرساند كه خواجه ربيع از اصحاب امير المؤمنين عليه السّلام، و بسيار مقرّب آنحضرت بود، و در كشتن عثمان نيز دخلي داشت، و در وقتيكه لشگر اسلام به خراسان بجهاد كفّار آمده بود همراه بوده، و در آنجا فوت شد.

و از حضرت امام رضا عليه السّلام منقولستكه فرمود ما را از آمدن بخراسان فايده نرسيد بغير از زيارت خواجه ربيع. انتهي.

و في بعض ما ارسل عنه عليه السّلام انّه قال لم يجرّني إلي هذه النّاحية الّا شوق زيارته و في «مجالس المؤمنين» نقلا عن ثقات تلك الدّيار انّ مولانا الرّضا عليه السّلام كان يجي ء إلي زيارة ذلك القبر المطهّر كثيرا منذ قدم إلي طوس المبارك، و في بعض مصنّفات حمد بن ابي بكر بن حمد بن نصر المستوفي صاحب كتاب نزهة القلوب و غيره انّ ربيع ابن خثيم هذا كان واليا بقزوين من قبل مولانا امير المؤمنين عليه السّلام و عن تاريخ ابن اعثم الكوفي انّه كان آخر من اتّصل بعلي عليه السّلام من جملة ولاة أمره حين توجّهه إلي حرب صفّين، و كان عليه السّلام ينتظر وروده فورد في أربعة آلاف من عساكر أرض الرّي مكمّلين مسلّحين و بمحض وروده تحرّك الموكب المبارك المرتضوي إلي حرب معاوية الملعون و ناهيك له بذلك درجة و فضلا.

ثمّ انّ من جملة طرائف اخبار الرّبيع برواية صاحب «الأحياء»- عامله اللّه بما يستحقه- انّه كان قد حفر في داره قبرا، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه و اضطجع و مكث فيه ما شاء اللّه ثمّ يقول: ربّ ارجعوني لعلّي أعمل صالحا فيما تركت يرددها ثمّ يرد علي نفسه يا ربيع قد رجعناك فاعمل. و نقل في كشكول شيخنا البهآئي رحمة اللّه عليه انّه قيل للرّبيع بن خثيم ما نراك تغتاب أبدا؟ فقال: لست عن نفسي راضيا فاتفرّغ لذمّ النّاس ثمّ أنشد:

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها

لنفسي في نفسي عن النّاس شاغل (1)

و فيه أيضا انّ من جملة كلمات الرّبيع: لو كانت الذّنوب تفوح ما جلس أحد إلي أحد(2) و منها انّ العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كلّ يوم مرحلة، و يتركون العمل لدار يرحلون إليها كلّ يوم مرحلة و كان يقول ان عوفينا من شرّ ما اعطينا لم يضرنا ما زوي عنّا، قال و لمّا رأت ام الرّبيع ما يلقي هو من البكاء و السّهر قالت له يا بني لعلّك قتلت قتيلا؟ قال: نعم يا امّاه، قالت و من هو حتّي يطلب إلي أهله فيعفوا عنك، فو اللّه لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك و عفوا عنك، فقال يا امّاه هي

نفسي (3) هذا و قد كان قليل الكلام جدّا بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب انّه لم يتكلّم بشي ء من أمور الدّنيا منذ عشرين سنة إلّا انّه قال يوما لبعض تلاميذه هل لكم مسجد في قريتكم.

فقال التّلميذ نعم و قال له احيّ ابوك ام لا ثمّ انّه ندم و خاطب نفسه يا ربيع قد سوّدت صحيفتك ثمّ لم يتكلّم بشي ء من أمور الدّنيا الي أن قتل مولانا الحسين عليه السّلام فجائه رجل و قال يا ربيع قتل ابن رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله: فلم يتكلّم ثمّ جائه ناع آخر و اخبره بذلك فلم يقل شيئا الي أن ورد عليه ثالث بالخبر، فبكي و قرأ: قل اللّهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

ثمّ لم يتكلّم بعد ذلك بشي ء إلي أن مات (4) و في رواية صاحب الكشّاف انّه لمّا اخبر بقتله عليه السّلام قالوا الان يتكلّم فما زاد علي أن قال آه، و قد فعلوا ثمّ قرء الآية و في رواية انّه قال قتل من كان النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يجلسه في حجره و يضع فاه علي فيه، و برواية البحار عن تفسير الثعلبي انّه قال لرجل ممّن شهد واقعة الطّفّ: جئتم بها معلّقات يعني

1- الكشكول 100. ابن ابي الحديد 9: 65 و فيه تعيب بدل تغتاب.

2- الكشكول 132 و ابن ابي الحديد 2: 100.

3- حلية 2: 114

4- ابن ابي الحديد 7: 93.

برؤس الشّهداء علي اسنّة الرّماح، فو اللّه لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله لقبّل أفواههم و اجلسهم في حجره، ثمّ قرأ الاية و روي الشّيخ الحافظ الامام ابو سالم محمّد بن طلحة بن الحسن بن محمّد الشّافعي الحلبي المعاصر للمحقّق الحلي و من في طبقته من علمآء أصحابنا رضوان اللّه عليهم في كتابه الموسوم «بمطالب السّئول في مناقب آل الرّسول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم» قال نوف البكالي عرضت لي حاجة إلي أمير المؤمنين علي بن أبي- طالب عليه السّلام فاستتبعت إليه جندب بن زهير و الرّبيع بن خثيم و ابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم و كان من أصحاب البرانس المتعبّدين فاقبلنا اليه فلقينا حين خرج يؤمّ المسجد فافضي و نحن معه إلي نفر متديّنين قد أفاضوا في الأحدوثات تفكّها و هم يلهي بعضهم بعضا فاسرعوا إليه قياما فسلّموا عليه فردّ التحيّة.

ثمّ قال: من القوم فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا، ثمّ قال يا هؤلاء مالي لا اري فيكم سمة شيعتنا و حلية احبّتنا، فامسك القوم حياءا، فاقبل عليه جندب و الرّبيع فقالا له ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين؟ فسكت فقال همّام و كان عابدا مجتهدا اسئلك بالّذي اكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون باللّه، العاملون بامر اللّه، أهل الفضايل و النّاطقون بالصّواب، مأكولهم القوت و ملبسهم الاقتصاد، و مشيهم التّواضع بخعو اللّه بطاعته، و خضعوا له بعبادته، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرم اللّه عليهم، واقفين أسماعهم علي العلم بدينهم إلي أن عدد ما يزيد علي سبعين صفة من صفات المؤمن ثمّ قال أولئك شيعتنا و احبّتنا و منّا و معنا آها شوقا اليهم فصاح همام صيحة و وقع مغشيّا عليه فحرّكوه فاذا هو قد فارق الدّنيا رحمة اللّه عليه فغسّل و صلّي عليه امير المؤمنين عليه السلام و نحن معه انتهي.

و هذه الرّواية من جملة طرائف الاخبار الّتي يلزم علي المؤمن العارف ان لا يفارقها طرفة عين و هي منقولة بطريق الشّيعة أيضا في أبواب الأصول من كتاب «الكافي» رفع اللّه درجة مؤلّفه هكذا: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل،

عن عبد اللّه بن داهر عن الحسن بن يحيي عن قثم بن أبي قتادة الحرّاني، عن عبد اللّه بن يونس، عن أبيعبد اللّه جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام قال: قام رجل يقال له: همّام- و كان عابدا ناسكا مجتهدا- إلي أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كانّنا ننظر إليه؟ فقال: يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شي ء صدرا و اذلّ شي ء نفسا، زاجر عن كلّ فان، حاضّ علي كلّ حسن لا حقود و لا حسود، و لا وثّاب، و لا سبّاب، و لا عيّاب و لا مغتاب يكره الرّفعة، و يشنأ السّمعة، طويل الغمّ بعيد الهمّ كثير الصّمت، وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، ليّن العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذي، لا مستأفك، و لا متهتك إن ضحك لم يخرق، و ان غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم، و استفهامه تعلّم، و مراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرّحمة لا يبخل، و لا يعجل؟؟؟، و لا يبطر، و لا يحيف في حكمه، و لا يجود في علمه، نفسه أصلب من الصّلد، و مكادحته أحلي من الشّهد، إلي أن قال عليه السّلام بعد ذكره عليه السّلام لما ينيف علي مأتين كاملتين من الصّفات: إن بغي عليه صبر حتّي يكون اللّه الّذي ينتصر له، بعده ممّن تباعد منه بغض و نزاهة، و دنوّه ممّن دنا منه لين و رحمة، ليس تباعده تكبّرا و لا عظمة، و لا دنوّه خديعة و لا خلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من اهل البرّ قال: فصاح همام صيحة ثمّ وقع مغشيّا عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أما و اللّه لقد كنت أخافها عليه و قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن لكلّ أجلا لن يعدوه و سببا لا يجاوزه، فمهلا لا تعد فانّما نفث علي لسانك شيطان (1) هذا و قد تعرّض لشرح هذا الحديث الشّريف، في رسالة مفردة لا يخرج عن عهدة تعريفها التوصيف، مولانا العارف الكاشف المؤيّد من عند اللّه المولي محمد تقي المجلسي الاصفهاني مضافا إلي سائر ما علّقه عليه شرّاح كتاب «الكافي» و تراجمة كتب الأخبار رضوان اللّه عليهم أجمعين و امّا كيفيّة وفاة الرّجل ففي بعض المواضع المعتبرة

1- الكافي 2: 226- 230.

قيل: بينما ربيع بن خثيم جالس علي باب داره، إذ جائه حجر فصك وجهه فسجد فجعل يمسح الدّم عن جبهته و يقول لقد وعظت يا ربيع! فقام و دخل داره و لم يخرج حتّي أخرجت جنازته (1) و ذلك في حدود سنة ثلث و ستّين من الهجرة المقدسة كما في «إكليل المنهج» و عن «مختصر الذّهبي» المقدّم إليه الإشارة انّه مات قبل السّتّ بعين و مرقده المطهّر إلي هذه الأوان معروف يزار من البعيد و عليه بناء عال و هو علي رأس فرسخ لا اقلّ من مشهد مولانا الرضا عليه السّلام بناحية طوس.

و ذكر الشّيخ أبو القاسم القشيري في رسالته إلي الصّوفيّة انّه لما مات الربيع بن خثيم قالت بنيّة لابيها: الأسطوانة الّتي كانت في دار جارنا اين ذهبت؟ فقال: انّه كان جارنا الصّالح يقوم من أوّل اللّيل إلي آخره فتوهّمت البنيّة انه كان سارية.

لانّها كانت لا تصعد السّطح إلّا باللّيل. و ممّا ليعلم هنا انّ هذا الرّجل غير الرّبيع بن خثيم المتّفق ذكره بهذا العنوان في أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب الحديث راويا عن مولانا الصّادق عليه السّلام يقينا و كذا هو غير الرّبيع بن خراش الزّاهد بالكوفة المعدودة وفاته في تاريخ «اخبار البشر» من وقايع سنة إحدي و مأة و حيث أمكن ان يحتمل في الأوّل منهما كونه من أحفاد هذا الرّجل فليس يحتمل أن يصحّح ذلك بوجه في الاخير و لا ينبّئك مثل خبير.

302- رجب بن محمد بن رجب، الحافظ البرسي

المولي العالم و الشيخ المرشد الكامل و القطب الواقف الانسي و الانس العارف القدسي رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ البرسي (2)

سكن حلّة المحروسة و أصله من قرية برس الواقعة بينها و بين الكوفة كما في «القاموس» و ضبطه بضمّ الباء الموحّدة و اسكان الرّاء و السّين المهملة، و هي قرية

1- ابن ابي الحديد 10: 41 مع تغيير يسير.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 31: 193، امل الامل 2: 117، رياض العلماء- خ- الكني 2: 166

معروفة بالعراق كما ذكره في «مجمع البحرين» في ذيل قوله في الخبر «احلي من ماء برس «إلي أن قال: و يريد بمائها، ماء الفرات، لانّها واقعة علي شفيره، أو هو من موضع يكون بين البلدتين المذكورتين.

و ضبطه بكسر الباء الموحّدة كما في شرح المولي خليل القزويني علي «الكافي»، و يظهر من «القاموس» أيضا لا من بلدة بروساء الّتي يقال لها في هذه الأزمان برسة و هي من كبار مدن الرّوم القريبة العهد من التنصّر لمخالفته القياس في النّسبة إلي مثل هذه اللّفظة يقينا بالواو، مضافا إلي مباينته للاعتبار الصّحيح، و كان رحمة اللّه عليه من علماء أواخر المأة الثّامنة، أم أوائل مأة بعدها معاصرا لأمثال صاحب المطول، و السيّد الشّريف، من علماء العامّة، و لا شباه الشّيخ مقداد السيّوري و ابن المتوّج البحراني من فقهآء أصحابنا المعروفين.

و من جملة ما ذكره صاحب «رياض العلمآء» في ترجمته انّه البرسي مولدا و الحلّي محتدا الفقيه المحدّث الصّوفي المعروف، صاحب كتاب «مشارق الانوار» المشهور و غيره من المصنّفات الكثيرة، علي ما يظهر من نقل الكفعمي عنها، و منها كتاب «مشارق الامان و لباب حقايق الايمان» قد رأيته بمازندران و غيرها و هو غير «مشارق الانوار» المذكور و اخصر منه، و تاريخ تأليفه سنة إحدي و ثمانمأة.

و له أيضا صورة زيارة معروفة طويلة الذّيل لسيّدنا امير المؤمنين عليه السّلام في نهاية اللّطف و الفصاحة و رسالة «اللّمعة» كشف فيها أسرار الأسماء و الصّفات و الحروف و الآيات و ما يناسبها من الدّعوات، أو يقاربها من الكلمات رتبّها علي ترتيب الساعات و تعاقب الاوقات، في اللّيالي و الايّام، لإختلاف الأمور و الاحكام، و كتاب «الدّرّ الثّمين» في ذكر خمسمأة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين عليه السّلام و كتاب «لوامع أنوار التّمجيد و جوامع أسرار التّوحيد» و رسالة في «تفسير سورة الاخلاص» و رسالة أخري في كيفيّة «إنشاء التّوحيد و الصّلوات علي النّبيّ و آله» مختصرة.

و كتاب آخر في بيان مواليدهم و فضايلهم و آخر في «فضايل علي عليه السّلام» و هو أيضا

غير «المشارق» ظاهرا.

و قال الاستاد الاستناد ايّده اللّه تعالي في مقدّمة كتاب «بحار الانوار» عند عدّه كتب الشّرايع و الأخبار المنقولة عنها فيه، و كتاب «مشارق الانوار» و كتاب «الالفين» للحافظ رجب البرسي و لا اعتمد علي ما يتفرّد بنقله لإشتمال كتابيه علي ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و المحتمل عندي كون لفظ الحافظ تخلّصا له لا بمعانيه المعروفة عند أهل القرائة و الحديث و التّجويد.

و قال الشّيخ المعاصر في «أمل الامل» الشّيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلا محدّثا شاعرا منشيا أديبا له كتاب «مشارق أنوار اليقين في حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السّلام» و رسائل في «التوحيد» و غيره و في كتابه إفراط و ربما نسب إلي الغلوّ و أورد لنفسه فيه أشعارا جيّدة و ذكر فيه انّ بين ولادة المهدي عليه السّلام و بين تاليف ذلك الكتاب خمسمأة و ثمانية عشر سنة و من شعره المذكور فيه قوله:

فرضي و نفلي و حديثي أنتم

و كلّ كلّي منكم و عنكم

أنتم عند الصّلاة قبلتي

إذا وقفت عندكم أيّمم

خيالكم نصب لعيني أبدا

و حبّكم في خاطري مخيّم

يا سادتي و قادتي أعتابكم

بجفن عيني لثراها ألثم

وقفا علي حديثكم و مدحكم

جعلت عمري فاقبلوه و ارحموا

منّوا علي الحافظ من فضلكم

و استنقذوه في غد و أنعموا

و قوله:

أيّها اللّائم دعني

و استمع من وصف حالي

انا عبد لعليّ المرتضي

مولي الموالي

كلّما ازددت مديحا

فيه قالوا لا تغال

و إذا أبصرت في الحقّ

يقينا لا أبالي

آية اللّه التّي في وصفها

القول حلالي

كم إلي كم ايّها العاذل

اكثرت جدالي

ص: 339

يا عذولي في غرامي

خلّني عنك و حالي

رح اذا ما كنت تابي

و اطّرحني و ضلالي

انّ حبّي لعلي المرتضي

عين الكمال

و هو زادي في معادي

و معاذي في مآلي

و به أكملت ديني

و به ختم مقالي

انتهي ما ذكره صاحب «الرّياض».

و من جملة أشعاره الفاخرة أيضا في مدح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام بنقل السيّد نعمة اللّه الجزائري قدّس سرّه:

ألعقل نور و أنت معناه

و الكون سرّ و أنت مبداه

و الخلق في جمعهم إذا جمعوا

الكلّ عبد و أنت مولاه

أنت الوليّ الّذي مناقبه

ما لعلاها في الخلق أشباه

يا آية اللّه في العباد و يا

سرّ الّذي لا إله إلّا هو!

فقال قوم بأنّه بشر

و قال قوم: لا بل هو اللّه

يا صاحب الحشر و المعاد و من

مولاه حكم العباد ولّاه

يا قاسم النّار و الجنان غدا

أنت ملاذ الرّاجي و منجاه

كيف يخاف البرسّي حرّ لظي

و أنت عند الحساب غوثاه

لا يختشي النّار عبد حيدرة

إذ ليس في النّار من تولّاه

و أقول بـل امر الرّجل في تشـييده لـدعائم المرتفعين، و تجديـده لمراسم المبتـدعين و خروجه عن دائرة ظواهر الشّـريعة المحكمـة أصولها بالفروع، و عروجه علي قواعـد الغالين و المفوّضـة الملتزم وصولها الي غير المشـروع، و التزامه لتخطئة كبراء أهل الملّة و الدّين، و تزكية من يخالف طريقـة الفقهآء و المجتهدين، و فتحه بكلماته الخطابيّة التّي تشـبه مقالات المغيريّة و الخطّابيّة، ابواب المسامحة في امور التّكاليف العظيمة علي وجوه العوام الذينهم أضلّ من الانعام، و اعتقاده لعدم مؤاخذة أحد من

احبّة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، شي ء من الجرائم و الاثام و بنائه المذهب علي التّأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع انّ أوّل مراتب الالحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التّأويل ممّا ليس لأحد من المتدرّبين لكلماته عليه نقاب، و لا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمّل و ارتياب.

إلا انّه سامحه اللّه تبارك و تعالي فيما أفاد، لما كان أوّل من جلب قلبه إلي تمشية هذا المراد، و سلب لبّه علي محبّة أهل بيت نبيّه الامجاد، و لم يكن من المقلّدة الذّين هم يمشون علي اثر ما يسمعونه، و يقبلون من المشايخ كلّما يدعونه، و لا يستكشفون

عن حقيقة ما يشرعونه، و يكونون بمنزلة عبدة الأصنام الّذين اتّبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بانّ ذلك العمل من اولئك انّما كان لتذكّر عبادات من كان علي صورتلك الأصنام من قدمائهم المتعبّدين كما ورد عليه نصّ المعصوم عليه السّلام فمن المحتمل الرّاجح اذن في نظر من تأمّل أن يكون هو النّاجي المهدي الي سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام و مقلّدوه مقلّدون بسلاسل النّقمة علي كلّ ما لهجوا به عليه في حقّ اولئك من كيت و كيت.

و ان احتمل ان يكون بروز نائرة هذه الفتنة النّائمة من لدن تعرّض راويي التّفسير المنسوب الي الإمام عليه السّلام لوضع ذلك من البدو إلي الختام علي حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي علي ايدي الانام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر و جابر بن يزيد الجعفيّين بين هذه الطّائفة و تدوين طائفة منها في «بصائر الصّفّار» و «مجالس الشّيخ» و «كشف الغمّة» و «خرائج الرّاوندي» و «فضائل شاذان» و ولده و سائر كتب المناقب و الفضائل العربيّة و الفارسيّة و تفاسير المرتفعين و الأخباريّة.

و ان يكون اوّل من تكلّم بهذه الخطابيات المنطبعة في قلوب العوام بالنّسبة إلي أهل البيت عليهم السلام أيضا هم امثال اولئك أو من كان من نظائر أبي الحسين بن

البطريق الأسدي في كتاب عمدته و خصائصه و السيّد الرّضي و رضي الدّين بن طاوس و بعض فضلاء البحرين و قم المطهّر في جملة من كتبهم ثمّ ان يكون كلّ من جاء علي إثر هذا المذهب و اشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الطّنبور نغمة و هتك عصمة و رفع وقعا و أبدع وضعا و جمع جمعا و أسمع سمعا و أراق عارا و أظهر شنارا و ردّ علي فقيه من فقهاء الشّيعة و هدّ سدّا من سنون! الشّريعة إلي أن انتهت النّوبة إلي هذا الرّجل فكتب في ذلك كتابا و فتح أبوابا و كشف نقابا و خلّف أصحابا فسمّي اتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية. لزعمهم الاطّلاع علي الأسارير المخفيّة، ثمّ اتباع اتباعهم الّذين آلت معاملة التّأويل إليهم في هذه الأواخر.

و هم في الحقيقة اعمهون بكثير من غلاة زمن الصّدوقين في قم الّذين كانوا ينسبون الفقهاء الاجلّة إلي التّقصير بسمة الشّيخيّة و البشت سرية، من اللّغات الفارسيّة لنسبتهم إلي الشّيخ أحمد ابن زين الدّين الأحسائي المتقدّم ذكره و ترجمته، و كان هو يصلّي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدّسة الحسينيّة في الحائر الشّريف، بخلاف المنكرين علي طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة، فانّهم كانوا يصلّونها من قبل رأس الإمام عليه السّلام و لهذا يسمّون عند أولئك بالبالاسريّة.

و لا يذهب عليك غبّ ما ذكرته لك كلّه انّ منزلة ذلك الشّيخ المقدّم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، انّما هي منزلة العلوج الثلاثة الّذين ادّعوا النصرانيّة و أفسدوها باظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيّهم المسيح عيسي بن مريم عليه السّلام، كيف لا و قد ارتفع بهذه المقلّدة المتمرّدة، و اللّه، الامان في هذه الازمان، و وهنت بقوّتهم اركان الشّريعة و الايمان، بل حداهم خذلان اللّه، و ضعف سلسلة العلمآء، إلي أن ادّعوا البابيّة و النّيابة الخاصّة عن مولانا الحجّة صاحب العصر و الزّمان عليه السّلام، و ظهر فيهم من أظهر التّحدّي فيما اتي به من الكلمات الملحونة علي اهل البيان، و وسم أقاويله الكاذبة و مزخرفاته الباطلة- و العياذ باللّه تبارك و تعالي- بوسمة الصّحيفة و القرآن، بل لم-

يكتف بكلّ ذلك حتّي انّه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرّضوا لمثل هذا الاتيان و يظهروا من نظاير ذلك التّبيان، و يبارزوا معه ميدان المبارزة لدي جماعة الاجامرة و النّسوان.

مع انّ علي كلّ ما انتحله من الباطل، ام أولعه من الفاسد العاطل، وصمة من وصمات الملعنة، و الخروج عن الإسلام إلي دين جديد، مضافا الي ما انكشفت من تعوّمه و سفهه عن الحقّ لمن كان له قلب او القي السّمع و هو شهيد و ما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحقّ في ما سلف عنّا من قرب هذا الزّمان، ثمّ اعتذر عنه لما ان ظهر كذبه الصّريح بامكان وقوع البدا فيما أوحي إليه من جهة الشّيطان.

و نحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع و الطّاقة بمعونة صاحب الشّريعة في إطفاء نائرته و إخفاء دائرته، و تفضيح اتباعه الفجرة الملاعين، و تضييع أشياعه الكفرة بالأدلّة و البراهين، إلي أن أعلنت و الحمد للّه كلمة الحق عليه و علي أتباعه و دارت عليهم دائرة السّوء الّتي لا تدع إنشاء اللّه تعالي شيئا من شعبه و افراعه و صار من رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بامر سلطانهم المسخرّ له وجوه الممالك الواسعة من الطّول و العرض، فصدق عليه: «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ».

ثمّ قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من اتباعه بهجوم صف من الجند المؤيّد عليهما بتفنجاتهم العادية بل القيت جثّته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السّمكة حتّي رأسها و لم يخفن في ذلك بأسها، و مع هذا كلّه بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض و يعدّون في عدّة، و ينتظرون الفرصة، لزمان الاضلال، و ظهور فتنة الدّجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلّاج من بعد صلبه و حرقه، و انتشار رماده في دجلة بغداد و اللّه لا يحبّ الفساد.

و انّما ارخيت عنان القلم إلي الإشارة بشي ء من مطاعن هذا الرجل السّفيه، و

المفتضح بكلّ ما فيه، مع انّه لم يكن بقابل علي حسب الظّاهر لمثل هذا الإظهار أو الأنكار عليه بهذا الإصرار لئلّا يغترّ بنظائره بعد ذلك أولوا الجهالة في الدّين، و لا يخدع أحد بغرور امثال اولئك الملحدين، و يكون علي بصيرة من فتن آخر الزّمان، و لا يدع مطالعة الاحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدّعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرّحمان- عليه سلام اللّه الملك المنّان.

و كذا الأحاديث الحاثّة علي إظهار البرائة من المفوّضة و الغلاة، و أنّهم أشدّ من النّواصب الكفرة علي الائمة الهداة، و لا يكونوا بمنزلة همج رعاع يميلون مع كلّ ريح و يسيلون مع كلّ قيح، مضافا إلي ما ورد عنهم عليهم السّلام من الحثّ علي العمل بالأركان، بحسب الامكان، و ترك الإتّكال في النّجاة من النّيران، علي الإقرار باللّسان، و الاعتقاد بالجنان، مثل ما نقله صاحب كتاب «الكافي» بالسّند الصّحيح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام انّه قال: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت عليهم السّلام، و اللّه ما شيعتنا إلّا من اتّقي اللّه و أطاعه، فاتقو اللّه [الي ان قال] و أعملوا لما

عند اللّه، ليس بين اللّه و بين أحد قرابة، أحبّ العباد إلي اللّه عزّ و جلّ أتقاهم و أعملهم بطاعته، يا جابر و اللّه ما يتقرّب إلي اللّه تبارك و تعالي، إلّا بالطّاعة ما معنا براءة من النّار و لا لأحد علي اللّه من حجّة، من كان للّه مطيعا فهو لنا وليّ و من كان للّه عاصيا فهو لنا عدوّ، و ما تنال و لا يتنا إلّا بالعمل و الورع (1).

و قال رجل للصّادق عليه السّلام انّ قوما من شيعتكم يعملون بالمعاصي و يقولون نرجو،(2) فقال: كذبوا ليسوا من شيعتنا، كلّ من رجا شيئا عمل له، فو اللّه ما شيعتنا منكم إلّا من اتّقي اللّه. هذا. و أنا أرجو من اللّه تبارك و تعالي أن يأجرني علي هذا الرّقم القليل بالقلم الكليل، و يثبّتنا و سائر الشيعة الإماميّة علي سواء السّبيل-

---

1- الكافي 2: 74

2- الكافي 2: 68 و ذيله فلا يزالون كذلك حتي ياتيهم الموت فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا. ليسوا براجين ان من رجا شيئا طلبه، و من خاف من شي ء هرب منه.

ثمّ ليعلم انّ من جملة من تعرّض لشرح مشارق البرسي، علي حسب استعداده الغير الوفي بحقّ مراد المصنّف، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسن الخطيب القاري المقيم بالمشهد المقدّس الرّضوي علي مشرّفها السّلام، و هو شرح مبسوط ينيف علي ثلاثين ألف بيت في الظّاهر موشّح بأشعار هذا الشّارح أيضا في مقاماته المناسبة، و كان قد كتبه بامر السّلطان شاه سليمان الصّفوي الموسوي إلّا انّه فارسي، و قد أسقط من أوائله أيضا شرح أسرار الاعداد و الحروف الّتي هي اصول قواعد هذا الفنّ في الحقيقة لقصوره عن القيام بحقّ ذلك علي الظّاهر.

و له أيضا رسالة قد جمع فيها الخطب العربيّة و الفارسيّة، و شرح علي رواية حدوث الأسماء المرويّة في الكافي و غير ذلك، و لم اتحقّق إلي الآن تاريخ وفاته و لا تاريخ وفات الماتن المحقّق، إلّا ان مرقده المطهّر في قصبة أردستان الّتي هي علي مراحل من اصبهان في وسط بستان يكون هنالك كما ذكره لي بعض الثّقات و اللّه العالم.

303- رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي

الشيخ ابو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري امام الحرمين السرقسطي (1)

نسبته الي سرقسط بفتح السّين الاوّل و الرّاء و سكون القاف و ضمّ السين المهملة الاخيرة و الطّاء الاولي و هي بلدة من بلاد اندلس المتقدّم الي فهرستها الارشارة في باب الاحمدين و له كتاب الجمع بين الصّحاح السّتّة اعني موطأ مالك بن انس الاصبحي، و صحيحي مسلم و البخاري، و كتاب السّنن لابي داود السّجستاني، و صحيح التّرمذي و النّسخة الكبيرة من صحيح النّسائي و لم اتحقّق في هذا الزّمان نوادر خبر منه.

نعم نقل عن صاحب جامع الاصول انه قال في ذيل ترجمة حديث ابي هريرة المشهور انّ اللّه عزّ و جلّ يبعث لهذه الامّة علي رأس كلّ مأة سنة من يجدّد لها دينها و بعد عدّه

1- رزين بن معاوية بن عمار العبدري الحافظ السرقسطي المالكي امام الحرمين توفي في 524 له تجريد الصحاح الستة في الحديث- هدية العارفين 1: 367 شذرات 4: 106

المروجين علي رأس اربعة منها و في الخامسة من الفقهآء الامام ابو حامد الغزالي، من المحدّثين العبدري، و من القراء القلانسي، و هؤلاء كانوا من المشهورين في الامّة.

304- الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي شارح الكافية

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضي الامام المشهور(1)

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذّي لم يؤلف عليها- بل و لا في غالب كتب النّحو- مثلها جمعا و تحقيقا و حسن تعليل. و قد أكبّ النّاس عليه، و تداولوه و اعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم، في مصنّفاتهم و دروسهم، و له فيه ابحاث كثيرة مع النّحاة و اختيارات جمّة، و مذاهب ينفرد بها، و لقبه نجم الائمّة، و لم اقف علي اسمه، و لا علي شي ء من ترجمته إلّا انّه فرغ من تأليف هذا الشّرح سنة ثلاث و ثمانين و ستمأة.

و اخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدّين بن عزم بمكّة، أنّ وفاته سنة أربع و ثمانين او ست و ثمانين- الشكّ منّي (2)- و له شرح الشّافية كذا في طبقات النحاة، و العجب من الحافظ السّيوطي، المعروف بالتتبع و المهارة، كيف لم يزد في ترجمة مثل هذا الأسد الضّرغام و العهد القمقام، و الحبر التّمام، و البحر الطّمطام، علي ما ذكره في هذا المقام، إلّا أن يعتذر عن الاهمال في حقّه، و المسامحة في امره، بكونه من الشّيعة الاماميّة و العلمآء الدينيّة الاثني عشريّة، و بالجملة فهو أحد نوادر الدّهر و أعاجيب الزّمان، الّذي به افتخار العجم علي العرب، و مباهاة الشّيعة علي سائر فرق الاسلام.

و كان اسمه الشّريف رضي الدّين محمّد بن الحسن الاسترابادي، نسبة إلي بلدة استراباد الّتي هي مدينة كبيرة بارض طبرستان واقعة بين الرّي و خراسان، و قد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان، و كان قد توطّن هذا الشّيخ الجليل بارض النّجف

الاشرف علي مشرّفها السّلام، و صنّف شرحه المشهور علي الكافية أيضا في تلك البقعة المباركة، و ذكر في خطبته اللّطيفة انّ كلّما وجد فيه من شي ء لطيف، و تحقيق شريف

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 567، خزانة الادب 1: 48، مفتاح السعادة 1: 83.

2- بغية الوعاة 1: 567.

فهو من بركات تلك الحضـرة المقدّسة، و إفاضات حضـرة سـيّدنا أمير المؤمنين عليه السّـلام و هو شـرح لطيف، و كتاب طريف فاق جميع مصـنّفات الفريقين في الاشـتمال علي التّحقيق و التـدقيق و اعمـال الفكر العميق و ينيف علي ثلاـثين ألف بيت، و الفضـل ما شـهدت به الاعداء.

إلا انّ ملاحة عبارات القوم، وجودة سـليقتهم في التصـنيف و التّاليف، أمر آخر كما لا يخفي علي من طالع مثل تصـريح خالد الازهري، و شرح الجامي و شـرح تسـهيل الدماميني و حاشية تقي الدّين الشّمني علي المغني، فضلا عن المغني، و سائر مصنّفات ابن المالك و أمثال ذلك.

و له أيضا شـرح لطيف علي شافية الصّـرف، و مقدّمة الخطّ في مجلّدة تربو علي عشـرة ألف بيت تخمينا، عندنا منه نسـخة صـحّها الفاضـل الهنـدي بنفسه النّفيس، و أظهر علي ظهرها البشاشـة التّامّـة علي تملكها، و العثور عليها، فقال الحمـد للّه الّـذي أطلع هذا النّجم الزّاهر بل البدر الباهر في اقليم ملكي البائر. و قال في موضع آخر:

كتاب «شـرح الشّافية» للشّيخ الرّضي المرضيّ نجم الملّة و الحقّ و الحقيقة و الدّين الاسترابادي، الّذي درر كلامه أسني من نجوم السّماء و تعاطيها أسـهل من تعاطي لآلي الماء، اذا فاه بشـي اهتزت له الطّباع، و اذا حـدث بحديث اقرط الاسـماع بالاسـتماع، هو الّذي بين الائمّة ملك مطاع، للمؤالف و المخالف في جميع الاراضـي و البقاع، الا انّ ركون الطّلبـة إليه بمنزلـة ركونهم بعد النّحو إلي علم التّصـريف، كما ذكره بعض الأعاظم و يظهر أيضا وجهه لمن طالع كلّا من شرحيه بتمام الدّقّة فلا تغفل.

و له ايضا شـرح قصائد ابن الحديد السّـبع المشهورات، في فضائل مولانا امير- المؤمنين و غير ذلك، كما ذكره صاحب الأمل بعد التّرجمة له بعنوان الشّيخ رضي- الدّين محمد بن الحسن الاسترابادي، و الثّناء عليه بكونه فاضلا عالما محقّقا مدقّقا

له كتب إلي أن قال: و وفاته سنة ستّ و ثمانين و ستّمأة علي ما ذكره القاضي نور اللّه في مجالس المؤمنين، و سوف يأتي في ترجمة السّيّد الشّريف انشاء اللّه انّه اوّل من لقب هذا الشّيخ بنجم الائمّة، ثمّ تبعه عليه عامّة من تأخّر عنه، ثمّ سوف تأتي

ترجمة سميّه و نقيبه المشتهر بالآقا رضي الدّين القزويني صاحب كتاب «لسان الخواص» و غيره في أواخر القسم الاوّل من باب المحامدة من هذا الكتاب انشاء اللّه العزيز الوهّاب.

و امّا لقب الرّضيّ النّحوي، فهو لرجلين آخرين أيضا كما ذكره صاحب كتاب البغية في خاتمته: احدهما محمد بن علي بن يوسف العلامة الملقّب برضي الدّين ابو عبد اللّه الانصاري الشاطبي اللغوي و هو غير الشّاطبي المقري الآتي ترجمته في باب القاف إنشاء اللّه، و كان هذا الرّجل كما عن تاريخ الذّهبي، إمام عصره في اللّغة، تصدّر بالقاهرة، فاخذ عنه النّاس، روي عن ابي الحسن بن المقيّر، و البهاء بن الجميزي. و روي عنه أبو حيّان المشهور و القطب الحلبي و آخرون، و كان يقول: أعرف اللّغة علي قسمين، قسم أعرف معناها و شاهدها، و قسم اعرف كانّي انطق بها فقط، و له حواش علي الصّحاح. مات بالقاهرة سنة اربع و ثمانين و ستمأة و رثاه ابو حيّان بقوله:

راح الرضيّ إلي روح و ريحان

فليهنه أن غدا جارا لرضوان

وافي الجنان فوافاها مزخرفة

يحفها الأهل عن حور و ولدان

و رثاه السّراج الورّاق بقصيدة اوّلها:

سقي أرضا بها قبر الرّضيّ

حيا الوسميّ يردف بالوليّ

فقد ترك الغريب غريب دار

و أذكره بفقد الأصمعي

و أحكم محكم بلجام حزن

لفقد الفارس البطل الكميّ

و لما اعتلّ قالوا اعتلّ أيضا

لشكواه صحاح الجوهريّ

و جاري كلّ عين قد بكته

كتاب العين بالدّمع الرّوي

لشيخ السّبع ابين ما رواه

وصال كصولة السّبع الجريّ

فحزن الشّاطبيّة ليس يخفي

من العنوان عن فهم الغبيّ

ص: 348

و في علم الحديث له اجتهاد

به يتلو اجتهاد البيهقيّ

و في الأنساب لا يخفي عليه

دعاء من صحيح أو دعيّ

لو ادرك عصره الكلبيّ ولّي

و هرول خوف ليث هزبريّ (1)

و الآخر ابو بكر بن عمر بن علي بن سالم الامام رضي الدين القسطنطيني النّحوي الشّافعي و كان قد نشأ بالقدس، و أخذ العربيّة عن ابن معط و ابن الحاجب و تزوّج ابنة معط و كان له معرفة تامّة بالفقه و مشاركة في الحديث، سمع منه جماعة كثيرة، و اضرّ بآخر عمره، و مات سنة خمس و تسعين و ستّمأة كما عن الصّلاح الصّفدي و اخذ عنه ايضا ابو حيّان المشار اليه قبل، و مدحه بقصيدة طويلة، كما ذكره صاحب البغية، و اقول: و قد يطلق الرّضيّ أيضا في كتب العربيّة علي الحسن بن محمد ابن الحسن بن حيدر الصاغاني او الصّغاني الحنفيّ، و هو الّذي تقدّم ذكره في باب الحسن، و كذا علي الإمام العلّامة ابي البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذي تقدّم ذكره في ترجمة ابن المنلا مصنّف شرح المغني و يعبر عنه فيه كثيرا بشيخنا الرّضيّ و صاحب القطعة فليراجع.

1- بغية الوعاة 1: 194،

باب ما اوله الزاي المعجمة من اسماء فقهاء اصحابنا المتورعين

305- زمان بن كلبعلي التبريزي

المولي محمد زمان بن مولي كلبعلي التبريزي

كان من اجلاء تلامذة سمينا العلامة المجلسي و الاقا حسين الخوانساري و الشّيخ جعفر القاضي رحمهم اللّه قاطنا ببلدة اصبهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه علي زبدة الاصول و كتابه المسمّي بالجنته في الفوائد المتفرّقات و كتابه الاخر الموسوم بفرائد في احوال المدارس و المساجد كتبه ايّام نزوله في مدرسة الشّيخ لطف اللّه الواقعة في شرقي ميدان شاه دار السّلطنة اصفهان و كان قد فوّض اليه النّظر في امر المدرسة المذكورة ايضا في ذلك الزّمان من قبل السّلطان.

و قد بالغ في كتابه الموصوف في الثّناء علي تلك المدرسة المباركة و اشار فيه الي نبذة من بركاتها المجرّبة و ميامن تأثيراتها اللّطيفة في حق الطّلبة و ذكر انّ من جملة من استسعد بالترّقيات الكاملة من الفضايل و العلوم في ذلك المكان المتبرّك الموسوم هو مولانا المحقّق الخوانساري السّابق اليه الاشارة بالتّعظيم و مولانا شمس الدّين الجيلاني الحكيم صاحب الحاشية علي شرح حكمة العين و علي حاشية الخفري علي حاشية القديم و غير ذلك و مولانا الحسن الجيلاني السّابق اليه التّنبيه في ترجمة ولده

الفقيه النّبيه الاقا حسين الذّي هو خال جدّنا الامجد الآنف ذكره في باب الجيم و قال في حقه لم يكن له نظير في عصره في الفضيلة و التّقوي ثمّ قال و منهم زبدة اهل السداد الملّا مراد التّفريشي صاحب حاشية الفقيه و المختلف و غير ذلك من المصنّفات و منهم السيّد الجليل الامير سيّد حسين العاملي صاحب التّصانيف الجليلة مثل رسالة الجمعة و غيرها و المولي عليقلي الخلخالي الاديب الماهر و زبدة المحقّقين و اسوة السّالكين المولي رجبعلي التّبريزي و تلميذه الامير قوام الدّين الطّهراني صاحب كتاب عين الحكمة.

و عمدة الزّهاد المولي موسي الّطبسي و ولده العزيز الحاج محمّد مؤمن صاحب كتاب مناهج العرفان قلت و هو من اجلّاء عرفاء المتأخّرين و كتابه المذكور ايضا كتاب كبير في مجلدتين لم يصنّف في مراتب التصوف و طريقة ارباب السلوك مثله و عندنا منه نسخة قد ننقل منها في هذا الكتاب قال و الامير اسماعيل الحسيني الخاتون آبادي صاحب التّكية المعروفة المدفون بها في قوادم مقبرة تخت فولاد اصبهان و ولده العلّامة رئيس فضلاء الزّمان امير محمد باقر سلّمه اللّه و منزلي الان في حجرته الباهرة و منهم المولي محمّد صالح الاسترابادي و المولي حلبي الموصلي و المولي محمّد حسين البروجردي و المولي سعدي الرّشتي و المولي محمّد علي الطّهراني و لو اردت عدّ اسماء الفضلاء الذين كانوا في تلك المدرسة المباركة لطال الكلام اقول و من جملة اولئك الفضلاء ايضا كما حكاه لنا سلفنا الصّالحون هو الفاضل المحقّق المتكلّم الحكيم الفقيه البارع الاديب المولي ابو القاسم بن محمّد ربيع الجرفادقاني صاحب المصنّفات الكثيرة في الحكمة و الكلام و الفقه و الاصول و الحواشي و التعليقات اللّطيفة علي كثير من كتب المعقول و المنقول و عندنا بخطّه الحسن الشّريف شرح القوشجي علي التّجريد محشّي بتعليقاته اللّطيفة الّتي كتبها عليه بخطّه الشّريف من اوّله الي آخره.

و قد ذكر العلّامة المجلسي صورة اجازة المولي المذكور للمولي مهر علي الجرفادقاني في المجلّد الاخر من البحار و هو يروي فيها عن السّيد الامير قاسم الحسني الحسيني القهپائي اوّلا ثمّ يقول و عن المولي محمّد تقيّ المعروف الشّهير بالمجلسي

حفظه اللّه تعالي عن طوارق الحـدثان الي يوم الـدّين و حينئذ فلا يبعد تلمّذه لديهما ايضا و له رحمه اللّه ايضا ذكر في رياض العلماء و لما ينقطع العلم و الفضـيلة الي هـذا الزّمان من اهل بيته النّجبآء النّقباء الرّؤساء في امور دين اللّه في بلـده المشار اليها! و قد كان بين بعض من تقـدم من آبائنا الفضـلاء و بينهم قرابة سـبب اورثت نسـبة بنوّة الخالة فينا الي هذه الاوان و بالجملة فنحن ننقل نادرا في كتابنا هذا عن كتاب الفرائد الّذي هو صاحب العنوان و فيه من النّوادر الجديدة و الفوائد الفريدة شيي ء كثير و لا ينّبئك مثل خبير.

306- زين الدين بن علي بن احمد الجبعي العاملي، الشهيد الثاني

زين الـدين ابن علي بن احمـد بن محمـد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن اشـرف الجبعي العاملي الشامي المشـتهر بالشـهيد الثاني (1)

أفاض اللّه علي تربته الزكية، من سجال رحمته و فضله و كرمه و جزائه اللّطيف السّبحاني لم الف إلي هذا الزّمن الّذي هو من حدود ثلاث و ستّين و مأتين بعـد الألف أحـدا من العلمآء الاجلّة، يكون بجلالة قدره، و سـعة صدره، و عظم شأنه، و ارتفاع مكانه، و جودة فهمه، و متانة عزمه، و حسن سليقته، و استواء طريقته و نظام تحصيله، و كثرة أساتيده، و ظرافة طبعه، و لطافة صنعه، و معنوية كلامه، و تمامية تصنيفاته، و تأليفاته، بل كادان يكون في التّخلق باخلاق اللّه تبارك و تعالي تاليا لتلو المعصوم.

و من العجب انّه كان بمنزلة النّقطة المتوسّ طة المحاطة بدائرة المعارف و العلوم، او مركز تؤول إليه نسـبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل علي النّهج المنظوم، حيث إن كلّا من آبائه السّتّة المذكورين كانوا من الفضلآء المشهورين، و

1- له ترجمـة في: امل الامل 1: 85، رياض العلماء خ- شـهداء الفضيلة 132 سفينة البحار 1- 723 اعيان الشيعة 33: 223 رسالة ابن العودي- خ-.

كـذلك أبنائه النّبلاء الّـذين لـم ينقضوا هذا العدّة إلي هذا الحين، و قد أشـير إلي بعض منهم في ترجمة ولده الشّـيخ حسن بن زين الدّين، و سيجي ء انشاء اللّه في ترجمة ولد ولده الشّيخ محمّد الإشارة إلي الباقين.

و حسب الدّلالة علي صدق ما ادّعيناه فيه من القدر و المنزلة انّ كلّا من هذه السّلسـلة لا يعرفون الّا بسمته، و لا يوصفون الّا بابوته و بنوّته و بالجملـة فكان والـده الشّـيخ نور الدّين عليّ بن أحمد المعروف بابن الحجّة أو الحاجة من كبار أفاضل عصـره و قد قرأ عليه جملة من كتب العربيّة و الفقه في أوائل تحصيله، و كان قد جعل له راتبا من الدّراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم كما أفيد، و كذلك جدّاه الفاضلان التّقي و جمال الدّين، و جدّه الأعلي الشّـيخ صالح بن مشـرف الطّاووسـيّ العاملي الّذي هو من تلامذة العلّامة، كانوا أفاضل أتقياء و أخوه الشيخ عبـد النّبيّ بن عليّ بن أحمـد البنـاطي أيضا كان من جملـة الادباء الماهرين، بل الشـعراء الفاخرين، بل الفقهاء الكابرين كما ذكره صاحب «أمل الامل» بعنوان الفقيه الفاضل، و العابد الصّالح، و الورع الاديب الشّاعر.

ثمّ قال يروي عنه ولده الشّـيخ حسن بن عبد النّبي، و يروي هو عن أخيه و عن الشّـيخ علي بن عبد العالي الميسي، سمعته من جماعة منهم: السّـيّد محمّـد بن محمّد العيناثي ابن بنت الشّـيخ حسن المذكور، انتهي (1). و بعض بني عمومته الفضـلآء ايضا مـذكورون في «الامل» فليراجع، و من جملة أساتيده النّبلاء، و مشايخه العظام الاجلّاء، هو السّيّد حسن بن السّيّد جعفر

الموسـوي الكركي العـاملي، صـاحب كتـاب «المحجـة البيضـآء» و غيره. و قـد قرأ عليـه بنصّ نفسه «قواعـد ميثم البحراني» في الكلاـم و «التّهذيب» في اصول الفقه، و «العمدة الجلية» في الاصول الفقهيّة من مصنّفات السيّد المذكور، و «الكافية» في النّحو و غير ذلك.

و منهم: الشّيخ عليّ بن عبد العالي الميسي الّذي هو زوج خالته، و والد زوجته

1- امل الامل

الكبري، و أوّل مشـايخه المعظّمين دون الكركي الـذّي هو الملّقب بـالمحقق الثّاني لبعـد ما في بينهما. و كان إبتـداء رحلته إلي قريـة ميس المقدّسة للتّلمّذ علي هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم في سنة خمس و عشرين و تسعماة، و هو في سنّ أربع عشر سنة فاشتغل عليه إلي أواخر سنة ثلاث و ثلاثين و تسعماة.

و كان من جملة ما قرأه عليه كتاب «الشّرايع» و «الارشاد» و اكثر «القواعد»، ثمّ ارتحل بعد ذلك إلي كرك نوح و قرأ بها علي السّيّد المتقدّم ذكره جملـة من الفنون، ثم انتقل إلي وطنه الأصـلي الّذي هو قرية جبع زمن والده المبرور في أواسط سـنة أربع و ثلاثين و أقام بها مشـتغلا بمطالعة العلم و المذاكرة إلي سـنة سـبع و ثلاثين، ثمّ ارتحل إلي دمشق و اشـتغل بها علي الشّيخ الفاضل المحقّق الفيلسوف شمس الدّين محمّد ابن مكّي، فقر أعليه من كتب الطّبّ «الموجز النّفيسـي» و «غاية القصد في معرفة الفصد» من مصـنّفات الشـيخ المبرور المذكور، و «فصول الفرغاني» في الهيئة و بعض «حكمة الاشراق» للسّهروردي.

و قرأ بها في تلك المـدّة علي المرحوم الشـيخ أحمـد بن جابر «الشّاطبيـة» في علم القراآت و جميع «القرآن» بقرائـة نافع، و ابن كثير، و أبي عمرو، و عاصم، ثمّ رجع إلي جبع سنة ثمان و ثلاثين و أقام بها إلي تمام سنة إحدي و أربعين، و رحل إلي مصرفي أوّل سنة بعدها لتحصيل ما امكن من العلوم، و اجتمع في تلك السّنة فرة بجماعة كثيرة من الافاضل منهم: الشّيخ شمس الدّين بن طولون الدمشقي الحنفيّ، و قرأ عليه جملـة من الصـحيحين و اجيز منه بروايتهما، و رواية كلّما يجوز له روايته، في شـهر ربيع الاوّل من السّنة المذكورة، و كانت قرائته عليه في الصّالحيّة بالمدرسة السّليميّة.

قـال ابن العودي في رسالته الّتي كتبه في كيفيّـة أحواله: و كنت إذ ذاك في خـدمته اسـمع الـدّرس و اجاز لي الشّيخ المـذكور الصـحيحين المذكورين، و رأي بعض الإخوان الصّالحين و هو الشّيخ زين الدّين الفقعاني في تلك السّنة في المنام أنّه دخل

عليه رجل ذو هيبة و معه جرّة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدّين و جعل يكرع في الماء و هو قابضها معه، فسال الرّائي عنه فقيل له هذا هو الشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركي.

و هذا الشّيخ يروي عنه شيخنا بواسطة، توفّي مسموما ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس و أربعين و تسعمأة، و هو في الغريّ علي مشرّفه السّلام و كنت أريد صحبته إلي مصر، فارسلت إليه الوالدة انّه يمنعني من السّفر فمنعني، و ما كان ذلك إلا لسوء حظّي و كان القائم بامداده و تجهيزه بهذا السّفر الحاجّ المحترم الصّالح شمس الدّين محمّد بن هلال رحمه اللّه عمل معه عملا قصد به وجه اللّه و قام بكلّ ما يحتاج إليه مضافا الي ما اسدي اليه من المعروف، و أجري عليه من الخيرات في مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا و اصبح هذا الحاجّ محمّد مقتولا في بيته هو و زوجته و ولدان له احدهما رضيع في السرير سنة اثنتين و خمسين و تسعمأة إلي ان قال ثمّ ودّعناه و سافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الاوّل سنة 942.

و اتفق له في الطّرق ألطاف إلهيّة، و كرامات جليّة، حكي لنا بعضها منها:

ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الاوّل سنة ستّين و تسعمأة انّه في منزل الرّملة مضي إلي مسجدها المعروف بالجامع الابيض لزيارة الانبيآء الّذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولا و ليس في المسجد احد، فوضع يده علي القفل و جذبه فانفتح، فنزل إلي الغار و اشتغل بالصلاة و الدّعاء و حصل له إقبال علي اللّه بحيث ذهل عن إنتقال القافلة و سيرها، ثمّ جلس طويلا و دخل المدينة بعد ذلك و مضي إلي القافلة، فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها احد.

فبقي متحيّرا في أمره مع عجزه عن المشي، فاخذ يمشي علي اثرها وحده، فمشي حتّي اعياه التّعب فبينما هو في هذا الضّيق إذ أقبل عليه رجل لا حق به و هو راكب بغلا، فلّما وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه و مضي كالبرق، فما كان إلّا قليلا حتي لحق به القافلة و انزله و قال له اذهب إلي رفقتك و دخل هو في القافلة

قال فتحريته مدّة الطّريق انّي أراه ثانيا، فما رأيته أصلا و لا قبل ذلك، و هذه كرامة ظاهرة و عناية باهرة، لا ينكرها إلّا من غطي هواه علي عقله، و اعتقد انّ اللّه لا يعتني بمن هو من أهله.

و منها انّه لمّا وصل إلي غزة و اجتمع بالشّيخ محيي الدّين عبد القادر بن أبي- الخير الغزي، و جرت بينه و بينه إحتجاجات و مباحثات، و أجازه إجازة عامّة، و صار بينهما موادّه زائدة، و أدخله إلي خزانة كتبه، فقلب الكتب و تفرّج في الخزانة فلّما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتابا من هذه الكتب فوضع يده علي كتاب من غير تأمّل و لا انتخاب، فظهر كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشّيعة من مصنّفات المرحوم الشّيخ جمال الدّين بن المطهّر، و هذه كرامة واضحة و منقبة راجحة.

ثمّ ذكر منقبة أخري له مطوّلة و رجع إلي ما كان ينقله عنه و قال: قال نفع اللّه ببركاته: و كان وصولي إلي مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السّنة المتقدّمة، و اشتغلت بها علي جماعة منهم: الشّيخ شهاب الدّين احمد الرّملي الشّافعي قرأت عليه «منهاج النّووي» في الفقه و اكثر «مختصر الاصول» لابن الحاجب و «شرح العضدي» مع مطالعة حواشيه السّعديّة و الشّريفية و سمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون العربيّة و العقليّة و غيرها، و أجازني إجازة عامّة بما يجوز له روايته سنة ثلاث و أربعين و تسعمأة.

ثمّ قال: و منهم الملّا حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من «شرح التّجريد» مع «حاشية الدّواني» و «شرح اشكال التّأسيس» في الهندسة لقاضي زاده الرّومي، و «شرح الچغميني» في الهيئة له، و منهم: الملّا محمّد الاسترابادي قرأنا عليه جملة من «المطوّل» مع حاشية الميرو «شرح الجامي» علي «الكافية».

و منهم: الملّا محمّد الجيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني و المنطق و منهم:

الشّيخ شهاب الدّين ابن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع «شرح الشّافية» للجار- بردي و جميع «شرح الخزرجيّة» في العروض و القوافي للشّيخ زكريّا الانصاري إلي أن قال: و منهم الشّيخ أبو الحسن البكري يعني به الشّيخ الجليل صاحب كتاب «الانوار في مولد النّبيّ» صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و كتاب «مقتل امير المؤمنين» عليه السّلام و كتاب «وفاة فاطمة الزّهراء» عليها السلام كما ذكره في مقدّمات «البحار» سمعت عليه حملة من الكتب في الفقه و التّفسير و بعض شرحه علي «المنهاج».

ثمّ ذكر ابن العودي جملة من وقايع ما بينه و بينه و انّه قال انّه كان اكثر هؤلاء المشايخ ابّهة و مهابة عند العوام و الدولة، و انه كان اذا حج يجاور سنة و يقيم بمصر سنة، و يحجّ و كان معه من الكتب عدّة احمال ذكر شيخنا عددها و لكن ليس في حفظي الآن، حتّي انّه ظهر له منه التّعجّب من كثرتها، فروي له انّ الصّاحب بن عبّاد رحمه اللّه كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملا من الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك.

و ذكر أيضا انّه توفّي في سنة ثلاث و خمسين و تسعمأة بمصر و دفن بالقرافة و كان يوم موته يوما عظيما بمصر لكثرة الجمع، و دفن بجانب قبر الإمام الشّافعي، و بنوا عليه قبّة عظيمة، ثمّ قال: قال روح اللّه روحه الزّكيّة.

و منهم: الشّيخ زين الدّين الجرمي المالكي قرأت عليه «ألفيّة ابن مالك»

و منهم: الشّيخ المحقّق ناصر الدّين الملقاني المالكي محقّق الوقت و فاضل تلك البلدة لم أر بالدّيار المصريّة أفضل منه في العلوم العقليّة و العربيّة، سمعت عليه «البيضاوي في التفسير» و غيره من الفنون.

و منهم: الشيخ ناصر الدّين الطّبلاوي الشافعي، قرأت عليه كذا و كذا إلي آخر ما ذكره من المشايخ الذّين منهم: الشيخ شمس الدّين محمّد النّحاس و الشيخ عبد الحميد السنهوري و الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد القادر الغرضي (الفرض) و ما قرأه عليهم، ثم قال:

و سمعت بالبلد من جملة متكثّرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم: منهم:

الشيخ عميرة، و الشيخ شهاب الدين عبد الحقّ، و الشيخ شهاب الدين البلقيني و الشيخ

شمس الـدّين الـدّيروطي و غيرهم قال ابن العودي قلت: و كلّ هـذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت انشاء هذا التّاريخ فسـبحان الذّي بيده ملكوت كلّ شـي ء و إليه ترجعون ثم ارتحلت من مصـر إلي الحجاز الشّـريف سابع عشر شوّال سنة 943 و رجعت الي وطني الاـول بعد قضآء الواجب من الحج و العمرة بزيارة النّبي و آله و أصحابه انتهي.

و من جملة مشايخه الإماميّة الذّين يسـند الرّواية إليهم أيضا في جملة من الكلمات هو الشـيخ أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي المتقدّم عنوانه. و من جملة من تلمّذ عليه و أخذ منه و روي عنه- بالاجازة و غيرها- هو السـيّد المعظم ذو المجدين، نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي والـد صاحب المـدارك و قـد ربّاه كالوالـد لولـده و رقاه إلي المعالي بمفرده و زوّجه ابنته رغبـة فيه و جعله من خواصّ ملازميه.

و منهم: السّـيّد عليّ بن أبي الحسن الموسوي الجبعي الّذي ذكره صاحب «الامل» ايضا بعنوان عليحدة و قال: انّه كان زاهدا عابدا فقيها من اعيان العلماء و الفضلآء في عصره، جليل القدر، من تلامذة شيخنا الشّهيد الثّاني.

و منهم: العالم العابد الثّقة الفقيه المحدّث المحقّق، بنصّ صاحب «الامل» السّـيّد عليّ بن الحسـين بن محمد بن محمّد الشّـهير بالصّائغ الحسـيني العاملي الجزيني شارح «الشّـرايع» و «الارشاد» و غير ذلك، و هو من جملـة مشايخ إجازتنا المعروفين الّذين قرأ عليهم صاحب «المعالم» و «المدارك» و لهما الرّواية أيضا عنه.

و قال صاحب «رياض العلمآء» و ما ذكرناه في نسـبه هو الّذي صرّح به نفسه في أواخر المجلّد الاوّل من «شرح ارشاده» المذكور، و هو إلي آخر كتاب الصّوم، و قد رأيته بقصبة دهخوارقان من أعمال تبريز، و سمّي شرحه هذا بكتاب «مجمع البيان في شرح ارشاد الاذهان» و يظهر من بعض المواضع انّ له شرحين علي «الارشاد» صغير و كبير.

و منهم: الشيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي، والد شيخنا البهائي، و هو أوّل من قرأ عليه في أوائل أمره و تصدّيه للتّدريس، و كان رفيقه إلي مصر في طلب العلوم و إلي اسلامبول في المرّة الاولي و فارقه إلي العراق و أقام بها مدّة، ثمّ ارتحل إلي خراسان و استوطن هناك كما ذكره ابن العودي في رسالته.

و منهم: الشّيخ عليّ بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشّيخ حسين المذكور، و كان علي غاية من الصّلاح و التّقوي، و الخيرية و العبادة، و كان الشهيد يعتقد فيه الولاية، و كان رفيقه إلي مصر و توفّي بها رحمه اللّه.

و منهم: الشّيخ العالم الجليل الفاضل، محمّد بن الحسين الملقّب بالحرّ العاملي المشغري، والد زوجته المتوفّاة في حياته بمشغرا، و هو من أوّل المذعنين لإجتهاده، المخلصين معه، و أجازه إجازة عامّة و كانت له به خصوصيّة و محبّة صادقة و علاقة متّصلة بتمام المودّة و صدق المحبّة كما ذكره ابن العودي و هو جدّ والد صاحب «الوسائل» و تزوّج الشهيد بنته و كان فقيها جليل القدر، عظيم المنزلة، أفضل أهل عصره في الشرعيات و كان ولده الشيخ محمّد بن محمد الحرّ أفضل عصره في العقليات، كما ذكره صاحب «الامل».

و منهم: السّيّد نور الدين بن السيد فخر الدّين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة، و كان من أكابر خاصّته و أوائل العاكفين علي ملازمته، و منهم الشّيخ بهاء الملّة و الدين محمّد بن علّي بن الحسن العودي الجزّيني و هو من جملة من حاز علي حظ وافر من خدمته، و تشرّف بمدّة مديدة من ملازمته و كان وروده إلي خدمته كما ذكره نفسه في رسالته، في عاشر ربيع الاوّل سنة خمس و اربعين و تسعمأة، و انفصاله عنه بالسّفر إلي خراسان في عاشر ذي القعدة سنة إثنتين و ستّين و تسعمأة، و قد استفيد لنا من رسالته المتكرّر إليها الاشارة في هذا العنوان أمور جمّة: منها: انّه توجّه الهمّة إلي جمع تاريخ يشتمل علي ما تمّ من امره من حين ولادته إلي انقضآء عمره تأدية لبعض شكره و امتثالا إلي ما سبق إليه من أمره، مضافا إلي انّ في مطلق مطالعة تواريخ العلماء

الأعلام، و الفضـلآء الفخام، من انبعاث النّفوس علي اقتفاء آثارهم، و التّأسي بصالح أفعالهم، و الاهتداء بمشكوة أنوارهم، و الابتهاج بلذيذ أخبارهم، و الاقتضاء للـدّعاء لهم، و التّرحم عليهم، و علي من احيا ذكرهم، و احصا للغابرين الطّرائف من أمور داريهم و النّفايس ممّا كان يوجد لديهم، أو يسند في طوايف الجوامع إليهم الجمّ الغفير.

ثمّ انّه قال و كان كثيرا ما يشـير اليّ بـذلك علي الخصوص، و يرغّب فيه من حيث العموم، و قـد نبّه عليه في «منية المريد في آداب المفيد و المسـتفيد» فجمعت هـذه النّبذة اليسـيرة و سـمّيتها «بغية المريد من الكشف عن أحوال الشّـيخ زين الدّين الشّـهيد» و رتبتها علي مقدّمة و فصول و خاتمـة إلي أن قال بعـد ذكر طرف بالغ من الثّنآء البليغ الأنيق عليه: لم يضـرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب فضـيلة و وزّع أوقاته علي ما يعود نفعه في اليوم و اللّيلة إليه، امّا النّهار ففي تدريس و مطالعة و تصـنيف و مراجعة و امّا اللّيل فله فيه اسـتعداد كامل لتحصـيل ما يبتغيه من الفضايل.

هذا مع غاية اجتهاده في التوجّه إلي مولاه، و قيامه باوراد العبادة حتّي تكلّ قدماه، و هو مع ذلك قائم بالنّظر في أحوال معيشـته علي أحسـن نظام، و قضاء حوائـج المحتاجين بأتمّ قيام، يلقي الأضـياف بوجه مسـفر عن كرم كانسـجام الامطار، و بشاشـة تكشف عن شـمم كالنّسـيم المعطار، يكاد يبرح بالرّوح، و ترتاح إليه النّفوس كالغصن المروح، إن راه النّاظر علي أسـلوب ظنّ انّه ما تعاطي سواه، و لم يعلم انّه بلغ من كلّ فنّ منتهاه، و وصل منه إلي غاية اقصاه، فجاء نظامه ارقّ من النّسيم للعليل و آنق من الرّوض البليل.

امّا الأدب فاليه كان منتهاه، و رقي فيه حتّي بلغ سهاه، و امّا اللّغة فقد كان قطب مداره! و فلك شموسه و أقماره.

و امّا الحديث فقد مدّ فيه باعا طويلا، و ذلّل صـعاب معانيه تذليلا، ادأب نفسه في تصحيحه و ابرازه للنّاس حتّي فشا، و جعل ورده في ذلك غالبا ما بين المغرب

و العشاء و ما ذاك الّا لانّه ضبط أوقاته بتمامها و كانت هذه الفترة بغير ورد فزيّن الأوراد بختامها، و امّا المعقول فقد انق فيه من الابداع ما اراد، و سبق فيه الأنداد و الافراد و ان تكلّم في علم الأوايل يعني به السّير و التّواريخ بهّج الاذهان و الألباب، و ولج منها كلّ باب.

و امّا علوم القرآن العزيز، و تفاسيره من البسيط و الوجيز، فقد حصل من فوائدها و حازها و عرف حقايقها و مجازها، و علم إطالتها و إيجازها، و امّا الهيئة، و الهندسة، و الحساب، و الميقات، فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات، و امّا السّلوك و التّصوّف، فقد كان له فيه تصرّف و أي تصرّف.

و بالجملة فهو عالم الأوان و مصنّفه، و مفرّض! البيان و مشنفه بتأليف كانّها الخرائد، و تصانيف أبهي من القلائد، وضعها في فنون مختلفة و انواع، و اقصعها ما شاء من الإتقان و الابداع، و سلك فيها مسلك المدققين، و هجر طريق المتشدّقين ثمّ إلي أن قال اعزّ فاصرف فيه همّته فيه خدمة العلم و أهله، فحاز الحظّ الوافر لما توجّه إليه بكله و لقد كان مع علوّ رتبته و سموّ منزلته علي غاية من التّواضع، و لين الجانب، و يبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب، اذا اجتمع بالاصحاب عدّ نفسه كواحد منهم، و لم تمل نفسه إلي التّميز بشي ء عنهم، حتّي انّه كان يتعرّض إلي ما يقتضيه الحال من الاشغال، من غير نظر الي حال من الأحوال و لا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاموال.

و لقد شاهدت منه سنة ورودي إلي خدمته انّه كان ينقل الحطب علي حمار في اللّيل لعياله، و يصلّي الصّبح في المسجد و يشتغل بالتّدريس بقيّة نهاره، فلمّا اشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره، و كنت استفيد من فضائله و أري من حسن شمائله، ما يحملني علي حبّ ملازمته، و عدم مفارقته، و كان يصلّي العشاء جماعة، و يذهب لحفظ الكرم، و يصلّي الصّبح في المسجد و يجلس للتّدريس و البحث كالبحر الزّاخر، و يأتي بمباحث غفل عنها الأوائل و الأواخر.

و لقد اشـتمل علي فضـيلة جميلة، و منقبة جليلة تفرّد بها عن أبناء جنسه، و حباه اللّه بها تزكية لنفسه، و هي انّه من المعلوم البيّن انّ العلماء رحمهم اللّه لم يقدروا علي ان يروّجوا أمور العلم و ينظموا أحواله و يفرغوه في قالب التّصـنيف و التّرصـيف حتّي يتفّق لهم من يقوم بجميع المهمّـات، و يكفيهم كلّمـا يحتـاجونه من المتعلّقـات، و يقطع عنهم جميع العلاـئق، و يزيـل عنهم جميع الموانع و العوائق، امـا من ذي سلطـان سـخره اللّه لهم، او من ذي مروّة و أهـل خير يلقي اللّه في قلبه قضـاء مهمّـاتهم، لئلّا يحصل الإخلال باللّطف العظيم، و يتعطّل السّلوك إلي المنهج القويم.

و مع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان، و في دمة من حوادث الزّمان، و كان شـيخنا المذكور مع ما عرفت يتعاطي جميع مهمّاته بقلبه و بـدنه، حتّي لو لم يكن إلاـ مهمّـات الواردين عليه، و مصالـح الضّـيوف المتردّدين إليه، مضافـا إلي القيـام بأحوال الأهل و العيال، و نظام المعيشـة و أسـبابها من غير وكيـل، و لاـ مساعـد يقوم بها. حتّي انّه ما كان يعجبه تـدبير أحـد في أموره، و لا يقع علي خاطره ترتيب مرتب لقصوره عمّا في ضميره، و مع ذلك كله فقد كان غالب الزّمان في الخوف الموجب لاتلاف النّفس، و التّستّر و الاخفاء الّذي لا يسع الإنسان معه أن يفكر في مسـئلة من الضّـروريات البديهية و لا يحسن أن يعلق شيئا يقف عليه من بعده من ذوي الفطن النّبيهة و سيأتي انشاء اللّه في عدّة تصانيفه علي ما ظهر عنه في زمن غزارة العلوم المشتبهة

بنفـايس جواهر المنظوم و قـد برز عنه مع ذلك من التصـنيفات و الأبحاث و التّحقيقات و الكتابـة و التّعليقات من هو ناش عن فكر صاف و غارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكّر في الجمع بين هـذا و بين ما ذكرنا تحيّر و هذه فضـيلة يشـهد له بها كلّ من كان له به ادني مخالطـة و لا يمكن احدا فيها مغالطة و من الشّاهد الواضح البيّن انّ الواحد منّا مع قلّة موانعه و تعلّقاته و توفير دواعيه و اوقاته لو بذل الجهد في استقصاء كتابة مصنّفاته و ما برز من تحقيقاته لم يستطع من اصحابه استقصاها و لا بلغ منتهاها و كفاه بذلك نبلا و فخرا.

و ذكر ايضا في موضع آخر من رسالته انّه قدّس سـرّه كان قد راي النبيّ في منامه بمصـر و وعده بالخير قال و لا احفظ صورة المنام الآن فلمّا وقف علي القبر يعني به المطهّر ايّام تشـرّفه بزيارة رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم في سـفر حجّه سنة ثلث و اربعين و تسعماة و رآه خاطبه و انشده و قال:

صلاة و تسليم علي أشرف الوري

و من فضله ينبو عن الحدّ و الحصر

و من قد رقي السّبع الطّباق بنعله

و عوّضه اللّه البراق عن المهر

و خاطبه اللّه العليّ بحبّه

شفاها و لم يحصل لعبد و لا حرّ

عدو لي عن تعداد فضلك لايق

يكلّ لساني عنه في النظم و النّثر

و ماذا يقول النّاس في مدح من أتت

مدايحه الغرّاء في محكم الذّكر

سعيت إليه عاجلا سعي عاجز

بعب ء ذنوبي جمّة أثقلت ظهري

و لكنّ ريح الشّوق حرّك همتّي

و روح الرّجامع ضعف نفسي و مع فقري

و من عادة العرب الكرام بوفدهم

إعادته بالخير، و الحبر و الوفر

و اني بلا وفد قد مضي لنزيلهم

فكيف و قد أوعدتني الخير في مصر

فحقّق رجائي سيّدي في زيارتي

بنيل منائي و الشّفاعة في حشري

ثمّ قال طاب مثواه و وصل و وصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع و أربعين قلت: و كان قدومه إلي البلاد كرحمة نازلة، و غيوث هاطلة، احيي بعلومه نفوسا اماتها الجهل، و ازدحم عليه أولو العلم و الفضل، إلي أن قال و في هذه السّنة توشح ببروز الاجتهاد، و أفاض مولاه عليه من السّ عادة ما أراد إلّا انّه بالغ في كتمان أمره و أقام بها إلي سنة ستّ و أربعين و في خلال هذه المدّة عمّر داره الّتي انشأها بجبع و قلت أمدحها:

فيا لك بقعة قد نلت خيرا

و شرّفك إلاله بمن وطيك

لقد اصبحت تفتخرين بشرا

بزين الدّين اذ قد حلّ فيك

فكيف و لا افتخار و صرت ظرفا

و نبع العلم مسكوب بفيك

تمنّي الواردون بان يكونوا

مكانك في سمار مسامريك

ليقتفئوا غرائب كلّ فنّ

من الأقطار قد جمعن فيك

فلا زال السّرور بكلّ يوم

يخاطب بالتّحيّة ساكنيك

و كان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج و شرع ايضا في عمارة المسجد المجاور للدّار المذكورة و انتهي في سنة ثمان و أربعين ثمّ قال قال نفعنا اللّه بعلومه و سافرت الي العراق لزيارة الائمة عليهم السلام و كان خروجي سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ستّ و اربعين و رجوعي خامس عشر شعبان منها.

قلت و كنت في خدمته مع جماعة من الاصحاب و اهل البلاد تلك المدّة و كانت من ابرك السّفرات بوجوده و اتفق انّه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين الأزبك كان قد جاء من الحجّ و معه جماعة و من جملتهم رجل شيعيّ اعجمي و منهم آخر من بلاده في غاية البغض للشّيعة و البعد عنهم و كان شيخا كبيرا طاعنا في السّنّ و آخر ملّا يصلي به اماما و كان يظهر من الرّجل الكبير بعد زائد عن الشّيخ و رفقته فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتّي الّف بينه و بين الشّيخ و ما بقي يصلّي الا معه و اذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجي ء الي عنده و القي اللّه سبحانه حبّه في قلبه و ترك الصّلوة مع صاحبه الملّاء و جعله قائدا لكلاب كانت معه فحصل في نفسه و نفس ذلك الشّيخ علي شيخنا من الغلّ و الحقد و عزما علي السّعاية عليه في بغداد.

و كان شيخنا في فكر لذلك حتّي انّه عزم علي الرّجوع ان لم يمكنه الزّيارة خفيّة فلمّا وصلنا الي الموصل ضعف ذلك الشيخ جدا و عجز عن السّفر مع القافلة و انقطع هناك و كفاه اللّه شرّه و زار الشّيخ الائمّة عليهم السلام مستعجلا و رجع و اجتمع عليه فضلآء العراق و كان منهم السّيّد شرف الدّين السّماك العجمي احد تلامذة المرحوم الشّيخ عليّ بن عبد العالي و اخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين الّا ما اخبره ان كان مجتهدا و اقسم له انّه لا يريد بذلك الّا وجه اللّه سبحانه.

ثم قال قال اعلي اللّه شانه في الجنّة: و سافرت لزيارة بيت المقدس منتصف

ذي الحجة سنة ثمان و اربعين و تسعماة و اجتمعت في تلك السّفرة بالشيخ شمس الدين ابن ابي اللّطف المقدّسي و قرأت عليه بعض صحيح الامام البخاري و بعض صحيح مسلم و اجازني اجازة عامّة ثمّ رجعت الي الوطن الاوّل المتقدّم و اقمت به الي اواخر سنة احدي و خمسين مشتغلا بمطالعة العلم و مذاكرته مستفرغا و سعي في ذلك ثمّ برزت الي الاوامر الالهيّة و الاشارات الربّانيّة بالسّفر الي جهة الرّوم و الاجتماع بمن فيها من اهل الفضايل و العلوم و التّعلّق بسلطان الوقت و الزّمان السّلطان سليمان بن عثمان و كان ذلك علي خلاف مقتضي الطّبع و سياق الفهم لكن ما قدر ما تصل اليه الفكرة الكليلة و المعرفة القليلة من اسرار الحقايق و احوال العواقب و الكيّس الماهر هو المستسلم في قبضة العالم الخبير القاهر الممتثل لاوامره الشريفة المنقاد الي طاعته المنيفة.

كيف لا و انّما يامر بمصلحة تعود علي المامور مع اطّلاعه علي دقايق عواقب الامور و هو الجواد المطلق و الرّحيم المحقق و الحمد للّه علي انعامه و احسانه و امتنانه و الحمد للّه الّذي لا ينسي من ذكره و لا يهمل من غفل عنه و لا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده الي مصلحته و يوصله الي بغيته و كان الخروج الي السّفر المذكور بعد بوادر الامر به و النّواهي عن تركه و التّخلّف عنه و تأخيره الي وقت آخر ثاني عشر ذي الحجّة الحرام سنة احدي و خمسين و اقمت بمدينة دمشق بقيّة الشّهر ثمّ ارتحلت الي حلب و وصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرّم سنة اثنتين و خمسين و اقمت بها الي السّابع من شهر صفر من السّنة المذكورة.

و من غريب ما اتّفق لنا بحلب انّا ازمعنا عند الدّخول اليها علي تخفيف الاقامة بها بكلّ ما امكن و لم ننو الاقامة فخرجت قافلة الي الرّوم علي الطّريق المعهود المارّ بمدينة اذنه فاستخرنا اللّه علي مرافقتها فلم يخر لنا و كان قد تهيّأ بعض طلبة العلم من اهل الرّوم الي السّفر علي طريق طرقات (طوقات) و هو طريق غير مسلوك غالبا لقاصد قسطنطنيّة و ذكروا انّه قد تهيّات قافلة للسّفر علي الطّريق المذكور فاستخرنا اللّه

تعـالي علي السـفر معهم فاخـار به فتاخّر سـفرهم و سآءنا ذلك فتفألت بكتاب اللّه تعالي علي الصبر و انتظارهم فظهر قوله تعالي «وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ» فاطمأنت النّفس لذلك.

و خرجت قافلـة اخري من طريق اذنه و اشـار الاصـحاب برفقتهم لما يظهر من مناسـبتهم فاسـتخرت اللّه علي صـحبتهم فلم يظهر خيرة و تفالت بكتاب اللّه علي انتظار الرّفقـة الاولي و ان تأخّر و اكثيرا فظهر قوله تعالي «و من يولّهم يومئذ دبره- الي قوله- فقد باء بغضب من اللّه» ثمّ خرجت قافلـة اخري علي طريق اذنه فاسـتخرت اللّه تعـالي علي الخروج معها فلم يظهر خيرة فضـقت لـذلك ذرعا و سائتني الاقامـة و تفـألت بكتـاب اللّه تعـالي في ذلك فظهر قوله «وَ اتَّبِعْ ما يُوحي إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّي يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ» ثمّ خرجت قافلـة رابعة علي الطّريق المـذكور فاسـتخرت اللّه تعالي علي موافقتها فلم يظهر خيرة و كانت القافلـة الّتي امرنا بالسّـفر يوما بعد يوم و تكذب كثيرا في اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السّبت و تفأّلت به فظهر قوله تعالي «وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

فتعجّبنـا من ذلـك غايـة التّعجّب و قلنـا ان كـانت القافلـة تسافر في هـذا اليوم فهو من اعجب الامور و اغربها و اتمّ البشائر بالخير و التّوفيق فارسـلنا بعض اصـحابنا نسـتعلم الخبر فقالوا له ذهب اصحابك و حملوا ففي هذا اليوم نخرج فحمدنا اللّه تعالي علي هذه النّعم العظيمة و المنن الجسيمة الّتي لا يقدر علي شكرها.

ثمّ بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدّة فوائد و اسرار لا يمكن حصرها و ظهر لسفرنا علي الطّريق المذكور ايضا فوائد و اسرار و خيرات لا تحصـي و اقلها انه بعـد ذلك بلغنا ممن سافر علي تلك الطريق الّتي نهينا عنها ان عليق الـدّواب و النّاس كان في غاية القلّة و الصّعوبة و الغلاء العظيم حتّي انّهم كانوا يشترون العليقـة الواحدة بعشـرة دراهم عثمانيّة و احتاجوا مع ذلك الي حمل الزّاد اربعة ايّام لعدم وجوده في الطريق لاـ للـدّواب و لا للانسان فلو كنّا نسافر في تلك الطّريق لاتّجه علينا ضـرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيـدنا من المال بالصّرف في الطّريق خاصّة لكثرة ما معنا من الدّواب و

الاتباع و كانت العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحد عثماني و اقلّ الي ان وصلنا و لم نفتقر الي حمل شي ء البتّة بل جميع طريقنا نمرّ علي البلاد العامرة و الخيرات الوافرة فالحمد للّه علي نعمه الغامرة.

و كان وصولنا الي مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر و نزلنا بعمارة السّلطان بايزيد الي ان قال و وصلنا يوم الاربعاء الي مدينة اما سيّبة و بها ايضا عمارة السّلطان بايزيد عظيمة البنآء محكمة غاية الاحكام.

ثمّ الي ان قال و من غريب ما راينا في الطّريق انّا مررنا بواد عظيم لم نر احسن منه و ليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريبا و فيه من سائر الفواكه و الثّمار بغير مالك بل هو نبات من اللّه سبحانه كغيره من الاشجار البريّة و كذا فيه معظم انواع المشمومات العطرة و الازهار الارجة و ممّا راينا فيه من الجوز و الرّمان و البندق و العنب و العنّاب و التّفّاح و انواع من الخوخ و انواع من الكمثرّي و الزّعرور و القراصيا حتّي انّ بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث و لا سقي و فيه البرباريس بكثرة و راينا من المشمومات الورد الابيض و الاحمر و الاصفر و الياسمين الاصفر و البلسان و الزّيزفون و البان و كان ذلك الوقت اوان زهرها و فيه من الاشجار الجيّد العظيمة شجر الصّنوبر و الدّلب و الصفصاف و اللول و شجر البلوط.

و هذه الاشجار كلّها مختلفة بعضها ببعض و راينا فيه انواعا كثيرة من الفواكه قد انعقد حبّها و لا نعرف اسمائها و لا رايناها قبل ذلك اليوم ابدا ثمّ سرنا منه ايّاما كثيرة ثمّ وصلنا الي ارض اكثر شجرها الفواكه سيمّا الخوخ و التّفاح و اكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها و سرنا في هذه الارض خمسة ايّام و هي من اعجب ما راينا من ارض اللّه تعالي و احسنها و اكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانّها حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها اجنبيّ و فيها اشجار عظيمة طولا و عرضا و ربما بلغ طولها مأتي شبر فصاعدا و دور بعضها يبلغ ثلاثين شبرا فصاعدا و مررنا في جملة هذا السّير علي مدن

حسنة و قري جيّدة.

و كان وصولنا الي مدينة قسطنطنيّة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاوّل من السّنة السّابقة و هي سنة اثنتين و خمسين و تسعماة و رفق اللّه تعالي لنا منزلا حسنا رفقا من احسن مساكن البلد قريبا الي جميع اغراضنا و بقيت بعد الوصول ثمانية- عشر يوما لا اجتمع باحد من الاعيان.

ثمّ اقتضي الحال ان كتبت في هذه الايّام رسالة جيدة تشتمل علي عشرة مباحث جليلة كلّ بحث في فنّ من الفنون العقليّة و الفقهية و التّفسير و غيرها و اوصلتها الي قاضي العسكر و هو محمّد بن قطب الدّين بن محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الرّومي و هو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن النّاس خلقا و تهذيبا و ادبا فوقعت منه موقعا حسنا و حصل لي بسبب ذلك منه حظّ عظيم و اكثر من تعريفي و الثّناء عليّ للافاضل و خلال هذه المدّة بيني و بينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقايق.

قال ابن العودي قلت: من قواعد الاروام المقرّرة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم انّ كلّ طالب منهم لا بدّ له من عرض قاضي جهته بتعريفه و انه اهل لما طلب الا شيخنا قدّس اللّه سرّه فانّه استخار اللّه سبحانه ان يأخذ عرضا من قاضي صيدا و كان اذ ذاك القاضي معروف الشّامي فلم- يظهر خيرة و كان بينه و بينه صحبة و مداخلة فبقي متحيّرا في انّه يسافر و لا يعلمه و لا يطلب منه عرضا فاقتضي الرّاي ان ارسلني اليه لا سوق معه سياقا يفهم منه الاعلام بالسّفر و لا اطلب منه عرضا فمضيت الي عنده و اعلمته بذلك فقال نكتب له عرضا فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانّه لا ينقضي له مهمّ الا به البتّة لانّ من عادة هؤلاء الاروام و قانونهم انّهم لو مضي امام مذهبهم ابو حنيفة و طلب منهم عرضا من الاعراض يقولون له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم و لا احتاج عرض القاضي فيقولون له لا بدّ من ذلك نحن لا نعرف الّا القانون.

ثم قال و حكي لنا قدّس سرّه انّه اجتمع ببعض الفضلآء في قسطنطنيّة فساله

هل معك عرض القاضي فقال لا فقال اذن امرك مشكل يحتاج الي تطويل زايد فاخرج له الرّسالة المذكورة الّتي الّفها و قال هذا عرضي فقال لا تحتاج معه شيئا.

قال طاب ثراه ففي اليوم الثّاني عشر من اجتماعي به ارسل الي الدّفتر المشتمل علي الوظائف و المدارس و بذل لي ما اختاره و اكدّ في كون ذلك في الشّام او حلب فاقتضي الحال ان اخترت منه المدرسة النّوريّة ببعلبك لمصالح وجدتها و لظهور امر اللّه تعالي بها علي الخصوص فاعرض لي بها الي السّ لطان سليمان و كتب بها براة و جعل لي في في كلّ شهر ما شرطه واقفها السّلطان نور الدّين الشّهيد و اتّفق من فضل اللّه سبحانه و منّه لي في مدّة اقامتي بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهيّة و الاسرار الرّبانية و الحكم الخفيّة ما يقصر عنه البيان و يعجز عن تحريره البنان و يكلّ عن تقريره اللّسان فللّه الحمد و المنّة و الفضل و النّعمة علي هذا الشان و نساله ان يتمّ علينا منه الاحسان انّه الكريم الوهّاب المنّان.

ثمّ انّه ذكر جملة من غرائب نعم اللّه تعالي عليه في تلك البلدة و ذكر ابن العودي ايضا اجتماعه فيها بالسيّد عبد الرّحيم العبّاسي صاحب كتاب «معاهد التّنصيص في شرح شواهد التّلخيص».

و قال نقل شيخنا منه جملة بخطّه و ذكر انّه اذا تعلّق بشرح بيت من الابيات اتي علي غالب احوال منشده و اشعاره و ما يتعلّق به و اطنب و له ايضا اشعار جيّدة في الغاية توجد جملة منها بخطّ شيخنا في بعض المجاميع و قد كان قدّس سرّه كثيرا ما يطوي ذكره علينا و انّه من اهل الفضل التّام و له مصنّفات الي ان نقل عنه انّه قال و مدّة اقامتي بمدينة قسطنطنيّة ثلثة اشهر و نصفا و خرجت منها يوم السّبت المذكورة! و عبرت البحر الي مدينة اسكدار و هي مدينة حسنة جيّدة صحيحة الهواء عذبة المآء محكمة البناء يتّصل بكلّ دار منها بستان حسن يشتمل علي الفواكه الجيّدة العطرة علي شاطي ء البحر مقابلة لمدينة قسطنطنيّة بينهما البحر خاصّة و اقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصّمد لانّه احتاج الي التّاخّر عن تلك اللّيلة. و

من غريب ما اتّفق لي بها حين نزلت بها انّي اجتمعت برجل هندي له فضل و معرفة بفنون كثيرة منها الرّمل و النّجوم فجري بيني و بينه كلام فقلت له انّ قاضي العسكر اشار عليّ بان اسافر يوم الاثنين و خالفته و جئت في هذا اليوم و هو يوم السّبت حذرا من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشّهر و كان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور انّ يوم الاثنين يوم جيّد للسّفر لا يكاد يتّفق مثله بالنّسبة الي احكام النّجوم و ان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرّجل الهندي علي البديهة صدق القاضي فيما قال و امّا يوم السبّت الذي خرجت فيه فانّه يوم صالح لكن يقتضي انّك تقيم في هذه البلدة ايّاما كثيرة فاتّفق الامر كما قال فان الشّيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن امر المدرسة الّتي كان قد اعطاه ايّاها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الي ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احدا و عشرين يوما ثمّ اتّفق ان رقمت له شكلا رمليا و طلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثمّ اظهر لي منه امورا كلها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي.

و كان مما اخرجه من بيت العاقبة انّها في غاية الجودة و الخير و التوفيق فالحمد للّه علي ذلك و من بيت السّفر انّ هذه السّفر صالحة حميدة جدا و العود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنّسبة الي العود الي الوطن و كان الامر في الباطن علي ما ذكر لانّي كنت قد عزمت علي التّوجه الي العراق لتقبيل العتبات الشّريفة في طريق العود ثمّ ارجع منها الي الوطن و ذلك بعد تاكّد الامر الالهي لنا بذلك و نهينا عن تركه و كان خروجنا من اسكدار متوجّهين الي العراق يوم السّبت لليلتين خلتا من شهر شعبان.

و اتّفق انّ طريقنا اليها هي الطّريق الّتي سلكناها من سيواس الي اصطنبول و وصلنا الي مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان و خرجنا منها يوم الاحد ثاني شهر رمضان متوجّهين الي العراق و هو اوّل ما فارقناه من الطّريق الاولي و خرجنا في حال نزول الثّلج و بتنا ليلة الاثنين ايضا علي الثلج و كانت ليلة عظيمة البرد.

و من غريب ما اتّفق لي تلك اللّيلة ان نمت يسيرا فرايت كانّي في حضرة شيخنا الجليل محمّد بن يعقوب الكليني و هو شيخ بهيّ جميل الوجه عليه ابّهة العلم و نحو نصف لمته بياض و معي جماعة من اصحابي منهم رفيقي و صديقي الشّيخ حسين بن عبد الصّمد فطلبنا من الشّيخ ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل الي البيت و اخرج لنا الجزء الاوّل منه في غالب نصف الورق الشّامي ففتحه فاذا هو بخطّ حسن معرّب مصحّح و رموزه بالذّهب فجعلنا نتعجّب من كون

نسخة الاصل بهذه الصّفة فسررنا بذلك كثيرا لما كنّا قبل ذلك قد ابتلينا به من ردائة النّسخ فطلبنا منه بقيّة الاجزاء فجعل يتألّم من تقصير النّاس في نسخها و ردائة نسخهم الي آخر ما ذكره من القصّة.

ثمّ قال ثمّ انتبهت و انتهينا بعد اربعة ايّام من اليوم المذكور الي مدينة ملطيّة و هي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات و مررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمّي زغين و هي قريبة من منبع الدجلة و كان وصولنا الي المشهد المقدّس المبرور المشرّف بالعسكريّين بمدينة سامرّا يوم الاربعاء رابع شهر شوّال و اقمنا به ليلة الخميس و يومه و ليلة الجمعة ثم توجهنا الي بغداد و وصلنا المشهد المقدس الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر فاقمنا به الي يوم الجمعة و توجّهنا ذلك اليوم الي زيارة ولي اللّه تعالي سلمان الفارسي و حذيفة بن اليمان رضي اللّه عنهما و رحلنا منه الي مشهد الحسين عليه السّلام و وصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور و اقمنا به الي يوم الجمعة و توجّهنا منه الي الحلّة و اقمنا بها الي يوم الجمعة و توجّهنا منها الي زيارة القاسم ثمّ الي الكوفة و منها الي المشهد المقدّس الغروي و اقمنا به بقيّة الشّهر و قد اظهر اللّه سبحانه لجماعة من الصّالحين بالمشهدين و غيرهما آيات باهرة و منامات صالحة و اسرار خفيّة اوجبت كمال الاقبال و بلوغ الامال فله الحمد و المنّة علي كلّ حال.

قال ابن العودي قلت ممّا اخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة في صفر سنة ستّ و خمسين و تسعماة انّه لما حرّر الاجتهاد في قبلة العراق و حقّق حالها

و اعتبر محراب جامع الكوفة الّذي صلّي فيه امير المؤمنين عليه السّلام و وجد محراب حضرته المقدسة مخالفا لمحراب الجامع و اقام البرهان علي ذلك و صلّي فيه منحرفا نحو المغرب لما يقتضيه الحال و قرّ ما ادّي اليه اجتهاده في ذلك المجال و سلم طلبة العلم ذلك لما اتّضح الامر لهم هنالك و تخلّف رجل عن التّسليم اعجميّ يقال له الشّيخ موسي و انقطع عن ملاقاته لاجل ذلك ثلاثة ايّام و انكر عليه غاية الانكار لما قد تردّد الي تلك الحضرة من الفضلاء الاعيان علي تغاير الزّمان خصوصا المرحوم الشّيخ علي و غيره من الافضال الّذين عاصرهم هؤلاء الجماعة و هذا الموجب لنفورهم عمّا حقّقه الشّيخ قدّس سرّه.

فلّما انقطع الرّجل المذكور عنه هذه المدّة راي النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في منامه و انّه دخل الي الحضرة المشرّفة و صلّي بالجماعة علي السّمت الّذي صلّي عليه الشّيخ منحرفا كانحرافه فانحرف معه اناس و تخلّف آخرون فلّما فرغ النّبيّ من الصّلوة التفت الي الجماعة و قال كلّ من صلّي و لم ينحرف كما انحرفت فصلوته باطلة، فلمّا انتبه الشّيخ موسي طفق يسعي الي شيخنا قدّس سرّه و جعل يقبّل يديه و يعتذر اليه من الجفاء و الانكار و التشكيك في امره، فتعجّب شيخنا من ذلك و سأله عن السّبب فقصّ عليه الرّؤيا كما ذكر.

ثمّ قال قال احسن اللّه جزاه و طيّب مثواه: و ممّا اتّفق لي انّي كنت جالسا عند راس الضّريح المقدّس ليلة الجمعة و قرأت شيئا من القرآن و توجّهت و دعوت اللّه ان يخرج لي ما اختبر به عاقبة امري بعد هذه السفر مع الاعداء و الحسّاد و غيرهم فظهر في اوّل الصّفحة اليمني «ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي حكما و جعلني من المرسلين» فسجدت للّه شكرا علي هذه النّعمة و

الفضل بهذه البشارة السّنيّة، و كان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد ان ادركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائري، و الغدير بالمشهد الغروي، و المباهلة بالمشهد الكاظمي سابع عشر شهر ذي الحجّة الحرام من السّنة المتقدّمة

و لم يتّفق لنا الاقامة لادراك زيارة عاشورا مع قرب المدّة لعوارض و قواطع منعت من ذلك و الحمد للّه علي كلّ حال.

و اتّفق وصولنا الي البلاد منتصف شهر صفر سنة ثلث و خمسين و تسعماة و وافقه من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجّل و هو مطابق للواقع احسن اللّه خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا الي خير بمنّه و كرمه، ثمّ اقمنا ببعلبك و درسنا فيها مدّة في المذاهب الخمسة و كثير من الفنون و صاحبنا اهلها علي اختلاف آرائهم احسن صحبة و عاشرناهم احسن عشرة و كانت ايّاما ميمونة و اوقاتا بهجة ما راي اصحابنا في الاعصار مثلها. قلت كنت في خدمته تلك الايّام و لا انسي و هو في اعلي مقام و مرجع الانام و ملاذ الخاص و العام و مفتي كلّ فرقة بما يوافق مذهبها و يدرّس في المذاهب كتبها و كان له في المسجد الاعظم بها درسا! مضافا الي ما ذكر و صار اهل البلد كلّهم في انقياده و من وراء مراده بقلوب مخلصة في الوداد و حسن الاقبال و الاعتقاد و قام سوق العلم بها علي طبق المراد و رجعت اليه الفضلاء من اقاصي البلاد و رقا ناموس السّادة و الاصحاب في الازدياد و كانت عليهم تلك الايّام من الاعياد- الي ان قال-

قال روّح اللّه روحه ثم انتقلنا عنهم الي بلدنا بنيّة المفارقة امتثالا لامر النّبيّ صلّي الله عليه و آله سابقا في المشاهد الشريفة و لا حقا في المشهد الشّريف مشهد شيث عليه السّلام و اقمنا في بلدنا الي سنة خمس و خمسين مشتغلين بالدّرس و التّصنيف ثمّ قال هذا آخر ما وجدته بخطّه الشّريف ممّا نسبته اليه من التّاريخ المنيف و هذا التّاريخ كان خاتمة اوقات الامان و السّلامة من الحدثان ثمّ نزل به ما نزل.

ثمّ الي ان قال: اخبرني قدّس اللّه لطيفه و كان في منزلي بجزين متخيّفا من الاعداء ليلة الاثنين حادي عشر شهر صفر سنة ستّ و خمسين و تسعمأة انّ مولده كان في ثالث عشر شوّال سنة احدي عشر و تسعمأة و انّ ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة اربع و اربعين و ان ظهور اجتهاده و انتشاره كان في سنة ثمان و اربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلثا و ثلثين سنة.

و كان في ابتداء امره يبالغ في الكتمان و شرع في شرح الارشاد و لم يبده لاحد و كتب منه قطعة و لم يره أحد فرايت في منامي ذات ليلة انّ الشّيخ علي منبر عال و هو يخطب خطبة ما سمعت مثلها في البلاغة و الفصاحة فقصصت عليه الرّؤيا فدخل الي البيت و خرج و بيده جزو فناولني ايّاه فنظرته فاذا هو «شرح الارشاد» و قد اشتمل علي الخطبة المعروفة الّتي اخذت بمجامع البراعة و الفصاحة و تردّت بحسن التّرصيع و البلاغة و قال اعلي اللّه درجته هذه الخطبة الّتي رايتها و امرني ان اطالع الجزو خفيّة و كان كلّما فرغ من جزو ياتيني به فاطالعه و هذا الكتاب ما صنّف للشّيعة مثله مزج المتن بالشّرح و لم يسبق الي هذه الطّريقة من اصحابنا لو يتمّ تمّ به المراد و لكن حكمة اللّه تقتضي غالبا عكس ما يظهر لعقول العباد.

ثمّ اكب علي المطالعة و التّاليف و استفراغ الوسع في التّدريس و التّصنيف الي سنة ثمان و اربعين و تسعماة حتّي اراد اللّه اظهار ما اراد كتمانه و اعلي في البريّة شانه فاوّل ما افرغه في قالب التّصنيف الشّرح المذكور لارشاد الأمام العلّامة جمال الدّين الحسن بن المطهّر قدّس اللّه روحه يعرف فضله من وقف عليه من اولي الفضل و رفع حجاب الهوي عن بصيرة العقل خرج منه مجلّد ضخم ثمّ قطع عنه علي آخر كتاب الصّلوة و التفت الي التّعلّق باحوال الالفيّة و المقلّدين في الصّلوة اليوميّة و كتب عليها حاشية وسطي تتعلّق بمهمّات و اخري مختصرة تكتب علي الهامش لتقييد الفتوي و غالب العبادات و شرحا مطولا مجلّدا كاملا مزج فيه المتن بالشرح ايضا و اشتمل علي مباحث شريفة و تحقيقات لطيفة و من مصنّفاته شرح الرّسالة النفليّة للامام السّعيد ابي عبد اللّه الشّهيد مزجا مجلّد.

و منها «الرّوضة البهيّة شرح اللّمعة» الدّمشقيّة للّشيخ المبرور المحبور الشّهيد المذكور مجلّدان مزجا ايضا سلك فيه مسلكا لطيفا و حرّره تحريرا معروفا الي ان قال و امّا رغبته في شروح المزج فانّه لمّا رآها للعامّه و ليس لاصحابنا منها حملته الحميّة علي ذلك و مع ذلك فهي في نفسها شي ء حسن و منها «شرح الشّرايع» الّذي

تفجرّت منه ينابيع الفقه و اخذ بمجامع العلم سلك فيه اوّلا مسلك الاختصار علي سبيل الحاشية حتّي كمل منه مجلّد و كان رحمه اللّه كثيرا ما يقول نريدان نضيف اليه تكملة لاستدراك ما فات.

ثمّ اخذ في الاطناب حتّي صار بحرا تسلك فيه سفن اولي الالباب فكمل سبعة مجلّدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه ممّا حواه و استغني بمطالعته عن غيره من كلّ كتاب سواه و منها كتاب تمهيد القواعد الاصوليّة و العربيّة لتفريع الاحكام الشّرعيّة مجلّد سلك فيه مسلكا بديعا و منهجا غريبا ما سبق اليه رتّبه علي قسمين احدهما في تحقيق القواعد الاصوليّة و تفريع ما يلزمها من الاحكام الفرعيّة.

و الثّاني في تقرير المطالب العربيّة و ترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية و اختار من كلّ قسم منهما مأة قاعدة متفرّقة من ابواب مضافة الي مقدّمات و فوائد و مسائل لا نظير لها في ردّ الفروع الي اصولها المقيّد بالملكة القدسيّة الّتي هي العمدة في المسائل الاجتهاديّة و منها حاشية علي قطعة من عقود الارشاد للعلّامة مشتملة علي تحقيقات مهمّة و مباحث محرّرة و منها حاشية علي قواعد الاحكام للعلّامة ايضا حقّق فيها المهمّ من المباحث و مشي فيها مشي الحاشية المشهورة بالنّجاريّة للشّيخ الشّهيد و غالب المباحث فيها بينه و بينه برز منها مجلّد لطيف الي كتاب التّجارة.

و منها كتاب منية المريد في آداب المفيد و المستفيد مجلّد مشتمل علي مهمّات جليلة و فوائد نبيلة و منها حاشية مختصر! علي الشّرايع خرج منها قطعة صالحة و منها جزو لطيف يشتمل علي خلافيات الشّرايع و منها حاشية علي المختصر النّافع و منها رسالة في اسرار الصّلوة القلبيّة رتبها علي ترتيب الالفيّة و منها رسالة في احكام نجاسة البئر بالملاقاة و عدمها.

و رسالة فيما اذا تيقن الطّهارة و الحدث و شكّ في السّابق منهما و رسالة فيما اذا احدث المجنب في اثناء غسل الجنابة حدثا اصغر و رسالة في تحريم طلاق الحائض

الحايل الحاضر زوجها المدخول بها و رسالة تشتمل علي حكم صلوة الجمعة في حال الغيبة و رسالة في الحثّ علي صلوة الجمعة و رسالة نفيسة في بيان حال حكم المسافر اذا نوي اقامة عشرة ايّام في غير بلده و تقسيم المسئلة الي اقسامها المشهورة سمّاها «نتايج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار» و منها منسك الحجّ و العمرة.

و رسالة لطيفة في نيّاتهما، و رسالة في احكام الحبوة، و رسالة في ميراث الزّوجة، و رسالة في اجوبة ثلثة علي ثلث مسائل لبعض الافاضل، و رسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنّفها في اصطنبول و عقد في كلّ مبحث اشكالا يعجز عن حلّه الرّاسخون في العلم و منها كتاب «مسكّن الفؤاد عند فقد الاحبّة و الاولاد» و منها رسالة في الغيبة و تحقيق احكامها و رسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين صنّفها برسم الصّالح الفاضل المرحوم السيّد حسين بن ابي الحسن قدس اللّه روحه و منها «البداية في علم الدّراية» و شرحها و منها كتاب غنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدّثين و هذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الي التّصنيف منه و منها كتاب منار القاصدين في اسرار معالم الدّين.

و منها رسالة في شرح قوله صلّي اللّه عليه و آله و سلّم الدّنيا مزرعة الاخرة انتهي ما نقلناه بعيون الفاظه او مع اسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصّالحة الّتي وجدت عندنا من رسالة ابن العودي المتقدّم الي وصفه الاشارة في ترجمة صاحب العنوان و كأنّ صاحب الامل ايضا لم يكن عنده اكثر ممّا وجد عندنا منها لأنّه قال وقفت علي نبذة منه و انتخبت منه بعض احواله.

و اقول فامّا كتاب شرح ارشاده الموصوف فهو ما سمّي «بروض الجنان في شرح ارشاد الاذهان» و لم يمرّ به الّا علي ما ذكره ابن العودي فيما ينيف علي عشرين الف بيت و اما شروحه الثّلثة علي الفيّة الشّهيد فهي ايضا لطيفة جدّا و اكبرها موسوم بالمقاصد العليّة فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت الّا انّ اكثره ماخوذة من شرح الشّيخ علي المحقّق حرفا بحرف كما لا يخفي علي المتأمّل و شرحه علي رسالة النفليّة موسوم

بالفوائد الملّية و هو نصف المقاصد تخمينا و كلاهما بطريق المزج و مع التّعرض الي بعض الاستدلال.

و امّا شرحه علي اللّمعة فهو من اشهر ما كتبه و حرّره و ليس تدرك الدّقائق اللّفظيّة و المعنويّة الّتي اعتبرها فيه الّا بمراجعات دقيقة و مطالعات عميقة و كان قد صنّفه في مقابلة بعض كتب العامّة المتحدّية بها عندهم في هذا الشّان مع انه لم يصرف غاية جدّه فيه و لا بذل نهاية جهده في مطاويه لما نقل انّه كان في كلّ يوم يكتب منها غالبا كرّاسا و يظهر من نسخة الاصل ايضا انّه الّفه في ستة اشهر و ستّة ايّام كما ذكره صاحب الامل و صرّح به ايضا صاحب الحدائق و غيره و في بعض المواضع انّه صنّفه في قريب من خمسة عشر شهرا و هو ايضا عجيب و قد تعرّض لشرحه و التّعليق عليه جماعة من فضلاء الاصحاب منهم ولده الشّيخ حسن و ولد ولده الشّيخ محمّد ثمّ ولده الثّالث الشّيخ علي و رأيت شرح الشّيخ عليّ المرحوم في مجلّدين كتابيين.

و منهم الفاضل الهندي و الاقا جمال الدّين الخوانساري و شرحهما كبيران جدّا في عدّة مجلّدات و منهم الخليفة سلطان الحسيني و الشّيخ جعفر القاضي المقدّم الي ترجمتهما الاشارة و حواشي كلّ منهما تنيف علي عشرة آلاف بيت و منهم في هذه الاواخر الّاقا محمّد عليان الفقيهان الالمعيان ابنا الاقا محمّد باقرين المجتهدين اللّوذعيّين اعني المروّج البهبهاني و الهزار جريبي المتوطّن بارض الغري و شرحهما ايضا في نهاية البسط و غاية التحبير و اكبر من الشّرحين المتقدّمين عليقما بكثير و خصوصا الشّرح المنسوب الي ولد- الاخير و لا ينبّئك مثل خبير.

و منهم السّيّدان الفاضلان المؤيّدان المسميّان كلاهما بالحسين احدهما الامير محمّد- حسين بن الامير محمد صالح الاصفهاني الخاتون ابادي و آلاخر الامير سيّد حسين ابن السّيّد ابو القاسم الخوانساري جدّ مؤلّف هذا الكتاب و قد تقدّمت لك ترجمة كلّ منهما في بابه باحسن ما يكون.

و امّا كتاب «تمهيد القواعد الاصوليّة و العربيّة» فهو كما قد تعرّض نفسه قدّس رمسه في بعض اجازاته لحقيقة وصفه بقوله و هو كتاب واحد في فنّه بحمد اللّه و منّه و من وقف علي الكتاب المومي اليه علم حقيقة ما نبّهنا عليه انتهي و له رحمه اللّه تعالي فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذّب لولاه لتعسر الاطّلاع علي ما اودعه فيه من التّاسيس و التّفريع و امّا كتاب «مسالك الافهام» الّذي كتبه في «شرح شرايع الاسلام» فهو ايضا من الكتب المعتبرة المعروفة المتطايرة علي ايدي المتفقّهين الي هذا الزّمان و تقرب عدد ابياته من مأة و عشرين الف بيت و قد نظم الشّيخ حسن المحقّق ولد المصنّف في وصفه:

لو لا كتاب مسالك الافهام

ما اتّضحت طريق شرايع الاسلام

كلّا و لا كشف الحجاب مؤلف

عن مشكلات غوامض الاحكام

الي تمام سبعة ابيات فاخرة الّا انّ الامر في مجلّده الاوّل كما اشير اليه من قبل و قد تعرّض لتدارك ما فات عنه صاحب المدارك الّذي هو من اهل بيت المصنّف رحمه اللّه و يقال انّه صنّف ذلك الكتاب ايضا في مدّة تسعة اشهر و اللّه يعلم انّ الكاتب الموجر نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالبا الّا انّ التّأيّد من عند اللّه تعالي شي ء آخر.

و يؤيّد صحّة هذه النّسبة مضافا الي ما عرفته ما نقله صاحب «حدائق المقرّبين» عن جماعة من العلماء انّه الّفه في زمان قليل و ما تقدّم من حكاية تأليفه شرح اللّمعة ايضا في عدّة اشهر مع كونه كتاب تصنّع و تجويد و انّ صاحب الامل ينقل عن بعض ثقاته انّه رحمه اللّه خلف الفي كتاب منها مأتا كتاب كانت بخطّه الشّريف من مؤلفاته و غيرها و انّ الشّيخ اسد اللّه الفقيه الكاظمي رحمه اللّه قد عدّ في مقدّمات كتاب مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشّيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة في الدّواة عشرين او ثلثين سطرا بل قال و ربّما قيل اربعين او ثمانين و له ستّين مصنّفا و كان الرّوض اوّلها بعد ما بان اجتهاده و هو في سنّ ثلث و ثلثين سنة.

قلت بل قد كان له من المصـنّفات اكثر ممّا ذكره هذا الشّـيخ بكثيرة لانّ ما عرفته من رسالة ابن العودي يزيد علي خمسة و ثلثين منها و ذكر ايضا صاحب الامل من جملة ذلك رسالته في طلاق الغائب و رسالته في آداب الجمعة و هي غير رسالتيه في صـلوة الجمعة و رسالته الثّانية في مناسك الحـجّ و رسالته في الاجتهاد و كأنها هي التي توسم «بالاقتصاد و الارشاد الي طريق الاجتهاد» و توجد نسـختها عندنا و نسـبها اليه ايضا السّـيّد صـدر الدّين القمّي شارح الوافية و منها ايضا كتاب الرّجال و النّسب و كتاب تحقيق الاسـلام و الايمان و رسالته في النيّة و رسـالته في انّ الصّـلوة لاـ تقبل الّا بالولايـة و رسالته في فتوي الخلاف من اللّمعـة و رسالـة في تحقيق الاجماع و كتاب له في الاجازات و منظومة له في علم النّحو و شـرحه عليها و رسالة في شرح البسملة و سؤالات الشّيخ زين الدّين و اجوبتها و سؤالات الشيخ احمد و اجوبتها و فتاوي الشّرايع و فتاوي الارشاد و مختصر الخلاصة و فتاوي المختصر و رسالة في تفسير قوله تعالي و السّابقون الاوّلون و رسالة في تحقيق العدالـة و جواب المسائل الخراسانيّة و جواب المباحث النّجفيّة و جواب المسائل الهنديّة و جواب المسائل الشّامية و الرّسالة الاصـطنبوليّة في الواجبات العينيّة و كتاب البداية في سبيل الهداية و اجازة الشّـيخ حسـين بن عبد الصّـمد و هي احدي الاجازات الثلث المشـهورات و فوائد خلاصة الرّجال و كانّها الّتي يعبرّ عنها بتعليقاته في كتب الرّجال و رسالة في تفصـيل ما خالف فيه الشـيخ الطّوسـي اجماعات نفسه و هي في الحقيقـة ردّ علي مطلق الاجماعات المنقولة و انكار علي المتكلّمين عليها و رسالة في ذكر احواله و هي الّتي ينقل عنها ابن العودي كثيرا.

و كتاب مختصـر منية المريد و مختصـر مسـكّن الفؤاد و نقل في سبب تصنيفه لكتابه المسكّن كثرة ما توفّي منه من الاولاد بحيث لم يبق له منهم احد الّا الشيخ حسن المرحوم و كان لا يثق بحيوته ايضا و قد استشهد و هو صبي غير مراهق كما قد عرفت و ان لكتابه هذا فوائد جمّة و احاديث نادرة و لطائف عرفانيّة قلّ ما يوجد نظيره في كتاب الّا انّ ما افرغناه في قالب التّاليف من مقولة تلك الاخبار و ما يتعلّق بابواب

البلاء و قصص الصّابرين و الصّابرات و امثال ذلك و سمّيناه «بتسلية الاحزان» افيد و اجمع و اتمّ و انفع من ذلك الكتاب بكثير، و قد اودعت خاتمته اربعين مجلسا من مجالس مصيبة اهل البيت عليهم السلام.

هذا و من جملة مصنّفاته الغير المذكورة في الامل ايضا علي ما ذكره صاحب رياض العلمآء و غيره، تعليقاته اللّطيفة علي كتاب المسالك في مجلدتين، و شرحه الصّغير علي الشّرايع بمثل ذلك و ان احتمل الاتّحاد بينهما بل الاتحاد بينهما و بين حاشيته المختصرة علي الشّرايع و حواشيه علي خلافيات الشرايع.

و منها رسالة في تحقيق حالة الاجماع، و كتاب جواهر الكلمات في صيغ العقود و الايقاعات، و منها رسالته المعروفة في عينية صلوة الجمعة، كما يظهر من نسبة جماعة من العلماء و صرّح بها ايضا صاحب المدارك الّذي هو ابصر بها من غيره في مسئلة الجمعة و كذلك الفاضل المولي محمّد السّراب في رسالته، بل السّيّد عليّ الصّائغ الّذي هو من اجلّاء تلامذته في شرحه علي الارشاد كما نقل عنه، و غيره من الفضلاء المستبصرين باحوال النّسب و الرّجال الي غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و اجوبة

المسائل و الخطب الفاخرة الانيقة و القصائد و الاشعار الرّشيقة المنتسبة اليه في رسالة ابن العودي و غيره و العجب من صاحب الامل انّه لا ينقل عنه الّا هذين البيتين:

لقد جاء في القرآن آية حكمة

تدمّر آيات الضلال و يجبر

و تخبر ان الاختيار بايدنا

«فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر»

و يقول عند ذكرهما و ما رايت له شعرا الّا بيتين رايتهما بخطّه و نسبهما الي نفسه مع انّ الظّاهر انّ القطعة الّتي كان قد انشدها عند قبر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم و نحن نقلناها عنه كانت عنده لانّه ينقل عن ابن العودي كثيرا فليتامّل. ثمّ ليعلم انّ ما يظهر من كتاب «نقد الرّجال» انّ وفات هذا الشّيخ المستسعد بدرجة الشهادة كانت في مدينة قسطنطنيّة لاجل التشيّع سنة ستّ و ستّين و تسعماة و في شرح محمّد بن خاتون العاملي علي اربعين شيخنا البهائي ايضا التّصريح بوقوع قتله في قسطنطنيّة كما نقل عنه و لكنّ

المشـهور انّه استشـهد في طريق ذلك البلد و المنقول عن خطّ الشّـيخ حسن المحقق ولده انّه استشهد في سنة خمس و ستّين و هو في سن اربع و خمسين سنة.

و عن خطّ السّـيّد علي الصايغ المتقدّم اليه الاشارة انّه رحمه اللّه اسـر و هو طائف حول البيت و استشـهد يوم الجمعة في شـهر رجب تاليا للقرآن علي محبّة اهل البيت و الحال انّه غريب و مهاجر الي اللّه سبحانه.

و في الامل انّ سـبب قتله علي ما سمعته من بعض المشايخ و رايت بخطّ بعضهم انّه ترافع اليه رجلان فحكم لاحدهما علي الاخر فغضب المحكوم عليه و ذهب الي قاضي صيدا و اسمه معروف و كان الشّيخ في تلك الايّام مشغولا بتأليف شرح اللّمعة فارسل القاضي الي جميع من يطلبه و كان مقيما في كرم له مـدّة منفردا عن البلد متفرّغا للتّاليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عنّا منذ مدّة و في رواية انّه كتب فيما ارسله اليه ايّها الكلب الرّافضي فكتب الشّيخ في جوابه انّ الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الي الحج و كان قد حجّ مرارا لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطّي.

و كتب القاضـي الي سـلطان الرّوم انّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السّلطان رجلا في طلب الشّيخ و قال له ايتني به حيّا حتّي اجمع بينه و بين علماء بلادي فيبحثوا معه و يطلعوا علي مـذهبه و يخبروني فاحكم عليه بما يقتضـيه مـذهبي فجاء الرّجل فاخبر انّ الشـيخ توجّه الي مكّـة فـذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكّـة فقال له تكون معي حتّي نحـجّ بيت اللّه ثمّ افعل ما تريد فرضي بذلك.

فلمّا فرغ من الحجّ سافر معه الي بلاد الرّوم فلمّا وصل اليها رآه رجل فساله عن الشـيخ فقال هذا رجل من علماء الشـيعة اريد ان اوصله الي السّلطان فقال او ما تخاف ان يخبر السّلطان بانّك قصّرت في خدمته و آذيته و له هناك اصحاب يساعدونه

فيكون سببا لهلاكك بل الرّاي ان تقتله و تاخذ براسه الي السّلطان فقتله في مكان من ساحل البحر و كان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك اللّيلة نورا ينزل من السّماء و يصعد فدفنوه هناك و بنوا عليه قبّة و اخذ الرّجل راسه الي السّلطان فانكر عليه و قال امرتك ان تاتيني به حيا فقتلته و سعي السيّد عبد الرّحيم العبّاسي في قتل ذلك الرّجل فقتله السّلطان انتهي.

و كان القاضـي معروف الملعون الموصوف هو الّـذي ارسل اليه الشّـهيد رحمه اللّه تلميذه ابن العودي بمدينة صـيدا و لم يتوقّع منه العرض الي سلطان الرّوم استغناء عنه و الظّاهر كون ذلك العمل ايضا منشأ لتشدّد غيظه عليه و حسده منه حتّي ان فعل به ما فعل في مقام الفرصة.

و لكن في الامـل انّ السّـبب في ذلك كثرة قرائته علي علمآء العامّـة و روايته عنهم و مراودته معهم علي ما يظهر لنا من تتبّع كتب الاصول و كتب الحديث و يظهر من الشّـيخ حسن ولده عدم الرّضا بما فعله هو و كذلك العلّامة و الشّـهيد قال و كان الشّـيخ زين- الدّين الثّاني الّذي هو من افاضل احفاد هذا الشّـيخ يقول قد اكثر المتأخّرون التّاليف و في مؤلّفاتهم سـقطات كثيرة عفا اللّه عنّا و عنهم و قد ادّي ذلك الي قتل جماعـة منهم و كان يتعجّب من جدّه الشـهيد الثّاني و من الشـهيد الاوّل و العلّامة في كثرة قرائتهم علي علماء العامّة و كثرة تتبّع كتبهم في الفقه و الاصولين و الحديث و قرائتها عندهم و كان ينكر عليهم و يقول قد ترتّب علي ذلك ما ترتب.

قلت و يشـبه هذه الحكاية حكاية عمّار بن ياسر و ابيه في اشترائه سلامة نفسه بالتقيّة من الكفار في امرهم ايّاه بالبرائة من النّبيّ صلّي الله عليه و آله و سـبّه و عدم رضا ابيه بذلك و افدائه النّفس دون محبّة نبيه الأمجد صـلّي الله عليه و آله و سـبقته ايّاه الي الجنّة كما في الحديث و في الآية: قل كلّ يعمل علي شاكلتة و في النّبويّ المرسل كلّ ميسّر لما خلق له فلا بحث علي احد من الطرفين في الواقع.

و من العجب ان هذا الشيخ قد كتب نفسه في بعض تصانيفه انّ من الالقاءات

الجائزة المستحسنة للانفس الي التّهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل اللّه اذا راي أنّ في قتله بسبب ذلك عزة للاسلام و لا شبهة انّ ذلك من افعال الكرام دون اللّئام و من خصال اوليآء اللّه البررة الاعلام الّذين لهم الاسوة الحسنة بالحسين الشّهيد المظلوم عليه السلام.

و قال في «لؤلؤة البحرين» اقول وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه اللّه ايضا ما صورته: قبض شيخنا الشّهيد الثاني رحمه اللّه بمكة المشرّفة بامر سلطان سليم ملك الرّوم في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس و ستّين و تسعماة و كان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر و اخرجوه الي بعض دور مكّة و بقي محبوسا هناك شهرا و عشرة ايّام ثمّ ساروا به علي طريق البحر الي قسطنطنيّة و قتلوه بها في تلك السّنة و بقي مطروحا ثلثة ايّام ثمّ القوا جسده الشّريف في البحر انتهي.

و في مقامات السّيّد نعمة اللّه الجزائري انّه كان يقرء في سطور دمه من يعرف حاله و رسمه: اللّه اللّه فبنوا عليه بنآء خارج اصطنبول يسمّي ميرزا زين الدّين ولي و من جملة كراماته المنقولة في حقّه عن بعض مؤلّفات شيخنا البهائي رحمه اللّه انّه قال:

اخبرني والدي قدّس سرّه انّه دخل في صبيحة بعض الايّام علي شيخنا الشّريف المعظّم عليه فوجده متفكّرا فسأله عن سبب تفكّره فقال يا اخي اظنّ انّي اكون ثاني الشّهيدين و في رواية ثاني شيخنا الشّهيد في الشّهادة لانّي رايت البارحة في المنام انّ السّيّد المرتضي علم الهدي رحمه اللّه عمل ضيافة جمع فيها العلمآء الاماميّة باجمعهم في بيت فلمّا دخلت عليهم قام السّيّد المرتضي و رحب بي و قال لي يا فلان اجلس بجنب الشّيخ الشّهيد فجلست بجنبه فلمّا استوي بنا المجلس انتبهت من المنام و منامي هذا دليل ظاهر علي انّي اكون تاليا له في الشّهادة.

و عنه ايضا بطريق آخر انّه مرّ علي مصرعه المعروف في بعض زمن حياته و معه والد شيخنا البهائي ايضا قال فلمّا راي ذلك المكان تغيّر لونه و قال سيهرق في

هـذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد ايّام انّه كان نفسه رحمه اللّه و في بعض المواضع انّه وجد في تلك اللّيلة الّتي قتل رحمه اللّه في نهارها علي جسده المطهّر نورا يمتد الي السّماء و علي صدره رقعة فيها مكتوب «ربّ انّي مغلوب فانتصر». و علي وجهها الاخر «ان كنت عبدي فاصطبر».

و لا يبعـد جميع ذلك من مثل هـذا الرّجل الجليل العالم و العارف العابد النّبيل فانّ من النبويّات القطعيّة المؤيّدة بعقليّات الدّليل ما نقله الفريقان عنه صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم من انّ علماء امّتي كانبيآء بني اسرائيل ثم انّ في الامل انّ من جملة من انشد المراثي علي مصيبة هـذا الشّيخ بعـد السّيّد رحمة النّجفي الّذي رثاه بقصـيدة طويلة و كذلك السّيّد عبيد النجفيّ الّذي انشد في مصـيبته طويلا و غيرهما من الادباء الموفقين هو تلميذه المؤيّد بهاء الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي صاحب الرّسالة المتقدّم لك و ذكر من جملة قصـيدته قوله شكّر اللّه نواله:

هذي المنازل و الآثار و الطّلل

مخبرّات بانّ القوم قد رحلوا

ساروا و قد بعدت عنّا منازلهم

فالان لا عوض منهم و لا بدل

فسرت شرقا و غربا في تطلّبهم

و كلّما جئت ربعا قيل لي رحلوا

فحين ايقنت انّ الذّكر منقطع

و انّه ليس لي في وصلهم امل

رجعت و العين عبري و الفؤاد شج

و الحزن بي نازل و الصّبر مرتحل

و عاينت عيني الاصحاب في وجل

و العين منهم بميل الحزن نكتحل

فقلت ما لكم لا خاب فالكم

قد حال حالكم و الضّر مشتمل

هل نالكم غير بعد الالف عن وطن

قالوا فجعنا بزين الدّين يا رجل

اتي من الرّوم لا اهلا بمقدمه

ناع نعاه فنار الحزن تشتعل

فصار حزني انيسي و البكا سكني

و النّوح دأبي و دمع العين ينهمل

لهفي له نازح الاوطان منجدلا

فوق الصّعيد عليه التّرب مشتمل

ص: 384

اشكوا الي اللّه شكوي ليس يشبهه

الّا مصاب الاولي في كربلا قتلوا

و فيه ايضا انّه قال في تاريخ وفاته بعض الادباء:

تاريخ وفاة ذلك الاوّاه

الجنّة مستقرّه و اللّه

اقول: و كان هذا البعض هو شيخنا البهائي المرحوم، كما في بعض المواضع المعتبرة، و قيل ايضا في تاريخ شهادته رحمه اللّه: «مثوي الشّهيد جنّة» و لكن بينهما اختلاف في سنة واحدة، كما اشير الي ذلك ايضا من قبل ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع انّ الظّاهر انّ لقب شيخنا المعظّم اليه المتصدّر به عنوان التّرجمة هو اسمه الشّريف، كما صرّح به ايضا جماعة و ذلك انّه لو كان غير ذلك لصرّح به نفسه في ضمن واحد من تصنيفاته المتكثّرة، او كان ينصّ عليه احد من فضلاء اولاده و تلامذته في شي ء من المواضع و لا بدع له ايضا في ذلك.

و اذن فلا عبرة بما قد يتوهّم من انّ اسمه الشّريف اسم ابيه عليّ، و انّ عدم اشتهاره مبنيّ علي ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلا، و ان وجد في الرّياض نسبة ذلك الي بعض خطوطه المباركة ايضا، بل و الي خطّ تلميذه الاجلّ الامجد حسين بن عبد الصّمد و خطّ الفاضل المحدّث المتبحر السّيّد ميرزا محمّد بن شرف الدّين عليّ بن نعمة اللّه الموسوي الّذي هو من مشايخ اجازة صاحب البحار، و من الرّاوين عن الشّيخ المحقّق عبد النّبيّ بن سعد الجزائري، عن الشّيخ علي الكركي المحقّق في كتابه الكبير الّذي سمّي بجوامع الكلم، او غيره و لا بما نقل عن توهّم سيّدنا السّمي الدّاماد في سنده بعض الادعية من ان اسمه الشريف اسم جدّه احمد، بل هذا ابعد عن الاوّل بمراتب فرحمة اللّه علي النّباش الاوّل و يقوي ما ذكره احسن تقوية حكاية نقش خاتم ولده الشّيخ حسن بهذا البيت.

بمحمّد و الآل معتصم

حسن بن زين الدّين عبدهم

فليتفطّن، ثمّ انّ من جملة من سمّي بهذا اللقّب الشّريف، هو حفيده السعيد شيخنا

زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن الشّهيد، و كان عالما فاضلا كاملا متبحرا محقّقا ثقة صالحا عابدا ورعا شاعرا منشيا اديبا حافظا جامعا لفنون العلم العقليّات و النقليّات جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه كما ذكره صاحب الامل، و كان من تلامذته و هو قد تلمذ علي ابيه و جملة من تلامذته، و كذا علي المولي محمّد امين الاسترابادي و جماعة من علماء العرب و العجم، و كان قد سافر الي العجم فانزله شيخنا البهائي في منزله باصبهان و اكرمه اكراما تامّا، و بقي عنده ايضا مدّة طويلة مشتغلا عنده قرائة و سماعا لمصنّفاته و غيرها في العلوم الرّياضيّة و غيرها، ثم سافر الي مكّة في السّنة الّتي انتقل فيها الشّيخ بهاء الدّين، فجاور بها مثل والده المبرور زمنا بعيدا ثمّ رجع الي بلاده.

و كان مولده سنة تسع و الف، و توفّي سنة اربع و ستّين و الف كما نقل عن كتاب الدّر المنثور لاخيه الشّيخ علي، و انّي هو منه في الجلالة و التّوفيق و قوّة النّظر و التّحقيق، و في الابانه انّه جاور بمكّة مدّة و توفّي بها و دفن عند خديجة الكبري. و كان له شعر رائق و فوائد و حواش كثيرة، و ديوان شعر صغير رايته بخطّه و لم يؤلّف كتابا مدوّنا لشدّة احتياطه و لخوف الشّهرة، و كان يقول الي آخر ما ذكرناه في ترجمة جدّه الي ان قال: و من شعره كذا و كذا ثمّ ذكر حكاية تدلّ علي حضور جوابه و عظم استحضاره و نهاية دقّة نظره، ثمّ قال قد رثيته بقصيدة طويلة بليغة و ذكر منها قوله:

و بالرّغم قولي قدّس اللّه روحه

و قد كنت ادعوا ان يطول له البقاء

ثمّ الي ان قال: نروي عنه رحمه اللّه عن مشايخه جميع مرويّاتهم، و ذكره ايضا صاحب سلافة العصر باتمّ تفصيل و ذكر من شعره كثيرا، هذا و من جملة من يذكره صاحب الامل ايضا من المسميّن بهذا اللقّب، هو الشيخ زين الدين الشّيخ علي اخي هذا الشّيخ و كانّه المعروف بالشّيخ زين الدين الصّغير في مقابلته، كما انّ الشّيخ عليّ، بن زين الدّين الوسط هذا هو المشتهر بالشّيخ عليّ الصّغير في مقابلة عمه الشّيخ عليّ اشتبه من زعم انّ الشّيخ علي الصغير هو اخو الشّيخ زين الدّين الوسط في مقابلة الشّيخ عليّ

المحقّق، كما ذكره لنا بعض افاضل سادات بلادهم المقدّسة رحمه اللّه.

و قد عرفت من موضعين من اوائل التّرجمة اشارة، الي الشّيخ زين الدّين بن علي البقعاني، الّذي هو ايضا من الفضلآء الصالحين، و كان من تلامذة الشّيخ علي المنيسي و رفقاء حضرت الشهيد رحمه اللّه، و لنا ايضا في هذه الاواخر شيخ جليل من الفضلآء

يدعي بالشّيخ زين الدّين بن عين عليّ الخوانساري، و هو الّذي كتب من اجله الامير محمد حسين الكبير امارته الكبيرة الموسومة «بمناقب الفضلاء» و كانّه توفّي في اواخر زمن تسلّط جند افغان علي بلاد العجم، ام اوائل جلوس النّادر شاه و اللّه اعلم بحقايق الامور.

باب ما اوله الزاي المعجمة من سائر اطباق الفريقين

307- زبان بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه المازني، ابو عمرو بن العلاء

الامام المتقدم المعروف المنزلة بين ارباب السـريرة و الملاء زبان بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه المازني النحوي اللغوي المقري المعروف بابي عمرو بن العلاء(1)

أحد القراء السّبعة المشهورين الّذين تقدّمت إليهم الاشارة، في ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفي القاري المشهور، مع فوائد جمة أخري تتعلّق بذلك المقام، و ينتفع بها النّاظرون المنتظرون لتوابع المرام و جواهر الكلام.

قال الحافظ المتبّحر السّيوطي في كتابه الموسوم ب «بغيـة الوعاة» في طبقات اللّغويين و النّحاة عند ذكره لهذا الرّجل في باب ما أوّله العين بعنوان أبي عمرو بن العلاء الي أخر ما ذكرناه من النّسب و الاوصاف: اختلف في اسـمه علي أحد و عشرين قولا اوّلها ان اسمه كنيته، الثّاني انّ اسمه زبّان و هو الاصحّ، و قيل: انّ اسمه جزء و قيل جنيد، و قيل جبر، و قيل: حمّاد، و قيل: حميد، و قيل: خير، و قيل: ربان براء مهملة، و قيل: عتيبة، و قيل: عثمان، و قيل: عريان، و قيل: عقبة، و قيل عمار

1- له ترجمة في: الانساب 555، البداية و النهاية، 10: 112، تهذيب الاسماء و اللغات 1: 262، تهذيب التهذيب 12: 178؛ الذريعة 1: 318، شذرات الذهب 1: 237، العبر 1: 323؛ المعارف 531، نور القبس 25، وفيات الاعيان 4: 136.

و قيل: عيار، و قيل: عيينة، و قيل: فائد، و قيل: قبيصة، و قيل: محبوب، و قيل:

محمّد، و قيل يحيي، و سبب الاختلاف في اسمه انّه كان لجلالته لا يسأل عنه. كان امام أهل البصرة في القراءة و النّحو و اللّغة، أخذ عن جماعة من التّابعين، و قرأ القرآن علي سعيد بن جبير و مجاهد، و روي عن أنس بن مالك، و أبي صالح السّمان و عطاء و طائفة قال أبو عبيدة: أبو عمرو أعلم النّاس بالقراءات و العربيّة و أيّام العرب و الشّعر، و كانت دفاتره مل ء بيته إلي السّقف، ثمّ تنسّك فاحرقها. و كان من أشراف العرب و وجهائها مدحه الفرزدق، و وثّقه يحيي بن معين و غيره.

و قال الّذهبي قليل الرّواية للحديث، و هو صدوق حجّة في القراءات و كان نقش خاتمه:

و انّ امرءا دنياه اكبر همّه

لمستمسك منها بحبل غرور

و قيل و ليس له من الشّعر إلّا قوله:

و انكرتني و ما كان الّذي نكرت

من الحوادث إلّا الشيب و الصّلعا

قرأ عليه اليزّيديّ و عبد اللّه بن المبارك و خلق و أخذ عنه الادب و غيره أبو عبيدة و الاصمعي و خلق. و قال سفيان بن عيينة: رايت النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم في النّوم، فقلت يا- رسول اللّه قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني! فقال عليه السّلام بقراءة أبي عمرو بن العلاء مات سنة اربع- و قيل تسع و خمسين و مأة، اسندنا حديثه في الطّبقات الكبري، و له ذكر في جمع الجوامع (1) انتهي. و قد عرفت فيما سبق انّ الترجيح في جميع القراءات السّبع مع قرائة عاصم بن أبي النّجود التي هي برواية أبي عمرو بن سليمان المدعوّ بحفص، كما عن شرح الشّاطبيّة، أو برواية أبي بكر المسمّي بشعبة كما عن تصريح العلّامة، و ان الاصحّ من القولين المذكورين هو الاوّل و عليه المعوّل، هذا و لأبي عمرو المذكور أيضا اخ فاضل متفنّن يدعي بابي سفيان بن العلاء و هو

1- بغية الوعاة 2: 231

أيضا كما في البغية نقلا عن الزّبيدي و القفطي: كان من النّحويّين و أصحاب القراءات قائما بعلم النّسب، و اسمه كنيته، روي عنه شعبة و وثّقه يحيي.

و مات سنة خمس و ستين و ماة(1) و قال ايضا في ترجمة جهم بن يخلف المازني التّميمي اللّغوي الأديب: له اتّصال في النّسب بأبي عمرو بن العلاء قال ياقوت:

كان راوية علّامة بالغريب و الشّعر، يقارب الأحمر و الأصمعي، و مدحه ابن مناذر بقوله:

سمّيتم آل العلاء لانّكم

أهل العلاء و معدن العلم

و لقد بني آل العلاء لمازن

بيتا احلّوه مع النّجم (2)

و قال أيضا في ترجمة عبد اللّه بن زيد بن الحارث الحضرمي البصريّ ابن ابي اسحق المشهور بكنية والده: أحد الائمّة في القراءات و العربيّة، اخذ القرآن عن يحيي بن يعمر و نصر بن عاصم، و روي عن أبيه عن جدّه، عن عليّ عليه السّلام. و تناظر هو و أبو عمرو بن العلاء و هو الّذي مدّ للقياس، و شرح العلل. قال السّيرافي: و كان أشدّ تجريدا للقياس، و يعيب الفرزدق و ينسبه إلي اللّحن، فهجاه بقوله:

فلو كان عبد اللّه مولي هجوته

و لكن عبد اللّه مولي المواليا

فقال له: لحنت، ينبغي ان تقول مولي موال (3)

1- بغية الوعاة 1: 592

2- بغية الوعاة 1: 489

3- بغية الوعاة 2: 42

308- الزبير بن بكار القرشي

الشيخ الفاضل ابو عبد اللّه الزبير بن بكار و كنيته ابو بكر بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزهري (1)

قال ابن خلّكان: كان من أعيان العلماء، و تولّي القضاء بمكّة حرّسها اللّه تعالي، و صنّف الكتب النّافعة، منها كتاب «انساب قريش» و قد جمع فيه شيئا كثيرا و عليه اعتماد النّاس في معرفة نسب القرشيّين، و له غيره مصنّفات دلّت علي فضله، و اطّلاعه. روي عن ابن عيينة و من في طبقته، و روي عنه ابن ماجة القزويني و ابن ابي الدّنيا و غيرهما، و توفّي بمكّة و هو قاض عليها سنة ستة و خمسين و مأتين، و عمره أربع و ثمانون سنة انتهي. و هو غير ابي عبد اللّه الزبير بن احمد بن سليمان الفقيه الشّافعي المعروف بالزّبيري البصري الّذي روي عنه النقاش صاحب التّفسير و غيره، و هو عن داود بن سليمان المؤدّب و غيره، و كان ثقة صحيح الرّواية عند أهل مذهبه، و كان أعمي و له مصنّفات كثيرة منها «الكافي» في الفقه و كتاب «النيّة» و كتاب «الهداية» و كتاب «الاستخارة و الاستشارة» و كتاب «رياضة المتعلّم» و كتاب «الامارة» و غير، ذلك و له في المذهب وجوه غريبة، و توفّي قبل العشرين و ثلثمأه كما ذكره ايضا صاحب وفيات الاعيان.

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 24، تاريخ بغداد 7: 467، تذكرة الحفاظ 2: 109، شذرات الذهب 2: 133، العبر 2: 12، معجم الادباء 4: 218، وفيات الاعيان 2: 18

309- زكريا بن احمد بن محمد بن يحي بن عبد الواحد بن عمر اللحياني

الشيخ الفاضل الفقيه الاديب زكريا بن احمد بن محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن عمر اللحياني الهنتاتي صاحب تونس (1)

قال الحافظ السّيوطي قال الصّفدي: كان فقيها فاضلا، و قد أتقن العربيّة، و اطّلع علي غوامض المعاني الأدبيّة، و نظم الشّعر، و أتي فيه بالسّحر، و وزر لابن عمّه المستنصر مدّة، ثمّ ملك سنة ثمانين و ستّماة، ثمّ خلع، ثمّ حجّ سنة ثماني عشر و سبعمأة و اجتمع بالتقي بن تيميّة، و رجع إلي تونس، و قد مات صاحبها، فملّكوه، و لقّب القآئم بامر اللّه، فوثب عليه قرابته أبو بكر، فرفض الملك، و سار إلي الاسكندريّة، و أقام بها إلي أن مات في المحرّم سنة سبع و عشرين و سبعمأة، و مولده بتونس سنة نيّف و أربعين و ستّمأة انتهي (2) و الظّاهر ان شيخ الاسلام زكريّا المعروف بأبي يحيي الانصاري الموصوف بخاتمة المتاخّرين أيضا هو هذا الرّجل بعينه، و له الحاشية المعروفة بين المبتدئين علي «شرح الفيّة ابن النّاظم» و قد أشير إلي طبقة الرّجل في ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلانيّ المحدّث فلا تغفل. و أمّا تونس فهي كما في «تلخيص الآثار» من جملة الاقليم الثّالث و مدينة كبيرة علي ساحل البحر، قصبة بلاد إفريقيّة، أصحّ بلادها هواء و أعذبها ماء، بها من الثّمار و الفواكه ما لا يوجد في غيرها، و بها أنواع السّمك يري في كلّ شهر نوع من السّمك مخالفا لما كان قبله، فيملّح و يبقي سنين صحيح الجرم طيّب الطّعم.

و قال ايضا في ترجمة افريقيّة: و كانت قديما بلادا كثيرة، و الآن صحاري مسافة أربعين يوما بأرض المغرب. بها برابر بقبايلها، و ماء اكثر بلادها من الصّهاريج

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 129؛ بغية الوعاة 1: 569 تاريخ ابن خلدون 6: 325، الدر الكامنة 2: 113 شذرات الذهب 6: 76؛ النجوم الزاهرة 9: 268.

2- البغية 1: 569

بها معـدن الفضّـة و الحديـد و النّحاس و الرّصاص و الكحل و الرّخام، و مضت ترجمـة افريقيّة في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني فليراجع.

310- زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب اعجايب المخلوقات

القاضي عميد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني (1)

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفة و غيرهم، و المنقول عنه كثيرا في البحار و غيره، كان من اعاظم علماء اهل السّنّة و محـدّثيهم الحفّـاظ، و متفننيهم المهرة في علوم المعاني و الالفاظ، و كان في طبقـة مولانا العلّامـة الحلّي و من اعيان المأة الثّامنـة، و قد أدرك مجلسه السّـيّد غياث الـدين عبد الكريم بن احمد بن طاوس رحمهما اللّه تعالي، و يروي عنه كتابه المذكور و نحق نروي عنه باسـنادنا المعنعن عن الشّهيد الاوّل عن ابن معيّة عنه فليلاحظ.

311- زيد بن علي بن عبد اللّه الفارسي الفسوي

الشيخ البارع النحوي اللغوي زيد بن علي بن عبد اللّه الفارسي الفسوي (2)

نسـبته الي مدينة فسا المتقدّم اليها الاشارة في ذيل ترجمة ابي علي الفارسـي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق و كذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية:

كان فاضـلا عالما بعلم اللّغة و النّحو، عارفا بعلوم كثيرة. شرح الإيضاح و حماسة أبي تمام، و اقرأ النّحو بحلب، و روي بها الايضاح عن أبي الحسين ابن اخت الفارسي

1- له ترجمة في: الذريعة 1: 7، و 15: 219، كشف الظنون 2: 1127، الكني و الالقاب 3: 61، هدية العارفين 1: 374.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 17، بغية الوعاة 1: 583، تلخيص ابن مكتوم 72، مختصر ابن عساكر 6: 25، معجم الادباء 4: 224

عن خاله- و الحديث عن ابن نعيم الهروي و غيره. قرأ عليه الشّيخ ابو البركات عمر بن ابراهيم الكوفي، و سمع منه ابو الحسن عليّ بن طاهر النّحوي و غيره. و سكن دمشق و اقرأ بها، و مات بطرابلس في ذي الحجة- و قيل ذي القعدة- سنة سبع و ستّين و أربعماة.(1) و هو غير زيد الموصلي النّحوي الّذي يعرف بمرزكّة بتشديد الكاف و كان شاعرا اديبا رافضيّا كما عن الصّلاح الصّفدي.

قال و له يرثي الحسين عليه السّلام:

فلو لا بكاء المزن حزنا لفقده

لما جاءنا بعد الحسين غمام

و لو لم يشق اللّيل جلبابة أسي

لما انجاب من بعد الحسين ظلام (2)

312- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي

الشيخ المتقدم الامام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث اللغوي النحوي المعروف بابي اليمن الكندي البغدادي (3)

ولد ببغداد سنة عشرين و خمسمأة، و حفظ القرآن و هو ابن سبع سينن، و اكمل القراءات العشر و هو ابن عشر. و كان أعلي أهل الارض استادا في القراءات (4) كما ذكره الحافظ السّيوطي و كان اوحد عصره في فنون الآداب و علوّ السّماع، و شهرته

1- بغية الوعاة 1: 573.

2- بغية الوعاة 1: 574.

3- له ترجمة في انباه الرواة 2: 10، بغية الوعاة 1: 570، شذرات الذهب 5: 54، العبر 5: 44، مرآة الجنان 4: 26، معجم الادباء 4: 322، النجوم الزاهرة 6: 216؛ وفيات الاعيان 2: 87.

4- البغية 1: 570.

تغني عن الاطناب في وصفه، و كان يبتاع الخليع و يسافر به الي بلاد الرّوم و يعود اليها، و لقي جملة المشايخ و له كتاب «مشيخة» و من جملة ما نقله عنها انّه لقي جار اللّه الزّمخشري علي باب استاده ابي محمّد بن الخشّاب و هو يمشي في جاون خشب لانّ احدي رجليه كانت قد سقطت من الثّلج، فالنّاس يقولون هذا الزّمخشري، كما ذكره ابن خلّكان و قال الذّهبي المورّخ كما نقل عنه انّه قال لا اعلم احدا من الائمّة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثا و ثمانين سنة غيره، و قرأ العربيّة علي أبي محمد سبط

ابي منصور الخيّاط و ابن الشجري و ابن الخشّاب، و اللّغة علي موهوب الجواليقي، و سمع الحديث من ابي بكر ابن عبد الباقي، و خرج له ابو القاسم بن عساكر مشيخة في أربعة اجزاء، و قدم دمشق و نال الحشمة الوافرة و التّقدّم، و ازدحم عليه الطّلبة. و كان حنبليّا(1) و تقدّم في مذهب ابي حنيفة و افتي و درّس و صنّف و اقرأ القرات و النّحو و اللّغة و الشّعر. و كان صحيح السّماع، ثقة في النّقل، ظريفا في العشرة، طيّب المزاح، قرأ عليه جماعة، و آخر من روي عنه بالاجازة أبو حفص بن القواص ثمّ أبو حفص العقيمي. الي أن قال و له حواش علي ديوان المتنبّي، و حواش علي خطب ابن نباته، أجاب عنهما الموّفق البغدادي، توفّي سنة ثلاث عشر و ستمأة و انقطع بموته إسناد عظيم.

و فيه يقول تلميذه الشّيخ علم الدّين السّخاويّ و كان يبالغ في وصفه:

لم يكن في عصر عمرو مثله

و كذا الكنديّ في آخر عصر

و هما زيد و عمرو إنّما

بني النّحو علي زيد و عمرو

و كتب اليه ايضا ابن الدّهان الفرضي:

يا زيد زادك ربّي من مواهبه

نعماء تقصر عن إدراكها الامل

لا بدّل اللّه حالا قد حباك بها

ما دار بين النّحاة الحال و البدل

النّحو انت أحقّ العالمين به

أليس باسمك فيه يضرب المثل

1- في المصدر: و كان حنفيا فصار حنبليا و تقدم ...

كما ذكره صاحب الوفيات و كان عصره قريبا منه و ادرك جماعة من اصحابه قال: و توفّي في التّاريخ المتقدّم ذكره بدمشق، و دفن من يومه بجبل قاسيون، و هو جبل مطل علي دمشق و فيه قبور اهلها و تربهم و فيه مدارس و رباطات و جامع، و فيه نهران مزبد و بورا(1) ثمّ انّ من جملة نظمه الّذي اورده صاحب البغية و هو من رشيق النظم:

يا سيف دين اللّه عش سالما

فالّدين ما عشت به باره

و دم لأهل العلم ما دامت الدّنيا

فأنت العالم الدّاره

إنّ الّذي سمّوا إلي نيل ما

شيدت من اكرومة واره

كم لك عند الرّوم من وقعة

ذكرك في الدّنيا بها جاره

عففت إلّا عن نفوس لهم

انت إليها ابدا شاره

و كم لهم من مقلة طرفها

للذّل من أدمعه ماره

انت باذلال العدا حيثما

كانوا و إعزاز العدا غاره

كم تشتكي الخيل اليك السّري

هل أنت بالرّفق لها آره!

أنحلتها بالغزو حتّي استوي

في الاين منها الجدع و القاره

هذا قوافي الخالو يهيّ لا

يطرح منها لفظة طاره

الّفها الكنديّ طوعا و لن

يستوي الطّائع و الكاره

و الخلعة الحسناء حقي علي

ما قلته و المركب الفاره

ثمّ قال: باره اي مترجرج نعمه. و داره براق، و واره: احمق. و جاره معلن. و شاره من الشّره، و ماره غير مكحّل. و عاره مغرّي. و آره مريح. و القاره. القارح.

و طاره: طارح. و الفاره، صفات البغل و الحمار و لا يوصف به الفرس. ثم انّه قال حضر التاج الكندي في ثالث عشر رجب سنة خمسين و ستّمأة عند الوزير و حضر ابن دحية فاورد ابن دحية حديث الشّفاعة، فلمّا وصل إلي قول الخليل عليه السّلام انّما كنت خليلا من وراء وراء فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندّي وراء وراء بضمّ الهمزتين

1- في الوفيات: ثوري و يزيد.

فعسر ذلك علي ابق دحية و صنّف في المسئلة كتابا سمّاه «الصّارم الهندي» في الرّد علي الكندي، و بلغ ذلك الكندي فعمل مصنّفا و سمّاه «نتف اللحيّة من ابن دحية» و ورد علي الكنديّ سؤال ما الفرق بين «طلّقتك إن دخلت الدّار» و بين «ان دخلت الدّار طلّقتك» فالّف في الجواب عنه مؤلّفا، فرد عليه معين الدّين محمّد بن عليّ بن غالب الجزري و سمّاه «الاعتراض المبدي بوهم التّاج الكندي».

ص: 397

[الفهارس]

فهرست اصحاب التراجم

الرقم الصفحة

227/ حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم/ 4

228/ حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي/ 6

229/ حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي، ابو تمام/ 7

230/ حبيب اللّه المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوي/ 12

231/ الحارث بن اسد المحاسبي/ 12

232/ الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني «ابو فراس»/ 15

233/ حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام/ 20

234/ حسن ابن ابي الحسن بن يسار البصري الميساني/ 25

235/ حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس»/ 38

236/ حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني «ابو علي»/ 54

237/ حسن بن حسين بن عبيد اللّه بن عبد الرحمان السكري/ 55

238/ حسن بن علي بن احمد، ابن العلّاف الضرير النهرواني/ 55

239/ حسن بن القاسم الطبري الشافعي/ 59

240/ الحسن بن عبد اللّه الاصبهاني المعروف بلذكة/ 59

241/ الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري/ 60

الرقم الصفحة

242/ الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان الضبي/ 63

243/ الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبي/ 65

244/ الحسن بن رشيق «ابو علي»/ 68

245/ الحسن بن الوليد بن نصر، ابو بكر القرطبي، ابن العريف/ 69

246/ الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان النحوي السيرافي/ 70

247/ الحسن بن بشر بن يحي الآمدي النحوي الكاتب/ 75

248/ الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان، ابو علي الفارسي/ 76

249/ الحسن بن احمد، ابو محمد الاعرابي الغندجاني/ 83

250/ الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي/ 84

251/ الحسن بن صافي بن عبد اللّه بن نزار النحوي «ملك النحاة»/ 85

252/ الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، نظام الملك الطوسي/ 87

253/ الحسن بن اسحاق اليمني، ابن ابي عباد/ 90

254/ الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد، ابو العلاء الهمداني/ 90

255/ الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني/ 92

256/ الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصغاني/ 94

257/ الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي/ 96

258/ الحسن بن محمد بن عبد اللّه الطيبي/ 98

259/ الحسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علي المرادي المصري/ 101

260/ حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، النظام النيشابوري/ 102

261/ حسين بن منصور الحلاج/ 107

262/ حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني/ 150

263/ الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائك/ 154

264/ الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي/ 155

ص: 399

الرقم الصفحة

265/ الحسين بن علي النمري اللغوي البصري/ 156

266/ الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادي/ 158

267/ حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد، الوزير المغربي/ 166

268/ حسين بن عبد اللّه بن سينا، ابو علي/ 170

269/ حسين بن موسي بن هبة اللّه الدينوري/ 185

270/ حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي «محي السنة»/ 187

271/ حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي/ 192

272/ حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي الملقب بالبارع الدباس/ 195

273/ حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني/ 197

274/ الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي/ 227

275/ حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري/ 228

276/ حسين بن معين الدين الميبدي/ 235

277/ حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي/ 247

278/ حماد بن سلمة بن دينار/ 249

279/ حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي/ 251

280/ حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات/ 253

281/ حنين بن اسحاق العبادي الطبيب/ 257

282/ خداوردي بن قاسم الافشار/ 260

283/ خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي، نجم الدين/ 262

284/ خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر الحويزي المشعشعي/ 263

285/ خلف بن عسكر الكربلائي/ 268

286/ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي/ 268

287/ خليل بن الغازي/ 269

ص: 400

288/ خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري/ 275

289/ خالد بن عبد اللّه الازهري/ 278

290/ الخضر بن ثروان بن عبد اللّه الثعلبي/ 279

291/ خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري/ 280

292/ خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي/ 285

293/ خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي/ 286

294/ خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي/ 289

295/ داود بن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري/ 302

296/ داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخي الانباري/ 304

297/ داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري/ 305

298/ دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان الخزاعي/ 306

299/ رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج/ 326

300/ ربيعة بن فروخ، ربيعة الرأي/ 330

301/ ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي/ 332

302/ رجب بن محمد بن رجب، الحافظ البرسي/ 337

303/ رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي/ 345

304/ الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي شارح الكافية/ 346

305/ زمان بن كلبعلي التبريزي/ 350

306/ زين الدين بن علي بن احمد الجبعي العاملي، الشهيد الثاني/ 352

307/ زبان بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه المازني، ابو عمرو بن العلاء/ 388

308/ الزبير بن بكار القرشي/ 392

309/ زكريا بن احمد بن محمد بن يحي بن عبد الواحد بن عمر اللحياني/ 393

310/ زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب اعجايب المخلوقات/ 393

311/ زيد بن علي بن عبد اللّه الفارسي الفسوي/ 393

312/ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي/ 394

فهرس الاعلام

آ

آدم/ 5، 230، 238

آصف بن برخيا/ 229

الآمدي/ 22، 76

ابان بن ابي عياش/ 30، 32

ابان بن تغلب/ 282

ابان بن عثمان الاحمر/ 281، 283

ابان بن عطية الكوفي/ 283

ابراهيم بن احمد الطبري/ 39، 53

ابراهيم بن ادهم/ 127، 332

ابراهيم بن اسحاق الاحمري/ 284

ابراهيم الخليل عليه السلام 225، 229، 230

ابراهيم الخواص/ 119

ابراهيم بن العباس/ 314، 315، 321

ابراهيم بن العباس بن صول تكين/ 14

ابراهيم بن عبد اللّه بن الحسن/ 329

ابراهيم بن عثمان- ابن الوزان/ 68

ابراهيم بن عثمان القيرواني/ 393

ابراهيم بن علي الفارسي/ 81

ابراهيم بن محمد الفزاري/ 332

ابراهيم بن محمد النصرآبادي/ 120

ابراهيم بن محمد نفطويه/ 303

ابراهيم بن محمد اليمني/ 90

ابراهيم بن مخلد «محمد» 308

ابراهيم بن المهدي العباسي/ 307

ابراهيم بن ميمون/ 332

ابراهيم بن هاشم/ 51، 314

ابليس/ 5، 34، 209

ابي بن كعب/ 37، 276

ابن الاثير «صاحب جامع الاصول»/ 240

احمد بن اسماعيل/ 321

احمد البحراني/ 147

احمد البزي/ 255

احمد بن بويه «معز الدوله»/ 65

احمد بن جابر/ 354

احمد بن جعفر الدينوري/ 186

احمد بن حجر العسقلاني/ 392

احمد بن حنبل/ 15، 37، 54

احمد بن خضرويه البلخي/ 4

احمد بن خليل القزويني/ 273

احمد الرملي الشافعي/ 356

احمد بن زياد/ 314

احمد بن زيد الدين الاحسائي/ 342

احمد بن سلمة/ 250

احمد السهيلي/ 230

احمد بن طاووس/ 95

احمد بن عبد اللّه «ابن البناء»/ 77

احمد بن عبد العزيز/ 206

ابو احمد العسكري- حسن بن عبد اللّه/ 62

احمد بن علي بن نوح/ 141

احمد بن عمرو الفراهيدي/ 289

احمد بن فهد/ 144

ابو احمد القلانسي/ 109

احمد بن كامل بن خلف/ 308

احمد بن محمد الجرجاني/ 157

احمد بن محمد الجريري/ 119

احمد بن محمد بن الحداد الحلي/ 254

احمد بن محمد بن حنبل/ 36، 240

احمد بن محمد بن خاتون العاملي/ 358

احمد بن محمد الدينوري/ 187

احمد بن محمد بن سعيد/ 282

احمد بن محمد بن عيسي/ 31

احمد بن محمد الغزالي/ 89

احمد بن محمد النحاس/ 69

احمد بن محمد بن ابي نصر/ 282

احمد بن محمد النوري/ 118

احمد بن محمد الهرمزي/ 325

احمد بن محمود اليزدي/ 261

احمد بن مروان الكردي/ 168

ابو احمد المغازلي/ 118

احمد النراقي/ 183

احمد بن نعيم/ 207

احمد بن يحي «ثعلب» 302

ابو احمد «حسن بن عبد اللّه العسكري» 61

ام احمد/ 206

الاحمر- خلف بن حيان/ 284، 390

احنف بن قيس/ 9، 206، 222

احوء بن الحسين/ 144

الاخطل/ 299

الاخفش/ 60، 75، 280، 283، 328

الاخفش الاوسط/ 295

ادريس الحداد/ 256

ابن ادهم- ابراهيم/ 117

ص: 403

ارسطاطاليس/ 181، 259، 305

ارسطو/ 235

ارسلان بن عبد اللّه التركي/ 81

ابن الازرق/ 285، 304

اسامة بن زيد/ 190

اسحاق بن البهلول/ 304

اسحاق بن جرير/ 277

اسحاق بن حنين/ 258

اسحاق بن راهويه/ 302

2- ابو اسحاق الزجاجي/ 169

ابو اسحاق الشيرازي/ 84، 88

ابو اسحاق الفزاري/ 13

اسحاق بن محمد النهرجوري/ 149

اسحاق بن مرار الشيباني الاحمري/ 284

اسحاق الوراق/ 256

ابو اسحاق الهمداني/ 282

اسد اللّه الكاظمي/ 378

اسعد المهيمني/ 85

الاسكندر الاول/ 305

الاسكندر بن دارا/ 305

اسكندر بن فيلقوس الرومي/ 259

اسماعيل بن اسحاق/ 24

اسماعيل بن جعفر الصادق/ 309

اسماعيل الخاتون ابادي/ 351

اسماعيل الخاجوئي/ 149، 261

اسماعيل بن خلف الانصاري/ 80

اسماعيل بن رزين/ 321

اسماعيل الزاهد/ 171

اسماعيل بن زيد/ 62

اسماعيل بن سبكتاكين/ 82

اسماعيل الششتري/ 101

اسماعيل الصفار/ 251

اسماعيل الصفوي- الشاه/ 231

اسماعيل بن عباد- الصاحب/ 67، 101 153، 294

اسماعيل بن علي/ 203

اسماعيل بن علي الدعبلي/ 53، 309

اسماعيل بن علي النوبختي/ 141

اسماعيل بن محمد بن الفضل/ 261

اسماعيل بن معمر القراطيسي/ 40

اسماعيل بن نوبخت/ 38

ابو اسماعيل «وزير مسعود» 193

الاسنوي/ 97

ابو الاسود الدؤلي/ 245، 294

اسود بن زيد/ 35

ص: 404

الاسود بن يزيد النخعي/ 35

اشباس/ 195

اشعب/ 219

اشعب الطماع/ 37

ابو الاشعث/ 212

اشك بن سلوكوس الرومي/ 305

الاصمعي/ 20، 26، 44، 46، 60 280، 291، 295، 297 348، 389، 390

ابن الاعرابي/ 83

الاعشي/ 20، 22

3- الاعلم- ابو العجاج/ 286

الاعمش/ 253

افلاطن، افلاطون/ 181، 217، 259

الب ارسلان/ 87

امام الحرمين ابو المعالي/ 87

ابو امامة/ 23

امرء القيس 15، 39، 55، 165، 169، 222

امليخا/ 128

امين الاسترابادي- محمد امين/ 304

الامين- محمد بن هارون الرشيد 47، 334

ابن الانباري/ 150

انس بن مالك/ 30، 53، 133، 124، 162، 163، 189، 192، 210، 236، 289

انوشيروان/ 231، 289

اويس القرني/ 34، 276، 332

اياس/ 9

ايوب/ 291، 295

ابو ايوب الانصاري/ 332

ب

البارع- حسين بن محمد الدباس/ 196

الباقر- محمد بن علي ع/ 11، 133 229، 344

الباهلي/ 60

الببغاء- عبد الواحد بن نصر/ 18

البتول- فاطمة الزهراء/ 211، 239

البحتري «الوليد بن عبيد»/ 7، 324

البخاري «محمد بن اسماعيل»/ 37، 54

بدر الدين الزركشي/ 198

البديع الهمداني «احمد بن الحسين»/ 37

البراء بن عازب/ 190

ابو البركات بن المستوفي/ 85

البرهان الرشيدي 97

ابن برهان النحوي «عبد الواحد بن علي 75، 196

بريدة بن الحصيب 191

بزرجمهر 215

بزيغ 141

بشار الاشعري 141

بشار بن برد 165، 248

بشر الحافي 128

بشر بن الخصاصية 126

بطليموس الحكيم 182

بطينوس 128

ابن ابي البغل 220

ابو البقاء 303

ابو بكر بن ابي قحافة 21، 22، 28، 36 99، 192، 199، 206، 211، 241

ابو بكر الانباري 153، 284

ابو بكر التونسي 392

ابو بكر بن ثوابة القصري 148

ابو بكر الخطيب 37

ابو بكر الخوارزمي 323

ابو بكر بن دريد 62

ابو بكر الرازي 117

ابو بكر الزقاق 121

ابو بكر بن السراج 296

ابو بكر- شعبة 389

ابو بكر بن شقير 82

ابو بكر الصولي 10، 39

ابو بكر بن الطيب الباقلاني 25

بكر بن عبد اللّه الصغاني 330

ابو بكر بن عبد الباقي 395

ابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث 277 278

ابو بكر العلاف 56

ابو بكر بن علي بن وحشة 235

ابو بكر بن عياش 255

بكر بن ماعز الكوفي 332

البلاذري 283

بلال 126

بلعام بن باعورا 5

بلقيس 229

بنان 140، 141

بنت علي بن الحسين 277

البويطي 54

ابن بويه- مسعود- 161

البهاء الجميزي 348

ص: 406

البهائي- محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي 102، 110، 137، 147، 180 195، 263- 265، 269، 333، 359، 383، 385، 386

بهذلة الحناط الكوفي 254

بهرام بن كاليجار 83

بهزاد- عبد اللّه السيرافي 71

البيضاوي 97

بينوس 129

البيهقي 125، 181، 314، 319، 321 349

ت

تاج الدولة 177

تاج الدين السبكي 21

تاج الدين بن عطاء اللّه 305

تاج الدين الكندي- زيد بن الحسن» 396

الترمذي 54، 236

ابو تغلب 84

التقي بن تيمية 392

تقي الدين الشمني 72

تقي الدين بن صالح العاملي 353

ابو تمام- حبيب بن اوس الطائي 8، 10 12، 265، 324

تمليخا 129

تنيس بن حام بن نوح 63

توفليس 225

تيمور كوركان 244، 245

ث

ثابت 240

ثابت بن قرة 37، 257

ثابت بن نباتي 53

الثعالبي 63، 252

ثعلب 186، 284، 294، 304

ثعلبي 334

الثمانيني 75

ابو ثور 54، 302

ج

جابر بن سمرة 191

جابر بن يزيد الجعفي 110، 341، 344

الجاثليق 225

الجاحظ 37، 204، 222، 224، 245

جار اللّه- الزمخشري 395

الجار بردي 296

الجامي «عبد الرحمان» 146، 241، 242، 296

جبرئيل 20، 37، 51، 128، 133، 211 226، 229

الجراح بن عبيد اللّه الحكمي 38

الجرمي 81، 249، 296

جرير بن عبد اللّه البجلي 35

جرير بن عطية 37، 294

الجريري 187

الجعدي 55، 199

جعفر بن احمد بن علي القمي 227

ابو جعفر بن الباذش 156

جعفر البرمكي 258

ابو جعفر البزار 251

ابو جعفر الثاني 7

ابو جعفر الطوسي- الطوسي 30

جعفر القاضي 350، 377

جعفر بن محمد 117

ابو جعفر- الباقر- محمد بن علي 283، 310، 321

جعفر بن محمد الدرويستي 51

جعفر بن محمد الصادق- ابو عبد اللّه- الصادق 11، 131، 281، 282، 336

ابو جعفر المدني 255

ابو جعفر المنصور 329

جعفر بن نما 30

ابو جعفر النيسابوري 105

جلال الدين الدواني 12، 103

جلال الدين السيوطي 22

جلبان ام ابي نواس 39

الجليس- حسين بن موسي الدينوري 186

الجماز 40

ابن جماز 256

جمال الدين بن تقي الدين العاملي 353

جمال الدين «حسن بن يوسف الحلي»- العلامة 144، 356

جمال الدين الخوانساري 377

جميل بن دراج 281

ابن ابي جمهور الاحسائي 130، 147

جميل 286

جندب بن زهير 335

ابن جني 76، 77، 86

الجنيد بن محمد البغدادي 15، 37، 106- 119، 122، 125 130، 144، 149، 186

ابو جهل بن هشام 277

ابو الجهم 219

جهم بن يخلف المازني 390

ابن الجواليقي 279

ابن الجوزي 37، 195، 253، 300

الجوهري 127، 295

ابن ابي جيد 30

ح

ابو حاتم السجستاني 55، 116

ابو حاتم الصوفي 116

حاتم الطائي 9

حاتم بن عنوان البلخي 4*

ابن الحاجب 296، 349

ابو الحارث 255

الحارث بن اسد المحاسبي 12، 13، 21*

الحارث بن سعيد «ابو فراس» 15

الحارث الشامي 140، 141

الحارث بن عبد المطلب 22

الحارث بن هشام 277

ابو الحارث بن يحي بن يعمر 295

حازم الرواسي 6

حازم بن محمد 6*

حافظ الدين البخاري 157

الحافظ السلفي 276

الحافظ السيوطي- السيوطي-

جلال الدين، 72، 228، 285، 285 293، 346، 392، 394

الحاكم «صاحب مصر» 168

الحاكم، ابو عبد اللّه المفيد النيسابوري

«محمد بن عبد اللّه» 105

ابو حامد الغزالي 108، 111، 346

حامد الوزير 145

الحامض «سليمان بن محمد» 75

حبيب بن اوس- ابو تمام 7*، 10

حبيب اللّه الشيرازي «ميرزا جان» 12*

حبشي بن جناده 189

ابن الحجاج- حسين 37، 159 160

ابو الحجاج- الاعلم، يوسف بن سليمان 285

الحجاج بن يوسف 31، 32، 158، 295

الحجة بن الحسن- الصاحب- محمد ابن الحسن العسكري 270

ابن حجر العقلاني- احمد بن علي 98، 103، 303

حذيفة بن اليمان 126، 371

الحر العاملي «محمد بن الحسن» 149، 269

حرملة بن يحيي 14، 54

الحريري 37

حسان بن ثابت 20،* 24، 199، 214، 323

حسان بن عبد اللّه الاستجي 24

حسان بن مالك 24

حسان بن مفرج بن دغفل 168

ابو الحسن الآبنوسي 279

حسن بن ابراهيم الفارقي 84*

الحسن بن ابي الحسين 35

حسن بن احمد- ابو علي الفارسي 76*

حسن بن احمد- ابو العلاء الهمداني 90*

حسن بن احمد بن عبد اللّه 91

حسن بن احمد الغندجاني 83*

الحسن بن احمد النيسابوري 77

حسن بن احمد بن يعقوب 91

حسن بن اسحاق- ابن ابي عباد 90*

حسن بن اسد الفارقي 84

الحسن بن اسماعيل 319

ابو الحسن بن ابي بكر العلاف 56

حسن بن بشر الآمدي 75*

الحسن البصري 25* 32، 34- 37، 113* 124، 136، 145، 202، 250، 256، 276، 295، 332

ابو الحسن البكري 37، 357

ابو الحسن التميمي 282

حسن بن جعفر الكركي 353

الحسن الجيلاني 350

الحسن بن الحسين السكري 55*

ابو الحسن الحمامي 77

الحسن الخطيب القاري السبزواري 345

الحسن بن الخطير النعماني 92*

الحسن بن داود النقار 67

ابو الحسن الربعي- الربعي 157

حسن بن رشيق 68*

حسن بن زين الدين الشهيد 377- 379 381، 382، 385

حسن بن زين الدين العاملي 353

الحسن بن سليمان 153

حسن بن صافي «ملك النجاة» 85*

الحسن بن عبد اللّه الاصفهاني 59

الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري 60*

الحسن بن عبد اللّه بن سهل 62

الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان السيرافي 70

حسن بن عبد النبي 253

ابو الحسن العريضي 30

الحسن بن علي بن ابيطالب 133، 189 190، 191، 211

ابو الحسن- علي بن ابيطالب 133، 136، 162

ابو الحسن بن علي بن احمد 238

الحسن بن علي بن احمد- ابن وكيع 63*

الحسن بن علي العسكري 61، 314

الحسن بن علي الماهابادي 59

الحسن بن علي- نظام الملك 87*

الحسن بن علي النهرواني 55*

ابو الحسن الغافقي 227

الحسن بن قاسم الرازي 101

الحسن بن القاسم اطبري 59

حسن بن قاسم المرادي 101*

ابو الحسن الكسائي 253

الحسن بن محمد 277

الحسن بن محمد الاعرج 102

حسن بن محمد بن شرفشاه 96*

حسن بن محمد الصباح الزعفراني 54*

حسن بن محمد الصغاني 94* 349

حسن بن محمد الطيبي 98* 188

حسن بن محمد النيسابوري 102* 103

ابو الحسن المدائني 37

حسن بن مظفر النيشابوري 104

ابو الحسن بن المقير 348

حسن بن محمد المهلبي 65* 262

الحسن بن هاني- ابو نواس 38* 41، 51- 53

الحسن بن هبة اللّه 30

الحسن بن الوليد القرطبي- ابن العريف 69*

الحسن بن وهب 10، 195

الحسن بن يحيي 336

الحسنين 32

حسين بن ابراهيم 141

حسين بن ابي الحسن 376

حسين بن ابي القاسم الخوانساري 377

حسين بن احمد بن بطويه 155

حسين بن احمد بن الحجاج- ابن الحجاج 158* 165

حسين بن احمد بن خالويه- ابن خالويه 150*

حسين بن احمد الزوزني 155

حسين بن احمد بن يعقوب 154*

حسين الاخلاطي 235

ابو الحسين بن البطريق الاسدي 341

حسين الجرجاني 356

حسين الجفري الاخلاطي 356

حسين بن الحسن المروج 32

الحسين الحلاج- حسين بن منصور 28

حسين الخوانساري 350، 351

حسين السكاكي 235

حسين بن سعيد 136

حسين بن ضحاك 49

حسين العاملي (السيد 351

ابو الحسين العباداني 318

حسين بن عبد اللّه بن سينا- ابو علي 170*

حسين بن عبد الصمد الحارثي 127، 359 369، 370، 371، 389

الحسين بن عبد العزيز الفهري الاندلسي 227*

حسين بن عبيد اللّه الغضائري 3

حسين بن علي الآمدي 157

حسين بن علي بن ابيطالب عليهما السّلام 28- 30، 122 132، 133، 158، 160، 189، 190 191، 211، 264، 287، 315، 317، 334 383، 394

حسين بن علي التمار 157

حسين بن علي بن بابويه 141

حسين بن علي- الربعي 157

حسين بن علي السفياني 157

حسين بن علي الطغرائي 192*

حسين بن علي الكرابيسي 54

حسين بن علي بن محمد الخزاعي 268

حسين بن علي النمري 156*

حسين بن علي الواعظ الكاشفي 228*

حسين بن علي الوزير المغربي 166*

حسين بن علي بن الوليد 157

ابو الحسين الفارسي- ابن اخت ابي علي 78، 393

حسين بن محمد البارع الدباس- حسين الدباس 91، 157، 195* 197

حسين بن محمد التميمي 156

حسين بن محمد بن الحسين الصوري 155

حسين بن محمد الخالع 82

حسين بن محمد الخماش 156

حسين بن محمد الراغب 197*، 198

حسين بن محمد الرافقي 155*

حسين بن محمد الغبناطي 156

حسين بن محمد «القاضي- 187، 188

حسين بن محمد القرطبي 156

حسين بن محمد المستور 156

حسين بن محمد المعمائي 241، 244- 246،

حسين بن مسعود البغوي 99

حسين بن مسعود بن محمد الفراء 187*

حسين بن معين الدين الميبدي 235*

حسين بن منصور- الحلاج- 35، 107* 141- 144، 148

حسين بن موسي بن هبة اللّه الدينوري 185*

حسين بن مهذب المصري 166

ابو الحسين النوري 107، 144

الحسين بن الوليد 69

حسين اليزدي 269

الحطيئة 20

الحفار 53، 309

حفص 256

ابو حفص الحداد 118

حفص بن سليمان الهمداني 169

حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي 252

ابو حفص السهروردي 98؛ 100

ابو حفص العقيمي 395

ابو حفص بن القواص 395

ابو حفص النيشابوري 121

الحكم بن سعيد العشيرة 38

الحكم بن عتيبة 282

ابو حكيمة الكاتب 47

الحلاج- حسين بن منصور 108، 109 139، 143، 145- 148، 343

حماد 204

حماد الراوية 37

حماد بن زيد 40، 282

حماد بن سابور بن المبارك الديلمي- 247- 249

حماد بن سلمة بن دينار 53، 249* 250

حماد بن عيسي 30، 281

حماد بن هرمز- حماد بن سابور 248*

حماد بن يونس 248

ابن الحمامي 157

حمد بن حميد بن محمود 253

حمد بن محمد بن ابراهيم البستي 251*

حمد بن محمد بن عبد اللّه بن فورجة 252، 253

حمد اللّه المستوفي 274، 331، 333

حمزة الاردبيلي 97

حمزة الاصفهاني 292

ابو حمزة البغدادي 119

حمزة بن حبيب 253* 255، 257، 388

حمزة بن عمار الزبيدي 140

حمزة اليزيدي 141

حميد بن مسعدة 56

الحميري- اسماعيل 320

الحميري «صاحب قرب الاسناد» 277

ابن حنبل- احمد 163

ابو حنيفة الدينوري 60، 186، 216

ابو حنيفة- نعمان بن ثابت 37، 71 93، 106، 147، 170، 205، 240، 248، 291، 368

حنين بن اسحاق 37، 257*

حواء 238

ابو حيان الاندلسي 6، 101، 156، 185 227، 302، 348، 349

ابو حيان التوحيدي 71

حيدر- علي عليه السّلام 239

حيدرة الكرار- علي عليه السّلام 164

خ

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري 275* 278

خالد الازهري- خالد بن عبد اللّه 101 278* 296

ابو خالد بن التراس «الراس» 69

خالد بن صفوان 216

خالد بن عبد اللّه- خالد الازهري

ابو خالد الكابلي 277

خالد بن كلثوم الكلبي 279

الخالديان 18

ابن خالويه- حسين بن احمد 152، 154

خباب بن الارت 126

الختني 97

خداوردي بن قاسم الافشار 260*

خديجة الكبري عليها السّلام 30، 386

الخراجي 56

الخزرجي 90، 91

الخصيب «صاحب مصر» 39

الخضر 213

الخضر بن ثروان الثعلبي 279*

الخضر بن رضوان 280

خضر بن محمد بن علي الحبلرودي 262*

الخطيب البغدادي- احمد 72، 146، 304

الخطيب التبريزي 197

ابو الخطاب بن مقلاص 140، 141

خلاد 254

خلف القاري- خلف بن هشام البزاز 255، 257،

خلف بن حيان الاحمر البصري 280*

خلف بن عبد العزيز 288

خلف بن عبد المطلب المشعشعي 263*

خلف بن عبد الملك القرطبي 286*

خلف بن عسكر الكربلائي 268*

خلف بن يوسف بن فرتون 285

خلف بن يعيش 286

ابن خلكان «احمد بن محمد» 13، 25، 26، 39، 61، 64، 67، 71، 78، 84، 87، 108، 152، 165، 167، 170، 173، 186، 193، 247، 251، 253، 258، 275، 276، 277، 290، 300، 302، 391، 395

خليفة سلطان الحسيني 269، 377

خليل- ابراهيم عليه السّلام 231

خليل بن احمد الفراهيدي 37، 245 249، 269، 289* 290- 295، 297- 300 323، 328، 396

خليل بن اسماعيل 301

خليل بن ظفر الكوفي 268*

خليل بن الغازي القزويني 269* 271، 338

خليل بن محمد النحوي النيسابوري 301

ابن خليل 232

الخنساء 22، 23، 61

خوارزمشاه علي بن مأمون 172

خيثمة 310

ابو الخير الخمار 172

خيرة، ام الحسن البصري 26

د

الدار قطني 91

الداماد «السيد- محمد باقر 146 147، 173، 269، 385

الداني 153، 282

داود عليه السّلام 212

ابو داود 54

داود البكري 325

داود بن سليمان المؤدب 391

داود بن علي بن خلف الظاهري الاصفهاني 302* 303

داود بن عمر الشاذلي الاسكندري 305*

داود بن ميكائيل السلجوقي 87

داود بن الهيثم الازدي 304

داود بن الهيثم الانباري 304*

الدباخ 288

الدبوسي 97

الدجال 213

ابن دحية 396، 397

ابو الدرداء 249

ابن درستويه 39، 54، 293، 296

ابن دريد 71، 72، 75، 150، 153 154، 281، 294

دريونس 129

دعبل بن علي الخزاعي 306* 315، 318- 325

دقيانوس 129

الدقي 121

دلف بن جحدر 325

ابو دلف العجلي 9

الدماميني 347

الدمنهوري 101

الدمياطي 95

ابن ابي الدنيا 391

ابن الدوري 255

ابن الدهان الفرضي 395

الديلمي- صاحب ارشاد القلوب 297

ذ

ذا نوانس 129

ابو ذر بن خليل القزويني 273

ابو ذر الغفاري 31، 327، 122، 126 133، 136

الذهبي 94، 146، 150، 276، 288 289، 395

ذو الرمة 280

ذو النون المصري 116، 123

ذو اليمان 320

ر

رابعة بنت اسماعيل العدوية 331

الرابي «الواني» 97

الرازي- محمد بن زكريا 37

الراضي باللّه 19

الراغب- حسين بن محمد 296

الراوية- حماد بن سابور 246

الربعي- علي بن عيسي 75، 154

الربيع بن خثيم 34، 332* 335، 337

الربيع بن خراش 337

الربيع بن سليمان الخيري 54

الربيع بن سليمان المرادي 54

ابو الربيع 227

ابو الربيع الضرير 286

ام الربيع 334

ربيعة بن الحسن 331

ربيعة بن عبد الرحمان 14

ربيعة بن فروخ 330* 331

ربيعة بن مالك 249

رجب البرسي «رجب بن محمد» 147، 337*

رجبعلي التبريزي 351

رحمة النجفي 384

رزين بن علي 321

رزين بن معاوية بن عمار العبدري 345*

الرشيد- هارون 44، 45، 202، 225 273، 283، 284، 324

ابن رشيد 6

الرضا- علي بن موسي 11، 129، 136 277، 308، 311، 314، 321، 332، 333

الرضي الاسترابادي- حسن بن محمد 236، 296، 346* 347

الرضي الموسوي- محمد بن الحسين 73 159، 238* 342

رضي الدين بن طاووس 35، 342

رضي الدين القزويني 348

رضي الدين النيشابوري 106

رفيعا القزويني 230

الرقاشي 321، 322

رؤبة بن ابي الشعثاء 326* 329

رؤبة 201، 218، 280

روح 256

روح القدس 314

الرودباري 120

الرودكي 230

ابن الرومي 38، 158، 195، 214، 216 224

رويس 256

رويم بن احمد 116، 119

الرياسي 299

الرياشي 55

ابو ريحان البيروني 172

ز

زبان بن العلاء المازني- ابو عمرو 388*

ابن الزبعري 20

الزبيدي 6، 156، 248، 249، 279 294، 390

الزبير بن احمد بن سليمان 391

الزبير بن بكار 391*

الزّبير بن العوام 25

ابن الزبير 228، 280، 301

الزجاج 60، 75، 76، 296

الزجاجي 305

زر بن حبيش 254

زكريا بن احمد 392

زكريا الانصاري 357

ابو زكريا القسوري 41

زمان بن مولي كلبعلي التبريزي 350*

الزمخشري 37، 104، 326

زهراء ام قاسم 101

الزهري 275، 277

زهير 55

زيد بن ارقم 189، 190

زيد بن ثابت 26، 37، 276

زيد بن الحسن الكندي 394

زيد بن الخطاب 251

زيد بن علي بن الحسين 241

زيد بن علي الفارسي الفسوي 78، 393*

زيد الموصلي النحوي 394

ابو زيد 40

ابو زيد النحوي 299

زين الدين الثاني- زين الدين بن محمد 382* 386

زين الدين الجرمي 357

زين الدين بن علي البقعاني 387

زين الدين بن علي- الشهيد الثاني 352* 355، 363

زين الدين علي بن محمد- زين الدين الثاني

زين الدين بن عين علي الخوانساري 387

زين الدين الفقعاني 354

زين العابدين «علي بن الحسين عليهما السّلام 132

س

سائب بن عبد بن يزيد 240

سارة 213

سارينوس 129

سالمم بن عبد اللّه بن عمر 276، 277

ابو سالم 227

سانيوس 128

السبكي 332

السراج 71، 72، 101

ابن السراج 75، 76

السراج الوراق 348

السري بن مغلس السقطي 109، 117 118، 131

سعد بن ابي وقاص 189، 285

ابو سعد السمان 62

ابو سعد- ابو سعيد- داود الهيثم 305

سعد بن عبادة 125

ابو سعد الماليني 62

ابن سعد «محمد بن سعد» 21

سعدي الرشتي 351

ابو سعيد بن ابي الخير 122، 183

ابو سعيد الاصطخري 165

سعيد بن جبير 389

ابو سعيد- الحسن البصري 27

سعيد بن حمدان 19

سعيد بن حميد 48

ابو سعيد الخدري 126، 190، 191

ابو سعيد الخراز 138

سعيد بن سعيد الفارقي 154

ابو سعيد السيرافي- حسن بن عبد اللّه 150

سعيد الطبيب 41

سعيد بن عبد اللّه 203

سعيد بن عيسي الاصفر اللغوي 285

سعيد بن المسيب 123، 276- 278

السفاح 331

ابو السفاح 49

سفيان الثوري- سفيان بن سعيد 35، 113

ابو سفيان بن الحارث 21

ابو سفيان بن حرب 20، 134

سفيان بن سعيد- سفيان الثوري 137

ابو سفيان بن العلاء 389

سفيان بن عيينة 54، 29، 389

ابن سكرة 164

ابن السكيت 304

السلامي- محمد بن عبد اللّه 18

سلطان الروم 381، 383

السلفي 62، 332

سلمان بن خليل القزويني 273

سلمان الفارسي 31، 126، 133، 190 222، 371

ابو سلمة بن عبد الرحمان 227

ابو سلمة 20

ام سلمة 26، 190، 191، 277

سلمويه الطبيب 212

سليم 254

سليم بن قيس 30- 32

سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني 188

سليمان الاعمش 256، 282

سليمان بن حبيب الازدي 298، 299

سليمان بن داود عليهما السّلام 209، 210، 229

سليمان الصفوي (الشاه- 273، 345

سليمان بن عبد الملك 216، 323

سليمان بن عثمان 365

ص: 419

سليمان العثماني (سلطان- 369

سليمان بن المهاجر البجلي 169

سليمان بن وهب 195

سليمان بن يسار 277، 278

السمعاني 15، 25، 102، 127، 186 187، 251

ابن السمعاني 251

سمنون بن حمزة الزاهد 109

سنجر بن ملكشاه 105

ابو سهل احمدوني 178

سهل بن سعد 189

سهل بن عبد اللّه التستري 107، 144

سهل بن محمد صعلوكي 106

ابو سهل المسيح 172

سهل بن هارون 204، 207

سهل بن يعقوب 50

السوسي 149

سيبويه 37، 86، 152، 249، 289، 290

السيد بن طاووس 144

السيرافي- حسن بن عبد اللّه 73، 74 81، 155، 249، 290- 292، 390

ابن سيرين- محمد 18، 36، 37، 220

السيف الآمدي 37، 96

سيف الدولة بن حمدان- علي بن عبد اللّه 15، 16، 18، 19، 78، 152، 153

ابن سينا- حسين بن عبد اللّه 37، 175، 180

السيوطي 67، 92، 100، 296، 388

ش

شابور ذو الاكتاف 273

الشاطبي المقري ء 348

الشافعي- محمد بن ادريس 37، 54، 85، 99 163، 302

ابن شاهين 56

شبيل بن عروة الضبعي 329

الشجاج 251

ابن الشجري 75، 279، 395

شداد بن عاد 305

ابن شرف الاديب 68

الشرف الدمياطي 94

شرف الدين السماك الحجمي 264

الشرف المقيلي المالكي 101

شريف الجرجاني «السيد 103، 165 266، 338، 348

شعبة- ابو بكر بن عياش 254، 255 282، 390

شعبي 21، 28، 202، 332

شعيب النبي 212

شفيعي- حسين بن محمد المعمائي 242، 243

شقيق البلخي 4

الشمر 158

شمس الدين ابن ابي اللطف المقدسي 365

شمس الدين الاصفهاني 303

شمس الدولة بن بويه 176

شمس الجيلاني 350

شمس الدين الديروطي 358

شمس الدين بن طولون الدمشقي 354

شمس الدين بن عزم 346

شمس الدين اللبان 101

الشنبوذي 256

الشهاب اسعد 193

شهاب الدين البلقيني 357

الشهاب الطوسي 92، 93

شهاب الدين ابن النجار 357

شهر آشوب 30

ابن شهر آشوب 8، 11، 50، 105، 158

الشهرستاني- عبد الكريم 174

ابن شهريار الخازن 30

الشهيد الاول «محمد بن مكي» 10، 38- 95 127، 254، 255، 382، 393

الشهيد الثاني- زين الدين بن علي 161 272، 358، 359، 382، 383، 387

شيرين 79

ابن الشيخ 321

الشيطان 5، 28، 33، 111، 143، 192 213، 295، 299، 343

ص

صائد النهدي 140، 141

الصاحب محمد بن الحسن عليهما السّلام 110، 139، 342

صاحب بن عباد 11، 15، 56، 61، 81، 82 213، 221، 357

صاحب الهند 94

الصادق- جعفر بن محمد 111، 130- 132 137، 160، 230، 254، 274، 277، 282 300، 304، 307، 337، 344

صاعد بن الحسن اللغوي «ابو العلاء» 69

ابو صالح السمان 389

صالح بن عبد اللّه الاسدي 95

صالح بن مشرف الطاووسي 353

صخر بن عمرو بن الشريد 61

صدر الشيرازي 139

صدر الدين الجيلاني الهندي 184

صدر الدين القمي 379

الصدوق «محمد بن علي» 34، 52، 129 131، 141، 299، 314، 319، 321، 325

الصغاني 95

صلاح الدين الصفدي 37، 97، 104 155، 193، 195، 253- 303، 349، 392 394

صفي الدين الحلي 323

صهيب 126

الصولي 38، 314، 319، 321

ض

ضرار بن الخطاب 20

ابو الضياء 37

ضياء الدين الترك 37

ط

الطائع 72

طالوت 212

ابو طاهر الذهلي 69

الطبرسي 33، 35، 144، 326

طلحة الطلحات 324

طلحة بن عبيد اللّه 25

طلحة بن مصرف 282

طهماسب الصفوي (الشاه- 232

الطوسي- شهاب 93

الطوسي- محمد بن الحسن 50، 141 268، 309

ابن ابي الطيب- علي بن عبد اللّه النيسابوري 106

ابو الطيب الطبري 196

ابو الطيب اللغوي 280- 282

ابو الطيب المتبني 152

ابو الطيلسان 227

ظ

ظهير الدين (الشيخ- 161

ع

عاصم بن ابي النجود 67، 254- 257 282، 354، 389

عاصم الاحول 259، 291

عامر بن عبد قيس 34، 332

ابن عامر 257

ابو عامر المنصور 257

ام عامر 215

عايشه 34، 190، 192، 213

عباس بن الاحنف 70، 223، 299

ابو العباس البوني- احمد بن علي القرشي 232، 233

عباس بن الحسين 222

ابو العباس الدينوري 120

ابو العباس بن سريح 109

ابو العباس السفاح 169

عباس الصفوي (الشاه- 272، 333

ابن عباس- عبد اللّه 37، 116، 129 211، 234، 277، 303

عباس بن المأمون 212

ابو العباس المبرد 52

عبد اللّه بن ابي اسحاق الخضرمي 292

عبد اللّه بن اسعد اليافعي 234

عبد اللّه بن بكير 281

عبد اللّه التستري (المولي- 260

عبد اللّه بن جعفر الحميري 31

ابو عبد اللّه- جعفر بن محمد الصادق 132، 283

عبد اللّه بن الحارث 140

ابو عبد اللّه- الحاكم 251

ابو عبد اللّه- ابن الحجاج- حسين 161

عبد اللّه بن خريش الكوفي 284

ابو عبد اللّه بن خفيف 119

عبد اللّه بن خلف الخزاعي 324

عبد اللّه بن داهر 336

عبد اللّه بن ذكوان 255

عبد اللّه بن رواحة 22، 24

عبد اللّه بن رؤبة 326

عبد اللّه بن زيد بن الحارث 390

عبد اللّه بن سبا 141

ابو عبد اللّه- الشهيد الاول 372

عبد اللّه بن طاهر بن الحسين 105

ابو عبد اللّه الطنجي 101

عبد اللّه بن عامر بن زيد 255

عبد اللّه بن عباس- ابن عباس 276

عبد اللّه بن علي التحبيبي 234

ابو عبد اللّه الفراوي 91

عبد اللّه بن قتيبة الدينوري- ابن قتيبة 186

ابو عبد اللّه القيرواني 85

ابن عبد اللّه بن قيس 34

عبد اللّه بن كثير 255

عبد اللّه بن المبارك 13، 301، 389

عبد اللّه بن محمد المرتعش 106

عبد اللّه بن مسعود 125، 191، 274

ص: 423

عبد اللّه بن مسكان 281

عبد اللّه بن المعتز 15، 47، 56

عبد اللّه بن المقفع 203، 231، 291

عبد اللّه بن منازل 120

ابو عبد اللّه الناتلي 171

ابو عبد اللّه بن النمري 280

ابو عبد اللّه الهمداني 153

عبد اللّه بن يونس 336

عبد الباقي بن محمد النحوي 50، 82

ابو عبدة الوزير 24

عبد الجليل بن عبد الكريم 157

عبد الحق «شهاب الدين» 357

عبد الحميد 37

عبد الحميد بن حسن المغربي 168

عبد الحميد السمنهوري 357

عبد الرحمان بن احمد المكودي 101

عبد الرحمان بن احمد النيسابوري 105

عبد الرحمان الانباري 305

عبد الرحمان الجامي 229، 245، 278

عبد الرحمان بن الحارث 277

عبد الرحمان بن حسان 20

ابو عبد الرحمان السلمي 117، 254

عبد الرحمن- السيوطي- جلال الدين 278

عبد الرحمان بن عطية الداراني 118

عبد الرحمان بن مهدي 309

عبد الرحمان بن هشام 24

عبد الرحيم البخاري الحافظ 155

عبد الرحيم العباسي 369، 382

عبد الرزاق الكاشي 102

العبدري- رزين بن معاوية 346

عبد السلام بن صالح 314

ابن عبد السلام 198

عبد الصمد بن المعذل 8

عبد الصمد 203، 204

عبد العزيز بن يحي الجلودي 238

عبد العظيم الحسني 270

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني 273

عبد الغفار الفارسي 251

عبد القادر بن ابي الخير 356

عبد القادر الجيلاني 36، 113، 146

عبد الكريم بن احمد بن طاوس 95، 393

عبد الكريم بن علي بن القفال 197

عبد الكريم بن هوازن- القشيري 106

عبد الملك بن زيادة اللّه الطيني 98

عبد الملك بن مروان 216

ابن عبد الملك 228، 280، 301

ص: 424

عبد المنعم بن عبيد اللّه 153

عبد النبي بن سعد الجزائري 385

عبد النبي بن علي البناطي 253

عبد الواحد بن زياد 40

عبد الواحد بن علي الحلبي- ابو الطيب اللغوي 150

عبد الوهاب بن علي البغدادي 305

ابو عبيد- قاسم بن سلام 252

عبيد التجفي 384

عبيد اللّه بن احمد الفزاري 82

عبيد اللّه بن جخجخ 318

ابو عبيد الجوزجاني 170

عبيد اللّه بن سليمان 195

عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة 277، 278

ابو عبيدة بن الجراح 37

ابو عبيدة- معمر بن مثني 20، 37، 39 40، 48، 245، 290، 389

العتابي 46، 223

ابو العتاهية 27، 40، 47

عتبة بن غزوان 259

عثمان بن ابي العاص 205

عثمان بن عفان 32، 99، 192، 275 276، 333

ابو عثمان المغربي 186

عثمان ورش 255

العجاج بن رؤبة 295، 326، 329

ابن العديم 154، 393

عروة بن زبير 277، 278

العزيز بن الصلاح 92، 93

ابن عساكر 22، 28، 195، 393

عضد الدولة- فناخسرو 76- 78، 157

عطاء بن يسار 277

عطاء بن المقرئي 389

ابن عطا 187

عطاء بن يحيي بن يعمر 295

عطية الكوفي 282

العفيف المطري 101

العلاء بن النعمان الخوارزمي 97

ابو العلاء- صاعد بن الحسن 70

ابو العلاء المعري 37، 304

علاء الدولة 177- 179، 183

علاء الدولة بن كاكويه 173، 177

علاء الدولة السمناني 240

العلامة- حسن بن يوسف الحلي 7، 35 95، 142، 161، 255، 256، 276، 281 290، 353، 374، 382، 389 353، 374، 38، 389، 393

علان الوراق 223

علقمة بن مرثد 35

علم الدين السخاوي 395

علي (الشيخ- 372، 386

علي بن ابراهيم 314

علي بن ابراهيم بن هاشم 51

علي بن ابي الحسن الموسوي الجبعي 358

علي بن ابيطالب عليه السّلام 22، 23، 31، 32 34، 37، 73، 80، 99، 100، 129، 133 165، 175، 181، 189، 190، 192، 198 199، 210، 211، 213، 219، 224، 229 236، 239، 240، 274، 276، 299، 300، 314، 332، 333، 335، 340، 390

ابو علي بن ابي العلاء 199

ابو علي ابن ابي هريرة 59

علي بن الاثير 174

علي بن احمد 69

علي بن احمد «ابن الحجة» 353

علي بن احمد بن حرب السميرمي 193

علي بن احمد بن العباس 209

علي بن احمد النيسابوري 238

ابو علي الاهوازي 74

علي بن الباذش 280

ابو علي البناء 227

علي بن جابر بن علي الدباج 227

ابو علي الحداد 91

ابو علي بن الحسن الطوسي 30

علي بن الحسن الفطحي 281

علي بن الحسين «زين العابدين ع» 11، 29، 32، 132، 211، 277، 282

علي بن الحسين- علي الصائع الجزيني 358، 380، 381

علي بن الحسين بن علي الكاشفي 232

علي بن الحسين الاحمر الكوفي 283

علي بن الحسين الموسوي «نور الدين» 358

علي بن حمزة الاصفهاني 10، 39

علي بن حمزة- الكسائي 255

ابو علي- حسين بن عبد اللّه بن سينا 171 172، 173، 176، 180، 181، 184، 185

علي بن دعبل الخزاعي 325

ابو علي الدقاق 4

ابو علي الرجالي 260

علي بن علي بن رزين 309

ابو علي الرودباري 13، 125

علي بن الزرزور السورائي 160

علي بن زهرة الجبعي 359

علي بن زين الدين الوسط 386

علي سبط الشهيد الثاني 266

علي بن صهل الصوفي الاصفهاني 186

علي بن سهل النيسابوري 104

علي بن شاذان 87

علي الشهيدي- علي بن محمد 264

ابو علي الصفار 251

علي بن طاهر النحوي 394

ابو علي الطبرسي- الطبرسي (الفضل بن الحسن) 78

ابو علي الفارسي- حسن بن احمد 72 78، 80، 81، 82، 393

علي بن الفرات 56

علي بن القاسم 5

علي الكركي- علي بن عبد العلي 385

علي بن عبد اللّه الاردبيلي 97

علي بن عبد اللّه الدقاق 82

علي بن عبد اللّه النيسابوري 104

علي بن عبد الحميد النجفي 160

علي بن عبد الحميد النيلي 125

علي بن عبد الرحمان الاشبيلي 285

علي بن عبد العلي الكركي 355، 364، 376، 386

علي بن عبد العلي الميسي 353

علي بن علي بن دعبل 309، 310، 321

علي بن عمر الكاتبي 274

علي بن عيسي الاخشيدي 79

علي بن عيسي 321

علي بن عيسي- الربعي

علي بن عيسي الوزير 142

ابو علي الغساني 285، 286

علي بن محمد بن الحسن 377

علي بن محمد بن سهل الدينوري 186

علي بن محمد الشهيدي 149

علي بن محمد النقيع 50، 61، 134، 314

علي بن محمد المشعشعي 263

علي بن محمد المغربي 167

علي بن محمد النوفلي 52

علي بن محمد بن يوسف بن مهجور 154

علي بن ماهان 51

علي الميسي 387

علي بن موسي الرضا عليهما السّلام 51، 52، 237 240، 274، 309، 310، 312، 313، 315 318، 319، 321

علي بن همام بن سهيل 31

علي اليزدي المعمائي (شرف الدين) 244

علي اصغر بن محمد القزويني 272

علي الاكبر الشهيد ع 160

السيد عليخان بن خلف 264- 266

علي شير النوائي 229، 241

علي قلي الخلخالي 351

علي نقي الكمرئي 267

العماد الطبري 32

العماد الكاتب 37، 85، 193

عمار بن ياسر 126، 382

عمر 73

عمر بن ابراهيم (ابو البركات) 394

عمر بن اذينة 31

ابو عمر الانماطي 117

عمر بن الخطاب 25، 36، 88، 99، 181 191، 199، 206، 209، 211، 224، 251 258، 276، 324

عمر الخيام 106

ابو عمر الدوري 56

ابو عمر الزاهد 39، 54، 150، 153، 251

عمر بن شبه 304

عمر بن عبد العزيز 28، 211

عمر بن محمد الاشبيلي- الشلوبين الاكبر 227

عمر بن مسلم الحداد 106

ابن عمر- عبد اللّه 189، 211

عمران بن حصين 189

عمران بن حطان 199

عمرو بن ابي ربيعة 45

ابو عمرو بن سليمان- حفص 389

ابو عمرو الشيباني 279

عمرو بن العاص 9، 18، 20

ابو عمرو القاري 354

عمرو بن عثمان المكي 144، 149

ابو عمرو- زبان بن العلاء 250، 255 257، 295، 308، 329، 388، 389، 390

عمرو بن هاني الطائي 215

عمرو بن الهيثم 54

العميدي 106

عميرة 357

ابن ابي العوجاء 34

عنبسة بن معدان الفيل 294

ابن العودي (محمد بن علي) 354، 357، 358 368، 369، 371، 376، 379، 380، 382

ابن عون 290

ابو العيناء 205

عياض بن موسي 285

عيسي بن عمر الثقفي 295

عيسي بن عمرو 6

عيسي قالون 255

عيسي بن مريم 124، 212، 225، 229 230، 342

عيسي بن موسي الهاشمي 53

عيسي بن يونس 34

العيني 329

ابن عيينة 282، 391

غ

ابو غانم المروزي 215

الغزالي 180، 187، 198

ابن الغضائري 7

ابو الغطريف 199

ف

ابن الفاجر- المبارك 197

الفارابي 172، 173، 181

فارس بن حاتم القزويني 341

فارس بن عيسي البغدادي 143

الفارسي- ابو علي 155، 157

الفاضل الطيبي- حسن بن محمد 111

الفاضل الهندي 377

فاطمة اخت ابي علي 13

فاطمة الزهراء 160، 189، 190، 191 210، 224، 317

فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني 167

ابو الفتح بن ابي الفوارس 91

ابو الفتح بن برهان 85

ابو الفتح الكراجكي 288

فخر الدين الرازي 37، 198، 234

الفراء 284، 291، 295

ابو فراس 15، 16، 19

فراهيد «فرهود» بن مالك 289

ابو الفرج الاصفهاني 24، 37، 73، 318

ابو الفرج بن الجوزي 28

ابو الفرج الدرداني 13

الفرزدق 19، 152، 217، 294، 295 323، 389، 390

ابن الفرضي 285

فرعون 129، 139

فرهاد 79

الفزاري- محمد بن ابراهيم 291

الفصيحي 85

الفضل 293

الفضل بن الربيع 48

الفضل بن سهل 313

الفضل بن شاذان 34، 35، 113

الفضل بن شاذان الازدي 332

الفضل بن يحيي

فضيل بن عمرو 28

فضيل بن عياض 37

فنا خسرو بن الحسن بن بويه- عضد الدولة 80

الفيض الكاشاني- محسن 142، 271

القائم ع «محمد بن الحسن- 8، 11

القائم بامر اللّه 392

قابوس بن وشمگير 176

ابو القاسم 227

ابو القاسم بن ابي حامد 181

ابو القاسم بن ابي سهل الخطابي

ابو القاسم بن ابي العلاء 78

ابو القاسم بن احمد الاندلسي 78

القاسم بن احمد

ابو القاسم الاصفهاني

ابو القاسم البغوي 62

ابو القاسم بن بيان 91

قاسم الحسني الحسيني القهپائي 351

ابو القاسم الراغب 27، 227

القاسم بن عبيد اللّه 195

ابو القاسم بن العريف- حسين بن الوليد 70

ابو القاسم بن عساكر 395

ابو القاسم الفندرسكي 184

ابو القاسم القشيري- عبد الكريم 87 114، 337

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق 277، 278

ابو القاسم بن محمد ربيع الجرفادقاني 351

قاضي ابو عمرو 145

القاضي ابي يعلي الفراء 77، 195

القاضي البيضاوي 149، 267

قاضي صيدا- معروف 368

القاضي الفاضل 37

القاضي نور اللّه- نور اللّه التستري 147، 348

قاضي زاده الرومي 356

قبيصة بن المهلب 65

قتادة 28

قتيبة بن مسلم 32

ابن قتيبة 169

قثم بن ابي قتادة 336

ص: 430

ابن القديم 153

ابن القرية 37

القشيري- ابو القاسم- عبد الكريم 4 5، 26، 122

قصر بن هبيرة 79

القطب الحلبي 348

القطب الراوندي 105

قطب الدين الشيرازي 96، 97

قطرب 204

القفال الشاشي 251

القفال المروزي 187

القفطي 90، 390

القلانسي- محمد بن الحسين 346

قوام الدين الطهراني 351

ابن القوطية (محمد بن عمر) 69

قيصر 165

كاسب الدين البغدادي 142

الكاظم عليه السّلام «موسي بن جعفر» 33، 282

الكتاني 206

ابن كثير 354

ابن كثير 257

الكرماني 60

الكسائي 204، 254، 257، 283، 284 291، 295

كسري 216

كسري برويز 79

كشاجم- محمود بن الحسين 18

كشفوطط 128

الكشي 140، 281، 282، 308

كشيططنونس 129

كعب بن مالك 22، 24

الكفعمي ابراهيم بن علي 175، 262، 338

الكلبي 37، 349

ابن الكلبي 37، 349

كمال الدين الشمني 305

كمال الدين بن يونس 174

كميل بن زياد 132، 237

الكندي- زيد بن الحسن

ابن الكواب 227

كوتكين 205

كيسان 245

كيسوطينونس 129

ل

لبيد 21، 55

لقمان 224

لوط 48

ص: 431

ليث بن نصر بن سيار 291، 293

م

ابن ماجة القزويني 391

المازني 291، 296

مالك بن انس 37، 147، 164، 240 286، 305، 330، 331، 345

ابن مالك 296

المامون 42، 51، 195، 207، 212 214، 225، 226، 237، 258، 307، 308 313، 313، 315، 318، 319، 320

المبارك بن فاجر 196

المبارك بن فاخر 157

ابن المبارك- علي بن الحسين-

الاحمر 283، 284

المبرد 76، 289، 296

المبرمان 71، 76

المتنبي 8، 16، 37، 78، 159، 223

ابن المتوج البحراني 338

المتوكل 61

مجاهد 389

ابن المجاهد 153

ابن المجاهد المقري 150

المجتبي- حسن بن علي عليهما السّلام 35

مجد الدين البغدادي 180

مجد الدين السراجي 252

مجد الدين صاحب البلغة 185

مجد الدولة بن فخر الدولة 176

المجلسي- محمد باقر 180، 238 271، 350، 351

المجلسي- محمد تقي 142

المحب 97

المحسن بن الفرات 56

محسن الفيض 149، 271

محسن الكاشي 147

محقق الحلي 335

محقق الطوسي 262

محمد بن ابراهيم التميمي 234

محمد بن ابراهيم الفزاري 291

« «كثير 53

« «يوسف- ابو البقاء 349

محمد بن ابي عامر 69

محمد بن ابي عمير 31

محمد بن ابي القاسم الطبري 50

محمد بن ابي القاسم ماجيلويه 30

محمد بن احمد بن ابي النداء 83

ابو محمد بن احمد 51

محمد بن احمد صاحب الديوان 168

محمد بن احمد بن عامر 184

محمد بن احمد بن علي 105

محمد بن احمد النجار 121

محمد بن ادريس- الشافعي 240

محمد «امين» الاسترابادي 245 261، 264، 356

محمد بن اسماعيل الجعفي 188

محمد بن اسماعيل الراوي 335

محمد بن ايوب الرازي 157

محمد بن جرير 37

محمد بن جعفر الراوي 335

محمد بن جعفر القزاز 68

محمد الجيلاني 356

محمد بن حازم 47

محمد بن الحسن بن احمد 30

محمد بن الحسن الازدي- ابن دريد 75

محمد بن الحسن الاسترابادي- رضي 346، 347

محمد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني 353

محمد بن الحسن الزبيدي 294

محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد 377

محمد بن الحسن الطوسي 144

محمد بن الحسن القزويني 272

محمد بن الحسن الكوفي 325

محمد بن الحسين- ابن اخت الفارسي 81

محمد بن الحسين بن ابي الخطاب 31، 134

محمد بن الحسين الحر العاملي 359

محمد بن الحسين النيسابوري 103، 117 120

محمد بن حمد بن محمد 252

محمد بن حميد الطائي 265

محمد بن حميد الطوسي 9

محمد بن الحنفية 131

محمد بن خاتون العاملي 380

ابو محمد بن الخشاب 395

محمد بن خفيف الشيرازي 144

محمد بن خلف وكيع 61

محمد بن داود الجراح 39

محمد بن داود بن علي الظاهري 302، 303

محمد بن داود الدينوري 187

ابو محمد- رؤبة بن ابي الشعثاء 328

محمد بن زبيدة 38

محمد بن الزبير 28

محمد بن زكريا الرازي 184

ابو محمد سبط ابي منصور الخياط 395

ص: 433

محمد سراب 261، 380

محمد بن سعد 275

محمد بن سعيد البصري 82

محمد بن سلام 282، 300

محمد بن سليمان 250

محمد بن السيد شريف الجرجاني 262

محمد بن سيرين 25

محمد بن شهريار الخازن 50

محمد الشهيدي 35

محمد طاهر القمي 149، 270

محمد بن طلحة الحلبي 312، 335

محمد بن طوس القصري- ابو الطيب 79

محمد بن عبد اللّه- ابن الوراق 74

محمد بن عبد اللّه الخطيب 294

محمد بن عبد اللّه الخطيب «ولي الدين» 188

محمد بن عبد اللّه بن رزين 324

محمد بن عبد اللّه الصوفي 121

محمـد بن عبد اللّه بن عبد المطلب صـلّي الله عليه و آله 1، 21 41، 133، 163، 184، 198، 210؛ 229 230، 239، 248، 296، 315، 385

محمد بن عبد اللّه الكرماني الوراق 294

محمد بن عبد القادر الفرضي 357

محمد بن عبد الكريم الرافعي 273

محمد بن عبد الملك 215

محمد بن عبد الملك التاريخي 55

محمد بن عبد الملك الزيات 10، 195

محمد بن عبد الملك الهمداني 56

محمد بن عبد المنعم الخيمي 64

محمد بن عبد الوهاب 301

محمد بن عزيز السجستاني 104

محمد بن علي بن بابويه 51

محمد بن علي الباقر عليه السّلام 282

محمد بن علي الجبائي 195

محمد بن علي الجرجاني 262

محمد بن علي بن الحسن العودي- ابن العودي 359، 384

محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام 132

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه 144

محمد بن علي بن شهر آشوب 30

محمد بن علي الصيرفي 30

محمد بن علي العربي- محي الدين 234

محمد بن علي بن غالب الجزري 397

محمد بن علي القصاب 109

محمد بن علي المحلي 156

محمد بن علي بن موسي الرضا عليهما السّلام 314

محمد بن علي بن نعمة اللّه الموسوي 385

ص: 434

محمد بن علي بن يوسف العلامة 348

محمد بن عيسي الترمذي 188

محمد الغزالي- ابو حامد 234

ابو محمد الغزالي 38

محمد بن الفضل البلخي 119

محمد بن قارون 160

محمد القنبل 255

محمد الكازروني 84

محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك 318

محمد بن محمد 359

محمد بن محمد بن الشحنه 144

محمد بن محمد العيناثي 353

محمد بن محمد بن محمد الطوسي- المحقق الطوسي 103

محمد بن محمد بن محمد قاضي زاده الرومي 368

محمد بن محمود النيسابوري 104

محمد بن مخلد العطار 153

محمد بن المسكان 30

محمد بن مكي- الشهيد الاول 354

محمد بن موسي الخراساني 142

محمد بن نافع 42

محمد النحاس (شمس الدين) 357

محمد بن هبة اللّه 74

محمد بن هلال 355

محمد بن يحي الفارسي 52

محمد بن يعقوب الكليني 371

محمد امين- (محمد) الاسترابادي 389

محمد باقر بن اسماعيل الخاتون آبادي 351

محمد باقر بن الغازي القزويني 273

محمد تقي المجلسي- المجلسي 103، 147 351، 336

محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني 260

محمد حسين البروجردي 351

محمد حسين الكبير 387

محمد حسين بن محمد صالح الخاتون- آبادي 377

محمد زمان بن مولي كلبعلي 350*

محمد شريف المشهدي 142

محمد صالح الاسترابادي 351

محمد علي الطهراني 351

محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 377

محمد علي بن محمد باقر الهزارجريبي 377

محمد علي المؤذن 342

محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني 273

محمد مؤمن المولي موسي الطبسي 351

محمود الرناني 269

محمود بن سبكتكين- محمود الغزنوي 104، 176- 178، 193، 194

محمود بن عبد اللّه بن سينا 171، 177

محمود المساح 171

محي الدين العربي- محمد بن علي العربي 38، 113، 137، 240

ابن المحيص الكوفي 256

المختار بن ابي عبيدة 141

مخلد بن الحسين 13

ابن المدني 276

ابن المدير 318

مراد التفرشي 351

المرتضي- علي عليه السّلام 159، 160، 162 239، 266

المرتضي- علي بن الحسين علم الهدي 34 73، 144، 165، 383

المرزوقي الاصفهاني 294

مرطوكش 128

مرطونس 129

مروان بن ابي حفصة 248

مروان بن الحكم 39، 152

مروان بن سعيد المهلبي 295

المروزي 37

مريم بنت عمران عليها السّلام 213، 225

ابن ابي مريم 202

المزني 54

مسروق 276

مسروق بن الاجدع 34

المستنصر التونسي 392

مسعود بن بويه 161

مسعود بن محمد السلجوقي 193

مسعود بن محمود الغزنوي 177، 178

مسعود بن مخرمة 190

ابن مسعود- عبد اللّه- 125، 256، 332

مسلم بن الحجاج القشيري 188، 250

ابو مسلم 332

ابو مسلم الخولاني 34، 35

مسلم بن الوليد 40، 44

مسلم بن الوليد الانصاري 322

مسلمة 216

ابن المسيب 20، 99

المسيح 145

مصطفي التفريشي 26

المصطفي- محمد بن عبد اللّه 5

المطلب بن عبد اللّه بن مالك 322

المطوعي 256

المطيع 67

ابو معاذ 39

المعافي بن زكريا 153

معاوية بن ابي سفيان 22، 34، 134، 155 195، 206، 210، 216، 217، 219، 222 333

ابن المعتز- عبد اللّه 38، 293

المعتصم العباسي 4، 8، 10، 61

المعتضد العباسي 56، 195

معد بن عدنان 329

معروف الشامي قاضي صيدا 368، 381 382

معروف الكرخي 33

ابن معروف 72

معز الدولة- احمد بن بويه 66

ابو معشر 37

ابن معط 349

معمر 141

معمرة بن المثني- ابو عبيدة 282

ابن معية 393

المغيرة 140، 141

المفضل بن عمر 341

المفضل بن محمد- حسين بن محمد الراغب 198

المفيد (محمد بن محمد بن نعمان) 23 136، 141، 144، 319

مقاتل بن سليمان 37

مقاتل بن صالح 250

مقاتل بن عطية 89

المقتدر 56، 87، 145

المقداد بن الاسود 31

مقداد بن عبد اللّه السيوري 130، 338

المكتب 310

المكتفي 195

ابن مكتوم 185، 186

مكرم الباهلي 60

ابن مكرم 205

مكسلمينا 128، 129

ملكة الزمان 176، 177

ملكشاه السلجوقي 87، 88، 106

ملك النحاة- حسن بن صافي 86

ممشاذ الدينوري 187

ابن مناذر 390

منتجب الدين 268

المنذري 332

ابو منصور الاديب الاصفهاني- علاء الدولة 172

ابو منصور الازهري 278

المنصور الدوانيقي 231، 240

منصور بن عبد اللّه 117

المنصور- محمد بن ابي عامر 70

ابن المنلا 349

المهدي العباسي 248

المهدي- محمد بن الحسن عليهما السّلام 164، 191 339

مهر علي الجرفادقاني 351

المهلبي- حسن بن محمد 66، 319

ابو موسي 276

موسي بن جعفر عليهما السّلام- الكاظم 11

موسي بن حماد 308

موسي الطبسي 351

موسي العجمي 372

موسي بن عمران عليهما السّلام 88، 125، 189، 198 210، 212، 213، 219، 229، 230

الموبد 225

الموفق 395

المولي حلبي الموصلي 351

موهوب الجواليقي 395

موید الدولة بن بویه 61

ابو مویهبة 126

میرزا زین الدولة ولي 383

میمون الاقرن 394

میمونة 277

ن

النابغة 20، 22، 55

النادر شاه 387

ناصر بن ابراهیم البویهي 161

ناصر الدولة بن حمدان 15، 19

ناصر الدین الطبلاوي الشافعي 357

ناصر الدین الملقاني 357

نافع بن عبد الرحمان- ابو رویم 37 255، 257، 354

ابن نباته- عبد الرحیم بن محمد 18، 395

ابن النجار 74، 157، 318

النجاشي 7، 150، 151، 154، 238 282، 308

نجم الائمة- رضي الاسترابادي 348

نجم الدین الکاشي 31

النجيب 288

ابن النحاس 56

النخشبي 187

ابو نخيلة 215

النسفي 37

نسطور الاسكندراني 225

نسر بن ذعلوق 332

نصر بن احمد الساماني 230

ابو نصر ابن الصباغ 84، 88

ابو نصر بن طرخان الفارابي 37، 171

نصر بن عاصم 390

نصر اللّه بن محمد بن عبد الحميد- (ابو المعالي) 230

النصير الطوسي 37، 96، 97، 109 116، 274

النضر بن بن شميل 290، 292، 298

النظام الطوسي 97

النظام المرغيناني 94

نظام الملك- حسن بن علي 84، 88، 89

نعمان بن ثابت- ابو حنيفة 164

النعمان بن المنذر 92

نعمت اللّه التستري الجزائري (السيد 35، 267، 340، 383

ابو نعيم الاصفهاني 62، 126

ابو نعيم الهروي 394

نفطويه 62، 75، 152، 153

النقاش 391

ابو نواس- حسن بن هاني 37، 39- 50 52، 66، 218، 281

نوانس 128

نوح عليه السّلام 230

نوح بن منصور الساماني 172

نوح بن نصر الساماني 170

نور اللّه التستري- القاضي 299

نور الدين الشهيد (السلطان 369

نور الدين بن فخر الدين الكركي 359

نوف البكالي 335

نوفل بن الحارث 20، 21

النيسابوري 268

ه

هارون بن عبد اللّه المهلبي 314

هارون بن عمران 189، 210

هارون بن موسي 31، 282

ابو هاشم الجعفري 134

ابن الهبارية- ابو يعلي- القاضي 195

هبة اللّه بن محمد الكاتب 141

هرم بن حيان 34، 332

الهروي 310، 313

ابو هريرة 126، 163، 277، 219، 290، 345

هشام 215

ابن هشام 6

ابن هشام الانصاري 296

ابن هشام الخضراوي 80

هشام بن عبد الملك 203، 247

هشام بن عمار القاري 255

هلال الحفار 77

همام بن عبادة 335، 336

الهمداني 313

ابن الهيثم 37

و

والبة بن الحباب 39

ابو وجزة السعدي 24

الوراق- محمد بن عبد اللّه الكرماني 294 310

ابن وردان 256

الوزير المهلبي- حسن بن محمد 66، 67

وكيع بن الجراح 54

ابن وكيع- حسن بن علي 64

ابو الوليد بن خيرة القرطبي 286

ابو الوليد بن رشد 38

الوليد بن يزيد الاموي 247، 248

الوليد بن هشام 203

وهب بن منبه 37، 224

ي

ياسر الخادم 51، 52

اليافعي 180

ياقوت الحموي 39، 55، 62، 68 83، 90، 279، 282، 283، 390

يحيي بن اكثم 49، 207، 224، 319

يحيي بن زكريا عليهما السّلام 127، 213

يحيي السوسي 255

يحيي بن عبد الرحمان 284

يحيي القطان 40

يحيي بن محمد بن دريد 75

يحيي بن محمد بن طباطبا العلوي 75

يحيي بن معاذ الرازي 118

يحيي بن معين 37، 389

يحيي بن يحيي 287

يحيي بن يعمر 295، 390

يحيي 201

ابو يزيد البسطامي 118، 133، 143

يزيد بن عياض 22

يزيد بن معاوية 134، 195، 206، 216

يزيد بن هارون 54

اليزيدي 389

يعرب بن قحطان 8

يعقوب 257

يعقوب البصري القاري 255

يعقوب الخزرجي 234

يعقوب الدورقي 204

يعقوب الشاعر 225

يعقوب اللغوي 40

ابو يعقوب النهجوري 108

يعقوب بن يزيد 31

يعلي بن مرة 190

ابو يعلي بن الهبارية- ابن الهبارية- القاضي 83، 196

يعماديوس الحكيم 234

يوسف بن اسباط 13

يوسف بن حسن السيرافي 72، 74

يوسف بن الحسين 116، 119، 187

يوسف بن المخزوم الواسطي 262

يوسف الميانجي 155

يوسف بن يعقوب عليهما السّلام 215

يونان بن يافث 259

يونس بن حبيب النحوي 249، 291، 300 329

يونس بن عبد الاعلي 54

فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام

آ

آل احمد صلّي الله عليه و آله 325

آل بويه 176

آل تيم 163

آل حرب 163

آل حمدان 16، 150

آل رسول اللّه 16، 316، 317

آل زياد 316، 317

آل سامان 172

آل عدي 163

آل العباء 232

آل عكرمة بن ربعي 253

آل العلاء 390

آل محمد صلّي الله عليه و آله 16، 32، 151، 169، 313

آل هاشم 22

الائمة الاثني عشر 20، 32

الائمة الاربعة 240

الاثنا عشرية 346

الاخباري 304

الاخبارية 111

الازد 55، 289، 325

بنو اسد 208، 217، 218

بنو اسرائيل 112، 140، 144

الاسلام 18، 20، 21، 33، 99، 119، 126 133، 145، 149، 163، 171، 180، 191 240، 247، 254، 258، 259، 266، 283 287، 291، 294، 299، 316، 319، 323 333، 343، 346

الاشاعرة 33

الاشعري 37

اصحاب الرجال 23

اصحاب الرقيم 129

اصحاب الصفة 126

اصحاب الكشف 122

اصحاب الكهف 128

الاكراد 209، 210

الامامية 63، 103، 105، 132، 150، 191 240، 262، 299، 308، 383

بنو امية 39، 169، 195، 215، 247، 287 315، 319، 358

الانصار 20، 32

اولاد حرب 319

اولاد مروان 319

اهل الاسلام 110

اهل البصرة 249، 276، 389

اهل البيت 12، 20، 28، 35، 36، 50 110، 130، 140، 141، 149، 158 189، 190، 194، 197، 206، 230، 239، 254؛ 276، 306، 315؛ 320، 335 341، 344، 380، 381

اهل الجمل 34

اهل الخزر 320

اهل الروم 320، 365

اهل السنة 149، 180، 393

اهل الكتاب 225

اهل الكوفة 276

اهل المدينة 276

ب

البابية 111، 342

الباطنية 89

البالاسرية 342

بنو باهل 208

» بجلة 281

» برهان 196

» بكر 256، 320

» بكر بن وائل 247

بنو بويه 161

البشت سرية 342

ت

التجسيم 144

التركمان 382

التشبيه 144

التصوف 28، 111، 118، 120- 122 124، 265، 305، 361

بنو تميم 208، 218

ث

بنو ثقيف 209

ج

الجاهلية 20

بنو جرم 209

ح

الحشوية 303

الحكماء 122

الحلاجية 141

بنو حمدان 17، 66

بنو حنيفة 209

خ

بنو خزاعة 209، 311، 325

الخطابية 140، 111، 152، 340

ر

الرافضة 7

ز

الزندقة 110

الزهاد 117

الزهاد الثمانية 34

س

السامانية (الدولة- 176

بنو سبكتكين 176

ش

الشافعية 96، 197، 347

بنو شيبان 55

الشيخية 342

الشيعة 32، 36، 61، 99، 103، 126 149؛ 158، 167، 180، 229، 231، 240 241؛ 281، 311، 312، 314، 335، 381

الشيعة الامامية 7، 28، 110، 206، 344 346

ص

الصفوية 33، 262، 270

الصقالبة 225

بنو صوفة 127

الصوفية 13، 26، 35، 87، 88، 107 111، 119، 123، 124؛ 126، 127، 129 134- 137، 140، 142، 223، 267

ض

بنو ضبة 55

ظ

الظاهرية 302، 303، 304

ع

بنو عامر 208

العباد 117

بنو العباس 110، 169، 319

بنو عبس 208

بنو عبد القيس 209

بنو عبد المطلب 211

العجم 79، 91، 142، 161، 192؛ 223 242؛ 245، 302، 327، 328، 346، 386 387

العرب 6، 8، 9، 20؛ 21، 22، 37، 71 79، 83؛ 91، 127، 142، 183؛ 191، 205 211؛ 212، 217؛ 242، 247، 257، 258 280، 282، 283، 290، 292، 311؛ 326 328، 346، 386، 389

ف

الفرس 205

بنو فزاره 297

الفقه 28

الفقهاء 28، 87، 340

فقهاء الامامية 35، 180

فقهاء الشيعة 282، 342

الفلاسفة 98

ق

القادرية 142

القراء 346

القراء السبعة 388

القراآت 151

القدرية 35

قريش 20- 22، 27، 191

قوم موسي 129

بنو قين 208

بنو كلب 208

الكشفية 111، 342

الكفار 32

ل

اللاهوتية 225

م

مأجوج 305

بنو مازن 390

المتصوفة 113، 177، 236

المتكلمون 122، 135

المجتهدين 111، 112، 340، 343

مجوس 135

المجوسية 144

بنو مخزوم 22

المذاهب الخمسة 373

مذهب ابي حنيفة 395

مذهب الشافعي 240

المزدكية 144

المسلمون 36، 181، 240، 246، 299 334

المشركين 274

المشعشعية 262

بنو مضر 127

المعتزلة 32

بنو معيط 319

المغيرية 111، 340

المفسرون 28، 126

الملامية 120

الملكانية 225

ملوك ارمن 79

ملوك العجم 289

المنافقون 32

بنو المنذر 258

المهاجرون 32، 125

ن

بنو نهشل 55

الناووسية 281

النسطورية 225

نصاري 135، 143، 145، 225، 246 258، 287

بنو هاشم بن المغيرة 224

بنو هذيل 55

ي

يأجوج 305

يحمد 289

بنو يربوع 55

اليعقوبية 225

يهود 212

يوم الجمل 31

يوم خيبر 189

***

ص: 447

فهرس الاماكن و البلدان

آ

آذربيجان 260

الآمد 75، 48

اذنة 365، 366

؟؟؟ 345

قادسية 246

استراباد 176، 346

اسفرائن، اسفرائين 82، 104

اسكدار 369

الاسكندرية 305، 306، 392

اسلامبول 359

اشبيلية 285

اصبهان- اصفهان 62؛ 88، 89، 91، 174 177؛ 178، 179، 206، 212، 227، 252 260، 261؛ 266، 271؛ 294، 302؛ 305 345، 350، 451، 386

اصطنبول 376، 383

افريقية 86، 98، 392، 393

افشنة 170

الافغان 261، 387

الوذ 248

اماسيبه 367

الانبار 304، 321

الاندلس 155، 228، 285- 288، 345

الاهواز 39، 40، 60، 107، 108، 298 307، 324

اومج 260

ايران 231

ب

باب الصغير 85

باب الطاق 146

باخمري 317

باغنو 12

بحر فارس 342

البحرين 342

بخارا 106، 170، 173، 176

بدرية 196

برذعة 259

برس 337، 338

بروجرد 252

بروساء- برسة 338

بسا- فسا 81

بست 251، 252

بستان الخندق 154

البصرة 8؛ 25، 26، 31؛ 36، 39، 40؛ 62 108، 156، 206، 213، 224، 258، 263 282، 290؛ 292، 300، 309، 329

بعلبك 259، 269، 273

بغداد 8، 38، 39، 40، 53، 54، 59، 62، 64 65، 67، 71، 72، 74، 78، 81، 84، 85، 88 91، 92، 94، 96، 97، 107، 108، 142 144، 145، 146، 150، 153، 164- 167 196، 205، 227، 240، 248، 249، 279 283، 302، 305، 310، 317، 318، 343 364، 370، 371، 394

بغشور 187

بلاد الترك 108

بلاد الجزيرة 80

بلاد العجم 158

بلخ 87، 170، 171، 173

بورا «نهر» 396

بيت المقدس 219، 364

البيضاء 108، 144

بيلقان 259

ت

تبريز 343، 358

تخت فولاد 351

تستر 107، 144

تل اليهود 41

التنيس 63، 64

توماثا 279

تونس 392

تيه بني اسرائيل 121

ج

جاسم 10

الجامع الابيض 355

جامع الرصافة 71

جامع الكوفة 67، 372

جامع المدينة 153

جامع مصر 10

جبع 354

الجبل 119

جبل عامل الشام 7

جبل قاسيون 396

جرجان 82

الجزائر 263

الجزيرة 75، 279

جزيرة الاندلس 285

الجزيرة الخضراء 285

جزيرة العرب 155

جزين 373

الجوزجان 317

ح

الحائر 16، 268، 342

حبس المنصور 240

الحجاز 168، 251، 358

حراء 213

الحسامية 97

حظيرة سلطان احمد 229

حلب 18، 78، 150، 152، 154، 365 366، 369، 393

حلة 30، 262، 337، 371

حلوان 253

الحيرة 258

خ

خانقين 79

خراسان 4، 32، 38، 82، 85، 91، 102 105، 107، 145، 176، 178، 187، 222 236، 245، 251، 273، 290، 295، 308 312، 318، 322، 332، 333، 346، 359

خرشنة 16

خم 163، 190

خوارزم 172، 176

خوزستان 62

الخولان 10

الخيف 316

د

دابق 216

دار حجاج ابن ابي عتاب 31

دجلة 25، 70، 146، 343، 371

درب الزعفران 54

دمشق 10، 39، 85، 216، 354، 359 365، 394- 396

دهخوارقان 385

ديار بكر 84، 168

ديار ربيعة 19

الديلم 274

الدينور 274

ذ

ذهاب 79

ر

الرملة 168

روضة الحسين 160

الروم 16، 222، 259، 338، 365، 381 383، 384، 395، 396

الري 79، 82، 119، 252، 270، 274 294، 346

الزعفرانية 54

زغين 371

س

سابور 177

سامراء 164، 371

ساوه 274

سبتة 288

سبزوار 104، 229، 345

سجستان 107، 232

سحنة 88

سرخس 280

سرقسط 345

سر من رأي- سامراء 14

السلطانية 96

سمرقند 187

سيراف 70، 72

سيواس 370

ش

الشاذياخ 105

شارع دار الدقيق 85

الشام 18، 76، 85، 92، 123، 150، 161 278، 369، 381

الشونيزي 81

شيراز 12، 82، 92، 236، 245

ص

الصالحية

ص: 451

الصفة 125

صفين 18، 210، 333

صنعاء 91

صيدا 382

الصين 108، 305

ط

طالقان 110

طبرستان 176، 346

طرابلس 394

طرسوس 13، 222

الطف 32، 334

طليطلة 69

طور سينا 213

طوس 88، 89، 309- 311، 319، 333 337

طوقات 367

الطوقچي 186

طهران 270

الطيب 306

طيبة 317

طينة 98

ع

العراق 31، 60، 107، 108، 145، 177 211، 251، 253، 262، 307، 313، 338 359، 364، 370، 371

العراقين 161

عسقلان 240

العسكر 72

عسكر مكرم 60، 61

عكاظ 22

عمارة سلطان بايزيد 367

عمان 72

غ

الغار 355

الغرب 101

غرناطة 228

الغري 355

غزة 240، 356

غزنة 82، 85، 94، 251

ف

فارس 71، 78، 81، 108، 144، 209 298، 322

الفرات 25، 80، 146، 166، 317، 338، 371

فخ 317

فسا 78، 393

الفسطاط 306

فنديسجان 89

ق

القاسم 371

قاشان 59، 271

القاهرة 80، 154، 306، 348

قبر الامام امير المؤمنين 364

قبر الامام الشافعي 357

قبر صاحب بن عباد 186

قبر النبي 380

القدس 92، 331، 349

القرافة 306، 357

قرطبة 286- 288

قرميسين 186، 274

قرية العنب 216

قزوين 176، 269- 271، 273، 274 333

قزوينك 274

قسطنطنية 16، 146، 365، 368، 369 380، 383

قصران 79

قصران الخارج 79

قصران الداخل 79

قصر الرمان 79

قصر الشيرين 79

قليوب 80

قم 102، 139، 142، 308، 309، 311 312، 315، 342

القيروان 68

ك

كابل 251

كارلادان 305

كربلا 317، 385

كرك نوح 354

كرمان 71، 85

كرمانشاهان 186

الكعبة 90، 127، 213

كنكور 186

كنيسة الاسري 287

كوفان 317

الكوفة 6، 25، 39، 40، 79، 80، 127، 166 168، 214، 240، 253، 258، 281، 272 324، 337؛ 371

ص: 453

ل

لاهور 94

لبلة 301

م

مازندران 262، 338

ماسبذان 248

ماهاباد 59

ماوراء النهر 107، 251

المحمدية 68

مدرسة الامير الاسدي 93

المدرسة السليمية 354

مدرسة الشافعي 306

مدرسة الشيخ لطف اللّه 350

المدرسة النورية 96، 369

المدينة 22، 36، 124، 125، 152، 221 240، 275، 276، 283، 330

مدينة السلام 41

مراغة 96

المربد 290

مرو 187، 280، 310، 316

مرو رود 188

مزيد 396

مسجد الحرام 383

مشغرا 359

المشهد- مشهد الرضا 337، 345

مشهد الغروي- مهشد امير المؤمنين 51 168، 371، 372

مشهد الحسين- الحائري- السبط 30 35، 371، 372

مشهد شيث 373

المشهد الكاظمي- موسي بن جعفر 165 371، 372

مصر 8، 10؛ 63، 69، 168، 225، 240 406؛ 320، 322، 355، 357- 359، 363

المغرب 287، 288، 205، 292

مقابر الشونيزي 53

مقابر قريش 67

مقبرة ابن عباس 287

مقبرة الخيزران 73

المقبرة الشونيزية 302

مقبرة الطالقان 188

مكه 49، 51، 82، 91، 107؛ 108، 124 139، 145، 168، 190، 269؛ 270، 291 346، 381، 383، 386؛ 391

الملائر 274

ملطية 371

المني 316

منبج 16، 19

الموصل 10، 19، 80؛ 84، 96، 193 324،

ميافارقين 84، 168، 253، 279

ميد 235

ميدان شاه 350

ميدان شيراز 78

ميس 354

ميسان 25

النجف الاشرف 161، 162، 164، 168 239، 346

النعمانية 92

نهاوند 88، 89

نهر عيسي 41

النوبة 283

نيسابور 82، 102، 105، 106، 187، 280

النيل 165، 166،

ه

الهاشمية 331

هراة 187، 231، 229، 246، 251

همدان 174، 176- 179، 193، 252، 314

الهند 94، 108، 185، 209، 231

و

وادي القري 26

واسط 67، 84، 85، 91، 92، 108، 295 307

ي

يزد 235، 236

اليمن 90، 91، 94، 240، 289

اليونان 257– 259

ص: 455

فهرس الكتب

ا

ابنية سيبويه 294

الابيات السائرة 55

ابيات العرب 80

الاثنا عشرية 176

الاثنا عشرية في الطهارة 265

اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد 379

الاحتجاج 33، 35، 319

احياء العلوم 333

اخبار الاطباء 258

اخبار النحاة البصريين 72، 290

اختصار علم المطق 167

اختصار غريب المصنف 167

الاختيارات من شعر الشعراء 8

اختيار شعر ابي تمام 167

اختيار شعر البحتري 167

الاخلاص 28، 145

الاخلاق المحسني 231

ادب الخواص 167

ادب الكتاب 170، 285

الادعية و الاوراد المأثورة 231

الادوية القلبية 177

الاربعين 231

الاربعين للبهائي 380

الارشاد 354، 358، 374، 375، 380

ارشاد القلوب 297

الاستخارة و الاستشارة 391

الاسرار القاسمي 231، 232

اسماء الاسد 94

اسماء الاماكن 83

اسماء الذئب 94

اسماء الغادة 94

اسماء الفضة و الذهب 156

الاشارات 173، 182

الاشتقاق 151

اشتقاق الشهور و الايام 150

اصلاح غلط المحدثين 251

اصلاح المنطق 170

اصول النحو 67

الاضداد 75، 94

الاطرغش 151

الاعتراض المبدي 397

اعراب القرآن 151

اعلام السنن 251

الاغاني 24، 318

الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني 79

افانين البلاغه 198

الافصاح 59، 80، 84

الاقتصاد 379

اقليدس 183، 257

الاقناع في النحو 91، 261

اكليل المنهج 35، 36، 260، 276، 314 332، 337

الاكمال 295

اكمال الدين 314

الالحاق بالاشتقاق 167

الفات القطع و الوصل 72

الالف و اللام 91

الفية ابن مالك 278، 357

الالفية «للشهيد الثاني» 375، 376

الالفين 339

الميس 151

الواح الذهب 234

الواح القمر 231

الامارة 391

الامالي 105

امالي الشيخ 309، 319

امالي الصدوق 34، 299

الامتاع و المؤانسة 71

الامثال 155

الامثال للاصمعي 291

امل الامل 7، 10، 158، 193؛ 161؛ 253 264، 265، 273؛ 339، 347، 353، 358 359،، 376- 382؛ 384، 386

انجيل 135، 225

الانساب 102، 127، 144، 187

انساب قريش 391

الانصاف و الانتصاف 268

الانموذج 68

الانوار البدرية 262، 357

الانوار السهيلي 230

الانوار المضيئة 160

الانوار في مولد النبي 357

الاوائل 62

الاودية و الجبال و الرمال 155

اوضح المسالك 278

اوقاف القران 102

الايام 92

الايضاح 76، 78، 80، 81، 393

الايقاع 293

الايمان و الكفر 198

الاينـاس 167

ب

بحار الانوار 10، 30، 180، 195، 318 321، 334، 339، 351؛ 357، 385

بدائع الافكار 231

البداية في سبيل الهداية 379

البداية في علم الدراية 376

برء الساعة 184

برنامج 227

البرهان 264

برهان الشيعة 263

بشارة المصطفي 50، 52، 130

بصائر الدرجات 341

البغية- بغية الوعاة- طبقات النحاة 6، 54 55، 62، 76، 77، 83، 90؛ 92، 94، 96، 97، 98، 151، 154، 155، 185، 196، 198، 249، 251؛ 279، 280، 282، 283 291، 299، 303، 304، 331، 348، 349 388، 390، 393

بغية المريد 360

البلاغ المبين 264

البلغة في ائمة اللغة 252

البهاء 268

البيضاوي «تفسير» 357

ت

تأسيس التقديس 198

تاج الاشعار و سلوة الشيعة 238

تاريخ ابن اعثم 333

تاريخ ابن رافع 96

تاريخ ابن قانع 300

تاريخ اخبار البشر 4، 14، 227، 231 300، 337

تاريخ اخبار الشيعه 246

تاريخ اربل 85

تاريخ الاندلس 96

«الحكماء 171

«حلب 153، 393

«حمد اللّه المستوفي- گزيده» 148، 184

«ابن خلكان- «وفيات الاعيان» 18

«دمشق 393

«الذهبي 348

«الخطيب «تاريخ بغداد» 53

«السمعاني 54

» علماء اندلس 284

«گزيده 274

تاريخ اليافعي 150

التبيان في المعاني و البيان 98

تبيين غلط قدامة بن جعفر 75

تجريد العقائد 96

التجني علي ابن جني 252

تحف العقول 135

التحفة العلية 231، 235، 365

تحقيق الاسلام و الايمان 379

تحقيق البيان في تأويل القرآن 198

التحقيق المبين 262

تخيلات العرب 155

التذكرة لابي حيان 185

» لابن مكتوم 185

» للسيرافي 79

» السفرية 86

» الفقهاء 276

» المتبحرين 269

التراكيب 94

الترجمان 91

التركيب 278

تسلية الاحزان 380

التسمية 60

التشبيهات في اللغة 184

التصحيف 61، 62

التصريح 101، 347

التصريح في شرح التوضيح 278

التصريف 284

تصريف المازني 170

تعبير الرؤيا 183

التعجب 288

التعليقات 182

تعليقة علي كتاب سيبويه 80

التفسير 28

ص: 459

التفسير الاصغر 104

تفسير الامام 341

التفسير الاوسط 104

تفسير سورة الاخلاص 338

تفسير سورة يوسف 230

تفسير علي بن ابراهيم 267

تفسير العياشي 267

تفسير فرات بن ابراهيم 341

تفسير القران 62، 266

التفسير الكبير 93، 104

تفسير المسائل المشكلة 154

تفسير نيسابوري 102

تفصيل النشأتين 199

تفضيل شعر امرء القيس 75

تفنن البلغاء 284

تقريب التهذيب 22، 276، 290، 300

التقريظ 71

تقسيمات العوامل و عللها 154

التكملة 76- 78، 80

التكملة علي الصحاح 94

تلخيص الآثار 38، 59، 73، 75، 76، 79 89، 105، 170، 187، 246، 252، 273 287، 305 د، 306، 392

التلخيص في اللغة 62

تلبية البارعين 93

التلقين 90

تمرين الطلاب 279

تمهيد القواعد الاصولية 375، 378

التوحيد 34

التوراة 215

توشيح الدريدية 94

التوضيح الانور 262

التهذيب 188

تهذيب اصلاح المنطق 104

التهذيب في الاصول 353

تهذيب ديوان الادب 104

ثمار الصناعة 185، 186

ج

الجامع «في اللغه» 294، 295

جامع الاخبار 132

جامع الاصول 240، 245

جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول 262

الجامع في افراد و الجمع 6

جامع الدرر في شرح الباب الحاديعشر 262

جامع الدقائق 262

ص: 460

جبال العرب 280

جزيرة العرب 154

الجفر الجامع 233

الجفر الخابية 233

الجفر الكبير 233

الجمع بين الصحاح 345

الجمع بين الصحيحين 185

جمع الجوامع 72، 74، 77، 186، 284، 289 389

جمع الجواهر 293

الجمل 293، 294

الجمل الصغري 85

الجمل في النحو 151، 269

جمهرة الامثال 62

الجمهرة 91، 154

الجنة 350

الجني الداني في حرف المعاني 101

جوابات الاسماعيلية 268

جوابات الزيدية 268

جوابات القرامطة 268

جوابات المباحث النجفية 379

جواب المسائل الخراسانية 379

جواب المسائل الشامية 379

جواب المسائل الهندية 379

جوامع الكلم 385

جواهر التفسير 230، 235

جواهر الكلمات 380

ح

حاشية الخفري 350

حاشية الدواني علي التجريد 356

«السعدية علي العضدي 356

«علي الشرايع 375

«علي شرح الفية ابن الناظم 392

«الشريفية علي العضدي 356

«الشمني علي المغني 347

«الفقيه 351

«علي قواعد الاحكام 375

حاشية مجمع البيان 269

«علي المختصر النافع 375

«علي المغني 72

حاشية المير علي المطول 356

«النجارية 375

الحاكم في الفقه 86

الحاوي في النحو 86، 97، 274

حبيب السير 145، 231

ص: 461

الحجة 157

«80

الحجة البالغة 263، 264

الحدائق المقربين 35، 377، 378

حرز الامان 232

حقائق الاشهاد 176

حقائق العرفان 262

الحق المبين 264

حق اليقين 263، 264

الحكم و الامثال 61، 62

حكمة الاشراق 354

الحكمة العلائية 177

حل قواعد الجفر الكبير 235

الحلل المطرز 245

حلية الاولياء 126

الحماسة 8، 393

الحملة الحيدرية 230

حي بن يقظان 177

الحيوان 7، 91

خ

ختمات السور القرآنية 234

الخرايج 341

الخريدة 85

الخصال 254

الخصائص لابن البطريق 342

خصائص علم القرآن 167

خلاصة الاقوال 7، 142، 276، 282 290، 308

خلاصة الحساب 269

خلق الانسان 60، 304

خلق الفرس 60

خواص آيات القرآن 232

خواص القرآن 324

خير جليس و نعم انيس 267

خير الكلام في المنطق و الكلام 264

خير المقال 266

الخيل 156

الخيل علي حروف المعجم 83

د

الدائرة السبية 233

دانش نامه شاهي 245

دانش نامه علائي 177

الدر الثمين 338

الدرر الكامنة 157، 288

در السحابة في وفيات الصحابة 95

الدر المنثور 180، 386

الدر النضيد في تعازي الامام الشهيد 160

الدر النظيم 234

ص: 462

الدر المكنونة 235

الدواة و اشتقاقها 82

الدروس 127

الدروع الواقية 265

الدرهم و الدينار 62

الدريدية 72

الدلائل 268

الدلائل للحميري 321

دليل النجاح 265

ديوان ابن الرومي 170

» ابن وكيع 63

» حسن بن احمد 92

» حسن بن بشر 75

» حسن بن صافي 85، 86

» حسن بن مظفر 104

ديوان حسين بن علي الوزير 167

» خلف بن حيان 280

» خلف بن السيد عبد المطلب 263

» رسائل 195

» علي بن ابيطالب عليهما السّلام 238

» السيد عليخان بن خلف 266

» المتنبي 395

ذ

الذخيرة 142

الذريعة الي مكارم الشريعة 198

ذيل تاريخ ابن خلكان 104

ذيل تاريخ بغداد 96

الذيل علي تتمة اليتيمة 104

ذيل طبقات القراء 101

ر

راحة الروح 62

ربيعة و عقل 24

رجال الكشي 34

رجال النجاشي 282

الرجال و النسب 379

رحلة ابن رشيد 6

الرد علي ابي عبيد 60

الرد علي ابن الاعرابي في النوادر 83

الرد علي ابن عمار 75

الرد علي ابي علي في التذكرة 83

الرد علي ابن قتيبة 60

الرد علي السيرافي 83

الرد في شرح ابيات الاصلاح 83

الردود و النقود 12

رسالة ابن العودي 376، 379، 380

ص: 463

رسالة في آداب الجمعة 379

رسالة في الاجتهاد 379

رسالة في اجوبة ثلاثة 376

» فيما اذا احدث المجنب في اثناء

» الغسل 375

» في احكام الحبوة 376

» في احكام نجاسة البئر 375

» في احوال الشهيد 379

» في اسرار الصلاة 375

» الاصطنبولية 379

» في تحريم طلاق الحائض 375

» في تحقيق الاجماع 379

» في تحقيق اسم الباري 183

» في تحقيق حالة الاجماع 380

»» العدالة 379

»» تفسير السابقون الاولون 379

»» تفصيل ما خالف فيه الشيخ 379

» الجمعه 269، 351

» في الحث علي صلوة الجمعة 376

رسالة في حكم صلوة الجمعة 376

» حي بن يقظان 173

» خواص الاسماء 234

في خواص الحروف 235

» الرضاع 260

» سلامان و ابسال 173

» في شرح البسملة 379

» في شرح الدنيا مزرعة الاخرة 376

» في ان الصلوة لا تقبل الا بالولاية 379

» في صلوة الجمعة 379

» في طلاق الغائب 379

» الطير 349

رسالة في عدم جواز تقليد الاموات 376

» في العزلة 62

»» عشر مباحث 376

»» العشق 183

»» علم الحساب 102

»» عمل التأليف و التبغيض

»» عينية صلاة الجمعة 380

»» الغيبة 376

» فتوي الخلاف 379

» القاضي و الحاكم 167

» القشيرية 13، 26، 87، 106 114، 115، 121، 131، 187، 337

الرسالة القمية 269

رسالة كيفية انشاء التوحيد 338

ص: 464

رسالة في مناسك الحج 379

» في ميراث الزوجة 376

الرسالة النجفية 269

رسالة في النحو 263

» النفلية 376

» في النية 379

الرعاية 13

الرمي 64

روض الجنان 376

روض المناظر 144، 146

الروضة البهية 374

روضة الشهداء 230

روضة الصفا 171

روضة الكافي 272

رياض العلماء 50، 105، 154، 232 244، 262، 266- 269، 272، 338 340، 352، 358، 380، 385

رياض النعيم 303

رياضة المتعلم 391

الريحانة 285

ز

زبدة الاصول 350

زبدة الرجال 260

الزهرة 302

الزواجر 61، 62

س

السبب في حصر لغات العرب 166

السبع في القرات السبع 151

السبعة الكاشفية 231

سبيل الرشاد 264

سجنجل 233

السرائر 272، 289

سراج البلغاء 6

سر الآيات 234

السر المصون 234

سفينة النجاة 64

سلافة العصر 266، 269، 386

سلم السماوات 181

سؤالات الشيخ احمد و اجوبتها 379

»» زين الدين و اجوبتها 379

سياسات الملوك 294

سير السلف 261

سيف الشيعة 236، 264

ش

الشاطبية 254، 256، 348، 354

الشاعرين لا تتفق خواطرهما 75

الشافي في شرح الكافي 272

الشافية 97

الشامل 84، 88

شأن الدعاء 251

شدة حاجة الانسان الي ان يعرف نفسه 75

الشذوذ في اللغة 68

شذور العقود 331

الشارح 354، 358، 380

شرح ابيات الاصلاح 72، 74

» ابيات الغريب المصنف 72، 74

»» الكتب 72، 74

»» المفصل 95

شرح الاربعين 227

»» للخاتون آبادي 380

» الارشاد 358، 374

» الاستعاذة و البسملة 101

» اشكال التأسيس 356

» الالفية 101

» الايضاح 82

شرح الباب الحادي عشر 130

» البخاري 94

» التجريد 356

» تذكرة الخواجة نصير الدين 102 103

» التسهيل 101، 347

» تهذيب الحديث 35

» الجامي 347

» الجرومية 101

» الجغميني 356

» الجمع بين الصحيحين 93

» الجمل 227، 285

» حديث الاسماء 266

» حروف العطف 82

» حكمة العين 350

» الحماسة 62، 285

» الخزرجية 357

» خطبة ادب الكاتب 196

» دعاء عرفة 263

» ديوان الاعشي 22

» «امير المؤمنين 236

» الرسالة النفلية 374

«السنة 188

ص: 466

شرح الشاطبية 389

«الشافية 102، 346، 347

« «للجاربردي 357

«الشرايع 374

«شعر ابي تمام 155، 285

« «المتنبي 252

«الشمسية 236

«الشواهد 330

«شواهد المغني 22

«الطوالع 303

«العدة 269

«العضدي 356

«القانون 185

« «الكبير 184

«قصائد ابن ابي الحديد 347

«القوشجي علي التجريد 351

«الكافي 269، 338

«كافية ابن الحاجب 236

«الكافية للجامي 346، 356

«كتاب سيبويه 73

شرح الكشاف 98

«اللمع 84

شرح اللمعة 378، 381

«مثنوي 231

«المختصر العضدي 12

«المستصفي 227

«المصابيع 111

«المغني 349

«المفصل 101، 157

«مقصورة ابن دريد 72، 151

«المنظومة في علم النحو 379

«من لا يحضره الفقيه 103

شرح المنهاج 357

«الهداية 236

شعر الحماسة 170

«علي عليه السّلام 238

الشفا 173، 176، 177، 179، 180 182، 184، 185

الشفاء العاجل 184

شمس المعارف 232- 234

الشوارد في اللغات 94

الشواهد 293

شواهد سيبويه 294

الشريف 64

ص: 467

ص

الصارم الهندي 397

الصافي 272

صحاح اللغة 295، 348

صحيح البخاري 345، 365

صحيح مسلم 345، 365

صحيفة الرضا 130

الصفات 170

الصلة 285، 286

صناعة الاعراب 82

صناعة الشعر 62، 155

صناعة النظم و النثر 62

صنعة الشعر و البلاغة 72

ط

الطباشير 260، 261

طبقات الادباء «نزهة الالباء» 8

طبقات الداني 153

طبقات الزبيدي 7

طبقات الشافعية 97، 332

طبقات الشعراء 308

الطبقات الكبري 6، 95، 185، 275 293، 389،

طبقات النحاة 24، 68، 72، 74، 75، 80، 93، 101، 104، 152، 153، 156 157، 248، 250، 253، 279، 285، 293 294، 300، 301، 305، 318، 346

طبقات النحويين 249

الطريق 64

الطير 177

ظ

ظفرنامه 245

ع

العباب 94

عجايب البلدان 259

عجايب اليمن 154

العدة 59، 272

عدد آي القرآن و الاختلاف فيه 64

العرة في غلط اهل الادب 293

العروة للسمعاني 240

العروض 86، 95، 393

العزلة 251

العقد الطهماسبي 127

علل النحو 74

علم المنطق 61

العمدة لابن البطريق 342

العمدة الجلية 353

العمدة في صناعة الشعر 68

العمدة في النحو 86

عمل رجب 154

عمل رمضان 154

عمل شعبان 154

العنوان في القرآآت 80

العوامل 294

العوامل المأة 79

العين 292

عين الحكمة 351

عيون اخبار الرضا 52، 310، 313، 314 325، 393

عيون الاعراب 82

عيون الحكمة 182

غ

غاية القصد في معرفة الفصد 354

غرر الفوائد 34

غريب ابي عبيد 94

غريب الحديث 251

غريب القرآن 104، 282

غريب المصنف 170

غلط كتاب العين 292

الغنية لطالب الحق 36

غنية القاصدين 376

غوالي اللئالي 130

الغوامض و المبهمات 286

الغيبة 141، 160، 167

ف

فائت العين 293

فتاوي الارشاد 379

» الشرايع 379

الفتح علي ابي الفتح 252

فحول الشعراء 8

فخر الشيعة 264

الفرائد 350، 352

الفرق ما بين الخاص و المشترك 75

فصل الخطاب 180

فصول الفرغاني 354

الفصول المهمة 312

الفضائل 341

فضل الصلوة علي النبي 131

فعال و فعلان 94

فعلت و افعلت 75

ص: 469

الفهرست 7

فهرست النجاشي 167

فوائد خلاصة الرجال 379

الفوائد الملية 677

ق

قاموس المحيط 60، 128، 235، 259 274، 287، 325، 337، 338

القانون 170، 182، 183، 185

قرائة الاعشي 67

القرآن 5، 9، 26، 37؛ 55، 67، 71، 91 92، 98، 104، 125، 129، 131، 153 167، 172، 195، 198، 219، 230 248، 254، 280، 282، 309، 342 354، 361، 372، 380، 381، 389 390، 394، 395

قرب الاسناد 277

القواعد 161، 354

القواعد الصغري 198

قواعد العقائد 96

قواعد ميثم البحراني 353

القوانين 262

القوس 91

القولنج 177

ك

كتاب الال 150، 151

» ابن الصلاح 97

» في الاجازات 379

» الاسد

» اسكندر 235

» الالفات 151

كتاب الالفين 233

» في امامة علي 150

» في بيان مواليد الائمة 338

» سيبويه 73، 285، 288

» في علم الحروف 231

» العين 170، 348

» في فضائل علي عليه السّلام 338

» في القرااات 227

»» اللغة 150

» ليس 151

» مائية الشعر 82

كتاب مستحسن القرائة و الشواذ 150

» في الهجاء 82

كاشف الحقائق 262

الكاشف عن حقائق السنن 99

الكافي 131، 270، 277، 335، 344 345، 371

الكافي لابن النحاس 69

الكافي في الفقه 391

الكافية 96، 346، 353

الكامل 285

الكامل البهائي 32، 287

كامل التواريخ 50

الكشاف 99، 267، 334

الكشاف 188

كشف الغمة 300، 341

كشف المحجوب 143

كشف المعاد 233

الكشكول 27، 36، 40، 135، 137 147، 176، 183، 281، 321، 322، 333 198، 213، 231

كليلة و دمنة 198، 213، 231

كنوز المغرمين 182

ل

اللباب 294

لب التأويل 102

لحن الخاصة 62

لسان الخواص 272، 348

لطائف الطرائف 232

اللغة في مخارج الحروف 67

اللمحة في حقائق الحروف 234

اللمعة 338

اللمعة النورانية 234

لوامع انوار التمجيد 338

لوامع البيان 234

لوايح القمر 235

لؤلؤة البحريق 383

م

المأثور في ملح الحدور 167

ما اغفله الخليل في العين 294

ما في عيار الشعر 75

مبادي اللغة 294

المبدأ و المعاد 180

المتوسط 96

المجالس للشيخ الطوسي 50، 53، 341

مجالس المؤمنين 35، 110، 149 150، 180، 231، 289، 299، 300، 333 348

المجالس النيسابوري 105

المجسطي 257

المجلي 130

مجمع البحرين 94، 180، 315، 338

مجمع البيان في تفسير القرآن 78، 102 267، 298، 326، 332

مجمع البيان في شرح ارشاد الاذهان 358

المجمل 279

مجموع الورام 296

محاضرات الادباء 27، 47، 67، 159 198، 199، 281، 291، 396، 329

محاضرة العلماء 71

المحبوب 233

المحجة البيضاء 353

المحرر 59

مختصر ابن الحاجب 97

مختصر اصلاح المنطق 167

مختصر الاصول 356

مختصر التلقين 305

مختصر الجمل 305

مختصر الجواهر 230

مختصر الخلاصة 379

مختصر الذهبي 332

مختصر السيبويه 9

مختصر العين 294

مختصر المزني 59

مختصر مسكن الفؤاد 379

» منية المريد 379

» النحو 60

المختلف و المؤتلف 61، 62، 75

مخزن الانشاء 231

المدارك 358، 378، 380

المدخل الي كتاب سيبويه 72

المدخل في علم الحروف 234

المذكر و المؤنث 151

المرصد الاسني 231، 235

المرغش في اللغة 151

المسائل البصرية 79

» البغداديات 79

» الحلبيات 79

» الشيرازيات 79

» العسكرية 79

» القصريات 79

» الكرمانية 80

» المجلسيات 79

ص: 472

المسالك 380

مسالك الافهام في شرح شرائع الاسلام 378

المسالك و الممالك 154

المستطرف 42

المستغيثين باللّه 287

مسكن الفؤاد 376

المسلسلات 227

مشابهات القرآن 294

مشارق الامان 338

مشارق الانوار 94، 108، 338، 339، 345

المشكاة 98

المشيخة 395

المصابيح 99، 188، 189

مصابيح القلوب

مصباح الشريعة 132

مصباح الكفعمي 42

مطالب السئول 335

مطالع الانوار 268

المطول 338، 356

مظهر الغرايب 264

المعاد 176

المعارف المتأخرة 56

معالم الاصول 358

معالم التنزيل 188

معالم السنن 251

معالم العلماء 158، 238

معاني الحماسة 156

معاني شعر البحتري 75

معاهد التنصيص 369

المعتمد 195

معجم الادباء 24، 71، 79، 84، 92، 155 198، 252، 291، 294

معجم البلدان 279

المعلم 196

المعما 291

المغرب 166

المغني اللبيب 6، 278

مفتاح الغرر 262

مفردات القرآن 198

مقابيس 378

المقاصد العلية 376

المقالات الخمس 272

المقامات 86

مقامات الخواجة نصير الدين 131

مقامات الجزائري 383

المقتصد في التصريف 86

ص: 473

المقتضب 154، 285

مقتل امير المؤمنين 357

مقدمة ابن الحاجب 96

المقصور و الممدود 151

المكائيل و الموازين 64

الملمع 156

المناقب 8، 11، 105

منار القاصدين 376

مناسك الحج 273

مناهج العرفان 351

المناهل و القري 55

من احتكم من الخلفاء الي القضاة 62

المنتخب 315

منتخب التفاسير 267

المنتظم 28

المنتهي 255، 276

المنصف 63

المنطق 62

منطق الشفاء 177

منظومة في النحو 263، 379

من لا يحضره الفقيه 188

منهاج النووي 356

منهج المقال 261

منية المريد 360، 375

المهذب 84

مواد الواحد و الجمع 62

الموازنة 292

الموازنة بين ابي تمام و البحتري 75، 292

المواهب العلية 230، 335

الموجز الكبير 182

الموجز النفيسي 254

الموجز في النحو 294

المودة في القربي 264

الموضح 294

الموطأ 286، 345

ن

النبات 55

نتايج الافكار 376

نتف اللحية من ابن دحية 397

نثر المنظوم 75

النجاة 173

نحو سيبويه 170

نزهة القلوب 333

النعم 293، 294

نفحات الانس 146

النقائض 55

نقد الرجال 38، 260

ص: 474

نقد الشعر 294

نقض ديوان المتنبي 81

نقض علل النحو 60

النقط و الشكل 293

نقعة الصديان 95

نكت البيان 266، 267

نهاية الاقدام 174

نهج البلاغة 238

نهج الحق 35

النهج القويم 264

النوادر 60

النور 268

نور الثقلين 270

النور المبين 266، 267

النية 391

ه

الهداية 74، 157، 177، 391

الهشاشة و البشاشة 60

همع الهوامع 72

الهياكل و التماثيل 235

و

الواحدة في مثالب العرب 308

الوافي 149، 271

الوافية 379

الوحوش 55

الورقة 39

وفاة فاطمة الزهراء 357

وفيات الاعيان 8، 15، 25، 36، 38 54، 56، 59، 73، 80، 107، 148، 152 165، 169، 187، 195، 249، 259، 277 297، 300، 322، 328، 391، 396

وقعة الجمل 36

الوقف و الابتداء 72

ي

الياقوتة 39

يتيمة الدهر 15، 17، 63، 73، 252

تم فهرس الجزء الثالث من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء الرابع و اوله: باب السين

ص: 475

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹